

لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام
١٤
١٦٤- لذة العيش
للحافظ ابن حجر
١٦٥- جزء محمد بن بشار
لأبي يعلى الموصلي
١٦٦- جزء أحمد بن ملاعب
١٦٧- جزء حديث الثقلين
للضياء المقدسي
١٦٨- جزء الحلوي
للسنبجي
١٦٩- جزء فيه أربعة أحاديث
للمقدسي
١٧٠- الجزء النجيح
للبعلي
١٧١- الثبوت في ضبط القنوت
للسيوطي
١٧٢- تحذير أعلام البشر
للتافلاتي
١٧٣- القولة الكافية
للتافلاتي
١٧٤- إجازة محمد سعيد الحلبي لولده
المجلد الأول
دار البشائر الإسلامية

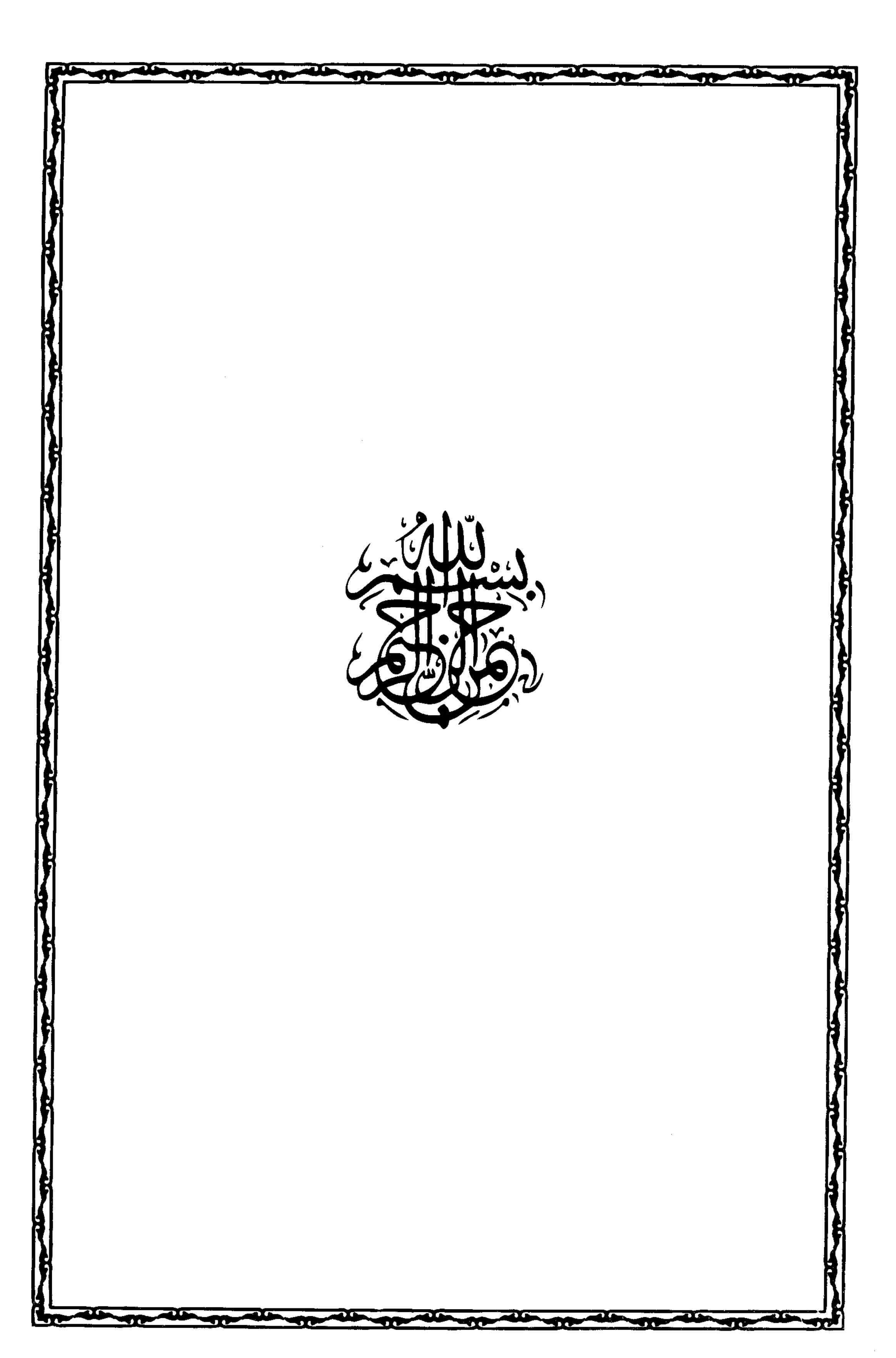
لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام

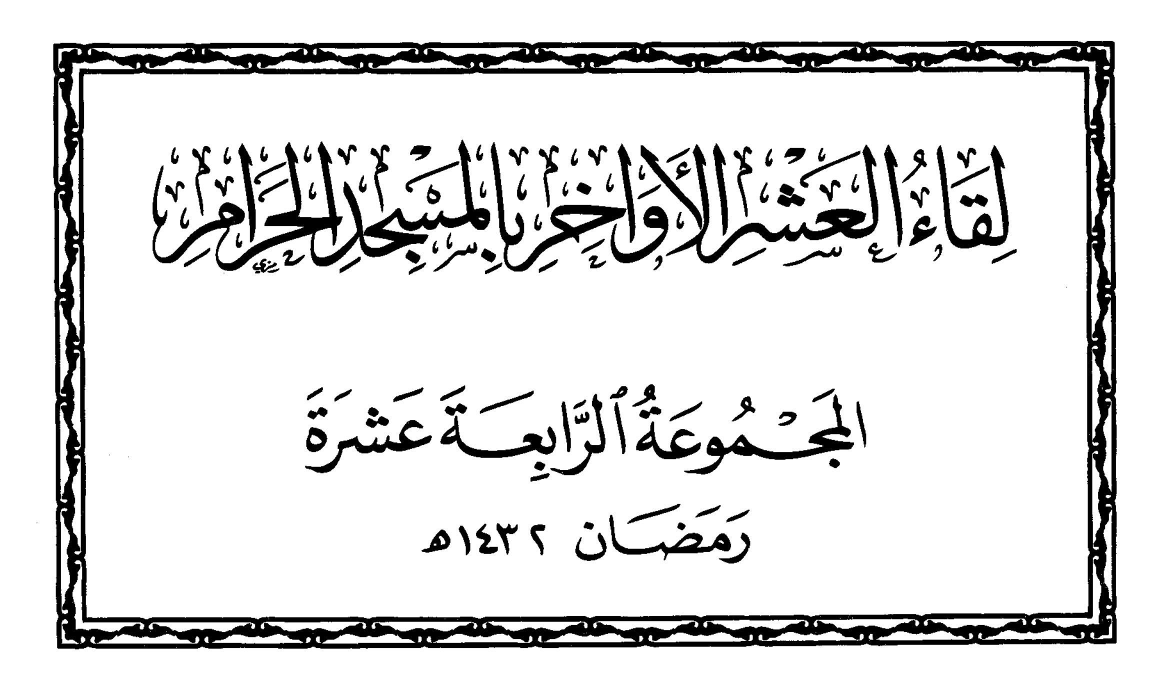
المجموعة الرابعة عشرة

رمضان ١٤٣٢هـ

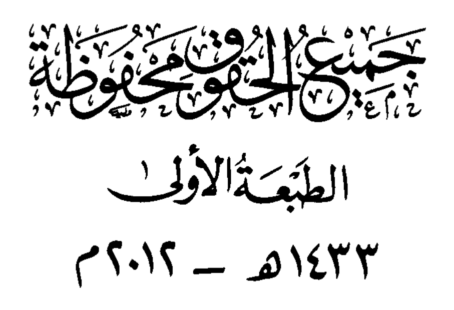
المجلد الأول

دار البشائر الإسلامية





المجلد الأول



شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com \ bashaer@cyberia.net.lb
website: www. dar-albashaer.com

تصدير
المجموعة الرابعة عشرة
رمضان ١٤٣٢هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للَّه الذي رَفَعَ أهل العلم والتَّقوى إلى درجة الكرامة بالإسناد الصحيح، وَوَفَّقَهُم لحُسْنِ الاتِّباعِ، وجَبَر ضَعْفَهم بمتابعةِ الإمْدادِ وشواهد التّأييدِ والتَّرجيح، وأشهدُ أَنْ لا إله إلا الله وحْدَهُ لا شريكَ له الفَرْدُ في الأزل، وأشهدُ أن سيِّدنا محمداً عبدهُ ورسولُه أَرْسَلَهُ والدينُ غريب، فأصبح عزيزاً مشهوراً، فأزالَ به خُرافاتِ الدُّهورِ الأُوَل، صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً، ما علا إسنادٌ ونزَل، وطلع نجمٌ وأفل.

أما بعد:

فقد يسَّر الله تعالىٰ ـ بمنّه وكرمه وجُوده وإحسانه ـ تجديد لقاء الأحباب الفضلاء والسادة النُّبلاء من العلماء والطلبة في اللقاء الرابع عشر لموسم هذا العام (١٤٣٢هـ) بالمسجد الحرام، واجتمع فيه جَمْعٌ من أهل العلم وطلبته الشَّاربين من رحيق الزُّلال المُسلسل، علماً ينتفع به الآخِرُ بالأَخْذِ عن الأوّل،

وسعدنا بلقاء الصارفين هممهم لنشر بلاغة كلام الله المُنْزَل، وفصاحة حديث خير نبيٍّ مُرسل؛ ومدارسة علوم الوحيين وما عنهما تفرَّع وعليهما تأَصَّل.

فالحمد للَّه ثم الحمد للَّه، الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله ترُفع الدرجات، وبِمنَّه تُنال الخيرات والحسنات.

* أنشد الإمام أبو الحجاج المِزّي:

مـن حـاز الـعـلـم وذاكَـرَه صَـلُـحـت دُنـيـاه وآخَـرتُـه
فَـأَدِمْ لـلـعـلـم مُـذاكـرةً فـحـيـاةُ الـعـلـم مُـذاكَـرَتُـه

* والعلم صعب غوره، بعيد قعره، لا يمكن أن يحيط به أحد، ولكن ينتخب كل باحث هنا من كنوزه نخبة، ويلتقط من دُرَرِه دانةً ودُرّة؛ فقد قيل:

مـا حـوى الـعـلـم جـمـيـعاً أحـد لا ولـو دارسـه ألـف سَـنَـة
إنـمـا الـعـلـم بـعـيـدٌ غـورُه فـانـتـقِ مـن كُـلِّ فَـنٍّ أحـسَـنَـه

❑❑❑

فقد اللقاء لشيخ الحنابلة

* ومن حُسن العهد والوفاء هنا أن نذكر حُزننا وأسفنا لفراق شيخنا الجليل العلَّامة، المُسْند شيخ الحنابلة عبد الله بن عبد العزيز العقيل لمجالس هذا الموسم بسبب ملازمته السرير الأبيض في المستشفى، نسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العُلى أن يكتب له الشفاء، وأن يُذِهب عنه البأس، رب النّاس، اشف وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاءً لا يُغادر سقماً؛ فقد كان حريصاً ـ كعادته في فعل كل خير ـ على مداومة إفضاله علينا ومشاركته بإقراء بعض الأجزاء المُعَدَّة في هذا اللقاء، وإجازة طلبته ومحبيه بأسانيده العالية والإفاضة عليهم من دُرر يواقيته الغالية. حفظه الله تعالى وبارك في عمره وذريته، آمين[١].



---

(١) ثم فجعنا بوفاة شيخنا الغالي العلَّامة عبد الله العقيل في يوم الثلاثاء ٨ شوال من هذه السنة (١٤٣٢هـ)، بعد ظهر ذلك اليوم؛ اللهمَّ أسبغ عليه الرحمات، واجعل مقامه في أعالي الفراديس من الجنات؛ وإنا على فقده لمحزونون، وإنا للَّه وإنا إليه راجعون.

تشرف مجلس هذا العام
بحضور شيخ القرّاء ببلاد الشام

* وقد تشرف مجلسنا في هذا الموسم (١٤٣٢هـ)، بمشاركة غالية من شيخنا العلَّامة الشيخ كرَيِّم راجح شيخ القُرَّاء ببلاد الشَّام ـ حفظه الله ـ.

حيث تشرف أخونا الشيخ المحقق ـ تفاحة الكويت ـ محمد بن ناصر العَجْمي بقراءة أوائل رسالة «لذة العيش في طرق حديث الأئمة من قريش» للحافظ ابن حجر وشيء من أواسطه وآخره على شيخنا المذكور بحضور بعض المشاركين في اللقاء، وكتب كلمةً تشجيعية بخطه الشريف، فجزاه الله عنا كل خير، ووفَّقه للمزيد من الخير، ونصره في الدُّنيا والآخرة آمين.

❑❑❑

مشاركة مميَّزة
من جيران المسجد الأقصى

* ولا يفوتنا أن ننوِّه هنا أيضاً، بالمشاركة الأولىٰ ـ حضوراً ـ لأحد إخواننا من جيران المسجد الأقصى المبارك ـ فكَّ الله أَسره ـ وهو الشيخ يوسف الأوزبكي؛ حيث شارك معنا برسالة: «حديث القلتين» للحافظ الضياء المقدسي، فجزاه الله خيراً، ونفع به الإسلام والمسلمين، آمين.



الرّسائل المشاركة هذا العام في اللقاء

* وقد تيسر في موسم هذا العام (١٤٣٢هـ) ـ بفضل الله ـ إعداد وتحقيق الرسائل التالية:

١/ ١٦٤: «**لذة العيش في طرق حديث «الأئمة من قريش»** »، للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق محمد بن ناصر العَجْمي.

٢/ ١٦٥: «**جزء الإمام محمد بن بشار**»، للحافظ أبي يعلى الموصلي، تحقيق الأستاذ المحقق عبده علي كوشك.

٣/ ١٦٦: «**جزء فيه من حديث أبي الفضل أحمد بن مُلاعب**»، تحقيق الشيخ قاسم بن محمد بن قاسم بن ضاهر البقاعي.

٤/ ١٦٧: «**جزء فيه حديث القلتين بجميع طرقه الثابتة**»، للحافظ ضياء الدِّين المقدسي، تحقيق الشيخ يوسف بن محمد مروان الأوزبكي المقدسي.

٥/ ١٦٨: «**جزء الحَلْوى**»، من حديث أبي منصور البندنيجي، تخريج الحافظ ابن النجاري، ويليه:

٦/ ١٦٩ : **«جزء فيه أربعة أحاديث لنصر بن إبراهيم المقدسي»**، كلاهما تحقيق الشيخ محمد زياد بن عمر التكلة.

٧/ ١٧٠ : **«الجزء النَّجيح في الكلام على صلاة التسبيح»**، للإمام محمد ابن أبي الفتح البعلي الحنبلي، بعناية كاتب هذه السطور.

٨/ ١٧١ : **«الثُّبوت في ضبط القنوت»**، للعلَّامة جلال الدِّين السيوطي، تحقيق الشيخ فريد محمد فويلة.

٩/ ١٧٢ : **«تحذير أعلام البشر من أحاديث عَكَّا وعينها المسماة بعين البقر»**، ويليه:

١٠/ ١٧٣ : **«القولةُ الكافية فيما ورد في أنطاكية»**.

كلاهما تأليف العلَّامة محمد بن محمد التافلاتي المقدسي، تحقيق الشيخ محمد خالد كُلَّاب.

١١/ ١٧٤ : **«إجازة الشيخ محمد سعيد الحلبي لولده عبد الله»**، تحقيق الشيخ عمر بن موفق النشوقاتي.

١٢/ ١٧٥ : **«مفتاح المعرفة والعبادة»**، ويليه:

١٣/ ١٧٦ : **«مفتاح الطريق إلى سلوك التحقيق»**، ويليه:

١٤/ ١٧٧ : **«مفتاح طريق المحبين»**.

الكتب الثلاثة من تأليف الشيخ الزاهد ابن شيخ الحزَّاميِّين. تحقيق الدكتور وليد بن محمد بن عبد الله العلي.



لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٦٤)

لذة العيش

في طرق حديث

الأئمة من قريش

تأليف
الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
(٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق
محمد بن ناصر العجمي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٧٠٢٨٥٧/٠٠٩٦١١ فاكس: ٧٠٤٩٦٣/٠٠٩٦١١

صورة قيد قراءة
«لذة العيش» للحافظ ابن حجر
على شيخ قراء دمشق الشيخ كريم سعيد راجح

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد:

فإنِّي لأدعو الله عزَّ وجلّ لإخوتي في لقاء العشر الأواخر في المسجد الحرام أن يوفّقهم الله لما هم فيه من هذا العمل الصالح، وإنِّي لأحسب أنَّ هؤلاء الإخوة الذين يجتمعون في هذا اللقاء على خير كثير، وقد أعد كل واحد منهم رسالة من تراث سلفنا الأفذاذ، والتي كاد بعضها يأكله التراب في أقصى الشرق أو الغرب، فيسعون لإخراجها لينتفع بها أهلُ الإسلام، وبخاصّةٍ طُلَّابُ العِلم ومحبُّوه. ولا شكّ أنَّ هذه الرسائل ينبوع يتدفَّق، ولا يصلح أمر هذه الأمة إلَّا بما صَلح به أوَّلها، واللهَ أسألُ أن يوفِّق هؤلاء الأفاضل لكلّ خير وأن يثيبهم على هذا العمل الصالح.

هذا، وقد أحسن بي الظنّ محلّ الابن الأخ محمد بن ناصر العجمي فقرأ ما تيسَّر من هذه الرسالة العظيمة للحافظ ابن حجر تغمَّده الله برحمته.

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربّ العالمين

ليلة ٢٧ رمضان المبارك ١٤٢٤هـ
شيخ القراء بدمشق
كريم سعيد راجح



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للَّه القائل: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾، وصلَّى الله على خاتم المرسلين وسيِّد الأوَّلين والآخرين القائل: **«إنَّ الله تعالى اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كِنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم»**.

أما بعد:

فقد اختار الله أن يكون نبيّه ﷺ من خير قبيلة، وأفضل بيت منها، فهي ملح العرب وخلاصة أشرف نسب، وأزكى فرع؛ وقد حوت فضائلَهم كتبُ السُّنَّة المشرفة من دواوينها الشهيرة؛ ومصنفاتها الكبيرة فلا تكاد تجد شيئاً منها يخلو من ذكر فضائل قُريش، وطيب أعراقهم، وشريف خصالهم، وكرم منبتهم بنص حديث المصطفى ﷺ وكلام أعيان العلماء؛ ويطول المقام، لو سقنا شيئاً من ذلك في هذا الباب، فعلى سبيل المثال:

لو أمعنت النظر في دفاتر الإسلام الرفيعة وطالعت «صحيح البخاري» مثلاً فإنه بوّب على مثل ذلك في كتاب المناقب فقال: «باب مناقب قُريش» وساق فيه جملة من الأحاديث، ثم أتبعه بباب آخر ووجهه ظاهر في مناقب قُريش وهو «باب نزل القرآن بلسان قريش»؛ وفي كتاب الأحكام منه بَوَّبَ بقوله: «باب الأُمراء من قريش» وهذا كتاب «المصنف

في الأحاديث والآثار» لشيخ شيوخ أئمة الحديث: ابن أبي شَيْبَة يُفرد قريشاً في كتاب الفضائل بأبواب عدة، فمن ذلك قوله: **«ما ذُكر في فضل قريش»**.

وأما الإمام ابن حِبَّان صاحب «الصحيح» فورد في كتِابه بعض الأبواب، والتي منها: «ذكر البيان بأن الناس في الخير والشَّرِّ يكونون تبعاً لقريش» و«ذكر إعطاء الله جلّ وعلا للقرشي من الرأي مثل ما يُعطي غير القرشي منه على الضِّعف» و«ذكر إهانة الله جلّ وعلا من أهان غير الفاسق مِنْ قريش».

وأما الإمام الحافظ النَّبيل أحمد بن عمرو بن أبي عاصم المتوفى سنة (٢٨٧هـ) فإنه تَفَنَّن في كتابه المُشرق «السنة» في التبويب على ذلك مما يدل على دخول فضائلهم في أبواب المعتقد الأصيل عند أهل السنة والجماعة، فمما ساقه من أبواب شريفة المعنى أصيلة المبنى قوله:

«باب ذكر فضل قريش ومعرفة حقها، وفضل بني هاشم على سائر قُريش».

«باب ذكر قول النبيّ ﷺ: من يُرد هوان قريش أهانه الله».

«باب ذكر قول النبيّ ﷺ: الناس تبع لقريش».

«باب قول النبيّ ﷺ: لولا أن تبطر قريش لأخبرتها بما لها عند الله عزَّ وجل».

«باب ذكر قول النبيّ ﷺ: لقريش أن يزيدهم نوالاً».

«باب ما ذُكر عن النبيّ ﷺ: تعلموا من قريش ولا تعلموها».

«من باب ما ذكر عن النبيّ ﷺ: أن الخلافة في قريش».

«باب ذكر قول النبيّ ﷺ: خير نساء ركبن الإبل نساء قريش».

هذا الجزء وسبب تأليفه ونسبته إلى المؤلف

وهذا الجزء الذي تقلبه بين يديك «**لذَّةُ العيش في طرق حديث «الأئمة من قريش»**»، من هذه البضاعة الرائقة، والصناعة الفائقة، ألَّفه حافظ الحديث، وفارس ميدانه الإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ـ تغمده الله برحمته ـ.

والعنوان يدلّ على تأنق الحافظ ابن حجر في تعبيره بـ«لذَّة العيش» في تخريجه لهذا الحديث، وما ذاك إلَّا للشرف الذي نالته هذه القبيلة بكون سيِّد الخلق صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم من صُلبها، وقد كانت تفاخر قبل بعثته بقولها:

«نَحْنُ أَهْلُ الله، وَبَنُو إِبْرَاهِيم، وَوُلَاةُ الْبَيْتِ الْحَرَام، وَسَاكِنُو حَرَمِهِ وَقُطَّانُهُ، فَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِثْلُ حَقِّنَا، وَلَا مِثْلُ مَنْزِلَتِنَا، وَلَا تَعْرِفُ الْعَرَبُ لِأَحَدٍ مِثْلَ مَا تَعْرِفُ لَنَا». فكيف وقد حصل لها الشرف الأسمى بنبوَّته صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم.

وقد كان السبب في تأليف ابن حجر لهذا الجزء ما ذكره في كتابه «السيل الجاري» = «فتح الباري» (٧/ ٣٢)؛ حيث قال: «وقد جمعت طرقه عن نحو أربعين صحابيًّا؛ لما بلغني أن بعض الفضلاء ذكر أنه لم يروَ إلا عن أبي بكر رضي الله عنه».

ولمَّا وصل في شرحه «فتح الباري» (٦/ ٥٣٠) لكتاب المناقب قال: «وقد جمعت في ذلك تأليفاً سميته: «**لذَّة العيش بطرق «الأئمة من قريش»**».

وناهيك بأبي الفضل ابن حجر في جمعه لهذا الجزء وغيره في حُسن تتبع وجمال سرد، وتذوق للصنعة الحديثية فقد جمع طرقه من الكتب المطولة من كتب الحديث الشهيرة من مسانيد ومصنفات

ومختصرات وجوامع متفرقات، ومُلح الأجزاء والمعاجم والفوائد والمشيخات، وساق أكثر ذلك بأسانيده العاليات فجاء كما قال عنه: «جمعت طرقه في جزء ضخم»[1].

وقال عنه أيضاً تلميذه الحافظ السخاوي: «جزء ضخم»[2]، وقال لما ساق بعض أحاديث فضائل قريش: «إلى غير ذلك من الأحاديث التي اعتنى شيْخنا رحمه الله بجمعها في كتاب سمّاه: «**لذّة العيش في طرق حديث: «الأئمة من قريش»** » فلا نطيل بسياقها»[3].

وقد أشار الحافظ ابن حجر إلى جزئه هذا في بعض مؤلفاته الأخرى فقال: في «التلخيص الحبير»[4]: «وقد جمعت طرقه في جزء مفرد عن نحو من أربعين صحابياً»، وقال في: «تغليق التعليق»[5]: «وقد أوضحت ذلك في طرق حديث: الأئمة من قريش»، وقال في: «توالي التأنيس بمعالي ابن إدريس»[6]: «وله طرق كثيرة استوعبتها في كتابي لذّة العيش في طرق حديث الأئمة من قريش».

ومَثَّلَ الحافظ ابن حجر هذا الحديث بالأحاديث التي وُصِفَتْ بالتواتر[7].

---

(١) «مُوافقة الخُبْر الخَبَر في تخريج أحاديث المختصر» له (١/ ٤٧٢).
(٢) «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر» له (٢/ ٦٧٥).
(٣) «استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول ﷺ وذَوِي الشرف» (١/ ٣٧٤).
(٤) (٤/ ٤٢).
(٥) (٥/ ٢٨٦).
(٦) (ص٩٨).
(٧) نقله عنه تلميذه السخاوي في «فتح المغيث» (٣/ ٤٠٨)، كما أنّ الكتّاني أشار إلى جزء ابن حجر هذا في كتاب «نظم المتناثر من الحديث المتواتر» (ص١٠٣).

عجالة في ترجمة المؤلف

والحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى من أئمة هذا الدِّين الذين جعل الله لهم ولمصنفاتهم القبول فسارت بها الرُّكبان وتناقلها العلماء بل أرباب الملك والسلطان، وتفاخر أهل زمانه بالأخذ عنه، ورحل إليه الشيوخ من علماء البلدان والأمصار حتى إن بعض مصنفاته شرحت في حياته.

ولقد ذكر تلميذه السخاوي في أثناء ترجمته الحافلة له في كتابه «الجواهر والدُّرر» بعض المواهب التي رزق الله الحافظ ابن حجر فكانت من أسباب نبوغه ورسوخه في العلم، فقال ما ملخصه[١]:

وأعانه على كل هذا: أمور يسرها الله تعالى له قلَّ أن تجتمع في غيره:

* منها: سرعة القراءة الحسنة.

* ومنها: سرعة الكتابة، وذكر من أمثلة ذلك أنه: نسخ «التقييد» لابن نقطة في خمسة أيام، وسمعت أنه كتب من «صحيح البخاري»، جزءاً من ثلاثين في اليوم.

* ومنها: الرِّفاق الذين كانوا في غاية الدِّيانة والتَّواضع، والاعتناء بالشأن، والاهتمام بفنونه، والبعد عن التوغُّل في الغل والحسد والكتمان.

* ومنها: كونه لم يتردد في غضون هذه المدة لأحد من الرؤساء.

* ومنها: أن همته كانت المطالعة والقراءة والسماع، والتصنيف والإفادة.

---

(١) «الجواهر والدرر» (١/ ١٦١، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٠).

● وهذه كلمة حلوة لمن كان والده صديقاً وتلميذاً لابن حجر، فيها نبذة من الثناء العاطر على الحافظ ابن حجر وإلا فالحال كما قال السخاوي: «فأما ثناء الأئمة عليه، فاعلم أن حَصْرَ ذلك لا يستطاع»[1]، وصاحب هذه الكلمات الرائعة في الحافظ ابن حجر هو عبد الباسط بن خليل الملطي حيث يقول في كتابه «المجمع المفنن»[2]:

«ضربت إليه آباط الإبل، في فنون الأحاديث والأخبار، وحطت عنده الرحال، وازدحمت لديه أعيان فضلاء الطلبة والرجال بل العلماء الأخيار، وبلغ مبلغاً في عصره لم يدانه مثله، وشُهر بحافظ العصر في أيام حياته فما ظنك به بعد مماته؟ حيث يصير العدو المبغض حبيباً، والبعيد قريباً ولم يُستكثر عليه ذلك.

وتصدى لنشر الحديث، وعكف على فنونه، مطالعةً وقراءةً وإقراءاً، وإفتاءً وكتابةً، وقُصد لحل مشكلاته، وكشف معضلاته، وإيضاح تحريره، وبيان تقريره، وانتفع به الجمع الكثير، والجم الغفير، وافتخر الأكابر بالأخذ عنه، فضلاً عمن سواهم، وتقدم في جميع الفنون الحديثية، وانتهت إليه الرئاسة في ذلك وتمت القضية، وأُذعن له بالحفظ في سائر البلاد الإسلامية.

وكتب التصانيف الهائلة، والتآليف الطائلة، وناهيك بشرحه الأعظم الحافل على «صحيح البخاري» المسمى «بفتح الباري»، ولقد بلغ هذا الشرح من الشهرة والذكر إلى محلٍّ سامٍ في الرفعة، وبُعد الصيت

---

(١) «الجواهر والدرر» (١/ ٢٦٣).
(٢) (١/ ٣٥٥، ٣٥٦).

والسُّمعة، فكان في الحقيقة من أعظم الكتب الإسلامية، كل ذلك في حياة مصنِّفه، فما ظنك به بعده!

ولقد رأيته في سفرتي إلى المغرب بتونس، في خزانة الكتب التي أنشاها صاحب تونس المتوكل على الله أبو عمرو عثمان، وطالعته في تلك البلاد، وقد رُزق القبول من كل قبيل وهو بذلك جدير، فإنه لم يصنَّف في فنه مثله لا بعده فيما أظن ولا قبله.

وولي الوظائف الدِّينية السَّنية ما بين تداريس فقهٍ وحديثٍ وتفسيرٍ ووعظ، وخطابة الجامع العمري، والجامع الأزهر وغيرهما، وولي القضاء الأكبر غير ما مرة، مدةً تزيد على إحدى وعشرين سنةً.

كل ذلك مع التواضع والحلم، والصبر والاحتمال، وحُسن السَّمت والتؤدة والسكون، وكثرة الأدب والوقار والحشمة، وإقامة ناموس الشريعة المطهرة، والقول بالحقِّ والقيام فيه، وإرداع الظلمة ومواجهتهم بالحق، مع مهابته وجلالته، وعظمته وبهائه، وتظرفه ونزاهته، ورقة مزاجه ولطافته وعفته، وحسن شكله وهيئته، ومحبة أهل الفضل والعلم والخير، وعدم إطراء نفسه، وكثرة برّه وصلته، وخيره ومعروفه، ونواله وجوده، وإفضاله وفضائله وفواضله، التي يطول الشرح في سردها فضلاً عن وصفها وحدها، مع التودد إلى جميع الناس، والشفقة على خلق الله تعالى، والمساعدة لهم بقلبه وقالبه، والقيام مع من قصده لمهمٍّ أو مُلم. انتهى كلامه.

• ولم أستطع أن أضع القلم قبل أن أذكر لك هذه الشوارد من وجيز الكلام ومختصر القول حول الحافظ ابن حجر، وهاك شيئاً من ذلك فهي على طرف الثُّمام:

* قال عن نفسه لما رحل إلى دمشق: وكانت إقامته بدمشق مائة يوم، ومسموعه في تلك المدة نحو **ألف جزء حديثية** منها الكتب الكبار: «المعجم الأوسط»، و«معرفة الصحابة» لأبي عبد الله بن منده، وأكثر «مسند أبي يعلى» وغير ذلك[1].

* ومع علمه وقدره العالي فقد كان آية في التواضع، قال تلميذه الحافظ السخاوي[2]:

وكان رحمه الله لا يتكثَّر بعلومه، ولا يتبجَّح بها، ولا يفتخر، ولا يباهي بمعارفه، **بل كان يستحيي مِنْ مدحه ويُطرِقُ**، ولقد قال له بعضُ طلبته مرة: يا سيدي، إنَّ لك بـ«فتح الباري» المنَّةَ على البخاري، فقال له: **قصمت ظهري**، أو كما قال.

* ومن تواضعه أيضاً: أنَّه لم يكن يذكر أحداً مِنْ طلبته ولو صَغَرَ إلا بصاحبنا فلان. وما كنت أظنُّه يقصِدُ مع التواضُع بذلك إلا التَّنويه بذكرهم. ولعمري لقد انتفع جماعةٌ من طلبته وغيرها بتربيتهم والثناء عليهم.

* وقال تلميذه الآخر العلَّامة البقاعي[3]: رحلت إليه سنة أربع وثلاثين، ولم أزل ملازماً له حتى كتبت هذه الترجمة في سنة ست وأربعين؛ فأقسم بالله ما مرت بي سنة من تلك السنين إلَّا رأيته ازداد تواضعاً، على أني لم أزدد له إلَّا مهابة، ويزيده السن وقاراً وليناً، ونفعاً لعباد الله، وبراً وصبراً على الطلبة.

---

(١) «رفع الإصر عن قضاة مصر» له (١/ ٨٨) وقد ترجم فيه لنفسه ترجمة وجيزة.
(٢) «الجواهر والدرر» (٣/ ١٠٢٤).
(٣) «عنوان الزمان» له، (١/ ١٢٣).

* قال رئيس قضاة الحنفية في زمانه المحب ابن الشَّحنة بعد ثنائه العاطر عليه وعلى مؤلفاته: وكان رقيق الطبع، ظريفاً لطيفاً، حسن الهيئة، **له نورانية ووقع في النفوس**، ومحبة في القلوب[1].

* وناهيك بمكانته العالية عند شيخه الحافظ العراقي الذي كان يكثر الثناء عليه، فمن ذلك ما ذكره السخاوي حيث يقول[2]: «وبلغني عن شيخنا العلَّامة النحوي أبي العباس الحِنّاوي قال: كنت أكتب الإملاء عن شيخنا العراقي، فإذا جاء ابن حجر **ارتجَّ المجلس له**، وعند عرض الإملاء قلَّ أن يخلو من إصلاح **يُفيده ابن حجر**، ومن إجلاله له أنه كان يودعه إذا أراد سفراً، ويهنِّئه بالسَّلامة إذا قدم».

* **وهذا نموذج عالٍ من أدب العلماء المتعاصرين الآخذين في فن واحد وهما**: حافظنا المُترجم ابن حجر، وحافظنا الآخر: ابن ناصر الدِّين الدِّمشقي.

فإن الحافظ ابن حجر لمَّا زار دمشق سنة (٨٣٦هـ)، وعقد مجلس إملاء في الجامع الأموي، وحضر الإملاء ابن ناصر الدِّين الدِّمشقي؛ قال السخاوي: أكرمه المُملي ـ يعني ابن حجر ـ غاية الإكرام حتى قال: يقبح بنا أن نتكلم بحضرتك[3].

وأما ابن ناصر الدِّين الدِّمشقي؛ فإنه لما عقد مجالسه في تفسير قوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، حضر أول يوم فيها الحافظ

---

(١) نقله عنه السخاوي في «الجواهر والدرر» (١/ ٣٣٠).

(٢) «الجواهر والدرر» (١/ ٢٧٢، ٢٧٣).

(٣) «الجواهر والدرر» (١/ ١٨١).

ابن حجر[1]، فقال مرَحِّباً به ومعتذراً له أنه أملى بحضرته:

ورضي الله تعالى عن أئمة الأسلام، وخصوصاً عن الأربعة الأعلام، الذين منهم إمامنا القُرَشِي المُطلبي النفيس، أبو عبد الله الشَّافعي محمد ابن إدريس، وعمن سَلفَ من العلماء، وخَلفَ من الأئمة النبلاء، اللهمَّ وارضَ عن ساداتنا شيوخ الإسلام الحاضرين، **وخاصة عن مولانا وشيخنا شيخ الإسلام، وبركة المسلمين أبي الفضل** شهاب الدِّين:

إنْ قيل من يُرْتَجى جوداً وتَفْضِلةً ... قال: المفيد لفضلٍ كلَّ من وفدا

قاضي القضاة إمامُ العصر حافظُه ... فردُ الزمان الذي في فضله انفردا

إذا أردتَ نظيراً في تبحُّره ... علماً وفضلاً وجوداً لم تجدْ أحداً

لا تنكروا جوده كالماء منسجماً ... فالماء من حجر يحيى به أبداً

أسبغ الله ظِلالَه، وبلَّغه في خيرٍ آمالَه، ورضي الله عن ساداتنا الحاضرين، وختم لنا ولهم بخير في عافية، آمين[2].

ولمَّا ذكر ابن ناصر الدِّين الدِّمشقي مَن تولَّى التدريس في دار الحديث الأشرفية بدمشق، ووصل إلى أنَّه مِمَّن درّس بها الحافظ المزي[3] قال:

---

(١) قال ابن ناصر الدِّين الدِّمشقي في أواخر «المجالس» المذكورة (ص٣٩٥): «وكان شيخ الإسلام، وحافظ الأعلام قاضي القضاة أبو الفضل ابن حجر أمتع الله بوجوده أوقفني على كتاب صنَّفه في المقلوب، فلما حضر الدرس هنا أول يوم...».

(٢) «مجالس في تفسير قوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾» (ص٢٨، ٢٩).

(٣) المجالس السابق ذكرها، (ص٣٢، ٣٣).

ولم يحضُرها بعد الحافظ المِزِّي فيما نعلم أحدٌ في درجته من أهل هذا الشأن، غيرُ شيخنا الحاضرِ في هذا المكان، وهو شيخ الإسلام حافظ الزمان، قاضي القضاة شهاب الدِّين أبو الفضل، فإنه أربى عليه بزيادة المصنَّفات، وإتقان المؤلَّفات، وفنون العلوم أصلاً وفرعاً، واستنباطاً للأحكام المحتَجِّ بها شرعاً، أسبغ الله ظلاله على الإسلام والمسلمين.

وما نذكره ونُبْديه، من بعض فوائده وما يحويه، ولولا امتثالُ أمره الذي مقتضاه الوجوبُ اللازم، لم أحدِّث بحضرته شيئاً استعمالاً لأدب المتعلِّم بين يدي العالم، ولكن مَنْ جَبَرَ من الأئمة، قلبَ من هو دونه من الأمة، لا يخيب إن شاء الله تعالى من حصول الرحمة، المشار إليها في القرآن، وعلى لسان نبيّنا حبيب الرحمن صلَّى الله عليه وسلَّم وشرَّفَ وكرَّم وعَظَّم.

فانظر يا رعاك الله إلى هذا الأدب الجم، وادعو لهم وترحَّم.

* قال السخاوي: كانت الرحلة إلى الحافظ ابن حجر من سائر الأقطار كالواجبة وما رحلت إلى غيره إلا بعد موته[١]، وقال أيضاً: لا أعلم في زمنه من شُدَّت إليه الرِّحال من سائر الآفاق غير ذاته الشريفة لعلو مرتبته المُنيفة[٢].

وقال العلَّامة الشوكاني: صار إطلاق لفظ «الحافظ» عليه حكم إجماع[٣].

---

(١) نقله عنه الكتاني في «فهرس الفهارس» (١/ ٣٢٥).
(٢) «الجواهر والدرر» (٣/ ١١٧٩، ١١٨٠).
(٣) «البدر الطالع» (١/ ٨٧).

وقال العلَّامة عبد الحي الكتاني[1]: ـ الحافظ ابن حجر ـ حافظ الدُّنيا ومفخرةُ الإسلام، ذَهبي عصره ونضاره، وجوهره الذي ثبت بها على كثير من الأعصار افتخاره، إمام هذا الفَنِّ للمُقتدين، ومُقدم عساكر المُحدِّثين، مرجع النَّاس في التضعيف والتصحيح، وأعظم الشهود والحكام في التعديل والتجريح، قضى له كل حاكم بارتقائه في علم الحديث إلى أعلى الدَّرجِ، حتَّى قيل فيه: حدث عن البحر ولا حرج.

* قال المناوي عند شرحه لحديث: «الدُّنيا سجن المؤمن، وجنَّةُ الكافر»[2]: ذكروا أن الحافظ ابن حجر لما كان قاضي القضاة مر يوماً بالسوق في موكبٍ عظيم وهيئة جميلة؛ فهجم عليه يهودي يبيعُ الزيت الحار وأثوابه ملطخة بالزيت، وهو في غاية الرَّثاثة والشَّناعة فقبض على لجامِ بغلته، وقال يا شيخ الإسلام تزعم أن نبيكم قال: «الدُّنيا سجن المؤمن وجنة الكافر»، فأي سجن أنت فيه وأي جنة أنا فيها؟ فقال: أنا بالنسبة لما أعد الله لِي في الآخرة من النَّعيم كأنِّي الآن في السجن، وأنت بالنسبة لما أعدّ لك في الآخرة من العذاب الأليم كأنك في جنة؛ فأسلم اليهودي.

* وفي ترجمة المسند الكبير محمد بن علاء الدِّين البابلي ـ أحد أركان الرِّاوية عند المتأخرين ـ: أنه دعا الله في ليلة القدر أن يكون مثل الحافظ ابن حجر العسقلاني في الحديث؛ قال المترجم له: واستجاب الله دعاءه؛ بدليل أنه لم يشتهر أحد من علماء عصره شهرته في الحديث، وكثرة اشتغاله به، وإتقانه لأصوله وفروعه، وسعة حفظه فيه[3].

---

(١) «فهرس الفهارس» (١/ ٣٢١).

(٢) «فيض القدير» (٣/٥٤٦).

(٣) «فوائد الارتحال» لمصطفى بن فتح الله الحموي، (١/ ٥٦٧).

* قال العلَّامة محمد مرتضى الزَّبيدي: أما الحافظ أبو الفضل فهو مَحْضُ مِنَّةٍ من الله تعالى على مصر خاصَّةً، وعلى مَنْ سِواهم عامَّةً، وترجمتُه أُلِّفَتْ في مجلَّد كبير، وَبلَغَ في هذا الشأنِ ما لم يبلُغْهُ غيرُه في عَصْرِهِ، بل ومَن قبلَه، وكان بعضٌ يُوازيه بالدَّارقُطني. وقد انتفعْتُ بكتبه، وكان أوّلُ فُتوُحي في هذا الفنِّ على مؤلفاته، وحبَّبَ الله إليَّ كلامه وأماليه، فجمعتُ منها شيئاً كثيراً، فجزاه الله عنَّا كل خير، وأسكنه بحبوح الفَراديس من غير ضير[١].

حليته وصفاته الخَلْقية:

* وأما حليته وصفاته الخَلْقية، فقد قال عنه الحافظ السخاوي[٢]: كان رحمه الله تعالى ربعةً، أبيض اللَّونِ، مُنوَّرَ الصُّورة، كثَّ اللحية، حَسَن الشَّيبة، مليحَ الشَّكل، صحيح السَّمع والبصر، ثابت الأسنان نقيَّها، صغير الفم، قويَّ البُنْيَةِ، عاليَ الهِمَّة، مع سكون ووقار وأُبهة وثبات، تاركاً لما لا يعنيه، طارحاً للتكلُّف، كثيرَ الصَّمت إلا لضرُورة، شديد الحياء، لا يواجِهُ أحداً بمكرُوهٍ، مع الصَّدع بالحقِّ، وقوَّة النَّفس فيه، فاشياً للسَّلام ما لم يكن تالياً، خفيف الوضوء في تمام، سريع عقد النِّيَّة، بل يعيبُ على مَنْ يتردَّد فيها، وكذا مَنْ يبالغ في إخراج الحروف بتقطيع الكلمة، ومَنْ يُكثِرُ صبَّ الماء في وضوئه، لا يتأنَّقُ في مأكله ومشربه، ولا في آنيته، بل مهما قدم له عياله مِنْ ذلك رضيَهُ، ولو كان صائماً لا يختصُّ عنهم بمزيد أمرٍ لنفسه، ويأكل العلقة منَ الطَّعام واليسير مِنَ الغذاء.

---

(١) «تاج العروس» له، (١٠/ ٥٥٢ ـ ط وزارة الإعلام في الكويت المحروسة).
(٢) «الجواهر والدرر» (٣/ ١٠٥٣، ١٠٥٤).

وقال: وكان إذا تأمل شيئاً رفع رأسه، وجعل ظاهر يده وهي مقبوضة تحت لحيته غالباً[1].

ولما ختم السخاوي ترجمة شيخه في مصنفه عنه «الجواهر والدُّرر» قال[2]: فهذه نُبْذَةٌ ممَّا شاهدته مِنْ أحواله، وعلمتُه من شريفِ خصاله، وهي كما قيل:

أخفُّ على رُوحٍ وأطيبُ مِنْ نَدَىٰ   وأقصرُ في سَمْعِ الجَلِيسِ وأطْولَا
تخالُ به بُرْداً عَلَيْكَ محبَّراً   فتحسَبُه عِقْداً لَدَيْكَ مُفَصَّلاً

وبالجملة، فما أعلمُ أنَّ عيني وقعت على أحسنَ مِنْ شمائله، ولا أضوأ منه، ولا أكثرَ هيبةً، ولا أحسنَ عِشْرَةً، ولا أرىٰ واحداً في النَّاس يُشبهُهُ، ولا أحاشي مِنَ الأقوام من أحدٍ، واللِّسانُ والبنان قاصران عن بثِّ وصفِه الأسنى، وشمائلِه الحُسنى.

سَلْ عنه وانطق به وانظُر إليه تَجِدْ   مِلء المسامِعِ والأفواهِ والمُقَلِ

* * *

حسنك لا تنقضِي عَجَائِبُهُ   فالبَحْرُ حدِّث عنه بلا حَرَجِ

* * *

ولم يخلُف بعد مثله شرقاً ولا غرباً، وما أحقَّه بقولِ مَنْ سَبَقَ:

حَلَفَ الزَّمان ليأتِيَنَّ بمثلِه   حَنَثَتْ يمينُك يا زَمَانُ فَكَفِّرِ

❑ ❑ ❑

---

(١) «الجواهر والدرر» (٢/ ٦١٠).
(٢) (٣/ ١٠٥٨، ١٠٥٩).

وصف النسخة المعتمدة في تحقيق هذا الجزء

كنت منذ سنين طويلة قد وقفت على الإشارة إلى هذا الجزء الأصيل لابن حجر، ثم يسَّر الله الوقوف على نسخته، ولكن الفرحة لم تتم وذلك لأمرين:

الأول: أنه حصل سقط قبل الأخير منه بنحو (٣) ورقات أو أكثر.

الثاني: أن الناسخ لم يكن دقيقاً في نسخِهِ مع أنَّه نسخه في حياة المصنف؛ لكنه لم يعارضه معه وليته فعل، فقد حصل في هذه النسخة تحريف وتصحيف في الأسماء والأسانيد، ولكن تغلبت على ذلك بالأصول التي نقل منها المصنف، وبقيت بعض المصادر التي لم أقف عليها من الأجزاء والكتب النادرة التي عزىٰ إليها المصنف، ومع هذا استطعت ـ بفضل الله ـ القيام بتصحيحها من كتب التراجم والرجال بقدر الطاقة.

وهذا وصف النسخة:

فإنها من مكتبة بايزيد في استانبول[1] في القسم العمومي تحت رقم

---

(١) ولا يفوتني شكر الأخ الفاضل المهندس محمد كمال عبيد، والأخ المحقق عبد الله بن محمد الكندري؛ فقد كانا سبباً في نشر هذا الجزء فجزاهما الله أحسن الجزاء.

(٢٩٣٢/ ٧٩٥١)، وعدد أوراقها (٣١) ورقة، وعدد الأسطر فيها (٢١) سطراً، وهي بخط نسخي معتاد، وناسخها هو: أبو بكر بن عمر بن عبد الرحمن الأزهري[١]، وكان قد انتهى من نسخها في الرابع من شعبان المكرم سنة (٨٤٥هـ).

هذا وقد وثَّقت ما عزاه الحافظ ابن حجر إلى موطنه، ولم أتعقبه في شيء من أحكامه فإنه فارس هذا الميدان وشيخ حلبة هذا الشأن؛ الذي لا يُجري فيها ولا يشرب إلا منها[٢]:

ويا أسانيد أخبار بجوهرها ما كان أعلاك بل ما كان أغلاكِ
ويا دَراري اضمحلي بالشِّهاب فقد مَحَا سَنَا ابنِ عليٍّ حُسْنَ مَرْآكِ

رحم الله الحافظ ابن حجر العسقلاني، فقد كان فرد زمانه، وحافظ عصره وأوانه و﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾؛ فإنه ممن اعتنى بهذا الفن أعظم عناية إلى أن بلغ الغاية القصوى في الدِّراية والرِّواية.

وهاك نموذجاً من جليل ما سطره، وهو هذا الجزء المنيف:

«لذّة العيش»

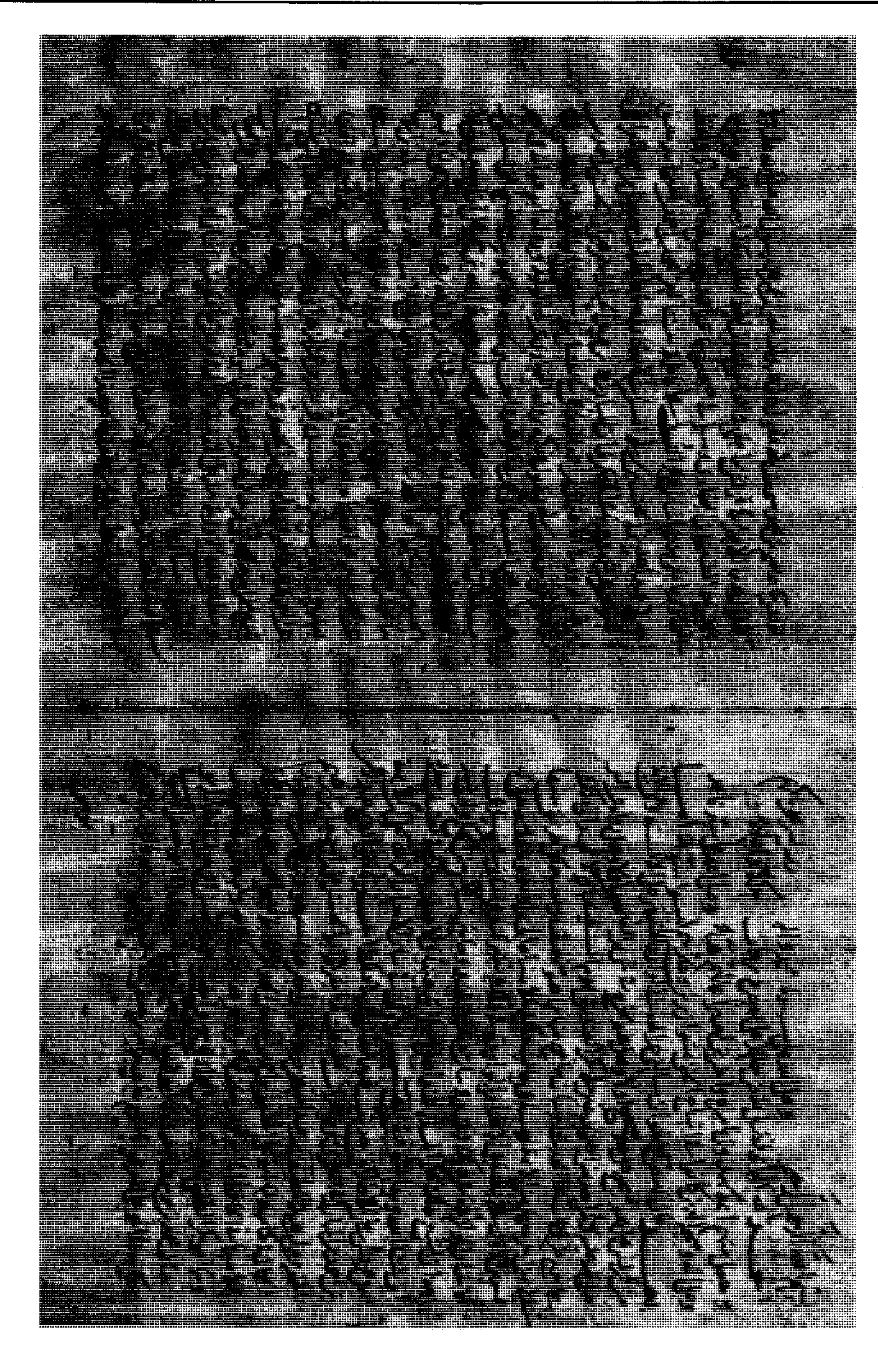
وآخر دعوانا أن الحمد للَّه رب العالمين.

❑ ❑ ❑

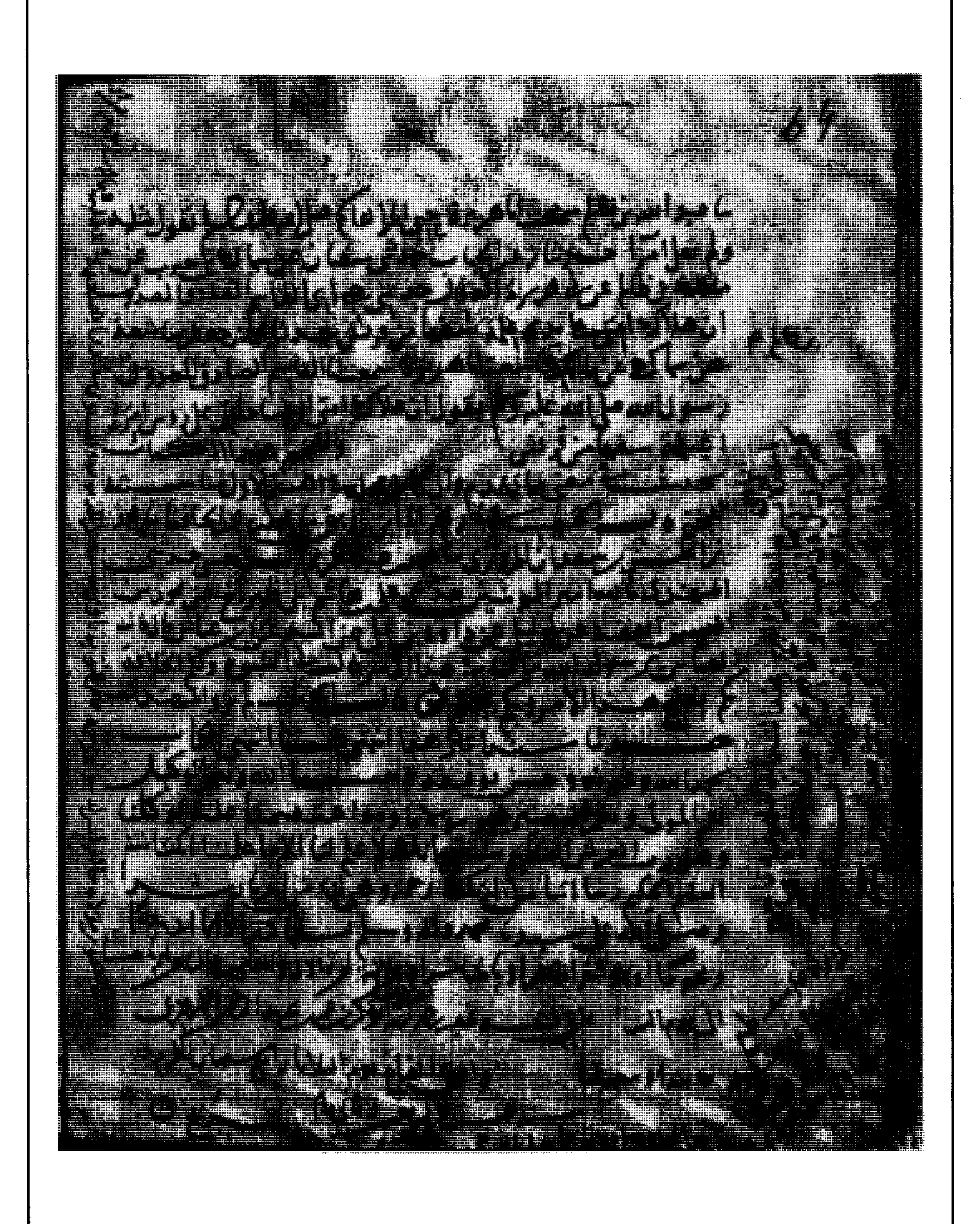
---

(١) ذكره السخاوي في «الضوء اللامع» (١١/ ٦٣) ولم يزد على قوله: «ممن سمع من شيخنا».

(٢) «الجواهر والدرر» (١/ ٥٣٣).



الورقة الأولى من الأصل المعتمد في التحقيق



الورقة الأخيرة من الأصل المعتمد في التحقيق

لِقَاءُ العَشْرِ الأَوَاخِرِ
بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ
(١٦٤)

لَذَّةُ العَيْشِ

فِي طُرُقِ حَدِيثِ

الأَئِمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ

تأليف
الإِمَامِ الحَافِظِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حَجَرٍ العَسْقَلَانِيِّ
(٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق
مُحَمَّد بْن نَاصِر العَجْمِي



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله

ربِّ يَسِّر بخير يا كريم

الحمدُ للَّه الذي فَضَّلَ بَعْضَ خَلْقِهِ على بعض درجاتٍ حِكْمةً وابتلاءً، وجَعَلَ منهم أئمةً يَهْدُون بأمره وآخرين تصير أَعمالهم هباءً، وصلّى الله على سَيِّدنا مُحمَّدٍ، وعلى آلِهِ وصحبهِ الذين كانوا في اتباع الحَقِّ متوازرين وغيرهم ليسوا سواءً.

أما بعد:

فإن بعض الإخوان سألني عن الحديث الوارد المشتهر على الألسنة، هي[1] «الأَئمةُ مِنْ قُرَيْشٍ» هل هو صحيح أو لا؟ وهل هو مُخَرَّجٌ في شيءٍ من الصحيحين أو لا؟ وهل رواه عن النبيّ ﷺ أحدٌ من أصحابه غير أبي بكر الصديق يوم السقيفة أو لا؟.

فحداني ذلك على جمع طرق هذا الحديث، وبيان ما صَحَّ منها مما هو ضعيف، ونسبة كُلّ طريق منها إلى من أخرجها من الأئمة، وسياق غالب ذلك بالإسناد إلى راويه.

---

(١) كذا في الأصل، والجادة «هو».

وجعلته على قسمين:

الأول: في سياق الأخبار الواردة في ذلك بغير قيد.

والثاني[1]: في سياق الأخبار الواردة في ذلك بقيد، وبيان ذلك القيد، وما يترتب عليه من الحكم، وإن يسر الله أن أُتْبع ذلك بحكم المَسألة عند أهل العلم أتبعتها، وإلا جعلت ذلك في تصنيف مفرد إن شاء الله وبه التوفيق.

❑ ❑ ❑

(١) لعل القسم الثاني يبدأ من (ص٨٣ أو ص٩٠).

القسم الأول:

في بيان الأخبار الدَّالة على أن الأَئمة مِنْ قُريش على الإطلاق

حديث عبد الله بن عمر في ذلك

أخبرنا أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن المبارك الغزي[1]، وبها قرأت عليه، قلت له: أخبركم أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إبراهيم المخزومي، أن عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي الحرَّاني أخبره، أنا مسعود بن محمد بن أبي منصور الجمال في كتابه، أنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحدَّاد، أنا أبو نُعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني الحافظ، أنا أبو محمد بن حِبان، ثنا إبراهيم بن شَرِيك.

(ح) وبه إلى أبي نُعيم قال: وحدثنا أبو بكر الطَّلحي، ثنا أبو حَصِيْن الوادعي[2].

(ح) وأخبرنا أحمد بن الحسن الزَّينبي، أنا العلَّامة أبو حيان محمد بن يوسف اللغوي، أنا أبو عبد الله أحمد بن القاسم السَّعدي،

---

(١) انظر ترجمته: «المجمع المُؤسس للمعجم المفهرس» للمصنف (٢/ ١٠٧)، و«الدرر الكامنة» له (٢/ ٣٢٤).

(٢) «الإمامة» لأبي نعيم الأصبهاني برقم (٥٤).

أنا أبو جعفر الأصبهاني كتابة، أنا أبو علي المقرىء، أنا أبو نُعيم، ثنا عبد الله بن جعفر، ثنا إسماعيل بن عبد الله، قالوا: ثنا أحمد بن يونس، ثنا عاصم بن محمد: سمعت أبي يقول: قال عبد الله ـ يعني ابن عمر ـ: قال رسول الله ﷺ: **«لا يزالُ هذا الأمرُ في قُريش ما بَقي في النَّاس اثنان»** لفظ الطَّلحي.

وقال إسماعيل: **«ما بَقِي مِنَ النَّاسِ»**.

أخرجه الشيخان: البخاري، ومسلم في «صحيحيهما»، عن أحمد بن يونس بهذا الإسناد، ولفظ البخاري **«ما بَقِي منهم اثنان»**[١].

وقرأتُ على فاطمة بنت العز محمد بن أحمد بن المُنجَّا بدمشق، أخبركم عبد الله بن الحسين بن أبي السائب الأنصاري سماعاً عليه، أن إسماعيل بن أحمد العراقي أخبرهم، عن شُهْدَةُ بنت الإبَري، أن المبارك بن عبد الجبار أخبرهم، أن الحسن بن أحمد بن إبراهيم الدَّورقي، أنا عثمان بن أحمد الدَّقاق، ثنا حنبل بن إسحاق[٢]، حدثنا أبو الوليد الطيالسي، حدثنا عاصم بن زيد، سمعت أبي يقول... فذكره.

رواه البخاري عن أبي الوليد[٣]، ورواه أبو عوانة في «صحيحه» عن عمر بن محمد الصنعاني، عن أبي الوليد[٤].

---

(١) البخاري (٧١٤٠)، ومسلم (٣/ ١٤٥٢).

(٢) «جزء حَنْبل بن إسحاق»، برقم (٢) ط دار البشائر الإسلامية.

(٣) البخاري (٣٥٠١).

(٤) أخرجه أبو عوانة في كتاب الإمارة كما في كتاب المصنف الآخر «إتحاف المهرة بأطراف العشرة» (٨/ ٦٦٣).

وأخبرتنا به خديجة بنت الشيخ بن إسحاق بن سلطان بدمشق، عن أبي نصر محمد بن محمد بن محمد بن هبة الله بن مميل، أنا إسماعيل بن علي الجوهري، أخبرهم في كتابه، أنا عمر بن علي الصّيرفي، أنا رزق الله بن عبد الوهاب التميمي، أنا أبو الحسين بن المتيم الواعظ، أنا الحسين بن إسماعيل المحاملي إملاءً سنة (٣٢٨هـ)، ثنا زياد بن أيوب، ثنا محمد بن يزيد ـ هو الواسطي ـ حدثنا عاصم بن محمد فذكره.

رواه الإمام أحمد في «مسنده»، عن محمد بن يزيد[١]، فوافقناه بعلوٍّ.

ورواه الخطيب في «تاريخه»، عن أبي الحسين بن المُتَيَّم، فوافقناه بِعُلُوٍّ[٢].

ورواه مسدد في «مسنده»، عن بِشر بن عمر الزَّهراني، عن عاصم.

ورواه الطَيالسي في «مسنده»[٣]، عن العُمَرِي، عن عاصم.

ورواه علي بن الجعد[٤]، عن عاصم.

فهو مشهور عن عاصم، وعاصمٌ ثقةٌ ثبتٌ، سمع من أبيه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر، وأبوه سمع من جده عبد الله بن عمر بن الخطاب.

---

(١) «المسند الأحمدي» لإمام أهل السنة والجماعة (٢/ ١٢٨).

(٢) «تاريخ بغداد» للإمام الخطيب البغدادي (٤/ ٥٩٠، ٥٩١ ـ ط دار الغرب الإسلامي)، وقد ساقه تماماً من طريق المحاملي الذي ذكره المصنف من طريق شيخته خديجة.

(٣) «مسند الطيالسي» (٢٠٦٨).

(٤) «الجعديات» للبغوي (٢١٩٥).

ومُطلَق هذه الرِّواية تدلُّ على أن الإمامة لا تزال في قريش ما بقي منهم اثنان، أو ما بقي من الناس جميعاً اثنان.

وسيأتي في الرِّوايات المقيدة المذكورة في الباب الثاني ما يدل على أن هذا المطلق يجب حمله على ذلك المقيد؛ لأن خبر الصادق لا يختلف.

والواقع أن الإمامة الآن في أكثر أقطار الأرض في غيرهم من المتغلبين، ومن أخذ بظاهر هذا الحديث حمله على أنه بلفظ الخبر، والمراد به الأمر، وللقائل بهذا شواهد أيضاً من الأحاديث الآتية.

حديث أبي هريرة في ذلك

وله ألفاظ:

أخبرنا عبد الله بن عمر بن علي(1)، أنا أحمد بن محمد بن عمر، أنا أبو الفرج بن الصَّيقل، أنا أبو محمد بن صاعد، أنا أبو القاسم الكاتب، أنا أبو على الواعظ، أنا أحمد بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حَنْبَل، حدثني أبي.

(ح) وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن أبي المجد، وأبو عبد الله محمد بن محمد بن علي المصري، كلاهما عن ست الوزراء بنت عمر بن أسعد، أن الحسين بن أبي بكر أخبرهم، أنا أبو زُرعة طاهر بن محمد، أنا المكي بن علاّن، أنا القاضي أبو بكر بن الحسن، ثنا أبو العباس الأصم، أنا الربيع بن سليمان، أنا الشافعي محمد بن إدريس.

---

(1) هو الهندي الأصل الأزهري الحَلَاوي أحد شيوخ الحافظ ابن حجر «المجمع المؤسس» (٢/ ٢٧).

وأخبرنا أبو الفرج عبد الرحمن ابن الغزي، أنا إسماعيل بن قريش، أنا عبد اللطيف بن عبد المنعم، عن مسعود بن أبي منصور، أن الحسن بن أحمد الحدَّاد أخبره، أنا أبو نعيم، ثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الصَّوَّاف، ثنا بِشر بن موسى الحُميدي.

(ح) وأخبرنا عبد الله بن عمر بن مُنَجَّا في كتابه، عن أحمد بن محمد بن معالي سماعاً، أن محمد بن إسماعيل أخبره، عن فاطمة بنت سعد الخير سماعاً، أنا زاهر بن طاهر، أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن، أنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا أبو يعلى، ثنا أبو خيثمة زهير بن حرب.

(ح) وأخبرنا الحافظ أبو الفضل بن الحسين، أن عبد الله بن محمد بن إبراهيم أخبره، أنا علي بن أحمد، عن المؤيد بن عبد الرحيم، أن سعد بن أبي الرَّجاء أخبره، أنا أبو العباس أحمد بن محمد بن النُّعمان، ثنا أبو بكر بن المُقرىء، ثنا إسحاق بن أحمد الخُزاعي، ثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر، قالوا كلهم: ثنا سفيان بن عيينة، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«النَّاس تَبَعٌ لِقريشٍ في هذا الشَّأْنِ، مُسْلِمُهُمْ تَبَعٌ لِمُسْلِمِهِمْ، وكافِرُهُمْ تَبَعٌ لكافِرِهِمْ»**[1].

وأخبرنا أبو الفرج ابن الغزي بسنده المتقدم إلى أبي نُعيم، ثنا محمد بن عمر بن سلم، ثنا علي بن غالب، ثنا أبو عمرو بن

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٢٤٢، ٢٤٣)، ومسلم (٣/ ١٤٥١)، وأبو يعلى في «مسنده» (٦٢٦٤).

حمدان، ثنا الحسن بن سُفيان، ثنا قتُيبة بن سعيد، ثنا المُغيرة بن عبد الرحمن، عن أبي الزِّناد، به.

رواه الشيخان عن قتيبة بن سعيد به فوافقناهما فيه، ورواه مسلم عن زُهير بن حَرب فوافقناه فيه أيضاً، وهكذا رواه ابن أبي الزِّناد عن أبيه، ورواه عنه الطيالسي في «مسنده» أيضاً عن شعيب بن أبي حمزة، وورقاء بن عمرو، ومالك بن أنس وغيرهم[1].

* **ورواه عن أبي هريرة أيضاً**: همام بن مُنبِّه، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، ومحمد بن سيرين، وخِلَاس بن عمرو، وزيد بن وَديعة الأنصاري، وعبد الرحمن بن عائذ، ونافع بن جبير بن مطعم.

أما حديث همام:

فأخبرنا به عبد الرحمن بن عمر بن عبد الحافظ، أنا عبد الله بن الحسين بن الحافظ، أنا محمد بن سعد الكاتب، أخبرنا يحيى بن محمود الثَّقفي، أنا الحسين بن محمد، أنا أحمد بن عبد الله، ثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن همام بن مُنبِّه أنه سمع أبا هريرة يقول مثله.

رواه الإمام أحمد عن عبد الرزاق، فوافقناه بِعلُوٍّ، ورواه مسلم عن محمد بن رافع، ورواه أبو عوانة عن الحسن بن الربيع، وأحمَد بن يوسف السلمي، ورواه أبو يعلى من طريق سلمة بن شبيب، وابن أبي السَّري، كلهم عن عبد الرزاق[2].

---

(١) البخاري (٣٤٩٥)، ومسلم (٣/ ١٤٥١)، والطيالسي (٢٥٠٢).
(٢) «مسند أحمد» (٢/ ٣١٩)، ومسلم (٣/ ١٤٥١)، وأبو عوانة (٤/ ٣٩٢).

وأما حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن:

فأخبرناه محمد بن محمد بن علي البُزاعي بالصالحية، عن زينب بنت إسماعيل بن إبراهيم سماعاً، أن أحمد بن عبد الدَّائم أخبرهم أنا يحيى بن محمود، أنا أبو طاهر عبد الواحد بن محمد بن الهيثم، أنا عبد الله بن المغيرة بن منصور، أنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة، أنا جدي إمام الأئمة أبو بكر، ثنا علي بن حجر، ثنا إسماعيل بن جعفر، ثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، أن النبيّ ﷺ قال: «**النَّاس تَبَعٌ لِقُرَيشٍ في هذا الأمر، خِيارهم تَبَعٌ لِخيارهم، وشرارُهم تَبَعٌ لِشرارهم**».

رواه الإمام أحمد عن يزيد بن هارون، ويعلى بن عبيد، ورواه أحمد بن منيع في «مسنده» عن يزيد، ورواه أبو كُريب عن عبد الله بن إدريس، كلهم عن محمد بن عمرو به، وإسناده على شرط مسلم في المتابعات[1].

وأما حديث محمد بن سيرين:

فأخبرناه عبد الرحيم بن عبد الكريم في كتابه، عن يونس بن أبي إسحاق بن علي بن الحسين، أنبأه عن محمد بن ناصر الحافظ، أنا أبو عبد الله الحُميدي في كتابه، أنا أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، أنا أبو عمر أحمد بن محمد بن عمر، أنا محمد بن أحمد بن مفرح، أنا محمد بن أيوب، ثنا أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، ثنا عبد الرحمن بن الفضل ابن الموفق، حدثنا أبي، حدثنا عنبسة بن عبد الواحد، عن يونس بن عبيد، عن محمد ـ هو ابن سيرين ـ عن أبي هريرة، فذكر نحوه.

---

(١) «مسند أحمد» (٢/ ٢٦١).

رواه البزار في «مسنده»، والفضل ضعيف[1].

وأما حديث خِلَاس بن عمرو:

فقرأت على محمد بن محمد بن محمد بن قوام، أخبركم المُحَدِّث أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن غنائِم، أنا أحمد بن شيبان، أنا عمر بن محمد، أنا أبو غالب أحمد بن الحسن بن البنا، أنا الحسن بن علي الجَوْهري، أنا أحمد بن جعفر المالكي، ثنا بِشر بن موسى، ثنا هارون بن خليفة، ثنا عوف الأعرابي، عن خِلَاس هو ابن عمرو، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**النَّاس تَبَعٌ لِقُريش في هذا الشَّأن، كُفَّارُهُم أَتْباع كفَّارهم، ومُسْلِموهم أَتْباع مُسلميهم**».

رواه مُسَدَّد في «مسنده» عن يحيى بن سعيد القطان، عن عوف، وإسناده على شرط البخاري، ورواه أبو يعلى عن محمد بن المثنى، عن عبد الوهاب، عن عوف، ورواه الآبري في «المناقب» عن أبي نُعيم بن عدي، عن الحسن بن محمد الزَّعفراني، عن هَوْذة به، فوقع لنا عالياً جداً مع اتصال السَّماع[2].

وأما حديث يزيد بن وديعة الأنصاري:

فأخبرناه إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي، عن محمد بن أحمد بن أبي الهيجاء، أن الحسن بن محمد بن محمد أخبرهم، أخبرنا

---

(١) «مسند البزار» وهو «البحر الزخار» (٩٩٠٤ ـ ط مكتبة العلوم والحكم بالمدينة الشريفة).

(٢) «مسند أحمد» (٢/ ٣٩٥)، وأبو يعلى (٦٤٣٩). لكن يعكر على صحة السند أن خِلَاساً هذا لم يسمع من أبي هريرة، لكنه توبع في الطرق السابقة وما سيأتي ذكره.

أبو روح عبد العزيز بن محمد، أنا تميم بن أبي سعيد، أنا أبو الحسن علي بن محمد البحاثي، أنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن هارون، ثنا أبو حاتم محمد بن حِبان البُستي، ثنا محمد بن الحسن بن قتيبة، ثنا حَرملة بن يحيى، ثنا ابن وهب، أنا يونس، عن ابن شهاب، قال: حدثني يزيد بن وديعة الأنصاري، أن أبا هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الأَنصارُ أَعِفَّةٌ صُبْرٌ، وإنَّ النَّاس تَبعٌ لقريشٍ في هذا الأمر: مؤمنهُمْ تَبَعُ مُؤْمنهمْ، وفاجِرُهُم تَبَعُ فاجِرِهِمْ**».

هكذا رواه ابن حبان في «صحيحه».

وهكذا رواه شعيب، عن الزُّهري[1]، فيما أُنْبِئت عمن سمع محمد بن عبد الواحد أن أبا جعفر الصيدلاني أخبره، أنا أبو علي الحداد، أنا أبو نُعيم، ثنا عبد الله بن جعفر، ثنا إسماعيل بن عبد الله، ثنا أبو اليمان، ثنا شعيب، عن الزُّهري، حدثني يزيد بن وديعة بن خدام، أن أبا هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الأَنصار أَعِفَّةٌ صُبْرٌ، وإنَّ النَّاس تَبَعٌ لِقُريشٍ في هذا الشَّأن**».

والباقي مثله.

وهكذا رواه أبو القاسم الطبراني في «مسند الشَّاميين» له[2]، عن أبي زُرعة الدِّمشقي، عن أبي اليمان.

---

(١) أخرجه ابن حبان (٦٢٦٤ ـ الإحسان).

(٢) «مسند الشاميين» (٣٢١٨).

وأما حديث عبد الرحمن بن عائذ:

فأخبرناه محمد بن أحمد بن علي إذناً، عن يونس بن أبي إسحاق، أن علي بن الحسين أنبأه، أنا الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن في كتابه، أنا الحسن بن أحمد بن أحمد سماعاً، أنا أحمد بن عبد الله بن أحمد، ثنا سلميان بن أحمد بن أيوب، ثنا عمرو بن إسحاق بن إبراهيم بن العلاء، ثنا محمد بن إسماعيل بن عياش، حدثني أبي، عن ضَمْضم بن زُرعة، عن شُريح بن عبيد، عن عبد الرحمن بن عائذ، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**النَّاسُ تَبَعٌ لقُريشٍ في هذا الشَّأنِ، مُسْلمُهُم تبَعٌ لِمُسلمِهِمْ، وكافِرُهُمْ تبَعٌ لكافِرهِمْ**».

هكذا رواه الطبراني في «مسند الشاميين»[1]، ومحمد بن إسماعيل ضعيف، ولم يسمع من أبيه شيئاً.

وأما حديث نافع بن جُبير بن مُطعم:

فقرأت على عبد الله بن عمر، أخبركم أحمد بن عمر، أنا أبو الفرج بن عبد المنعم، أنا أبو محمد بن صاعد، أنا هِبة الله بن محمد، أنا الحسن بن علي، أنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، ثنا يحيى ـ هو ابن سعيد القطان ـ، ثنا ابن أبي ذِئْب، ثنا القاسم، عن نافع بن جُبير بن مُطعم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**النَّاسُ تبعٌ لقريش في هذا الشَّأْنِ، خِيارُهم تَبَعٌ لِخيارِهم، وشِرارُهم تَبَعٌ لِشِرارهم**»[2].

---

(١) (١٦٤٣).

(٢) «مسند أحمد» (٢/ ٤٣٣).

هكذا وقع في رواية أحمد القاسم غير منسوب، وقد نُسِبَ في رواية ابن أبي فُدَيْك، عن ابن أبي ذئب، قرأت على فاطمة بنت محمد بن عبد الهادي، عن يحيى بن محمد بن سعد، أن عبد العزيز الكفرطابي أخبرهم، أنا يحيى بن محمود الثقفي، أنا إسماعيل بن الفضل الإخشيد في آخرين قالوا: أنا أبو طاهر بن عبد الرحيم، أنا محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم، قال: ثنا محمد بن مسعود، أنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أنا محمد بن إدريس الشافعي، ثنا ابن أبي فديك عن ابن أبي ذِئْب، عن القاسم بن عباس، عن نافع بنِ جُبير مثله.

وهكذا رواه محمد بن إسحاق المسيَّبي، عن ابن أبي فُدَيْك، ثنا القاسم ـ هو ابن عباس بن محمد بن عتبة بن أبي لهب ـ، وهو نفسه[1].

ووقع في رواية البزار منسوباً غير هذه النسبة، قال البزار في «مسنده»[2]: أنا عمرو بن علي ـ فيما أحسب ـ، ثنا يحيى بن سعيد القطان، عن ابن أبي ذئب، عن القاسم بن مهران، عن نافع بن جُبير بن مُطعم، فذكره.

وعندي أن البزار وهم فيه، فإنه كان يُحَدِّث من حفظه.

---

(١) جاء في هامش الأصل: وجدت في الأصل المنقول من نسخة المؤلف بخط الشيخ شمس الدّين بن حيان زيادة ما صورته: «وهو نفسه»، كذا، فيحتمل أن يكون: «وهو نفسه»، ويحتمل أن يكون: «وهو ثقة»، والله أعلم.

(٢) (٨٣٩٩).

*** اللفظ الثاني من رواية أبي هريرة:**

أنا عبد الله بن عمر بن علي بسنده المتقدم إلى الإمام أحمد[1]، ثنا زيد بن الحُباب، أنا معاوية بن صالح، حدثني أبو مريم، أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «**المُلْكُ في قُريشٍ، والقضاءُ في الأنْصارِ، والأذانُ في الحَبشةِ، والأمانةُ في الأَزْدِ**».

هكذا رواه الترمذي في «جامعه»[2] عن أحمد بن مَنيع، عن زيد بن الحُباب، لكن اختصره وقال: حسن.

ورواه عن زيد بن الحُباب أيضاً الربيع الزّهراني، وعثمان بن أبي شيبة، وغيرهما، ورواه عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح، فلم يرفعه.

قال الترمذي: وهذا أصح من حديث زيد بن الحُباب.

وأبو مريم وثقه أحمد بن حَنْبل، وذكر أبو حاتم أن اسمه عبد الرحمن بن ماعز، وقال ابن المديني: ما روى عنه سوى معاوية بن صالح، وباقي رجاله من رجال صحيح مسلم[3].

*** اللفظ الثالث من رواية أبي هريرة:**

أخبرنا به عبد الله بن محمد بن محمد بن سليمان المكي مشافهة، عن الإمام أبي أحمد إبراهيم بن محمد بن أبي بكر الطَّبري، عن علي بن

---

(١) «مسند أحمد» (٢/ ٣٦٤)، و«فضائل الصحابة» له (١٤٢٣)، ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٧/ ٢٩١).

(٢) (٤٢٧٨).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤/ ٢٨١).

الحسين، أنَّ المبارك بن الحسن الشَّهرزوري كتب إليهم، أنا أبو الحسين المهتدي، عن أبي الحسن علي بن عمر الحافظ، حدثني علي بن أحمد بن الفتح السمساطي، صاحبنا بمصر، أنا أبو عبد الله أحمد بن أبي الرِّجال ـ قال الدَّارقطني: وقد كتبت عن أبي الرِّجال هذا حديثاً كثيراً ولم أسمع هذا منه ـ، ثنا محمد بن إبراهيم بن عبد الحميد، ثنا إبراهيم بن حمزة، ثنا عبد الله بن عنبسة، عن مالك بن أنس ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، عن الزهري، عن سعيد بن المُسيب، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**أَكرِموا قُريشاً**».

قال: فذكر مثله، يعني الحديث المتقدم.

أخبرنا به علي بن محمد بن أبي المجد إذْناً، عن القاسم بن مُظفر، أن محمد بن غسان أنبأه، أنا علي بن الحسن، أنَا هبة الله بن أحمد، أنا علي بن محمد بن أبي العلاء، أنا علي بن أحمد بن داود، أنا أبو عمرو الدَّقَّاق، أنا أحمد بن يحيى بن إسحاق الحُلواني، ثنا إبراهيم بن حمزة الزُّبَيْري، عن عبد الله بن عَنبسة، عن مالك، ومحمد بن عبد الله بن عمرو، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أكرموا قُريشاً، وملاحم الحروب، وسداد الثغور، وخاصة الدِّين، وأئمة المسلمين، وسوط الله في أرضه**».

قال أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ: تفرد عبد الله بن عنبسة عن مالك، وعنه إبراهيم بن حمزة، وتفرد ابن أبي الرجال المذكور بذكر أبي هريرة فيه، فقد رواه محمد بن يحيى الذي في جَمْعٍ حَدَّث عن إبراهيم.

كما أخبرناه علي بن محمد بن أبي المجد مُشافهة، عن علي بن محمد بن مودود، عن عبد الخالق بن أنجب، عن وجيه بن ظاهر، أن أحمد بن الحسن بن محمد الأزهري أخبره، أنا أبو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون، أنا أبو حامد بن الشرقي، ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، أخبرنا إبراهيم بن حمزة، ثنا يوسف بن سعيد بن مسلم، ثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، أخبرني أبو الزُّبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول مثله.

رواه الآبُري في «المناقب»[1]، عن أبي نعيم بن عُدي، عن يوسف بن سعيد، ورواه أبو سفيان طلحة بن نافع، عن جابر.

قرأت على أبي بكر بن إبراهيم بن العز، أخبركم أحمد بن علي بن الحسن، أنا محمد بن إسماعيل، عن فاطمة بنت سعد الخير سماعاً، أن زاهر بن طاهر أخبرهم، أنا أبو سعد الأديب، أنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى، ثنا ابن نمير، حدثنا وكيع[2].

---

(١) الآبُرِّي هو مُحدِّث سِجِسْتَان بعد ابن حِبَّان محمد بن الحسين السِّجستاني، قال ابن عساكر: صَنَّف كتاباً كبيراً في مناقب الشافعي. وكتابه هذا لم يصل إلينا منه إلا قطعة صغيرة جدًّا منه، ونسأل الله أن ييسر وجوده في قادمات الأيام.
والمصنف منسوب إلى قرية آبُر من عمل سجستان، لترجمته انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦١/ ٣٤٧ ـ ط مجمع اللغة العربية بدمشق)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٨/ ٢١٨، ٤٩٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٦/ ٢٩٩).
(٢) «مسند أبي يعلى» (٢٢٧٢).

(ح) وقرأت على محمد بن الخطيب بالقاهرة، عن سليمان بن حمزة، عن كريمة بنت عبد الوهاب سماعاً، أن علي بن مسهد الهلالي أخبرهم، أنا أحمد بن عبد المنعم الكريدي، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد العتيقي، ثنا القاضي أبو بكر الأبهري، ثنا محمد بن الحسين، ثنا أبو كريب، حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: **«النَّاسُ تَبَعٌ لقريشٍ في الخَيْرِ والشَّرِّ»**.

وهكذا رواه وكيع في «فضائل الصحابة» له.

ورواه ابن حبان في «صحيحه»[1]، عن الحسن بن سُفيان، عن أبي بكر بن أبي شيبة[2]، عن وكيع.

ورواه الثَّوري عن الأعمش أيضاً، ووقع لنا عالياً من حديثه، قرىء على فاطمة بنت محمد بن عبد الهادي وأنا أسمع أخبركم، أحمد بن أبي طالب، عن عبد الله بن عمر.

(ح) وقرأت على فاطمة بنت محمد بن المُنجَّا، عن سليمان بن حمزة، أن الحسين بن أبي بكر أخبره، قالا: أنا الإمام أبو الفتوح محمد بن محمد الطائي[3]، أنا أبو القاسم إسماعيل بن الحسن الفرائضي، أنا محمد بن موسى، أنا أبو عبد الله الصفار، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى البِرْتي، ثنا أبو نعيم، ثنا سفيان الثَّوري، عن الأعمش به.

---

(١) (٦٢٦٣ ـ الإحسان).

(٢) «مصنف ابن أبي شيبة» (٣٣٠٤٩)، وهو في «مسند أحمد» (٣/ ٣٧٩).

(٣) «الأربعين» له (ص١٦١، ط دار البشائر الإسلامية).

رواه الإمام أحمد عن أبي نعيم[1]، فوافقناه بِعُلُوٍّ، ورواه جرير عن الأعمش، أخبرنا أبو بكر ابن العز قراءةً عليه بسنده المتقدم إلى أبي يعلى[2]، ثنا زهير بن حرب، ثنا جرير، عن الأعمش.

(ح) وقرأت على عبد الله بن أحمد بن عبيد الله، عن شرف خاتون بنت الفاضلي سماعاً، أن عبد الرحمن بن أبي الفهم أخبرهم، أنا أبو القاسم يحيى بن أسعد بن بَوْش، أنا أبو طالب بن يوسف، أنا محمد بن عبد الملك بن بشران، ثنا أبو الحسين محمد بن المظفر الحافظ، ثنا محمد بن محمد بن سليمان، ثنا محمد بن عبيد، ثنا جرير، عن الأعمش به.

* طريق أخرى:

قال البيهقي في «مناقب الشافعي»[3]: أنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن صبح، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا الجوهري، ثنا عبيد الله بن عبد الرحمن، ثنا عمرو بن يحيى بن سعيد، حدثني سعيد بن عمرو، عن جابر بن عبد الله: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«خيارُ قُريش خيارُ النَّاس، وقُريش كالملح، وهل يطيب الطعام إلا به؟ ولولا أن تَطْغَى قُريش لأخبرتها بما لها عند الله عزَّ وجل»**.

له شاهد قال البيهقي[4]: وأنا أبو عبد الله الحافظ أنا الحسن بن

---

(١) «مسند أحمد» (٣/ ٣٧٩).

(٢) «مسند أبي يعلى» (١٨٩٤).

(٣) (١/ ١٩، ٢٠).

(٤) «مناقب الشافعي» (١/ ٢٠).

يعقوب، ثنا يحيى بن أبي طالب، ثنا زيد ـ هو ابن الحُباب ـ عن ابن أبي ذئب، وسعيد بن أبي سعيد المقبري، عن كعب قال: نجد في الكتاب أن قُريشاً هي الكتيبة الخشنة[١]، ملح هذه الأمة.

إسناده صحيحٌ إلى كعب.

حديث ذي الزوائد في ذلك

قرأت على فاطمة بنت محمد بن عبد الهادي، عن محمد بن عبد الحميد، أن إسماعيل بن عبد القوي أخبرهم عن فاطمة بنت سعد الخير سماعاً، عن فاطمة بنت عبد الله سماعاً.

(ح) وقرأت على أم الحسن بنت المُنجّا، عن سلميان بن حمزة، أن محمد بن عبد الواحد الحافظ أخبرهم، أنا أبو جعفر الصيدلاني، عن فاطمة بنت عبد الله سماعاً، أخبرنا أبو بكر بن رِيْذَة، أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني[٢]، أنا أبو عامر محمد بن إبراهيم النَّحوي الصُّوري، ثنا هشام بن عمار، ثنا سُليم بن مُطَير من أهل وادي القرى، عن أبيه، سمعت ذا الزوائد يقول: سمعت رسول الله ﷺ عام حجَّة الوداع أمر الناس ونهاهم، ثُمَّ قال: «**هَلْ بَلَّغْتَ؟**» قالوا: اللهمَّ نعم، قال: «**اللهُمَّ اشْهَدْ**»، ثُمَّ قال: «**خُذُوا العَطَاءَ ما دام العَطَاء**[٣]**، فإذا تجاحَفَتْ قُرَيْشٌ بيْنَها المُلْكَ، وصارَ العَطَاءُ رباً**[٤] **عن دينكُمْ فدَعُوه**».

---

(١) في «مناقب الشافعي» للبيهقي: «الكَتَبَةُ الحَسَبَةُ».

(٢) «المعجم الكبير» له (٤٢٣٩).

(٣) كذا في الأصل، وفي «المعجم الكبير»: «عضًا».

(٤) في «المعجم الكبير»: «رَشاءً».

رواه أبو داود عن هشام بن عمار، فوافقناه بعلو[1].

قال البخاري في «تاريخه» قال عبد الرحمن بن شيبة حدثتني أمة الرحمن بنت محمد بن مُطير العُذريّة، حدثني أبي، وعمي سُليم بن مُطير، عن أبيهما، سمعت أبا الزوائد، سمعت رسول الله ﷺ في حَجّة الوداع: «**خذُوا العطاء ما دام عَطاءً، فإذا تجاحفت قُريش المُلك بينها فدعوه**»[2].

حديث عتبة بن عبدٍ السُّلمي في ذلك

قال الإمام أحمد: ثنا الحكم بن نافع، ثنا إسماعيل بن عياش، عن ضَمْضَم بن زُرعة، عن شُريح بن عُبَيد، عن كثير بن مُرَّة، عن عُتْبة بن عَبْد: أن النبيّ ﷺ قال: «**الخِلافَةُ في قُريشٍ، والحُكْمُ في الأَنصارِ، والدَّعْوةُ في الحَبَشَةِ، والهِجْرَةُ في المُسَلمين والمُهاجرين بَعْدُ**».

وكذا أخرجه البخاري في «التاريخ» عن أبي اليمان، وقال إسحاق بن راهويه في «مسنده»: حدثنا يحيى بن يحيى، ثنا إسماعيل بن عياش.

---

(١) أبو داود (٢٩٥٩). كما أنه أخرجه من طريق أحمد بن أبي الحَواري، حدثنا سُلَيم بن مطير به، وكذا أخرجه من طريقه أبو نعيم في «الحلية» (١٠/ ٢٧)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٦/ ٣٥٩).
وأخرجه من طريق هشام بن عمار: ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٦٥٧)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٦/ ٣٥٩).
هذا وإسناده ضعيف؛ لأجل سُليم بن مُطير ووالده مجهول.

(٢) «التاريخ الكبير» للبخاري (١/ ٢٣٥).

وقال الطبراني في «مسند الشاميين» وفي «الكبير»: حدثنا محمد بن أبي زرعة، حدثنا هشام بن عمار.

(ح) وحدثنا إسماعيل بن قيراط، ثنا سليمان بن عبد الرحمن قالا: ثنا إسماعيل بن عياش به[1].

حديث أبي سعيد الخدري في ذلك

قرأت على أبي المعالي الأزهري، عن زينب بنت الكمال، عن عجيبة بنت أبي بكر، أخبرنا الحسن بن العباس الرُّستَمي في كتابه، أنا أبو بكر السمسار، أنا خَرَّشيْدَ قُولَةَ، ثنا المحاملي، أنا محمد بن يحيى الأزدي، ثنا معاذ بن عوذ الله، ثنا عوف الأعرابي، عن أبي الصديق النَّاجي، عن أبي سعيد الخُدري قال: قام فينا رسول الله ﷺ على باب وفي نفر من قريش، فأخذ بِعُضَادتي الباب قال: «**هل في البيت إلا قريش؟**» قالوا: إلا ابن أختنا، فقال: «**ابن أُخت القوم منهم**»، ثُمَّ قال: «**ألا تسمعون مَعاشِرَ قُريش، ألا إن هذا الأمر في قُرَيْشٍ**».

هكذا رواه مختصراً، وسيأتي في القسم الثاني مع الكلام عليه بأتمّ منه.

---

(١) «مسند أحمد» (٤/ ١٨٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٤/ ٣٣٨)، و«المعجم الكبير» (١٧/ ٢٩٨) و«مسند الشاميين» (١٦٢٦)، للطبراني، وهو عند ابن أبي عاصم في «السنّة» (١١٤٨) وإسناده حسن إن شاء الله.

حديث سهل بن سعد الأنصاري في ذلك

قرأت على أم الحسن بنت المُنجّا بدمشق، عن سليمان بن حمزة، أن الضياء محمد بن عبد الواحد أخبرهم، أنا جعفر الصيدلاني، عن فاطمة بنت عبد الله سماعاً، أن محمد بن عبد الله بن زيد أخبرهم، أنا سليمان بن أحمد.

(ح) وبه إلى الضياء، أنا معاوية بن علي الصُّوفي في كتابه، أنا أبو علي الحداد، أنا أبو نعيم، ثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا معمر بن بكار السَّعدي، ثنا إبراهيم بن سعد، عن عبد العزيز بن المطلب، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، أن النبيّ ﷺ قال: «**النَّاسُ تَبَعٌ لقريشٍ في الخَيْرِ والشَّرِّ**».

هكذا رواه الطبراني في «معجمه الكبير» و«الأوسط»[1] بهذا الإسناد، وهو إسنادٌ حسنٌ موثق الرِّجال.

حديث ذي مِخْبَر ابن أخي النَّجاشي في ذلك

قرأت على الرئيس شمس الدِّين محمد بن محمد بن محمد السلعوس الدِّمشقي بها، أن عبد الله بن الحسين أخبرهم سماعاً، أنا إسماعيل بن أحمد، عن أبي الفتح ابن نجا، أنا أبو غالب محمد بن الحسن، أنا أبو علي ابن شاذان، ثنا أبو سهل بن زياد،

---

(١) «المعجم الكبير» (٥٨٤١)، و«الأوسط» (٥٥٩٢)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ١٩٥): «إسناده حسن».

ثنا عبد الكريم بن الهيثم الدّير عاقولي[1]، ثنا أبو اليمان، ثنا حَرِيْز بن عثمان، حدثني راشد بن سعد، عن أبي حَيٍّ، عن ذي مِخْبَر أن رسول الله ﷺ قال: **«كانَ هذا الأَمْرُ في حِمْيَرَ فنزعَهُ الله منهم فصيّره في قريشٍ»**.

وقرأت على فاطمة بنت عبد الهادي، عن محمد بن عبد الحميد، أن إسماعيل بن عبد القوي أخبرهم، عن فاطمة بنت سعد الخير سماعاً، عن فاطمة بنت عبد الله الجورُانية فيما قُرىء عليها وهي عندها، أن محمد بن عبد الله التاجر أخبرهم، أنا الطبراني، أنا أبو زيد أحمد بن يزيد الحوطي، ثنا أبو اليمان به.

وأبو حَيٍّ اسمه شَدَّاد بن حَيّ، حمصيّ ثقة، وسائر رواته ثقات[2].

وقد أخرجه أحمد فزاد فيه زيادةً ذكرته لأجلها في القسم الثاني.

---

(١) أخرجه من طريقه أبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (٩٣٨)، والدارقطني في «المؤتلف والمختلف» (٢/ ٦٦٦).

(٢) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٤٢٢٧)، وفي «مسند الشاميين» (١٠٥٧)، وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٣/ ٢٦٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١١٤٩)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢٦٢٨)، من طريق الطبراني، وجوّد إسناد المصنف في «فتح الباري» (١٣/ ١١٦)، ووثق رجاله الهيثمي في «المجمع» (٥/ ١٩٣).

حديث أبي بكر الصديق، وسعد بن عبادة في ذلك، وهو من بعض طرق حديث السقيفة

أنا أبو المعالي بن عمر، أخبرنا أبو نعيم بن عبيد، أنا أبو الفرج بن عبد المنعم، أنا أبو محمد بن صاعد، أنا أبو القاسم بن الحُصين، أنا أبو علي بن المُذْهِب، أنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، ثنا عفّان، حدثنا أبو عَوَانة، عن داود الأَوْدِيّ، عن حُميد بن عبد الرحمن ـ هو الحميري ـ قال: توفي رسول الله ﷺ وأبو بكر في طائفة المدينة، فأقبل حتى كَشَفَ الثَّوب عن وجهه فقبَّله وقال: فداك أبي وأمي، ما أَطيبك حَيًّا وميتاً، مات محمد ﷺ وربِّ الكعبة... فذكر الحديث.

قال وأقبل أبو بكر وعمر يتقاوَدَان حتَّى أَتَوْهم، فتكلم أبو بكر فلم يترك شيئاً أُنزلَ في الأنصار، ولا ذكره رسول الله ﷺ من شأنهم إلا ذكره، وقالَ: لقد علمتم أن رسول الله ﷺ قال: **«لو سلكَ النَّاسُ وادياً، وسلكتِ الأنصارُ وادياً، سَلَكْتُ وادي الأنصار»**، ولقد علمتَ يا سعدُ أن رسول الله ﷺ قال وأنت قاعدٌ: **«قرُيشٌ ولاةُ هذا الأَمرِ، فَبَرُّ النَّاسِ تَبَعٌ لِبَرِّهم، وفاجرُهم تَبَعٌ لفاجِرِهم»**.

هكذا رواه أحمد في «مسنده»[1]، وإسناده قوي إلا أن فيه انقطاعاً، الانقطاع بين حميد وأبي بكر اعتضد بشواهده المتقدمة والآتية، وهو غريب من حديث سعد بن عبادة.

---

(١) «مسند أحمد» (١/ ٥).

حديث جُبير بن مُطَعم في ذلك

أُنْبِئْت عن من سمع محمد بن عبد الله المرسي، أن منصور بن عبد المنعم أخبره، قال أنا محمد بن إسماعيل الفارسي، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو الحسن علي بن محمد بن عقبة الشَّيباني، ثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم، ثنا يعقوب بن حُميد، أنا إبراهيم بن محمد بن ثابت، ثنا عمر بن أبي عمر[١]، عن المُطَّلب بن عبد الله بن حَنْطَب، عن جبير بن مُطْعم، أن النبيّ ﷺ قال: «**يا أيها الناس لا تَقدموا قُرَيشاً فتهلكوا**» الحديث.

قال البيهقي: هذا موصول، ورواه غيره عن عمر، عن المطلب مرسل، وروي عن المُطَّلب عن أبيه وسيأتي، وما أظن المُطَّلب سمع من جبير، وهو كثير الإرسال ولم يُصرح بالسماع[٢].

حديث عبد الله بن حَنْطَب والد المُطَّلب في ذلك

أُنْبِئْت عمن سمع يوسف بن خليل الحافظ، أنا محمد بن أبي زيد[٣]، أنا محمود بن إسماعيل، أنا أبو الحُسين بن فاذشاه،

---

(١) كذا في الأصل، وفي «السنة» لابن أبي عاصم و«مناقب الشافعي» للبيهقي المساق من طريقه الإسناد، و«تهذيب الكمال» (٢٢/ ١٦٨): «عَمرو بن أبي عَمرو».

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٥٦٠، ١٥٦٥)، والبيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٢٢).

(٣) هو الكراني شيخ يوسف بن خليل، وهذا إسناده إلى الطبراني، انظر «معجم شيوخ يوسف بن خليل» (ص٤٦٩).

أنا سليمان بن أحمد، ثنا معاذ بن المثنى، ثنا يونس بن موسى السّامي، ثنا سليمان بن أبي سليمان الأزدي، ثنا خالد بن عبد الله المزني، عن عمر بن أبي عمر[1]، عن المُطَّلب، عن عبد الله بن حَنْطب، عن أبيه قال: خطبنا رسول الله ﷺ بالجُحفة فقال: «**ألا ولا تَقدَّموا قُريشاً فتضلوا، ولا تخلَّفوا عنها فتهلكوا**» الحديث.

هكذا أخرجه الطبراني في «معجمه»، ويونس هو والد الكُديمي، وشيخه وشيخ شيخه، ما عرفت حاله[2]، وعبد الله بن حَنْطب قد أثبت أبو حاتم الرازي صحبته، وأبىٰ ذلك الترمذي فقال: لم يدرك النبيّ ﷺ[3].

وقد روي عن عمر بن أبي عمر بإسناد آخر.

حديث أنس بن مالك في ذلك

أنبأ عبد الرحمن بن أحمد بن حماد شفاهاً، أن موسى بن علي القطبي أخبره، أنا النجيب بن الصّيقل، أنا أبو المكارم التيمي كتابة، أنا الحسن بن أحمد، أنا أبو نُعيم، ثنا أحمد بن جعفر بن مالك، ثنا محمد بن يونس بن موسى، حدثنا أبي، ثنا محمد بن سليمان بن

---

(١) الصواب عمرو بن أبي عمرو كما سبق.

(٢) وعزاه إلى «معجم الطبراني الكبير» الهيثمي في «المجمع» (٥/ ١٩٥) وقال: «وفيه من لم أعرفه».

(٣) انظر تفصيل ذلك «تهذيب الكمال» (١٤/ ٤٣٥)، وكلام أبو حاتم الرازي في «الجرح والتعديل» (٥/ ٢٩)، وكلام الترمذي في «جامعه» تحت حديث (٣٦٧١).

مشمول[١] المخزومي، عن عبد العزيز بن أبي روّاد، عن عمر[٢]، عن أنس بن مالك قال: خطبنا رسول الله ﷺ[٣]...

هذا إسنادٌ ضعيف، فإن محمد بن يونس هو الكُديمي، وسليمان بن مشمول ضعيفان.

حديث عبد الله بن السائب في ذلك

وبالإسناد المتقدم إلى أبي القاسم الطبراني قبل قال ثنا محمد بن محمد بن عقبة الشيباني، ثنا الحسن بن علي بن الحلواني، ثنا يزيد بن هارون، ثنا أبو معشر، عن سعيد المَقْبري، عن عبد الله بن السائب، أن رسول الله ﷺ، الحديث[٤].

أبو معَشر هو نَجيح المدني ضعيف، يُكتب حديثه في المتابعات.

* * *

وهذا المتن من حديث هؤلاء الأربعة: أنس، وعبد الله بن حَنْطب، وجُبير بن مطعم، وعبد الله بن السائب له شواهد كثيرة صحاح الأسانيد، لكنها مراسيل يعضدُ بَعْضُها بعضاً.

* **فمن ذلك**: ما قرأت على أبي الحسين علي بن محمد بن

---

(١) كذا في الأصل وفي المصادر المترجمة له ومنها «لسان الميزان» للمصنف (٧/ ١٧١): «مَسْمُول».

(٢) كذا في الأصل وفي «الحلية»: «عمرو» وقد تكرر هذا الخطأ من الناسخ كما سبق.

(٣) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٩/ ٦٤).

(٤) وأخرجه أيضاً ابن أبي عاصم في «السنة» (١٥٦٢).

أبي المجد، عن سليمان بن حمزة، وست الوزراء بنت عمر بن المُنجَّا أن الحسين بن أبي بكر أخبرهم، أنا طاهر بن محمد بن طاهر، أنا مكي بن محمد، أنا أبو بكر بن الحسين، ثنا أبو العباس الأصم، أنا الرَّبيع بن سُليمان، أنا الشافعي، حدثني محمد بن أبي فُدَيْك، عن ابن أبي ذئب، عن ابن شهاب، أنه بَلَغه أن رسول الله ﷺ قال: **«قَدِّموا قُريشاً ولا تَقَدَّموها»** الحديث[1].

رواه البيهقي عن أبي بكر بن الحسن، فوافقناه بعلو، وهكذا رواه وكيع في «الفضائل» عن ابن أبي ذئب، عن الزُّهري مُنقطعاً.

* وروى الزُّهري عن أبي بكر بن سلميان بن أبي حثمة، عن النبيّ ﷺ، هكذا رواه شعيب، ومعمر، وصالح بن كيسان، والزبيدي، عن الزُّهري.

* وأما حديث شعيب، فَأُنْبِئْتُ عن غير واحد عن إبراهيم بن محمود بن الخَيِّر، أن عبد الحق بن عبد الخالق أَخبرهم، أَنا هبة الله بن أحمد بن محمد الموصلي، أنا أبو القاسم بن بشران، أنا أبو سهل بن زياد القطان، ثنا أبو يحيى عبد الكريم بن الهيثم، ثنا أبو اليمان، أخبرني شعيب، عن الزُّهري قال: كان أبو بكر بن سليمان بن أبي حَثْمَة ـ وكان من علماء قريش ـ، يقول: بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: **«لا تُعلِّموا قريشاً وتَعلَّموا منها، ولا تقدَّموا عليها، ولا تأخَّروا عنها»**.

---

(١) «مسند الإمام الشافعي» (١٣٦٨ ـ ط دار البشائر الإسلامية ـ بيروت)، وهو في «معرفة السنن والآثار» للبيهقي (٢/٣٩٨) به.

رواه البيهقي عن أبي بكر الحسن بن سهل بن زياد فوقع لنا بدلاً عالياً[1].

* وأما حديث معمر، فقرأت على الحافظ أبي الحسين بن أبي بكر، أخبركم محمد بن إسماعيل الحموي أن علي بن أحمد[2] أخبره، أنا منصور بن عبد المنعم في كتابه، أخبرنا محمد بن إسماعيل الفارسي، أخبرنا أحمد بن الحسين، أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا محمد بن علي بن عبد الحميد الأدمي بمكة، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأ عبد الرزاق[3]، أخبرنا معمر، عن الزُّهري، عن ابن أبي حَثْمة، أن رسول الله ﷺ قال: . . . فذكر نحوه[4].

* وأما حديث صالح بن كيسان فأخبرنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق السلمي، أنا محمد بن محمد بن إبراهيم البكري، أنا عبد الله بن عبد الواحد، أنا هِبة الله بن علي، أنا مرشد بن يحيى، أنا علي بن ربيعة، أنا الحسن بن رشيق، أنا محمد بن عبد السلام، ثنا عبد الله بن صالح، ثنا إبراهيم بن شعبة، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حَثْمة، أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال نحوه.

---

(١) أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٢٠، ٢١)، من طريق شيخه عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة.

(٢) هو الإمام الشهير الفخر ابن البخاري المتوفى سنة (٦٩٠هـ)؛ صاحب المشيخة المشهورة المطبوعة.

(٣) «المصنف» لعبد الرزاق (١٩٨٩٣).

(٤) «السنن الكبرى» (٣/ ١٢١)، وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٣٠٥٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٥٥٨) من طريق عبد الأعلى، عن معمر به.

وأما حديث الزّبيدي، فقال البخاري في «تاريخه»: روى الزبيدي، عن الزُّهري، عن عبد الله بن واقد، عن أبي بكر بن سليمان، عن النبيّ ﷺ. . . قال نحوه[1]. حديث بشير بن سعد الأنصاري والد النُّعمان.

قال وَثِيْمة بن موسى المصري الوشاء، في كتاب «الردة» له، عن عثمان بن عبد الرحمن الزُّهري، عَن من حدثه، عن ابن عباس، فذكر حديث السقيفة بطوله وزاد فيه: فقال بشير بن سعد أبو النعمان: الأمر بيننا وبينكم كشقِّ الأُبْلُمَة. فقال عمر: يا أعور وأنت أيضاً فيمن يقول؟! أنشدك الله، أسمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الأَئمةُ من قُرَيْشٍ**»، قال: نعم رغم أنفي لله، قال: فما القول بعدها؟![2].

حديث عدي بن حاتم في ذلك

أُنْبِئتُ عن غير واحد، عن يوسف بن خليل، أنا محمد بن أبي زيد، أنا محمود بن إسماعيل، ثنا أحمد بن محمد، أنا سليمان بن أحمد، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا محمد بن عمر بن أبان، ثنا سعيد بن عثمان القرشي، ثنا حُصين السلولي، عن الأعمش، عن خيثمة، عن عدي بن حاتم قال: قال رسول الله ﷺ: «**الحمد للَّه الذي جعَلَ الصدِّيق من قَومي، والشَّهيد من قومي، والأئمة من قومي**».

---

(١) «التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ٢١٩) وقال بعده: «وهذا لا يصح».

(٢) وثيمة بن موسى المصري قال مسلمة بن القاسم الأندلسي: «له كتاب الردّة فيه مناكير كثيرة» وذكر ابن أبي حاتم أنه روى عن سلمة بن الفضل أحاديث موضوعة. «لسان الميزان» للمصنف (٨/ ٣٧٤، ٣٧٥)، فهذه طريق تالفة لا يحتج بها.

ذكره في حديث طويل، تابعه موسى بن علي الجيلي، عن محمد بن عمر بن أبان، أخرجه ابن مردويه في «تفسيره» عن أبي علي الصواف عنه، وسعيد بن عثمان لا أعرفه[1].

حديث أبي أمامة صُدَي بن عجلان في ذلك، ومعه جماعة من التابعين

أُنْبِئْتُ عن غير واحد، عن عبد الرحمن بن مكي، وحسن بن دينار، أن السِّلَفي أخبرهم، أنا أبو عبد الله الثقفي، أنا علي بن محمد بن يعقوب الإيادي، ثنا أحمد بن سلميان، ثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم، ثنا محمد بن إسماعيل بن عياش، ثنا أبي، عن ضَمضم، عن شُريح، حدثني جُبير بن نُفَير، وكثير بن مُرَّةَ، وعمرو بن الأسود، والمقدام، وأبو أمامةٍ، ونَفَرٌ من الفُقهاء، أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله ما هذا الأمر إلا في قَوْمك؟ قال: «بلى»، قال: فوصِّهم بنا، فقال لقريش: «**إني أذكركم الله على أن لا تشقوا على أمتي من بعدي**» الحديث[2].

قال في آخره: يقولان: إنّا سمعناه ـ يعني المقدام، وأبا أمامة ـ.

---

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٧/ ٨٧)، وقد ساقه المصنف من طريقه، وعزاه إلى ابن مردويه أيضاً السيوطي في «الدر المنثور» (٦/ ١٨)، وفي الإسناد أيضاً حصين السلولي فيه سل الوضع والكذب: انظر ترجمته في «لسان الميزان» للمصنف (٣/ ٢٢٠، ٩/ ٤٠).

(٢) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٧٥١٥)، من طريق شيخه عمرو بن إسحاق بنحوه، وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (١١٠٧)، وفي «الآحاد والمثاني» (٢٨٣٢) من طريق محمد بن إسماعيل.

هذا إسناد ضعيف، من أجل محمد بن إسماعيل بن عياش، فإنه ضعيف، ولم يسمع من أبيه، لكن لم ينفرد به؛ فقد صح من طريق أخرى مرسلة:

أُنْبِئْتُ عن غير واحد، عن عبد الوهاب بن رواج، عن السِّلِفَي، أخبرنا [أبو] منصور محمد بن أحمد الخباز، أنا أبو القاسم بن بشران، أخبرنا أبو سهل بن زياد، حدثنا عبد الكريم بن الهيثم، ثنا أبو اليمان، ثنا صفوان بن عمرو، عن راشد بن سعد يرفعه قال: قال رسول الله ﷺ يوماً وعنده نفرٌ من قريش: **«ألا إنكم ولاة هذا الأمر مِنْ بعَدي، فلا أعرفني ما شققتم على أمتي من بعدي، اللهمَّ من شَقَّ على أُمتي فَشُقَّ عَليه»**[1].

هذا مرسل قوي الإسناد.

فقد رواه عنه عمرو بن إسحاق بن إبراهيم بن زبريق، أخرجه الطبراني في «معجمه الكبير» عنه[2].

* **وله طريق أخرى:** أخبرنا به أبو هريرة ابن الحافظ أبي عبد الله الذَّهبي إجازة، أنا القاسم بن مظفر بن محمود، أنا أبو الوفا محمود بن إبراهيم بن سفيان إجازة، أنا أبو الرشيد أحمد بن محمد بن أحمد، أنا أبو عمرو عبد الوهاب ابن الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن

---

(١) أخرجه الذهبي بسنده في «سير أعلام النبلاء» (٦/ ٣٨٣)، وقال بعده: «مرسل جيد» وقد صوبت منه بعض الأخطاء الواقعة في سياق السند من الأصل.

(٢) انظر «معجم الطبراني الكبير» (٥٧١٥)، وكأن في سياق السطر اضطراب من يد الناسخ.

مَنْدَه، أنا أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد من قُولَه[1]، ثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب، ثنا أبو زرعة الدِّمشقي، ثنا علي بن عياش، ثنا إسماعيل بن عياش، عن ضَمْضَم، عن شريح، عن الحارث.

حديث المِقْدام بن مَعْدي كَرِب في ذلك

تقدَّم مقروناً بأبي أمامة، ومعهما ثلاثة من التابعين.

حديث عبد الله بُسْر

أخبرنا أبو بكر بن أبي عمر الحموي إِذْناً مشافهة، أن محمد بن محمد بن إبراهيم أخبره، أنا أبو الفرج بن عبد المنعم، أنا إسماعيل بن أبي أيوب، أنا أبو غالب بن البنا، أنا محمد بن أحمد بن حسنون، ثنا موسى بن عيسى السرَّاج، ثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، ثنا عطية بن بقية من كتاب أبيه بقية بن الوليد، عن صفوان بن عمرو، عن يزيد بن خُمَيْر، عن عبد الله بن بُسْر قال: قال رسول الله ﷺ: «**خِيار قريش خيار الناس، وخيار الناس تبع خيار قريش**».

هذا إسناد حسن إن سلم من تدليس بقية، ورجاله ثقات، وله شواهد.

---

(١) كذا وقع اسمه في الأصل والصواب أنه: «إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن خُرَشيد قُولَه الكِرْماني» كما في ترجمته من «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٧٠) وحلاه الذهبي بقوله: «الشيخ الصدوق المسند»، وذكر في ترجمته أنه حدَّث عن عبد الوهاب بن منده.

حديث ثوبان في ذلك

أخبرني إسماعيل بن إبراهيم الحاكم، أنا محمد بن إسماعيل الأيّوبي، أنا عبد العزيز بن عبد المنعم، أنا أبو علي بن أبي القاسم، أنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنا أبو الحسن البَاقِلاني، ثنا محمد بن إسماعيل هو الوراق، أنا محمد بن القاسم، ثنا محمد بن الحسن السلولي، ثنا صالح بن أبي الأسود، عن الأعمش، عن سالم ـ يعني بن أبي الجعد ـ عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «**الأَئِمَةُ من قُرَيْشَ**»[1].

وأخبرني به الحافظ أبو الفضل بن الحسين، أنا عبد الله بن محمد البُروزي، أنا أبو الحسن ابن البُخاري، أنا أبو اليُمن الكِنْدي، وأبو حفص بن طَبَرْزد قالا: ثنا أبو بكر الأنصاري به.

في إسناده مقال.

حديث الضحاك بن قيس الفهري في ذلك

وبالإسناد المتقدم إلى الطبراني، ثنا جعفر بن سُنَيد بن داود، ثنا أبي، ثنا حجاج بن محمد، عن ابن جُريج، حدثني محمد بن طلحة، عن معاوية بن أبي سفيان، أنه قال وهو على المنبر، حدثني الضحاك بن قيس، وهو عدل على نفسه: أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يزال والٍ من قريش**».

---

(١) في هامش الأصل «من مشيخة أبي بكر الأنصاري»، اهـ. وقد ساقه المصنف من طريقه وهو محمد بن عبد الباقي الأنصاري المتوفى سنة (٥٣٥هـ)، وهذا الحديث في «مشيخته» (ص٥٧ ـ ط دار الكتب العلمية). وإسناده كما قال المصنف فيه مقال؛ فإن صالح بن أبي الأسود قال عنه ابن عدي: أحاديثه ليست بالمستقيمة، وليس بالمعروف. «لسان الميزان» (٤/ ٢٨٠).

أخرجه الحاكم في «المستدرك»، من حديث سُنَيد مثله[1].

وقد أخرج البخاري في «صحيحه» من حديث معاوية عن النبيّ ﷺ نحو ذلك[2]، وسيأتي في الباب الثاني.

وسُنَيد بن داود ضعيف، ومحمد بن طلحة هو ابن عبد الرحمن بن أبي بكر الصدِّيق رضي الله عنه ما سمع من معاوية، فعجب للحاكم يغفل عن هذا.

حديث كعب بن مالك في ذلك إن صح

أُنْبِئتُ عن سُليمان بن حمزة، عن عيسى بن عبد العزيز بن عيسى، عن الحافظ أبي سعد عبد الكريم ابن السمعاني، أخبرنا عيسى بن شعيب الهروي في كتابه أن علي بن بُشرى أخبره، أنا محمد بن الحسين الفقيه، ثنا يوسف بن يعقوب إملاءً، ثنا محمد بن يونس، ثنا الضحاك بن مخلد أبو عاصم، عن عبد ربه بن عطاء، أو قال عن ابن عطاء، حدثني ابن القاري قال: جلست إلى علقمة بن نضلة، قال: أخبرني كعب أن رسول الله ﷺ قال: **«هذا الأَمر في قُريش، فمن بَغاهُمُ العَواثِرَ كبَّه الله لوجهه، ومن ناوأهم فيه، أو أراد أن يبترهم يتحات كما يتحات ورق الشجر»**[3].

قال محمد بن يونس: كعب يرون أنه ابن مالك.

هذا إسناد ضعيف، ومحمد بن يونس هو الكديمي واهي الحديث.

---

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٨١٣٤)، والحاكم (٣/ ٥٢٥).

(٢) البخاري (٣٥٠٠).

(٣) وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (١١٥١)، من طريق أبي عاصم عن عبد الله بن عطاالله، حدثني ابن القاري بنحوه.

وأما زعمه بأن كعباً هو ابن مالك ففيه نظر، وقد أورد أبو عبد الله بن منده في كتابه «الصحابة» كعباً هذا في ترجمة مفردة عن كعب بن مالك ولم ينسبه، وأورد في ترجمته حديثاً غير هذا، من طريق أبي عاصم بهذا الإسناد.

حديث رفاعة الأنصاري في ذلك

ولبعض المتن الذي أوردناه شاهد بإسناد لا بأس به:

أخبرناه محمد بن محمد بن علي المصري، عن ست الوزراء ابنة عمر، أنا الحسين بن أبي بكر، أنا أبو زرعة المصمداني، أنا مكي بن محمد، أنا أحمد بن الحسين، حدثنا أبو العباس الأصم، أخبرنا الربيع بن سليمان، أخبرنا الشافعي، أخبرنا يحيى بن سُليم، عن عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم، عن إسماعيل بن عُبيد بن رَفَاعَة الأنصاري، عن أبيه، عن جده رفاعة أنَّ النبيّ ﷺ نادى: «**أيها النَّاس، إنَّ قُريشاً أهل أمانَةٍ، مَنْ بغاها العَواثِرَ كبَّه الله لِمِنْخريْه**» يقولها ثلاثاً.

رواه البيهقي عن الحاكم وغيره عن الأصم، فوقع لنا بدلاً عالياً[1].

---

(١) أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٦٠)، لكن من طريق شيخه علي بن محمد المقري وليس في طريقه الأصم، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٧٣)، من طريق شيخه علي بن محمد بن عقبة الشيباني. ولم أجده في المطبوع من حديث أبي العباس الأصم.

والحديث من طريق الإمام الشافعي وهو في «مسنده» (١٣٧٢)، وفي «سننه» (٤٤٢).

ورواه من طريق يحيى بن سليم: أبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (٩٦٧).

وأما من طريق عبد الله بن خثيم فأخرجه: البخاري في «الأدب المفرد» (٧٥)، والبزار في بحره الزّخّار (٣٧٢٥)، والطبراني في «الكبير» (٤٥٤٤، ٤٥٤٥، ٤٥٤٧)، والبيهقي في «المناقب» (١/ ٦١).

ورواه الإمام أحمد في «مسنده» من طريق الثوري، عن ابن خُثيم به[١].

حديث عمرو بن عوف بن يزيد بن ملحة المُزني، عن النبيّ ﷺ في ذلك

قرأت على عبد القادر بن محمد بن علي بن القمر بدمشق[٢]، عن زينب بنت أحمد بن عبد الرحيم سماعاً عليها، أن إبراهيم بن محمود كتب إليهم عن شُهدة بنت أحمد سماعاً عليها أن الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة، أخبرهم أن عبد الرحمن بن عبيد الله الحُرفي، ثنا أحمد بن سلمان الفقيه، ثنا إسماعيل بن إسحاق، عن إسماعيل بن أبي أُوَيس، حدثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المُزَني، عن أبيه، عن جده:

أن رسول الله ﷺ كان قاعداً معهم فدخل بيته فقال: «**ادخلوا عليَّ، ولا يدخل عليَّ إلَّا قُرشي**»، قال: فتسللت فدخلت، فقال رسول الله ﷺ: «**يا معَشر قُريش هل معكم أحدٌ ليس منكم؟**» قالوا: نخبرك يا رسول الله بأبينا أنت وأمنا، معنا ابن الأخت والمولى، فقال النبيّ ﷺ: «**حليفُ القوم منهم، وابن أخت القوم منهم، يا معشَر قُريش إنكم الولاةُ بعدي لهذا الأمر، فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون**»[٣]، فذكر الحديث.

---

(١) «المسند» (٤/ ٣٤٠)، وكذا أخرجه من طريق وكيع: ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٣٠٥٠).

(٢) شيخ الحافظ ابن حجر هذا هو ولد بنت الحافظ الذهبي، انظر: «المجمع المؤسس» للمصنف (٢/ ٢٣٤).

(٣) بحثت في «مشيخة شُهدة»، و«أمالي الحرُفي» وكلاهما مطبوع لعلِّي أجد الحديث فيهما فإنه ساقه من طريقهما فلم يذكراه.

رواه الطبراني في «المعجم الكبير»[1]، عن علي بن المُبارك الصَّنعاني، عن إسماعيل مثله.

وكثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف، ضعيفٌ جداً، وله شاهد مرسل وغيره كما تقدم.

حديث الحارث بن الحارث، أظنه الأشعري، في ذلك

يأتي في طرق حديث أبي أُمامة.

حديث عُمارة بن رُوَيبْة الثَّقفي

قال ابن عدي في «الكامل»، حدثنا عبد الله ـ يعني البغوي ـ حدثنا لُوين ـ هو محمد بن سليمان ـ ثنا محمد بن جابر ـ هو اليمامي ـ عن عبد الملك بن عمير، عن عُمارة بن رُوَيْبَة قال:

سمعته أذناي، ووعاه قلبي من رسول الله ﷺ يقول: «**النَّاسُ تَبعٌ لقريشٍ شرارهم لشرارِهم، وخيارُهم لخيارهم تَبع**».

قال ابن عدي: لا أعلم يرويه عن عبد الملك، غير محمد[2].

قلت: قد روي عن البغوي وغيره بهذا الإسناد، فزادوا فيه علي بن أبي طالب بعد عمارة.

---

(١) (١٧/برقم ٢).

(٢) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢١٦٣)، وقد أورده في ترجمة محمد بن جابر اليامي، وشأن محمد بن جابر إلى الضعف أقرب.

حديث أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في ذلك

وعنه فيه ألفاظ:

*** اللفظ الأول:**

أخبرنا أبو الفرج بن حماد قال: قُرِىء على فاطمة بنت محمد بن محمد بن جبريل وأنا اسمع أن عبد اللطيف بن عبد المنعم أخبرهم، أنا أبو أحمد بن سُكينة، أنا أبو بكر بن أبي طاهر أنا محمد بن علي العشاري، ثنا أبو الحسن علي بن عمر الحافظ، ثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد(1) بن عبد العزيز(2).

(ح) وقرأت على عبد الله بن عمر، أخبركم أحمد بن عبيد أن أبا الفرج بن عبد المنعم أخبرهم، أخبرنا أبو محمد بن صاعد، أنا أبو القاسم الكاتب، أنا الحسن بن علي، أنا أحمد بن جعفر(3)، ثنا عبد الله بن أحمد بن محمد الشَّيباني(4) قال: ثنا محمد بن سُليمان لُوَيْن، ثنا محمد بن جابر، عن عبد الملك بن عمير، عن عمارة بن رُوَيْبة، عن علي بن أبي طالب قال: سمعت أذناي، ووعى قلبي من رسول الله ﷺ يقول: **«النَّاسُ تَبَع لَقريش، صالِحهم تَبَعٌ لصالِحهم، وشِرَارُهم تبع لشرَارِهم»**.

رواه [البزار] في «مسنده»(5) عن سلمة بن شبيب، عن عبد الله بن

---

(1) كذا وقع في الأصل وهو خطأ والصواب: «محمد».

(2) هو في «العلل» لأبي الحسن الدارقطني (٤/ ٥٦) به تماماً.

(3) هو القطيعي وقد رواه في «زوائد فضائل الصحابة» (١١٨٢).

(4) أخرجه في «زوائده على المسند» (١/ ١٠١).

(5) (٥١٢).

الوزير، عن محمد بن جابر. فوقع لنا عالياً على طريقه بثلاث درجات، وقال: لا نعلم عن علي إلا عمارة، ولا عمارة إلا عبد الملك، ولا عن عبد الملك إلا محمد بن جابر.

وعمارة رجلٌ من أصحاب النبيّ ﷺ.

وأخرجه الحاكم في ترجمة محمد بن معاوية النَّيسابوري في «تاريخه»، عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن بطة، عن محمد بن يحيى بن منده، عن يعقوب بن حُميد بن كاسب، عن محمد بن جابر، فوقع لنا أيضاً.

قلت: ومحمد بن جابر قد ضُعِّفَ بسبب سوء حفظه، وقال فيه أبو حاتم: هو أحب إليّ من ابن لهيعة. وشواهد هذا المتن المتقدمة من حديث أبي هريرة وجابر تقضي له بأنه قد حفظه إن شاء الله.

* ورُوِّيناه من وجه آخر مرسل حسن الإسناد، قُرِىءَ على الحافظ أبي الفضل وأنا شاهدٌ، أخبركم عبد الله بن محمد بن إبراهيم، أنا علي بن أحمد، عن المؤيد بن عبد الرحيم بن أبي الرجاء أخبرهم، أنا أحمد بن محمد بن النُّعمان، ثنا مخلد بن إبراهيم، ثنا إسحاق بن أحمد، ثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر، ثنا بشر ـ هو ابن السَّري ـ ثنا حماد، عن علي بن زيد بن جُدعان، عن زُرارة بن أوفى، عن رسول الله ﷺ قال: «**النَّاس تُبعٌ لقريش، خيارُهم مع خيارِهم، وشِرارُهم مع شِرارهم**»[1].

---

(١) علي بن زيد بن جُدعان ضعيف كما قال المصنف في «التقريب»، وأخرجه ابن أبي عمر في «مسنده» كما في «المطالب العالية» للمصنف (٤١٢٩) من طريق علي بن زيد، عن زرارة هذا، عن أبي هريرة مرفوعاً موصولاً لا مرسلاً.

* **اللفظ الثاني:**

عن علي، قرأت على فاطمة بنت المُنَجَّا، عن سُليمان بن حمزة، أن محمد بن عبد الواحد الحافظ أخبرهم، أنا عبد الباقي بن عبد الجبار، أن عمر بن محمد بن عبد الله البسطامي أخبرهم، أنا أبو القاسم أحمد بن محمد الخليلي، أنا أبو القاسم علي بن أحمد الخُزاعي، أنا الهيثم بن كليب الشامي، ثنا العباس بن محمد الدُّوْري، ثنا الفيض بن الفضل البَجَلي، ثنا مِسْعر بن كِدَام، عن سلمة بن كُهَيْل، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ، سمعت علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: **«الأَئِمَّة من قُريش»**.

هكذا رواه الهيثم بن كليب في «مسنده»، ورواه أبو سعيد ابن الأعرابي في «معجمه» عن الفُضيل بن يوسف بن يعقوب بن حمزة الجَعفري، عن الفيض، ورواه الحاكم في «المستدرك» من حديث أبي حاتم الرّازي، والبيهقي في «السنن»[1]، من حديث العباس بن محمد الدُّوري، ورجال هذا الإسناد ثقاتٌ لا مطعن فيهم.

وقد وقع لنا من وجه آخر أعلى مما تقدم.

قرأت على محمد بن محمد بن عبد اللطيف التكريتي، أخبركم إبراهيم بن عليّ أنّ النجيب بن الصيقل أخبركم، عن أحمد بن محمد بن أحمد التيمي.

---

(١) وكذا عزاه المصنف في كتابه الآخر «موافقة الخُبر الخَبر» (١/ ٤٧٣) إلى «مسند الهيثم بن كليب»، وابن الأعرابي في «المعجم» (٢٣٤/أ ـ نسخة الظاهرية برقم ٢٨٠)، ومن طريقه الخطابي في «غريب الحديث» (١/ ٣٦٣)، والحاكم (٤/ ٧٥، ٧٦)، وأبو عمرو الداني في «الفتن» (٢٠٣)، والبيهقي في «السنن» (٨/ ١٤٣)، والخطيب في «الفوائد المنتخبة» (٩٨ ـ بتحقيق الشيخ الجليل سعود الصاعدي)، وقد ساقه المصنف من طريق الضياء المقدسي، وهو في «المختارة» له (٤٤٩).

(ح) وقرأت على فاطمة بنت محمد بن عبد الهادي، أخبركم محمد بن محمد بن محمد بن هِبة الله في كتابه، عن عبد الحميد بن الرشيد، أخبرهم، أنا الحسن بن أحمد بن الحسن، أنا أبو نُعيم، ثنا سليمان بن أحمد.

(ح) وقرأت على عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله، عن أحمد بن عبد الرحمن البعلي، أنا محمد بن إسماعيل، أنا يحيى بن محمود، عن فاطمة بنت عبد الله سماعاً، أخبرنا محمد بن عبد الله التاجر، ثنا سليمان بن أحمد بن أيوب، ثنا حفص بن عمر الرقّي، ثنا الفيض بن الفضل، ثنا مِسْعر، عن سلمة بن كُهيل، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ، عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «**الأئمَّةُ من قُرَيْش، أبرَارُها أُمراءُ أَبْرارها، وفُجَّارُهَا أُمراءُ فُجَّارِهَا، ولُكلٍّ حَقٌّ، فائْتوا كُلَّ ذي حَقٍّ حَقَّهُ**»: فذكر الحديث.

قال الطبراني: لم يروه عن مسْعر إلا فيض[1].

وقال أبو نعيم: غريب من حديث مسعر، لم نكتبه إلا من حديث فيض[2].

ورواه البزار في «مسنده»، عن إبراهيم بن هاني، عن الفَيْض، فوقع لنا عالياً على طريقه بثلاث درجات، وقال: لا نعلم يروى عن علي إلا بهذا الإسناد[3].

---

(١) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٣٥٤٥)، وفي «الصغير» (١/ ١٥٢).

(٢) «الحلية» لأبي نعيم (٧/ ٢٤٢).

(٣) «مسند البزار» (٧٥٩)، وقد أخرجه الحافظ المصنف في «موافقة الخبر الخبر» (١/ ٤٧٢، ٤٧٣)، وقال: «هذا حديث حسن».

قلت: بل رواه عن مِسْعر أيضاً وكيع، وعثمان بن المُغيرة، وشُعيب بن إسحاق، ولكنهم لم يرفعوه.

ـ أما حديث وكيع فأخرجه خيثمة هكذا في «الفضائل» بهذا الإسناد موقوفاً[1].

ـ وأما حديث شعيب بن إسحاق فرواه أبو بكر بن أبي [شيبة][2] كذلك.

ـ وأما طريق عثمان بن المغيرة فأُنْبِئْت عن غير واحد، عن علي بن محمود أن السِّلفي أخبرهم أخبرنا أبو صادق المديني، أخبرنا علي بن محمد الفارسي، أخبرنا محمد بن عبد الله بن زكريا، أخبرنا أحمد بن شعيب، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا أبو عوانة، عن عثمان بن المغيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ قال: قال علي: «**قرُيش أَئِمَّة النَّاس، أبرارها أَئِمَّة أبرارها، وفُجَّارها أَئِمَّة فُجَّارها**» الحديث[3].

---

(١) ذكر المصنّف في «موافقة الخبر الخبر» (١/ ٤٧٣)، أن وكيع أخرجه في «فضائل الصحابة».

(٢) ما بين المعقوفتين من «موافقة الخبر الخبر» (١/ ٤٧٣)، وقد عزاه إلى «مصنف ابن أبي شيبة» ولم أجد فيه عن شعيب بن إسحاق، والله أعلم، وأخرجه من طريق شعيب: الداني في «الفتن» (٢٠٤).

(٣) عزاه المصنف في «موافقة الخبر الخبر» (١/ ٤٧٣)، إلى النسائي في «جمعه لحديث أبي عوانه».
ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٣٠٦١، ٣٤٤٠١)، من طريق مِسْعر، عن عثمان بن المغيرة.

وليست هذه العلة بقادحة؛ لأن مثل هذا ولو لم يصرح الصحابي فيه بذكر النبيّ ﷺ فحكمه الرفع، إذ لا مجال للإجتهاد فيه، والله أعلم.

*** اللفظ الثالث عن علي:**

أنبأنا إبراهيم بن داود شفاهاً، أنا إبراهيم بن علي، أنا عبد اللطيف بن عبد المنعم، عن أحمد بن محمد التَّيمي، أن الحسن بن أحمد أخبره أنا أبو نعيم، أنا عبد الله بن جعفر ـ فيما أذن لي ـ ثنا أحمد بن يونس الضبي، ثنا عمار بن نصر، ثنا إبراهيم بن اليسع المكي، ثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب قال: خطب رسول الله ﷺ الناس بالجُحفة فقال: «**يا أيها الناس لا تتقدموا قريشاً، ولا تَتَخلفوا عنها**» الحديث[1].

وإبراهيم بن اليسع يُقال له ابن أبي حيّة، ويُقال له ابن أبي يحيى، ضعفه البخاري والنسائي، وفي الإسناد مع ذلك انقطاع، فقد قال أبو زرعة: لم يسمع علي بن الحسين من جده علي بن أبي طالب.

*** اللفظ الرابع عن علي:**

أنبأنا عبد الله بن محمد بن محمد المكي شفاهاً، عن سليمان بن حمزة، عن عيسى بن عبد العزيز، أن عبد الكريم بن محمد السمعاني، أخبرهم في كتابه، أنا عيسى بن شُعيب الهروي إذْناً، أنا علي بن بشري، أنا محمد بن الحسين الفقيه، ثنا مكحول ببيروت، ثنا سليمان بن شعيب، ثنا محمد بن خالد بن عثمة، ثنا عدي بن الفضل، ثنا أبو بكر بن أبي جهمة، عن أبيه، عن ابن عباس قال: قال علي بن أبي طالب: قُمْ إلى هؤلاء القوم

---

(١) «الحلية» لأبي نعيم (٩/ ٦٤).

فقل لهم ـ يعني الخوارج ـ: يقول لكم أمير المؤمنين: أتتهموني على رسول الله ﷺ، فأشهد على رسول الله ﷺ أنه قال: «**لا تَؤُّموا قُريشاً، وائْتَمُّوا بها، ولا تُعلِّموا قُريشاً، وتَعلَّموا منها، فإن الأمين مِنْ قُريش تعدلُ أمانته أمينينِ، وإن عِلْمَ عالم قُريش متوسط على الأَرض**».

ورواه ابن أبي خيثمة في «تاريخه» عن منصور بن أبي مزاحم، عن عدي بن الفضل[1]، ورواه البزار في «مسنده» عن يحيى بن الفضل، عن أبي عامر العَقَدي، عن عدي بلفظ: «**قَدِّموا قُريشاً ولا تقدَّموها، ولولا أن تبطر قريش لأخبرتها بما لها عند الله عز وجل**».

وقال: قد روي نحو هذا الكلام عن النبيّ ﷺ من غير وجه، ولا نعلمه يروى عن ابن عباس عن علي إلا من هذا الوجه.

وعدي بن الفضل ليس بالحافظ، وأبو بكر بن أبي جهمة وأبوه لا نعلمهما يحدثان إلا بهذا الحديث[2].

قلت: وهما مجهولان، وعدي بن الفضل ضعفه الأئمة.

---

(١) عزاه المصنف إليه أيضاً في «توالي التأنيس» (ص١٠١، ١٠٢)، وذكر أنه أخرجه أيضاً الآبري والحاكم كلاهما في «مناقب الشافعي»، كما أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٢٤) من طريق الحاكم، وابن عبد البر في «الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء» (ص١٣٧ ـ ط دار البشائر الإسلامية).

(٢) «مسند البزار» (٤٦٥). وعدي بن الفضل متروك الحديث، ووالد أبو بكر بن أبي جهمة، اسمه زياد بن الحصين وروايته عن ابن عباس مرسلة (تهذيب الكمال ٩/ ٤٥٦).

* **طريق أُخرى موقوفة:**

[أخرجها]، ابن أبي شيبة في «مصنفه»: حدثنا وكيع، عن إبراهيم بن يزيد، حدثني عمي أبو صادق، عن علي قال: «**الأَئِّمةُ من قُريش، ومن فارقَ الجماعة شِبْرَاً فقد نزعَ رِبْقَة الإسلام من عُنقِهِ**»[1].

* **حديث آخر مرفوع:**

يأتي في أحاديث ابن عباس.

حديث الزبير بن العوام في ذلك

قرأت على فاطمة بنت محمد بن عبد الهادي، أخبركم أبو نصر الشِّيرازي في كتابه، عن عبد الحميد بن عبد الرشيد، أن جده لأمه الحافظ العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطار أخبره، أنا الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد، أنا أبو نُعيم، ثنا سليمان بن أحمد، ثنا مصعب بن إبراهيم بن حمزة، ثنا أبي، ثنا عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن ثابت بن عبد الله بن الزُّبير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن الزُّبير قال: قال رسول الله ﷺ: «**فَضَّلَ الله قُرَيشاً بسبعِ خصالٍ: فضَّلَهم أنهم عبدُوا الله لا يعبدُه إلا قرشيّ، وفضَّلهُم بِأَنَّه نصرهم يوم الفيل ـ وهم مُشرِكون ـ، وفَضَّلهم بأنه فيهم النُّبوة، والخلافة، والحجابةُ، وَالسِّقاية**».

هكذا رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» له، ورواه البيهقي في «المدخل» عن علي بن أحمد بن عبدان، عن أحمد الصفار،

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٣٠٦٤)، ووقع في الأصل «أبو طارق» بدلاً من «أبي صادق» وهو تحريف.

عن عباس بن الفضل، عن إبراهيم بن حمزة به، وإسناده على شرط الصحيح إلا عبد الله بن مصعب فضعفه ابن معين[1].

وله شاهدٌ مُرسل أنبأناه إبراهيم بن أحمد، عن يحيى بن محمد بن سعد، عن علي بن الحسين، عن الفضل بن سهل، عن الخطيب، أنا أبو نُعيم، ثنا أبو بكر الطَّلْحي، ثنا أبي، ثنا جعفر بن محمد بن حَرْب، ثنا إبراهيم بن محمد المدني، ثنا عبد الرحمن بن عِياض، حدثتني عمتي عُتَيْبَة بنت عبد الملك، عن الزُّهري، عن سعيد بن المُسَيِّب قال: قال رسول الله ﷺ، فذكر نحو حديث الزبير[2].

حديث أم هانىء بنت أبي طالب في ذلك

أخبرنا أحمد بن أبي بكر في كتابه، عن محمد بن علي الحلبي، أن يوسف بن خليل الحافظ أخبره أخبرنا محمد بن أبي زيد، أنا محمود بن إسماعيل، أنا أحمد بن محمد بن فاذشاه، ثنا سليمان بن أحمد، ثنا جعفر بن سليمان النوفلي، وموسى بن هارون، ومعاذ بن المثنى قالوا: ثنا أبو مصعب الزُّهري، أنا إبراهيم بن محمد بن ثابت الحجبي، ثنا عثمان بن عبد الله بن أبي عتيق، عن سعيد بن عمرو بن جعدة، عن أبيه، عن جدته أم هانىء بنت أبي طالب قالت: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٩١٦٩)، وأخرجه أيضاً البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٣٣) من نفس الطريق التي ساقها المصنف من كتابه «المدخل».

(٢) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٨/ ٩٤، ٩٥)، ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ٢٩٧). وهو شاهد لا يفرح به، قال ابن الجوزي: «لا يصح عن رسول الله ﷺ وهو مرسل وعتيبة مجهولة الحال وإبراهيم التيمي ضعيف»، وأورده الذهبي في «الميزان» (٣/ ٣٠) في ترجمة عتيبة؛ وقال: «روت عن الزهري، امرأة مجهولة، والخبر باطل».

«فَضَّل الله قُريشاً بِسَبْعِ خلال» فذكر الحديث نحو حديث الزُّبير، وذكر السابعة: «وفَضَّلَهُم بأنِّي مِنْهُم»[1].

رواه البخاري في «تاريخه» عن أبي مصعب[2]، فوافقناه بعلو، ورواه ابن عدي في «الكامل» من طريق إبراهيم وقال: هذا منكر لم يتابع عليه[3].

ورواه الحاكم في «مستدركه»[4] من حديث مصعب الزُّهري بهذا الإسناد، وقال: صحيح، ولم يُصب في الحكم بصحته؛ فإن إبراهيم بن محمد بن ثابت ضعيف.

ورواه في موضع آخر من «المستدرك» من حديث يعقوب بن محمد الزُّهري، عن إبراهيم أيضاً[5]، ورواه البخاري في «تاريخه» عن عبد العزيز الأويسي، عن سليمان بن بلال، عن عثمان بن عبد الله بن أبي عتيق، عن أبي جعدة المخزومي، عن ابن شهاب، عن النبيّ ﷺ، وقال: هذا بإرساله أشبه[6]. ورُوِيَ عن سعيد بن المسيب مُرسلاً.

قال الخطيب في «تاريخه» أنا أبو نعيم، أنا أبو بكر الطَّلْحي، أنا أبي، ثنا جعفر بن محمد العَبَّاداني، ثنا إبراهيم بن محمد التيمي، ثنا عبد الرحمن بن عِياض، حدثتني عمتي عُتيبة، عن عبد الملك بن يحيى،

---

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤/ رقم ٩٩٤).
(٢) «التاريخ الكبير» (١/ ٣٢١).
(٣) «الكامل» لابن عدي (١/ ٢٦٠، ٢٦١).
(٤) (٢/ ٥٣٦).
(٥) (٤/ ٥٤).
(٦) «التاريخ الكبير» للبخاري (١/ ٣٢١).

عن الزُّهري، عن سَعيد بن المُسَيِّب قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنَّ الله فَضَّل قُريشاً بسبعِ خصال»** فذكر نحو حديث أم هانىء[1].

حديث عائشة في ذلك

عن من سمع يوسف بن خليل، أن محمد بن أحمد بن نصر أخبره أنا الحسن بن أحمد بن الحسن، أنا أحمد بن عبد الله بن أحمد، ثنا عبد الله بن جعفر، ثنا إسماعيل بن عبد الله، ثنا سعيد بن سليمان، ثنا هُشيم، ثنا مُجالد، عن الشَّعبي، عن مسروق، عن عائشة قالت:

قلت: يا رسول الله كيف هذا الأمر من بعدك؟ قال: **«في قومك»**.

الحديث رواه البزار عن أبي السائب، عن أحمد بن بشير، عن مجالد[2].

هذا حديثٌ حسن الإسناد، ومجالد فيه ضعفٌ يسير، وقد أخرج له مسلم مقروناً بغيره.

*** طريقٌ أخرى:**

قال البزار ثنا أحمد بن إسحاق، وأحمد بن ثابت قالا: أنا موسى بن داود، ثنا عبد الله بن المُؤَمَّل، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة أن النبيّ ﷺ قال: **«أسرعُ النَّاس هَلاكاً قَوْمك»**، قلت: ولم جَعلني الله فِداك؟ قال: **«إن هذا الحَيَّ من قُريشٍ تَسْتحْليهمُ المَنايا، وَيَنْفَسُ النَّاس عليهم»**، قلت: مما بقاءُ النَّاس بَعْدَهم؟ قال: **«هُم صُلْبُ الناس، فإذا هَلَكوا هَلَكَ النَّاسُ»**.

---

(١) تقدَّم تخريجه حيث ساقه الحافظ ابن حجر من طريقه.

(٢) أخرجه البزار (٢٧٩٠ ـ كشف الأستار)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١١٥٠).

فيه عبد الله بن المُؤَمَّل وهو ضعيف[1].

له شاهدٌ من حديث أبي هريرة، رواه أبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده»، ثنا عمر بن سعد أبو داود الحَفَري، عن يحيى بن زائدة، عن سعد بن طارق، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«أَسْرَعُ قبَائِل العَرَبِ فناءً قُريش»** الحديث[2].

*** لفظٌ آخر عن عائشة:**

عمن سمع النَّجيب الحرَّاني أن يوسف الخفاف أخبره قال: أنا أبو منصور بن خيرون، عن أبي محمد الجوهري، أنا أبو الحسين ابن المُظفر، ثنا أبو محمد عبد الله بن مسلمة القَزَّاز، ثنا عباد بن الوليد، حدثني إبراهيم بن يزيد الغَنوي، ثنا أيوب بن خُوْط، عن ليث بن أبي سُليم، عن الزُّهري[3]. . . عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: **«تعلَّموا من قُريشٍ ولا تُعَلِّموهُم، ولا تَأَخَّروا عنهم ولا تَتَقَدَّموهُم؛ فإنَّ عالِمُهم يَسَع علمُهُ طِبَاق الأرض، اللَّهُمَّ أَذِقْ آخِرَهم نَوالاً كما أَذَقْتَ أوَّلهم نَكالاً»**.

إسناده ضعيف.

---

(١) أخرجه أحمد (٦/ ٧٤)، والبزار (٢٢١ ـ البحر الزخار)، والطبراني في «الأوسط» (٣٠٦٦).

(٢) وأخرجه أحمد (٢/ ٣٦٦)، والبزار (٢٧٨٨ ـ كشف الأستار)، وأبو يعلى (٦٢٠٥)، وإسناده صحيح.

(٣) في الهامش كلمة: «كذا».

* **لفظ آخر عن عائشة:**

ابن عدي في «الكامل» ثنا يحيى بن إسحاق الأنطاكي، ثنا محمد بن بكر العمري، ثنا أبو صالح، حدثني الليث، عن عمر مولى غفرة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: **«قريش صلاحُ النَّاس، ولا يصلحُ النَّاس إلا بِهم، ولا يعطى إلَّا عليهم، كما أن الطعام لا يصلح إلا بالملح»**[1].

قلت: وعمر ضعفه النسائي وغيره، وقال ابن عدي: يكتب حديثه.

حديث عمرو بن العاصي بن وائل السَّهْمي في ذلك

أخبرنا أحمد بن أبي بكر في كتابه، أنا يحيى بن محمد بن سعد، أنا جعفر بن علي.

(ح) وأخبرنا عبد الله بن محمد بن محمد إِذْناً مشافهةً، أنا إبراهيم بن محمد بن أبي بكر، أنا علي بن هِبة الله الفقيه قالا: أنا أبو الطاهر السِّلَفي، أنا أبو عبد الله الثَّقفي، أنا أبو سعيد بن شاذان، ثنا محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بُكير، عن شعبة، عن حبيب بن الزُّبير، عن عبد الله بن أبي الهُذَيْل قال:

لما قدم معاوية الكوفة قال رجلٌ من بكر بن وائل: لئن لم تنته قريش لنجعلن هذا الأمر في جُمْهور من جمهورِ العرب غيرهم، فقال عمرو: كذبت، سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«قُرَيشٌ قادةُ النَّاسِ في الخَيْرِ والشَّرِّ إلى يومِ القيامَةِ»**.

---

(١) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٥/ ١٦٩٥).

رواه الإمام أحمد في «مسنده» عن محمد بن جعفر غُنْدر، عن شعبة، وكذا رُوِّيناه في «فوائد يحيى بن معين» رواية أبي بكر بن علي المروزي عنه، عن غُنْدر.

وكذا رُوِّيناه في «التمهيد» لابن عبد البر، ثنا عبد الوارث بن سفيان، حدثنا قاسم بن أصْبغ، ثنا محمد بن إسماعيل الصائغ، ثنا يحيى بن معين به.

ورواه الترمذي عن الحسين بن محمد، عن خالد بن الحارث، عن شعبة، وإسناده صحيح[1]، وله طرق في حديث السقيفة.

حديث عكرمة بن أبي جهل، وغُويم بن ساعدة، والنُّعمان بن عجلان الأنصاري، وضِرار بن الخطاب الفهري

يأتي جميع ذلك في أثناء حديث السقيفة، في آخر القسم الأول.

حديث معاوية بن أبي سفيان في ذلك

أخبرني أبو المعالي بن عمر، أنا أبو العباس الحلبي، أنا أبو الفرج بن الصيقل، أنا أبو محمد بن صاعد، أنا أبو القاسم الكاتب، أنا أبو علي الواعظ، أنا أبو بكر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، ثنا أبو نُعيم، ثنا عبد الله بن مولى مُبَشِّر أُمِّ حَبيبة، عن زيد بن أبي عَتَّاب، عن معاوية: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«أَيُّما امرَأَةٍ أَدْخَلَتْ في شَعْرِها مِنْ شَعْرِ غَيْرِها، فإنما تُدْخِلُهُ زُوراً»**.

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٢٠٣)، والترمذي (٢٣٧٧)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١١٤٤)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١١/ ٢٥٥)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢٣/ ٤٩٧ ـ ط دار هجر).

قال رسول الله ﷺ: «**النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيشٍ في هذا الأَمْرِ، خِيارُهُمْ في الجاهليَّةِ خيَارُهُمْ في الإسلام إذا فقُهُوا، والله لَوْلا أن تَبْطَرَ قُرَيشٌ لأخبَرْتُها ما لِخيارِها عِنْدَ الله**» إسناده حسن[1].

ورواه أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا الفضُل بن دُكين، ثنا عبد الله بن مُبَشِّر، عن زيد بن أبي عَتَّاب قال: قام معاوية على المِنْبر فقال: قال النبيّ ﷺ: «**النَّاسُ تبع لِقُريش في هذا الأمر**» اختصره[2].

ولمعاوية فيه طريق أُخرى.

قال الدَّارقطني في «غرائب مالك»: ثنا أحمد بن محمد بن سعيد، ثنا محمد بن يوسف بن إبراهيم الورداني، حدثنا محمد بن سُكَين بن الرحال، حدثنا مالك، عن ابن شهاب، عن محمد بن جُبير، عن معاوية قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يزال هذا الأَمْرُ في قريش ما بقي من النَّاس اثنان**».

قال الدَّارقطني: تفرد به محمد بن سُكَين، وهو صحيح عن الزّهري.

قلت: أراد بذلك أصل الحديث، وإنما روى الزهري بهذا الإسناد

---

(١) أخرجه المصنف الحافظ بإسناده هذا في «تغليق التعليق» (٤/ ٤٨١)، والحديث أخرجه أحمد كما ساقه المصنف من طريقه (٤/ ١٠١).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٣٠٥٤) وفي «مسنده» كما في «المطالب العالية» لابن حجر (٢١١٩)، ومن طريقه ابن أبي عاصم في «السنة» (١١٦٣)، والداني في «الفتن» (١٩٥).

حديث: «**لا يزالُ هذا الأمر في قُرَيْشٍ لا يعاديهم أحد إلا كبَّه الله على وجهه، ما أقاموا الدِّين**».

وسيأتي في الباب الثاني، ولكنه باطل من حديث مالك باللفظين جميعاً.

حديث ابن عباس في ذلك

أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن محمد بن سُليمان النَّيسابوري شفاهاً، عن أبي أحمد الإمام الطبري[1]، أن علي بن الحسين البغدادي أخبرهم في كتابه، أخبرنا المبارك بن الحسين إجازة، أخبرنا إسماعيل بن مسعدة، أخبرنا حمزة بن يوسف السهمي، أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي[2]، حدثنا كهمس بن معمر الجوهري، حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي مريم، حدثنا نعيم بن حماد[3].

(ح) وقال البزار ثنا عمر بن الخطاب، ثنا نُعيم بن حماد، ثنا إبراهيم بن أبي حية، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يزالُ هذا الدِّين واصباً ما بَقِيَ من قُريش عشرون رَجُلاً**».

قال البزار: لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه، ولا نعلم

---

(١) وقع في الأصل: «الطبراني» وهو خطأ، والتصويب من كتب التراجم والتي منها «ذيل التقييد» للتقي الفاسي (٢/ ٢٤٣). والطبري هذا كان إماماً لمقام الخليل بالمسجد الحرام.

(٢) «الكامل» لابن عدي (١/ ٢٣٨).

(٣) أخرجه في كتاب «الفتن» (١٢٢٤).

أحداً تابع إبراهيم على هذا، وليس بالقوي[1].

وقال ابن عدي: وهذا الحديث لا أعلمه يرويه عن ابن جريج غير إبراهيم بن أبي حية، وهو معروف بنعيم، عن إبراهيم.

قلت: تقدم ذكرنا لإبراهيم بالضعف في طرق حديث علي، ورُوِّينا عن ابن عباس ما يدل أن الملك في قريش موقوفاً عليه.

قال أبو بكر بن أبي شيبة في كتاب «الأوائل» له: حدثنا محمد بن الحسن الأسدي، ثنا الصَّعْق بن حزن، عن الضُّبَعي ـ يعني أبا جَمْرة ـ عن ابن عباس قال: **«أما قريش فيهلكها المُلك»**.

قاله في حديث، وإسناده حسن اللفظ[2].

*** الثاني لحديث ابن عباس:**

ابن عساكر في «تاريخه» أخبرنا أبو الفضائل ناصر بن محمود، ثنا علي بن أحمد بن زهير، ثنا علي بن محمد بن شجاع، أنا علي بن الحسن الطرسوسي، ثنا الحسن بن عبد الله بن محمد الأزهري، ثنا محمد بن عبد الملك الّدقيقي، سمعت يزيد بن هارون، سمعت عبد الله بن طاووس، سمعت أبي يقول: قال ابن عباس: **«مكة أُمَّةُ الشَّرفِ، والمدينةُ معدن الدِّين، والكوفة قسطاس الإسلام، والأئمة من قُريش، وسادة الناسِ بَنُو هاشم»**.

الأَزهري مجهول، وينظر في سماع يزيد من ابن طاووس.

---

(١) «مسند البزار» (٥١٨٦ ـ البحر الزخار)، وكذا أخرجه من طريق نعيم بن حماد: ابن أبي عاصم في «السنة» (١٥٦٨)، والعقيلي في «الضعفاء» (١/ ٧١)؛ وضعفه بسبب إبراهيم بن أبي حية؛ فإنه منكر الحديث.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب الأوائل من «المصنف» (٣٧٠٢٠).

حديث رجل من الصحابة لم يسم عن النبيّ ﷺ في ذلك

أخبرنا عبد الله بن عمر، أنا أحمد بن محمد، أنا عبد اللطيف بن عبد المنعم، أنا عبد الله بن أحمد، أنا هِبة الله بن محمد، أنا الحسن بن علي، أنا أحمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حَنْبل، ثنا أبي، ثنا أبو أحمد ـ هو ابن الزُّبيري ـ، ثنا سعد ـ يعني ابن أوس ـ، عن بلال العَبْسِي، أنا عِمْران الضَّبِّي: أنه أتى البَصْرَةَ وبها عبد الله بن عباس وهو أمير.

فإذا رجل قائم في ظلِّ القَصْر يقول: صَدَق الله ورسوله، صَدَقَ الله ورسوله.

فقال: أَمَا والله لئن شِئْتَ لأَخْبَرتُك؟ فقلتُ: أَجَلْ، فقال: اجلس إذاً، فقال: أتيت رسول الله ﷺ وهو بالمدينة زمان كذا وكذا، فذكر قصة.

ثُمَّ قال: «**لا أَخْشَى على قُرَيْشٍ إلا أَنْفُسَهَا**»، قلت: وما لهم يا نبيّ الله؟ قال: «**إنْ طَالَ بِكَ العُمُرُ رَأَيْتَهُمْ هاهنا، حَتَّى تَرَى النَّاسَ بينهم كالغَنَم حَوْضَيْنِ، مَرَّةً إلى هذا، وَمَرَّة إلى هذا**».

قال: فأنا أرى ناساً يستأذنون على ابن عَبَّاسَ، رأيتُهم العامَ يستأذنون على معاوية، فذكرت ما قال النبيّ ﷺ[1].

حديث آخر لابن عباس

قال ابن عدي: ثنا صدقة بن منصور أبو الأزهر بحران، ثنا عبد الله بن سعد بن إبراهيم، ثنا عمي ـ هو يعقوب بن إبراهيم ـ،

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٣٧٥)؛ وإسناده ضعيف، لجهالة عمران بن حصين الضبي.

ثنا سيف بن عمر، عن وائل أبي بكر، عن الزّهري، عن عبيد الله وعطية بن الحارث، عن أبي أيوب، عن علي، وعن الضحاك، عن ابن عباس قالوا:

كان رسول الله ﷺ يَعرِضُ نفسه على القبائل بمكة، ويعدهم الظهور، فإذا قالوا: فلمن الملك بعدك؟ أمسك فلم يُخبرهم بشيءٍ؛ لأنه لم يؤمر في ذلك بشيء، حتى أنزلت ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ﴾ [الزخرف: ٤٤]، شرف لك ولقومك، فكان بعد ذلك إذا سُئَلَ قال: «لقريش» فلا يجيبوه، حَتَّى قبلته الأنصار على ذلك[(١)].

قال ابن عدي: عامة حديث سيف بن عمر منكر لا يتابع عليه.

حديث أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في ذلك من قوله

قرأت على عبد الله بن عمر، أخبركم ابن كُشْتَغُدِي[(٢)]، أخبرنا عبد اللطيف بن عبد المنعم، أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد الملاح، أخبرنا هبة الله بن الكاتب، أخبرنا أبو طالب بن غيلان، أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي، حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي، ثنا أبو سلمة ـ يعني موسى بن إسماعيل التبوذكي ـ، ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن الحسن، عن الأحنف بن قيس:

كان عمر بن الخطاب يقول: «إن قُريشاً رؤوس النَّاس».

---

(١) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٣/ ١٢٧٢).

(٢) اسمه أحمد توفي سنة (٧٤٤هـ) «ذيل التقييد» (٢/ ١٤٠).

الحديث رواه ابن سعد في «الطبقات» عن يزيد بن هارون، وعفان بن مسلم، وسليمان بن حرب، كلهم عن حماد بن سلمة[1].

ورواه أحمد بن منيع في «مسنده» عن يزيد بن هارون به[2].

*** وعن أمير المؤمنين فيما يدل على ذلك آثار:**

منها: ما أخرجه الدَّارقطني في «غرائب مالك»، أنا عثمان بن جعفر بن محمد بن حاتم، ثنا عبد الله بن شبيب، حدثني محمد بن مسلمة بن محمد المخزومي، حدثني داود بن سعيد الزُّبيري، عن مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال:

قال عمر بن الخطاب: «أنه واللهِ يا مَعشر قُريش ما أخاف النَّاس عليكم، وإنما أخافُكُم على النَّاس، وما تلقى أمة محمد منكم».

قال الدَّارقطني: تفرد به داود، عن مالك. وله شاهد بإسناد صحيح أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه»، ثنا ابن إدريس، عن مِسْعَر، عن سعد بن إبراهيم، عن ابن ميناء، عن المِسْور بن مَخْرَمة:

---

(١) «طبقات ابن سعد» (٤/ ٢٩، ٣٠)، وأخرجه محمد بن عبد الله الغيلاني في «فوائده» (٢٩٦) لكن من طريق شيخه الآخر محمد بن يونس بن موسى، وأخرجه يعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٥١٠، ٥١١).

(٢) وعزاه المصنف ابن حجر أيضاً مع سياق سند ابن منيع في كتابه الآخر «المطالب العالية» (١/ ٣٣١، ٤/ ٣٢٤، ٣٢٥ ـ النسخة المسندة)، والمدار في ذلك كله على علي بن زيد بن جدعان وهو مُجَدعٌ في الحديث.

سمعت عمر يقول: «يا معشر قُريش لا أخافُ النَّاس عليكم، وإنما أَخافُكم على النَّاس، وإني تركتُ فيكم اثنين لن تَبْرَحوا بخير ما لزِمتموهما: العدل في الحُكم، والتسوية في القَسْمِ»[1].

قال البيهقي في «مناقب الشافعي»، أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الحميد الأدمي بمكة، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا عبد الرزاق، عن معمر، عن زيد بن أسلم، قال: قال رسول الله ﷺ: **«صُلْبُ النَّاس في قريش، وهل يمشي الرجل بغير صلب»**.

مرسل حسن[2].

فصل

ورأيت عن عمر في ذلك حديثاً مرفوعاً لم يقع لي إسناده، وهو ما ذكر أبو عبيدة معمر بن المُثنى في كتابه «مآثر العرب» قال:

كان عمر بن الخطاب يقول في خلافته: لولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن هذا الأمر لا يكون إلا في قُريش»**، ما عدلت بها ـ يعني الخلافة ـ.

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٦/ ٩٥، ٩٦، ٢٠/ ٥٩٤) من طريق شعبة، عن سعد بن إبراهيم، وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/ ١٣٤) من طريق شعبة ومِسْعر، عن سعد بن إبراهيم.
وروواه أسلم بن سهل المعروف ببحشل في «تاريخ واسط» (ص٥٠) من طريق شعبة وحده.

(٢) «مناقب الشافعي» للبيهقي (١/ ١٩).

عن الجارود[1]. . . عن أمير. . .[2] في ذلك حديثاً مرفوعاً، وفيه اعتراف جماعة من الأنصار بذلك له.

* أخبرنا أحمد بن علي بن عبد الحق إِذْناً مُشافهة، أنا الحافظ أبو الحَجَّاج المِزِّي، أنا أحمد بن شيبان، أنا عمر بن محمد، أنا أحمد بن منصور المؤمل، أنا أبو الحسين ابن النقور، أنا عيسى بن علي بن الجرّاح، أنا أبو عبيد علي بن الحسين المعروف بابن حربويه، ثنا أبو السُّكَين زكريا بن يحيى، حدثني عم أبي زَحْر بن حِصْن، عن جده حُميد بن مُنْهِب قال: زرت الحسن بن أبي الحسن فخلوت به يوماً فقلت: يا أبا سعيد ما ترى ما الناس فيه من الاختلاف؟!

فذكر حديثاً فيه، حيث قال الأنصار: منا أمير ومنكم أمير، فقال عمر: ألستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «**الأَئِمَةُ من قُريش**»، قالوا: بلى، قال: أولستم تعلمون أنه أمر أبا بكر أن يُصلي بالناس، قالوا: بلى، قال: فأيكم يتقدم أبا بكر؟!

هذا مرسل جيد الإسناد[3].

---

(١) بعد هذا كلمة لم تتضح في سياق كلام آخر سقط من الأصل.
(٢) كلام لم يتضح في المخطوط.
(٣) زحر بن حِصْن قال عنه الحافظ الذهبي في «الميزان» (٢/ ٦٩)، و«المغني في الضعفاء» (١/ ٢٣٨): «لا يُعرف».

طرق حديث السقيفة

*** ابن أبي شيبة في «المصنف»:**

ثنا عبد الأعلى، عن ابن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس قال: كنت أختلف إلى عبد الرحمن بن عوف ونحن بِمنى مع عمر بن الخطاب، فقال: بلغه أن رجلين من الأنصار ذكرا بيعة أبي بكر فقالا: والله ما كانت إلا فلتة، فما يمنع امرأً إنْ هَلَكَ هذا أن يقوم إلى من يُحِبُّ فيضرب على يده، فيكون كما كانت! قال: فَهَمَّ عمر أن يُكَلِّمَ النَّاس، فقلت: لا تفعل، فذكر الحديث.

وفيه: ثم قال يعني أبا بكر: يا معشر الأنصار، إنا والله ما نُنكر فَضلكم، ولا بلاءكم في الإسلام، ولا حقَّكم الواجب علينا، ولكنكم قد عرفتم أن هذا الحيَّ من قُريش بمنزلة من العرب ليس لها غيرُهم، وأن العرب لن تجتمع إلا على رجل منهم، فنحن الأمراء وأنتم الوزراء[1].

*** آخر:**

حدثنا أبو أسامة، عن ابن عون، عن محمد ـ هو ابن سيرين ـ، عن رجل من بني زُرَيق قال: لما كان ذلك، خرج أبو بكر وعمر حتى أتيا الأنصار، فقال أبو بكر: يا معشر الأنصار! إنا لا نُنكر حَقَّكم، ولا ينكر حقكم مؤمن، وإنا والله ما أصبنا خيراً إلا شاركتمونا فيه، ولكن لا نرضى ولا نقر إلَّا على رجل من قريش.

---

(١) «المصنف» لابن أبي شيبة (٣٨١٩٨).

رواه ابن أبي عمر في «مسنده» عن سفيان بن عطية، عن الزُّهري[1].

وسمعناه عالياً جداً في «مشيخة البَاغْبَان».

* قرأت على عمر بن محمد البالسي، أنَّ أبا بكر بن محمد الرضىٰ أخبره، عن أبي القاسم الطرابلسي، أنا أبا طاهر السِّلَفِي، أنا أبو عبد الله الرازي، أنا أحمد بن محمد بن أحمد الحكيم، ثنا القاضي أبو الطاهر الذُّهلي ـ بانتقاء الدَّارقطني ـ، ثنا أحمد بن محمد بن جعفر القَطِراني[2]، ثنا عمرو بن مرزوق، أنا مالك، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، عن عمر بن الخطاب قال:

لمَّا توفي رسول الله ﷺ اجتمعَ المهاجرون والأنصار في سقيفة بني ساعدة، فقلت لأبي بكر: انطلق بنا إلى إخواننا من الأَنصار.

فانطلَقْنا، فلما جلسنا تَكَلَّم خطيبهم.

فقال أبو بكر: أما بعدُ: فأما ما ذكرتُم من خير فإنكم أهلُه، وليس يعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قُريش، هم أَوسطُ العرب نَسباً وداراً، وقد رضيتُ لكم أحدَ هذين الرّجلين، فبايعوا أيُّهما شئتم.

---

(١) «المصنف» لابن أبي شيبة (٣٨٢٠٦).

(٢) كذا وقع في الأصل والصواب: أحمد بن عَمْرو بن حفص كما هو في ترجمته من «ثقات ابن حبان» (٨/ ٥٥)، و«السِّير» للذهبي (١٣/ ٥٠٦) وفيه أنه يروي عن عمرو بن مرزوق.

قال: فأخذ بيدي ويد أبي عبيدة، وهو جالس بيننا، فلم أكره مما قال غيرَها، كنت والله لَأن أُقدَّمَ فتُضرَب عُنقي، لا يُقرِّبني ذلك إلى شر، أحبُّ إليَّ من أن أتأَمَّر على قوم فيهم أبو بكر، إلا أن تَغيَّر نفسي عند الموت؛ فَكثُر اللَّغَطُ، وارتفعت الأصواتُ، حَتَّى خشينا الاختلاف، فقلتُ: ابسُط يدك يا أبا بكر، فبسَطَ يده فبايعناه، ثُمَّ بايعه المهاجرون والأنصار، وليس فيكم من تقطع إليه الأعنَاق مثل أبي بكر رضي الله عنه.

* قرأت عالياً على عمر بن محمد بن أحمد بن سلمان، عن زينب المقدسية سماعاً، عن عَجيبة البغدادية، أنا أبو الحسن البَاغْبَان في كتابه، أنا أبو عمرو بن منده، أنا والدي أبو عبد الله بن منده، أنا أحمد بن محمد بن يحيى البزاز، ثنا يحيى بن الربيع، ثنا سفيان بن عُيينة، عن الزُّهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، فذكره مُطولاً جداً.

أخرجه الأئمة الستة من رواية الزُّهري مطولاً ومُختصراً، ورُوِّيناهُ مطولاً في «مسند محمد بن أبي عمر»، عن سفيان بن عيينة بطوله[1].

وأخرج مسلم عن ابن أبي عمر طرفاً منه، فوقع لنا عالياً جداً[2].

---

(١) أخرجه مطولاً أحمد (١/ ٥٥، ٥٦)، والبخاري (٦٨٣٠)، وابن حبان (٤١٣، ٤١٤)، ومختصراً: مسلم (٣/ ١٣١٧)، وأبو داود (٤٤١٨)، والنسائي في «الكبرى» (٧١١٣، ٧١١٥ ـ ٧١٢٢)، والترمذي (١٤٩٤)، وابن ماجه (٢٥٥٣)، وانظر: «تحفة الأشراف» للحافظ المزي (١٠٥٠٨) لئلا تقع في توهيم أحد.

(٢) «صحيح مسلم» (٣/ ١٣١٧)؛ وهي حبكة لطيفة من الحافظ ابن حجر تحصل بالتأمل.

ذكر طريق أُخرى لحديث السقيفة

تشتمل على رواية ذلك عن جماعة من الصحابة

أنبأنا أبو الفرج بن الغزي إجازة، عن يونس بن إسحاق، عن أبي الحسن بن المُقَيَّر، أنا أبو محمد بن الخَشَّاب إجازة مكاتبة، عن فاطمة بنت أبي حكيم سماعاً، أنا أبو منصور بن الفضل، أنا أحمد بن خالد الكاتب، أنا علي بن المغيرة، أنا أحمد بن سعيد الدِّمشقي، ثنا الزُّبير بن بَكَّار، حدثني أبو غزية محمد بن موسى الأنصاري، حدثني إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق قال:

لمّا كان يوم سقيفة بني ساعدة، فذكر القصة بطولها، وفيها تكلم ثابت بن قيس بن شماس، فذكر فضل الأنصار، فقال أبو بكر: ما ذكرتم من فضلكم فأنتم كذلك، ولكن العرب لا تقر بهذا الأمر إلا لقريش، ثُمَّ ساق قصة طويلة.

وفيها: فقال الحارث بن هشام، وذكر فضل الأنصار: لقد لهجوا بأمر إن لهجوا عليه فقد خرجوا مما سموا به.

ثُمَّ قام عكرمة بن أبي جهل فقال: والله لولا قول رسول الله ﷺ: «**إنَّ الأئمةَ مِنْ قُريش**» ما أبعدها عنها الأنصار ولكانوا لها أهلاً، ولكنه قول لا شك فيه ولا خيار، فوالله ما قضينا عليهم الأمر ولا أخرجناهم من الشورى، إلى أن قال: فوالله لو لم يبق من قريش كلها إلا واحداً لصير الله هذا الأمر فيه.

قال ابن إسحاق: وعاتبت الأنصار معَن بن عدي على أبيات، منها:

ذروا الركض واثنوا من أعنة بَغْيكم ... ودبُّوا وسيروا القاصدات دبيب

وخلّوا قُريشاً والأُمور وبايعوا ... لمن بايعوه تُرشدوا وتُصيبوا

وقال عويم بن ساعدة في ذلك من أبيات:

وما ليَ رحمٌ في قريش قَريبةٌ ولا دارها داري ولا أصلها أصلي

ولكنهم قومٌ علينا أئمةٌ أدينُ ما أنفذت قَدمي نعلي

قال ابن إسحاق: وقدم عمرو بن العاص من عمان فقال: والله لقد دفعَ الله عنا من الأنصار عظيمة، والله لئن كانوا سمعوا قول رسول الله ﷺ: «**إنَّ الأئمةَ من قُريش**» ثُمَّ ادَّعوها، لقد هلكوا وأهلكوا، ثُمَّ أَنشد في ذلك شعراً، **فأجابه عنه النعمان بن عجلان**، وكان شاعر الأنصار، فأتى عمراً في جماعة من قريش فقال: لقد قال رسول الله ﷺ: «**الأئمة من قريش**»، وقال: «**لو سلك الناس وادياً** ـ وفي رواية: «شعباً» ـ، **وسلكت الأنصار وادياً لسلكت وادي الأنصار**».

قال ابن إسحاق: **فأقبل ضرار بن الخطاب فقال**: يا معشر قريش إن الله لم يُفرق بين الأنصار والمهاجرين في الدُّنيا، ولا يفرق بينهم في الآخرة، فوالله لولا أن رسول الله ﷺ قال: «**الأئمة قريش**» لقلنا: الأئمة من الأنصار، ولكن جاء أمر غَلَبَ الرأي والهوى.

قال: فلم يرد أحد عليهم شيئاً.

فرجع إلى منزله فقال في ذلك شعراً... فيها من إقامتهم الدِّين، وحكمهم بالعدل، وما يشير إلى نزع الأمر منهم إن خالفوا ذلك[1].

---

(١) هذه القصة ولو كان في ضمنها حديث «الأئمة من قريش» فهي منكرة المتن =

حديث معاوية بن أبي سفيان

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي المصري، عن ست الوزراء بنت عمر بن أسعد سماعاً، أن الحسن بن أبي بكر أخبرهم، أنا أبو الوقت، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أنا عبد الله بن أحمد، أنا محمد بن يوسف، أنا محمد بن إسماعيل البخاري(١).

(ح) وأخبرنا إبراهيم بن محمد المؤذن، أنا أحمد بن أبي طالب، أنا عبد الله بن عمر، أنا عبد الأول بن عيسى، أنا أبو الحسن بن المُظَفَّر، أنا أبو محمد بن أعين، أنا عيسى بن عمر، أنا عبد الله بن عبد الرحمن.

(ح) وأخبرني محمد بن محمد بن محمود التاجر، أنا عبد الله بن الحسن الأنصاري، أنا إسماعيل بن أحمد العراقي، عن عبد الحق بن عبد الخالق، أن محمد بن الحسن بن أحمد أخبرهم، أخبرنا أبو علي بن شاذان، أنا أبو سهل بن زياد، ثنا عبد الكريم بن الهَيثم الدِّير عاقولي.

(ح) وقرأت على فاطمة بنت عبد الهادي، عن أحمد بن إسماعيل بن الجَبَّاب، أن عبد الرحمن بن مكي أخبرهم، أنا جدي لأمي الحافظ

= واهية الإسناد؛ فإن فيها محمد بن موسى، أبو غزيَّة، قال عنه الإمام البخاري: عنده مناكير، «التاريخ الكبير» له (١/ ٢٣٨)، وقال ابن حبان: كان يسرق الحديث؛ ويروي عن الثقات الموضوعات «المجروحين» له (٢/ ٢٨٩)، وقال ابن عدي: وقع في روايته أشياء أُنكرت عليه، «الكامل» له (٦/ ٢٢٦٨)؛ كما أني لم أقف على مصدر لأُصلح بعض الخلل الواقع في الأصل فإنَّ في بعض ألفاظه سقط واختلال.

(١) «صحيح البخاري» (٣٥٠٠، ٧١٣٩)؛ والسياق القادم منه.

أبو الطاهر السِّلَفي، أنا أبو عبد الله القاسم بن الفضل الثَّقفي، أخبرنا يحيى بن إسحاق بن المزكي، ثنا عبد الله بن إسحاق، حدثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي قالوا: ثنا أبو اليمان، ثنا شعيب، عن الزُّهري قال:

كان محمد بن جُبير بن مُطعم يُحدِّث أنَّه بلغَ معاوية ـ وهو عندَهُ في وَفْدٍ من قُريش، أن عبد الله بن عمرو بن العاص يُحَدِّث أنَّه سيكون ملكٌ من قَحطان، فغضبَ معاوية فقام فأثنى على الله بما هو أهله ثُم قال: أما بعدُ: فإنه بلغني أنَّ رجالاً منكم يتحدَّثون أحاديثَ ليست في كتاب الله، ولا تُؤثَرُ عن رسول الله ﷺ، فأولئك جُهّالُكم، فإيّاكم والأمانيَّ التي تُضِلُّ أَهلَها، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّ هذا الأَمرَ في قُرَيشٍ، لا يُعاديهم فيه أحدٌ إلا كبَّهُ الله عز وجل على وجهِهِ، ما أقاموا الدِّين**».

لفظهم سواء إلا أن عبد الله لم يذكر القصة.

ورواه يحيى ين معين، عن أبي اليمان بتمامه، سمعناه في الجزء الأول من حديثه رواية أحمد بن الحسن الصوفي[1]، وهكذا رواه الآجري عن الصوفي، ورواه البيهقي في «الدَّلائل»[2] عن أبي بكر الحِيْرِيّ، عن أبي سهل بن زياد، فوقع لنا بدلاً عالياً في الرِّواية الثالثة.

ورواه المُخَلِّص في «الجزء الخامس من فوائده»[3] تخريج ابن أبي الفوارس، عن عبد الواحد بن المهتدي بالله، حدثنا أيوب بن سليمان الصفدي، حدثنا أبو اليمان مثله.

---

(١) وقد رواه عنه أيضاً أبو يعلى في «فوائده» كما ذكره الحافظ في «الفتح» (١٣/ ١١٥).

(٢) «دلائل النبوة» له (٦/ ٥٢١)، وكذا هو في «السنن الكبرى» له (٨/ ١٤١).

(٣) طبع بعضها ولا يوجد هذا الحديث في المطبوع منه.

قال البخاري: ورواه بشر بن شعيب بن أبي حمزة، عن أبيه[1].

فأخبرني بذلك أحمد بن أبي بكر المقدسي[2]، في كتابه عن محمد بن علي بن ساعد، أن يوسف بن خليل الحافظ أخبره، أنا محمد بن أبي زيد، أنا محمود بن إسماعيل، أنا أبو الحسين بن فاذشاه.

(ح) وقرأت على فاطمة بنت المُنَجَّا بدمشق، عن سليمان بن حمزة، أن الضياء بن عبد الواحد الحافظ أخبره، أنا أبو جعفر الصيدلاني، وفاطمة بنت عبد الله سماعاً، أن محمد بن عبد الله التاجر أخبرهم قال: أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني[3]، ثنا عبد الرحمن بن جابر الحمصي، ثنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة قال: حدثني أبي، عن الزُّهري فذكره ولم يسق القصة.

وهكذا رواه أحمد في «مسنده» عن بشر بن شعيب، فوافقناه فيه بعلو درجة[4].

ورواه النسائي في «السنن الكبرى» عن محمد بن خالد بن خداش، عن بشر فوقع لنا بدلاً عالياً[5].

---

(١) سيأتي بعد قليل تخريج هذه الرواية.
(٢) رواية الحافظ ابن حجر عن شيخه هذا ساقها في «تغليق التعليق» (٥/ ٢٨٥).
(٣) «المعجم الكبير» له (١٩/ ٧٨٠) و«مسند الشاميين» له أيضاً (٣٢٠١).
(٤) «المسند» (٤/ ٩٤).
(٥) «السنن الكبرى» (٨٦٩٧).
وأخرجه كذلك من نفس الطريق: ابن أبي عاصم في «السنة» (١١٤٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٨/ ١٤١).

قال البخاري: ورواه نعيم بن حماد، عن المبارك، عن معمر، عن الزّهري[1].

فأخبرنا بذلك أحمد بن أبي بكر المقدسي في كتابه بسنده المتقدم إلى الطبراني، ثنا بكر بن سهل، ثنا نُعيم بن حماد، أنا ابن المبارك، أنا معمر، عن الزُّهري، عن محمد بن جُبير بن مُطعم قال:

بلغ معاوية أن عبد الله بن عمرو بن العاص يُحَدِّث، ويذكر أنه يكون ملك من قحطان، فَغَضِب وقال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لا يزالُ هذا الأمر في قُريش، لا يُعاديهم أحد إلا كَبَّه الله على وجهِهِ، ما أقاموا الدِّين»**.

قال صالح جزرة: تفرد به نُعيم بن حماد عن ابن المبارك، والأصل له من حديثه، ولم يقل أحد عن الزُّهري، عن محمد بن جبير غيره، وإنما رواه شعيب عن الزهري قال: كان محمد بن جبير يحدث، قال: وكان عادة الزُّهري إذا لم يسمع الحديث أن يقول: كان فلان يحدث، وهذا لم يسمعه الزُّهري من محمد بن جبير. انتهى كلامه.

وليس كما ذكر، فقد رواه عبيد الله بن أبي زياد الرّصافي، عن الزُّهري فقال: عن محمد بن جبير بن مطعم.

---

(١) هذا التعليق من البخاري جاء إثر الحديث السابق برقم (٧١٣٩).
وقد وصله: ابن أبي عاصم في «السنة» (١١٤٧)، والطبراني في «الكبير» (١٩/ ٧٨١)، وفي «الأوسط» (٣١٥٢)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١٥/ ٤٢٧)، والمصنف في هذا الجزء كما ساق السند وذكر لفظه بعد كلام البخاري هذا، وأخرجه في كتابه الآخر «تغليق التعليق» (٥/ ٢٨٥) بسنده المذكور.

وبهذا الإسناد إلى الطبراني[1]، ثنا أبو أسامة عبد الله بن محمد، ثنا حجاج بن أبي منيع الرَّصافي، حدثني جدي، عن الزُّهري، عن محمد بن جبير به[2].

وروي عن عقيل، عن الزَّهري أيضاً كذلك أُنبِئت عن يونس بن أبي إسحاق، عن يوسف بن عبد المعطي، أن السِّلفي أخبرهم، أنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الخطاب، أنا علي بن ربيعة، ثنا الحسن بن رشيق، ثنا أحمد بن زيد ـ يعني ابن هارون القزاز مولى بني هاشم ـ، ثنا إبراهيم ـ هو ابن المنذر ـ، ثنا ابن وهب، حدثنا ابن لهيعة عن عقيل بن خالد، عن ابن شهاب، عن محمد بن جُبير بن مطعم: أنه بلغ معاوية بن أبي سفيان في نفر من قريش أن عبد الله بن عمرو بن العاص يُحَدِّث أنه سيكون ملك من قحطان.

فغضب معاوية فقام فأثنى على الله تعالى بما هو أهله ثُمَّ قال: بلغني أنَّ رجالاً يَتحدثون أحاديثَ ليست في كتاب الله عز وجل، ولا تؤثر عن رسول الله ﷺ، وأولئِك جُهالكم، فإيّاكم والأماني التي يضل بها أهلها، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن هذا الأمر في قريش، لا يعاديهم أحد إلا أَكبه الله تعالى على وجْهِهِ، ما أقاموا الدِّين**»[3].

---

(١) وفي هامش الأصل هنا: «بلغ مقابلة».

(٢) «المعجم الكبير» (١٩/ ٧٧٩).

(٣) أخرجه الحسن بن رشيق في «فوائده» كما في «فتح الباري» (١٣/ ١١٤) وقد ساق سنده الذي ساق السند أعلاه إليه.

حديث أنس في ذلك

قرأت على عبد الرحمن بن أحمد البزاز بمنزله ظاهر القاهرة، أخبركم أحمد بن منصور، أن علي بن أحمد أخبره، عن أبي المكارم اللَّبان، أن الحسن بن أَحمد الحداد أخبره، أنا أبو نُعيم، أنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود سليمان بن داود الطيالسي، ثنا ابن سعد ـ يعني إبراهيم ـ، عن أبيه، عن أنس:

أن النبيّ ﷺ قال: «**الأَئمُةُ من قُريش، إذا حَكموا عَدلوا، وإذا عاهدوا أوفوا، وإن استُرحموا رَحموا، فمن لم يفعل ذلك منهم فعليهِ لعنةُ الله والملائكة والنَّاسِ أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل**».

ورواه أبو بكر البزار في «مسنده» عن محمد بن معمر، والحسن بن سفيان في «مسنده» عن محمد بن أبي بكر العدني، كلاهما عن أبي داود الطيالسي به، فوقع لنا بدلاً عالياً من طرقهما[1].

رواه البخاري في «تاريخه» عن عمرو بن علي بن أبي داود به[2].

* **ورواه أيضاً عن إبراهيم بن سعد**: الحسن بن إسماعيل أبو سعيد الكلبي، وعمرو بن مرزوق، ومحمد بن جعفر الوَرَكاني.

---

(١) أخرجه أبو داود الطيالسي (ص٢٨٤)، والبزار (٦١٨١ ـ البحر الزخار)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ١٧١).

(٢) «التاريخ الكبير» (٢/ ١١٢).

وقد رواه المصنف الحافظ ابن حجر في «موافقة الخُبر الخَبر» (١/ ٤٧٤) من طريق شيخه البزاز هذا وقال بعده: «هذا حديث حسن» كما أنه عزاه إلى «مسند الحسن بن سفيان».

أما حديث الحسن بن إسماعيل:

فأخبرناه أبو عبد الله محمد بن أبي هُرَيْرة عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عثمان الفارقي[1]، أنا أحمد بن علي الحريري، أنا عبد الرحمن بن أبي الفهم، أنا أبو طاهر أحمد بن عبد الله بن أحمد الطوسي، وأبو منصور بن مسلم بن علي بن محمد السُّلمي قال: وأخبرنا أبو البركات محمد بن محمد بن خميس الجهني، ثنا أبو نصر أحمد بن عبد الباقي بن طوق، ثنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن الخليل المَرْجي.

(ح) وقرأت على فاطمة بنت محمد بن أحمد بدمشق، عن سليمان بن حمزة، أن محمد بن عبد الواحد الحافظ أخبرهم، أنا الخضر بن طاووس، أنا علي بن الحسين السلمي، أنا محمد بن عبد الرحمن بن عثمان، أنا القاضي أبو بكر يوسف بن القاسم الميانجي.

(ح) وقرأت على الحافظ أبي الفضل بن الحسين، أخبركم محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، أنا إبراهيم بن إسماعيل، عن المؤيد بن عبد الرحيم، أن سعيد بن أبي الرجاء أخبرهم، أنا إبراهيم بن محمد بن علي الكسائي، أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم قالوا:

حدثنا أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، ثنا الحسن بن إسماعيل أبو سعيد المِصِّيصِي، ثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن أنس بن مالك قال:

قال رسول الله ﷺ: «**الأَئمةُ من قُريش ما حَكَموا فَعدلوا، وَوَعَدوا فَوفوا، واسْتُرْحموا فَرَحِمُوا**» لفظ المَرْجي.

---

(١) هو حفيد الحافظ الذهبي انظر «المجمع المؤسس» للمصنف (١/ ٥٢٠).

رواه ابن عدي في «الكامل» عن أبي يعلى، فوافقناه بعلو[1].

وسئل أحمد بن حنبل عن هذا الحديث فقال: ليس هذا في كتب إبراهيم، لا ينبغي أن يكون له أصل.

قلت: لعل أحمد عَنِي بذلك تفرد إبراهيم به عن أبيه، وأنه حدث به من حفظه، وليس هو في كتابه، ومع ذلك فليست هذه بعلة قادحة؛ إذ من الجائز أن يحفظ الإنسان من حديث أبيه ما لا يحفظه من حديث غيره، وأن يكون محفوظه من الأحاديث ما ليس في كُتُبِهِ، وإبراهيم بن سعد ثقةٌ حُجة، وكذلك أبوه، وقد صَحَّ سماعه من عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وهو أقدم موتاً من أنس بن مالك.

وأما طريق عمرو بن مرزوق:

فأخبرناه أحمد بن الخليل المقدسي[2] في كتابه، أن أحمد بن أبي طالب أخبرهم عن إبراهيم بن عثمان، أخبرنا أبو المظفر بن صالح، أخبرنا أبوالحسين بن الطيور، أخبرنا أبو علي بن شاذان، حدثنا أبو عمرُو بن مرزوق، ثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن أنس، فذكره.

---

(١) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٣٦٤٤)، وفي «معجم شيوخه» (١٥٨)، ومن طريقه ابن عدي في «الكامل» (١/ ٢٤٦)، والحافظ الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٢١٣٨)، ورواه المصنف في «موافقة الخُبر الخَبر» (١/ ٤٧٣)، وكلام الإمام أحمد في إبراهيم بن سعد نقله أبو داود في «المسائل» (ص٢٨٩) ورواه عن أبي داود عن الإمام أحمد: الخلال كما في «المنتخب من العلل» له(ص١٥٩).

(٢) هو ابن الحافظ صلاح الدِّين خليل بن كَيْكَلدِي العلائي انظر «المجمع المؤسس» للمصنف (١/ ٣٥٣).

رواه البيهقي عن الحاكم، عن ابن السماك، فوقَعَ لنا بدلاً عالياً[1].

وأما حديث الوَرَكاني:

فأنبأنا أحمد بن أبي بكر كتابة، عن أبي الرّبيع، عن ابن أبي طاهر، عن عيسى بن عبد العزيز اللَّخمي ـ وهو آخر من بقي ممن يروي عنه أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور ـ في كتابه، وهو آخر من حدث عنه عن عيسى بن شُعيب الهروي، أنا علي بن بشري، ثنا محمد بن الحُسين الآبري، ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا أبو قتيبة إبراهيم بن عبد الله بن أبي شيبة[2]، ثنا أبو عمران الوَرَكاني البغدادي، ثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن أنس، فذكر حديث أبي داود الطيالسي عن ابن سعد[3].

* **وقد رواه عن أنس بن مالك جماعة منهم**: بُكير بن وهب الجَزَري، وأبو إسحاق الشَّيباني عن رجل عن أنس، وغالب، وسعيد بن طهمان، وعلي بن الحكم البُنَاني، وحبيب بن أبي ثابت، ومولى لأنس بن مالك، وعمرو بن عبد الله بن مُرَّة الثَّقفي، ومحمد بن سوقة، ومنصور بن المعتمر، وقتادة بن دَعامة، ويحيى بن سعيد.

---

(١) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٨/ ١٤٤).

(٢) كذا وقع في الأصل وقد بحثت فيما بين يدي من مصادر عن راوٍ بهذا الاسم فلم أقف عليه ولا أستبعد التحريف في هذا الاسم وذلك لسقم نسَختنا هذه والذي في ترجمة الوَرَكاني من «تهذيب الكمال» (٢٤/ ٥٨١) أن الراوي عنه هو: إبراهيم بن عبد الله بن الجُنيد الخُتُّلي.

(٣) هذا وقد رواه عن إبراهيم بن سعد، عن أبيه أيضاً غير من ذكر المصنف: بِشْر بن الوليد وذلك فيما أخرجه عنه: أبو الفضل الزُّهري في حديثه (٣٣١).

وأما حديث بكير بن وهب الجزري:

فأخبرناه عبد الله بن عمر، أنا أحمد بن أبي بكر السيوطي، أنا عبد اللطيف بن عبد المنعم، أنا أبو محمد بن صاعد، أنا أبو القاسم الكاتب، أنا الحسن بن علي، أنا أبو بكر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، ثنا وكيع.

(ح) وقرأت على أبي الحسن بن أبي المجد، عن عيسى بن عبد الرحمن، أن جعفر بن علي أخبرهم، أنا السِّلَفي، أنا أبو الفوارس عمر بن المبارك، أنا أبو القاسم بن بشران، ثنا دعلج بن أحمد، ثنا ابن شيرويه، ثنا إسحاق بن راهويه، ثنا جرير.

(ح) وقرأت على فاطمة بنت محمد بن عبد الهادي، عن محمد بن أحمد بن أبي الهيجاء أن محمد بن إسماعيل أخبرهم، عن فاطمة بنت سعد الخير سماعاً، أنا أبو القاسم بن أبي بكر، أنا محمد بن عبد الرحمن الأديب، أنا أبو عمر بن حمدان، أنا أبو يعلى، ثنا أبو بكر، ثنا وكيع.

(ح) وثنا أبو خيثمة ثنا جرير.

(ح) وأُنْبِئْتُ عن محمد بن أحمد الزَّرَّاد، أن عبد الرحمن بن أبي الفهم أخبره، أنا أبو القاسم بن بَوْش[1]، أخبرنا أبو طالب بن يوسف، أخبرنا الحسن بن علي الجوهري، أنا أبو الحسين بن المُظفَّر الحافظ، أنا أبو بكر بن أحمد بن زكريا النحاس، ثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن عيسى الرملي، كلهم عن الأعمش، ثنا سَهْل أبو الأسد،

---

(١) أبو القاسم يحيى بن أسعد بن بَوْش البغدادي. «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٢٤٣).

عن بُكير الجَزَري، عن أنس قال: أتانا رسول الله ﷺ، ونحن في بيت رجل من الأنصار، فأخذ بِعُضَادَتَي الباب، ثُمَّ قال: «**الأئمةُ من قُرَيشٍ، وَلِي عليهم حَقٌّ، ولَهُمْ مِثْلُ ذَلِكَ، ما إذا حَكَمُوا فَعَدلوا**» الحديث.

رواه البخاري في «تاريخه» عن عيسى بن عثمان الرَّملي، ويحيى بن عيسى، فوقع لنا بدلاً عالياً[1].

قال البخاري: وحدثنا أحمد، حدثنا وهب بن بقية، ثنا قُرَّان بن تمَّام، عن الأعمش، عن سهل الحلبي، عن بُكير الجَزري قال: نزل بنا أنس فقال: سمعت النبيّ ﷺ فذكره[2].

وهكذا رواه سفيان الثَّوري، وأبو الجَوَّاب الأَحوص بن جَوَّاب، عن الأعمش[3]. وهكذا رواه مِسْعَر، عن سهل أبي الأسد[4].

قرأت على فاطمة بنت العز، عن سليمان بن حمزة، أن إسماعيل بن ظفر أخبره، أنا محمد بن أبي زيد، أنا محمود بن إسماعيل،

---

(١) «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ١١٣) عن عيسى بن عثمان و(٤/ ٩٩) عن يحيى بن عيسى؛ هذا وقد أخرجه من طريق الأعمش، عن سهل أبي الأسود أو سهل أبي الأسد (إلى آخر الاختلاف في اسمه) كل من: ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٣٠٥٥)، وأحمد (٣/ ١٨٣)، وابن أبي عاصم (١١٥٤)، وأبو يعلى (٤٠٣٢، ٤٠٣٣)، والداني في «الفتن» (٢٠٠، ٢٠١)، والضياء المقدسي في «المختارة» (١٥٧٦).

(٢) «التاريخ الكبير» (٢/ ١١٣).

(٣) لم أقف على رواية سفيان الثوري، وأما رواية أبي الجوَّاب الأحوص فأخرجها البيهقي في «السنن الكبرى» (٨/ ١٤٣).

(٤) رواية مِسْعر: أخرجها الطبراني في «الدعاء» (٢١٢١).

أنا أبو الحسين بن فاذشاه، أنا أبو القاسم الطبراني، ثنا المقدام بن داود، ثنا عبد الله بن محمد بن المغيرة، ثنا مِسْعر بن كِدام، عن سهل أبي الأسد، عن بُكَيْر الجزَري، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**الأَئِمَّةُ من قُريشٍ**» فذكر مثله.

فاتفق الأعمش، ومِسْعَر على أن اسم أبي الأسد سهل، وخالفهما شعبة فسماهُ عليًّا، وهو معدود من أوهامه.

أخبرناه عبد الله بن عمر بن علي بالسند المتقدم إلى أحمد بن حَنْبل، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن علي أبي الأسد، عن بُكَير ـ وهو الجَزَري ـ قال:

قال لي أنس: أُحَدِّثُكَ حديثاً ما أُحدِّثه كُلَّ أحد؟ إن رسول الله ﷺ قام على باب البيت، ونحنُ فيه، فقال: «**الأَئِمَّةُ مِنْ قُريشٍ، إنَّ لَهُمْ عَلَيكُم حَقًّا، ولَكُم عليهم حَقًّا مِثْلَ ذلك، ما إن اسْتُرْحِمُوا فَرَحِمُوا، وإن عاهَدوا وَفَوْا، وإنْ حَكَموا عَدَلُوا، فَمَنْ لم يَفْعَلْ ذَلِكَ منهم، فعَلَيهِ لَعْنَةُ الله، والملائِكَةِ، والنَّاسِ أَجْمَعينَ**»[1].

قال البخاري في «تاريخه»: قال ابن بشار، ثنا غُنْدر فذكره[2].

وهكذا رواه النسائي في «السُّنن الكُبرى» عن محمد بن جعفر، فوقع لنا بدلاً عالياً[3].

ورواه أبو بشر الدُّولابي في «الكنى» عن بُندار، عن غُنْدر[4].

---

(١) «مسند أحمد» (٣/ ١٢٩).

(٢) «التاريخ الكبير» (٢/ ١١٢).

(٣) «السنن الكبرى» (٥٩٠٩).

(٤) «الكنى والأسماء» للدولابي (١/ ١٠٦).

ورواه عباد بن عباد المُهلبي، عن شُعبة، عن أبي الأسد، ولم يُسَمِّه.

قرأت على فاطمة بنت العز بالسند المتقدم إلى أبي القاسم الطبراني، ثنا الحسن بن علي المُعمري، ثنا القاسم بن محمد بن عباد، حدثني أبي، عن شُعبة، عن أبي الأسد ـ وأثنى عليه خيراً ـ عن بُكير فذكره[1].

وقد وثقه أيضاً يحيى بن معين، وأبو زرعة وغيرهما.

ورواه أبو صالح الحَنفي عن بُكير بن وهب أيضاً، ورواه فُضيل بن عياض كذلك عن الأعمش، عن أبي صالح، فإن كان محفوظاً فيشبهُ أن يكون للأعمش فيه شيخان.

أخبرناه عبد الرحمن بن أحمد البزاز كتابة أن موسى القطبي أخبره، أنا أبو الفرج بن الصيقل، أنا مسعود بن أبي منصور في كتابه.

(ح) وقرأت على فاطمة بنت محمد بن عبد الهادي، أخبركم أبو نصر الشِّيرازي في كتابه، عن عبد الحميد بن عبد الرشيد، أن جده لأمه الحافظ أبا العلاء الحسن بن أحمد العطار أخبركم، قالا: أنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد، أنا، أبو نُعيم أحمد بن عبد الله الحافظ، ثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن جعفر الإمام.

(ح) وقرأت على فاطمة بنت محمد بن المُنَجَّا، عن سليمان بن حمزة، أن إسماعيل بن ظفر أخبره، أنا محمد بن أبي زيد، أنا محمود بن إسماعيل، أنا أحمد بن محمد، أنا سليمان بن أحمد الطبراني، ثنا علي بن عبد العزيز. قالا[2]: ثنا أحمد بن يونس، ثنا فضيل بن عياض، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن بكير الجزري، عن أنس بن مالك قال:

---

(١) «الدعاء» للطبراني (٢١٢٢).

(٢) أي محمد بن جعفر الإمام وعلي بن عبد العزيز.

كنا في بيت فيه نَفَرٌ من المهاجرين، ونَفَرٌ من الأنصار، فأقبلَ رسول الله ﷺ، فأقبل كل رجل منا يوسع إلى جَنْبِه، رجاء أن يجلس إليه، حَتَّى قام على الباب فأخذ بعضادتيه فقال: **«أَلا إنَّ الأَئِمَةَ مِنْ قُرَيش، وَلِي عليهم حَقٌّ، ولَهُم مِثَل ذَلِك ما فعلوا ثلاثاً: إذا اسْتُرحِمُوا رَحموا، وإذا حَكَموا عَدَلوا، وإذا عاهَدوا وَفَوْا، فَمَنْ لَمْ يَفْعلْ ذَلِكَ منهم، فعليهِ لَعْنَةُ اللهِ والملائكة والنَّاسِ أجمعين»**.

قال سليمان: لم يروه عن فضيل بن عياض إلا أحمد بن يونس.

وقال أبو نعيم: اسم أبي صالح الحنفي عبد الرحمن بن قيس[1].

قلت: ووثقه يحيى بن معين وغيره.

وأما حديث علي بن الحكم البُناني البَصْري:

فأنبأناه عبد الرحيم بن عبد الوهاب العامري شفاهاً، عن يونس بن أبي إسحاق، أن منصور بن سَند الدَّماغ كتَبَ إليهم، أنا السِّلفي، أنا أبو بكر بن مردويه، أنا عمر بن عبد العزيز بن الهيثم، ثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد، أنا محمد بن أيوب، ثنا عبد الرحمن بن المبارك، ثنا الصَّعِقُ بن حَزْنٍ، ثنا علي بن الحَكم، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«الأُمَراءُ مِنْ قُريشٍ، الأُمراءُ مِنْ قُريشٍ، الأُمرَاءُ من قريش ـ ثلاثاً ـ وليَ عليكم حَقٌّ، ولَهُمْ علَيكُم حَقٌّ، ما عَمِلوا فيكُمُ بثلاثٍ، ما رَحِموا إذا استُرحِموا، وما أقسطوا إذا قَسَموا، وماعَدَلوا إذا حَكَموا»**.

تابعه أبو النعمان محمد بن الفضل عارم، عن الصَّعِقِ بن حَزْنٍ.

---

(١) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٦٦٠٦)، ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ١٢٢، ١٢٣).

رواه البيهقي في «السنن الكبرى» من طريقه، ومن طريق يحيى بن محمد بن يحيى الذُّهلي، عن عبد الرحمن بن المبارك أيضاً[1].

وأما حديث حبيب بن أبي ثابت عن أنس، والصواب أن بينهما فيه رَجُلاً:

فقرأته على فاطمة بنت المُنَجَّا، عن سليمان بن حمزة، أن إسماعيل بن ظفر أخبره قال: قرىء على فاطمة بنت سعد الخير وأنا أسمع قالت: قرىء على فاطمة بنت عبد الله الجوزانية وأنا أسمع، أن محمد بن عبد الله بن رِيْذَةَ أخبرهم قالوا، أخبرنا أبو القاسم الطبراني، أخبرنا يحيى بن عثمان بن صالح، ثنا سعيد بن أبي مريم، ثنا عبد الله بن فرُّوخ، حدثني ابن جُريج، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أنس قال:

جاء رسول الله ﷺ، ونحن في بيت، فكل إنسان منا تأخر عن مجلسه ليجلس إليه رسول الله ﷺ، فقام على الباب فقال: **«الأَئِمَةُ مِنْ قُرَيْشٍ»! الحديث.**

وزاد في آخره: **«فَمَنْ لم يَفْعل ذَلِكَ مِنْهُم فَعَليهِمْ لَعْنَةُ والملائِكَةِ والنَّاسِ أجمعينَ»**[2].

وكذا رُوِّيناه في المجلس الثاني والعشرون من أمالي أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا يحيى بن عيسى، عن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الجُرجاني قال: أنا محمد بن محمد بن عبد الرحمن البغدادي، ثنا هاشم بن يونس، ثنا سعيد بن أبي مريم به.

---

(١) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٨/ ١٤٤)، كما أخرجه كذلك: الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥٠١) من طريق الصعق بن حزن به.

(٢) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٧٢٥)، وفي «الدعاء» (٢١١٨).

ورواه أبو بكر البزار في «مسنده» من حديث أبي العلاء الخفاف، عن حبيب مُختصراً[1].

وقرأت على فاطمة بنت محمد بالسند المتقدم إلى الطبراني، ثنا عبدان بن أحمد، ثنا عبيدة بن معتب، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أنس بن مالك مثله، وعبيدة فيه مقال[2].

هكذا رواه هؤلاء عن حبيب.

ورواه عبد الملك بن أبي غنية عن حبيب، عن مولى لأنس، وهو الصواب.

أنبأناه أبو الحسن علي بن أبي المجد شفاهاً، عن علي بن محمد بن مودود، أن أحمد بن يوسف البغدادي أخبره عن أبي الخير أحمد بن إسماعيل الطالقاني، أنا هِبَة الله بن سعيد بن الموفق، أنا الحسن بن محمد بن مَحْمُويه، أنا عبد الرزاق بن حمدان، ثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن علي بن زياد، ثنا عبد الله بن محمد بن شِيْرَويه، ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، أنا مُبشِّر بن إسماعيل الحلبي، ثنا عبد الملك، عن حبيب، عن مولى لأنس، فذكر الحديث بتمامه نحو حديث عبد الله بن فرُّوخ، عن ابن جُريج.

وأما حديث عمر بن عبد الله بن مُرَّة الثَّقفي:

فقرأت على أبي الفضل بن الحسين الحافظ، أخبركم عبد الله بن محمد بن إبراهيم، أن علي بن أحمد بن إبراهيم أخبرهم، عن محمد بن معمر بن الفاخر، أن سعيد بن أبي الرجاء أخبرهم، أنا أحمد بن محمد بن النُّعمان، ثنا محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم،

---

(١) أخرجه البزار (٧٥٧٢ ــ البحر الزخار).

(٢) «الدعاء» للطبراني (٢١١٩).

ثنا إسحاق بن أحمد، ثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر، ثنا مروان بن معاوية، ثنا عمر بن عبد الله بن مرة الثَّقفي، عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ جاء يوماً حتى أمسك بعضادتي باب البيت الذي نحن فيه، ونحن نفر، فاشتهينا أن يلج علينا فيحدثنا، فقال: «**لا. بل كما أَنْتُم**»، ثُمَّ قال: «**الأَئِمَّة بعدي من قُريش، ما إذا قالوا صَدَقوا، وإذا عاهدوا وفّوا، وإذا استُرحموا رَحموا، فمن لم يفعل ذلك بريء الله منه ورسوله والمؤمنون، ولا يقبل منه صَرفٌ ولا عَدْلٌ**»[1].

قال البخاري: وقال مروان فذكره، وقال: وعمر هذا يتكلمون فيه[2].

قلت: وعمر هو ابن عبد الله بن يعلى بن مُرَّة الثَّقَفِيّ، روى عن أبيه أيضاً، وسعيد بن جُبير وغيرهما، وروى عنه الثوري، وإسرائيل وغير واحد، متفق على ضعفه[3]، وقد شاركه غيره في أصل الحديث، ودل سياقه على سوء حفظه؛ لأن الجماعة الذين رووه لم يذكروا فيه لفظ البراءة.

وقد أخرج ابن خزيمة في «صحيحه» لعمر هذا في المُتابعات.

وقد رواه أسلم بن سهل في «تاريخ واسط»[4] من طريق شَريك، عن عمر بن عبد الله فلم يذكر هذه اللفظة، بل ذكره مثل سياق سعد بن إبراهيم، وفي أوله:

---

(١) أخرجه ابن أبي عمر العدني في «مسنده» كما في «اتحاف السادة المهرة» للبوصيري (٢/ ٧٦ ـ بخط مصنفها نسخة جار الله ولي الدِّين في تركيا) وقد ساقه المصنف من طريقه.

(٢) «التاريخ الكبير» (٢/ ١١٣).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» للمزي (٢١/ ٤١٧).

(٤) «تاريخ واسط» (ص٦٣، ١٢٣).

أتى رسول الله ﷺ ونحن مجتمعون في بيت، فنهانا أن نُوسِّع له، فقال وهو قائم: «**الأَئِمَّةُ مِنِ قُرِيش ـ ثلاثاً ـ ألا ولي عَليكم حَقٌّ، ولهمُ مثلُهُ ما استُرحموا فَرَحموا، وعاهدوا فَوَفَّوْا، وحكموا فَعَدلوا، فمن لَمْ يفعل ذَلِك منهم فعليه لعنَةُ الله والملائكة والنَّاس أجمعين**».

وأما رواية محمد بن سُوقة عن أنس:

فقرأت على أحمد بن الحسن، أخبركم محمد بن علي، أنا أبو الفرج بن الصَّيْقل، عن مسعود بن أبي منصور أن الحسن بن أحمد بن المُقري أخبرهم، أنا أبو مُعيم، ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عقيل الورَّاق، ثنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد الله السُّلمي، ثنا أبو القاسم حماد بن أحمد بن حماد بن أبي رجاء المروزي قال: وجت في كتاب جدي حماد بن أبي الرَّجاء السُّلمي بخطه، عن أبي حمزة السُّكري، عن محمد بن سُوقة، عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ أخذ بعضادتي الباب فقال: «**الأَئِمَّةُ من قُريشٍ، لَهُمْ عليكم حَقٌّ، ولكم عَليهم حَقٌّ ما عَمِلوا بثلاثٍ: إذا مَلَكوا أَحْسَنوا، وإذا استُرحموا رَحَموا، وإذا قَسَموا عَدَلوا، فإن لم يَفعلوا فعليهم لعنةُ الله والملائكة والنَّاس أجمعين، لا يقبل منهم صَرْفٌ ولا عدْلٌ**»[1].

محمد بن سُوقة لا يصح سماعه من أنس، وقد صح أنه رآه، قال ابن مخلد، ثنا العباس بن يزيد البَحْراني، ثنا سفيان بن عيينة قال: قلت لمحمد بن سوقة: رأيت أنساً؟ قال: رأيته شيخاً يُصيّر عينيه[2].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٨)، ومن طريقه ساقه المصنف.
(٢) أخرجه عنه أبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٧). ومعنى يُصيّر عينيه أي يجمعهما.

وأما حديث منصور بن المُعْتَمِر عن أنس:

فأنبأنا أبو الحسن بن أبي المجد شفاهاً بالسند المتقدم إلى إسحاق بن راهويه، ثنا محمد بن عُبيد الطنَافِسي، ثنا موسى الجهني، عن منصور بن المُعْتَمِر قال: قال أنس: كنا في بيتٍ إذ أقبل رسول الله ﷺ فأخذ بعضادتي الباب، فذكر الحديث بتمامه.

قال البخاري في «تاريخه»: قال محمد بن عبيد فذكره، وقال: هذا مرسل[1].

وقال في موضع آخر: قال يعلى بن موسى فذكره[2].

وقرأته عالياً على عبد الله بن عمر بن علي، عن زينب بنت الكمال أن يوسف بن خليل الحافظ كتب إليهم، أخبرنا خليل بن بكر، أخبرنا أبو علي الحداد، أخبرنا أحمد بن عبد الله، ثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن زُهير، ثنا يوسف بن موسى القطان، ثنا محمد بن عبيد الطَّنَافِسي، فذكره بتمامه.

قال الطبراني: لم يروه عن منصور إلا موسى[3].

وهكذا رواه أبو الشيخ في «طبقات الأصبهانيين»[4] عن سليمان بن أحمد بن الوليد، عن سلمة بن شبيب، عن محمد بن عُبيد.

ورواه الآبرّي عن أبي العباس الفرائضي، عن القاسم بن إسماعيل، عن محمد بن عُبيد.

---

(١) «التاريخ الكبير» (٢/ ١١٢).

(٢) «التاريخ الكبير» (٤/ ٩٩).

(٣) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢١٩٢).

(٤) (٩٣٣) ط مؤسسة الرسالة.

ورواه جعفر بن عون، عن موسى الجُهَني، فقال: عن منصور عَمَّن سمع أنساً، وهذا هو الصواب؛ لأن منصور بن المُعتَمر لا يصح سماعه من أنس، قال البيهقي في «السّنن الكُبرى»: أنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن عبد الوهاب، ثنا جعفر بن عون فذكره[1].

وأما حديث قتادة عن أنس:

فقرأت على فاطمة بنت المُنَجّا بالسند المتقدم إلى الطبراني، ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدِّمشقي، ثنا محمد بن بكار بن بلال، ثنا سعد بن بشير، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**الملكُ في قُريشٍ، ولكُم عليهم حَقٌّ، ولهم مثله؛ ما حَكموا فعَدَلوا، واستُرحِموا فَرَحموا، وعاهدَوا فوفَّوا، فمن لم يفعل ذلك منهم فعليهِ لعنةُ الله والملائكة والنَّاس أجمعين**»[2].

قال الطبراني: لم يروه عن قتادة إلا سعيد.

وقرأنا على فاطمة بنت عبد الهادي، عن أبي نصر الشيرازي، أخبرنا عبد الحميد بن عبد الرشيد بن بُنَيْمَان، أن جده للأم الحافظ أبا العلاء العطَّار أخبرهم، أنا أبو علي الحداد، أنا أبو نُعيم، ثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن هارون، ثنا العباس بن الوليد الخلال، ثنا مروان بن محمد، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لكم على قريش حقًّا، ولكم عليهم حقًّا**

---

(١) «السنن الكبرى» (٨/ ١٤٤).

(٢) أخرجه الطبراني في «الدعاء» (٢١١٧)، وكذا أخرجه البزار (١٥٧٩ ـ كشف الأستار).

ما عاهدوا فوفَّوا، واستُرحموا فَرَحموا، وما حكموا فعَدلوا، وما ائتُمنوا فأدّوا، فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»[1].

قلت: وسعيد بن بشير ضعفه جماعة، ووثقه آخرون، وتفرده بهذا عن مثل قتادة الكثير الأصحاب الشهير الحديث، مما يجب التوقف في الحكم عليه بالصحة، ولكن كثرة شواهد هذا الحديث تقتضي أن يكون حفظه إن شاء الله.

وأما حديث يحيى بن سعيد الأنصاري:

فقال الدَّارقطني في «غرائب مالك» عن يحيى بن سعيد الأنصاري، ثنا أبو عبد الله محمد بن علي بن إسماعيل الأُبُلِّي، ثنا المِقدام بن داود الرُّعَيْني، ثنا محمد بن يحيى الإسكندراني، ثنا مالك، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن أنس، فذكر نحو حديث علي بن الحكم، عن أنس.

وقال: تفرد به مقدام بن داود، عن محمد بن يحيى[2].

---

(١) أخرجه الطبراني في «الأوسط» كما في «مجمع البحرين» (٢٥١٢).

(٢) وأخرجه كذلك الخطيب في «الرواة عن مالك» كما في «لسان الميزان» للمصنف (٧/ ٥٧٨)، قال الخطيب: «غريب من حديث مالك، لا أعلم رواه عنه إلا محمد بن يحيى الإسكندري».
قال المصنف ابن حجر: «بل هو باطل من حديث مالك، ما حدَّث به قط».
وقد أورده المصنف في ترجمة محمد بن يحيى الإسكندراني؛ كما أن في السند المِقدام بن داود الرُّعَيْنُي ضعيف (الميزان ٤/ ١٧٥)؛ ولما ساق الحديث الحافظ ابن حجر في ترجمة الإسكندراني قال في آخر كلامه: وليس تغليط محمد بن يحيى فيه بأولى من تغليط مقدام».

وأما حديث أبي إسحاق الشَّيْباني، عن رَجُل، عن أنس:

فقال البخاري في «تاريخه» قال يزيد بن هارون، أنا العوام، حدثني أبو إسحاق الشَّيباني، عن رجل، عن أنس بن مالك، عن النبيّ ﷺ[١].

وأما حديث غالب عن أنس:

فقال البخاري في «تاريخه»: ويروى عن ليث، عن غالب، عن أنس[٢].

وأما حديث سعيد بن طهمان:

فقال البخاري في «تاريخه»: قال شبابة: ثنا المغيرة بن مسلم، عن سعيد القُطَعي، عن أنس، سمع النبيّ ﷺ يقول: «**الولاةُ من قُريش**»[٣].

حديث أبي برزة الأسلمي في ذلك

أخبرني أبو هريرة بن الحافظ أبي عبد الله الذَّهبي إجازة غير مرة، أخبرنا يحيى بن محمد بن سعد، أنا عبد الله بن عمر بن علي، أنا عمر بن عبد الله الحربي، أنا أبو غالب محمد بن محمد العطار، أنا أبو علي بن شاذان، أنا أبو عمرو عثمان بن أحمد الدَّقاق، ثنا الحسن بن سلام، ثناعفان، ثنا سُكين بن عبد العزيز، ثنا سيار بن سلامة أبو المنهال قال: دخلت مع أبي على أبي بَرْزَة الأسلمي، وإن في أذني لقرطين وأنا غُلام فقال: قال رسول الله ﷺ: «**الأُمراءُ مِنْ قُريشٍ، ما فَعَلُوا ثلاثاً: ما حكَمُوا فَعَدلُوا، واسْتُرْحِمُوا فَرَحَمُوا، وما عاهدوا فَوفّوا؛ فمن**

(١) «التاريخ الكبير» (٢/ ١١٢).

(٢) «التاريخ الكبير» (٤/ ١٠٠).

(٣) «التاريخ الكبير» (٣/ ٤٨٦، ٥٠٨).

لم يفعل ذَلِك منهم فعليهِ لعنةُ الله والملائكة والنَّاس أجمعين»[1].

وأخبرنا أبو الحسن بن أبي المجد، عن أحمد بن محمد الدشتي، أن يوسف بن خليل الحافظ أخبره، أنا خليل بن بدر، أنا أبو علي المُقرىء، أنا أبو نُعيم، ثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود سليمان بن داود، ثنا سُكين بن عبد العزيز، عن سيار بن سلامة، عن أبي بَرْزَة قال: قال رسول الله ﷺ: **«الأُمراء من قريش ما عملوا بثلاث»**[2].

وأخبرناه بأتمَّ: عبد الله بن خليل الحرستاني، عن أبي بكر بن محمد الرضى، أن محمد بن إسماعيل أخبره، عن فاطمة الخير سماعاً، أن زاهر بن طاهر أخبرها، أنا أبو سعد الأديب، أنا أبو عمرو بن حمدان، أنا أبو يعلى، ثنا إبراهيم بن الحجاج السَّامي، ثنا سُكين بن عبد العزيز، ثنا سيار بن سلامة أبو المِنْهال قال: دخلت مع أبي على أبي بَرزَة الأسلمي، وإن في أُذني لَقُرطين يومئذٍ وإني لغلام، فقال أبو بَرْزَة: إني أحمد الله بأني أصبحت ذاماً لهذا الحي، فلان هاهنا يقاتل على الدُّنيا، وفلان هاهنا يقاتل على الدُّنيا، حَتَّى ذكر ابن الأزرق، ثُمَّ قال: إن أحبَّ النَّاس إليَّ لَهذِهِ العِصابة الخَمصة بُطونهم من أموال

---

(١) أخرجه المصنف بمثل هذا الإسناد في «موافقة الخبر الخبر» (١/ ٤٧٧، ٤٧٨)، وقال بعده: «هذا حديث حسن».

(٢) أخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (٩٦٨) واللفظ عنده «الأئمة» بدلاً من كلمة «الأمراء» وقد ساقه المصنف من طريق راوي «المسند» عنه وهو يونس بن حبيب؛ وأخرجه الروياني في «مسنده» (٧٦٨)، عن عمرو بن علي الفلاس عن الطيالسي به.

النَّاسِ، الخفيفة ظهورهم مِنْ دمائهم. ثُمَّ قال: قال رسول الله ﷺ: «**الأُمراءُ مِنْ قُرَيشٍ**» الحديث[1].

وقال البخاري في «صحيحه»: ثنا أحمد بن يونس، ثنا أبو شهاب، عن عوف، عن أبي المنهال: أنه لما كان ابن زياد ومروان بالشَّام، وَوَثب ابن الزُّبير بمكة، ووثب القراء بالبصرة، انطلقت مع أبي إلى أبي بَرْزَةَ، فذكر الحديث وزاد فيه: إن ذاك الذي بالشام والله إن يُقاتلُ إلا على الدُّنيا، وإن ذاك الذي بمكة والله إن يقاتل إلا على الدُّنيا، وإنّ هؤلاء الذين بين أظهُركم والله إن يُقاتلون إلا على الدُّنيا[2].

ولم يذكر بقية الحديث في: «إن الأُمراء من قريش».

وقال في «تاريخه»: قال لنا عارم، ثنا سُكين بن عبد العزيز، سَمِعَ سيَّار بن سَلَامة، سَمِعَ أبا بَرْزَة، عن النبيّ ﷺ قال: «**الأُمَراءُ من قريش**».

قال: ورواه عوف وغيره عن سيار ولم يرفعوه[3].

ورواه أحمد بن حنبل في «مسنده» عن عفان، وسليمان بن داود كما أخرجناه، فوافقناه فيها بعلو[4].

---

(١) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٣٦٤٥)، كما أخرجه بالسند المذكور أعلاه المصنف في «موافقة الخُبْر الخبر» (١/ ٤٧٧).

(٢) أخرجه البخاري (٧١١٢).

(٣) «التاريخ الكبير» (٤/ ١٦٠).

(٤) «مسند أحمد» (٤/ ٤٢١).

وأخرجه ابن أبي شيبة عن عفان[١]، وابن أبي عاصم عن أبي بكر بن أبي شيبة.

ورواه أبو بكر البزار في «مسنده» عن محمد بن معمر، عن عارم[٢]، فوقع لنا عالياً على طريقه بثلاثِ درجات.

ورواه جماعة[٣] عن سُكين بن عبد العزيز، وسُكين وثقه وكيع، ويحيى بن معين، وأبو حاتم، ولينه أبو داود والنَّسائي بجرح غير مُفَسَّر[٤].

وقال ابن عدي: وجدت في حديثه بعض النُكرة، لأنه يروي عن قوم ضُعفاء، ولعل البلاء منهم[٥].

قلت: من حدثه عن ثقة متفقٌ على عدالته، وقد تابعه على بعضه عوف الأعرابي وهو ثقة[٦].

---

(١) عزاه إلى ابن أبي شيبة المصنف في «موافقة الخُبر الخَبر» (١/ ٤٧٨) و«التلخيص الحبير» (٤/ ٤٢)، وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (١١٥٩) عن ابن أبي شيبة.

(٢) «مسند البزار» (٣٨٥٧)، وأخرجه كذلك البخاري في «التاريخ الصغير» (١/ ١٦٥).

(٣) منهم: حسن بن موسى الأشيب: أخرجه أحمد (٤/ ٤٢٤)، وأخرجه الروياني في «مسنده» (٧٦٤، ١٣٢٣)، عن موسى بن داود وخالد بن خداش البصري كلاهما عن سُكين.

(٤) انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» للمزي (١١/ ٢٠٩).

(٥) «الكامل» لابن عدي (٣/ ١٣٠١).

(٦) قال المصنف في «موافقة الخُبر الخَبر» (١/ ٤٧٨)، و«التلخيص الحبير» (٤/ ٤٢): «إسناده حسن».

حديث أبي سعيد الخُدري سعد بن مالك في ذلك

قرأت على فاطمة بنت المُنَجَّا، عن سليمان بن حمزة، أن إسماعيل بن ظفر أخبرهم، أنا محمد بن أبي زيد، أنا محمود بن إسماعيل، أنا أبو الحسين بن فاذشاه.

وقرأت على عمر بن محمد، عن عبد الله بن الحسين بن إبراهيم بن خليل أخبره، أنا يحيى بن محمود، عن فاطمة بنت عبد الله سماعاً، أن محمد بن عبد الله أخبرهم، واللفظ له قالا: أنا سليمان بن أحمد، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن مسلم أبو مسلم الكجي بمكة، ثنا معاذ بن عوذ الله، ثنا عوف، عن أبي الصديق، عن أبي سعيد الخُدري قال: قام رسول الله ﷺ على بيت فيه نفر من قريش، فأخذ بعضادتي الباب ثُمَّ قال: «**هل في البيتِ إلا قُرشيّ؟**» قالوا: لا إلا ابن أخت لنا، فقال: «**ابنُ أُختِ القَوْمِ منهُم**»، ثُمَّ قال: «**إنَّ هذا الأمر لا يزالُ في قريشٍ، ما إذا استُرْحمُوا رحمُوا، وإذا حكموا عَدلوا، وإذا قَسَموا قَسَطُوا، فَمَنْ لم يفعلْ ذلك منهمْ فعليهِ لعنة الله والملائكة والنَّاسِ أجمعين**».

قال سليمان: لا يروى عن أبي سعيد إلا بهذا الإسناد، تفرد به معاذ(١).

ورواه الآبُرّي عن يوسف بن يعقوب، عن أبي مسلم الكجي، فوقع لنا بدلاً عالياً.

ورواه ابن الأعرابي في «معجمه» عن أبي رفاعة عبد الله بن محمد بن حبيب العدوي، عن معاذ بن عوذ الله.

---

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٥٨٤)، وفي «الصغير» (١/ ٨٠).

ورواه المُحاملي عن محمد بن يحيى الأزدي، عن معاذ بن عوذ الله مُختصراً، وقد مضى في القسم الأول، ومعاذ لا أعرف حاله.

وقد رواه غُنْدر، وأبو أسامة عن عوف، عن زياد بن مِخْراق، عن أبي كنانة، عن أبي موسى الأشعري، وتفرد معاذ دونهم بروايته عن عوف، عن أبي الصديق، عن أبي سعيد.

*** طريق أخرى:**

قال المحاملي في «الجزء الخامس عشر من فوائد الأصبهانيين»: ثنا عبد الله بن شبيب، ثنا يحيى بن إبراهيم، ثنا عبد العزيز بن محمد، عن شَريك بن أبي نَمِر، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد:

أن النبيّ ﷺ قال: «**يا معشر قُريش إنّ أوليائي مِنْكُمُ المُتقون، فإن كنتم تتقون الله فأنتم أوليائي، وإن عبدُكم اتقى الله فهو أولى بي، إن هذا الأمر فيكم ما استقمتم على الحَقِّ، فإذا عَدلتم عنه لَحَاكُمُ اللهُ كما تُلْحا العصا**».

قرأت على أبي الطاهر الربعي، عن زينب المقدسية، عن عجيبة البغدادية، أنا أبوالخير الباغبان في كتابه، أنا محمد بن أحمد السمسار، أنا إبراهيم بن عبد الله، أنا المحاملي إملاءً... فذكره.

وهذه الطريق شاهدة أنَّ لحديث أبي سعيد أصلاً[1].

---

(١) جاء في هامش الأصل: «قال الحافظ زين الدِّين ـ يعني العراقي ـ أخرجه الطبراني في معجمه، ورجاله ثقات».

حديث أبي موسى الأشعري في ذلك

أنا عبد الله بن عمر، أنا أحمد بن محمد بن عمر، أنا أبو الفرج بن الصيقل، أنا محمد بن صاعد، أنا هبة الله بن محمد، أنا الحسن بن علي، أنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حَنْبل، حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا عوف.

(ح) وحماد بن أسامة، حدثني عوف، عن زياد بن مِخْراق، عن أبي كِنَانة، عن أبي موسى قال: قام رسول الله ﷺ على باب بيت فيه نَفرٌ من قُريش، فأخذ بعضادتي الباب فقال: «**هل في البَيْتِ إلا قُرَشيٌّ؟**» قال: فقيل: يا رسول الله، غيرُ فلان ابن أختنا. فقال: «**ابن أُخْتِ القوم مِنْهُم**»، ثُمَّ قال: «**إنَّ هذا الأَمرَ في قُريشٍ ما إذا استُرحِموا رَحمُوا، وإذا حَكَموا عَدَلوا، وإذا قَسَمُوا أقسَطُوا، فَمَنْ لَمْ يفعَلْ ذلك منهُم، فَعَليهِ لعْنَةُ الله والملائكة والنَّاس أجمعين، لا يُقبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ ولا عَدْلٌ**»[1].

رواه أبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده» عن أبي أسامة حماد بن أسامة به.

ورواه إسحاق بن راهويه في «مسنده» عن النضر بن شُمَيْل، عن عوف.

ورواه أبو بكر البزار في «مسنده» عن يحيى بن حكيم، عن محمد بن جعفر به[2].

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٣٩٦)، ومن طريقه الحافظ المزي في «تهذيب الكمال» (٣٤/ ٢٢٩).

(٢) «مسند البزار» (٣٠٦٩).

وروى أبو داود في «السنن» منه قوله: «ابن أُخت القوم منهم» فقط عن أبي بكر بن أبي شيبة[1].

وزياد بن مِخْراق وثقه ابن معين، والنسائي وغيرهما[2].

وأبو كِنَانة روى عنه زياد بن مِخْراق وآخر، وذكره ابن حبان في «الثقات»[3].

حديث علي بن أبي طالب أمير المؤمنين في ذلك

أخبرتنا فاطمة بنت محمد بن أحمد بن المُنَجَّا، عن سليمان بن حمزة، أن إسماعيل بن ظفر أخبرهم، أنا محمد بن أبي زيد، أنا محمود بن إسماعيل، أنا أبو الحسين بن فاذشاه، أنا أبو القاسم الطبراني، ثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، حدثني محمد بن عبيد الله بن حسان، ثنا محمد بن عبيد الله العصري، ثنا حفص بن خالد العبدي، حدثني أبي، عن جدي، عن علي، أن رسول الله ﷺ خطب الناس ذات يوم فقال: **«أَلا إن الأُمراءَ من قُريشٍ ـ ثلاث مرار ـ ما أقاموا ثلاثاً: ما حَكَموا فَعَدلوا، وما عاهدوا فَوَفَوْا، وما استُرحِمُوا فَرَحموا، فمنْ لم يَفْعلْ ذلك منهم فعليْهِ لعنةُ الله والملائكة والنَّاس أجمعين»**[4].

رواه بَقِيّ بن مَخْلد في «مسنده» عن محمد بن عُبيد، فوافقناه فيه بعلو.

---

(١) «سنن أبي داود» (٥١٢٢).

(٢) «تهذيب الكمال» (٩/ ٥١٠).

(٣) «تهذيب الكمال» (٣٤/ ٢٢٧).

(٤) أخرجه الطبراني في «الدعاء» (٢١١٦).

ورواه أبو يعلى في «مسنده» عن القواريري، عن محمد بن عبيد الله العَبْدي وهو العصري[1].

وحفص وأبوه وجده ما عرفت أحوالهم بعد.

حديث ابن عباس في ذلك

أخبرنا عبد الله بن عمر، عن زينب بنت الكمال، أن يوسف بن خليل الحافظ كتب إليهم، أنا خليل بن زيد، أنا الحسن بن أحمد، أنا أحمد بن عبد الله، ثنا سليمان بن أحمد بن أيوب، ثنا زهير، ثنا يعقوب بن إسحاق أبو يوسف القلوسي، ثنا بكر بن الأسود، ثنا خباب مولى ليث، ثنا ليث بن أبي سليم، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: **«يا أيها الناس، إنَّ لي عليكم حقًّا، وللأئمةِ مِنْ قُريشٍ عليكم حقًّا، ما أقاموا ثلاثاً: إذا استُرحموا رَحمُوا، وإذا حَكَموا عَدَلوا، وإذا عاهدوا وَفوا، فمن لم يفعل ذلك منهم، فعليه لعنَةُ الله والملائكةِ والنَّاس أجمعين، لا يقبل منه صرفٌ ولا عدل»**.

قال سليمان: لم يرو هذا الحديث عن ليث إلا خباب، تفرد به بكر بن الأسود[2].

---

(١) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٥٦٤)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ١٩١، ١٩٢): «وفيه من لم أعرفهم».
(٢) أخرجه الطبراني في «الأوسط» كما في «مجمع البحرين» (٢٥٥٣).

حديث أبي هريرة في ذلك

قرأت على فاطمة بنت المُنَجَّا بالسند المتقدم إلى الطبراني، ثنا إسحاق بن إبراهيم هو الدّبري، أنا عبد الرزاق.

(ح) وأخبرني محمد بن علي بن محمد بن عقيل، أنا عبد الرحمن بن محمد قدم علينا، أنا أحمد بن سعد، أنا يحيى بن محمد، أنا إسماعيل بن محمد، أنا أبو نصر بن هارون، أنا أبو بكر الحريري، ثنا محمد بن أحمد بن معقل، ثنا محمد بن يحيى ـ هو الذُّهلي ـ، ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن أبي ذِئْب، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ ليَ على قُريش حقًّا، وإنَّ لقريش عليكُمْ حقًّا، ما حَكَمُوا فعَدَلُوا، وائتُمِنُوا فَأَدَّوا، واسْتُرْحِموا فرحِموا، فمن لم يفعلْ ذلك منهم فعليهِ لعنَةُ اللهِ**».

قال الطبراني: لم يروه عن ابن أبي ذئب إلا معمر، تفرد به عن عبد الرزاق[1].

وهكذا رواه إسحاق بن راهويه في «مسنده» عن عبد الرزاق[2].

ورواه ابن حبان في «صحيحه» عن عبد الله بن محمد الأَزْدي، عن إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق، ومن وجه آخر عن عبد الرزاق[3].

---

(١) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٣٠١٢).

(٢) وكذا رواه عنه أحمد (٢/ ٢٧٠)، وقد أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١٩٩٠٢)، وإسناده صحيح كالشمس.

(٣) أخرجه ابن حبان (٤٥٨١)، (٤٥٨٤).

قلت: هكذا حكم ابن حبان بصحته، وهو معلل، فقد رواه جماعة عن عبد الرزاق، عن ابن أبي ذِئْب، عن سعيد بن خالد، عن النبيّ ﷺ مُرسلاً.

* أُنْبئت عن أبي أحمد الطَّبري، عن علي بن الحسين، عن أبي الكرم الشهرزوري، أن عبد الله بن محمد الخطيب كتب إليهم، أخبرنا أبو القاسم بن حبابة...[1].

حديث ثوبان

قال ﷺ: «**استقيموا لقريش ما استقاموا لكم**». الحديث.

* **وأما رواية وكيع:**

قال وكيع في «فضائل الصحابة» ثنا الأعمش، عن سالم، عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «**اسْتَقيموا لِقُرَيْشٍ ما استَقَامُوا لكم**» مختصر[2].

* **وأما رواية أبي معاوية:**

فأنبأنا عبد الرحيم بن عبد الوهاب العامري مُشافهة، ثنا يونس بن أبي إسحاق، عن علي بن محمود، أنا رجاء بن حامد بن رجاء في كتابه،

---

(١) من هنا بدأ السقط في الأصل ولا يعلم مقداره كما أن سياق الكلام يدل على أن الحافظ المصنف لم يتم الكلام على حديث أبي هريرة.

(٢) أخرجه من طريق وكيع: أحمد في «المسند» (٥/ ٢٧٧)، ومن طريق أحمد: أحمد بن محمد الخلال في «السنة» (٨١)، هذا وقد أخرجه أيضاً من طريق الأعمش: الخلال في السنة (٨٠)، وفي «العلل» كما في «منتخبه» لابن قدامة (٨٢)، والطبراني في «الصغير» (١/ ٧٤)، وأبو الشيخ الأصبهاني في «طبقات الأصبهانيين» (٣٦١)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (١/ ١٢٤)، قال مهنا: سألت أحمد بن حنبل عن هذا الحديث فقال: ليس بصحيح، سالم بن أبي الجعد لم يلق ثوبان «السنة» للخلال (١/ ١٢٧) و«منتخب العلل» (ص١٦٢).

أنا أبو مسعود بن سليمان بن إبراهيم الحافظ، ثنا محمد بن إبراهيم بن جعفر اليَزْدي، ثنا محمود بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار بن محمد، ثنا أبو معاوية الضرير، ثنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان، فذكر الحديث كما تقدم بلفظ عصام عن سفيان.

وأحمد بن عبد الجبار هو العُطَاردي، تُكُلِّمَ في سماعه من أبي معاوية[١].

قال الخطيب: قد شهد له أبو كريب بالسماع من يونس بن بكير، وهو أقدم من أبي معاوية[٢].

*** وأما رواية سليمان بن قَرْم:**

فأنبأنا محمد بن أحمد بن علي، عن القاسم بن مظفر، عن علي بن الحسين، عن الفضل بن سهل، عن الخطيب أبي بكر الحافظ، أنا القاضي أبو عبد الله الحُسين بن علي الصَّيْمَري، ثنا أحمد بن محمد بن علي الآبنوسي، ثنا القاضي أبو بكر الجِعَابي، حدثني أحمد بن عبيد الله الثَّقفي أبو العباس، ثنا عيسى بن محمد الكاتب، ثنا أبو الهُذَيْل محمد بن الهُذَيْل العَلَّاف، ثنا سُليمان بن قَرْم، عن الأعمش.

هذا الإسناد غريب، وأبو الهُذَيْل العلَّاف لا يُحتج بروايته ولا كرامة له[٣].

*** وأما رواية صالح بن أبي الأسود:**

قال ابن عدي في «الكامل» حدثنا الحسن بن علي السلولي،

---

(١) وهو ضعيف الحديث ليس بالقوي انظر: «تهذيب الكمال» (١/ ٣٧٨).

(٢) «تاريخ بغداد» (٥/ ٤٣٨).

(٣) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٤/ ٥٨٣).

ثنا محمد بن الحسن السلولي، ثنا صالح بن أبي الأسود، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجَعد، عن ثوبان، عن النبيّ ﷺ قال: «**استقيموا لقريش ما استقاموا لكم**» الحديث.

قال ابن عدي: صالح ابن أبي الأسود ليس بالمعروف، وفي حديثه بعض النكرة[1].

قلت: وقد تقدم في القسم الأول من وجه آخر عن محمد بن الحسن السلولي بهذا الإسناد بلفظ آخر.

ورواه عن سالم بن أبي الجعد أيضاً عن الأعمش منصور بن المعتمر، ويزيد بن زناد، وسلمة بن كهيل، وحبيب بن أبي الأشرس، وابن سالم بن أبي الجعد عن أبيه.

*** وأما حديث منصور:**

فقد تقدم مقروناً مع الأعمش في بعض طرقه[2].

*** وأما رواية يزيد بن أبي زياد:**

فستأتي الإشارة إليها بعد في رواية بن أبي سالم.

*** وأما رواية سلمة بن كهيل:**

فأنبأنا به عبد الله بن محمد بن سليمان بالسند المُتقدم إلى عبد الله بن عدي، ثنا الحسين بن علي بمصر، ثنا عيسى بن مهران أبو موسى البغدادي، ثنا سهل بن عامر البَجَليُّ، حدثنا يحيى بن سلمة بن كُهَيْل،

---

(١) «الكامل» لابن عدي (٤/ ١٣٨٥).

(٢) أخرجه من طريق منصور مقروناً مع الأعمش: الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٤/ ٣٣).

عن أبيه، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: **«استقيموا لقُريش ما اسْتقاموا لكم، فإن لم تفعلوا فكُلوا من كد أيديكم زراعين أشقياء»**.

قال ابن عدي: والضعف على روايات عيسى بيِّن[١].

*** وأما رواية حبيب بن أبي الأشرس:**

فأخبرناه أحمد بن أبي بكر في كتابه، عن سليمان بن حمزة، عن محمد بن علي أن أبا الفتح بن البطي أخبره، أنا أحمد بن الحسن العدل، أنا أحمد بن عبد الله، أنا أبو سهل بن زياد، أنا يحيى بن أبي طالب، ثنا أبو أحمد الزُّبيري، حدثني حبيب بن أبي الأشرس، عن سالم مثله، وحبيب يقال له حبيب بن أبي هلال، وحبيب بن أبي هلال ضعفه أحمد بن حَنْبل وغيره[٢].

*** وأما رواية ابن سالم عن أبيه:**

فقرأته على فاطمة بنت محمد بن عبد الهادي، أخبركم أبو نصر الشيرازي في كتابه عن عبد الحميد بن عبد الرشيد، أن الحافظ أبا العلاء

---

(١) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٥/ ١٨٩٩)، وإسناده تالف في تالف؛ فعيسى بن مهران حدّث بأحاديث موضوعة كذَّبه أبو حاتم والدارقطني، وسهل بن عامر البجلي ـ وقد وقع في الأصل البخلي ـ كذبه أبو حاتم وقال البخاري: منكر الحديث، (لسان الميزان ٤/ ٢٠١)، ويحيى بن سلمة بن كُهَيْل أردى منهما متروك الحديث.
هذا وقد أخرجه من طريق يحيى بن سلمة: الخطابي في «غريب الحديث» (١/ ٣٦١، ٣٦٢).

(٢) حبيب بن أبي الأشرس؛ ساقط العدالة والرواية انظر ترجمته في «لسان الميزان» (٢/ ٥٤٤).

الحسن بن أحمد الهمداني أخبرهم، أخبرنا أبو علي الحداد، أخبرنا أبو نُعيم، ثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمود، ثنا محمد بن خالد بن عبد الله، ثنا أبي، عن يزيد بن أبي زياد، عن ابن سالم بن أبي الجعد، عن أنس عن ثوبان فذكر نحوه[1].

قال سليمان: لم يقل عن يزيد بن أبي زياد، عن ابن سالم إلا خالد، ورواه الناس عن يزيد، عن سالم اهـ.

ورواه الحسن بن سفيان، عن محمد بن خالد الواسطي، فوافقناه بعلو.

محمد بن خالد هذا ضعفه يحيى بن معين وغيره.

حديث النُّعمان بن بشير في ذلك

أخبرنا أحمد بن أبي بكر المقدسي في كتابه عن محمد بن علي بن صاعد، عن يوسف بن خليل الحافظ، أخبرنا محمد بن أبي زيد، أنا محمود بن إسماعيل، أنا سليمان بن أحمد بن أيوب، حدثنا محمد بن خالد الرّاسبي، ثنا المُهَلَّب بن العلاء، ثنا شعيب بن بيَان، ثنا شعبة، سمعت سِمَاكاً يقول: سمعت النُّعمان بن بَشير يقول قال رسول الله ﷺ: **«اسْتَقِيمُوا لقرْيشٍ ما اسْتَقَاموا لَكُمْ، فإن لَمْ يَسْتَقيموا لكم فَضَعوا سُيُوفَكُم على عواتِقِكُمْ، فَأَبيدُوا خَضْرَاءَهُمْ»**[2].

---

(١) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٧٨١١)؛ ويزيد بن أبي زياد ضعيف، وابن سالم اسمه الحسن (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣/ ١٥).

(٢) أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٤١/ قطعة من المجلد ٢١ المتضمن لجزء من مسند النعمان بن بشير)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ٢٢٨): «وفيه من لم أعرفه».

هذا حديث غريب جداً، وشعيب بن بيان كان يَهِمُ كثيراً ويُخطىء، ولم يتابع على هذا الإسناد عن شعبة، والمحفوظ حديث شعبة عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان كما تقدم.

حديث ذي مِخْبَر ابن أخي النَّجاسي

أخبرني محمد بن محمد بن محمود التاجر، أنا أبو محمد بن أبي التائب، أنا إسماعيل بن أحمد، عن أبي الحسين بن يوسف، أنا أبو غالب الباقلاني، أنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله القطان، حدثنا عبد الكريم بن الهيثم.

وقرأت على فاطمة بنت محمد بن عبد الهادي، عن محمد بن عبد الحميد، أن إسماعيل بن عبد القوي بن غزوان أخبرهم، عن فاطمة بنت سعد الخير سماعاً عن فاطمة بنت عبد الله سماعاً، أن محمد بن عبد الله بن رِيْذَة أخبرهم، أنا سليمان بن أحمد[1]، ثنا أبو زيد الحوطي، ثنا أبو اليمان، عن حَرِيْز بن عثمان، حدثني راشد بن سعد المُقْرَائي، عن أبي حَيٍّ، عن ذي مِخْبَر، أن رسول الله ﷺ قال: «**كانَ هذا الأَمْرُ في حِمْير، فنزَعَهُ الله منهم فَجَعَلَهُ في قُرَيشٍ**».

رواه سمويه في «فوائده» عن أبي اليمان به.

ورواه خيثمة بن سليمان في «فضائل الصحابة» له، من حديث حَرِيز بن عثمان.

---

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٤٢٢٧).

ورواه ابن منْدَه في «معرفة الصحابة» من هذا الوجه.

ورواه أحمد بن حَنْبل، عن أبي المُغيرة عبد القدوس بن الحجَّاج، عن حَرِيْز بن عثمان، وزاد: «وسيعودُ إليهم»[١].

قال عبد الله: هكذا كتبه أبي مفرَّق الحُروف، صورته: (و س ي ع و د إ ل ي هـ م)، قال: ولمّا حدثنا به حدثنا به على الاستواء[٢].

حديث جابر بن سَمُرة في ذلك

أخبرني أبو الخير أحمد بن أبي سعيد العلائي في كتابه، أن محمد بن عبيد الله الزَّعفراني أخبرهم، أنا أبو نصر محمد بن محمد بن علي الزَّينبي، أنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العَبّاس[٣]، ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، ثنا أبو سعيد الأَشجُّ، ثنا إبراهيم بن محمد بن مالك الهَمْداني، ثنا زياد بن عِلاقة وعبد الملك بن عمُير، عن جابر بن سَمرة قال: كنت مع أبي عند النبيّ ﷺ، فسمعته يقول: «**يكونُ بعَدي اثْنا عشرَ أَميراً**»، ثُمَّ أَخفى صوتَهُ، فقلت لأبي: قد سمعت النبيّ ﷺ يقول: «**يكونُ بعَدي اثْنا عشرَ أَميراً**»، ثُمَّ أَخفى صوتَهُ، فما الذي أَخفى صوتَهُ؟ قال: قال: «**كلُّهم مِن قريشٍ**».

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ٩١).

(٢) في «المسند» (٤/ ٩١ ـ ط الميمينة) و(٢٨/ ٣٥ ـ ط الرسالة) و(٧/ ٣٧١٥ ـ ط المكنز الإسلامي بالقاهرة): «وكذا كان في كتاب أبي مُقَطَّعٌ، وحَيْثُ حَدَّثنا به تكلَّم على الاسْتِوَاءِ».

(٣) هو المُخَلِّص، وقد أخرجه في «المخلصيات» (٧١).

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري، من رواية شعبة، ومسلم من رواية سفيان بن عُيينة، كلاهما عن عبد الملك بن عُمير به[١].

ورواه عن جابر بن سَمُرة أيضاً: الأسود بن سعيد الهَمْداني، وحُصين بن عبد الرحمن، وسِماك بن حرب، وأبو بكر بن أبي موسى، وعامر الشَّعبي، وعامر بن سعد بن أبي وقاص، وسعد أبو خالد.

الطبراني في «الكبير»: حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن عقال، ثنا أبو جعفر النُّفيلي، وثنا محمد بن عمرو بن خالد الحراني، ثنا أبي، أخبرنا زهير، ثنا زياد بن خيثمة، عن الأسود بن سعيد الهمداني، عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تَزالُ هذه الأمَّةُ مُسْتَقيمٌ أَمْرُها، ظاهِرَةٌ على عَدُوِّها، حَتَّى يَمْضِيَ مِنْهُم اثنا عَشَرَ خَليفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ»**. فَلَمَا رَجَعَ إلى منزله أتته قُريش فقالوا: ثُمّ يكونُ ماذا؟ قال: **«ثُمَّ يكونُ الهَرجُ»**.

رواه أبو داود عن النُّفيلي، فوافقناه بعلو[٢].

---

(١) أخرجه البخاري (٧٢٢٢، ٧٢٢٣)، ومسلم (٣/ ١٤٥٢).

(٢) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٠٥٩)، وهو في «سنن أبي داود» (٤٢٨١)، وقد أخرجه المزي في «تهذيب الكمال» (٣/ ٣٢٣)، من طريق الطبراني، وأخرجه من طريق زهير بن حرب: الحافظ ابن المنادي في «الملاحم» (ص٢٦٨ ـ ط دار السيرة في إيران).
وأخرجه من طرق عن زهير بن معاوية: أحمد في «المسند» (٥/ ٩٢)، والبزار (٣٣٢٩ ـ كشف الأستار)، وابن حبان (٦٦٦١)، والبيهقي في «دلائل النبوَّة» (٦/ ٥٢٠).

قال الأصبهاني في «الدَّلائل»: فيه أن الهرج يقع بعد سني اثني عشر خليفة، وقد وقع ذلك عند قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك، واستمر ذلك[1].

إسحاق بن راهويه في «مسنده» أخبرنا عمر بن عبيد، عن سِماك بن حرب، عن جابر بن سَمُرة، عن النبيّ ﷺ قال: «**يكونُ بَعْدي اثنا عَشَرَ أَميراً**»، فسألت الذي بلغني، قال: «**كُلُّهم مِنْ قُرَيشٍ**»[2].

قال إسحاق: حدثنا حُصين، عن جابر بن سَمُرة، عن النبيّ ﷺ قال «**يكون بعدي اثْنا عَشَرَ أميراً**»، فسألت القوم، وسألت أبي في ذلك أنَّه تَكلَّم بشيءٍ خَفِيَ عَلَيَّ، وكان أبي أقرب الخَلْقِ إليه فقال: قال: «**كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ**»[3].

أبو يعلى في «مسنده» ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا حاتم بن إسماعيل، عن المُهاجِر بن مِسْمار، عن عامر بن سعد قال: كَتَبْتُ إلى جابر بن سَمُرَةَ مع غلامي نافع: أخبرني بشيء سمعته من رسول الله ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ عشية رجم الأسلمي يقول: «**لا يَزَالُ الدِّينُ قَائِماً حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، ويَكُونَ عَلَيْكُمْ اثْنا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهم من قُرَيشٍ**».

---

(١) لم أجده في «دلائل النبوّة» لأبي نعيم الأصبهاني المطبوع.

(٢) وأخرجه من طريق عمر بن عبيد هذا: أحمد (٥/ ١٠٨)، والترمذي (٢٢٢٣)، والطبراني في «الكبير» (٢٠٧٠).

(٣) وأخرجه من طريق حصين: مسلم (٣/ ١٤٥٢).

أخرجه مسلم من هذا الوجه، وفيه قصة أتم منه[1].

حديث أبي جُحيفة السوائي
الشاهد لحديث جابر بن سَمُرة

قرأت على أم الحسن بنت المُنَجَّا، عن محمد بن عبد الرحيم المخزومي، أن عبد الوهاب بن ظافر الأزدي أخبرهم، أنا السِّلَفي قال: قُرِئ على أسماء بنت أحمد المهَرانية ونحن نسمع، ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن عمر الذّكواني المُعَدِّل، ثنا محمد بن إسحاق بن عباد، ثنا موسى بن هارون، ثنا فضيل بن عبد الوهاب، ثنا يونس بن أبي يعفور، عن عَون بن أبي جُحيفة، عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يَزالُ أَمْرُ أُمتي صالحاً حَتَّى يَمْضي اثْنا عَشَرَ خليفةً، كلهم من قريش**».

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» له، ثنا محمد بن علي الصائغ، ثنا سعيد بن منصور، ثنا يونس بن أبي يعفور، عن عون بن أبي جُحيفة، عن أبيه قال: كنت مع عمي عند رسول الله ﷺ وهو يخطب فقال: «**لا يَزالُ أَمْرُ أُمتي صالحاً حَتَّى يَمْضِيَ اثْنا عَشَرَ خليفةً**»، وخَفَضَ بها

---

(١) أبو يعلى (٧٤٦٣)، وأخرجه من طريق أبي شيبة: أحمد (٥/ ٨٩)، ومسلم (٣/ ١٤٥٣).
وقد أشار المصنف إلى أنه رواه أيضاً عن جابر بن سمره: أبو بكر بن أبي موسى وعامر الشعبي.
فأخرجه عن أبي بكر بن أبي موسى: الترمذي (٢٣٧٣)، والطبراني في «الكبير» (٢٠٧٠، ٢٠٧١).
وأما عامر الشعبي: فأخرجه مسلم (٣/ ١٤٥٣).

صوته، فقلت لعمي وكان أمامي: ما قال يا عم؟ قال: يا بني قال: «**كُلُّهُمْ مِنْ قُريشٍ**»(١).

وهذا سند جيد، وهو يُبينُ أن في الرِّواية إدراجاً.

وهكذا رواه أبو عتاب، عن يونس بن أبي يعفور.

قال البزار: ثنا محمد بن معمر، وزياد بن يحيى قالا: ثنا سهل بن حماد أبو عتاب، ثنا سهل بن أبي يعقوب، عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه قال: كنت عند النبيّ ﷺ وهو يخطب، وعمر بين يديه في المجلس، فقال رسول الله ﷺ: «**لا يزال أَمْر أُمَّتي قائماً حَتَّى يَمْضِيَ اثْنا عَشَرَ خليفةً، كُلّهم من قُرَيشٍ**» فخَفَضَ بها صوته، فنكث أبي بين كتفي عمه فقال: يا عم ما قال؟ قال: قال «**كُلُّهم من قُرَيْشٍ**»(٢).

*** طريق أخرى:**

قال البزار، ثنا إبراهيم بن زياد الصائغ، ثنا مُحمد بن عبيد، عن الأعمش، عن أبي خالد الوالبي، عن أبي جحيفة، فذكر الحديث نحوه مُختصراً(٣).

وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي.

قال البيهقي في «الدّلائل» أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا علي بن محمد المصري، ثنا محمد بن إسماعيل السُّلمي، ثنا عبد الله بن صالح،

---

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٢/ رقم ٣٠٨)، وفي «الأوسط» (٦٢٠٧)، ومن طريق منصور بن سعيد: أخرجه الحاكم (٣/٦١٨)، وأخرجه من طريق يونس بن أبي يعفور: ابن المنادي في «الملاحم» (ص٢٧١).

(٢) أخرجه البزار (١٥٨٤ ـ كشف الأستار).

(٣) أخرجه البزار (١٥٨٥).

حدثني الليث، حدثني خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن ربيعة بن سيف[1]، أنه حدثه، أنه جلس يوماً مع شُفَيٍّ الأصبحي قال: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاصي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**سيكون فيكم اثْنا عَشَرَ خَلِيفَةً**» الحديث[2].

وقال يعقوب بن سفيان في «تاريخه» ثنا إبراهيم بن أيوب، ثنا الوليد ـ هو ابن مسلم ـ، ثنا عبد الملك بن حميد بن أبي غنية، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جُبير، قال سمعت ابن عباس ونحن نقول: اثْنا عشر أميراً، فقال: ما أَحمقكم، إنْ منَّا أهل البيت بَعَدَ ذلك!!

إسناده حسن[3].

وأخرجه البيهقي من وجه آخر، عن المنهال بن عمرو مُختصراً.

حديث «إن هلاك هذه الأمة على يد غلمة من قريش»

رواه عنه أبو صالح ذكوان، وأبو عوانة بن عمرو بن جرير، وعمرو بن سعيد بن العاص، ويزيد بن شريك، وعبد الله بن ظالم، وقيل مالك.

أما حديث ذكوان، فقال أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا عبيد الله بن موسى، أنا شيبان، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال:

---

(١) وقع في الأصل: «شعيب» وهو تحريف والتصحيح من «دلائل النبوّة» وكتب الرجال.

(٢) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوّة» (٦/ ٣٩٢)؛ وفي الإسناد عبد الله بن صالح كاتب الليث كثير الغلط.

(٣) أخرجه يعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٥٣٥).

قال رسول الله ﷺ: «**هَلاكُ أُمّتي على يَدَيْ غِلْمانٍ سُفهاءَ مِنْ قُرَيْشٍ**».

فقال مروان: بئس الغلمان هؤلاء.

هذا سند صحيح[١].

وأما حديث أبي زُرعة، فقال الإمام أحمد: ثنا محمد بن جعفر[٢]، ثنا شُعبة، عن أبي التَّيَّاح، عن أبي زُرعة بن عمرو بن جَرير، عن أبي هريرة، عن النبيّ ﷺ قال: «**يُهْلِكُ أُمَّتي هَذا الحَيُّ مِنْ قُريشٍ**»، قالوا: فما تأمُرُنا يا رسولَ الله؟ قال: «**لو أَنَّ النَّاسَ اعْتَزَلُوهُم**»[٣].

هذا حديث صحيح رواه البخاري ومسلم من هذا الوجه[٤]، لكن استنكره الإمام أحمد بآخره، وهو من قول ولده عبد الله، فَرُوِّيناه عن عبد الله بن أحمد عقب روايته لهذا الحديث في «المسند» عن أبيه، قال: قال لي أبي في مرضه الذي مات فيه: اضْرِبْ على هذا الحديث، فإنّهُ خِلافُ الأَحاديث عن النبيّ ﷺ، يعني قَوْلَه: «**اسْمَعُوا وأَطِيعُوا واصْبِرُوا**»[٥].

وأما حديث عمرو بن سعيد، فقال البخاري، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد،

---

(١) أخرجه ابن حبان (٦٧١٢) عن أبي يعلى: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة به.

(٢) سقط اسم شيخ الإمام أحمد من الأصل.

(٣) «مسند أحمد» (٢/ ٣٠١).

(٤) أخرجه البخاري (٣٦٠٤)، ومسلم (٤/ ٢٢٣٦) من طريق أبي أسامة، عن شعبة.

(٥) «المسند» (٢/ ٣٠١).

أخبرني جدي قال: كنت جالساً مع أبي هريرة في مسجد رسول الله ﷺ بالمدينة، ومَعَنا مروان، فقال أبو هريرة: سمعت الصَّادق المصدوق يقول: «**هَلَكَةُ أُمتي على يَدَي غِلْمَةٍ مِنْ قُريشٍ**». فقال مروان: لعنة الله عليهم غِلْمَةً، فقال أبو هريرة: لو شئت أن أقول بني فلان بني فلان لفعلت[1].

وكذا أخرجه البخاري أيضاً عن أحمد بن محمد المكي، عن إسحاق بن سعيد به[2].

وأما حديث يزيد بن شَرِيك:

فقال أحمد: حدثنا عبد الصمد ثنا حماد بن سلمة، عن عاصم بن بَهْدَلَة، عن يزيد بن شَرِيك: أَنَّ الضَّحَّاكَ بن قَيسٍ بَعثَ معه بِكُسْوةٍ إلى مروان، فقال مروان: انظروا من على الباب، فنظر فإذا هو أبو هريرة، فقال مروان: يا أبا هريرة حدثني بشيء سمعته من رسول الله ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**هَلاكُ هذِهِ الأُمَّةِ على يَدَيْ فِتْيةٍ مِنْ قُريشٍ**»[3].

أخرجه البخاري في «التاريخ الأوسط»، ثنا حجاج، ثنا حماد ببعضه.

---

(١) البخاري (٧٠٥٨).

(٢) (٣٦٠٥).

(٣) هنا في سياق هذا الحديث شيء من اللبس: أولاً أنه كُتِبَ في الأصل: «أسعد بن عامر» وهو خطأ والصواب أسود بن عامر، ثانياً: أخرجه أحمد (٢/ ٥٢٠) بنحو اللفظ المزبور أعلاه من طريق شيخه عبد الصمد بن عبد الوارث عن حماد إلى آخر ما ذكر من السند. وأما ما رواه (٢/ ٣٧٧) عن شيخه أسود بن عامر فهو عن أبي بكر بن أبي عياش عن عاصم مختصراً.

وأما حديث عبد الله بن ظالم، وقيل: مالك بن ظالم: ثنا قتيبة، ثنا أبو عوانة، عن سِمَاك، عن مالك بن ظالم، سمعت أبا هريرة يقول: سمعت النبيّ ﷺ يقول: «**فسَاد أُمّتي على يَدي أُمراء أُغيلمة سُفهاءَ من قريش**»[1].

أخرجه أحمد، عن عبد الرحمن ـ هو ابن مهدي ـ، ثنا سفيان ـ هو الثوري ـ، عن سِماك، ثنا عبد الله بن ظالم، سمعت أبا هريرة، سمعت حِبِّي أبا القاسم ﷺ يقول مثله، ولم يقل: «أُمراء»[2].

ثنا زيد بن الحُبَاب، حدثني سفيان، عن سِماك بن حَرْب، عن مالك بن ظالم، عن أبي هريرة أنه قال: حدثني حِبِّي أبو القاسم الصَّادِقُ المَصْدوق: «**إنَّ هَلاكَ أُمَّتي على يَدَيْ غِلْمةٍ سُفَهاءَ مِن قُريشٍ**»[3].

---

(١) قوله: «ثنا قتيبة بن سعيد» لعل هذا الكلام عائد إلى البخاري في «التاريخ الأوسط»؛ فإني تتبعت «مسند الإمام أحمد» فلم أجده فيه عن شيخه قتيبة بن سعيد واحتياطاً رجعت إلى «إطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي» (٧/ ٣٢٩) فلم يذكر فيه عن قتيبة بن سعيد وإنما ذكر من أشار إليهم المصنف ممن سيأتي ذكرهم، هذا وقد أخرجه عن قتيبة عن أبي عوانة به: النسائي في «الكبري» كما في «تحفة الأشراف» للمزي (١٠/ ٣١٣) وابن حبان في «الثقات» (٥/ ٣٨٧، ٣٨٨)، من طريق شيخه محمد بن عبد الله بن نجيد، عن قتيبة بن سعيد به.

(٢) «مسند أحمد» (٢/ ٣٠٤)، وقد وهَّمَ أبو زرعة الرازي عبد الرحمن بن مهدي في تسميته لمالك بن ظالم بـ(عبدالله) كما في كتابه «الضعفاء» (٢/ ٣٢٦). وقال الحافظ المزي في «تهذيب الكمال» (١٥/ ١٣٦)، «وأما حديثه عن أبي هريرة فقد اختِلُفَ فيه عن سماك بن حرب، فقيل: عنه، عن عبد الله بن ظالم، وقيل: عنه، عن مالك بن ظالم».

(٣) أخرجه أحمد في «المسند» (٢/ ٢٨٨).

ثنا محمد بن جعفر، ثنا شُعبة، عن سِمَاكٍ، عن مالك بن ظالم، سمعت أبا هريرة، سمعت أبا القاسم الصَّادِقُ المَصْدوق ﷺ يقول: «**إن هلاك أُمَّتي ـ أو فَسادَ أُمَّتي ـ على رُؤوس إمْرَةِ أُغَيْلِمَةٍ سُفَهاءَ مِنْ قُريشٍ**»[1].

* * *

ولنختم هذا الكتاب بحديث في معنى ما تقدم، وإن كان محله في القسم الأول؛ لمناسبته للختم:

قال الخطيب في «تاريخه»، أخبرنا ابن رِزْق، ثنا محمد بن عمر الحافظ ثنا محمد بن الحسن بن سعد المَرْوَزي، ثنا محمد بن عبد الكريم السَّرخسي، حدثني المهتدي بالله أميرُ المؤمنين، حدثني علي بن أبي هاشم بن طِبْراخ، عن محمد بن الحسن الفقيه، عن ابن أبي ليلى، عن داود بن علي، عن أبيه، عن ابن عباس قال: قال العباس: يا رسول الله ما لنا في هذا الأمر؟ قال: «**لي النُّبوة، ولكم الخلافة، بِكم يُفْتَحُ هذا الأمر، وبِكم يُختم**».

قال الخطيب: لم يرو المهتدي حديثاً مُسنداً غير هذا، اهـ[2].

هنا انتهى الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه، وحسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير، هو مولانا وبه اعتصمنا،

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٢٩٩)، كما أنه أخرجه (٢/ ٣٢٨) عن شيخه رَوْحُ بن عُبادة، عن شعبة به

(٢) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٤/ ٥٥٥)؛ وإسناده لا يصح؛ فيه داود بن علي بن عبد الله ضعيف الرِّواية.

عليه توكلنا وهو رَبُّ العرش العظيم، سبحانك لا عِلْم لنا إلَّا ما علَّمْتنا إنك أنتَ العليم الحكيم، ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيِّء لنا من أمرنا رشداً.

وصلَّى الله على سيِّدنا محمد وآله وسلَّم تسليماً كثيراً دائماً أبداً، بدأً وَعَوْداً، أوَّلاً وآخراً، ظاهراً وباطِناً، سِرًّا وعلانيةً، آمين، والآل والصحب والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدِّين.

علق لنفسه فقير رحمة الله العزيز القدير أبو بكر بن عمر بن عبد الرحمن الأزهري، راجي العفو من مولاه وخالقه، ليس له سواه يرحمه؛ ماض للتوبة... مُستغفراً للذنوب والمساوئ، مُعتذراً بضعفه في الطَّلب، فيما له في جمعه مراد، حامِداً ومُصلياً.

وافق الفراغ يوم الثلاثاء، رابع شعبان المكرم، سنة خمس وأربعين وثمان مائة[1].



(١) بلغ مقابلة بقراءة الشيخ عبد الله بن أحمد التوم وبحضور الشيوخ الفضلاء بتمامه وفي بعضه وأوله وآخره، وهم: نظام محمد صالح يعقوبي، والدكتور عبدالله المحارب، والدكتور سامي الخياط، ونور الدين طالب، وعمر الجزائري، وكان آخر ذلك في ليلة (٢٣) رمضان المبارك سنة (١٤٣٢هـ) تجاه الركن الشامي من الكعبة المعظمة، والحمد للّه ربه العالمين.





فهرس الأحاديث والآثار

❑❑❑

المحتوى

الموضوع	الصفحة

الجزء محقَّقاً

القسم الثاني



لِقَاءُ العَشْرِ الأَوَاخِرِ
بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ
(١٦٥)

جُزْءُ
الحَافِظِ الإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارٍ
فِيمَا رَوَاهُ عَنْ شُيُوخِهِ

بِرِوَايَةِ

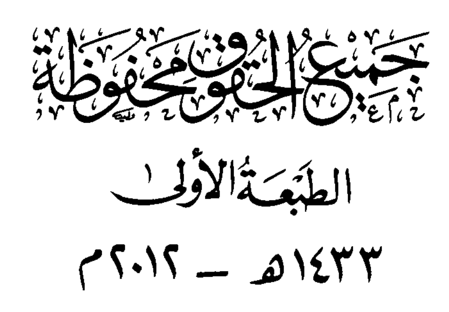
الإِمَامِ الحَافِظِ أَبِي يَعْلَى المَوْصِلِيِّ

حَقَّقَ نُصُوصَهُ وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ
عَبْدُه عَلِي كُوشَك

يُنْشَرُ أَوَّلَ مَرَّةٍ عَنْ نُسْخَةٍ خَطِّيَّةٍ نَفِيسَةٍ

أَسْهَمَ بِطَبْعِهِ بَعْضُ أَهْلِ الخَيْرِ مِنَ الحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ وَمُحِبِّيهِم

دَارُ البَشَائِرِ الإِسْلَامِيَّةِ



شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com \ bashaer@cyberia.net.lb
website: www. dar-albashaer.com



مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام علىٰ محمد النبي الأمي ، وعلىٰ آله وصحبه ، ومن تبعهم بإحسان إلىٰ يوم الدين ، أما بعد :

فجزىٰ ٱلله علماءَ الإسلام ـ ولا سيما المحدثين منهم ـ خير الجزاء . فقد بذلوا جهوداً عظيمة في خدمة سنة المصطفىٰ ﷺ ، وتفننوا في أساليب تدوينها ، وأشكال تصنيفها ، وخلَّفوا لنا إرثاً نبويّاً ضخماً ، مصنفاً علىٰ الموضوعات [١] ، أو المسانيد [٢] ، أو المعاجم [٣] ، أو المَشْيخات [٤] ، أو العِلَل [٥] ، أو الأجزاء الحديثية [٦] ، وغير ذٰلك من

---

(١) كالصحيحين ، والسنن الأربعة ، وموطأ الإمام مالك .

(٢) كمسند الإمام أحمد بن حنبل ، ومسند الإمام أبي يعلىٰ أحمد بن علي بن المثنىٰ الموصلي .

(٣) كمعجم الطبراني الكبير والصغير والأوسط ، وكمعجم شيوخ أبي يعلىٰ الموصلي .

(٤) كمشيخة ابن الجوزي ، ومشيخة ابن طهمان .

(٥) كعلل الساجي ، وعلل الأحاديث للدارقطني ، وعلل ابن أبي حاتم ، وعلل الإمام أحمد .

(٦) وهي كثيرة جدّاً تبلغ عشرة آلاف جزء . انظر ـ إذا شئت معرفة بعضها ـ الرسالة=

أشـــكال التصنـــيف .

والجزء عندهم : تأليف الأحاديث المروية عن رجل واحد من الصحابة ، أو من بعدهم ، كجزء أبي بكر ، أو الأحاديث المتعلقة بمطلبٍ من المطالب ، كجزءٍ في قيام الليل للمَرْوَزي ، وجزءٍ في صلاة الضحىٰ للسيوطي [1] .

وكتابنا الذي نقدم له : جُزْءٌ فيه حديث الإمام الحافظ راوية الإسلام محمد بن بشَّار الملقب بِبُنْدار ، عن شيوخه ، برواية الحافظ الإمام أبي يَعْلىٰ ، أحمد بن عليٍّ بن المثنَّىٰ المَوصلي .

وقد حوىٰ هـٰذا الجزء ستة وخمسين حديثاً وأثراً ، رواها الإمام الحافظ محمد بن بشار (بُنْدارٌ) عن سبعةَ عَشَرَ شيخاً من شيوخه ، وكلهم أثبات ثقات؛ لـٰكن معظم رواياته كانت عن شيخه محمد بن جعفر الملقب بـ : (غُنْدَر) . وفيما يلي مَسْرَدٌ بأسماء شيوخه في هـٰذا الجزء ، منسوقةً علىٰ حروف المعجم ، مع تعريف موجز بكل منهم :

١ ـ **أَزْهَرُ بن سَعْدٍ السمَّانُ** ، أبو بكر الباهلي ، بصري ثقة ، مات سنة (٢٠٣ هـ) ، وهو ابن أربع وتسعين سنة . روىٰ له الشيخان وغيرهما . له ترجمة في تهذيب الكمال وفروعه .

٢ ـ **حَرَمِيُّ بن عُمَارة** ، صدوق يهم ، مات سنة (٢٠١ هـ) . روىٰ

= المستطرفة ص : (٦٤) ، وفهارس سير أعلام النبلاء (فهرس أسماء المؤلفات والكتب المجلد (٢٤) صفحة (٦٨٢ ـ ٦٨٥) .

(١) انظر الرسالة المستطرفة ص (٦٤ ـ ٧١) ، وعلوم الحديث للدكتور صبحي الصالح ص (١٢٥) .

له الشيخان وغيرهما . له ترجمة في تهذيب الكمال وفروعه .

٣ ـ **حُسَين بن حَسَن بن يَسَار** ، ويقال : إنه من آل مالك بن يَسَار ، ثقة ، مات سنة (١٨٨ هـ) . روىٰ له الشيخان وغيرهما . له ترجمة في تهذيب الكمال وفروعه .

٤ ـ **أبو داودَ الطَّيالسيُّ** ، سُليمان بن داود بن الجَارُود ، صاحب المسند [١] ، ثقة حافظ ، مات سنة (٢٠٤ هـ) ، روىٰ له مسلم والأربعة . له ترجمة في السير (٩ / ٣٧٨) وفي حاشيته مصادرها .

٥ ـ **سالِم بن نُوح** ، أبو سعيد العَطَّار ، صدوق له أوهام ، مات بعد المئتين . روىٰ له مسلم وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي . له ترجمة في السير (٩ / ٣٢٥) وفي حاشيته مصادرها .

٦ ـ **سَلْمُ بن قُتَيبةَ الشَّعِيري** [٢] ، أبو قُتَيْبَةَ الخُراساني ، صدوق ، مات سنة مئتين أو بعدها . روىٰ له البخاري والأربعة . له ترجمة في السير (٩ / ٣٠٨) وفي حاشيته مصادرها .

٧ ـ **سَهْل بن يوسف الأنماطي** ، ثقة ، رمي بالقدر ، مات سنة (١٩٠ هـ) . أخرج له البخاري والأربعة . له ترجمة في التهذيب وفروعه .

---

(١) قام بترتيبه علىٰ الموضوعات الشيخ عبد الرحمٰن البنا الشهير بالساعاتي . وهو مطبوع في جزأين .

(٢) (الشَّعِيري) : نسبة إلىٰ بيع الشَّعِير .

٨ ـ **عبد الرحمـٰن بن مَهْدي** ، ثقة ثبت إمام ، ناقد ، مجوّد ، سيد الحفاظ . مات سنة (١٩٨ هـ) ، أخرج له الستة . له ترجمة في السير (٩ / ١٩٢ هـ) وفي حاشيته مصادرها .

٩ ـ **عبد الصَّمد بن عبد الوارث بن سعيد العَنْبَري** ، مولاهم ، إمام حافظ ، صدوق ، ثبت في شعبة ، مات سنة (٢٠٧ هـ) ، روىٰ له الستة ، له ترجمة في السير (٩ / ٥١٦) وفي حاشيته مصادرها .

١٠ ـ **عبد الوَهَّاب بن عبد المجيد الثَّقَفيُّ** ، إمام ، حافظ ، حجة ، ثقة تغيّر قبل موته بثلاث سنين ، مات سنة (١٩٤ هـ) عن نحو من ثمانين سنة . روىٰ له الستة . له ترجمة في السير (٩ / ٢٣٧) .

١١ ـ **ابن أبي عديٍّ** ، وهو محمد بن إِبراهيمَ بن أبي عديٍّ ، وقد ينسب لجده ، وقيل : هو إِبراهيم ، أبو عمرو البصري ، ثقة ، حافظ ، مات سنة (١٩٤ هـ) علىٰ الصحيح . روىٰ له الستة . له ترجمة في السير (٩ / ٢٢٠) وفي حاشيته مصادرها .

١٢ ـ **محمد بن جعفر المدني** ، المعروف بِغُنْدَرٍ[١] ، حافظ ، مجوّد ، ثبت ، ثقة صحيح الكتاب ، إلا أن فيه غفلة ، مات سنة

---

(١) قال الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء (٩ / ٩٩) : « وابن جُريج هو الذي سماه غُنْدراً ، وذٰلك لأنه تعنَّتَ ابن جريجٍ في الأخذ ، وشَغَبَ عليه أهل الحجاز ، فقال : ما أنت إلا غندر » . يقالُ : غلام غندر كجُنْدَب وقنفذ : سمين ، غليظ ، ناعم .

(١٩٣) أو (١٩٤ هـ) . روىٰ له الستة . له ترجمة في السير (٩ / ٩٨) وفي حاشيته مصادرها .

١٣ ـ **معاذ بن معاذ** بن نَصْر بن حَسَّان العَنْبَرِيُّ ، أبو المثنىٰ البصريُّ القاضي ، إمام حافظ ، ثبت ، ثقة ، متقن ، مات سنة (١٩٦ هـ) . روىٰ له الستة . له ترجمة في السير (٩ / ٥٤) وفي حاشيته مصادرها .

١٤ ـ **وَكِيع بن الجَرَّاح** ، ثقة حافظ ، عابد ، مات في آخر سنة ست ـ أو أول سنة سبع ـ وتسعين ومئة ، وله سبعون سنة ، روىٰ له الستة . له ترجمة في السير (٩ / ١٤٠) وفي حاشيته مصادرها .

١٥ ـ **أبو الوليد الطَّيالِسي** ، هشامُ بن عبد الملك الباهليُّ ، مولاهم ، ثقة ، ثبت ، حافظ ، حجة ، ناقد ، مجوِّد ، مات سنة (٢٢٧ هـ) ، وله أربع وتسعون سنة . روىٰ له الستة . له ترجمة في السير (١٠ / ٣٤١) وفي حاشيته مصادرها .

١٦ ـ **وَهْبُ بن جَرِير** بن حازم البصري ، إمام ، حافظ ، ثقة ، مات سنة (٢٠٦ هـ) . روىٰ له الستة . له ترجمة في السير (٩ / ٤٤٢) وفي حاشيته مصادرها .

١٧ ـ **يحيىٰ بن سعيد القَطَّان** ، بصري ، ثقة ، حافظ ، متقن ، إمام ، قدوة ، أمير المؤمنين في الحديث ، مات سنة (١٩٨ هـ) وله ثمان وسبعون سنة . روىٰ له الستة . له ترجمة في السير (٩ / ١٧٥) وفي حاشيته مصادرها .

والأحاديث التي رواها الحافظ محمد بن بشَّار في هٰذا الجزء لم ترتَّبْ علىٰ نَسَقٍ معيَّن ، فلا هي مرتبة علىٰ أسماء الشيوخ ، وليست علىٰ الموضوعات ، ولا علىٰ المسانيد . يبدأ أول حديث فيه بالرواية عن شيخه عبد الوهَّاب بن عبد المجيد الثَّقفي ، وآخر حديث يرويه عن شيخه محمد بن جعفر (غُنْدَرٍ) ، وأسوق فيما يلي ترجمة موجزة للحافظ محمد بن بشَّار ولمن روىٰ هٰذا الجزء عنه .

ترجمة الحافظ محمد بن بشار (بُندار) [1] :

هو الإمام ، الحافظ ، راوية الإسلام ، محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان ، أبو بكر العبدي البصري الملقب بـ : (بُنْدار) ، لقب بذٰلك؛ لأنه كان بُنْدار الحديث في عصره ببلده ، والبندار : الحافظ . ولد سنة (١٦٧ هـ) . حدث عن يزيد بن زُريع ، ومُعْتمر بن سُليمان ، ومحمد بن جعفر ، وغيرهم كثير . روىٰ عنه الستة في كتبهم ، وأبو زُرْعَةَ ، وابن خُزَيمة ، والحافظ أبو يعلىٰ الموصلي ، وغيرهم كثير . جمع حديث البصرة ، ولم يرحل؛ بِرّاً بأُمِّهِ ، ثم رحل بعدها . مات في رجب سنة (٢٥٢ هـ) . روىٰ عنه البخاري مئتين وخمسة أحاديث ، وروىٰ عنه مسلم أربع مئة وستين حديثاً .

ثناء العلماء عليه :

● قال إمام الأئمة ابن خزيمة في كتاب التوحيد : « أخبرنا إمام أهل زمانه في العلم والأخبار محمد بن بشار .

---

(١) مترجم في سير أعلام النبلاء (١٢ / ١٤٤) وفي حاشيته ثبت بمصادر ترجمته .

● وقال أحمد بن عبد ٱلله العِجْلِيُّ : « هو ثقة كثير الحديث ، حائك » .

● وقال أبو حاتم الرازي : صدوق .

● وقال النَّسائي : بندار صالح لا بأس به .

● وقال الدَّارَقُطْني : من الحفاظ الأثبات .

● وقال الذهبي : لم يرحلْ ففاتَه كبار ، وامتنع بعلماء البصرة ، أرجو أنه لا بأس به . وقال أيضاً : الإمام ، الحافظ ، راوية الإسلام .

ترجمة الحافظ أبي يعلىٰ الموصلي [1] راوي هـٰذا الجزء عن محمد بن بشار :

هو الإمام الحافظ شيخ الإسلام ، أبو يعلىٰ ، أحمد بن علي بن المثنىٰ التميمي الموصلي . ولد في الموصل سنة (٢١٠ هـ) . وعاش سبعاً وتسعين سنة . حدث عن كبار الحفاظ كعلي بن المديني ، ومحمد بن العلاء ، ويحيىٰ بن معين . وأفرد لشيوخه معجماً بأسمائهم . حدث عنه الإمام النسائي في « الـكنىٰ » ، والإمام الحافظ ابن حبان البُستي ، والحافظ أبو الشيخ ، وابن السُّنِّي ، والطبراني ، وغيرهم كثير . كان مشهوراً بالصدق والأمانة والدين والحلم والورع . خلّف لنا ثروة ضخمة من المصنفات منها :

---

(١) ترجم الحافظ أبا يعلىٰ ترجمةً وافيةً أستاذُنا العلاَّمة المحدث حُسَين سليم أسد الداراني في مقدمة تحقيقه لمسند أبي يَعْلَىٰ الموصلي برواية أبي عمرو بن حمدان . وهناك ذكر عدداً من مصادر ترجمته .

١ ـ المسند برواية ابن المقرىء ، وهو كبير جدّاً . ولا نعرف شيئاً عن أماكن وجود مخطوطاته .

٢ ـ المسند برواية أبي عمرو بن حمدان . بلغت أحاديثه (٧٥٥٥) حديثاً . حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه أستاذنا العلامة المحدث حسين سليم أسد الداراني ، حفظه ٱلله تعالىٰ ، وبارك في علمه وعمله .

٣ ـ مُعجم شُيوخ أبي يعلىٰ . صدر عن دار المأمون للتراث بدمشق ، وكان لي شرف تحقيقه مع شيخنا حسين سليم أسد الداراني .

٤ ـ المفاريد . صدر عن دار الأقصىٰ بالكويت بتحقيق الأستاذ عبد ٱلله بن يوسف الجديع . وقد فرغت بحمد ٱلله تعالىٰ من تصنيف كتاب سميته « المقصد الأعلىٰ في تقريب أحاديث الحافظ أبي يعلىٰ » أو : « موسوعة أحاديث أبي يعلىٰ الموصلي مرتبة علىٰ الكتب والأبواب » حوت بين دفتيها : (المسند ، والمعجم ، والمفاريد ، وجزء محمد بن بشار) بعد حذف المعاد . وقد صدرت هـٰذه الموسوعة بحمد ٱلله تعالىٰ في ثلاث مجلدات عن دار ابن حزم ببيروت سنة (١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م) .

ترجمة القاضي أبي عبد ٱلله الحسين بن أحمد بن فهد الأزدي الموصلي [١] ، راوي هـٰذا الجزء عن أبي يعلىٰ الموصلي :

هو الحسين بن أحمد بن فَهْد بن أحمد ، أبو عبد ٱلله الأَزْدي القاضي

(١) مترجم في تاريخ بغداد (٨ / ٩) ترجمة رقم (٤٠٤٤) .

الموصلي ، قدم بغداد وحدث بها عن أبي يعلىٰ الموصلي ، وأحمد بن الحسين الجرادي . حدث عنه أبو بكر البرقاني ، وأبو محمد الخلال ، وغيرهما . قال الخطيب البغدادي : أخبرنا العتيقي قال : قال لنا ابن فهد الموصلي : ولدت في جمادىٰ الأولىٰ من سنة (٢٩٦ هـ) . وتوفي أبو يعلىٰ سنة (٣٠٧ هـ) . سألت البرقاني عن ابن فهد فقال : ما علمت منه إلا خيراً . وسألت عنه مرة أخرىٰ فقال : ليس به بأس ، وكان يوثق .

ترجمة الشيخ أبي محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري [١] ، رواي هـٰذا الجزء عن ابن فهد الأزدي :

هو الشيخ الإمام ، المحدث الصدوق ، مسند الآفاق : أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري ، ولد سنة (٣٦٣ هـ) . شيرازي الأصل ، بغدادي الإقامة والوفاة ، كان ثقة أميناً ، من بحور الرواية ، روىٰ الكثير ، وأَملىٰ مجالس عدة ، وانتهىٰ إليه علو الرواية في الدنيا . توفي في ذي القعدة سنة (٤٥٤ هـ) .

النسخة المعتمدة في التحقيق :

اعتمدت في تحقيق هـٰذا الجزء علىٰ صورة نسخة خطية ، تحتفظ بها مكتبة الأسد الوطنية بدمشق ضمن أوراق المجموع رقم (٣٨٠٨) . يحوي المجموع ثلاث عشرة رسالة في موضوعات مختلفة [٢] . تتألف

---

(١) له ترجمة في السير (١٨ / ٦٨) وفي حاشيته مصادرها .

(٢) انظر وصف الجموع ورسائله في فهرس مجاميع المدرسة العمرية في دار الكتب الظاهرية بدمشق للأستاذ ياسين السواس . منشورات معهد المخطوطات في الكويت . الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٨٧) .

نسختنا من عشر ورقات (١١٩ ـ ١٢٨ ق) قياسها (٢٠ × ١٤ سم) . ترك علىٰ الهامش مسافة (٣) سم . في كل ورقة منها صفحتان عدا الورقة الأولىٰ والثانية والأخيرة . في كل صفحة (١٧ ـ ١٩) سطراً . في كل سطر (٩ ـ ١٢) كلمة . كتبت بخط نسخ عادي ، واضح ومقروء ، كثير من كلماتها معجمة ، وبعضها مضبوط بالشكل . وهي نسخة نفيسة ، قديمة وقيّمة ، قليلة الأخطاء ، مصححة ومعارضة ، منقولة عن الأصل . قُيِّد علىٰ الورقة الثانية منها : « وقف الحافظ ضياء الدين أبي عبد ٱلله محمد بن عبد الواحد المقدسي » [١] .

صاحبها مسند الآفاق الحسن بن علي الجوهري . عليها سماعات كثيرة ، أنقل فيما يلي بعضاً منها :

● فرغ من جميعه نسخاً وسماعاً وعرضاً ، المبارك بن هبة ٱلله بن أحمد بن حمران البزاز .

● سمع جميع هـٰذا الجزء من الشيخ الجليل السيد أبي غالب ، محمد بن عبد الواحد بن الحسن القزاز [٢] ـ أيده ٱلله ـ ولده أبو الفتح

---

(١) هو محمد بن عبد الواحد بن أحمد ، المقدسي ، الصالحي ، الحنبلي ، عالم بالحديث ، مؤرخ ، بنىٰ في دمَشق مدرسة دار الحديث الضيائية المحمدية بسفح قاسيون ، ووقف بها كتبه . وروىٰ عن أكثر من (٥٠٠) شيخ . ولد في دمشق سنة (٥٦٩ هـ) . ومات فيها سنة (٦٤٣ هـ) . من كتبه : الأحاديث المختارة ، وفضائل القرآن ، وغيرهما . انظر : الأعلام (٦ / ٢٥٥) .

(٢) هو محمد بن عبد الواحد بن الحسن ، أبو غالب القزاز ، ويعرف بابن زريق ، قرأ القرآن بالقراآت علىٰ ابن شيطا وغيره ، كان محدثاً ثقة ، توفي ليلة الخميس خامس شوال سنة (٥٠٧ هـ) . والذي أرجحه أنه توفي بعد سنة =

إسماعيل ، بقراءة الشيخ أبي عبد ٱلله الحسين بن ظفر بن الحسين . . . . . وذٰلك في صفر سنة (٤٩٧) .

● سمع جميع هٰذا الجزء علىٰ الشيخ الإمام أبي غالب محمد بن عبد الواحد القزاز ـ أيده ٱلله ـ بقراءة الشيخ أبي سعد أحمد بن علي . . . . . وذٰلك في (؟) سنة ثمان وخمس مئة .

● سمع جميعه من الشيخ الجليل الثقة أبي غالب محمد بن عبد الواحد بن الحسن القزاز ـ رضي ٱلله عنه ـ بقراءة الشيخ أبي القاسم عبد ٱلله بن محمد بن أحمد (؟) الشريف أبو تمام محمد بن هبة ٱلله بن محمد بن أبي موسىٰ الهاشمي ، وأحمد بن الحسن بن هلال (؟) وأبو الحسن علي بن أحمد بن علي الخراز . . . . وذٰلك في شهر جمادىٰ الأولىٰ من سنة تسع وثمانين وأربع مئة .

● انتخب منه الحسين بن إبراهيم الخولاني بعلامة (ط) وسمعه جميعه .

● انتخب ضياء بن محمد الهمذاني علامة (ض) غفر ٱلله له آمين .

● سمعه علىٰ أبي محمد عبد الواسع بن عبد الكافي (؟) من عبد الوهاب بن سكينة ، بقراءة كاتب السماع يوسف بن الزكي

= (٥٠٨ هـ) . وسماعات النسخة التي نحققها تشهد بذٰلك . مترجم في المنتظم لابن الجوزي (٩ / ١٧٩) ، والأنساب للسمعاني (١٠ / ١٣٢ ـ ١٣٣) ، والاستدراك لابن نقطة ، مطبوع علىٰ هامش الإكمال لابن ماكولا (٤ / ٥٩) .

عبد الرحمـٰن المِزِّي [1] ابنه عبد الرحمـٰن في الثالثة ، وآخرون يوم (؟) الخامس من جمادىٰ الآخرة سنة تسع وستين . . . .

● سمع جميع هـٰذا الجزء من الشيخ الإمام الأجل السيد الصالح الثقة أبي غالب . . . . ابنته شمس النهار بقراءة الشيخ الإمام الحافظ أبي عبد ٱلله محمد بن إسماعيل البخاري . . . . . يوم الأحد ثاني عشر من شعبان سنة ثمانٍ وخمس مئة .

● سمع جميع هـٰذا الجزء علىٰ الشيخة الصالحة المسندة أم أحمد زينب ابنة مكي بن علي بن كامل الحراني [2] . . . . .

● سمع جميع هـٰذا الجزء من الشيخ أبي محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري جماعةٌ ، منهم : الشيخ أبو علي الحسن بن المظفر بن الحسن الهمذاني بقراءة الشيخ أبي علي أحمد بن محمد (؟) وذٰلك يوم الخميس الثاني من ذي القعدة من سنة ثلاث وخمسين وأربع مئة . . . . . .

● بلغ من أوله إلىٰ آخره نسخاً وسماعاً محمد بن إسماعيل بن محمد البخاري لنفسه .

---

(١) يوسف بن عبد الرحمـٰن المِزِّي ، محدث الديار الشامية في عصره ، ولد بظاهر حلب سنة (٦٥٤ هـ) ومات في دمشق سنة (٧٤٢ هـ) . من مصنفاته (تهذيب الكمال في أسماء الرجال) حققه الدكتور بشار عواد معروف في خمسة وثلاثين مجلداً ، ونشرته مؤسسة الرسالة . وانظر الأعلام (٨ / ٢٣٦ ـ ٢٣٧) .

(٢) هي زينب بنت مكي الحراني ، فقيهة محدثة ، من الصالحات ، ولدت سنة (٥٩٤) هـ ، وتوفيت في دمشق سنة (٦٨٨) هـ . الأعلام (٣ / ٦٧) ، أعلام النساء (٢ / ١١٦) .

عملي في التحقيق :

من أجل إخراج هٰذا الجزء في ثوب علمي ، اتبعت الخطوات التالية في تحقيقه :

أولاً : قمت بنسخ المخطوط ، وترقيمه ، وتفصيله .

ثانياً : خرجت الآيات الكريمة .

ثالثاً : خرجت الأحاديث والآثار الواردة فيه في الكتب الستة ، ومسند الإمام أحمد ، وما تيسر من مراجع .

رابعاً : شرحت الكلمات الغريبة .

خامساً : عرفت بشيوخ الحافظ محمد بن بشَّار الذين روىٰ عنهم في هٰذا الجزء ، كما عَرَّفت ببعض رجال السند .

سادساً : صنعت فهارس تيسر علىٰ الباحث مبتغاه .

أسأل ٱلله العظيم ، ربَّ العرش العظيم ، أن يجعل أعمالي خالصة لوجهه الكريم ، وأن يثيبني عليها خيراً يوم الدين . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلىٰ ٱلله علىٰ عبده ورسوله محمد ، وآله وصحبه وسلَّم .

غوطة دمشق الغربية ـ داريا — **المحقق**

الجمعة (٢٢) من شهر ربيع الآخر (١٤٣٠ هـ) — عبده علي كوشك

الموافق لـ : (١٧) نيسان (٢٠٠٩ م)

صورة الغلاف للنسخة الخطية

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري قرئ عليه
وأنا أسمع قال أخبرنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن فهد
الموصلي الأزدي من أصله قال أنا أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي
قال حدثنا محمد بن بشار بندار قال حدثنا [illegible] عبد المجيد
إملاء علينا من كتابه قال حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة ويحيى بن
عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة عن أسامة بن زيد بن
حارثة عن زيد بن حارثة قال خرجت مع رسول الله صلى الله
عليه يوما حارا من أيام مكة وهو مردفي إلى نصب من
الأنصاب وقد ذبحنا له شاة فأنضجناها قال فلقينا زيد بن
عمرو بن نفيل فحيا كل واحد منهما صاحبه بتحية
الجاهلية فقال له النبي صلى الله عليه يا زيد ما لي أرى قومك
قد شنفوا لك قال والله يا محمد إن ذلك لغير [illegible]
لولكن خرجت أبتغي هذا الدين حتى أقدم على
أحبار فدك فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به
فقلت ما هذا بالدين الذي أبتغي فخرجت فقال لي شيخ
منهم إنك لتسأل عن دين ما نعلم أحدا يعبد الله إلا

صورة الصفحة الأولى من النسخة الخطية

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة الخطية

لِقاءُ العَشْرِ الأَوَاخِرِ
بِالمَسْجِدِ الحَرامِ
(١٦٥)

جُزْءُ
الحَافِظِ الإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارٍ
فيما رواه عن شيوخه

بِرِوَايَةِ

الإِمَامِ الحَافِظِ أَبِي يَعلَى المَوصِلِيِّ

حَقَّقَ نُصُوصَهُ وَخَرَّجَ أَحادِيثَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

عبده علي كوشك

يُنشَرُ أَوَّلَ مَرَّةٍ عَن نُسخَةٍ خَطِّيَّةٍ نَفِيسَةٍ

فَأَنْضَجْنَاهَا . قالَ : فَلَقِينَا زيدُ بن عَمْرِو بنِ نُفَيْلٍ [١] ، فَحَيَّا كلُّ واحدٍ منهما صَاحِبَهُ بتحيَّةِ الجاهليَّةِ . فقالَ لَهُ النبيُّ ﷺ : « **يا زَيْدُ! مَا لي أَرَىٰ قَوْمَكَ قَدْ شَنِفُوا لكَ ؟** [٢] » قَالَ : وَاللهِ! يا محمَّدُ ؟ إنَّ ذلكَ لَبِغَيْرِ نائرةٍ [٣] لي فيهم ، ولكنِّي خَرَجْتُ أَبْتَغي هـٰذا الدِّينَ [٤] حَتَّىٰ أَقْدَمَ علىٰ أَحْبارِ

= زيد فعله من غير أمرِ النبي ﷺ ولا رضاه ، إلا أنه كان معه فنسب إليه ، ولأن زيداً لم يكن معه من العصمة ما كان مع النبي ﷺ . **والثاني** : أن يكون ذبحها لزاده في خروجه ، فاتفق ذٰلك عند صنم ، وكانوا يذبحون عنده ، لا أنه ذبحها للصنم ، هـٰذا إذا جعل النصبُ الصنمَ . فأما إذا جُعِلَ الحَجَرَ الذي يُذْبَحُ عنده فلا كلام فيه . فظن زيد بن عمرو أن ذٰلك اللحم كانت قريش تذبحه لأنصابها فامتنع لذٰلك . وكان يخالف قريشاً في كثير من أمورها . ولم يكن الأمر كما ظن زيد . (قاله ابن الأثير في النهاية : ٥ / ٦٠ ـ ٦١) ، وانظر سير أعلام النبلاء (١ / ١٣٠ ـ ١٣١) ، وفتح الباري (٧ / ١٤٤) .

(١) (زيد بن عَمْرو بن نُفَيل) : هو زيد بن عمرو بن نُفَيل بن عبد العُزَّىٰ القرشي ، العَدَوي ، والد سعيد بن زيد أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، وزيد هـٰذا ابن عم عمر بن الخطاب بن نفيل ، كان يتعبد في الفترة قبل النبوة علىٰ دين إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ويوحد ٱلله ، كان يحيي الموءودة ، ويكره عبادة الأوثان ، ولا يأكل مما ذبح لها . وفي صحيح البخاري في كتاب مناقب الأنصار ـ باب : حديث زيد بن عمرو بن نُفَيل جملة من مناقبه . مات سنة (١٧) قبل الهجرة النبوية . له ترجمة في تهذيب الأسماء واللغات (١ / ٤٩٠ ـ ٤٩٢) بتحقيقي ، وفي حاشيته مصادرها .

(٢) (شَنِفُوا لك) أي : أَبغضوك وكَرِهُوكَ . انظر النهاية (شنف) .

(٣) في الأصل : « نائلة » ، وقد ضَبَّبَ عليها الناسخ وكتب بجانبها « نائرة » وعلّم عليها بالصحة . والنائرة : العداوة والشحناء (الصحاح في اللغة والعلوم) .

(٤) (هـٰذا الدين) : يعني دين التوحيد .

فَدَكَ [١] ، فَوَجَدْتُهُمْ يَعْبُدونَ اللهَ وَيُشْرِكُونَ به . فَقُلْتُ : ما هـٰذا بِالدِّينِ الذي أَبْتَغِي ، [فَخَرَجْتُ حتىٰ أَقْدَمَ علىٰ أَحْبارِ الشَّام [٢] فوجدتُهُمْ يَعْبُدونَ اللهَ ويُشركونَ به . قُلْتُ : ما هـٰذا بالدِّين الذي أَبْتَغِي [٣]] فقَالَ لي شيخ منهم : إنك لتسأَلُ عَنْ دِينٍ ما نَعْلَمُ أَحَداً يعبدُ اللهَ [به] [٤] إلاَّ (٣ / أ) شيخٌ بالجَزِيْرَةِ [٥] .

قَالَ : فخرجْتُ حتىٰ أَقْدَمَ عليه ، فلمَّا رآني ، قَالَ : مِمَّنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ : أَنا من أَهْلِ بيتِ اللهِ ، مِنْ أَهْلِ الشَّوْكِ والقَرَظِ [٦] . فقَالَ : إنّ الذي تَطْلُب قَدْ ظَهَرَ ببلادِكَ ، قد بُعِثَ نبيٌّ ، طَلَعَ نَجْمُهُ ، وجميعُ مَنْ

---

(١) (أحبار فَدَك) يعني علماء اليهود . وفَدَك : قرية أفاءها ٱلله علىٰ رسوله في سنة سبع صلحاً ، وتسمَّىٰ اليوم « الحائط » و« الحُوَيط » . انظر المعالم الأثيرة لأستاذنا العلاَّمة محمد شراب ص : (٥١٢) ، وأباطيل يجب أن تمحىٰ من التاريخ ص : (١٢٣) .

(٢) (أحبار الشام) : أي علماء النصارىٰ .

(٣) ما بين حاصرتين زيادة من مسند أبي يعلىٰ الموصلي .

(٤) ما بين حاصرتين زيادة من مسند أبي يعلىٰ الموصلي .

(٥) في مسند أبي يعلىٰ (١٣ / ١٧١) وبعض مصادر التخريج : « بالحيرة » بدل « بالجزيرة » .

(٦) (من أهل الشوك والقرظ) أراد بهم : العرب ، والقَرَظُ ـ كما في المعجم الوسيط ـ : « شجر عظام لها سوق غلاظ ، أمثال شجر الجوز » وجاء في مسند أبي يعلىٰ (١٣ / ١٧١) : « الغَرْب » بدل « القرظ » . قال ابن المديني : « الغَرْب هاهنا : الدَّلْوُ ، وأراد بهم : العرب؛ لأنهم أصحابها ، وهم يستقون بها (النهاية : غرب) .

رَأَيْتَهُم فِي ضَلاَلٍ ، قَالَ : فَلَمْ أُحِسَّ بِشَيْءٍ [بعدُ يا محمد] [١] قَالَ : فَقَرَّبَ إِلَيْهِ السُّفْرَةَ . فَقَالَ : ما هـٰذا؟ يا محمَّدُ ! قَالَ : « **شَاةٌ ذُبِحَتْ لِنُصُبٍ مِنْ هذِهِ الأَنْصابِ** » . قَالَ : مَا كُنْتُ لآكُلَ مَا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ [٢] . قَالَ : وَتَفرَّقا .

قَالَ : قَالَ زَيْدُ بنُ حَارِثَةَ : فأَتىٰ النبيُّ ﷺ البيْتَ فَطافَ بِه وَأَنا مَعَهُ ، وطافَ بين الصَّفا [٣] والمَرْوَةِ [٤] . قَالَ : وكان عند الصَّفَا والمَرْوَةِ صَنَمانِ مِنْ نُحَاسٍ ، أَحَدُهما يُقَالُ لَهُ : إِسَافٌ ، والآخَرُ : نَائِلَةُ . وكانَ المشرِكونُ إذا طافوا بهما تَمَسَّحوا بهما . فقالَ النبيُّ ﷺ : « **لا تَمْسَحْهُما فإِنَّهُما رِجْسٌ** » [٥] . فقُلْتُ في نفسي : لأَمَسَّنَّهُما حتَّىٰ أَنْظُرَ ما يقولُ

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من مسند أبي يعلىٰ .

(٢) قال السُّهَيلي : « فإنْ قيل : فالنبيُّ ﷺ كان أولىٰ من زيد بهـٰذه الفضيلة ، فالجواب أنه ليس في الحديث أنه ﷺ أكل منها ، وعلىٰ تقدير أَنْ يكون أكلَ ، فزيدٌ إنما كان يفعل ذٰلك برأي يراه ، لا بشَرْعٍ بلغَهُ ، وإنما كان عند أهل الجاهلية بقايا من دين إبراهيم ، وكان في شرع إبراهيم تحريم الميتة ، لا تحريم ما لم يذكر اسمُ ٱللهِ عليه ، وإنما نزل تحريم ذٰلك في الإسلام ، والأصح أن الأشياء قبل الشرع لا توصَفُ بحلٍّ ولا بحُرْمة .... » وانظر الفتح (٧ / ١٤٤) .

(٣) (الصَّفا) : أَكَمَةٌ صخرية ، هي بداية المسعىٰ من الجنوب ، والمسافة بين الصفا والمروة (٤٠٥) أمتار . انظر المعالم الأثيرة : ص : (١٥٩) .

(٤) (المروة) : أكمة صخرية ، هي نهاية المسعىٰ من الشمال (المعالم الأثيرة ص : ٢٥٠) .

(٥) (الرِجس) : القَذَرُ ، وقد يعبَّر به عن الحرام ، والفعل القبيح ، والعذاب ، واللعنة والكُفر (النهاية : رجس) .

النبيُّ ﷺ ، فَمَسَسْتُهُمَا ، فقَالَ : « يا زيدُ ! أَلَمْ تُنْهَ ؟! » .

قَالَ : وماتَ زيدُ بنُ عَمْرِو بنِ نُفَيْلٍ ، وأُنْزِلَ علىٰ النبيِّ ﷺ ، فقَالَ النبيُّ ﷺ لِزَيْدٍ : « إِنَّهُ يُبْعَثُ يومَ القِيامَةِ أُمَّةً [1] وَحْدَه » [2] .

---

(١) (إنه يبعث يوم القيامة أمةً وحده) الأُمةُ : الرجل المنفرد بدين ، كقوله تعالىٰ : ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ (النهاية : أمم) .

(٢) هو في مسند أبي يعلىٰ الموصلي (١٣ / ١٧٠) برقم (٧٢١٢) بهٰذا الإسناد ، وأخرجه الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء (١ / ٢٢٠ ـ ٢٢٢) من طريق ابن حمدان ، أنبأنا أبو يعلىٰ به ، وهو في موسوعة أحاديث أبي يعلىٰ برقم (٤٢٦١) . وأخرجه أيضاً النسائي في الكبرىٰ (٥ / ٥٤ ـ ٥٥) ، وفي فضائل الصحابة ص : (٢٥ ـ ٢٧) ، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١ / ١٩٩ ـ ٢٠٠) ، والأصبهاني في دلائل النبوة ص : (٧٩) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٩ / ٣٤٣ ـ ٣٤٤) ، والبزار برقم (٢٧٥٥) كشف الأستار ، والطبراني في المعجم الكبير (٥ / ٨٦ ـ ٨٧) ، وابن الأثير في أُسْد الغابة (٢ / ١٤٣) ، وأبو زكريَّا بن مَنْده في معرفة أسامي أرداف النبي ﷺ ص : (٤٣ ـ ٤٥) ، وصححه الحاكم في المستدرك (٣ / ٢١٦ ـ ٢١٧) ، ووافقه الذهبي في التلخيص ، بينما قال في السير (١ / ٢٢٢) : « في إسناده محمد بن عمرٍو ، لا يحتج به ، وفي بعضه نكارة بينة » وذكره الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ / ٤١٧ ـ ٤١٨) باب : ما جاء في زيد بن عمرو بن نُفَيْل وقال : « رواه أبو يعلىٰ والبزار والطبراني إلا أنه قال . . . . . ورجال أبي يعلىٰ والبزار ، وأحد أسانيد الطبراني رجال الصحيح ، غير محمد بن عمرو بن علقمة ، وهو حسن الحديث » . وذكره أيضاً الحافظ ابن حجر في « المطالب العالية » برقم (٤٠٥٧) وعزاه إلىٰ الحافظ أبي يعلىٰ الموصلي . ونقل محققُ الكتاب العلامة حبيب الرحمٰن الأَعظمي عن البوصيري قوله : « رواه النسائي في « الكبرىٰ » بسند رجاله =

٢ ـ أَخبرنا أَبو يَعْلَىٰ ، قَالَ : حدثنا بُنْدَارٌ ، قَالَ : حدثنا وَهَبُ بن جَرِيرٍ ، قَالَ : أَخبرنا أَبي (٣ / ب) قَالَ : سمعتُ يحيىٰ بْنَ أَيُّوبَ ، يحدِّثُ عن يَزِيدَ بن أَبي حَبِيبٍ ، عن أَبي الخَيْرِ [١] .

عن عُقْبَةَ بْنِ عامِرٍ ، عن النبي ﷺ ، قَالَ : « **مَثَلُ الَّذي يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ ، ثُمَّ يعملُ الحسناتِ ، مَثَلُ رَجُلٍ عَلَيْهِ دِرْعٌ [٢] ضَيِّقَةٌ قَدْ خَنَقَتْهُ [٣] ، فَإِذا عَمِلَ حَسَنَةً انْفَكَّتْ [٤] حَلْقَةٌ ، ثمَّ الأُخْرىٰ ، حتىٰ تَخْرُجَ [إلىٰ الأرض]** » [٥] .

= ثقات » وأورد بعضه الحافظ في فتح الباري (٧ / ١٤٤) وسكت عنه ، فهو عنده صحيح أو حسن .

(١) (أبو الخير) هو مَرْثد بن عبد ٱلله اليَزَني ، ثقة ، فقيهٌ ، مات سنة (٩٠) هـ (التقريب) .

(٢) (دِرع) : زَرَدِيَّة ، وهي الواقية من الحديد أو النحاس .

(٣) (خنقتْهُ) : أي عصرتْ حَلْقَهُ وترقوته من ضيق تلك الدرع .

(٤) (انفكَّت . . . . . الأرض) : أي : انحلَّتْ وانفكَّتْ حتَّىٰ تسقط تلك الدروع ، ويخرج صاحبها من ضيقها ، فقوله : « تخرج إلىٰ الأرض » كناية عن سقوطها (فيض القدير : ٢ / ٥٢٠) .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧ / ٢٨٥) من طريق محمد بن بشار بهٰذا الإسناد . وأخرجه أيضاً أحمد في المسند (٤ / ١٤٥) ، وابنُ المبارك في الزهد ص (٤٤) من زيادات نُعيم بن حَمَّاد ، والبيهقي في الزهد الكبير برقم (٧٨٤) ، والروياني في مسنده (١ / ١٥٢) ، وهو في موسوعة أحاديث أبي يعلىٰ الموصلي برقم (٤٩٣٣ م) ، وذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٤ / ١٠٥ ـ ١٠٦) وقال : « رواه أحمد والطبراني بإسنادين ، رواة أحدهما رواة الصحيح » ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ٢٠١ ـ ٢٠٢) : =

٣ ـ أَخبرنا أَبو يَعْلىٰ ، حدثنا بُنْدَارٌ ، قَالَ : حدثنا سالِمُ بْنُ نُوحٍ ، قَالَ : حدَّثنا سَعِيدُ بنُ أَبي عَرُوبةَ ، عن قَتَادَةَ .

عن أَنَسِ بنِ مالكٍ ، عَنِ النبيِّ ﷺ أَنَّهُ دَخَلَ علىٰ رجلٍ كأَنه هامَةٌ [١] ، فقَالَ لهُ : « **هَلْ سَأَلْتَ رَبَّكَ شَيْئاً؟** » قَالَ : كُنْتُ أَقُولُ : اللَّهُمَّ ! ما كُنْتَ مُعَاقِبِي بِهِ في الآخِرَةِ فَعَجِّلْهُ لي في الدنيا . قَالَ : « **إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ ذاكَ ، أَفَلا قُلْتَ : اللَّهُمَّ ! آتِنا في الدُّنيا حَسَنَةً وفي الآخِرَةِ حَسَنَةً [٢] وَقِنا عَذابَ النَّارِ؟** » فقَالَها الرَّجُلُ : فَذَهَبَ عَنْهُ [٣] .

٤ ـ أَخبرنا أَبو يَعْلىٰ قَالَ : حدثنا بُنْدَارٌ ، قَالَ : حدثنا عبدُ الصَّمَدِ ، قَالَ : حدثنا هِشَامٌ ، عن قَتَادَةَ .

= « رواه أحمد والطبراني ، وأحد إسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح » ، وما بين حاصرتين زيادة من مصادر التخريج .

(١) عند مسلم (٢٦٨٨) : « الفَرْخ » بدل « الهامة » أي : ضَعُفَ .

(٢) قال النووي : أظهر الأقوال في تفسير الحسنة في الدنيا ؛ أنها العبادة والعافية ، وفي الآخرة ، الجنة والمغفرة .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه في الذكر والدعاء (٢٦٨٨ / ٢٤) ما بعده بلا رقم باب : كراهة الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا من طريق محمد بن بشار بُندار بهٰذا الإسناد . وأخرجه أيضاً الحافظ أبو يعلىٰ في المسند (٣٥١١ ، ٣٧٥٩ ، ٣٨٠٢ ، ٣٨٣٧ ، ٤٠١٠) ، والإمام أحمد في المسند (٣ / ١٠٧) ، والترمذي برقم (٣٤٨٣) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة برقم (١٠٥٣ ، ١٠٥٥) ، وابن السُّنِّي في عمل اليوم والليلة برقم (٥٥٥) ، وابن المبارك في الزهد برقم (٩٧٣) ، وأبو نُعيم في الحلية (٢/ ٣٢٩) ، وهو في موسوعة أحاديث أبي يعلىٰ الموصلي برقم (٤٨٣٤) .

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَىٰ عَنِ المُثْلَةِ [(١)] .

٥ ـ أَخبرنا أَبو يَعْلىٰ ، قَالَ : حدثنا بُنْدَارٌ ، قَالَ : حدثنا محمدُ بن جَعْفَرٍ ، قَالَ : حدثنا شُعْبَةُ ، عن المُغِيرَةِ ؛ أَنه سمع مُجَاهداً ، أَنه سمع ابْنَ الزُّبَيْرِ قَرَأَ ﴿ عِظَـٰمًا نَاخِرَةً ﴾ [النازعات : ١١] .

قَالَ : وَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ [(٢)] .

---

(١) أخرجه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٧ / ٦٨) من طريق أبي يعلىٰ هـٰذه . وأخرجه أيضاً النسائي في الكبرىٰ (٢ / ٢٩٩) ، وفي الصغرىٰ (٧ / ١٠١) ، والبيهقي في السنن الكبرىٰ (٩ / ٦٩) ، وهو في موسوعة أحاديث أبي يعلىٰ برقم (٢٦٤٨ م) ، وحسَّن إسناد النسائي في الصغرىٰ الشيخُ عبد القادر أرناؤوط في تعليقه علىٰ جامع الأصول (٣ / ٦١٠) . (المُثْلة) : تشويه خلقة القتيل كجدع أطرافه ، وجَبِّ مذاكيره ، ونحو ذٰلك (جامع الأصول : ١٠ / ٢٧٣) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسير القرآن (٣ / ٣٤٥) من طريق ابن عُيينة ، عن عمرو بن دينار ، قال : كان ابن عباس . . .
وهو في موسوعة أحاديث أبي يعلىٰ الموصلي برقم (٣١٣٥ م) ونسبه السيوطي في الدر المنثور (٦ / ٣١٢) إلىٰ سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد . وذكر السيوطي أيضاً في الدر المنثور (٦ / ٣١٢) عن ابن عباس أنه كان يقرأ التي في النازعات « ناخرة » بالألف ، وقال : بالية . ونسبه إلىٰ سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر . وقرأ أبو جعفر ، ونافع ، وابن كثير ، وابن عامرٍ ، وأبو عمرو ، وحفص عن عاصم ، وروح وزيد عن يعقوب : ﴿ عِظَـٰمًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾ ﴾ ، بغير ألف . وقرأ عاصم في رواية أبي بكر ، وحمزةُ ، ورويس عن يعقوب ، وخَلَفٌ : « **عظاماً ناخرةً** » بالألف . انظر المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر الأَصبهاني ص (٤٦٠) .

٦ ـ أَخبرنا أَبو يَعْلَىٰ ، حدثنا بُنْدَارٌ ، قَالَ : حدثنا عبدُ الرحمـٰن بن مَهْدِيٍّ ، قَالَ : حدثنا سُفيانُ [١] ، عن مَنْصُور ، عن مُجَاهد .

عن ابنِ عَبَّاسٍ : ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ﴾ [الإسراء : ٧٨] قَالَ : غُرُوبُها . قَالَ : دَلَكَتْ بَرَاحِ [٢] .

٧ ـ أَخبرنا أَبو يَعْلَىٰ ، قَالَ : حدثنا بُنْدَارٌ ، قَالَ : حدثنا يحيىٰ [٣] ، عن عُبَيد اللهِ بن عُمَرَ ، عن نافِعٍ ، عن ابْنِ عُمَرَ قَالَ : دُلُوكُ الشَّمْسِ (٤ / أ) : مَيْلُها نِصْفَ النَّهارِ [٤] .

---

(١) (سفيان) هو الثوري كما في تفسير القرآن لعبد الرزاق (٢ / ٣٨٤) .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١٥ / ١٦٨) من طريق محمد بن بشار بُنْدار بهـٰذا الإسناد . وأخرجه عبد الرزاق في تفسير القرآن (٢ / ٣٨٤) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٢ / ١٣٩) من طريق سفيان الثوري ، به ، وهو في موسوعة أحاديث أبي يعلىٰ الموصلي برقم (٣٠٦١ م) ، وانظر الموطأ (١ / ١١) .
قال ابن الأثير في النهاية (برح) : « بَرَاحِ بوزن قَطَامِ : من أسماء الشمس . قال الشاعر [الرجز] :

هـٰـذا مَقَـامُ قَـدَمَـيْ رَبَـاحِ غَـدْوَةً حَتَّـىٰ دَلَكَـتْ بَـرَاحِ

دلوك الشمسِ : غروبها وزوالها . وقيل : إن الباء في (بَراح) مكسورة ، وهي باء الجرّ » .

(٣) (يحيىٰ) هو ابن سعيد القطان .

(٤) أثر صحيح ، أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢ / ١٣٩) من طريق يحيىٰ بن سعيد بهـٰذا الإسناد . وأخرجه أيضاً الإمام مالك في الموطأ في كتاب وقوت الصلاة (١ / ١١) باب : ما جاء في دلوك الشمس إلىٰ غسق الليل ، =

٨ ـ أَخبرنا أَبو يَعْلَىٰ ، قَالَ : حدثنا بُنْدَارٌ ، قَالَ : حدثنا محمدُ بن جَعْفَرٍ ، قَالَ : حدثنا شُعْبَةُ ، عن المُغِيرة ، قَالَ : سمعتُ مُجَاهداً ، قَالَ : سمعتُ ابن الزُّبَيْرِ قَرأَ : ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بظنين﴾ [التكوير : ٢٤] فَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ : ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير : ٢٤] قَالَ شُعْبَةُ : قَالَ المغيرة : فذكرت ذٰلك لإبراهيم فقَالَ : ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بظنين﴾ [التكوير : ٢٤] ؛ لم يُبَخِّلُوهُ (١) .

= والبيهقي في السنن الكبرىٰ (١ / ٣٥٨) . وهو في موسوعة أحاديث أبي يعلىٰ برقم (٣٠٦١ م) . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ٥٠ ـ ٥١) عن ابن عُمر مرفوعاً وقال : « رواه البزار ، وفيه عمر بن قيس المعروف بسندل ، وهو متروك » . وانظر الدر المنثور (٤ / ١٩٥) .

وما ذهب إليه ابن عمر رضي ٱلله عنه هو قول أبي بَرْزَةَ ، وأبي هريرة ، والحسن ، والشعبي ، وسعيد بن جبير ، وأبي العالية الرياحي ، ومجاهد ، وعطاء ، وعبيد بن عمير ، وقتادة ، والضحاك ، ومقاتل ، وهو اختيار الأزهري . ورویٰ الحاكم (٢ / ٣٦٣) عن ابن مَسْعُودٍ : أنه غروبها ، وصححه علىٰ شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي . وكذٰلك رُوي عن ابن عباس مثله كما في الأثر السابق . وقد قال بهٰذا القول : النخعي ، وابن زيد . قال الفراء : ورأيت العرب تذهب في الدلوك إلىٰ غيبوبة الشمس ، وهٰذا اختيار ابن قتيبة ، قال : لأن العرب تقول : دَلَكَ النجم : إذا غاب . انظر جامع الأصول (٢ / ٢١٤) تحقيق الأستاذ الشيخ عبد القادر الأرناؤوط .

(١) أخرجه الإمام عبد الرزاق الصنعاني في تفسير القرآن (٣ / ٣٥٣) من طريق المغيرة بهٰذا الإسناد ، وهو في موسوعة أحاديث أبي يعلىٰ الموصلي برقم (٣١٣٧ م) . وأورد السيوطي في الدر المنثور (٦ / ٣٢١) عن عبد ٱلله بن الزبير أنه كان يقرأ « بظنين » . ونسبه إلىٰ سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، =

٩ ـ أَخبرنا أَبو يَعْلَىٰ أَحمدُ بن علي بن المُثَنَّىٰ ، قَالَ : حدثنا بُنْدَارٌ ، قَالَ : حدثنا محمدٌ [١] ، قَالَ : حدثنا شُعبةُ ، عن عَمْرِو بن مُرَّةَ قَالَ : سمعتُ عبدَ اللهِ بن سَلِمَةَ يقول : رَأَيْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ يومَ صِفِّيْن [٢] شَيْخاً آدَمَ [٣] ، طُوالاً ، أَخَذَ الرَّايَةَ بِيَدِهِ ، وَيَدُهُ ترعدُ [٤] ، فَقَالَ : وَالَّذي نَفْسِي بيدِهِ ! لَقَدْ قَاتَلْتُ بهٰذهِ الرَّايَةِ مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ثلاثَ مَرَّاتٍ ،

= وابن المنذر ، وابن مردويه . وأورد السيوطي أيضاً في الدر المنثور (٦/ ٣٢١) عن ابن عباس أنه كان يقرأ ﴿ بِضَنِينٍ ﴾ . وقال : ببخيل ، ونسبه إلىٰ سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه . وقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، والكسائي ، ويعقوب « **وما هو علىٰ الغيب بظنين** » بالظاء . وقرأ الباقون ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾ بالضاد . انظر المبسوط في القراءات العشر ص (٤٦٤) . وقال الخازن في « لباب التأويل » (٤ / ٣٥٧) : « **بظنين** ، قرئ بالظاء ، ومعناه : بمتهم ، والمظنة : التهمة . وقرئ ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾ بالضاد . ومعناه ببخيل . يقول : إنه يأتيه علم الغيب ولا يبخل به عليكم ، ويخبركم به ، ولا يكتمه كما يكتم الكاهن ما عنده حتىٰ يأخذ عليه حُلْواناً ، وهو أجرة الكاهن . وقراءة الظاء أَوْلىٰ ، لأنهم لم يبخلوه ، وإنما اتهموه ، فنفىٰ ٱلله عنه تلك التهمة . . . . » .

(١) (محمد) : هو محمد بن جعفر ، غُنْدَرٌ .

(٢) (يوم صِفّين) : وقعة كانت بين الإمام علي كرم ٱلله وجهه ومعاوية بن أبي سفيان ، سنة (٣٧) هـ . وكان معاوية باغياً متأولاً . انظر إتمام الوفاء في سيرة الخلفاء ص : (٣١١ ـ ٣٢٥) بتحقيقي .

(٣) (آدم) : شديد السمرة .

(٤) (ترعد) : تضطرب .

وهـٰذه الرابعةُ . وَالَّذي نَفْسِي بِيَدِهِ ! لو ضَرَبُونَا حتىٰ يَبْلُغوا بنا سَعَفَاتِ هَجَرَ [١] لعَرَفْنَا أَنَّ مُصْلحينا [٢] علىٰ الحقِّ ، وأَنَّهُمْ علىٰ الضَّلالَةِ [٣] .

١٠ ـ أَخبرنا أَبو يَعْلَىٰ ، قَالَ : حدثنا بُنْدَارٌ ، قَالَ : حدثنا محمدُ بنُ جَعْفرٍ ، قَالَ : حدثنا شُعبةُ ، عن عَمْرِو بن مُرَّةَ ، عن عبد ٱلله بن سَلِمَةَ .

---

(١) (سَعَفَات هَجَر) السَّعَفَاتُ : جمعُ سَعَفَة بالتحريك ، وهي أغصان النخيل . وقيل : إذا يبست سُميت سَعَفَةً ، وإذا كانت رطبة فهي شطبة ، وإنما خص (هَجَرَ) للمباعدة في المسافة ، ولأنها موصوفة بكثرة النخيل (النهاية : سعف) .

(٢) عند الطيالسي وابن أبي شيبة : « مصلحتنا » .

(٣) هو في مسند أبي يعلىٰ (٣ / ١٨٥) رقم (١٦١٠) بهـٰذا الإسناد ، وأخرجه أيضاً : ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ (٣ / ٢٥٦ ، ٢٥٧) ، وأحمد في المسند (٤ / ٣١٩) ، وابن أبي شيبة في المصنف (١٥ / ٢٩٧) برقم (١٩٧١٢) و(١٥ / ٢٩٩) برقم (١٩٧١٨) ، ومختصراً برقم (١٩٦٨٦) ، وأبو داود الطيالسي برقم (٢٦٦٧) منحة المعبود ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣ / ٣٦٢) ، والبلاذري في أنساب الأشراف ص : (٣١٧) ، وصححه ابن حبان (١٥ / ٥٥٥ ـ ٥٥٦) ، كما صححه الحاكم في المستدرك (٣ / ٣٩٢) ، وحسَّنهُ شيخنا العلاَّمة المحدث حسين أسد الداراني في تعليقه علىٰ مسند أبي يعلىٰ (٣ / ١٨٥) . وذكره الهيثمي في المجمع (٧ / ٢٤٢ ـ ٢٤٣) وقال : « رواه أحمد الطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح غير عبد ٱلله بن سلمة وهو ثقة . . . » ، وهو في موسوعة أحاديث أبي يعلىٰ برقم (٣١٨٨) .

عن عبد ٱلله [1] ، قَالَ : إِذا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ فَحَيَّ هَلاً بِعُمَرَ [2] .

١١ ـ أَخبرنا أَبو يَعْلَىٰ ، قَالَ : حدثنا بُنْدَارٌ ، قَالَ : حدثنا محمدُ بن جَعْفرٍ ، قَالَ : حدثنا شُعبةُ ، عن عَمْرِو بن مُرَّةَ ، عن عبدِ اللهِ بْنِ سَلِمَةَ ، عن عليٍّ رضيَ اللهُ عَنْهُ ؛ أَنَّهُ قَالَ : أَلا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ الله ﷺ ؟ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ [3] .

---

(١) هو عبد ٱلله بن مسعود الهذلي ، الصحابي الجليل .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في الأمالي في آثار الصحابة ص : (٨٤) ، وأحمد في فضائل الصحابة (١ / ٢٦٣) ، وابن أبي شيبة في المصنَّف (١٢ / ٢٣) برقم (١٢٠٢٤ ، ١٢٠٢٥) ، وابن معين في تاريخه (٣ / ٤٥) ، ومعمر بن راشد في « الجامع » برواية الإمام عبد الرزاق الصنعاني برقم (٢٠٤٠٦) ، والطبراني في الكبير (٩ / ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٥) ، والحاكم في المستدرك (٣ / ٩٣) ، وذكره مطولاً الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ / ٧٨) باب : وفاة عمر رضي ٱلله عنه وقال : « رواه الطبراني وإسناده حسن » . وهو في موسوعة أحاديث أبي يعلىٰ برقم (٤١٠١ م ١) . ومعنىٰ (فحيَّ هلاً بعمر) أي : ابدأ به واعْجَلْ بذكره ، وهما كلمتان جعلتا كلمة واحدة ، وفيها لغات . وَهَلاً : حث واستعجال . انظر النهاية لابن الأثير (١ / ٤٧٢) ، وجامع الأصول (٥ / ٥٦٦) ، وتهذيب الأسماء واللغات (٣ / ١٤٠) بتحقيقي .

(٣) حديث صحيح . أخرجه ابن أبي عاصم في « السُّنَّة » برقم (١٢٠٥) من طريق محمد بن بشار أبي بكرٍ بُنْدار بهٰذا الإسناد . وأخرجهُ أيضاً : البخاري برقم (٣٦٧١) ، وأبو داود (٤٦٢٩) ، وابن ماجهْ (١٠٦) ، وأحمد (١/ ١١٠) ، وابنه عبد ٱلله في زوائده علىٰ المسند (١ / ١٠٦ ، ١٢٧) ، وابن أبي شيبة في المصنف (١٢ / ١٩) برقم (١٢٠١١) ، والطبراني في الكبير (٣ / ٣٠٦) ، وفي الأوسط (٤ / ١٨٢ ـ ١٨٣) ، وابن عساكر في=

١٢ ـ أَخبرنا أَبو يَعْلَىٰ ، قَالَ : حدثنا بُنْدَارٌ ، حدثنا ابنُ أَبي عَدِيٍّ [(١)] ، قَالَ : أَنبأَنا شُعْبَةُ ، (٤ / ب) عن شِهَابٍ ، عن عَمْرِو بن مُرَّةَ ، عن عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلِمَةَ قَالَ : ذُكِرَت الدُّنْيا عِنْدَ عَلِيٍّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ فَسَبَّها رَجُلٌ ، فقَالَ عَليٌّ عَليْهِ السَّلامُ : لا تَسُبَّها فَإِنكُمْ فيها تَعْمَلُونَ [(٢)] .

١٣ ـ أَخبرنا أَبو يَعْلَىٰ ، قَالَ : حدثنا بُنْدَارٌ ، قَالَ : حدثنا أَبو الوليدِ [(٣)] ، قَالَ : حدثنا شُعْبَةُ ، عن عَمْرِو بن مُرَّةَ ، قَالَ : كانَ عبدُ اللهِ بن سَلِمَةَ يحدِّثُ فَتَعْرِفُ وتُنْكِرُ [(٤)] .

= تاريخ دمشق (٥ / ١٤٨ ، ٣٠ / ٣٥١ ، ٤٤ / ٢٠١) ، وهو في موسوعة أحاديث أبي يعلىٰ برقم (٤٠٦٩ م) .

(١) (ابن أبي عديّ) هو محمد بن إبراهيم بن أبي عديّ .

(٢) أخرجه الطبراني في الدعاء ، ص : (٥٦٨) . وهو في موسوعة أحاديث أبي يعلىٰ برقم (٤٩٨٠ م) .

(٣) (أبو الوليد) هو الطيالسي ، هشام بن عبد الملك .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥ / ٧٣) من طريق شعبة بهٰذا الإسناد . وهٰذا الخبر عند النسائي في كتاب الضعفاء والمتروكين ص : (٦٥) ، والبزار في مسنده (٢ / ٢٨٧) ، والعُقيلي في الضعفاء (٢ / ٢٦٠) ، والمزي في تهذيب الكمال (٢ / ٦٩٠) ، وابن حجر في تهذيب التهذيب (٥ / ٣٤٢) ، وهو في موسوعة أحاديث أبي يعلىٰ برقم (٤٣٤٦ م) ، وانظر دراسة موسعة حول عبد ٱلله بن سَلِمَةَ في مسند أبي يعلىٰ (٢ / ٣٨) . (فَتَعْرِف وتُنكر) يعني : حديثَهُ .

١٤ ـ أَخبرنا أَبو يَعْلىٰ ، قَالَ : حدثنا بُنْدَارٌ ، قَالَ : حدثنا يحيىٰ [(١)] ، وعَبْدُ الوهَّاب [(٢)] ، عن يحيىٰ بن سَعِيدٍ [(٣)] ، عن سَعِيد بن المُسَيِّبِ ، قَالَ : رأَيْتُ أَبا هُرَيْرَةَ يُصَلِّي علىٰ المَنْفوسِ [(٤)] الّذي إِنْ أَصَابَ خَطِيْئَةً [(٥)] ، وَيَقُولُ : اللَّهُمَّ ! أَجِرْهُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ [(٦)] .

١٥ ـ أَخبرنا أَبو يَعْلَىٰ ، حدثنا بُنْدَارٌ ، قَالَ : حدثنا أَبو داودَ ، ومحمدُ بن جَعْفَرٍ ، قالا : حدثنا شُعبةُ ، عن مَنْصُورٍ ، عن مُجَاهِدٍ ، عن

---

(١) (يحيىٰ) هو ابن سعيد القطان .

(٢) (عبد الوهاب) هو ابن عبد المجيد الثقفي .

(٣) يحيىٰ هو ابن سعيد الأنصاري .

(٤) (المنفوس) الطفل حين يولد .

(٥) (إنْ أصاب خطيئة) أي : ما عمل ذنباً . (إنْ) نافية .

(٦) حديث صحيح ، أخرجه مالك في الموطأ (١ / ٢٢٨) ، وعبد الرزاق في المصنف (٣ / ٥٣٣) ، والطبراني في الدعاء ص : (٣٦٢) ، والدارقطني في العلل (٩ / ٢٠٥) ، واللّالْكائي في اعتقاد أهل السنة ص : (١١٣٧) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١ / ٥٠٩) ، والبيهقي في السنن الكبرىٰ (٤ / ٩ ، ١٠) ، وفي إثبات عذاب القبر ص : (١٠٥) ، وابن حزم في المحلىٰ (٥ / ١٥٨) ، وابن أبي الدنيا في العيال (٢ / ٦٠٢) ، وهو في موسوعة أحاديث أبي يعلىٰ برقم (١٢١٣ م) . (اللهم أجره من عذاب القبر) قال العلامة محمد شمس الحق العظيم آبادي في عون المعبود (٨ / ٣٦٢) : « الدعاء للطفل علىٰ معنىٰ الزيادة ، كما كانت الأنبياء عليهم السلام تدعو أن يرحمها ٱلله ، وتستغفره » .

مُصْعَبِ بن سَعْدٍ ، عن سَعْدٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ ؛ أَنَّهُ كان يَفْرُكُ الجَنَابَةَ مِنْ ثَوْبِهِ [1] .

١٦ ـ أَخبرنا أَبو يَعْلَىٰ ، قَالَ : حدثنا بُنْدَارٌ ، قَالَ : حدثنا محمدُ بنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : حدثنا شُعْبَةُ ، عن عَمْرِو بن مُرَّةَ ، عن عَمْرِو بن مَيْمونٍ ، عن عبدِ ٱللهِ بن رُبَيِّعَةَ [2] .

عن عُبَيْد بن خالد السُّلَميِّ ، قَالَ : آخىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحابِهِ ، فَقُتِلَ أَحَدُهُما ، وماتَ الآخَرُ بَعْدَهُ ، فَصَلَّيْنا عَلَيْه . فقَالَ رسولُ ٱللهِ ﷺ : « **ما قُلْتُم؟** » قَالَ : دَعَوْنا لَهُ : اللَّهُمَّ ! أَلْحِقْهُ بِصَاحِبِهِ . فَقَالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « **فَأَيْنَ صَلاتُهُ بَعْدَ صَلاتِهِ؟ وَأَيْنَ صَوْمُهُ بَعْدَ صَوْمِهِ؟ أَوْ أَيْنَ عَمَلُهُ بَعْدَ عَمَلِهِ ؟** » ـ شَكَّ شُعْبَةُ فِي الصَّومِ والعَمَلِ ـ **مابَيْنَهُمَا كَما بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ** » [3] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١ / ٨٤) في الطهارات باب : من قال : يجزيك أن تفركه من ثوبك ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١ / ٥٢) ، والبيهقي في السنن الكبرىٰ (٢ / ٤١٨) ، وهو في موسوعة أحاديث أبي يعلىٰ برقم (٣٩٧ م) .

(٢) (رُبَيِّعَة) بالتثقيل ، من الأسماء المفردة (سير أعلام النبلاء (٣ / ٥٠٤) .

(٣) حديث صحيح . صححه السيوطي في شرح سنن ابن ماجهْ (١ / ٣٠٥) وغيره ، وأخرجه أبو داود (٢٥٢٤) ، والنسائي في الصغرىٰ (٤ / ٧٤) ، وفي الكبرىٰ (١ / ٦٤٣) ، وأحمد في المسند (٣ / ٥٠٠ ، ٤ / ٢١٩) ، وأبو داود الطيالسي في مسنده ص : (١٦٥) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٨ / ١٤٣) طبعة دار الفكر ، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣ / ٧٨) ، وابن المبارك في مسنده ص : (٤٦) ، والبيهقي في السنن=

١٧ ـ أَخبرنا أَبو يَعْلىٰ ، حدثنا بُنْدَارٌ ، قَالَ : حدثنا محمدُ بن جَعْفَرٍ ، قَالَ : حدثنا شُعْبَةُ (٥ / أ) عن عَمْرِو بن مُرَّةَ ؛ أَنه سمع أَبا وائلٍ [١] يقولُ : إِنَّ رَجُلاً جاءَ إِلىٰ عبْدِ اللهِ بن مسعودٍ فقَالَ : إِنِّي قَرأْتُ البارِحَةَ المُفَصَّلَ [٢] كُلَّهُ في رَكْعَةٍ ، فقَالَ عبدُ اللهِ : هَذّاً كَهَذِّ الشِّعْرِ [٣] ؟!

ثم قَالَ عبدُ اللهِ : لَقَدْ عَرَفْتُ النَّظائِرَ [٤] التي كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يَقْرِنُ

= الكبرىٰ (٣ / ٣٧١) ، وفي الزهد الكبير ص : (٢٤٠) ، وابن الأثير في أسد الغابة (٣ / ٤٣٢ ـ ٤٣٣) ، وابن عبد البر في التمهيد (٢٤ / ٢٢٦) ، والمزي في تهذيب الكمال ص : (٨٩٢ ـ ٨٩٣) ، وهو في موسوعة أحاديث أبي يعلىٰ برقم (٤٩٩٢ م) .

(١) (أبو وائل) هو شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي ، ثقة ، مخضرم ، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز وله مئة سنة . روىٰ له الستة . له ترجمة في سير أعلام النبلاء (٤ / ١٦١) وفي حاشيته مصادرها .

(٢) (المفصَّل) هو أواخر القرآن ، واختلفوا في تعيين أوله علىٰ اثني عشر قولاً ، فقيل : أوله (قٓ) وقيل غير ذٰلك . وصحح النووي أن أوله (الحجرات) . وانظر مناهل العرفان (١ / ٣٥٢) .

(٣) (هذّاً كَهَذِّ الشِّعْرِ) الهَذُّ : شدة الإسراع والإفراط في العجلة .

(٤) (النظائر) جمع نظيرة ، قال الحافظ ابن حَجَرٍ : « أي السور المتماثلة في المعاني ، كالمواعظ والحكم والقصص لا المتماثلة في عدد الآي لما سيظهر عند تعيينها » . وأخرج أبو داود (١٣٩٦) عن عَلْقَمَةَ والأَسْوَدِ قالا : « أتىٰ ابنَ مسعود رجلٌ ، فقال : إني أقرأ المفصَّلَ في ركعة ، فقال : أهذّاً كَهَذِّ الشِّعْرِ ؟ ونثراً كنثر الدَّقَلِ ؟ لكنَّ النبي ﷺ كان يقرأ النظائر في ركعة : (النجم والرحمٰن) في ركعة ، و(اقتربت ، والحاقة) في ركعة ، و(الطور والذاريات) في ركعة ، و(إذا وقعت ونون) في ركعة ، و(سأل سائل =

بَيْنَهُنَّ ، فَذَكَرَ عِشْرِيْنَ سورةً مِنَ المُفَصَّلِ ، سُورَتَيْنِ سُورَتَيْنِ في كلِّ ركْعَةٍ [1] .

١٨ ـ أَخبرنا أَبو يَعْلَىٰ ، قال : حدثنا بُنْدَارٌ ، قال : حدثنا محمدٌ [2] ، قال : حدثنا شُعْبَةُ ، عن عَمْرِو بن مُرَّةَ قال : سمعتُ

= والنازعات) في ركعة ، و(ويل للمطففين ، وعبس) في ركعة ، و(المدثر والمزمل) في ركعة ، و(هل أتىٰ ولا أقسم بيوم القيامة) في ركعة ، و(عمّ يتساءلون والمرسلات) في ركعة ، و(الدخان وإذا الشمس كورت) في ركعة » .

(١) أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها (٢٧٩ / ٨٢٢) ما بعده بلا رقم باب : ترتيل القراءة واجتناب الهذِّ من طريق محمد بن بشار بندار بهـٰذا الإسناد . وأخرجه البخاري في الأذان (٧٧٥) باب : الجمع بين السورتين في الركعة ، وفي فضائل القرآن (٤٩٩٦) باب : تأليف القرآن ، و(٥٠٤٣) باب : الترتيل في القراءة ، وأبو داود في الصلاة (١٣٩٦) باب : تحزيب القرآن ، والنسائي في الافتتاح (٢ / ١٧٤ ـ ١٧٥) باب : قراءة سورتين في ركعة . والبيهقي في الصلاة (٢ / ٦٠) باب : الجمع بين سورتين في ركعة واحدة . وأبو داود الطيالسي برقم (٤٠٥ ، ٤٠٦) منحة المعبود ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١ / ٣٤٥ ـ ٣٤٦) ، وأبو عوانة في المسند (٢ / ١٦٢ ـ ١٦٣) ، وأبو يعلىٰ في المسند (٩ / ١٤٢) برقم (٥٢٢٢) ، والإمام أحمد في المسند (١ / ٣٨٠ ، ٤١٢ ، ٤١٧ ، ٤٢٧ ، ٤٣٦ ، ٤٥٥ ، ٤٦٢) وصححه الإمام ابن خزيمة برقم (٥٣٨) . وهو في موسوعة أحاديث أبي يعلىٰ برقم (٢٩٣٢) .

(٢) (محمد) : هو ابن جعفر غُنْدَرٌ .

أَبا وائِلٍ [1] ، قالَ : حدثنا أَبو مُوسَىٰ ؛ أَنَّ أَعرابيّاً أَتىٰ النبيَّ ﷺ فقالَ : الرَّجُلُ يقاتِلُ لِيَغْنَمَ ، والرَّجُلُ يقاتِلُ لِيُذْكَرَ ، والرَّجُلُ يقاتِلُ لِيُرَىٰ مَكَانُهُ [2] ، فَمَنْ فِي سبيلِ اللهِ ؟ قَالَ : « **مَنْ قَاتَلَ لِتكونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ العُلْيا فَهُوَ فِي سَبِيْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ** » [3] .

١٩ ـ أَخبرنا أَبو يَعْلَىٰ ، أَحمدُ بنُ عليِّ بن المُثَنَّىٰ ، حدثنا بُنْدَارٌ ، قَالَ : حدثنا محمدٌ [4] ، حدثنا شُعبةُ ، عن عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، قَالَ :

---

(١) (أبو وائل) : هو شَقِيق بن سَلَمَةَ .

(٢) (مكانه) أي مكانته ومرتبته وقدرته علىٰ القتال ، أو شجاعته .

(٣) أخرجه البخاري في فرض الخمس (٣١٢٦) باب : من قاتل للمغنم هل ينقص من أجره ؟ ومسلم في الإمارة (١٩٠٤) باب : من قاتل لتكون كلمة ٱلله هي العليا فهو في سبيل ٱلله من طريق محمد بن بشار بندار بهـٰذا الإسناد ، وأخرجه البخاري في العلم (١٢٣) باب من سأل وهو قائم عالماً جالساً ، وفي الجهاد (٢٨١٠) ، وفي التوحيد (٧٤٥٨) ، وأبو داود في الجهاد (٢٥١٧ ، ٢٥١٨) باب : رقم (٢٦) ، والترمذي في فضائل الجهاد (١٦٤٦) باب : ما جاء فيمن يقاتل رياءً وللدنيا ، والنسائي في الجهاد (٦ / ٢٣) باب : من قاتل لتكون كلمة ٱلله هي العليا ، وابن ماجهْ في الجهاد (٢٧٨٣) باب : النية في القتال . والبيهقي في السنن الكبرىٰ (٩ / ١٦٨) ، وأبو يعلىٰ الموصلي في المسند (١٣ / ٢٤) برقم (٧٢٥٣) ، وأبو داود الطيالسي برقم (١١٣٥) منحة المعبود ، وأبو نعيم في الحلية (٧ / ١٢٨) ، والبغوي في شرح السنة برقم (٢٦٢٦) ، وأحمد في المسند (٤ / ٣٩٧ ، ٤٠٥) ، وهو في موسوعة أحاديث أبي يعلىٰ الموصلي برقم (٢٦٢٨) .

(٤) (محمد) هو ابن جعفر ، غُنْدَرٌ .

سمعتُ أَبا وَائِلٍ [١] ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ ، قَالَ [٢] : قُلْتُ لَهُ : سَمِعْتَهُ مِنْ عَبْدِ اللهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَرَفَعَهُ ؛ أَنَّهُ قَالَ : « **لا أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللهِ ، ولذٰلك حَرَّمَ الفَواحِشَ ما ظَهَرَ منها وَما بَطَنَ ، ولا [أَحَدٌ] [٣] أَحَبَّ إِلَيْهِ المَدْحُ مِنَ اللهِ ، ولذلكَ مَدَحَ نَفْسَهُ** » [٤] .

٢٠ ـ أَخبرنا أَبو يَعْلَىٰ ، قَالَ : حدثنا بُنْدَارٌ ، قَالَ : حدثنا محمد [٥] ، قَالَ : حدثنا شُعبةُ ، عن عَمْرِو بن مُرَّةَ ، عن أَبي وائِلٍ [٦] ، قَالَ : دَخَل أَبو مُوسَىٰ وأَبو مَسْعُود [٧] علىٰ عَمَّارِ بن ياسِرٍ وهو يَسْتَنْفِرُ

---

(١) (أبو وائل) : هو شَقيقِ بن سَلَمَةَ .

(٢) (قال) القائل هو عمرو بن مُرَّة .

(٣) ما بين معكوفتين زيادة من صحيح مسلم (٢٧٦٠ / ٣٤) .

(٤) أخرجه مسلم في التوبة (٢٧٦٠ / ٣٤) باب : غَيرة ٱلله تعالىٰ ، وتحريم الفواحش من طريق محمد بن بشاربندار بهٰذا الإسناد . وأخرجه البخاري في التفسير (٤٦٣٤) ، وفي النكاح (٥٢٢٠) ، وفي التوحيد (٧٤٠٣) ، والترمذي في الدعوات (٣٥٢٠) ، والبغوي في شرح السنة برقم (٢٣٧٣) ، والإمام أحمد في المسند (١ / ٣٨١ ، ٤٢٥ ـ ٤٢٦) ، وأبو يعلىٰ الموصلي في المسند (٩ / ٥١٦٩ ، ٥١٢٣ ، ٥١٧٨) . وهو في موسوعة أحاديث أبي يعلىٰ الموصلي برقم (٢١٤٧) .

(٥) (محمد) هو ابن جعفر ، غُنْدَرٌ .

(٦) (أبو وائل) هو شَقِيق بن سَلَمَةَ .

(٧) (أبو مسعود) هو عقبة بن عمرو البدري ، صحابي جليل ، مات قبل الأربعين ، وقيل بعدها . روىٰ له الستة . له ترجمة في السير (٢ / ٤٩٣) وفي حاشيته مصادرها .

النّاسَ [١] ، فقالا : ما رَأَينا مُذْ أَسْلَمْتَ أَمْراً أَكْرَهَ عِنْدَنا من (٥ / ب) إِسْراعِكَ في هٰذا الأَمْرِ . فَقَالَ عَمَّارٌ : وَأَنا ما رأَيْتُ مِنْكُما أَمْراً مُنْذُ أَسْلَمْتُما أَكْرَهَ إليَّ مِنْ إِبْطائِكُما عَنْ هٰذا الأَمْرِ [٢] ، فَكَسَاهُما حُلَّةً [٣] ، وَخَرجوا إِلىٰ الصَّلاة يومَ الجُمُعَةِ [٤] .

٢١ ـ أَخبرنا أَبو يَعْلَىٰ قَالَ : حدثنا بُنْدَارٌ ، قَالَ : حدثنا محمدٌ ، قَالَ : حدثنا شُعْبَةُ ، عن عَمْرِو بنِ مُرَّةَ ، عن أَبي وائلٍ ، عن حُذَيْفَةَ قَالَ :

---

(١) (يستنفر الناسَ) : يدعوهم إلىٰ أن ينفروا معه لنصرة عليٍّ رضي ٱلله عنه في خلافه مع عائشة رضي ٱلله عنها .

(٢) قال الحافظ في الفتح (١٣ / ٥٩) : « وجعل كل منهم الإبطاء والإسراعَ عيباً بالنسبة لما يعتقده؛ فعَمَّارٌ لما في الإبطاء من مُخالفة الإمام وترك امتثال ﴿ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبْغِي ﴾ والآخران (أبو مسعود وأبو موسىٰ) لِمَا ظهر لهما من تَرْكِ مباشرة القتال في الفتنة ، وكان أبو مسعود علىٰ رأي أبي موسىٰ في الكفِّ عن القتال تمسُّكاً بالأحاديث الواردة في ذٰلك ، وما في حمل السلاح علىٰ المسلم من الوعيد ، وكان عمارٌ علىٰ رأي عليٍّ في قتال الباغين والناكثين والتمسك بقوله تعالىٰ ﴿ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبْغِي ﴾ وحمل الوعيد الوارد في القتال علىٰ من كان متعدياً علىٰ صاحبه » .

(٣) (فكساهما حُلَّةً) : فاعل (كَسَا) هو أبو مسعود ، وكان يومئذ يلي لعليٍّ بالكوفة (الفتح : ١٣ / ٥٩) . و(الحُلَّةُ) : ثوبان : إزار ورداء من جنس واحدٍ ، كالطقم في عصرنا .

(٤) أخرجه البخاري في الفتن (٧١٠٢ ، ٧٠١٣ ، ٧١٠٤ ، ٧١٠٥ ، ٧١٠٦ ، ٧١٠٧) ، وابن أبي شيبة في المصنف (١٥/ ٧٣) برقم (١٩١٥٠) ، والحاكم في المستدرك (٣ / ١١٧) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣ / ٤٥٧) ، وهو في موسوعة أحاديث أبي يعلىٰ برقم (٤٣٩٦ م) .

ما بينكم وَبَيْنَ الشَّرِّ إلاَّ رَجُلٌ [1] فِي عُنُقِهِ مَوْتَةٌ ، فَلَوْ ماتَ صُبَّ عليكمُ الشَّرُّ فَرَاسِخَ [2] .

٢٢ ـ أَخبرنا أَبو يَعْلَىٰ ، قَالَ : حدثنا بُنْدَارٌ ، قَالَ : حدثنا محمدٌ ، قَالَ : حدثنا شُعْبَةُ ، عن عَمْرِو بن مُرَّةَ ، قَالَ : سمعتُ أَبا وائلٍ يحدث عن الحارث بن حُبَيْشٍ الأَسَديِّ ، قَالَ : بَعَثَني سَعِيدُ بنُ العاصِ [3] بِهَدايا إِلىٰ أَهْلِ المدينةِ ، وَفَضَّلَ عَلِيّاً ، وقَالَ : قُلْ لَهُ : إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ يُقْرِئُكَ السَّلامَ ، وَيَقُوْلُ : ما بَعَثْتُ إِلىٰ أَحَدٍ بِأَكْثَرَ مِمَّا بَعَثْتُ إِلَيْكَ ، إلاّ مَا كانَ في خَزَائِنِ أَمِيرِ المؤْمِنِيْنَ .

فَقَالَ عَلِيٌّ : أَشَدُّ ما يَخْزُنُ عَلَيَّ بنو أُمَيَّةَ مِيْراثُ محمدٍ ﷺ ، أَمَا وَاللهِ ! لَئِنْ مَلَكْتُها نَفَضْتُها نَفْضَ القَصَّابِ التِّرابَ الوَذِمَةَ [4] .

---

(١) (إلاَّ رجل) هو عمر بن الخطاب كما في الفتن لنعيم بن حماد ص (٢١) ، ومصنف ابن أبي شيبة (١٥ / ٦٩) ، والنهاية لابن الأثير (فرسخ) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥ / ٦٩) برقم (١٩١٣٧) ، ونعيم بن حماد في الفتن ص : (٢١) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٤ / ٣٣٦) ، وهو في الفائق في غريب الحديث للزمخشري (٣ / ٢٧) ، وفي معجم البلدان (١ / ٣٦) ، والنهاية لابن الأثير (فرسخ) ، وغريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام (٤ / ١٢٢) ، وموسوعة أحاديث أبي يعلىٰ رقم (٤١٠١ م٢) . (فراسخ) : كل شيء دائم كثير لا ينقطع : فرسخٌ ، وفراسخُ الليل والنهار : ساعاتهما وأوقاتهما (النهاية) .

(٣) كان سعيدٌ يومئذ أمير الكوفة من قبل عثمان بن عفان .

(٤) أخرجه الإمام أحمد في العلل ومعرفة الرجال (٢ / ١٦٣) من طريق محمد بن جعفر غندر بهٰذا الإسناد . وأخرجه أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني =

٢٣ ـ أَخبرنا أَبو يَعْلىٰ قَالَ : حدثنا بُنْدَار ، حدثنا أَبو داودَ [١] ، قَالَ : حدثنا شُعْبَةُ ، عن عَمْرِو بن مُرَّةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبا وائِلٍ يحدث عن الحارِثِ بن حُبَيْشٍ الأَسَدِيِّ ، قَالَ : بعثني سعيدُ بنُ العاصِ بهدايا إِلىٰ

= (١٢ / ١٦٩ ـ ١٧٠) من طريق أبي داود حدثنا شعبة ، به ، وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة في المصنف (١٥ / ٧٤) رقم (١٩١٥١) . وذكره العسكري في تصحيفات المحدثين ص : (٥٥ ـ ٥٦) ، وابن سعد في الطبقات الكبرىٰ (٥ / ٣٢) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢١ / ١١٤) ، والسيوطي في التطريف في التصحيف (١ / ٤٣) ، وهو في موسوعة أحاديث أبي يعلىٰ برقم (٤١٣٠ م) ، وقال الدارقطني في العلل (٣ / ١٨٢ ـ ١٨٣) وقد سئل عن هـٰذا الحديث : « يرويه عمرو بن مُرَّة ، واختلف عنه ، فرواه شعبة عن عمرو بن مرة ، عن أبي وائل ، عن الحارث بن حبيش ، وخالفه الأعمش فرواه عن عمرو بن مرة عن أبي وائل ، عن عبد الرحمـٰن بن حبيش ، و ٱلله أعلم » .
(لئن ملكتُها نفضتها نفض القصاب التِّراب الوَذِمة) : التِّراب جمع تَرْبٍ تخفيف تَرِبٍ ، يريدُ : اللحوم التي تعفَّرت بسقوطها في التُّراب ، والوَذِمةُ : المنقطعة الأَوذامِ ، وهي السُّيور التي يُشَدُّ بها عُرَىٰ الدلْو . قال الأصمعي : سألني شعبة عن هـٰذا الحرف ، فقلتُ : ليس هو هـٰكذا؛ إنما هو نَفْضُ القَصَّابِ الوِذَامَ التَّرِبَةَ ، وهي التي سقطت في التراب ، وقيل : الكروشُ كلُّها تسمَّىٰ تَرِبةً ، لأنها يحصل فيها الترابُ من المرتع ، والوذمة : التي أخمل باطنها ، والكروش وَذِمَةٌ لأنها مخْملة ، ويقال لِخَمَلِها الوَذم . ومعنىٰ الحديث : لئن وليتهم لأطهرنَّهم من الدَّنَس ، ولأطيبنَّهم بعد الخبث . وقيل : أراد بالقصَّاب السَّبُعَ ، والتِّراب أصل ذراع الشاة ، والسَّبُعُ إذا أخذ الشاة قبض علىٰ ذٰلك المكان ثم نفضها (النهاية : ترب) .

(١) (أبو داود) هو الطيالسي صاحب المسند .

أَهْلِ المدينةِ وَفَضَّلَ عَلِيّاً ، وقَالَ : أَقرِئْهُ السّلامَ ، وَقُلْ لَهُ : إِنَّ ابْنَ أَخيكَ يُقْرِئُكَ السَّلامَ ويقولُ : ما بَعَثْتُ بِأَكْثَر ما بَعَثْتُ إِلَيْكَ إلاّ ما كانَ في خزائِنِ (٦ / أ) أَمير المؤمنينَ . فَقُلْتُ لَهُ ، فَقَالَ : ما أَشَدَّ ما يَخْزُنُ عَلَيَّ بنو أُمَيَّةَ مِيْراث محمد ﷺ ! أَما وَٱللهِ ! لَئِنْ مَلَكْتُها لأَنْفُضَنَّها نَفْضَ القَصَّابِ التِّرابَ الوَذِمَةَ [١] .

قَالَ بُنْدَار : قَالَ الأَصْمَعيُّ : التِّرابُ خَطَأٌ ، والتِّراب صَوَابٌ .

٢٤ ـ أَخبرنا أَبو يَعْلىٰ ، حدثنا بُنْدَار ، قَالَ : حدثني أَزْهَرُ السَّمَّانُ ، قَالَ : حدثنا ابنُ عَوْنٍ ، قَالَ : رأَيتُ كُرْدُوساً [٢] التَّغْلبيَّ بالكوفَةِ ، وكانَ قَاصَّ أَهْلِ الكُوفة [٣] .

٢٥ ـ أَخبرنا أَبو يَعْلىٰ ، قَالَ : حدثنا بُنْدَار ، حدثنا وَكِيعٌ ، قَالَ : حدثنا الأَعْمَشُ [٤] ، عن أَبي الضُّحَىٰ [٥] ، عن مَسْروقٍ ، قَالَ : كانوا يَقْرؤُونَ في المسْجِدِ ، فَإِذا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ قامُوا فَصَلَّوا الضُّحَىٰ ، فَقَالَ

---

(١) هو مكرر سابقه .

(٢) في الأصل : « كردوسَ » ، التصويب من مصادر التخريج .

(٣) التاريخ الكبير للبخاري (٧ / ٢٤٢) ، والمعرفة والتاريخ للفسوي (٢ / ٦٨) ، وهو في موسوعة أحاديث أبي يعلىٰ برقم (٤٤٠٦ م) .

(٤) (الأعمش) : هو سُليمانُ بن مِهْرانَ ، ثقة حافظ ، عارف بالقراءة ، ورع ، لـٰكنه يدلس . مات سنة (١٤٧) أو (١٤٨) هـ . له ترجمة في السير (٦ / ٢٢٦) وي حاشيته مصادرها .

(٥) (أبو الضحىٰ) : هو مسلم بن صُبَيْح الهمْداني ، ثقة فاضل ، مات سنة مئة . روىٰ له الستة . له ترجمة في السير (٥ / ٧١) وفي حاشيته مصادرها .

عبدُ اللهِ [(١)] : أَيُّها النَّاسُ ! لِمَ تكَلِّفُونَ [(٢)] النَّاسَ مَا لَمْ يُكَلَّفُوا ؟ فَهَلاَّ فِي بيوتِكُمْ ! [(٣)] .

٢٦ ـ أخبرنا أبو يَعْلَىٰ ، قال : حدثنا بُنْدَارٌ ، قال : حدثنا محمد [(٤)] ، قال : حدثنا شُعْبَةُ ، عن عَمْرِو بن [مُرَّةَ] قال : سَأَلْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ [(٥)] : أَكَانَ عَبْدُ اللهِ مَعَ النبيِّ ﷺ لَيْلَةَ الجِنِّ ؟ قال : لا [(٦)] .

---

(١) (عبد ٱلله) هو ابن مسعود ، صحابي جليل .

(٢) في الأصل : « لم تكلفوا » .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في الصلوات (٢ / ٤٠٥ ـ ٤٠٦) باب : من كان لا يصلي الضحىٰ من طريق وكيع بهـٰذا الإسناد ، وهو في موسوعة أحاديث أبي يعلىٰ برقم (١٠٦٨ م) .

(٤) (محمد) هو ابن جعفر ، غندر .

(٥) (أبا عبيدة) هو ابن عبد ٱلله بن مسعود .

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣ / ٩١) برقم (١٥٧٩٣) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١ / ٩٤) من طريق محمد بن جعفر غُندر بهـٰذا الإسناد . وأخرجه البيهقي في الطهارة (١ / ١١) باب : منع التطهير بالنبيذ من طريق سليمان بن حرب حدثنا شعبة به . وأخرجه أيضاً أحمد في العلل (١ / ٢٨٤) ، وعمر بن أحمد بن شاهين في ناسخ الحديث ومنسوخه ص (٩١) ، وهو في موسوعة أحاديث أبي يعلىٰ برقم (٤٣٦٨ م١) ، وأخرج مسلم في الصلاة (٤٥٠) ، وأبو داود في الطهارة (٨٥) ، والترمذي في تفسير سورة الأحقاف (٣٢٥٤) عن عامر الشعبي ، قال : سألت علقمة هل كان ابن مسعود شهد مع رسول ٱلله ﷺ ليلة الجن ؟ قال : فقال علقمة : أنا سألت ابن مسعود ، فقلت : هل شهد أحد منكم مع رسول ٱلله ﷺ ليلة الجن ؟ قال : لا . ولـٰكنا كنا مع رسول ٱلله ﷺ ذات ليلة ففقدناه . . . » واللفظ للإمام=

٢٧ ـ أخبرنا أَبو يَعْلَىٰ ، قـال : حدثنا بُنْدَارٌ ، قال : حدثنا محمد ، قال : حدثنا شُعْبَةُ ، عن الأَعْمَش ، عن إِبراهيمَ [١] ، عن عَلْقَمَةَ [٢] قال : وَدِدْنَا أَنَّ صَاحِبَنَا كانَ مَعَهُ [٣] .

٢٨ ـ أخبرنا أبو يَعْلَىٰ ، قال : حدثنا بُنْدَارٌ ، قال : حدثنا محمدٌ ، قال : حدثنا شُعْبَةُ ، عن الأَعْمَشِ ، عن عَمْرِو بن مُرَّةَ ، عن أبي صالح البَزَّاز ؛ أَنَّهُ دَخَلَ علىٰ الحَسَنِ والحُسَيْنِ ، وَأُخْتُهُمَا تَمْتَشِطُ ، وَبَيْني وَبَيْنَها سِتْرٌ [٤] .

= مسلم .

(١) (إبراهيم) هو ابن يزيد النخعي ، ثقة فقيه ، مات سنة (٩٦) ، وروىٰ له الستة . له ترجمة في السير (٤ / ٥٢٠) .

(٢) (عَلْقَمة) هو ابن قيس النَّخَعي الكوفي ، ثقة ثبت فقيه عابد ، مات بعد الستين ، وقيل بعد السبعين . روىٰ له الستة . له ترجمة في السير (٤ / ٥٣) وفي حاشيته مصادرها .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنَّف (١٣ / ٩١) برقم (١٥٧٩٤) من طريق يعلىٰ بن عبيد ، عن الأعمش بهٰذا الإسناد . وفي متنه أكثر من تحريف . وهو في موسوعة أحاديث أبي يعلىٰ برقم (٤٣٦٨ م٢) . وأخرج مسلم في الصلاة (٤٥٠) عن علقمة ، عن عبد ٱلله قال : « لم أكن ليلةَ الجِنِّ مع رسول ٱلله ﷺ . وَوَدِدْتُ أَني كنتُ معه » . ومعنىٰ قول علقمة : (وددنا أن صاحبنا معه) أي تمنينا لو كان ابن مسعود مع رسول ٱلله ﷺ ليلة قراءته علىٰ الجن .

(٤) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (١ / ٥٤٠) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٨ / ١٥٦) طبعة دار الفكر ، وابن أبي الدنيا في الورع ص (٩١) من طريق الأعمش بهٰذا الإسناد ، وأورده أحمد بن عبد ٱلله الطبري في ذخائر العقبىٰ في=

٢٩ ـ أخبرنا أبو يَعْلَىٰ ، قال : حدثنا بُنْدَارٌ ، قال : حدثنا عبدُ الرحمـٰن (٦ / ب) قال : حدثنا سُفيان ، عن عَمْرِو بن مُرَّةَ ، عن أبي البَخْتَري [١] ، عن أبي صالح البَزَّازِ ؛ أَنَّـهُ دَخَـلَ علىٰ الحَسَنِ والحُسَيْنِ ، وبيني وبَيْنَهُما سِتْرٌ ، وأُخْتُهُما تَمْتَشِطُ [٢] .

٣٠ ـ أخبرنا أبو يَعْلَىٰ ، قال : حدثنا بُنْدَارٌ ، قال : حدثنا محمدٌ ، قال : حدثنا شُعْبَةُ ، قال : سمعت عَمْرَو بن مُرَّةَ ، قال : حدثنا أَبُو البَخْتَرِيِّ [٣] ، أَنَّ نَاساً لَقُوا العَدُوَّ قَرِيباً من الكُوفةِ ، فَقُتِلوا إلا رَجُلَيْنِ أَوْ ثلاثَةً ، فَحَمَلُوا علىٰ العدوِّ فَأَفْرَجُوا لهم ، فذكروهم ، فقالوا : شُهداء . فَبَلَغَ ذلكَ عُمَرَ ، فَخَرَجَ عَلَيْهِم يوماً ، فقالَ : ما قُلْتُمْ ؟ قالوا : اسْتَغْفَرْنا لهم . فَقَالَ : لَتُخْبِرُنِّي أَوْ لَتَلْقَوُنَّ مِنَّا قُبُوحاً [٤] ، قال : قلنا شُهداء . فقالَ عُمَرُ : لا وَالّذي لا إِلٰهَ غَيْرُهُ ! والّذي لا تقومُ السَّاعةُ

= مناقب ذوي القربىٰ ص : (١٠٨) ، وسليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي في ينابيع المودة لذوي القربىٰ (٢ / ١٩٦) ، وهو في موسوعة أحاديث أبي يعلىٰ برقم (٢١٣٩ م) .

(١) (أبو البختري) هو سعيد بن فيروز الطائي الكوفي الفقيه ، أحد العبّاد ، ثقة ثبت مات سنة (٨٣) هـ . روىٰ له الستة . له ترجمة في السير (٤ / ٢٧٩) وفي حاشيته مصادرها .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣/ ٤١٦) طبعة دار الفكر من طريق وكيع ، عن سفيان بهـٰذا الإسناد ، وانظر سابقه .

(٣) سلف التعريف به عند الحديث السابق .

(٤) (قبوحاً) في المعجم الوسيط : « قبّح ٱلله فُلاناً ـ قَبْحاً ، وقُبوحاً : أبعده من كـل خيـر » ، وجـاء فـي بغيـة البـاحـث ص : (١٣١) : « قنـوطـاً » بـدل « قبوحاً » .

إلاّ بِإِذْنِهِ ! والّذي بَعَثَ محمداً بالحقِّ ! مَا تَعْلَمُ نَفْسٌ حَيَّةٌ ما لِنَفْسٍ حَيَّةٍ عِنْدَ اللهِ إلاّ النَّبِيّ ، فَإِنَّه قَدْ غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ . والذي لا إِلَه غَيْرُهُ ! والّذي لا تقومُ السَّاعةُ إلاّ بِإِذْنِهِ ! والّذي بَعَثَ مُحَمداً بالحقِّ ! إنَّ الرَّجُلَ لَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً [1] وللذِّكْرِ ـ أو قال شيئاً [2] نحو هٰذا ـ وما للذين يقاتِلونَ عِنْدَ ٱللهِ إلاّ ما كان في أَنْفُسِهِمْ . إنَّ اللهَ اخْتَارَ لنبيِّهِ ﷺ المدينَةَ وهي أَقَلُّ أَرْضِ اللهِ طَعاماً ، وَأَمْلَحُهُ ماءً إلا ما كانَ مِنْ هٰذا التَّمْرِ ، وَايْمُ اللهِ ! ما اخْتَارَ لَهُ شَرَّ الأَرَضِيْن ، وإِنَّهُ لا يَدْخُلُها الطَّاعُونُ ولا الدَّجَّالُ ، إنْ شَاءَ اللهُ [3] .

٣١ ـ أخبرنا أبو يَعْلَىٰ ، قال : حدثنا بُنْدَارٌ ، قال : حدثنا محمدٌ [4] ، قال : حدثنا شُعْبَةُ ، عن عبدِ المَلِكِ بن مَيْسَرَةَ ، عن الضَّحَّاكِ المِشْرَقي [5] ، عن ابن الحَدَثَانِ [6] ، عن عُمَرَ ، بنحوٍ من

---

(١) (حميَّة) : هي الأنفة والغَيْرة والمحاماة عن العشيرة .

(٢) في الأصل : (شيءٌ) .

(٣) أخرجه الحارث بن أبي أُسامة كما في بُغْيَةِ الباحث عن زوائد مسند الحارث للهيثمي ص : (١٣١ ـ ١٣٢) من طريق شعبة بهٰذا الإسناد . وأورده الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (٧ / ١٤٩) من طريق شعبة به ، وهو في موسوعة أحاديث أبي يعلىٰ برقم (٢٦٢٨ م١) .

(٤) (محمد) هو ابن جعفر غندر .

(٥) (الضحاك المِشْرَقي) هو الضحاك بن شَراحيل ، ويقال : شرحبيل ، المشرقي : بكسر أوله ثم معجمة وقاف ، الهمداني ، صدوق ، من الرابعة . روىٰ له البخاري ومسلم . انظر سير أعلام النبلاء (٤ / ٦٠٤) .

(٦) (ابن الحدثان) هو مالك بن أوس بن الحدثان النَّصْري ، فقيه ، إمام ، =

حديث عَمْرِو بن مُرَّةَ .

قال شُعْبَةُ : قال أَحَدُهُمَا (٧ / ١) عَمْرو أَوْ عَبْدُ المَلِكِ : « كانوا مِئَتَيْنِ » ، وقالَ الآخَرُ : « كانوا مئةً وخمسينَ » .

وقال عبدُ المَلِكِ في الحديث : « إلاَّ النبيّ ﷺ فَإِنَّهُ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ » .

وانتهىٰ حديثُ عَمْرٍو أَوْ عبدِ المَلِكِ إلىٰ : « مَا كَانَ فِي أَنْفُسِهِم »[1] .

٣٢ ـ أخبرنا أبو يَعْلَىٰ ، قال : حدثنا بُنْدَارٌ ، حدثنا أبو داودَ ، حدثنا شُعْبَةُ ، عن عَمْرِو بن مُرَّةَ ، قال : لما كانَ يَوْمُ الجَمَاجِمِ[2] أرادُوا أَنْ يُؤَمِّروا عَلَيْهِم أَبَا البَخْتَرِيِّ[3] فقال أبو البَخْتَرِيّ : إِنّي رَجُلٌ مَوْلًى ، فَأَمِّروا رَجُلاً مِنَ العَرَب فَفَعَلُوا[4] .

= حُجة ، له رؤية ، وروىٰ عن عمر . روىٰ له الستة . له ترجمة في السير (٤ / ١٧١) وفي حاشيته مصادرها .

(١) انظر الحديث السابق .

(٢) (**يوم الجماجم**) : وقعة كانت بين الحجاج بن يوسف الثقفي وعبد الرحمـٰن بن محمد بن الأَشْعث سنة (٨٢) أو (٨٣) هـ . كُسر فيها ابن الأَشْعث ، وقُتل فيها عدد كبير من القُرَّاء . انظر محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية ـ الدولة الأموية للخضري ، ص (٦١٤ ـ ٦١٥) بتحقيقي .

(٣) (**أبا البختري**) : سلف التعريف به .

(٤) أخرجه أبو العَرَب محمدُ بن أحمد بن تميم التميمي في « المحن » ص (٢٢٢) من طريق أبي داود بهـٰذا الإسناد ، وأخرجه خليفة بن خياط في « تاريخه » ص : (٢١٧) ، والفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٢ / ٦٥) من طريقين=

٣٣ ـ أَخبرنا أبو يَعْلَىٰ ، حدثنا بُنْدَارٌ ، قال : حدثنا محمدٌ ، قال : حدثنا شُعْبَةُ ، عن عَمْرِو بن مُرَّةَ ، قال : سمعتُ سالم بن أَبي الجَعْدِ يحدث عن ابن لَبِيْدٍ الأنصاري [(١)] ، قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ : « **هٰذا أَوَانُ ذَهَابِ العِلْمِ** » . قال شُعبة : أَوْ قَالَ : « **هٰذا أَوانُ انْقِطَاعِ العِلْمِ** » قالوا : فكيفَ وَفينا كتابُ ٱلله نُعَلِّمُهُ أَبْناءَنا ، وَيُعَلِّمُهُ أَبْنَاؤُنا أَبْنَاءَهم ؟ قالَ : « **ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ** [(٢)] **! ابْنَ لَبِيْدٍ ! ما كنْتُ أَحْسَبُكَ إلاَّ مِنْ أَعْقَلِ أَهْلِ المدينةِ ، أَلَيْسَ اليهودُ والنَّصارىٰ فيهمُ التوراةُ والإنجيلُ لم يَنْتَفِعوا منه بِشَيءٍ** [(٣)] ؟ » .

= عن شعبة ، به ، وهو في موسوعة أحاديث أبي يعلىٰ برقم (٤٢٧٧ م) .

(١) (ابن لبيد الأنصاري) هو زياد ، صحابي أنصاري خزرجي ، شهد بدراً ، وكان عاملاً علىٰ حضرموت لما مات النبي ﷺ . توفي سنة (٤١) هـ (التقريب) .

(٢) (ثكلتك أمك) أي : فقدتكَ ، وهو دعاء عليه بالموت ، ظاهراً . والمقصود التعجب من الغفلة عن هٰذا الأمر .

(٣) أخرجه أحمد (٤ / ١٦٠ ، ٢١٨ ـ ٢١٩) ، وابن ماجهْ (٤٠٤٨) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٧ / ١٩٣) ، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤ / ٥٤) ، وزهير بن حرب أبو خيثمة النَّسَائي في كتاب العلم ، ص : (١٥) ، وأبو داود الطيالسي في مسنده ص : (١٦٥ ـ ١٦٦) ، والطبراني في الكبير (٥ / ٢٦٥) ، وابن الأثير في أسد الغابة (٢ / ١٢٢) ، والمزي في تهذيب الكمال ص : (٤٤٤) ، وهو في موسوعة أحاديث أبي يعلىٰ برقم (١٩١) م ، وصححه الحاكم في المستدرك (١ / ٩٩ ـ ١٠٠) ، وأقره الذهبي في التلخيص . وقال البوصيري في مصباح الزجاجة : « هٰذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات ، إلاَّ أنه منقطع . قال البخاري في التاريخ الصغير : لم يسمع سالم بن أبي الجعد من زياد بن لبيد » ، وفي =

٣٤ ـ أخبرنا أبو يَعْلَىٰ ، قال : حدثنا بُنْدَارٌ ، حدثنا أبو داودَ [(١)] ، حدثنا شُعْبَةُ ، عن عَمْرِو بن مُرَّةَ ، قال : سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ الحارِث يحدِّثُ عن زُهير بن الأَقْمَرِ ، قال : خَطَبَنَا عليُّ بن أبي طالبٍ فَقَالَ : أَلا إِنَّ بُسْراً [(٢)] قَدْ طَلَعَ مِنْ قِبَلِ مُعَاوِيَةَ ، ولا أَرَىٰ هٰؤلاءِ القومَ إلا سَيَظْهَرُون عَلَيْكُمْ باجْتماعِهِم علىٰ بَاطِلِهِمْ ، وَتَفَرُّقِكُمْ عَنْ حَقكُمْ ، وبِطَاعَتِهِمْ أَمِيْرَهُمْ ، وَبِمَعْصِيَتِكُمْ أَمِيْرَكُمْ ، وَبِأَدَائِهِمُ الأَمَانَةَ وَبِخيَانَتِكُمْ (٧ / ب) اسْتَعْمَلْتُ فلاناً فَغَلَّ [(٣)] ، وَغَدَرَ وَحَمَلَ المالَ إِلىٰ مُعَاوِيَةَ وَاْسَتَعْمَلْتُ فُلاناً فَخَان ، وَغَدَرَ ، وَحَمَلَ المالَ إلىٰ مُعَاوِيَةَ ، حتَّىٰ لو ائْتَمَنْتُ أَحَدَهُمْ علىٰ قَدَحٍ ، خَشِيْتُ علىٰ عِلاقَتِهِ ، اللهمَّ ! إِنِّي قَدْ أَبْغَضْتُهم [(٤)] ، وَأَبْغَضُونِي ، فَأَرِحْهُمْ مِنِّي ، وَأَرِحْنِي مِنْهُمْ [(٥)] .

= الباب : عن عوف بن مالك الأشجعي خرجناه في موارد الظمآن برقم (١١٥) فانظره إذا شئت .

(١) (أبو داود) هو الطيالسي .

(٢) (بُسْراً) هو بُسْرُ بن أبي أَرْطاة . وجاء في كنز العمال (١٣ / ١٩٧) : « بشراً » تصحيف .

(٣) (فَغَلَّ) : الغُلُول : الخيانة في المغنم ، والسرقة من الغنيمة قبل القسمة ، وكل من خان في شيء خفية فقد غَلَّ (النهاية : غلل) .

(٤) في الأصل « أبغضته » ، المثبت من تاريخ دمشق (١ / ٣٢٠) ، وكنز العمال (١٣ / ١٩٧) .

(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١ / ٣٢٠) من طريق أبي يعلىٰ بهٰذا الإسناد ، وذكره المتقي الهندي في كنز العمال (١٣ / ١٩٧) ونسبه إلىٰ ابن عساكر ، وهو في موسوعة أحاديث أبي يعلىٰ برقم (٤١١٩) م .

٣٥ ـ أخبرنا أبو يَعْلَىٰ ، قال : حدثنا بُنْدَارٌ ، قال : حدثنا سَهْلُ بن يوسفَ وأبو داودَ ، قالا : حدثنا شُعْبَةُ ، عن عَمْرِو بنِ مُرَّةَ ، عن عبدِ اللهِ بنِ الحارِثِ ، عن رجل من بني نَضْر [١] ، قال : ذُكِرَ الخَوارِجُ [٢] عِنْدَ عليٍّ رضي ٱلله عنه ، فَسَبُّوهم ، فقَال عليٌّ : أمَّا إذا خَرَجُوا علىٰ إمَامٍ هُدىً فَسُبُّوهُمْ [٣] ، وإذا خَرَجُوا علىٰ إمامِ ضَلالٍ فلا تَسُبُّوهُمْ [٤] ، فإنَّ لَهُمْ في ذٰلك مَقَالاً [٥] .

٣٦ ـ أخبرنا أبو يَعْلَىٰ ، قال : حدثنا بُنْدَارٌ ، قال : حدثنا

---

(١) في مصنف ابن أبي شيبة (١٥ / ٣٢٠) ، وكنز العمال (١١ / ٣٢٠) : « نضر بن معاوية » .

(٢) (الخوارج) : فرقة من المسلمين خرجت علىٰ الإمام علي رضي ٱلله عنه . قال الخطابي : قد أجمع علماء المسلمين علىٰ أن الخوارج ـ علىٰ ضلالتهم ـ فرقة من فرق المسلمين ، ورأوا مناكحتهم وأكل ذبائحهم ، وأجازوا شهادتهم ، وسئل عنهم علي بن أبي طالب ، فقيل : « أكفَّارٌ هُمْ ؟ قال : من الكفر فروا ، فقيل : فمنافقون هم ؟ قال : إن المنافقين لا يذكرون ٱلله إلا قليلاً ، وهٰؤلاء يذكرون ٱلله بكرة وأصيلاً . قيل : مَنْ هُمْ ؟ قال : قوم أصابتهم فتنة فَعَمُوا وصَمُّوا » . انظر جامع الأصول (١٠ / ٧٨ ـ ٧٩) بتحقيق الأستاذ الفاضل عبد القادر الأرناؤوط .

(٣) في مصنف ابن أبي شيبة (١٥ / ٣٢٠) : « فقاتلوهم » .

(٤) في المصدر السابق : « فلا تقاتلوهم » .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥ / ٣٢٠) برقم (١٩٧٦٢) من طريق الأعمش ، عن عمرو بن مرة بهٰذا الإسناد ، وذكره المتقي الهندي في كنز العمال (١١ / ٣٢٠) ، وهو في موسوعة أحاديث أبي يعلىٰ (٣١٩٩ م) .

أبو داودَ ، قال : حدثنا شُعْبَةُ ، عن عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، قال : سَمِعْتُ أَبا نَضْرَةَ [(١)] يحدث عن أَبي بَرْزَةَ الأَسْلَميِّ ، قال : أَتَيْتُ علىٰ أَبي بكرٍ الصِّدِّيق وَقَدْ أَغْلَظَ لِرَجُلٍ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ الرَّجُلُ ، فَقُلْتُ : أَلا أَضْرِبُ عُنُقَهُ؟ فانْتَهَرَنِي ، وَقَالَ : إِنَّها لَيْسَت لأَحَدٍ بَعْدَ رسولِ ٱللهِ ﷺ [(٢)] .

٣٧ ـ أخبرنا أبو يَعْلَىٰ ، قال : حدثنا بُنْدَارٌ ، حدثنا عبدُ الرحمـٰن [(٣)] ، وأبو داودَ [(٤)] ، قالا : حدثنا شُعْبَةُ ، عن عَمْرِو بن مُرَّةَ ، قال : سَمِعْتُ سَعْدَ بن عُبَيْدَةَ يحدث عن البَراء بن عازِبٍ ؛ أَنَّ

---

(١) (أبا نضرة) هـٰكذا في الأصل ، والصواب : أبو نصْرٍ وهو حميد بن هلال . جاء في تهذيب الكمال ص (١٦٥٩) : [س : أبو نصر] عن أبي برزة الأسلمي ، عن أبي بكر الصديق أنه تغيظ علىٰ رجل .
روىٰ عنه عمرو بن مرة ، روىٰ له النسائي ، هو حميد بن هلال . . . . وانظر سنن النسائي (٧ / ١١٠) .

(٢) أخرجه النسائي (٧ / ١١٠) من طريق محمد بن المثنىٰ ، عن أبي داود بهـٰذا الإسناد . وأخرجه أيضاً : أحمد (١ / ٩) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٥ / ١٩٦) ، وأبو يعلىٰ في المسند (٧٩ ـ ٨٢) ، والحميدي في مسنده برقم (٦) ، والمروزي في مسند أبي بكر ص (١٣١) ، والبزار في مسنده (١ / ١١٥) ، والبيهقي في السنن الكبرىٰ (٧ / ٦٠) ، وابن الجوزي في التحقيق في مسائل الخلاف (٢ / ٣٥٥) ، وأحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني في الديات ص (٧٢) ، وهو في موسوعة أحاديث أبي يعلىٰ الموصلي رقم (٣٢٥٣) ، وصححه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (١ / ١٠٦) ، وانظر العلل للدارقطني (١ / ٢٣٦) .

(٣) (عبد الرحمـٰن) هو ابن مهدي .

(٤) (أبو داود) هو الطيالسي .

رسولَ ٱللهِ ﷺ أَمر رَجُلاً إِذا أَخَذَ مَضْجَعَهُ [1] أَنْ يقولَ : « **اللَّهُمَّ ! أَسْلَمْتُ نَفْسي إِلَيْكَ** [2] ، **وَوَجَّهْتُ وَجْهي** [3] **إِلَيْكَ ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْري إِلَيْكَ** [4] ، **وَفَوَّضْتُ أَمْري إِلَيْكَ ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً [٨ / أ] إِلَيْكَ** [5] ، **لا مَلْجَأَ ولا مَنْجا مِنْكَ إِلاَّ إِلَيْكَ ، آمَنْتُ بِكِتابِكَ الذي أَنْزَلْتَ ، وَرَسُولِكَ الذي أَرْسَلْتَ . فَإِنْ مَاتَ مَاتَ عَلىٰ الفِطْرَةِ** [6] » .

٣٨ ـ أخبرنا أبو يَعْلَىٰ ، حدثنا بُنْدارٌ ، حدثنا أَبو داودَ ، قال :

---

(١) (إذا أخذ مضجعه) معناه إذا أراد النوم في مضجعه .

(٢) (أسلمت نفسي إليك) أي : استسلمت وجعلت نفسي منقادة لك ، طائعة لحكمك . والنفس هنا بمعنىٰ الذات كلها .

(٣) (وجهي) الوجه هنا بمعنىٰ الذات كلها .

(٤) (وألجأت ظهري إليك) أي توكلت عليك ، واعتمدتك في أمري كله .

(٥) (رغبة ورهبة إليك) أي طمعاً في ثوابك وخوفاً من عذابك .

(٦) أخرجه أبو يعلىٰ في مسنده برقم (١٦٦٨) بهٰذا الإسناد ، وأخرجه أيضاً : مسلم في الذكر والدعاء برقم (٢٧١٠) باب : ما يقول عند النوم وأخذ المضجع من طريق محمد بن بشار بُندار به ، وأخرجه البخاري في الوضوء (٢٤٧) باب : فضل من بات علىٰ وضوء ، وفي الدعوات (٦٣١١ ، ٦٣١٣ ، ٦٣١٥) ، وفي التوحيد (٧٤٨٨) ، وأبو داود في الأدب (٥٠٤٦ ، ٥٠٤٧ ، ٥٠٤٨) ، والترمذي في الدعوات (٣٣٩١) ، وابن ماجهْ في الدعاء (٣٨٧٦) ، وأبو داود الطيالسي برقم (١٢٤٦) مِنحة المعبود ، والحميدي في المسند برقم (٧٤٠) ، والإمام أحمد في المسند (٤ / ٢٨٥ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢) ، وهو في موسوعة أحاديث أبي يعلىٰ برقم (٤٦٤٠) . (الفطرة) : الإسلام .

حدثنا شُعْبَةُ ، عن عَمْرِو بن مُرَّةَ ، قالَ : سمعتُ مالكَ بن الحارِث ، قالَ : خَطَبَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ ـ رضي ٱلله عنه ـ خُطْبَةً ، عامَّتُها فِي أَهْلِ اليَمَنِ ، فقَالَ : إنَّ قَوْماً كانوا أَرْغَدَ النّاسِ عَيْشاً ، وَأَبْعَدَهُ داراً ، وَأَكْثَرَهُ أَمْوالاً ، فباعوا [(١)] أَمْوالَهُمْ ، وَصَاروا حَمُولَةً وَفَرْشاً في سبيلِ اللهِ ، لَيْسَ كَرَجُلٍ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْن مُهَاجَرِهِ إلاَّ يومٌ وليلةٌ ، يَدَعُ أَهْلَهُ ثُمَّ يَجِيُء ، وَ اللهِ ! ما يَسْتَوون عِنْدَ ٱلله ، وَعِنْدَ النَّاسِ [(٢)] .

٣٩ ـ أخبرنا أبوَ يَعْلَىٰ ، حدثنا بُنْدارٌ ، قال : حدثنا أبو داودَ ، قال : حدثنا شُعْبَةُ ، قالَ : سألْتُ عَمْرَو بن مُرَّةَ قُلْتُ : أخبرني عن أُوَيْسٍ القَرَنِيِّ [(٣)] ، تَعْرِفُونَهُ فيكم ؟ قال : لا [(٤)] .

---

(١) رسمت في الأصل هـٰكذا : « مسعوا » .

(٢) هو في موسوعة أحاديث أبي يعلىٰ الموصلي برقم (٤٥١٧ م) .

(٣) (أُويس القرني) : هو أُويس بن عامر بن جزء القَرَنِيّ ، سيد التابعين في زمانه ، أدرك حياة النبي ﷺ ولم يره ، كان من أولياء ٱلله المتقين ، ومن عباده المخلصين . شهد وقعة صفين مع علي ، ويرجح الكثيرون أنه قتل فيها . انظر سير أعلام النبلاء (٤ / ١٩) ، الأعلام (٢ / ٣٢) .

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٩ / ٤٥١) من طريق أبي يعلىٰ بهـٰذا الإسناد . وأخرجه الفَسَويُّ في المعرفة والتاريخ (٢ / ٦٥) ، والعُقيلي في الضعفاء (١ / ١٣٦) من طريق محمد بن بشار بُنْدار به ، وأخرجه أحمد في العلل ومعرفة الرجال (٢ / ١٤٨) من طريق أبي داود به ، وهو في موسوعة أحاديث أبي يعلىٰ برقم (٤١٧٣ م) ، وأورده الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (١ / ٤٧١) وقال : « قلتُ : إنما سأل عَمْراً عنه ، لأنه مُراديُّ : هل تعرف نسبه فيكم ؟ فلم يعرف ، ولولا الحديث الذي رواه مسلم في فضل أويس لما عُرِفَ؛ لأنه عبد ٱلله تقي خفيٌّ ، وما روىٰ شيئاً ، فكيف يعرفه عَمْرٌو؟! =

٤٠ ـ أخبرنا أَبو يَعْلَىٰ ، حدثنا بُنْدارٌ ، حدثنا سَلْمُ بن قُتَيْبَةَ ، قال : حدثنا شُعْبَةُ ، عن يزيدَ أَبي خالدٍ ، عن أبي عُبَيْدَةَ بنِ حُذَيْفَةَ ، عن حُذَيْفَةَ ، عن النبيِّ ﷺ ، قَالَ : « **مَنْ باعَ داراً فَلَمْ يَشْتَرِ مَكَانَها ، لَمْ يُبَارَكْ لَهُ** »[1] .

٤١ ـ أخبرنا أَبو يَعْلَىٰ ، قال : حدثنا بُنْدارٌ ، قال : حدثنا عبدُ الرحمنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ومحمدُ بن جعفرٍ ، قالا : حدثنا شُعْبَةُ ، عن يزيدَ أَبي خالد ، وليس بالدَّالاني ، عن أَبي عُبيدةَ بن حُذَيْفَةَ ، عن حُذيفةَ ، بمثله ، ولم يَرْفَعْهُ[2] .

= وليس من لم يعرفْ حجة علىٰ من عرفه » .

(١) أخرجه المزي في تهذيب الكمال ص (١٦٢٤) من طريق أبي يعلىٰ بهـٰذا الإسناد . وأخرجه أيضاً : ابن ماجهْ (٢٤٩١) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٨ / ٣٢٨) ، والبزار في مسنده (٧ / ٣٦٨ ـ ٣٦٩) ، والطيالسي في مسنده ص (٥٧) ، والبيهقي في السنن الكبرىٰ (٦ / ٣٣ ـ ٣٤) ، وابن عدي في الكامل (٧ / ١٦٥) ، وهو في موسوعة أحاديث أبي يعلىٰ برقم (١٨٩٦ م) ، ورمز لصحته السيوطي في الجامع الصغير (٨٥٥٠) ، وزاد نسبته إلىٰ الضياء المقدسي في « المختارة » ، وقال ابن عدي في الكامل (٧ / ١٦٥) ، « وهـٰذه الأحاديث ما أرىٰ بها بأساً » ، وقال المُنَاوي في فيض القدير (٦/ ٩٢) : وقال المصنف ـ أي السيوطي ـ : هـٰذا متواتر ، كذا قال ، وأورده أيضاً العلامة محمد بن جعفر الكتاني في نظم المتناثر في الحديث المتواتر ص (١٥٥) ، وحسنه الشيخ الألباني في الصحيحة ، وغيرها . وانظر العلل لأحمد (٣ / ٢٠٩) ، والعلل لابن أبي حاتم الرازي (٢ / ٢٩٠) ، ومصباح الزجاجة (٣ / ٨٨) .

(٢) أخرجه المزي في تهذيب الكمال ص (١٦٢٤) من طريق أبي يعلىٰ بهـٰذا =

٤٢ ـ أخبرنا أبو يَعْلَىٰ ، قال : حدثنا بُنْدارٌ ، حدثني حَرَمِيٌّ ، عن شُعْبَةَ ، عن يزيدَ أبي خالد الدَّالاني ، عن أبي عُبَيْدَةَ بن حُذَيْفَةَ ، عن حُذيفةَ ، قال : مَنْ باعَ داراً ولم يَشْتَرِ مَكانها لَمْ يُبَارَكْ لَهُ .

قال أَبو بكرٍ بُنْدارٌ : فقلت لعبدِ الرحمٰن : تحفظ (٨ / ب) هٰذا الحديثَ عن شُعْبَة ؟ قال : نعم . قُلْتُ : حدثني به ، فَقَالَ : حدثنا شُعْبَةُ ، عن يزيدَ أَبِي خالدٍ ، قلتُ له : الدَّالانيَّ ؟ قال : لَيْسَ بِالدَّالانيِّ . فَقُلْتُ لَهُ : فَإِنَّ هَاهُنا مَنْ يرويهِ عن شُعْبَةَ ، عن يزيدَ أبي خالدٍ الدَّالانيِّ ؟ فَأَلَحَّ عَلَيَّ ، قلت : حَرَمِيّ بن عُمَارَةَ . قَالَ : وَيْحَهُ ! ما أَقَلَّ عِلْمَهُ بالحديث ! يزيدُ الدالانيُّ أَصْغَرُ مِنْ أَنْ يَسْمَعَ مِنْ أَبي عُبيدةَ بن حُذَيْفَةَ (١) .

= الإسناد .

وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٨ / ٣٢٧) من طريق بُنْدار محمد بن بشار ، به ، وعندهما : « يزيد بن أبي خالد الدالاني » بدل « يزيد أبي خالد » . وأخرجه الطيالسي في مسنده ص (٥٦) ، والمزي في تهذيب الكمال ص (١٦٢٤) من طريق شعبة به .

وأورده ابن أبي حاتم في العلل (٢ / ٢٩٠) وقال عن أبيه : « الموقوف عندي أقوىٰ ، ويزيد أبو خالد ليس بالدالاني »

وهو في موسوعة أحاديث أبي يعلىٰ برقم (١٨٩٦ م) . وانظر الحديث السابق .

(١) أخرجه المزي في تهذيب الكمال ص (١٦٢٤) من طريق أبي يعلىٰ بهٰذا الإسناد . وهو في موسوعة أحاديث أبي يعلىٰ برقم (١٨٩٦ م٣) ، وانظر سابقيه .

٤٣ ـ أخبرنا أبو يَعْلَىٰ ، قال : حدثنا بُنْدارٌ ، قال : حدثنا محمدُ بن جَعْفرٍ ، قال : حدثنا شُعْبَةُ ، عن أبي حَمْزَةَ جارِنا [(١)] يحدث :

عن أنس بن مالك ، قال : قالَ رسولُ ٱللهِ ﷺ لِمُعَاذ بن جَبَلٍ : « **اعْلَمْ؛ أَنَّهُ مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إِلهَ إِلاَّ اللهُ دَخَلَ الجَنَّةَ** » [(٢)] .

٤٤ ـ أخبرنا أَبو يَعْلَىٰ ، قال حدثنا بُنْدارٌ ، قال : حدثنا محمدٌ ، قال حدثنا شُعْبَةُ ، عن أبي حمزة جارِهم ، قال : سمعتُ هِلالاً [(٣)]

---

(١) (عن أبي حمزة جارنا) أبو حمزة جار شعبة : هو عبد الرحمـٰن بن عبد ٱلله المازني (تهذيب التهذيب : ٦ / ٢١٩) .

(٢) أخرجه الحافظ أبو يعلىٰ الموصلي في المسند (٧ / ٢٠٩) برقم (٤٢٠٢) من طريق محمد بن بشار بندار بهـٰذا الإسناد . وأخرجه الإمام أحمد في المسند (٣ / ١٣١) من طريق محمد بن جعفر غُندرٍ به . وأخرجه أبو داود الطيالسي برقم (٤٠) منحة المعبود من طريق شعبة عن قتادة ، عن أنس أنَّ النبي ﷺ قال لمعاذ . . . ومن طريق الطيالسي أخرجه أبو يعلىٰ في المسند (٦ / ١٠) برقم (٣٢٢٨) . وذكره الهيثمي في المقصد العلي برقم (٥) ، وهو في موسوعة أحاديث أبي يعلىٰ الموصلي برقم (٣٠) . وأخرجه البخاري في العلم (١٢٨) ، ومسلم في الإيمان (٣٢) من طريقين عن معاذ بن هشام ، قال : حدثني أبي ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ ، ومعاذ رديفه علىٰ الرحل قال : يا معاذ بن جبلٍ! قال : لبيك يا رسول ٱلله وسَعْدَيك . قال : يا معاذُ! قال : لبيكَ ، يا رسول ٱلله ! وسَعْدَيك (ثلاثاً) . قال : ما من أحد يشهد أن لا إلـٰه إلا ٱلله وأن محمداً رسولُ ٱلله صِدْقاً من قلبه إلاّ حرمه ٱلله علىٰ النار . . .

(٣) في الأصل : « هلال » .

رجلاً من بني مازنٍ :

عن سُوَيْدِ بن مُقَرِّنٍ ، قال : أَتَيْتُ رسولَ اللهِ ﷺ بِنَبِيْذٍ في جَرٍّ ، فسأَلْتُهُ عنه ؟ فنهاني ، فَأَخَذْتُ الجَرَّةَ فَكَسَرْتُها [1] .

٤٥ ـ أخبرنا أبو يَعْلَىٰ ، حدثنا بُنْدارٌ ، قال : حدثنا محمدٌ ، قال : حدثنا سعيدُ بن أبي عَرُوبَةَ ، عن مَعْمَرٍ ، عن الزُّهْرِيِّ ؛ أَنَّ مروانَ بن الحَكَمِ قضىٰ في رجلٍ خَنَقَ رجلاً حتىٰ أَحْدَثَ : أربعينَ قَلُوصاً [2] ، وفي غير حديث الزُّهْرِيِّ أَنَّ مروانَ قال : هي بِمَنْزِلَةِ الجائِفَةِ [3] .

---

(١) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٨ / ٢٠٣ ـ ٢٠٤) من طريق محمد بن بشار بهٰذا الإسناد ، وأخرجه أيضاً : أحمد في المسند (٣ / ٤٤٧) و(٥ / ٤٤٤) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٥ / ٤٧٩) ، وابن قانع في معجم الصحابة (١ / ٢٩٣) ، والخطيب البغدادي في موضح أوهام الجمع والتفريق (١ / ١٨٠) ، والبيهقي في السنن الكبرىٰ (٨ / ٣٠٢) ، وهو في موسوعة أحاديث أبي يعلىٰ برقم (٢٣١٠ م) ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٥ / ٥٧) وقال : « رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، خلا هلال المزني ، وهو ثقة » .

(٢) (قَلُوصاً) : القَلُوص : الناقة الشابَّة ، وقيل : لا تزال قلوصاً حتىٰ تصير بازلاً (النهاية) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٨٢٤٦) عن معمر عن الزهري : أَنَّ مروان قضىٰ في ذٰلك بثلث الدية ، وهو في موسوعة أحاديث أبي يعلىٰ (٢٩٠٣ م) .
(هي بمنزلة الجائفة) الجائفة : الطعنة التي تخالطُ الجوفَ ، وتَنْفُذُ فيه ، والمراد بالجوفِ : كل ما له قوة مُخَيِّلَةٌ كالبطن والدماغ (جامع الأصول : ٤ / ٤٢٤) ، وجاء في حديث أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْمٍ ، عن =

٤٦ ـ أخبرنا أبو يَعْلَىٰ ، قال : حدثنا بُنْدارٌ ، قال حدثنا محمد ، قال : حدثنا سَعِيدُ بن أبي عَرُوبَةَ ، عن حمَّاد ، عن النَّخَعِيِّ ، قَالَ : المُكَاتَبُ [(١)] جِرَاحُهُ وَحَدُّهُ حَدُّ عَبْدٍ [(٢)] .

٤٧ ـ أخبرنا أبو يَعْلَىٰ ، قال : حدثنا بُنْدارٌ ، حدثنا مُحمدُ بْنُ جعفرٍ ، قال : قال سعيدٌ : وهو قول قَتَادَةَ [(٣)] .

٤٨ ـ أخبرنا أبو يَعْلَىٰ ، قال : حدثنا بُنْدارٌ ، قال : حدثنا محمدٌ ، قال : حدثنا سَعِيدٌ ، عن قَتَادَةَ ، في رَجُلٍ رُمِيَ مِنْ عِنْدِ قَوْمٍ ، لا (٩ / أ) يَدْرُونَ : أَيُّهم رَمىٰ . قَالَ : ذاكَ عَلَيْهِمْ [(٤)] .

= أبيه ، عن جده ـ خرجته في بلوغ المرام برقم ١٢٠٤ ـ أن النبي ﷺ كتب إلىٰ أهل اليمن ، فذكر الحديث ، وفيه : « وفي الجائفة ثلث الدية » .

(١) (المكاتب) : العبد يشتري نفسه من مالكه بمال معلوم يوصله إليه ، وسمي مكاتباً : لأنهم كانوا يقولون لعبيدهم ، إذا أرادوا مكاتبتهم : كاتبتك مثلاً علىٰ ألف درهم ، فإذا أداها عتق ، ومعناه : كتبت لك علىٰ نفسي أن تعتق مني إذا وفَّيت المال ، وكتبت لك عليَّ العتق ، وكتبت لي عليك أداء المال (قاله ابن الأثير في جامع الأصول ٨ / ٩٠ ـ ٩١) .

(٢) هو في موسوعة أحاديث أبي يعلىٰ الموصلي برقم (٢٠٣٦ م١) . وفي الباب : عن الشعبي ، وعن ابن عباس . انظر مسند الدارمي ص (١٩٥٨) بتحقيق أستاذنا العلاّمة حسين أسد الداراني .

(٣) هو في موسوعة أحاديث أبي يعلىٰ الموصلي برقم (٢٠٣٦ م٢) ، وانظر ما قبله .

(٤) هو في موسوعة أحاديث أبي يعلىٰ الموصلي برقم (٢٩٠٩ م١) .

٤٩ ـ أخبرنا أَبو يَعْلَىٰ ، قال : حدثنا بُنْدارٌ ، قال : حدثنا محمدٌ ، قال : حدثنا سَعيدٌ ، عن قتادَةَ : في رجل ضُرِبَ ، فَعَرَجَ : يُقَدَّرُ ما نَقَصَ مِنْ قُوَّتِهِ ، فإذا ضُرِبَ فَذَهَبَ بَصَرُهُ ، قالَ قَتادَةُ : فَيُقَدَّرُ ما نَقص مِنْ بَصَرِهِ [١] .

٥٠ ـ أخبرنا أَبو يَعْلَىٰ ، حدثنا بُنْدارٌ ، قال : حدثنا محمدٌ ، حدثنا سَعِيدٌ ، عن قتادَةَ في رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ فَقَأَ عَيْنَ مُسْلِمٍ ؟ قَالَ قَتادَةُ : دِيَتُهُ علىٰ أَهْلِ طُسُّوجِهِ [٢] .

٥١ ـ أخبرنا أبو يَعْلَىٰ ، قال : حدثنا بُنْدارٌ ، قال : حدثنا محمدٌ ، قالَ : حدثنا سَعِيدٌ ، عن أبي مَعْشَرٍ [٣] ، عن النَّخَعِيِّ [٤] ، أَنَّ مَعْقِلَ بنَ مُقَرِّنٍ أَتىٰ ابْنَ مَسْعُودٍ فقالَ : إِنّي حَلَفْتُ أَنْ لا أَضَعَ جَنْبِي علىٰ

---

(١) هو في موسوعة أحاديث أبي يعلىٰ الموصلي برقم (٢٩١٠ م) ، وانظر مصنف ابن أبي شيبة (٦ / ٢٩٤) طبعة دار الفكر ، والسنن الكبرىٰ للبيهقي (٨ / ٨٧) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٤٣) طبعة دار الفكر من طريق سعيد بن أبي عروبة بهـٰذا الإسناد ، ومن طريق ابن أبي شيبة أورده ابن حزم في المحلىٰ (١١ / ٦٢) ، وهو في موسوعة أحاديث أبي يعلىٰ برقم (٢٩٠٩ م٢) .
(طُسُّوجه) : إقليمه وناحيته .

(٣) (أبو معشر) هو زياد بن كليب الحنظلي ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة (١١٩) أو (١٢٠) هـ (التقريب) .

(٤) (النخعي) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي ، سلفت ترجمته .

فِراشي ، كَيتَ وَكَيْتَ ؟ فَتلا [1] هـٰذه الآية : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَـٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ [المائدة : ٨٧] قال : لولا هـٰذه الآية ما سَأَلْتُكَ . فَأَمَرَهُ أَنْ يُكَفِّرَ . قَالَ : إِنِّي غَنِيٌّ ، فَهاتِ قالَ : حَرِّرْ مُحَرَّراً [2] . قال : عَبْدي سَرَقَ قَباءَ [3] عَبْدِي ؟ قال : مالُكَ أَخَذَ بَعْضُهُ بَعْضاً . لا قَطْعَ عَلَيْهِ؛ ولكنَّهُ لو سَرَقَ مِنْ غَيْرِكَ قُطِعَ . قالَ : أَمَتي زَنَتْ ؟ قَالَ : اجْلِدْهَا خَمْسِينَ . قَالَ : إِنَّها لَمْ تُحْصَنْ ؟ قالَ : أَلَيْسَتْ مُسْلِمَةً ؟ قَالَ : بلىٰ . قالَ : فَإِنَّ إِحْصَانَها إِسْلامُها [4] .

٥٢ ـ أخبرنا أبو يَعْلَىٰ ، قال : حدثنا بُنْدارٌ ، قال : حدثنا محمد ، قال : حدثنا سَعِيدٌ ، عن أبي مَعْشَرٍ ، عن النَّخَعِيِّ ، عن عَلْقَمَةَ ؛ أَنَّهُ كانَ إِذا زَنَىٰ مَمْلُوكُهُ أَقَامَ عَلَيْهِ الحَدَّ في نادِي قَوْمِهِ [5] .

---

(١) (فتلا) : أي عبد ٱلله بن مسعود كما في المعجم الكبير للطبراني (٩ / ٣٤١) .

(٢) (حرر محرراً) : أَعْتِقْ عبداً .

(٣) (قَبَاء) : ثوب يلبس فوق الثياب أو القميص ويتمنطق عليه (المعجم الوسيط) .

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٩ / ٣٤٠ ، ٣٤١) وعبد الرزاق مختصراً في المصنف (٧ / ٣٩٤) برقم (١٣٦٠٤) ، والطبري في تفسيره مختصراً (٥ / ٣٢) ، والبيهقي في السنن الكبرىٰ (٨ / ٢٤٣ ، ٢٨١) ، وهو في موسوعة أحاديث أبي يعلىٰ الموصلي برقم (١٩٣٠ م) ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٦ / ٢٧٤) وقال : « رواه الطبراني بأسانيد ، ورجال هـٰذا وغيره رجال الصحيح » .

(٥) هو في موسوعة أحاديث أبي يعلىٰ الموصلي (٢٠٣٨ م) . وفي الباب : عن=

٥٣ ـ أخبرنا أبو يَعْلَىٰ ، قال : حدثنا بُنْدارٌ ، قال : حدثنا محمدٌ ، قال : حدثنا شُعْبَةُ ، عن أَنَسِ بن سِيرين أنه سمع ابن عُمَرَ يقولُ : طَلَّقْتُ امْرَأَتِي وَهِي حَائِضٌ ، فَأَتَىٰ عُمَرُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ ، فقالَ : « **مُرْهُ فَلْيُرَاجِعْها ، ثُمَّ إِذا (٩/ ب) طَهُرَتْ فَلْيُطَلِّقْهَا** » . قُلْتُ لابن عمرَ : احْتَسَبْتَ بِتِلْكَ التَطْلِيقَةِ ؟ قالَ : فَمهْ ؟ (١) .

= أنس بن مالك عند ابن أبي شيبة في المصنف (٦ / ٤٨٥) طبعة دار الفكر ، والبيهقي في السنن الكبرىٰ (٨ / ٢٤٤ ـ ٢٤٥) . وروىٰ البخاري (٢١٥٢) ، ومسلم (١٧٠٣) عن أبي هريرة رضي ٱلله عنه قال : سمعتُ رسول ٱلله ﷺ يقول : « إذا زنت أَمةُ أحدكم فتبيّن زِناها فليجلدها الحَدَّ » . وانظر بلوغ المرام ص (٣٤٠) بتحقيقي .

(١) أخرجه مسلم في الطلاق (١٤٧١ / ١٢) باب : تحريم طلاق الحائض بغير رضاها من طريق محمد بن بشار بهٰذا الإسناد . وأخرجه البخاري في الطلاق (٥٢٥٢) باب : إذا طلقت الحائض تعتدّ بذٰلك الطلاق من طريق سليمان بن حرب ، حدثنا شعبة به . وأخرجه الإمام أحمد في المسند (١ / ٤٣ ـ ٤٤) من طريق يزيد ، أخبرنا عبد الملك ، عن أنس بن سيرين به . وأخرجه الإمام مالك في الموطأ (٢ / ٥٧٦) باب : ما جاء في الأقراء وعدة الطلاق وطلاق الحائض من طريق نافع ؛ أن عبد ٱلله بن عمر طلق امرأته وهي حائض علىٰ عهد رسول ٱلله ﷺ . فسأل عمر بن الخطاب رسول ٱلله ﷺ عن ذٰلك . . . .

ومن طريق مالك أخرجه البخاري برقم (٥٢٥١) ، ومسلم برقم (١٤٧١) ، وأبو داود في الطلاق برقم (٢١٧٩) ، والنسائي في الطلاق (٦ / ١٣٨) ، والدارمي في الطلاق برقم (٢٣٠٨) .

وأخرجه من طرق عن ابن عمر : ابن ماجهْ في الطلاق (٢٠١٩) ، =

٥٤ ـ أخبرنا أبو يَعْلَىٰ ، قال : حدثنا بُنْدارٌ ، قال : حدثنا مُعاذُ بن مُعَاذ ، وابنُ أَبي عديٍّ ، وحُسَين بن حَسَن ، عن ابن عَوْنٍ [(١)] ، عن محمدٍ [(٢)] ، قال : كنا نُنَزِّلُ قولَ ابنِ عُمَرَ في أَمرِ طلاقه ؛ علىٰ : نَعَمْ . قالَ ابنُ عونٍ : وكنا نُنَزِّلُ قولَ محمدٍ : لا أَدْري ؛ علىٰ الكراهَةِ [(٣)] .

٥٥ ـ أخبرنا أبو يَعْلَىٰ ، قال : حدثنا بُنْدارٌ ، حدثنا : عبدُ الوهَّاب [(٤)] ، حدثنا مُهَاجِرٌ أبو مَخْلَدٍ ، عن عبدِ الرحمـٰنِ بنِ أَبي بَكْرَةَ ، عن أَبيه ، أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ ، قالَ : « **يَمْسَحُ المُسَافِرُ علىٰ**

= وأبو يعلىٰ الموصلي في المسند (١٩١) و(٥٤٤٠) و(٥٥٦١) و(٥٦٥٠) . وهو في موسوعة أحاديث أبي يعلىٰ الموصلي برقم (٢١٦٧) .

(فمه) : يحتمل أن يكون للكف والزجر عن هـٰذا القول . أي : لا تشك في وقوع الطلاق واجزم بوقوعه . وقال القاضي عِيَاضٌ : المراد بـ « مه » ما . فيكون استفهاماً . أي فما يكون إن لم أحتسب بها . فأبدل من الألف هاء .

(١) (ابن عون) : هو عبد ٱلله بن عون بن أرطبان ، ثقة ثبت فاضل . مات سنة (١٥٠) علىٰ الصحيح . روىٰ له الستة . له ترجمة في السير (٦ / ٣٦٤) وفي حاشيته مصادرها .

(٢) (محمد) : هو ابن سيرين ، ثقة ، ثبت ، عابد ، كبير القدر ، مات سنة (١١٠) هـ . روىٰ له الستة . له ترجمة في السير (٤ / ٦٠٦) وفي حاشيته مصادرها .

(٣) هو في موسوعة أحاديث أبي يعلىٰ الموصلي برقم (٢١٦٧ م) ، وفي إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (٧ / ١٣٨) .

(٤) (عبد الوهاب) هو ابن عبد المجيد الثقفي .

خُفَّيْهِ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيالِيهُنَّ ، والمقيمُ : يومٌ [1] وليلةٌ » [2] .

قال : وكانَ أَبو بَكْرَةَ لا يمسحُ عَلىٰ الخُفَّيْنِ .

٥٦ ـ أخبرنا أبو يَعْلَىٰ ، حدثنا بُنْدارٌ ، قال : حدثنا محمدٌ ، قال : حدثنا شُعْبَةُ ، قال : سمعتُ أبا الجُوديّ [3] يحدث عن سَعِيد بن المُهَاجِرِ .

---

(١) أي : المقيمُ : مَسْحُهُ يومٌ وليلةٌ .

(٢) أخرجه المِزِّي في تهذيب الكمال ص (١٣٧٩) من طريق أبي يعلىٰ الموصلي بهٰذا الإسناد . وأخرجه ابن ماجهْ في الطهارة (٥٥٦) باب : ما جاء في التوقيت في المسح للمقيم والمسافر ، والبيهقي في الطهارة (١ / ٢٨١) باب : رخصة المسح لمن لبس الخف علىٰ طهارة ، والدارقطني (١ / ٢٠٤) برقم (٣) من طريق محمد بن بشار بندار به . وأخرجه ابن أبي شيبة في الطهارات (١ / ١٧٩) باب : في المسح علىٰ الخفين ، والدارقطني (١ / ١٩٤) برقم (١) باب : الرخصة في المسح علىٰ الخفين وما فيه من اختلاف ، والبغوي في شرح السنة (١ / ٤٦٠) برقم (٢٣٧) ، وهو في موسوعة أحاديث أبي يعلىٰ برقم (٣٥١ م) . وصححه ابن خزيمة برقم (١٩٢) ، وابن حبان برقم (١٨٤) موارد ، والبغوي في شرح السنة (١ / ٤٦٠) . وقال الترمذي في علله الكبير : سألتُ محمداً ـ يعني البخاري ـ : أَيُّ حديثٍ أصحُّ عندك في التوقيت في المسح علىٰ الخفين؟ فقال : حديث صَفْوان بن عَسَّالٍ ، وحديث أبي بكرة حديثٌ حسن . وقال الحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير (١ / ١٥٧) : « وصححه الخطابيُّ أيضاً ، ونقل البيهقيُّ أَن الشافعيَّ صححه في سنن حَرْمَلَةَ » .

(٣) (أبو الجودي) : اسمه الحارث بن عُمير ، ثقة ، من السادسة . روىٰ له أبو داود (التقريب) .

عن المِقْدامِ أَبي كَرِيْمَةَ (١) ، عن النبي ﷺ ، قالَ : « **أَيُّما مُسْلِمٍ أَضَافَ قوماً ، فَأَصْبَحَ الضَّيْفُ مَحْروماً ، فَإِنَّ حَقّاً عَلىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ نَصْرُهُ حَتّىٰ يَأْخُذَ بِقِرَىٰ اللَّيْلَةِ مِنْ زَرْعِهِ وَمَالِهِ** » (٢) .

---

(١) (المقدام أبي كريمة) هو المِقدامُ بن مَعْدِيْ كَرِبَ الكِنْديُّ ، صحابي مشهور . مات سنة (٨٧) هـ علىٰ الصحيح . وله إحدىٰ وتسعون سنة . روىٰ له البخاري والأربعة . انظر ترجمته في تهذيب الأسماء واللغات (٢ / ٢٤٠) بتحقيقي .

(٢) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده ص (١٥٦) ، وأحمد في المسند (٤ / ١٣١ ، ١٣٣) ، وأبو داود (٣٧٥١) ، والدارمي (٢٠٨٠) ، والبغوي في شرح السنة (٣٠٠٤) ، والبيهقي في السنن الكبرىٰ (٩ / ١٩٧) ، والمزي في تهذيب الكمال ص (٥٠٥ ـ ٥٠٦) ، والذهبي في سير أعلام النبلاء (٧ / ٢٢٧) ، وهو في موسوعة أحاديث أبي يعلىٰ برقم (٣٤١٠ م) ، وصححه الحاكم في المستدرك (٤ / ١٣٢) ووافقه الذهبي في التلخيص ، كما صححه الحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير (٤ / ١٥٩) ، والسيوطي في الجامع الصغير رقم (٢٩٨٤) . وحسنه الإمام النووي في المجموع (٩ / ٥٧) ، وشيخنا العلاّمة حسين أسد في تعليقه علىٰ مسند الدارمي (٢ / ١٢٩٦) ، وقال الشيخ عبد القادر أرناؤوط في تعليقه علىٰ جامع الأصول (٧ / ٥٥) : وللحديث شواهد بمعناه يقوىٰ بها .

(محروماً) : أي من القرىٰ بأَنْ لم يقدِّموا له عشاءَ تلك الليلة (فيض القدير : ٣ / ١٥١) .

(بِقِرىٰ الليلة) : القِرىٰ : نُزُلُ الضيفِ ، وهو ما يُعَدُّ له ، ويحضر له من طعام وشرابٍ ونحوه (جامع الأصول : ٧ / ٥٥) . (فإنَّ حقّاً علىٰ كل مسلم نصره حتىٰ يأخذ بقرىٰ الليلة) : قال الخطابي : « يشبه أن يكون هـٰذا في المضطر =

آخر الجزء من الأصل

والحمد لله رب العالمين وصلواته علىٰ سيدنا محمد النبي وآله أجمعين وسلَّم تسليماً (١٠ / أ)[1]

✍ ✍ ✍

= الذي لا يجد ما يطعمه ويخاف التلف علىٰ نفسه من الجوع ، فإذا كان بهٰذه الصفة ، كان له أن يتناول من مال أخيه ما يقيم به نفسه ، وإذا فعل ذٰلك فقد اختلف الناس فيما يلزمه له ، فذهب بعضهم إلىٰ أنه قد يؤدي إليه قيمته ، وهٰذا ما يشبه مذهب الشافعي . وقال آخرون : لا يلزم له قيمة ، وذهب إلىٰ هٰذا القول نفر من أصحاب الحديث ، واحتجوا بأن أبا بكر الصديق رضي ٱلله عنه ، حلب لرسول ٱلله ﷺ لبناً من غنم لرجل من قريش له فيها عبد يرعاها ، وصاحبها غائب ، وشربه ﷺ ، وذٰلك في مخرجه من مكة إلىٰ المدينة » . وقال العلقمي : « قال شيخنا : هٰذه الأحاديث كانت في أول الأمر حين كانت الضيافةُ واجبة ، وقد نسخ وجوبُها ، وقد أشار إليه أبو داود بقوله : « باب نسخ الضيف يأكل من مال غيره » .

(١) الحمد لله، تمَّ مقابلةً على نسخة الظاهرية، والمخطوط بيد الشيخ البحّاثة محمّد بن ناصر العجمي. وسمع الشيخين: عماد الجيزي وعمر بن سعدي، بقراءة كاتب الطبقة عبد الله بن أحمد التوم تجاه الركن الشامي من الكعبة المعظمة، بين العشاءين ليلة السبت الحادي والعشرين من رمضان سنة ١٤٣٢هـ. والحمد لله وحده.




محتوى الفهارس




فهـرس الآيات القرآنية

فهـرس الأحاديث والآثار [1]

(١) رمزت للأثر بالحرف (ث) .

فهـرس رجال الإسناد

حرف الباء

حرف الجيم

حرف الحاء

اسم العلم	الصفحة

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الضاد

حرف العين

حرف الغين

حرف القاف

حرف الميم

فهرس الصحابة وأصحاب الأقوال

الصحابي	الصفحة

فهـرس الأعلام الوارد ذكرهم في المتن

فهرس القبائل والأقوام والجماعات

فهـرس الأماكن والمعالم

فهـــرس الأيام والوقائع

فهرس المراجع والمصادر المعتمدة في التحقيق

١ ـ **الآحاد والمثاني**: لابن أبي عاصم .

٢ ـ **أباطيل يجب أن تمحىٰ من التاريخ**: للدكتور إبراهيم شعوط . دار الشروق (١٤٠٩) هـ .

٣ ـ **إثبات عذاب القبر**: للبيهقي .

٤ ـ **الأحاديث المختارة**: للضياء المقدسي .

٥ ـ **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**: لابن بلبان الفارسي . تحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة .

٦ ـ **الاستدراك**: لابن نقطة .

٧ ـ **أُسْد الغابة في معرفة الصحابة**: لابن الأثير الجزري . دار الفكر (١٣٩٠) هـ .

٨ ـ **اعتقاد أهل السنة**: تأليف اللَّالْكائي .

٩ ـ **الأعلام**: للزركلي . دار العلم للملايين ـ بيروت .

١٠ ـ **أعلام النساء**: لعمر رضا كَحّالة . مؤسسة الرسالة ، الطبعة الرابعة (١٤٠٢) هـ .

١١ ـ **الأم**: للإمام الشافعي .

١٢ ـ **الأمالي في آثار الصحابة**: لعبد الرزاق الصنعاني .

١٣ ـ **الأنساب**: للسمعاني ، تحقيق عبد الرحمـن اليماني ، نشر أمين دمج . بيروت .

١٤ ـ **أنساب الأشراف**: للبلاذري .

١٥ ـ **بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث**: للهيثمي .

١٦ ـ **التاريخ**: لابن معين . تحقيق الدكتور أحمد محمد نور سيف . مطبوعات كلية الشريعة بمكة المكرمة ، الطبعة الأولىٰ (١٣٩٩) هـ .

١٧ ـ **تاريخ دمشق**: لابن عساكر . تحقيق علي شيري . دار الفكر (١٤١٥) هـ .

١٨ ـ **التاريخ الكبير**: للبخاري .

١٩ ـ **تحفة الأشراف**: للمزي . تحقيق عبد الصمد شرف الدين ، المكتب الإسلامي .

٢٠ ـ **التحقيق في مسائل الخلاف**: لابن الجوزي .

٢١ ـ **الترغيب والترهيب** للمنذري . ضبط أحاديثه مصطفىٰ محمد عمارة ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الثالثة (١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨ م) .

٢٢ ـ **تصحيفات المحدثين** للعسكري .

٢٣ ـ **التطريف في التصحيف** للسيوطي .

٢٤ ـ **تفسير الطبري** .

٢٥ ـ **تفسير الخازن** . دار المعرفة . بيروت .

٢٦ ـ **تفسير القرآن**: لعبد الرزاق الصنعاني .

٢٧ ـ **تقريب التهذيب**: للحافظ ابن حجر العسقلاني . تحقيق الأستاذ محمد عوّامة . دار ابن حزم .

٢٨ ـ **التلخيص الحبير**: للحافظ ابن حجر العسقلاني . عُني بتصحيحه السيد عبد ٱلله هاشم اليماني . دار المعرفة . بيروت .

٢٩ ـ **التمهيد**: لابن عبد البر القرطبي .

٣٠ ـ **تهذيب الأسماء واللغات**: للإمام النووي . تحقيق عبده علي كوشك ، دار الفيحاء . ودار المنهل ناشرون .

٣١ ـ **تهذيب الكمال**: للحافظ المِزي . مصورة دار المأمون للتراث ، تقديم الأستاذين عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق .

٣٢ ـ **الجامع**: لمعمر بن راشد . ملحق بمصنف الإمام عبد الرزاق الصنعاني ، تحقيق العلامة حبيب الرحمٰن الأعظمي . المكتب الإسلامي .

٣٣ ـ **جامع الأصول**: لابن الأثير الجزري . تحقيق الشيخ عبد القادر أرناؤوط . مكتبة الحلواني ودار البيان . دمشق .

٣٤ ـ **الجامع الصغير**: للسيوطي (أرقام فيض القدير) . دار المعرفة .

٣٥ ـ **الجرح والتعديل**: لابن أبي حاتم . بعناية الشيخ عبد الرحمٰن المعلمي اليماني . دار الكتب العلمية .

٣٦ ـ **الحِلْية**: لأبي نُعيم الأصبهاني . دار الكتاب العربي .

٣٧ ـ **الدرُّ المنثور**: للسيوطي . دار المعرفة ـ بيروت .

٣٨ ـ **الدعاء**: للطبراني .

٣٩ ـ **دلائل النبوة**: لأبي نُعيم الأصبهاني .

٤٠ ـ **الديات**: لأحمد بن عمرو بن أبي عاصم .

٤١ ـ **ذخائر العقبىٰ في مناقب ذوي القربىٰ**: لأحمد بن عبد ٱلله الطبري .

٤٢ ـ **الرسالة المستطرفة**: للعلامة محمد بن جعفر الكتاني. مكتبة الكليات الأزهرية .

٤٣ ـ **الزهد**: لابن المبارك . تحقيق العلامة حبيب الرحمٰن الأعظمي .

٤٤ ـ **الزهد الكبير**: للبيهقي . دار الكتب العلمية .

٤٥ ـ **سنن ابن ماجهْ** : تحقيق الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي .

٤٦ ـ **سنن أبي داود** : إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس ، نشر وتوزيع محمد علي السيد ـ حمص . الطبعة الأولىٰ (١٣٨٨) هـ .

٤٧ ـ **سنن الترمذي** . (الجامع الصحيح) بتحقيق وشرح العلامة أحمد شاكر . دار إحياء التراث العربي .

٤٨ ـ **سنن الدارقطني** . وبهامشه التعليق المغني للعلامة شمس الحق آبادي . عالم الكتب .

٤٩ ـ **السنن الصغرىٰ (المجتبىٰ)**: للنسائي . طبعة دار القلم ، والطبعة التي رقم أحاديثها العلامة عبد الفتاح أبو غدة .

٥٠ ـ **السنن الكبرىٰ**: للبيهقي ، دارالمعرفة ـ بيروت .

٥١ ـ **السنن الكبرىٰ**: للنسائي .

٥٢ ـ **سير أعلام النبلاء**: للذهبي . تحقيق عدد من الأفاضل . مؤسسة الرسالة الطبعة الرابعة (١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م) .

٥٣ ـ **شرح سنن ابن ماجه**: للسيوطي .

٥٤ ـ **شرح السنة**: للبغوي . تحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط و زهير شاويش المكتب الإسلامي . الطبعة الأولىٰ (١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧١) .

٥٥ ـ **شرح معاني الآثار**: للطحاوي . تحقيق محمد زهري النجار . دار الكتب العلمية . الطبعة الأولىٰ (١٣٩٩ هـ) .

٥٦ ـ **صحيح ابن خزيمة** ، تحقيق الدكتور مصطفىٰ الأعظمي . المكتب الإسلامي . بيروت .

٥٧ ـ **صحيح البخاري** (أرقام فتح الباري) . رقم كتبه محمد فؤاد عبد الباقي . دار المعرفة .

٥٨ ـ **صحيح مسلم** : تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . دار إحياء التراث العربي .

٥٩ ـ **الضعفاء الكبير**: للعقيلي . تحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي . دار الكتب العلمية . بيروت .

٦٠ ـ **الطبقات الكبرىٰ**: لابن سعد .

٦١ ـ **العلل**: لابن أبي حاتم الرازي .

٦٢ ـ **العلل**: للدارقطني .

٦٣ ـ **العلل ومعرفة الرجال**: للإمام أحمد بن حنبل .

٦٤ ـ **العلم**: لزهير بن حرب .

٦٥ ـ **علوم الحديث**: للدكتور صبحي الصالح . دار العلم للملايين . الطبعة العشرون (١٩٩٦) م .

٦٦ ـ **عمل اليوم والليلة**: لابن السُّنّي . تحقيق عبد الرحمـٰن البرني . دار القبلة للثقافة الإسلامية ـ جُدَّة .

٦٧ ـ **عمل اليوم والليلة**: للنسائي . تحقيق الدكتور فاروق حمادة ، نشر وتوزيع الرئاسة العامة للإفتاء بالسعودية .

٦٨ ـ **عون المعبود**: لمحمد شمس الحق العظيم آبادي .

٦٩ ـ **العيال**: لابن أبي الدنيا .

٧٠ ـ **غريب الحديث** للقاسم بن سلاَّم .

٧١ ـ **الفائق في غريب الحديث**: للزمخشري .

٧٢ ـ **فتح الباري** للحافظ ابن حجر العسقلاني . رقَّم أحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي . دار المعرفة ، بيروت .

٧٣ ـ **الفتن**: لنعيم بن حَمَّاد .

٧٤ ـ **فضائل الصحابة**: لأحمد بن حنبل .

٧٥ ـ **فضائل الصحابة**: للنسائي . دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولىٰ (١٤٠٥) هـ .

٧٦ ـ **فيض القدير**: للمُنَاوي . دار المعرفة ، الطبعة الثانية (١٣٩١) هـ .

٧٧ ـ **الكامل في الضعفاء**: لابن عدي . دار الفكر ، الطبعة الثانية (١٤٠٥) هـ .

٧٨ ـ **كشف الأستار عن زوائد البزار**: للهيثمي . تحقيق العلامة حبيب الرحمـٰن الأعظمي . مؤسسة الرسالة .

٧٩ ـ **كنز العمال**: للمتقي الهندي . صححه بكري حياني وصفوة السقا . مكتبة التراث ـ حلب (١٣٩٩) هـ .

٨٠ ـ **لسان الميزان**: للحافظ ابن حجر العسقلاني . طبعة العلامة عبد الفتاح أبو غدة ، وطبعة دار الفكر بدون تحقيق .
٨١ ـ **المبسوط في القراءات العشر**: لابن مِهْران . تحقيق الأستاذ سُبيع الحاكمي الحمصي . مجمع اللغة العربية ـ دمشق .
٨٢ ـ **مجمع الزوائد**: للحافظ الهيثمي . دار الكتاب العربي الطبعة الثانية (١٩٦٧) هـ .
٨٣ ـ **المجموع**: للإمام النووي .
٨٤ ـ **المُحَلَّىٰ**: لابن حَزْم الظاهري . المكتب الإسلامي . بيروت .
٨٥ ـ **المحن**: لأبي العرب محمد بن أحمد التميمي .
٨٦ ـ **المستدرك علىٰ الصحيحين**: للحاكم ، وبهامشه تلخيص الذهبي . دار المعرفة . بيروت .
٨٧ ـ **مسند أبي بكر الصديق**: لِلْمَرْوَزي .
٨٨ ـ **مسند أبي داود الطيالسي** .
٨٩ ـ **مسند أبي عَوَانَةَ الإسفراييني** .
٩٠ ـ **مسند أبي يعلىٰ الموصلي** . تحقيق أستاذنا العلاَّمة حسين سليم أسد الداراني . دار المأمون للتراث . الطبعة الأولىٰ (١٤٠٤) هـ .
٩١ ـ **مسند أحمد بن حنبل** . دار الفكر . الطبعة الثانية (١٣٩٨) هـ .
٩٢ ـ **مسند الحميدي** . تحقيق شيخنا العلامة حسين سليم أسد الداراني . دار السقا . داريَّا .
٩٣ ـ **مسند الدارمي** . تحقيق شيخنا العلامة حسين سليم أسد الداراني. دار المغني ـ الرياض. الطبعة الأولىٰ(١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠ م) .
٩٤ ـ **مسند الروياني** .
٩٥ ـ **مصباح الزجاجة**: للبوصيري . تحقيق محمد المنتقىٰ الكشناوي . دار العربية . بيروت (١٤٠٣) هـ .
٩٦ ـ **المصنف**: لابن أبي شيبة .

٩٧ ـ **المصنف**: لعبد الرزاق . تحقيق العلامة حبيب الرحمٰن الأعظمي . المكتب الإسلامي . الطبعة الثانية (١٤٠٣) هـ .

٩٨ ـ **المطالب العالية**: للحافظ ابن حجر العسقلاني . تحقيق العلامة حبيب الرحمٰن الأعظمي . وزارة الأوقاف الكويتية .

٩٩ ـ **المعالم الأثيرة في السنة والسيرة**: لأستاذنا العلامة محمد شُرَّاب . دار القلم . الطبعة الأولىٰ (١٤١١ هـ) .

١٠٠ ـ **المعجم الأوسط**: للطبراني .

١٠١ ـ **معجم البلدان**: لياقوت الحموي . دار صادر . بيروت .

١٠٢ ـ **معجم الصحابة**: لابن قانع .

١٠٣ ـ **المعجم الكبير**: للطبراني . تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي . مطبوعات وزارة الأوقاف العراقية .

١٠٤ ـ **معجم المؤلفين**: للأستاذ عمر رضا كَحَّالة . مكتبة المثنىٰ ودار التراث العربي . بيروت .

١٠٥ ـ **معرفة أسامي أرداف النبي**: لابن مَنْده . تحقيق مختار غزاوي . المدنية للتوزيع . بيروت .

١٠٦ ـ **المعرفة والتاريخ**: للفَسَوي . تحقيق أكرم ضياء العربي . مطبعة الإرشاد . بغداد (١٤٠٢) هـ .

١٠٧ ـ **المَقصِدُ العلي في زوائد أبي يعلىٰ الموصلي** . تحقيق الدكتور نايف بن هاشم الدعيس . تهامة ، جُدَّة (١٤٠٢) هـ .

١٠٨ ـ **مناهل العرفان**: للزرقاني . طبع بمطبعة عيسىٰ البابي الحلبي وشركاه .

١٠٩ ـ **المنتظم**: لابن الجوزي . دار الكتب العلمية . بيروت .

١١٠ ـ **منحة المعبود**: للبنَّا الساعاتي . المكتبة الإسلامية . بيروت . الطبعة الثانية (١٤٠٠)هـ .

١١١ ـ **مواردالظمآن**: للهيثمي . تحقيق العلامة المحدث حسين سليم أسد وعبده كوشك . دار الثقافة العربية . دمشق . الطبعة الأولىٰ (١٤١١) هـ .

١١٢ ـ **موسوعة أحاديث أبي يعلىٰ الموصلي** . تصنيف عبده علي كوشك . دار ابن حزم ـ بيروت. الطبعة الأولىٰ (١٤٢٢) هـ .
١١٣ ـ **موضح أوهام الجمع والتفريق** : للخطيب البغدادي .
١١٤ ـ **الموطأ**: للإمام مالك بن أنس . حققه محمد فؤاد عبد الباقي . دار إحياء التراث العربي .
١١٥ ـ **ناسخ الحديث ومنسوخه**: لابن شاهين .
١١٦ ـ **نظم المتناثر في الحديث المتواتر** : لمحمد بن جعفر الكتاني .
١١٧ ـ **النهاية**: لابن الأثير الجزري . تحقيق الأستاذين طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية، بيروت .
١١٨ ـ **الورع** : لابن أبي الدنيا .
١١٩ ـ **ينابيع المودة لذوي القُربىٰ** : للقندوزي .

تعريف بالآثار العلمية للمحقق

أولاً : الكتب التي ألَّفها :

١ ـ المقصد الأعلىٰ في تقريب أحاديث أبي يعلىٰ . ثلاث مجلدات . صدرت عن دار ابن حزم ـ بيروت .

٢ ـ أنيس الأخيار في المواعظ والأخبار ، مجلد واحد . صدر عن مكتبة الغزالي بدمشق .

٣ ـ دنيا النساء الصالحات . مجلد واحد . صدر عن دار الفيحاء بدمشق .

٤ ـ فهارس موارد الظمآن . مجلد واحد . صدر عن دار الثقافة العربية بدمشق .

٥ ـ روض الخمائل علىٰ الشمائل . مجلد واحد ، جاهز للطبع .

٦ ـ صفحات مشرقة من تاريخ أعلام الأمة . مجلَّد كبير ، دار الفيحاء .

ثانياً : الكتب التي حققها :

١ ـ الروضة الرَّيَّا فيمن دُفن بداريَّا . جزء واحد ، صدر عن دار المأمون بدمشق .

٢ ـ طبقات الأسماء المفردة للبَرْدِيْجي والرد عليه لابن بُكير . مجلد واحد صدر عن دار المأمون بدمشق .

٣ ـ بلوغ المرام من أدلة الأحكام للحافظ ابن حجر العسقلاني . مجلد واحد ، قدم له الشيخ عبد القادر أرناؤوط ، صدر عن دار المنار ـ دمشق ، ومؤسسة علوم القرآن ـ بيروت .

٤ ـ الكبائر للحافظ الذهبي ، مجلد واحد ، دار المنار ـ دمشق ، ومؤسسة علوم القرآن ـ بيروت .

٥ ـ تحفة المودود بأحكام المولود للحافظ ابن قيم الجوزية . دار المنار بدمشق ، ومؤسسة علوم القرآن ـ بيروت .

٦ ـ الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ للقاضي عياض ، مجلد كبير . صدر عن مكتبة الغزالي ودار الفيحاء بدمشق .

٧ ـ نور اليقين للخضري مجلد واحد ، قدم له الشيخ عبد القادر أرناؤوط . صدر عن دار اليمامة بدمشق .

٨ ـ الشمائل المحمدية للترمذي . مجلد واحد ، قدم له الشيخ عبد القادر أرناؤوط . صدر عن دار اليمامة بدمشق .

٩ ـ رياض الصالحين ، مجلد واحد ، قدم له الشيخ عبد القادر أرناؤوط . صدر عن دار اليمامة بدمشق .

١٠ ـ إتمام الوفاء في سيرة الخلفاء للخضري . مجلد واحد . صدر عن دار الفيحاء ، ودار المنهل ناشرون ـ دمشق .

١١ ـ تهذيب الأسماء واللغات للعلامة النووي : أربع مجلدات مع الفهارس الفنية . صدر عن دار الفيحاء ، دار المنهل ناشرون ـ دمشق .

١٢ ـ الأذكار للإمام النووي ، مجلد واحد ، صدر عن مكتبة دار الفجر بدمشق .

١٣ ـ الدولة الأموية للخضري . مجلد واحد . دار الفيحاء ، ودار المنهل ناشرون .

١٤ ـ جزء محمد بن بشار فيما رواه عن شيوخه برواية أبي يعلىٰ الموصلي . وهو كتابنا هـٰذا .

١٥ ـ التبيان في آداب حملة القرآن للنووي . قدَّم له فضيلة الدكتور سعيد رمضان البوطي . صدر عن مكتبة الإحسان بدمشق .

١٦ ـ مختصر الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ . اختصره الشيخ محمد بن محمود من علماء القرن العاشر الهجري . جاهز للطباعة .

ثالثاً : الكتب التي شارك في تحقيقها :

١ ـ معجم شيوخ أبي يعلىٰ الموصلي . مجلد واحد ، بالاشتراك مع العلامة المحدث حسين أسد ، دار المأمون للتراث .

٢ ـ موارد الظمآن إلىٰ زوائد ابن حبان للحافظ الهيثمي ، ثمانية مجلدات بالاشتراك مع العلامة المحدث حسين أسد ، دار الثقافة العربية بدمشق .

✍ ✍ ✍

لِقَاءُ العَشْرِ الأَوَاخِرِ
بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ
(١٦٦)

جُزْءٌ فِيهِ

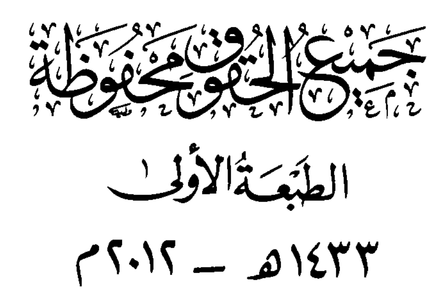
مِنْ حَدِيثِ أَبِي الفَضْلِ أَحْمَدَ بْنِ مُلَاعِبٍ

المتوفى سنة (٥٧٢هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق
قاسم بن محمد قاسم ضاهر

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دَارُ البَشَائِرِ الإِسْلَامِيَّةِ



شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٧٠٢٨٥٧/٠٠٩٦١١ فاكس: ٧٠٤٩٦٣/٠٠٩٦١١
email: info@dar-albashaer.com \ bashaer@cyberia.net.lb
website: www. dar-albashaer.com

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيِّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلله فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله:

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾.

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كلام الله، وأحسن الهدي هدي محمَّد ﷺ، وشرّ الأمور محدثاتها، وكلّ محدثة بدعة، وكلّ بدعة ضلالة، وكلّ ضلالة في النار، **ثُمَّ أمَّا بعد:**

انتهيت بعون الله وحده لا شريك له من تحقيق هذا الجزء النادر

للحافظ أحمد بن ملاعب المخرِّمي رحمه الله تعالى، والذي قمت أولاً بنسخه وضبط نصّه، ثم ترجمت للمصنّف رحمه الله تعالى، ثم ترجمت لجميع رواة الجزء، ثم رقَّمت الأحاديث وخرّجتها من مظانها من كتب السنّة المشرّفة، وقمت بدراسة أسانيد الأحاديث، وحكمت عليها بالصحة أو الحسن أو الضعف حسب قواعد الجرح والتعديل بأقوال علماء هذا الشأن، كما ترجمت لجميع لرجال السند، الثقة منهم اقتصرت على حكم ابن حجر عليه في كتابه تقريب التهذيب، أمّا الذي فيه كلام ذكرت أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه، كما علّقت على بعض الكلمات الغريبة، وأرشدت القارىء الى معاني بعض الأحاديث، وأخيراً قمتُ بوضع فهرست للأحاديث المذكورة.

والله أسأل أن يجزي الخير كلّه شيخي وقرة عيني المحدِّث الثبت تفاحة الكويت محمَّد بن ناصر العجمي الذي له الفضل بعد الله تعالى في إتمام هذا العمل.

وأخيراً أرجو الرحمن تعالى ذكره أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم وأن ينفع به كلّ من قرأه، وإن كان في تحقيقه من زلل أو خطأ فمن نفسي والشيطان، والله ورسوله منه براء، وما كان في تحقيقه من صواب فمن الله وحده لا شريك له. والحمد لله ربّ العالمين.

قاسم بن محمد قاسم ضاهر

أبو محمَّد البقاعي الأثري

٢٥ جمادى الأولى ١٤٣٢هـ

إسنادي للكتاب

أخبرني به شيخي عمدة المحققين وقرة عيون المسندين تفاحة الكويت أبو ناصر محمَّد بن ناصر العجمي قراءة عليه ونحن نسمع، قال: أخبرنا الشيخ عبد السلام بن أبي أسلم التيكرياوي، أنبأنا العلّامة نذير أحمد الرحماني الأملوي، عن شيخه أبي العلى محمَّد بن عبد الرحمن المباركفوري، عن محمَّد نذير حسين بن جوّاد علي بن عظمة الله الحسيني الدِّهْلَوي، عن محمَّد إسحاق بن محمَّد أفضل بن أحمد الدِّهْلَوي، عن جدّه لأمه عبد العزيز بن ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدِّهْلَوي، عن أبيه ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدِّهْلَوي، عن أبي طاهر محمَّد بن إبراهيم بن حسن الكردي الكوراني المدني، عن الحسن بن علي العُجَيْمي المكي، عن محمَّد بن علاء الدِّين البابلي، عن سالم بن محمَّد السَّنْهُوْري، عن نجم الدِّين محمَّد بن أحمد الغَيْطي، عن زين الدِّين أبو يحيى زكرياء بن محمَّد بن زكرياء الأنصاري، عن الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، قال: قرأته على فاطمة بنت محمَّد بن عبد الهادي ومن لفظ أبي محمَّد عبد الله بن المحب، قال الحجار: أنبأنا إبراهيم بن عثمان الكاشغري، وأنجب بن أبي السعادات في كتابيهما، وقال ابن عبد الهادي: أنبأنا شمس الدِّين محمَّد ابن الكمال عبد الرحيم، أنبأنا الشيخ الموفق أبو محمَّد عبد الله بن أحمد بن قدامة، وقال ابن المحب: أنبأنا إسماعيل ابن عبد الرحمن بن

عمرو الفرَّاء، وأحمد بن عبد المؤمن الصُّوري، ومحمَّد بن علي الواسطي، قالوا: أنبأنا إبراهيم ابن عثمان الكاشغري بسماع الثلاثة من أبي الفتح محمَّد ابن عبد الباقي بن البطي، أنبأنا أبو الحسن علي بن محمَّد بن محمَّد بن الخطيب، أنبأنا أبو عمر عبد الواحد بن محمَّد بن مهدي، أنبأنا أبو جعفر محمَّد بن عمرو بن البختري، أنبأنا أبو الفضل أحمد بن ملاعب به.

❑❑❑

ترجمة المؤلف

أَحْمَدُ بْن مُلاعِب بْن حَيَّان أَبُو الْفَضْلِ الْمُخَرِّمي الحافظ.

سمع من: عبد الله بن بكر السَّهمي، وأبا نعيم، وعفَّان، وسلم بن إبراهيم، وعبد الصمد بن نعمان، وأبا غسان مالك بن إسماعيل، وثابت بن محمَّد الزَّاهد، ويحيى بن يعلى المحاربي، وعمر بن حفص بن غياث، ومعاوية بن عمرو الأزدي، ومحمَّد بن سعيد بن الأصبهاني، وأحمد بن جناب المصيصي.

روى عنه: أبو محمَّد يحيى بن صاعد، وإسماعيل الصَّفار، والنَّجاد، وأبو عمرو بن السَّمَّاك، وموسى بن هارون، ومحمَّد بن مخلد، ومحمَّد بن أحمد الحكيمي، ومحمَّد بن عمرو الرَّزَّاز، ومحمَّد بن عبد الله بن عتاب، وأبو هارون موسى بن محمَّد الزرقي.

قال ابن عقدة: سمعت أحمد بن ملاعب يقول: ما أحدِّث إلا بما أحفظه كحفظي للقرآن، ورأيته يفصل بين الفاء والواو، وقال ابن خراش وغيره: ثقة.

قال الإمام الذهبي: وقع لنا جزء عالٍ من حديثه، ومات في جمادى الأولى سنة خمس وسبعين ومائتين.

قال ابن مفلح: قال عبد الله ابن الإمام أحمد: كان ثقة،

وذكره أبو بكر النَّجاد، وأبو الحسين بن المنادي، أنَّه من جملة من روى عن أحمد.

قال ابن العماد: أحمد بن ملاعب الحافظ أبو الفضل المخرِّمي، وله أربع وثمانون سنة سمع عبد الله بن بكر وأبا نعيم، وطبقتهما، وكان ثقةً نبيلاً.

مات في جمادى الأولى سنة خمس وسبعين ومائتين[1].



---

(١) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد (٥/ ١٦٨)، وسير أعلام النبلاء (١٣/ ٤٢)، والمقصد الأرشد (١/ ١٩٣)، وشذرات الذهب (٢/ ١٦٦).

تراجم الرُّواة

* أَبو جَعْفَر مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْبَخْتَرِي:

سمع: سعدان بن نصر، ومحمَّد بن عبد الملك الدَّقيقي، ومحمَّد بن عبيد الله بن المنادي، وعبَّاس الدُّوري، ويحيى بن أبي طالب، وأحمد بن أبي خيثمة، ومحمَّد بن إسماعيل التِّرمذي، وطبقتهم.

حدَّث عنه: ابن مندة، وابن رزقويه، وأبو الحسين بن بشران، وأبو نصر بن حسنون النَّرسي، وهلال الحفَّار، وأبو الحسن محمَّد بن محمَّد بن مخلد، وخلق كثير.

قال الحاكم: كان ثقةً مأمونًا. وقال الخطيب: كان ثقةً ثبتًا.

قال الذَّهبي: وقع لنا جملة صالحة من حديثه.

توفي سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة[1].

* أَبو عُمَرَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ مَهْدِي:

سمع كثيرًا من القاضي المحاملي، وسمع من: أبي العبَّاس بن عقدة، ومحمَّد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، ومحمَّد بن مخلد العطَّار، والحسين بن يحيى بن عياش.

---

(١) تاريخ بغداد (٣/ ١٣٢)، الأنساب (٦/ ١٠٧)، العبر (٢/ ٢٥١)، وسير أعلام النبلاء (١٥/ ٣٥٨).

حدَّث عنه: أبو بكر الخطيب، ووثَّقه، وهبة الله بن الحسين البزَّاز، ويوسف بن محمَّد المهرواني، وأحمد بن علي بن أبي عثمان، وأبو القاسم بن البسري، وأبو الحسن الداوودي، وعبد الرحمن بن أبي بكر الطبري، وأبو الغنائم محمَّد بن أبي عثمان، وعاصم بن الحسن العاصمي، وكبير المعتزلة أبو يوسف عبد السلام بن محمَّد القزويني المفسر، ورزق الله بن عبد الوهاب التميمي، والخطيب علي بن محمَّد بن محمَّد الأنباري، وأبو عبد الله بن طلحة النعالي، وآخرون.

قال الخطيب: كان ثقةً أمينًا، مات في رجب سنة عشر وأربع مائة.

قال: ومولده في سنة ثماني عشرة وثلاث مائة.

قال الذَّهبي: وقع لنا من طريقه أجزاء عالية من المحامليات وغيرها، وحدَّث في أسفاره[1].

*** أَبو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَطِيبِ الأَنْبَارِي:**

وُلد: سنة اثنتين وتسعين وثلاث مائة في صفر.

وسمع: أبا أحمد بن أبي مسلم الفرضي فكان خاتمة أصحابه، وأبا عمر بن مهدي، وأبا الحسن بن رزقويه، وأبا الحسين بن بشران، والحسن بن عمر الغزال، وأحمد بن محمَّد بن دوست، والحسن بن الحسين بن رامين الإستراباذي.

حدَّث عنه: إسماعيل بن محمَّد الحافظ، وأبو نصر الغازي، وأبو سعد بن البغدادي، ونصر الله بن محمَّد مفتي دمشق، وهبة الله بن طاووس، وابن ناصر، وابن البطي، وعدّة.

---

(١) انظر: تاريخ بغداد (١١/ ١٣)، وسير أعلام النبلاء (١٧/ ٢٢١).

وكان فقيهًا حنفيًا، خطيبًا بالأنبار، عمّر، وارتحل النَّاس إليه.

قال السمعاني: كان ثقةً، نبيلًا، صدوقًا، معمرًا، مسندًا، انتشرت رواياته في الآفاق، وكان أقطع اليد، قطعت في كائنة البساسيري، وكان يقدم بغداد أحيانًا، ويحدِّث.

سألت إسماعيل الحافظ عنه، فقال: ثقة.

وتوفي: في شوال سنة ست وثمانين وأربع مائة[1].

*** أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَلْمَان:**

ولد: سنة سبع وسبعين وأربع مائة.

اعتنى به والده من الصغر، أجاز له: نصر بن محمَّد بن محمَّد الزينبي.

سمع من: عاصم بن الحسن العاصمي، ومالك بن أحمد البانياسي، وعلي بن محمَّد بن محمَّد الأنباري الخطيب، ورزق الله التميمي، وعبد الله بن علي بن زكري الدَّقاق، وطراد الزينبي، والحسين بن طلحة النَّعالي، وأبي الفضل بن خيرون، وعبد الواحد بن علي بن فهد، وثابت بن بندار، ونصر بن البطر، وأبي عبد الله الحميدي، وحمد بن أحمد الحدّاد ـ سمع منه كتاب «الحلية» كلّه ـ، وأحمد بن عمر السمرقندي المقرئ، وأبي بكر بن الخاضبة ـ وهو الذي حرص عليه وأسمعه ـ، وحمزة بن محمَّد الزبيري صاحب الحرفي، وجماعة سواهم.

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء (١٨/ ٦٠٥)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ١١٩٩).

حدَّث عنه: ابن عساكر، وابن الجوزي، وابن الأخضر، والحافظ عبد الغني، وأبو الفتوح بن الحصري، والشيخ الموفق، وإبراهيم ابن البرني، والشيخ الفخر ابن تيمية، والشهاب أبو حفص السَّهروردي، ومحمَّد بن إبراهيم المغازلي، وعمر بن محمَّد بن أبي الريَّان، وعلي بن كبَّة، وتامر بن مطلق، وزهرة بنت حاضر، وإسماعيل بن باتكين، وعلي بن الجوزي، وسعيد بن محمَّد بن ياسين، ومحمَّد بن محمَّد بن السبَّاك، والأنجب بن أبي السعادات، ومحمَّد بن عماد، والحسين بن علي ابن رئيس الرؤساء، وغيرهم.

وآخر من روى عنه بالإجازة: الرشيد بن مسلمة، وعيسى بن سلامة الحراني.

قال ابن نقطة: حدَّث ابن البطي بـ «حلية الأولياء» عن حمد الحدّاد، وهو ثقة، صحيح السماع، سمع منه الأئمة والحفاظ.

وقال الشيخ موفق الدين: هو شيخنا وشيخ أهل بغداد في وقته، وأكثر سماعاته على أبي الفضل بن خيرون، وما روى لنا عن رزق الله والحميدي وحمد غيره، وكان ثقةً، سهلاً في السماع.

وقال ابن النَّجار: كان حريصًا على نشر العلم، صدوقًا، حصل أكثر مسموعاته شراءً، ونسخًا، ووقفها.

سمع منه: الحافظ ابن ناصر، وسعد الخير، والكبار.

قال ابن مشق: توفي يوم الخميس، سابع وعشرين جمادى الأولى سنة أربع وستين وخمس مائة، ودفن بمقبرة باب أبرز[١].

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤٨١)، والعبر (٤/ ١٨٨).

* **أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الله بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ الْمَقْدِسِي:**

حدَّث عن هبة الله بن الحسن الدَّقاق، وأبي الفتح بن البطي، وأبي زرعة بن طاهر، وأحمد بن المقرب، وعلي ابن تاج القرَّاء، ومعمر بن الفاخر، وأحمد بن محمَّد الرحبي، وحيدرة بن عمر العلوي، وعبد الواحد بن الحسين البارزي، وخديجة النهروانية، ونفيسة البزازة، وشهدة الكاتبة، والمبارك بن محمَّد البادرائي، ومحمَّد بن محمَّد بن السكن، وأبي شجاع محمَّد بن الحسين المادرائي، وأبي حنيفة محمَّد بن عبيد الله الخطيبي، ويحيى بن ثابت.

حدَّث عنه: البهاء عبد الرحمان، والجمال أبو موسى ابن الحافظ، وابن نقطة، وابن خليل، والضياء، وأبو شامة، وابن النَّجار، وابن عبد الدائم، والجمال ابن الصيرفي، والعزّ إبراهيم بن عبد الله، والفخر علي، والتَّقي ابن الواسطي، والشمس ابن الكمال، والتَّاج عبد الخالق، والعماد بن بدران، والعزّ إسماعيل ابن الفرَّاء، والعزّ أحمد ابن العماد، وأبو الفهم بن النميس، ويوسف الغسولي، وزينب بنت الواسطي، وخلق، آخرهم موتًا التقي أحمد بن مؤمن، يروي عنه بالحضور أحاديث.

قال ابن النَّجار: كان إمام الحنابلة بجامع دمشق، وكان ثقة، حجّة، نبيلاً، غزير الفضل، نزيهًا، ورعًا، عابدًا، على قانون السلف، عليه النور والوقار، ينتفع الرجل برؤيته قبل أن يسمع كلامه.

قال الضياء: كان رحمه الله إمامًا في التفسير وفي الحديث ومشكلاته، إمامًا في الفقه، بل أوحد زمانه فيه، إمامًا في علم الخلاف،

أوحد في الفرائض، إمامًا في أصول الفقه، إمامًا في النَّحو، والحساب، والأنجم السيارة، والمنازل.

توفي سنة ٦٢٠[1].

* **أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ أَبِي مَنْصُورِ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ الصَّيْرَفِيِّ الحرَّانِي:**

سمع على الحافظ عبد القادر بن عبد الله الرَّهاوي «جامع الترمذي»، وحدَّث به عنه.

وحدَّث عن القاسم بن عبد الله بن عمر الصَّفَّار، وأبي المظفر عبد الرحيم ابن الحافظ أبي سعيد عبد الكريم بن السمعاني إجازةً ببعض مسند أبي عوانة، وذلك من أوله إلى أول مبتدأ كتاب النكاح، قرأ عليه ذلك الفخر التُّوزري بدمشق بسماع القاسم من أبي الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد القشيري، وبسماع السمعاني من أبي البركات عبد الله بن محمَّد بن الفضل الفراوي، بسماعه من فاطمة بنت الدَّقاق، وبسماع هبة الرحمن بن عبد الحميد الجِّيزي.

حدَّث عن: أبي بكر بن غنيمة، وأبي البقاء العكبري، والشيخ موفق الدِّين ابن قدامة، وابن طبرزذ وغيرهم.

وكان عالماً مفتيًا متعبدًا جميل الصِّفات، حدَّث وأفتى.

قال البرزالي في تاريخه: كان من الشيوخ والفقهاء المتعبدين والمعتبرين في مذهبه، كثير الدِّيانة والتَّعبد. وأشغل النَّاس وأفاد، وانتفع به.

---

(١) انظر: التقيد لابن نقطة ورقة (١٣٢)، وسير أعلام النبلاء (٢٢/ ١٦٥).

وقال الذَّهبي: برع في المذهب، ودرس وناظر، وتخرج به الأصحاب. وكان لطيف القدر جداً، ضخم العلم والْعمل، صاحب تعبد وأوراد وتهجد.

قرأت بخط الشيخ شمس الدين بن الفخر: كان إمامًا كبيرًا مفتيًا. أفتى ببغداد، وحرَّان، ودمشق. وله مناقب جمة.

مات في صفر سنة ثمان وسبعين وستمائة[١].

❑❑❑

---

(١) انظر: ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي (١/ ٣٠٢)، التقييد في رواة السنن والأسانيد (٢/ ٣١٢)، وشذرات الذهب (٥/ ٣٦٢).

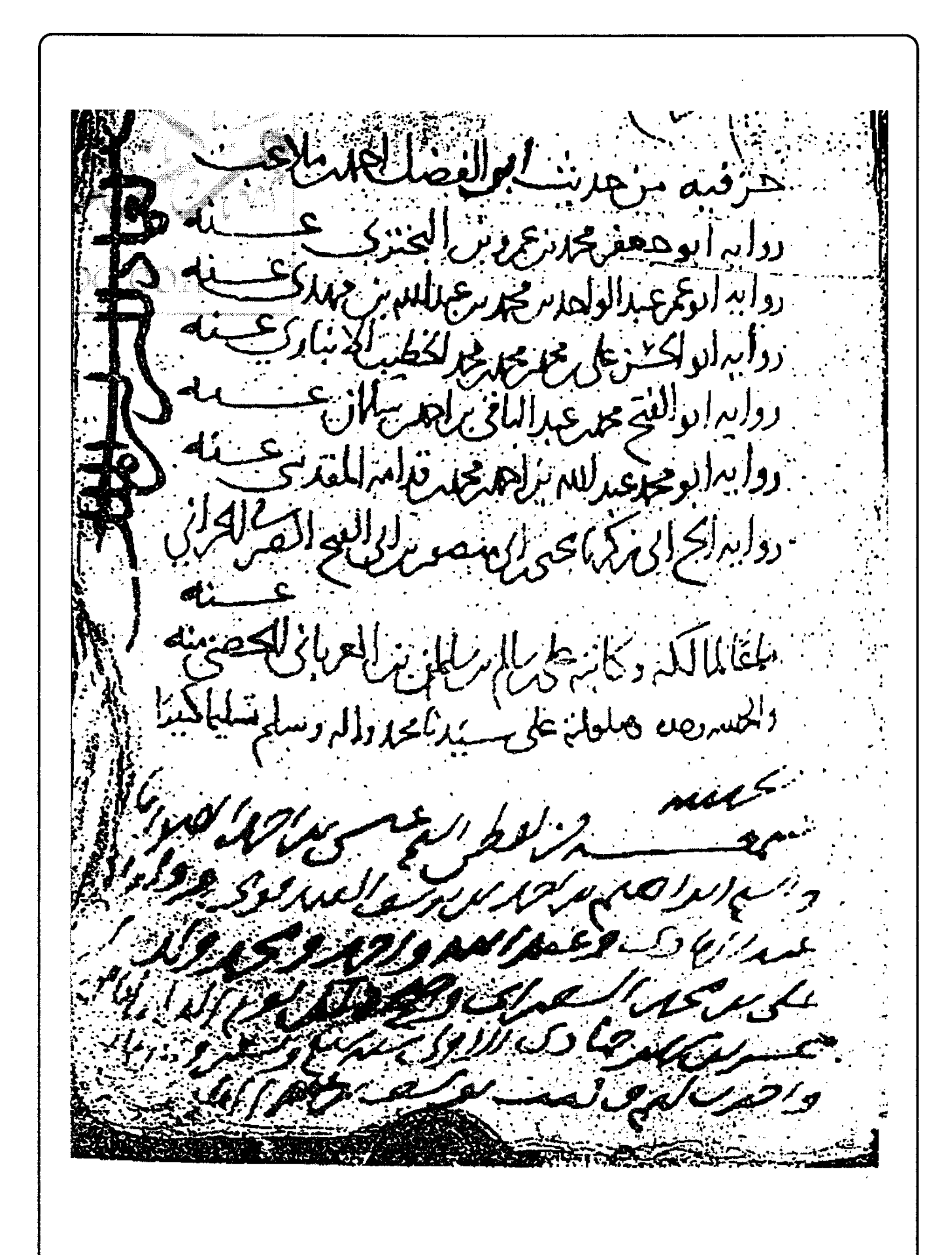
بيانات المخطوط

جزء فيه من حديث أبي الفضل أحمد بن ملاعب.

رواية أبي جعفر محمَّد بن عمرو بن البختري عنه.

عدد الأوراق: ١٢ ورقة (٤٤ ـ ٥٥)، دار الكتب الظاهرية رقم: (٣٧٣٩)، مجاميع العمرية: ٢.

* * *


جزء فيه من حديث ابى الفضل احمد بن ملاعب
رواية ابو جعفر محمد بن عمرو بن البختري عنه
رواية ابو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي عنه
رواية ابو الحسن علي بن محمد بن محمد الخطيب الانباري عنه
رواية ابو الفتح محمد بن عبد الباقي بن احمد بن سلمان عنه
رواية ابو محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي عنه
رواية ابي زكريا يحيى بن ابي منصور بن ابي الفتح الصيرفي الحراني
عنه
لمالكه وكاتبه ... سالم بن سليمان بن العرياني الحصني منه
والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما كثيرا

الصورة الأولى وفيها عنوان الجزء

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين

أخبرنا الشيخ الإمام العالم جمال الدين أبي زكريا يحيى بن أبي
منصور بن أبي الفتح بن الصيرفي الحراني أبقاه الله بمنّه وأنا
قراءة عليه وأنا أسمع في خامس عشر من ذي القعدة سنة
خمس وستين وستمائة قيل له أخبركم الشيخ الإمام العالم
فقيه السلف أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي
قراءة عليه وأنت تسمع بجامع دمشق في جمادى الآخرة سنة ثمان
وستمائة أنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان قراءة
عليه وأنا أسمع سنة إحدى وستين وخمسمائة أنا أبو الحسن علي
ابن محمد بن محمد الخطيب الأنباري قراءة عليه وأنا أسمع
في سنة أربع وثمانين وأربعمائة أنا أبو عمر عبد الواحد
ابن محمد بن عبد الله بن مهدي في جمادى الأولى من سنة سبع وأربعمائة
فأقر به أنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري الرزاز قراءة عليه
ثنا أبو الفضل أحمد بن ملاعب ثنا أبو إسماعيل ثابت بن

الصورة الثانية وفيها الصفحة الأولى من الجزء


محمد الزاهد نا سفين الثوري نا [illegible] عن محمد
بن عمرو عن عبيدة بن سفين الحضرمي عن ابي الجعد الضمري
قال الرازي وكانت له صحبة قال قال رسول الله صلى (١)
الله عليه وسلم من ترك الجمعة ثلث مرات تهاونا بها طبع
الله قلبه ⊕ حدثنا احمد نا ثابت بن محمد نا الحرث
ابن النعمن الليثي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من سال من غير فاقة نزلت به (٢)
او عيال لا يطيقهم فتح الله عليه باب فقر من حيث لا يحتسب
حدثنا احمد نا ثابت نا سفين عن الاعمش عن
عمارة بن عمير عن ابي معمر عن ابن مسعود قال كان النبي (٣)
صلى الله عليه وسلم يمسح مناكبنا في الصلاة ويقول
استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم ليليني منكم اولوا
الاحلام والنهى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال ابو مسعود
فانتم اليوم اشد اختلافا ⊕ حدثنا احمد نا ثابت
نا فطر بن خليفة عن حبيب بن ابي ثابت عن ثعلبة

الصورة الثالثة وفيها الصفحة الثانية من الجزء

لِقَاءُ العَشْرِ الأَوَاخِرِ
بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ
(١٦٦)



تحقيق
قاسم بن محمد قاسم ضاهر



جزء فيه من حديث

أبي الفضل أحمد بن ملاعب

رِوَايَةُ أَبو[1] جعْفرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْبَخْتَرِيِّ عَنْهُ

رِوَايَةُ أَبو عُمَرَ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ مَهْدِيٍّ عَنْهُ

رِوَايَةُ أَبو الْحَسَنِ

عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَطِيبِ الأَنْبَارِيِّ عَنْهُ

رِوَايَةُ أَبو الْفَتْحِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَلْمَانَ عَنْهُ

رِوَايَةُ أَبو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الله بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدامَةَ الْمَقْدِسِيِّ عَنْهُ

رِوَايَةُ الشَّيْخِ أَبِي زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنِ أَبِي مَنْصُورِ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ الصَّيْرَفِيِّ الْحَرَّانِيِّ عَنْهُ

سَمَاعاً لمَالِكِهِ وَكَاتِبِهِ

عَلِيِّ بْنِ سَالِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ العربَانِيِّ الْحِصْنِيُّ مِنْهُ

وَالحَمْدُ لله وَحْدَهُ وَصَلَوَاتُهُ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا .

---

(١) هكذا في المخطوط: (أبو)، وهو لحن جلي صوابه: (أبي)، كذا في باقي السماع.

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

أخبرنا الشَّيْخُ الإمَامُ الْعَالِمُ جَمَالُ الدِّينِ أَبُو[1] زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ أَبِي مَنْصُورِ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ الصَّيْرَفِيِّ الْحَرَّانِي، أَثَابَهُ الله الجَنَّةَ وَإِيَّاكُمْ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ، فِي خَامِسَ عَشَرَ مِنْ ذِي الْقِعْدَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَسِتمائَةٍ، قِيلَ لَهُ أَخْبَرَكَ الشَّيْخُ الإمَامُ الْعَالِمُ بَقِيَّةُ السَّلَفِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الله بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ الْمَقْدِسِيُّ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنْتَ تَسْمَعُ بِجَامِعِ دِمَشْقَ فِي جُمَادَى الآخِرِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتّمائَةٍ، أَنْبَا أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَلْمَانَ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَخَمْسمائَةٍ، أَنْبَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَطِيبُ الأَنْبَارِيُّ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمائَةٍ، [قِيلَ لَهُ: أَخْبَرَكُمْ][*] أَبُو عُمَرَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ مَهْدِي، فِي جُمَادَى الأُولَى مِنْ سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِمائَةٍ، فَأَقَرَّ بِهِ، أَنْبَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْبَخْتَرِيِّ الرَّزَّازُ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ، ثنا أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنِ مُلاعِب قَالَ:

---

(١) وفي المخطوط: (أبي)، وهو لحن جلي والصواب ما أثبتناه.

(*) ما بين المعقوفين مستدركٌ من هامش المخطوط وكتب بجواره: (صح)، أي أنّها زيادة صحيحة.

١ ـ ثنا أَبُو إِسْمَاعِيلَ ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّاهِدُ، ثنا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ الثَّوْرِيُّ، وَزَائِدَةُ بْنُ قُدَامَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبِيْدَةَ بْنِ سُفْيَانَ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِي الْجَعْدِ الضَّمْرِيِّ، قَالَ زَائِدَةُ: ـ وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ ـ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ تَرَكَ الجُمُعَةَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ تَهَاوُنًا بِهَا طَبَعَ الله قَلْبَهُ**»[1].

---

(١) **إسناده حسن.**

ثابت بن محمَّد الليثي الكوفي العابد، أبو إسماعيل الشيباني. قال أبو حاتم: صدوق. قال الحاكم: ليس بضابط، ووثَّقه مطين. قال محمَّد بن عبد الله الحضرمي: مات في ذي الحجة سنة (٢١٥)، وكان ثقة. انظر: ميزان الاعتدال (٢/ ٨٧)، وتهذيب التهذيب (٢/ ١٣)، وفي تقريب التهذيب (٨٢٩): صدوق، زاهد، يخطىء في أحاديث.

سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي: ثقة، حافظ، فقيه، عابد، إمام، حجة، من رؤوس الطبقة السابعة. انظر: تقريب التهذيب (٢٤٤٥).

زائدة بن قدامة الثقفي أبو الصلت الكوفي: ثقة، ثبت، صاحب سنة، من السابعة. انظر: تقريب التهذيب (١٩٨٢).

عبيدة بن سفيان بن الحارث بن الحضرمي المدني: ثقة، من الثالثة. انظر: تقريب التهذيب (٤٤١١).

محمَّد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني: قال الجوزجاني: ليس بقوي الحديث، ويشتهي حديثه. وقال أبو حاتم: صالح الحديث يكتب حديثه، وهو شيخ. وقال النسائي: ليس به بأس، وقال مرة: ثقة. وقال ابن عدي: له حديث صالح، وقد حدَّث عنه جماعة من الثقات كلّ واحد يتفرد عنه بنسخة ويغرب بعضهم على بعض، وروى عنه مالك في الموطأ، وأرجو أنه لا بأس به. وذكره ابن حبَّان في =

. . . .

= الثقات وقال: يخطئ. انظر: ميزان الاعتدال (٣/ ٦٧٣)، وتهذيب التهذيب (٩/ ٣٤٤). وفي تقريب التهذيب (٦١٨٨): صدوق، له أوهام، من السادسة.

الحديث:

أخرجه الشافعي (٣٠٤)، وابن أبي شيبة (٢/ ١٥٤)، وأحمد (١٥٤٩٨)، والدارمي (١٥٧١)، وابن ماجه (١١٢٥)، وأبو داود (١٠٥٤)، والترمذي (٥٠٠)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٩٧٥)، والنسائي (١٦٥٦)، وأبو يعلى (١٦٠٠)، والدُّولابي في الكنى والأسماء (١٢٧)، وابن خزيمة (١٨٥٨)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٣١٨٢)، وابن قانع في معجم الصحابة (١١٠٦)، وابن حبَّان (٢٧٨٦)، والطبراني في الكبير (٩١٧)، والحاكم في المستدرك (١٠٣٤)، وقال: هذا حديث على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذَّهبي، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١٠١١)، والبيهقي في الكبير (٨٧٨٥)، وابن عبد البر في التمهيد (١٦/ ٢٣٩)، وقال: هذا الحديث يستند من وجوه عن النبي ﷺ أحسنها إسنادًا حديث أبي الجعد الضمري. والبغوي في شرح السنة (١٠٥٣)، أخرجوه كلهم من طرق عن محمَّد بن عمرو به. بهذا اللفظ.

وأخرجه ابن خزيمة (٢٨٥٧)، وابن حبَّان و(٢٥٨) من طريق سفيان الثوري، عن محمَّد بن عمرو، به. بلفظ: «**من ترك الجمعة ثلاثاً من غير عذر، فهو منافق**».

وأخرجه ابن ماجه (١١٢٦)، والنسائي في السنن الكبرى (١٦٥٧)، وابن خزيمة (١٨٥٦)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣١٨٣)، والطبراني في الأوسط (٢٧٥)، والحاكم في المستدرك (١/ ٢٩٢)، والبيهقي (٣/ ٢٤٧)، وابن عبد البر في التمهيد (١٦/ ٢٤٠) أخرجوه من طرق عن أسيد بن أبي أسيد البرَّاد عن عبد الله بن أبي قتادة =

= عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من ترك الجمعة ثلاثاً من غير ضرورة طبع الله على قلبه**». وإسناده حسن.

وأخرجه أحمد (١٤٥٥٩)، وابن المنذر في الأوسط (١٧٣١)، بهذا السند إلا أنّه قال: «من غير عذر».

وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١٢/ ١٤٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٧/ ٢٧٧) عن عائشة رضي الله عنها أنّ رسول الله ﷺ قال: «**من ترك الجمعة ثلاث مرات من غير علة، أو قال: من غير ضرورة طبع الله على قلبه**».

وأخرجه الطبراني في الكبير (٤٢٢) عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من ترك ثلاث جمعات من غير عذر كتب من المنافقين**». وفيه جابر الجعفي، وهو متروك.

وأخرجه مالك (٩٠١) من طريق صفوان بن سليم، قال مالك: لا أدري أعن النبي ﷺ أم لا أنّه قال: «**من ترك الجمعة ثلاث مرات من غير عذر ولا علة طبع الله على قلبه**».

وأخرجه الشافعي (٣٠٣) من طريق صفوان بن سليم عن إبراهيم بن عبد الله بن معبد عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنّ النبي ﷺ قال: «**من ترك الجمعة من غير ضرورة كتب منافقًا في كتاب لا يمحى ولا يبدل**»، وفي بعض الحديث ثلاثًا.

وأخرجه عبد الرزاق (٥١٦٩)، وأبو يعلى (٢٧١٢) بسند صحيح موقوفًا على ابن عباس قال: «**من ترك الجمعة أربع جمع متواليات من غير عذر فقد نبذ الإسلام وراء ظهره**».

وأخرجه عبد الرزاق (٥١٧٤)، وابن عساكر (١٦/ ٢٨٦)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. بألفاظ مختلفة. =

= وفي الطبراني (٣٣٦) من حديث ابن عمر أنّ رسول الله قال: «**ألا هل عسى أحد منكم أن يتَّخذ الصبة من الغنم على رأس ميلين أو ثلاثة تأتي الجمعة فلا يشهدها ثلاثًا فيطبع الله على قلبه**». وإسناده ضعيف.

وفي مسند أبي داود (١٠٥٥)، وغيره من حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**من ترك الجمعة من غير عذر فليتصدق بدينار فإن لم يجد فبنصف دينار**». والحديث من طريق قدامة بن وبرة وفيه مقال.

وجاء في التغليظ في ترك الجمعة أحاديث منها ما رواه مسلم (٢٠٣٩) من حديث عبد الله بن عمر، وأبي هريرة أنّهما سمعا رسول الله ﷺ يقول على أعواد منبره: «**لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين**».

قال العراقي: المراد بالتهاون: الترك بلا عذر، وبالطبع: أن يصير قلبه قلب منافق. انظر: تحفة الأحوذي (٣/ ١١).

قال الصنعاني رحمه الله: «**لَيَنْتَهِيَنَّ أقوام عن وَدْعهم**» بفتح الواو وسكون الدال المهملة وكسر العين المهملة أي: تركهم الجمعات. «**أو لَيَخْتِمَنَّ الله على قلوبهم**». الختم: الاستيثاق من الشيء بضرب الخاتم عليه؛ كتماً له، وتغطية؛ لئلا يتوصل إليه، ولا يطلع عليه، شبهت القلوب بسبب إعراضهم عن الحق واستكبارهم عن قبوله وعدم نفوذ الحق إليها: بالأشياء التي استوثق عليها بالختم، فلا ينفذ إلى باطنها شيء، وهذه عقوبة على عدم الامتثال لأمر الله، وعدم إتيان الجمعة من باب تيسير العسرى. «**ثم لَيَكُونُنَّ من الغافلين**» بعد ختمه تعالى على قلوبهم، فيغفلون عن اكتساب ما ينفعهم من الأعمال، وعن ترك ما يضرهم منها. وهذا الحديث من أعظم الزواجر عن ترك الجمعة والتساهل فيها. وفيه إخبار بأن تركها من أعظم أسباب الخذلان بالكلية. انظر: سبل السلام (٢/ ٤٥).

٢ ـ حدثنا أَحْمَدُ، ثنا ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا الْحَارِثُ بْنُ النُّعْمَانِ اللَّيْثِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«مَنْ سَأَلَ مِنْ غَيْرِ فَاقَةٍ نَزَلَتْ بِهِ أَوْ عِيَالٍ لا يُطِيقُهُمْ [جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِوَجْهٍ لَيْسَ عَلَيْهِ لَحمٌ، وَمَنْ فَتَحَ عَلَى نَفْسِهِ بَابَ مَسْأَلةٍ مِن غَيْرِ فَاقَةٍ نَزَلَتْ بِهِ أَو عِيَالٍ لا يُطِيقُهُمْ][*] فَتَحَ الله عَلَيْهِ مِنْ بَابِ فَقْرٍ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ»**[1].

(*) استدراك من هامش المخطوط.

(١) **إسناده ضعيف جدًا، والحديث صحيح.**

ثابت بن محمَّد الليثي: سبقت ترجمته في الحديث الأول.

الحارث بن النعمان الليثي: قال البخاري: منكر الحديث، قال أبو حاتم: ليس بقوي، وقال العقيلي: أحاديثه مناكير، قال ابن المديني: مجهول، وقال الأزدي: منكر الحديث، وذكره ابن حبَّان في الثقات، وفي الضعفاء أيضًا. اهـ. انظر: ميزان الاعتدال (٢/ ١٨١)، وتهذيب التهذيب (٢/ ١٦٠).

سعيد بن جبير الأسدي مولاهم الكوفي: ثقة، ثبت، فقيه، من الثالثة، وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسلة. انظر: تقريب التهذيب (٢٢٧٨).

الحديث:

أخرجه الطبري في تهذيب الآثار (٢٠، و٢١)، وابن أبي الدنيا في القناعة والتعفف (٢)، البيهقي في شعب الإيمان (٣٥٢٦)، جميعهم من طريق الحارث بن النعمان.

وأخرجه البخاري (١٤٠٥)، ومسلم (٣٤٤٣). من طريق حمزة بن عبد الله عن أبيه أنّ النبي ﷺ قال: **«لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلقى الله وليس في وجهه مزعة لحم»**.

٣ ـ حدثنا أَحْمَدُ، ثنا ثَابِتٌ، ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ، عن أَبِي مَعْمَرْ عَنِ أَبِي مَسْعُودٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَمْسَحُ مَنَاكِبَنَا فِي الصَّلاةِ وَيَقُولُ: «اسْتَوُوا لا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِف قُلُوبُكُمْ، لِيَلِنِي مِنْكُمْ أُولُوا الأَحْلامِ وَالنُّهَى، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»، قَالَ أبو مَسْعُودٍ: فَأَنْتُمُ الْيَوْمَ أَشَدُّ اخْتِلافًا[1].

---

(١) **إسناده حسن، والحديث صحيح.**

ثابت بن محمَّد الليثي، وسفيان الثوري: مرت ترجمتهما في الحديث الأول.

سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمَّد الكوفي الأعمش: ثقة، حافظ، عارف بالقراءات، ورع لكنه يدلِّس، من الخامسة. انظر: تقريب التهذيب (٢٦١٥).

عمارة بن عمير التيمي كوفي: ثقة، ثبت، من الرابعة. انظر: تقريب التهذيب (٤٨٥٦).

أبو معمر عبد الله بن سخبرة: ثقة، من الثانية. انظر: تقريب التهذيب (٣٣٤١).

الحديث:

أخرجه الحميدي (٤٥٦)، والطيالسي (٦١٢)، وعبد الرزاق (٢٤٣٠)، وابن أبي شيبة (٣٥٤٧)، وأحمد (١٧١٤٣)، والدارمي (١٢٦٦)، ومسلم (١٠٠٠)، وابن ماجه (٩٧٦)، وأبو داود (٧٥٦)، والترمذي (٢١١)، وقال: حديث ابن مسعود حديث حسن صحيح غريب، والبزار في البحر الزَّخار (١٣٩٤)، والنسائي(٨٠٧)، وأبو يعلى (٥٢٦٨)، وابن الجارود في المنتقى (٣١٥)، وابن خزيمة (٤٥١٢)، وأبو عوانة في المستخرج (١٠٧٩)، والشاشي في مسنده (٨٦٣)، وابن المنذر في الأوسط (١٩٥٣)، وابن حبَّان (٦١٢)، والطبراني في الأوسط (٦٨٣٤)، وفي الكبير (٥٨٦)، والحاكم في =

. . . .

= المستدرك (٢١٥٠)، والدارقطني (١)، والبيهقي في الكبير (٥٣٦٦)، والبغدادي في تاريخ بغداد (٤٠٨٤)، والبغوي في شرح السنة (٨١٥)، والسراج في مسنده (٧٠٨)، وفي المنتقى من حديث أبي الطاهر المخلص (١٨)، كلهم من طريق الأعمش عن عمارة بن عمير التيمي عن أبي معمر الأزدي عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه.

وأخرجه أبو داود (٨١١)، بسند صحيح من طريق طلحة بن مصرف عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء بن عازب قال: **كان رسول الله ﷺ يتخلل الصف من ناحية إلى ناحية يمسح صدورنا ومناكبنا ويقول: «لا تختلفوا فتختلف قلوبكم»**. وكان يقول: **«إنّ الله وملائكته يصلون على الصفوف الأول»**. وأخرجه النسائي (٨١١)، وأحمد (١٨٥٣٩).

وأخرجه البخاري (٦٨٥)، ومسلم (١٠٠٦) من طريق النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لتسوُّنَّ صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم»**.

وروى البخاري (٦٨٧) عن أنس رضي الله عنه قال: أقيمت الصلاة فأقبل علينا رسول الله ﷺ بوجهه فقال: **«أقيموا صفوفكم وتراصوا فإنّي أراكم من وراء ظهري»**.

وروى أبو داود (٦٦٧)، من حديث أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **رصوا صفوفكم وقاربوا بينها وحاذوا بالأعناق فوالذي نفسي بيده إنّي لأرى الشيطان يدخل من خلل الصف كأنها الحذف.**

غريب الحديث:

(**لا تختلفوا**): بالتقدم والتأخر. (**فتختلف قلوبكم**): أي اختلاف الصفوف سبب لاختلاف القلوب. (**ليليني**): والمراد به بيان ترتيب في الصفوف. (**أولو الأحلام**): ذوو العقول الراجحة.

٤ ـ حدثنا أَحْمَدُ، ثنا ثَابِتٌ، ثنا فِطْرُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَزِيدَ الْحِمَّانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: كَفَى عَهْدُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَيَّ: «أَنَّ الأُمَّةَ سَتَغْدِرُ بِكَ بَعْدِي»[1].

---

(١) **إسناده ضعيف.**

في هامش المخطوط: قال ابن العطَّار: هذا الحديث موضوع بالإجماع.

فطر بن خليفة المخزومي مولاهم أبو بكر الحناط: قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: ثقة صالح الحديث. وقال: قال أبي: كان عند يحيى بن سعيد: ثقة. وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: ثقة. وقال العجلي: كوفي ثقة حسن الحديث، وكان فيه تشيع قليل. وقال أبو حاتم: صالح الحديث، كان يحيى بن سعيد يرضاه، ويحسن القول فيه، ويحدث عنه. وقال أبو داود عن أحمد بن يونس: كنا نمر على فطر وهو مطروح لا نكتب عنه. وقال النسائي: لا بأس به، وقال في موضع آخر: ثقة. قال الجوزجاني: زائغ غير ثقة. انظر: ميزان الاعتدال (٥/ ٤٤٢)، وتهذيب التهذيب (٨/ ٢٧١)، وفي التقريب (٥٤٤١): صدوق، رمي بالتشيع، من الخامسة، مات بعد سنة خمسين ومائة.

حبيب بن أبي ثابت بن قيس: ويقال: هند بن دينار الأسدي مولاهم أبو يحيى الكوفي، ثقة، فقيه، جليل، وكان كثير الإرسال، والتدليس. انظر: تقريب التهذيب (١٠٨٤).

ثعلبة بن يزيد الحمّاني: قال البخاري في التاريخ الكبير (٢/ ١٧٤): سمع عليًّا، روى عنه حبيب ابن أبي ثابت، يعد في الكوفيين، فيه نظر. قال النبي ﷺ لعلي: «**إنّ الأمة ستغدر بك**»، ولا يتابع عليه. وذكره ابن حبَّان في المجروحين (١/ ٢٠٧)، وقال: يروي عن علي، روى عنه حبيب بن أبي ثابت، كان غاليًا في التشيع لا يحتج بأخباره التي يتفرد بها عن علي. قال ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢/ ٤٤٧): ثعلبة بن يزيد الحمَّاني فيه نظر لا يتابع عليه في حديثه هذا. قال البيهقي: كذا قال البخاري. وذكره العقيلي =

= في الضعفاء (٢٢٤). قال النسائي: ثقة. وقال ابن عدي: لم أر له حديثاً منكرًا في مقدار ما يرويه. انظر: ميزان الاعتدال (٢/ ٩٣)، وتهذيب التهذيب (٢/ ٢٦)، قال في التقريب (٨٧٤): صدوق.

الحديث:

أخرجه البخاري في التاريخ (٢١٠٣)، والبزار (٨٦٩)، والعقيلي في الضعفاء (٣٠٤)، وابن عدي في الكامل (١٦٨٦)، والبيهقي في دلائل النبوة (٢٧٥٩)، كلهم من طريق الحمّاني.

وأخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده (٩٧١)، والدُّولابي في الكنى(٤٤١)، والحاكم في المستدرك (٤٦٧٦)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذَّهبي، والبيهقي في دلائل النبوة (٢٧٦٠)، وأخرجه الدارقطني في الأفراد (٩)، والخطيب في تاريخ بغداد (١١/ ٢١٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢/ ٤٤٧)، من طريق أبي إدريس الأودي عن علي رضي الله عنه قال: إنّ مما عهد إليَّ النبي ﷺ أنّ الأمة ستغدر بي بعده.

وأورده ابن طاهر القيسراني في تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٩٥)، وقال: قال الدارقطني: غريب. وابن الجوزي في العلل المتناهية (٧٩). وقال: قال الدارقطني: تفرد به حكيم بن جبير عن النخعي قال أحمد: حكيم ضعيف الحديث، وقال السعدي: كذاب.

قال شيخنا الألباني رحمه الله: قلت: وفيه نظر؛ فإنّ أبا إدريس هذا لم أعرف اسمه، ولم أجد من وثقه؛ إلا يكون ابن حبّان! فليراجع كتابه «الثقات»، فقد أورده البخاري في «التاريخ». انظر: السلسلة الضعيفة (١٠/ ٥٥٢).

قلت: أبا إدريس هو إبراهيم بن أبي حديد الأودي ذكره ابن حبّان في الثقات (١٦١٣)، وترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٦٢)، وقال: سئل أبي عنه فقال: مجهول. وذكره ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين (١/ ٢٩).

٥ ـ حدثنا أَحْمَدُ، ثنا عَمْرُو بْنُ طَلْحَةَ الْقَنَّادُ، ثنا أَسْبَاطٌ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: إِذَا ظَهَرَ الرِّبا بِأَرْضٍ فَقَدْ حَلَّ بِهَا عِقَابُ الله(١).

---

(١) حديث حسن.

عمرو بن حماد بن طلحة القنَّاد، أبو محمَّد الكوفي: روى عن الشَّعبي، وعكرمة، وسعيد بن جبير. روى عنه وكيع، وأبو أسامة. قال: ابن معين، وأبو حاتم: صدوق. وقال مطين: ثقة توفي في صفر سنة (٢٢٢). ذكره ابن حبَّان في الثقات. قال ابن حجر: وكذا أرّخه ابن سعد، وقال: كان ثقة إن شاء الله. وقال الساجي: يتهم في عثمان وعنده مناكير. روى عنه مسلم حديثين. انظر: ميزان الاعتدال (٥/ ٣٠٨)، وتهذيب التهذيب (٨/ ٢٠)، وفي التقريب (٥٠١٤)، قال: صدوق، رمي بالرفض، من العاشرة، مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين.

أسباط بن نصر الهمداني: قال حرب: قال: قلت لأحمد: كيف حديثه؟ قال: ما أدري، وكان ضعفه. وقال أبو حاتم: سمعت أبا نعيم يضعفه، وقال: أحاديثه عامية. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال البخاري في تاريخه الأوسط: صدوق. وذكره ابن حبَّان في الثقات. وقال الساجي في الضعفاء: روى أحاديث لا يتابع عليها عن سماك بن حرب. وقال ابن معين: ليس بشيءٍ، وقال مرة: ثقة، وقال موسى بن هارون: لم يكن به بأس. انظر: ميزان الاعتدال (١/ ٣٢٥)، وتهذيب التهذيب (١/ ٢١٢). وفي التقريب (٣٢١): صدوق كثير، الخطأ يغرّب.

سماك بن حرب: قال عبد الرزاق عن الثوري: ما سقط لسماك حديث، وقال صالح بن أحمد عن أبيه: سماك أصح حديثًا من عبد الملك بن عمير. وقال أبو طالب عن أحمد: مضطرب الحديث، وقال ابن أبي مريم عن ابن معين: ثقة، وقال: وكان شعبة يضعِّفه. وقال ابن أبي خيثمة: سمعت ابن معين سئل عنه ما الذي عابه؟ قال: أسند أحاديث لم يسندها غيره، وهو ثقة .=

= وقال العجلي: بكري جائز الحديث، إلا أنّه كان في حديث عكرمة ربما وصل الشيء وكان الثوري يضعفه بعض الضعف ولم يرغب عنه. وقال أبو حاتم: صدوق ثقة وهو كما قال أحمد. وقال يعقوب بن شيبة: قلت لابن المديني رواية سماك عن عكرمة فقال: مضطربة. وقال زكرياء بن عدي عن ابن المبارك: سماك ضعيف في الحديث. قال النسائي: إذا انفرد بأصل لم يكن بحجة لأنّه كان يلقن فيتلقن، قد احتج مسلم به في روايته عن جابر بن سمرة والنعمان بن بشير وجماعة وحدث عنه شعبة وزائدة وأبو عوانة والنَّاس.
انظر: ميزان الاعتدال (٣/ ٣٢٦)، وتهذيب التهذيب (٤/ ٢٣٤). وفي التقريب (٢٦٢٤): صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وقد تغير بأخرة فكان ربما تلقن من الرابعة.
وقد خلص ابن عدي في الكامل (٣/ ٤٦٠) الى قوله: ولسماك حديث كثير مستقيم إن شاء الله كلّها، وقد حدَّث عنه الأئمة، وهو من كبار تابعي الكوفيين، وأحاديثه حسان عن من يروي عنه، وهو صدوق لا بأس به.
عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي: ثقة، من صغار الثانية، مات سنة تسع وسبعين، وقد سمع من أبيه لكن شيئًا يسيرًا. انظر: تقريب التهذيب (٣٩٢٤).
الحديث:
أخرجه ابن أبي الدنيا في العقوبات (٩)، والطبري في تفسيره (١٧/ ٤٧٥)، وابن عبد البر في التمهيد (٢٤/٣٠٧): من طريق أبي الأحوص عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا ظهر الربا والزنا في قرية أذن الله في هلاكها**».
وإسناده حسن.
وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢٢٦١)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥١٤٣)، من طريق عمرو بن أبي قيس عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس =

٦ ـ حدثنا أَحْمَدُ، ثنا عَمْرُو بْنُ طَلْحَةَ، ثنا أَسْبَاطٌ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الطُّحَالِ أَيُؤْكَلُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ رَجُلٌ: فَإِنَّ فِيهَا دَمًا، قَالَ: إِنَّمَا قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾. الْمَسْفُوحُ: الْمُهْرَاقُ[1].

= قال: «**نهى رسول الله ﷺ أن تشتري الثمرة حتى تطعم وقال: إذا ظهر الزنا والربا في قرية فقد أحلوا بأنفسهم عذاب الله**». قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. قال الذَّهبي في التلخيص: صحيح.

وأخرجه الطبراني في الكبير (٤٦٠) من طريق سماك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعًا. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/ ١١٨) رواه الطبراني في الكبير وفيه هاشم بن مرزوق ولم أجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات.

قلت: قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه قال: ثقة. انظر: الجرح والتعديل (٩/ ١٠٤)، وذكره ابن حبان في الثقات (٩/ ٢٤٣).

وأخرجه السيوطي في الجامع الصغير (٧٤٨) موقوفًا على ابن عباس رضي الله عنهما.

قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن حديث عكرمة عن ابن عباس قال: فسمعت أبي يقول: أما من قوله: «**إذا ظهر الزنا والربا**»، فليس هو من حديث عكرمة، عن ابن عباس، إنّما هو سماك، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه. منهم من يرفعه ومنهم من يوقفه. انظر: العلل لابن أبي حاتم (٢/ ٢٤٩).

(١) **حديث حسن**.

رجال السند سبقت ترجمتهم في الحديث السابق عدا **عكرمة أبو عبد الله مولى ابن عباس**: ثقة، ثبت، عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا تثبت عنه بدعة، من الثالثة. انظر: تقريب التهذيب (٤٦٧٣). =

٧ ـ حدثنا أَحْمَدُ، ثنا عَمْرُو بْنُ طَلْحَةَ، ثنا أَسْبَاطٌ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عُمَرَ، أَنَّهُ قَالَ: عَلِيٌّ أَقْضَانَا، وَأُبَيٌّ أَقْرَؤُنَا، وَإِنَّا لَنَرْغَبُ

= الحديث:

أخرجه ابن أبي شيبة (٢٤٨٤٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٨٠٠٩)، وأبو الشيخ في أخبار أصبهان (١٤٣١)، والبيهقي في الكبير (١٩٤٨٣). كلهم من طريق أبي الأحوص عن سماك به.

وأخرجه ابن ماجه (٣٣١٤)، وغيره من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: أنّ رسول الله ﷺ قال: «**أحلت لكم ميتتان ودمان، فأما الميتتان فالحوت والجراد، وأما الدمان فالكبد والطحال**».

وأخرجه عبد الرزاق (٨٧٧٥) عن الثوري عن فطر عن أبي يعلى عن محمَّد بن الحنفية قال: «سألته عن الطحال والجري، فتلا هذه الآية: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾».

وأخرجه عبد الرزاق (٨٧٧٦)، والبيهقي في الكبير (٢٠١٩٠) من طريق معمر قال: أخبرني هشام بن عروة عن أبيه عن زيد بن ثابت قال: «**إنّي لآكل الطحال وما بي إليها حاجة، ولكن لأري أهلي أنّه لا بأس بها**».

وأورده المتقي الهندي في كنز العمال (٤١٧٤٦) من حديث علي رضي الله عنه قال: «**رخَّص رسول الله ﷺ في أكل ثلاثة أشياء: أكل الطير الأبيض، وأكل الجراد، وأكل الطحال**».

غريب الحديث:

الدم المسفوح: هو الدم الذي خرج من العروق عند الذبح، أما الدم الذي لم يخرج من العروق جاز أكله كالطحال وغيره.

عَنْ كَثِيرٍ مِنْ لحْنِ [أُبَيٍّ](*) (1).

(*) من هامش المخطوط.

(1) حديث حسن.

الحديث:

أخرجه ابن سعد في طبقاته (٢/ ٣٣٩) من طريق الفضل بن دكين عن إسرائيل عن سماك به.

وأخرجه البخاري (٤٧١٩)، بلفظ: أقرؤنا أُبي وأقضانا علي، وإنا لندع من قول أُبي، وذاك أنّ أُبيًا يقول: لا أدع شيئًا سمعته من رسول الله ﷺ وقد قال الله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾. وأخرجه ابن أبي شيبة (٣٠٧٥٥)، وأحمد (٢١١٢٢)، والنسائي (١٠٩٩٥)، والحاكم في المستدرك (٥٣٢٨)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٦٥)، وابن بشران في أماليه (٥٦٣)، والبيهقي في دلائل النبوة (٧/ ١٥٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٧/ ٣٢٥) من طرق عن سعيد بن جبير، به.

وأخرجه ابن سعد في طبقاته (٢/ ٣٣٩)، من طريق بن أبي مليكة عن ابن عباس قال: قال عمر: «**أقضانا علي وأقرؤنا أُبي**».

وأخرجه الطبراني في الأوسط (٧٧٢١) من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: سمعت عمر يقول: «**أقضانا علي وأُبيٌّ أقرؤنا**».

وأخرجه ابن سعد في طبقاته (٢/ ٣٣٩)، من حديث أبي هريرة قال: قال عمر بن الخطاب: «**عليٌّ أقضانا**».

من غريب الحديث:

«**لحن أُبي**»: أي قراءته؛ لثبوت نسخها، وقد كان أُبي لا يرجع عما حفظه من القرآن الذي تلقاه عن رسول الله ﷺ، ولو أخبره غيره أنّ هذه القراءة نسخت.

قال ابن حجر: وفي رواية ابن خلاد: «وإنّا نترك كثيرًا من قراءة أُبي». قوله: «سمعته من رسول الله ﷺ»، في رواية صدقة: «أخذته من في رسول الله ﷺ ولا أتركه لشيء»، لأنّه بسماعه من رسول الله ﷺ يحصل له العلم القطعي به، فإذا أخبره غيره عنه بخلافه لم ينتهض معارضًا له حتى يتصل إلى درجة العلم القطعي، وقد لا يحصل ذلك غالبًا... انظر: فتح الباري (٨/ ١٦٧).

٨ ـ حدثنا أَحْمَدُ، ثنا عَمْرُو بْنُ طَلْحَةَ، ثنا أَسْبَاطٌ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: إذَا بَلَغَنَا شَيْءٌ عَنْ عَلِيٍّ [مِنْ قَضَاءٍ][*] أَوْ فُتْيَا وَثَبَتَ لَمْ نُجَاوِزْهُ إِلَى غَيْرِهِ[١].

٩ ـ حدثنا أَحْمَدُ، ثنا عَمْرُو بْنُ طَلْحَةَ، ثنا أَسْبَاطٌ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتْهُ فَقَالَتْ: آخُذُ مَالَ زَوْجِي؟ قَالَ: لا إلَّا بِإِذْنِهِ، قَالَ: أَرَأَيْتِ لَوْ أَغَارَ عَلَى حُلِيِّكِ فَأَخَذَهُ أَكُنْتِ تَرْضِينَ؟ قَالَتْ: لا، قَالَ: فَحُرْمَتُهُ عَلَيْكِ أَعْظَمُ مِنْ حَقِّكِ عَلَيْهِ[٢].

(*) من هامش المخطوط.

(١) حديث حسن.

أخرجه محمَّد بن خلف وكيع في أخبار القضاة (١/ ٩١)، من طريق أحمد ابن ملاعب به.

وأخرجه البيهقي في المدخل إلى السنن الكبير (٥٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢/ ٤٠٧). من طريق القنَّاد به.

ويشهد له الحديث السابق، وحديث أبي هريرة المذكور في هامش الحديث السابع.

(٢) حديث حسن.

أخرجه ابن أبي شيبة (٢٢٥١٥)، من طريق إسرائيل عن سماك به، بلفظ: «سألته امرأة فقالت: يأتي المسكين أفأتصدق من مال زوجي بغير إذنه؟ فكرهه، وقال لها: أله أن يتصدق بحليّك بغير إذنك؟».

وأخرجه مسلم (٥٧٠٦) من حديث أسماء رضي الله عنها قالت: جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت: إنّ لي ضرة فهل على جناح أن أتشبع من مال زوجي بما لم يعطني فقال رسول الله ﷺ: «**المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور**».

وأخرجه ابن أبي شيبة (٢٢٥١٦) بسند صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه =

١٠ ـ حدثنا أَحْمَدُ، ثنا عَمْرُو بْنُ طَلْحَةَ الْقَنَّادُ، ثنا أَسْبَاطٌ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْجَرَادِ، فَقَالَ: كَانَ عُمَرُ وَهُوَ خَيْرُكُمْ يَأْكُلُهُ[1].

= قال: **«لا تصدق المرأة إلا من قوتها، فأمَّا من مال زوجها فلا يحل لها إلا بإذنه، ويكون الأجر بينهما»**.

وأخرجه ابن أبي شيبة (٢٢٥١٧) عن أم صالح: أنّ امرأة قالت لعائشة: يصلح للمرأة أن تأخذ من بيت زوجها الشيء بغير إذنه؟ فقالت: **ما عليها إن فعلت ذلك، أم نقبت بيت جارتها فسرقت**.

وقد استثني من ذلك في الرجل الذي لا ينفق على امرأته وولده، فشرع للمرأة أن تأخذ بغير علمه ما يكفيها وولدها.

لما ثبت في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها: أنّ هند بنت عتبة قالت للنبي ﷺ: **إنّ أبا سفيان رجل شحيح فاحتاج أن آخذ من ماله؟ قال: «خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف»**.

أما في الطعام فجاز لها الإنفاق لما ثبت في الصحيحين: عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: **«إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت، ولزوجها أجره بما كسب، وللخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئًا»**. أخرجه البخاري (١٣٥٩)، ومسلم (١٠٢٤).

(١) حديث حسن.

أخرجه ابن أبي شيبة (٢٥٠٥٧)، وعبد الرزاق (٨٧٥٨) من طريق إسرائيل عن سماك عن ابن عباس رضي الله عنهما أنّ عمر رضي الله عنه كان يأكل الجراد.

وأخرجه مالك (٦٥٢) بسند صحيح من طريق عبد الله بن عمر عن عمر رضي الله عنه أنّه سئل عن الجراد؟ فقال: وددت أنّ عندي قفعة من جراد فآكل منه. =

١١ ـ حدثنا أَحْمَدُ، ثنا عَمْرُو بْنُ طَلْحَةَ، ثنا أَسْبَاطٌ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتْهُ فَقَالَتْ: إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ وَلَمْ تَحُجَّ أَفَأَحُجُّ عَنْهَا؟ قَالَ: أَكَانَ عَلَى أُمِّكِ دَيْنٌ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: [فَقَضَيْتِيهِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ][*]: فَإِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ خَيْرُ غُرَمَائِكُمْ، انْطَلِقِي فَحُجِّي عَنْهَا[1].

= وأخرجه ابن أبي شيبة (٢٥٠٥٥)، عن أبي وائل عن عمر رضي الله عنه.
وأخرجه عبد الرزاق (٨٧٥٣) عن معمر عن قتادة سئل بن عمر عن أكل الجراد؟ فقال: ذكاة كله.
وأخرجه البخاري (٥١٧٦)، ومسلم (١٩٥٢)، من حديث ابن أبي أوفى رضي الله عنهما قال: قال: غزونا مع النبي ﷺ سبع غزوات أو ستًا كنّا نأكل معه الجراد.
(*) هنا تعليق يبدو أنه ساقط.

(١) **حديث حسن.**
أخرجه ابن أبي شيبة (١٥٢٣٦)، ومن طريقه عبد بن حميد (٦١١)، وأخرجه أبو يعلى (٢٣٥١)، ومن طريقه ابن حبَّان (٣٩٩٧)، عن أبي الأحوص عن سماك به. وأخرجه الطبراني في الصغير (٨١٢)، والخطيب البغدادي في التاريخ (٣/ ١٦٩) من طريق سعيد بن سماك بن حرب عن أبيه به.
وأخرجه البخاري (١٧٥٤)، ومسلم (١١٤٨) من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنّ امرأة من جهينة جاءت إلى النبي ﷺ فقالت: إنّ أمي نذرت أن تحج، فلم تحج حتى ماتت أفأحج عنها؟ قال: «نعم حجي عنها، أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضية؟ اقضوا الله فالله أحق بالوفاء».
وأخرجه البخاري (٢٦١٠)، ومسلم (١٦٣٨) من طريق عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنّ سعد بن عبادة رضي الله عنه =

١٢ ـ حدثنا أَحْمَدُ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ نُمَيْرٍ، ثنا يُونُس بْنُ بُكَيْرٍ، ثنا طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ، حَدَّثَنِي عقَيْلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: جَاءَتْ قُرَيْشٌ إِلَى أَبِي طَالِبٍ فَقَالُوا: إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ يُؤْذِينَا فِي نَادِينَا وَفِي مَسْجِدِنَا فَانْهِهِ عَنْ أَذَانَا، فَقَالَ: يَا عَقِيلُ! آتِينِي بِمُحَمَّدٍ، قَالَ: فَذَهَبْتُ فَجِئْتُهُ بِهِ فَقَالَ: يَابْنَ أَخِي إِنَّ بَنِي عَمِّكَ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ تُؤْذِيهِمْ فِي نَادِيهِمْ وَفِي مَسْجِدِهِمْ فَانْتَهِ عَنْ أَذَاهُمْ، فَحَلَّقَ رَسُولُ الله ﷺ بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: «**تَرَوْنَ الشَّمْسَ؟**» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «**هَلْ تَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ تَسْتَشْعِلُوا لِي مِنْهَا شُعْلَةً؟**» قَالُوا: لا، قَالَ: «**مَا أَنْتُمْ بِأَقْدَرَ عَلَى أَنْ أَدَعَ ذَلِكَ مِنْكُمْ عَلَى أَنْ تَسْتَشْعِلُوا لِي مِنْهَا شُعْلَةً**»، قَالَ: فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ: مَا كَذَبَنَا ابْنُ أَخِي قَطُّ(١).

= استفتى رسول الله ﷺ فقال: إنّ أمي ماتت وعليها نذر فقال: «**اقضه عنها**». وأخرجه الترمذي(٩٢٩)، وغيره بسند صحيح من حديث عن بريدة رضي الله عنه قال: جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت: إنّ أمي ماتت ولم تحج أفأحج عنها؟ «**قال: نعم، حجّي عنها**».

(١) **إسناده حسن.**

محمَّد بن عبد الله بن نمير الهمداني الكوفي أبو عبد الرحمن: ثقة، حافظ، فاضل، من العاشرة. انظر: تقريب التهذيب (٦٠٥٣).

يونس بن بكير: قال ابن معين: ثقة، وكتبت عنه. وقال أبو خيثمة: قد كتبت عنه. وقال العجلي: بكر بن يونس ابن بكير لا بأس به. وقال ابن أبي حاتم: سئل أبو زرعة أي شيء ينكر عليه، قال: أمّا في الحديث فلا أعلمه، وسئل عنه أبي فقال: محله الصدق. وقال الآجري عن أبي داود: ليس هو عندي بحجة. وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال مرة: ضعيف. وذكره ابن حبَّان في الثقات. وقال إبراهيم بن داود: سألت محمَّد ابن عبدالله بن نمير عنه، =

. . . .

= فقال: ثقة رضي. وقال عبيد بن يعيش: حدثنا يونس بن بكير، وكان ثقة. وقال ابن عمار: هو اليوم ثقة عند أصحاب الحديث. وقال الساجي: كان ابن المديني لا يحدث عنه، وهو عندهم من أهل الصدق. وقال أحمد بن حنبل: كتبت عنه. انظر: ميزان الاعتدال (٧/ ٣١٢)، وتهذيب التهذيب (١١/ ٤٥٣). وفي التقريب (٧٩٠٠): صدوق، يخطىء.

طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي المدني: قال علي ابن المديني عن يحيى بن سعيد القطان: لم يكن بالقوي، وعمر بن عثمان أحب إلي منه. وقال أحمد: صالح الحديث، وهو أحب إلي من بريد بن أبي بردة. وقال ابن معين: ثقة، وقدّمه على أخيه إسحاق. وقال يعقوب بن شيبة والعجلي: ثقة. وقال البخاري: منكر الحديث.

وقال أبو داود: ليس به بأس. وقال أبو زرعة والنَّسائي: صالح. وقال أبو حاتم: صالح الحديث حسن الحديث صحيح الحديث. وقال ابن عدي: روى عنه الثقات، وما برواياته عندي بأس. وذكره ابن حبَّان في الثقات، وقال: كان يخطئ. وقال ابن معين: مات سنة ثمان وأربعين ومائة. انظر: ميزان الاعتدال (٣/ ٤٦٩)، وتهذيب التهذيب (٥/ ٢٨). وفي التقريب (٣٠٣٦): صدوق يخطىء.

موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي أبو عيسى أو أبو محمَّد المدني نزيل الكوفة: ثقة جليل، من الثانية، ويقال: إنّه ولد في عهد النبي ﷺ. انظر: تقريب التهذيب (٦٩٧٨).

الحديث:

أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢٣٠)، والبزار (٢١٧٠)، وأبو يعلى في مسنده (٦٨٠٤)، والطبراني في الكبير (٥١١)، والبيهقي في دلائل النبوة (٤٩٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤١/ ٥)، كلهم من طريق يونس بن بكير عن طلحة بن يحيى به.

١٣ ـ حدثنا أَحْمَدُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ طَلْحَةَ الْقَنَّادِ، ثنا أَسْبَاطٌ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ: كَانَ يُصَلِّي عَلَى حَصِيرٍ(١).

١٤ ـ حدثنا أَحْمَدُ، ثنا عَمْرُو بْنُ طَلْحَةَ، ثنا أَسْبَاطٌ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ وَكَانَ يُخَفِّفُ نَحْوَ صَلَوَاتِكُمْ وَلَكِنَّهُ كَانَ يُصَلِّي الظُّهْرَ حِينَ تَزُولُ الشَّمْسُ وَكَانَ يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ بِـ (يَاسِين)، وَ(حم)، وَنَحْوَ ذَلِكَ(٢).

وأخرجه الطبراني الأوسط (٨٥٥٣)، والحاكم في المستدرك (٦٤٦٧)، من طريق عبد الواحد بن زياد عن طلحة بن يحيى به.
قال ابن حجر في المطالب العالية (١٢/ ١٥٤): هذا إسناد حسن. قال البوصيري في إتحاف الخيرة (٧/ ٢٨): هذا إسناد رواته ثقات.

(١) **حديث حسن.**
أخرجه الطبراني في الكبير (١١٧٥٣)، من طريق عمرو بن طلحة به.
وأخرجه الطيالسي (٢٠٩٧) من طريق شعبة عن أنس بن سيرين عن أنس، وأخرجه عبد الرزاق (١٥٣٩) عن مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس، وابن أبي شيبة (٤٠٥١) من طريق العمري عن إسحاق به.
وأخرجه أحمد من طريق عبد العزيز، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس رضي الله عنه، والدارمي (١٣٧٤) من طريق مالك به. والبزار (٦٨٥٢) عن شعبة عن ثابت به. وغيرهم من طرق عن أنس رضي الله عنه.
وأخرجه مسلم (١٥٣٧): من حديث جابر رضي الله عنه قال: حدثنا أبو سعيد الخدري أنّه دخل على رسول الله ﷺ فوجده يصلي على حصير يسجد عليه.

(٢) **حديث حسن.**
أخرجه ابن أبي شيبة (٣٥٦٣)، وأحمد (٢٠٨٤٣)، والطبراني في الكبير (١٩٣٨) من طرق عن زهير عن سماك بلفظ: «كان يقرأ في =

....

= الفجر بـ: ﴿قٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾، ونحوها».

وأخرجه مسلم (١٠٥٥)، وأبو يعلى (٧٤٥٩)، وأبو عوانة (١٧٩٠) من طريق زائدة عن سماك به بلفظ: «كان يقرأ في الفجر بـ: ﴿قٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾، وكان صلاته بعد تخفيفًا».

وأخرجه مسلم (١٠٥٣)، وغيره من حديث قطبة بن مالك رضي الله عنه سمع النبي ﷺ يقرأ في الفجر: ﴿وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ لَّهَا طَلۡعٞ نَّضِيدٞ﴾. قلت: وهي سورة ﴿قٓ﴾.

وأخرجه أحمد (١٦٣٩٦) من طريق أبو عوانة، عن سماك بن حرب، عن رجل من أهل المدينة، أنّه صلّى خلف النبي ﷺ فسمعته يقرأ في صلاة الفجر: ﴿قٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾، و﴿يسٓ * وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ﴾.

وأخرجه عبد الرزّاق (٢٧٢٠)، ومن طريقه الطبراني في الكبير (١٩١٤) من طريق إسرائيل عن سماك به بلفظ: كان يقرأ في الفجر: ﴿ٱلۡوَاقِعَةُ﴾، ونحوها من السورة. والبيهقي في الكبير (٥٤٩٠) من طريق سفيان عن سماك به.

وروى مسلم (١٠٥١)، وغيره من حديث عمرو بن حريث أنّه سمع النبي ﷺ يقرأ في الفجر ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾.

وروى مسلم (٢٠٧١)، وغيره عن أبي هريرة عن النبي ﷺ. أنّه كان يقرأ في الفجر يوم الجمعة: ﴿الٓمٓ * تَنزِيلُ﴾، و﴿هَلۡ أَتَىٰ﴾.

وروى أحمد (٢٠٣٨)، وغيره من حديث ابن عباس: أنّ رسول الله ﷺ كان يقرأ في الفجر في أول ركعة: ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ...﴾ إلى آخر الآية، وفي الركعة الثانية: ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ﴾.

وروى مسلم (٢٠٧١)، وغيره من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ. أنّه كان يقرأ في الفجر يوم الجمعة ﴿الٓمٓ * تَنزِيلُ﴾، و﴿هَلۡ أَتَىٰ﴾.

وروى مسلم (١٠٦٠) من حديث أبي برزة الأسلمي قال: كان رسول الله ﷺ يقرأ في الفجر ما بين الستين إلى المائة آية.

١٥ ـ حدثنا أَحْمَدُ، ثنا عَمْرُو بْنُ طَلْحَةَ، ثنا أَسْبَاطٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّهُ قَالَ: «لأَنْ أُسَبِّحَ فِي يَوْمٍ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُحْمَلَ عَلَى مِائَةٍ مِنَ الْجِيَادِ فِي سَبِيلِ الله عَزَّ وَجَلَّ»(١).

---

(١) حديث حسن.

منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي أبو عتاب الكوفي: ثقة، ثبت، وكان لا يدلِّس، من طبقة الأعمش. انظر: تقريب التهذيب (٦٠٩٨).

طلق بن حبيب: قال أبو زرعة: سمع من ابن عباس، وهو ثقة مرجىء، وقال أبو حاتم: صدوق يرى الإرجاء، وقال ابنُ سَعد: كان مرجياً ثقة إن شاء الله تعالى. وذكره ابن حبَّان في «الثقات»، وقال: كان مرجياً عابداً. وقال العجلي: مكي تابعي ثقة، كان من أَعبد أهل زمانه. وقد روى عن جابر وجندب بن سفيان، وعنه عمرو بن دينار والمختار بن فلفل وجماعة. انظر: ميزان الاعتدال (٣/ ٤٧١)، وتهذيب التهذيب (٥/ ٣١)، وفي تقريب التهذيب (١٠٨٤): صدوق عابد، رمي بالإرجاء، من الثالثة.

الحديث:

أخرجه ابن أبي شيبة (٣٠٣٥٠) من طريق عن الأعمش، عن عبد الملك بن ميسرة، قال: اجتمع ابن مسعود، وعبد الله بن عمرو، قال ابن مسعود: لأن أقول إذا خرجت حتى أبلغ حاجتي: (سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر) أحبّ إليَّ من أن أحمل على عددهن من الجياد في سبيل الله، وقال عبد الله بن عمرو: لأن أقولهن أحبّ إليَّ من أن أنفق عددهن دنانير في سبيل الله عز وجل.

أخرجه النسائي في الكبرى (١٠٦٥٩)، من طريق منصور، عن طلق بن حبيب عن عبد الله بن عمرو قال: لأن أقول: (سبحان الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولله الحمد) أحبّ إليَّ من أن أحمل على عدتها من الجياد في سبيل الله بأرسانها. =

. . . .

= وأخرجه أحمد (٢٦٩١١) من طريق سعيد بن سليمان، قال: حدثنا موسى بن خلف، قال: حدثنا عاصم بن بهدلة، عن أبي صالح، عن أم هانئ بنت أبي طالب، قالت: مرَّ بي ذات يوم رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله: إنّي قد كبرت وضعفت، أو كما قالت، فمرني بعمل أعمله وأنا جالسة، قال: **«سبحي الله مائة تسبيحة، فإنّها تعدل لك مائة رقبة تعتقينها من ولد إسماعيل، واحمدي الله مائة تحميدة، فإنّها تعدل لك مائة فرس مسرجة ملجمة، تحملين عليها في سبيل الله، وكبري الله مائة تكبيرة، فإنّها تعدل لك مائة بدنة مقلدة متقبلة، وهللي الله مائة تهليلة، قال ابن خلف: أحسبه قال، تملأ ما بين السماء والأرض، ولا يرفع يومئذ لأحد مثل عملك إلا أن يأتي بمثل ما أتيت به»**. وأخرجه النسائي في الكبرى (١٠٦٨٠)، وهو في عمل اليوم والليلة (٨٤٤)، والطبراني في الكبير (١٠٠٨) من طريق سعيد بن سليمان، بهذا الإسناد.

وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢٥٤ ـ ٢٥٥) عن عبد السلام بن مطهر، عن موسى بن خلف، به. وقال عقبه: ولا يصح هذا عن أم هانىء.

وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٠٥٨٠)، والبغوي في شرح السنة (١٢٨٠) من طريق أبان، عن أبي صالح، به.

وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢/ ٢٥٤) من طريق ثابت، عن مولى أم هانىء ـ ولم يسمه ـ به.

وأخرجه بنحوه ابن ماجه (٣٨١٠)، والطبراني في الكبير (٩٩٥)، و(١٠٠٧١)، وفي الأوسط (٤٢٣٥)، والحاكم (٥١٣ ـ ٥١٤) من طرق عن أم هانىء، به. وهذه الطرق كلها ضعيفة.

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٩٢)، وقال: رواه أحمد، والطبراني في الكبير، ورواه في الأوسط ثم قال: أسانيدهم حسنة!.

١٦ ـ حدثنا أَحْمَدُ، ثنا عَمْرُو بْنُ طَلْحَةَ، ثنا أَسْبَاطُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ هِلالِ بْنِ يَسَّافٍ، قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ إِذَا بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً تَخَلَّى لِلْعِبَادَةِ(١).

١٧ ـ حدثنا أَحْمَدُ، ثنا جَنْدَلُ بْنُ وَالِقٍ، ثنا عُبَيْدُ الله بْنُ عَمْرٍو الرَّقِّيُّ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: أَتَى حُجْرُ بْنِ عَدِيٍّ حَيْثُ دُعِيَ بِهِ مُعَاوِيَة، فَقَالَ: إِنِّي لأَرَى هَذَا قَاتِلِي، فَإِنْ هُوَ قَتَلَنِي فَلا تُطْلِقُوا عَنِّي حَدِيدًا، وَادْفِنُونِي بِثِيَابِي وَدَمِي فَإِنِّي مُلاقٍ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْجَادَّةِ(٢).

---

(١) **إسناده حسن.**

منصور بن المعتمر: سبقت ترجمته في الحديث السابق.

هلال بن يساف، ويقال: ابن إساف الأشجعي مولاهم الكوفي: ثقة، من الثالثة. انظر: تقريب التهذيب (٧٣٥٢).

أخرجه هنَّاد في الزهد (٦٧١)، بسند صحيح من طريق جرير عن منصور به.

(٢) **إسناده حسن.**

جندل بن والق التغلبي أبو علي كوفي: روى عن شريك، ومندل، وعبيد الله بن عمرو، وأبي المليح وأبي الأحوص ويحيى بن يعلى وهشيم. قال أبو محمَّد: روى عنه أبي وأبو زرعة، سئل أبي عنه فقال: صدوق. وذكره ابن حبَّان في الثقات، قال العجلي: لا بأس به. انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٥٣٥)، والثقات لابن حبَّان (٨/ ١٦٧)، والثقات للعجلي (١/ ٢٧٢)، وتهذيب التهذيب (٢/ ١٠٢). وفي التقريب (٩٧٩) قال: صدوق يغلط، ويصحف، من العاشرة، مات سنة ست وعشرين.

عبيد الله بن عمرو بن أبي الوليد الرقي أبو وهب الأسدي: ثقة فقيه، ربما وهم، من الثامنة. انظر: تقريب التهذيب (٤٣٢٧).

معمر بن راشد الأزدي مولاهم أبو عروة البصري: نزيل اليمن، ثقة، ثبت، =

....

= فاضل، إلا أنَّ في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئًا، وكذا فيما حدث به بالبصرة، من كبار السابعة. انظر: تقريب التهذيب (٦٨٠٩).
هشام بن حسان الأزدي القردوسي بالقاف وضم الدال أبو عبد الله البصري: ثقة، من أثبت النَّاس في ابن سيرين، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال، لأنّه قيل: كان يرسل عنهما. انظر: تقريب التهذيب (٧٢٨٩).
محمَّد بن سيرين الأنصاري أبو بكر بن أبي عمرة البصري: ثقة، ثبت، عابد، كبير القدر، كان لا يرى الرواية بالمعنى، من الثالثة. انظر: تقريب التهذيب (٧٢٨٩).

حجر بن عدي بن معاوية بن جبلة الكندي: وفد على النبي ﷺ هو وأخوه هانئ، وشهد القادسية، وكان من فضلاء الصحابة، وكان على كندة بصفين، وعلى الميسرة يوم النهروان، وشهد الجمل أيضًا مع علي، وكان من أعيان أصحابه، وتابعه جماعة من شيعة علي رضي الله عنه، وحصبه يومًا في تأخير الصلاة هو وأصحابه؛ فكتب فيه زياد إلى معاوية، فأمره أن يبعث به وبأصحابه إليه، فبعث بهم مع وائل بن حجر الحضرمي، ومعه جماعة، فلمّا أشرف على مرج عذراء قال: إنّي لأول المسلمين كبّر في نواحيها، فأنزل هو وأصحابه عذراء، وهي قرية عند دمشق، فأمر معاوية بقتلهم فشفع أصحابه في بعضهم فشفعهم، ثم قتل حجر، وستة معه، وأطلق ستة، ولما أرادوا قتله صلَّى ركعتين ثم قال: لولا أن تظنوا بي غير الذي بي لأطلتهما وقال: لا تنزعوا عني حديدًا ولا تغسلوا عني دمًا فإنّي لاق معاوية على الجادّة، ولمّا قدم معاوية المدينة، دخل على عائشة رضي الله عنها، فكان أول ما قالت له في قتل حجر في كلام طويل. فقال معاوية: دعيني وحجرًا حتى نلتقي عند ربّنا.
قال نافع: كان ابن عمر في السوق فنعي إليه حجر، فأطلق حبوته وقام وقد غلبه النحيب. =

....

= وسئل محمَّد بن سيرين عن الركعتين عند القتل فقال: صلاهما خبيب، وحجر، وهما فاضلان، وكان الحسن البصري يعظم قتل حجر وأصحابه.
ولمّا بلغ الربيع بن زياد الحارثي، وكان عاملاً لمعاوية على خراسان، قتل حجر دعا الله عز وجل، وقال: اللَّهُمَّ إن كان للربيع عندك خير فاقبضه إليك وعجِّل. فلم يبرح من مجلسه حتى مات. انظر: أسد الغابة (١/ ٢٤٥)، والإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٣٧)، والاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ٩٧).

الحديث:

أخرجه ابن عساكر (١٢/ ٢٢٥) من طريق ابن ملاعب به.
وأخرجه ابن أبي شيبة (١١٠٤)، من طريق الأوزاعي، عن هشام بن حسّان، قال: كان محمَّد إذا سئل عن الشهيد يغسل؟ حدَّث عن حجر بن عدي إذ قتله معاوية، قال: قال حجر: لا تطلقوا عني حديداً ولا تغسلوا عني دماً، ادفنوني في وثاقي ودمي، فإنّي ألقى معاوية على الجادّة غدًا.
وأخرجه الحاكم (٥٩٧٩)، من طريق الأشعث عن ابن سرين بلفظ: قال حجر بن عدي: لا تغسلوا عني دمًا، ولا تطلقوا عني قيدًا، وادفنوني في ثيابي، فإنّا نلتقي غداً بالجادّة. وأخرجه عبد الرزاق (٦٦٣٩)، من طريق أيوب عن ابن سيرين بلفظ قال: أمر معاوية بقتل حجر بن عدي الكندي، فقال حجر: لا تحلوا عني قيدًا، أو قال: حديدًا وكفنوني بثيابي ودمي.
وأخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ٩٨) من طريق سعيد بن عامر قال: حدثنا هشام بن حسان، وأورده ابن الأثير في أسد الغابة (١/ ٢٢٤)، والذَّهبي في سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٦٦).

١٨ ـ حدثنا أَحْمَدُ، ثنا جَنْدَلُ بْنُ وَالِقٍ، ثنا عُبَيدُ الله بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقيل، عَنْ عَليِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُضَحِّيَ اشْتَرَى كَبْشَيْنِ عَظِيمَيْنِ أَقْرَنَيْنِ مَوْجُوءَيْنِ فَإِذَا صَلَّى وَخَطَبَ دَعَا بِأَحَدِهِمَا وَهُوَ فِي الصَّلاةِ فَذَبَحَهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: «**اللَّهُمَّ هَذَا عَنْ أُمَّتِي جَمِيعًا، مَنْ يَشْهَدُ لَكَ بِالتَّوْحِيدِ وَيَشْهَدُ بِالْبَلاغِ**»، ثُمَّ يُؤْتَى بِالآخَرِ فَيَذْبَحُهُ، ثُمَّ يَقُولُ: «**اللهمَّ إِنَّ هَذَا عَنْ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ**»، فَمَكَثْنا سِنِينَ لَيْسَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ أَحَدٌ يُضَحِّي، قَدْ كَفَانَا الله بِرَسُولِهِ الْمُؤْنَةَ وَالْغُرْمَ(١).

---

(١) **حديث حسن.**

جندل بن والق، وعبيد الله بن عمر: سبقت ترجمتهما.

عبد الله بن محمَّد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي: قال الذَّهبي: حديثه في مرتبة الحسن. انظر: ميزان الاعتدال (٤/ ١٧٥)، وتهذيب التهذيب (٦/ ١٤)، وفي التقريب (٣٥٩٢) صدوق، في حديثه لين. ويقال: تغير بأَخَرَة، من الرابعة، مات بعد الأربعين.

الحديث:

أخرجه الحاكم (٣٤٧٨)، ومن طريقه البيهقي في الكبير (١٨٨٢٨)، والبزار (٣٨٦٧) من طريق عبد الله بن محمَّد بن عقيل.

وأخرجه أحمد (٢٥٩٢٨)، وابن ماجه (٣١٢٢)، عن عبد الله بن محمَّد بن عقيل عن أبي سلمة عن عائشة أو عن أبي هريرة به.

وأخرجه عبد بن حميد (١١٤٦)، والحاكم (٧٥٤٧)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٥١٦١)، وأخرجه البيهقي في الكبير (١٨٨٢٧)، من طريق عن عبد الله بن محمَّد بن عقيل عن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله عن أبيه.

١٩ ـ حدثنا أَحْمَدُ، ثنا جَنْدَلُ بْنُ وَالِقٍ، ثنا عُبَيْدُ الله، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ [مُجَاهِدٍ، عَنْ][*] عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ كَانَ يَضْرِبُ فُسْطَاطَهُ فِي الْحِلِّ وَيَجْعَلُ مُصَلاهُ فِي الْحَرَمِ [فَقُلْتُ لَهُ؟ لِمَا تَفْعَلُ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: لأنَّ الأَحْدَاثَ فِي الْحَرَمِ] أَشَدَّ مِنْهَا فِي الْحِلِّ[(١)].

٢٠ ـ حدثنا أَحْمَدُ، ثنا جَنْدَلٌ، ثنا عُبَيْدُ الله، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: إِذَا اقْتَرَضْتَ قَرْضًا فَلا تَأْخُذْ إلا قَرْضَكَ[(٢)].

(*) من هامش المخطوط.

(١) **إسناده حسن.**

عبد الكريم بن مالك الجزري أبو سعيد مولى بني أمية وهو الخضرمي: نسبة إلى قرية من اليمامة، ثقة متقن، من السادسة. انظر: تقريب التهذيب (٤١٥٤).

مجاهد بن جبر أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي: ثقة، إمام في التفسير، وفي العلم، من الثالثة. تقريب التهذيب (٦٤٨١).

الحديث:

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٤/ ٢٦٨)، بسند صحيح من طريق كثير بن هشام، قال: حدثنا الفرات بن سليمان عن عبد الكريم به. ومن طريق ابن سعد أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣١/ ٢٦٩).

(٢) **إسناده حسن.**

عبد الكريم ومجاهد: سبقت ترجمتهما.

الحديث: تفرد به ابن ملاعب بهذا السند.

وروى البخاري (٣٦٠٣)، عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه: أتيت المدينة فلقيت عبد الله بن سلام رضي الله عنه فقال: ألا تجيء فأطعمك سويقًا وتمرًا وتدخل في بيت؟ ثم قال: إنّك بأرضٍ الربا بها فاش، إذا كان لك =

٢١ ـ حدثنا أَحْمَدُ، ثنا جَنْدَلٌ، ثنا عُبَيْدُ الله، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيم قَالَ: كَتَبَ إِلَيْنَا عُمَرُ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنْ لا تُبَاعَ [الأَزْوَادُ حَتَّى تُقْبَضَ إلا أَنْ](*) تُبَاعَ مِمَّنْ خَرَجَتْ عَلَيْهِ(١).

٢٢ ـ حدثنا أَحْمَدُ، ثنا جَنْدَلٌ، ثنا عُبَيْدُ الله بْنُ عُمَرو، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيم، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي مَرْيَم قَالَ: رَأَيْتُ الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ جَاءَ يَوْمَ فِطْرٍ أَوْ أَضْحَى فَبَدَأَ بِالصَّلاةِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ ثُمَّ رَكِبَ نَجِيبًا لَهُ فَخَطَبَ(٢).

= على رجل حق فأهدى إليك حمل تبن أو حمل شعير أو حمل قت فلا تأخذه فإنّه ربا.

وأخرجه عبد الرزاق (١٤٦٥٢)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١١٦)، والبيهقي في الكبير (١١٢٤٧) من طريق زر بن حبيش قال: قلت لأبي بن كعب: يا أبا المنذر إنّي أريد الجهاد فآتي العراق فأقرض، قال: إنّك بأرض الربا فيها كثير فاش، فإذا أقرضت رجلاً، فأهدى إليك هدية، فخذ قرضك واردد إليه هديته.

(*) من هامش المخطوط.

(١) **إسناده حسن**، تفرد به ابن ملاعب.

الأزاود: طعام السفر والحضر جميعًا.

(٢) **إسناده حسن**.

زياد بن أبي مريم الجزري: وثقه العجلي من السادسة ولم يثبت سماعه من أبي موسى وجزم أهل بلده بأنّه غير بن الجراح. انظر: تقريب التهذيب (٢٠٩٩).

الحديث:

أخرجه عبد الرزاق (٥٦٣٨) من طريق عبد الكريم به.

وأخرجه البيهقي في الكبير (٦٠٠٥)، من طريق عبد الملك بن عمير قال: رأيت المغيرة بن شعبة رضي الله عنه يوم أضحى، أو فطر صلّى بالنّاس =

٢٣ ـ حدثنا أَحْمَدُ، ثنا جَنْدَلٌ، ثنا عُبَيْدُ الله، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: إِيَّاكُمْ وَالإِعْرَابَ، قَالُوا: وَمَا الإِعْرَابُ؟ قَالَ: الرَّفَثُ[1].

= ركعتين، ثم خطب على بعير ولم يؤذن ولم يقم. وأخرجه ابن أبي شيبة (٥٠٩٧) عن قيس قال: رأيت المغيرة بن شعبة يخطب على بختية. وأخرجه الفريابي في أحكام العيدين (٩٠)، من طريق: قتيبة بن سعيد، ثنا هشيم، عن مغيرة، عن الشعبي، قال: رأيت المغيرة بن شعبة صلَّى بنا في يوم عيد، خطب بعدما صلَّى على نجيب.

(١) **إسناده منقطع. والأثر صحيح.**

أبو الزبير محمَّد بن مسلم بن تدرس: وثَّقه محمَّد بن عثمان العبسي، وابن معين والنّسائي، وقال ابن عدي: هو في نفسه ثقة إلا أن يروي عنه بعض الضعفاء فيكون الضعف من جهتهم. قال عثمان الدارمي: قلت ليحيى: فأبو الزبير قال: ثقة. قلت محمَّد بن المنكدر أحب إليك أم أبو الزبير؟ فقال: كلاهما ثقتان. وأما أبو زرعة، وأبو حاتم، والبخاري، فقالوا: لا يحتج به. اعتمده مسلم، وروى له البخاري متابعة. انظر: ميزان الاعتدال (٦/ ٦٦٢)، وتهذيب التهذيب (٩/ ٤٤٠)، وفي التقريب (١/ ٥٠٦): صدوق إلا أنّه يدلِّس.

والظَّاهر أنّ أبا الزبير لم يسمعه من ابن عباس رضي الله عنهما، والدليل ما رواه أبو القاسم البغوي في حديث ابن الجعد (٢٦٢١)، من طريق أبي الزبير، عن طاوس، عن ابن عباس، وعلى هذا فالإسناد ضعيف، بيد أنّ الأثر صحيح كما سيأتي.

أخرجه ابن أبي شيبة (١٤٧١١) من طريق أبي الزبير، عن طاووس؛ أنّ عبد الله بن الزبير، قال: إياكم والنساء، فإنّ الإعراب من الرفث، قال طاووس: فأخبرت بذلك ابن عباس، فقال: صدق ابن الزبير.

وأخرجه ابن الجعد في مسنده (٢٦٢١) من طريق أبي الزبير عن طاوس عن ابن عباس قال: إنّ من الرفث إعراب الرجل للمرأة.

٢٤ ـ حدثنا أَحْمَدُ، ثنا جَنْدَلٌ، ثنا عُبَيْدُ الله، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيم، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾، قَالَ: إِئْتِهَا كَيْفَ شِئْتَ وَلَكِنْ لا يَأْتِيهَا كَمَا يَأْتِي قَوْمُ لُوطٍ[1].

٢٥ ـ حدثنا أَحْمَدُ، ثنا جَنْدَلٌ، ثنا عُبَيْدُ الله، عَنْ خَصِيْفٍ قَالَ: سَأَلْتُ سَعِيدَ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ رَجُلٍ قَبَّلَ امْرَأَتَهُ وَهُوَ مُحْرِمٌ؟ قَالَ: يَذْبَحُ شَاةً[2].

---

(١) **إسناده حسن.**
أخرجه الخرائطي في مساوىء الأخلاق (٤٤٦)، من طريق عبد الكريم به.
وأخرجه في سنن البيهقي الكبير (١٣٨٨٦) من طريق مجاهد قال: قرأت على ابن عباس القرآن مرتين: فسألته عن هذه الآية: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾، فقال: ائتها من حيث حرمت عليك. يقول: من حيث يكون الحيض والولد. وأخرجه أيضًا (١٣٨٨٧) من طريق عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما: في قوله تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾، قال: تؤتى مقبلة ومدبرة في الفرج.

(٢) **إسناده حسن.**
خصيف بن عبد الرحمن الجزري أبو عون: وثّقه يحيى بن معين، وقال النسائي: صالح، وقال أبو زرعة: ثقة، وقال بن حراش: لا بأس به، قال أحمد بن حنبل: ليس بحجة، وقال أبو حاتم: سيء الحفظ. انظر: ميزان الاعتدال (٢/ ٧٧٢)، وتهذيب التهذيب (٣/ ١٤٤). وفي التقريب (١٧١٨) صدوق، سيّء الحفظ، خلط بأخره، ورمي بالإرجاء، من الخامسة، مات سنة سبع وثلاثين، وقيل غير ذلك.
أخرجه البيهقي في الكبير (١٠٠٧٢) من طريق أبي جعفر عن علي رضي الله عنه قال: من قبل امرأته وهو محرم فليهرق دماً. وقال: هذا منقطع وقد روي في معناه عن ابن عباس، وأنّه يتم حجه وهو قول سعيد بن جبير وقتادة والفقهاء.
قلت: وفيه جابر الجعفي وحاله معروف.

٢٦ ـ حدثنا أَحْمَدُ، ثنا جَنْدَلٌ، ثنا عُبَيْدُ الله، عَنْ عَبْدِ الله، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: جِيءَ بِأَبِي يَوْمَ أُحُدٍ مُجَدَّعًا قَالَ: فَجَعَلْتُ أَبْكِي عَلَيْهِ وَأَكْشِفُ عَنْ وَجْهِهِ وَرَسُولُ الله ﷺ [لا يَنْهَانِي][*] فَلَمَّا رُفِعَ قَالَ: «**مَا زَالَتِ الْمَلائِكَةُ حَافَّتُهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رُفِعَ**»، قَالَ جَابِرٌ: وَكَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَجَاءَ الْغُرَمَاءُ فَجَعَلُوا يَنْظُرُونَ إِلَى النَّخْلِ، فَجَاءَ رَسُولُ الله ﷺ فَدَخَلَ النَّخْلَ وَدَعَا بِالْبَرَكَةِ، ثُمَّ قَالَ: «**جُزَّهُ وَاقْضِهِ**»، قَالَ: فَجَزَزْتُهُ وَقَضَيْتُ، فَفَضَلَ لِي مِثْلُ مَا كَانَ فِي النَّخْلِ[1].

تــمّ

(*) من هامش المخطوط.

(١) **إسناده حسن، والحديث صحيح.**

محمَّد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني: ثقة، فاضل، من الثالثة. انظر: تقريب التهذيب (٦٣٢٧).

الحديث:

أخرجه عبد الرزاق (٦٦٩٣) بلفظ متقارب، من طريق معمر عن محمَّد بن المنكدر به، وابن أخي ميمي في فوائده (١/ ٧٢) من طريق عبد الكريم، عن محمَّد بن المنكدر به.

وأخرجه البخاري (١٢٣١)، ومسلم (٦٥٠٨)، بلفظ: من طريق سفيان عن محمَّد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: جيء بأبي يوم أحد قد مثل به حتى وضع بين يدي رسول الله ﷺ وقد سجي ثوبًا فذهبت أريد أن أكشف عنه فنهاني قومي ثم ذهبت أكشف عنه فنهاني قومي فأمر رسول الله ﷺ فرفع فسمع صوت صائحة فقال: «من هذه». فقالوا ابنة عمرو أو أخت عمرو قال: «**فلم تبكي؟ أو لا تبكي فما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفع**».

آخِرُ الْجُزْءِ وَالْحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ،
كَتَبَهُ لِنَفْسِهِ الْفَقِيرُ إِلَى رَبِّهِ
عَلِيُّ بْنُ سَالِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ الْعربَانِيِّ الْحِصْنِيُّ،
وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا(*).

❑❑❑

(*) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
بلغ بقراءة الشيخ عبد الله بن أحمد التوم، وسماع محققه عبر الهاتف الأخ الشيخ قاسم بن محمَّد ضاهر من البقاع العزيز في لبنان، وقد سمعه الشيوخ الأفاضل:
نظام محمَّد صالح يعقوبي، والشريف إبراهيم الأمير الهاشمي، والدكتور عبد الله المحارب، وعماد الجيزي.
وصلَّى الله على نبيّنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم



٢٣ رمضان ١٤٣٢هـ

الله عليه وسلم فدخل النخل ودعا بالبركة ثم

قال جذه وأوفه قال فجذذته وقضيتهم

لي مثل ما كان في النخل ۝ آخر الجزء والحمد لله

كتبه لنفسه الفقير إلى ربه علي بن سالم بن سلمان العرباني الحصني

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

شاهدت على الأصل ما صورته مختصرا

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الإمام العالم موفق الدين أبو محمد عبد الله

ابن أحمد بن محمد بن قدامة بن المقدام المقدسي قدس الله روحه بسماعه من عبد

الباقي عن الخطيب [illegible] الأنباري عن [illegible] البختري عنه وذلك

بقراءة الفقيه المحدث برهان الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد المرادي

[illegible] جمال الدين أبي زكريا يحيى بن أبي منصور ابن الصيرفي

وعبد الرحمن بن عبد بن عبد الله الفرا وولده محمد ومحمد بن عبد الله

ابن عبد الرحمن النوري والخط له وصح ذلك بجامع دمشق

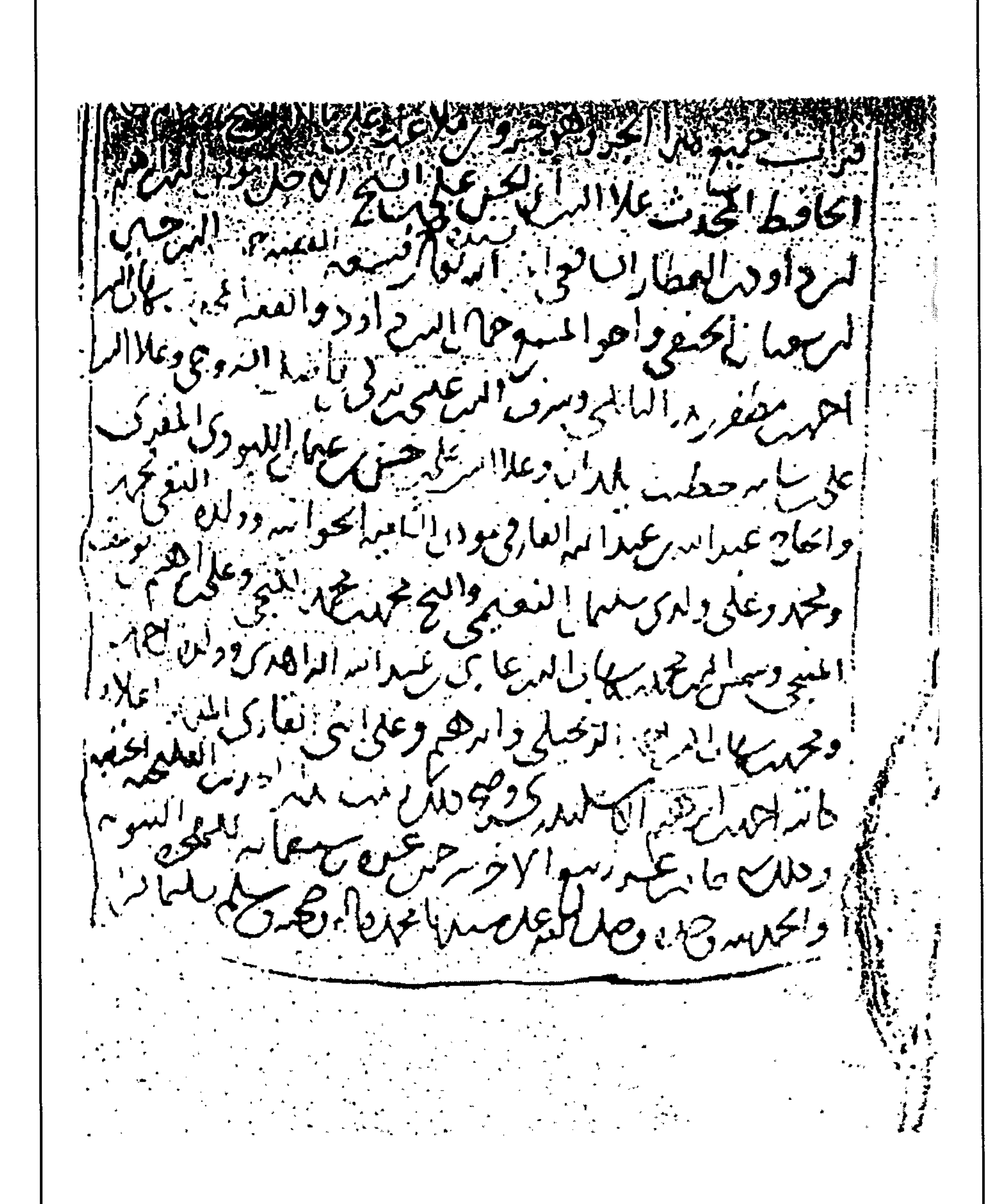
في العشر الأول من ربيع الآخر سنة ثمان وستمائة

نقله من خط علي بن سالم بن سلمان العرباني الحصني عفا الله عنه

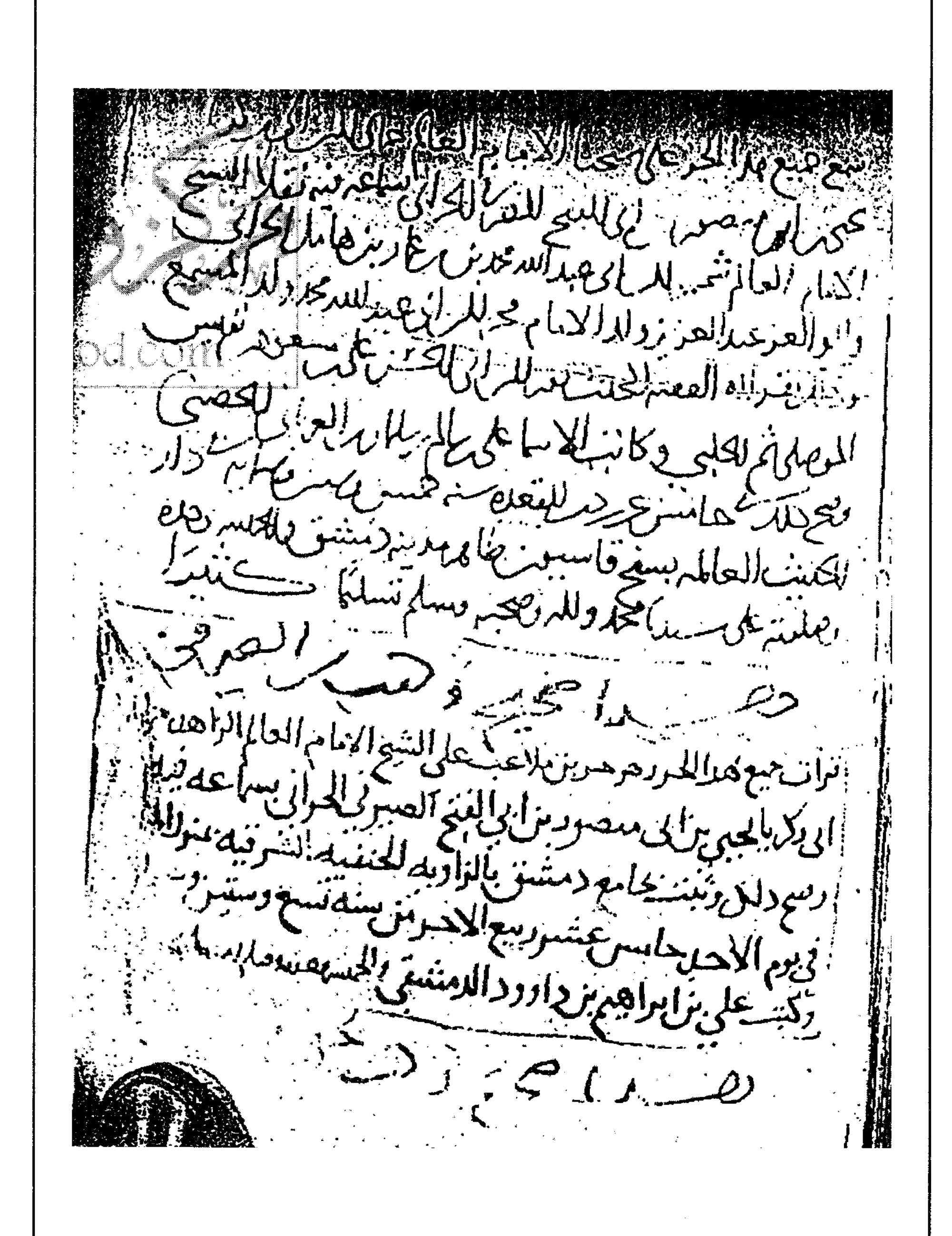
[illegible] لأنه لم [illegible] في الأصل إلا الاسم لا غير [illegible]

[illegible] وصلواته على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

الصورة الأولى لسماع على آخر الجزء



الصورة الثانية



الصورة الثالثة

فهرست الأحاديث والآثار

❑ ❑ ❑

فهرست الموضوعات

❑ ❑ ❑

لِقَاءُ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ
بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
(١٦٧)

جُزْءٌ فِيهِ

حَدِيثُ الْقُلَّتَيْنِ

بِجَمِيعِ طُرُقِهِ الثَّابِتَةِ

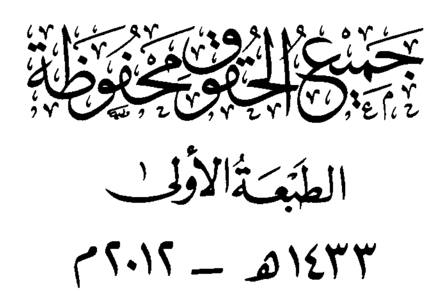
جَمْع
الإِمَامِ الْحَافِظِ النَّاقِدِ
ضِيَاءِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمَقْدِسِيِّ
المتوفى سنة (٦٤٣هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق
يوسف بن محمد مروان بن سليمان الأوزبكي المقدسي

قُرِئَ هذا الجزءُ
بالمسجد الحرام في لقاء العشر الأواخر من رمضان ١٤٣٢هـ
ثم بمحراب المسجد الأقصى المبارك يوم عرفة ١٤٣٢هـ

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com \ bashaer@cyberia.net.lb
website: www. dar-albashaer.com

مقدمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله تعالى فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّداً عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[1].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[2].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[3].

---

(١) سورة آل عمران: الآية ١٠٢.

(٢) سورة النساء: الآية ١.

(٣) سورة الأحزاب: الآيتان ٧٠ ـ ٧١.

أمَّا بعد:

فإنَّ أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وأحسن الهدي هدي محمَّد صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، وشرّ الأُمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

فمن نعم الله عليَّ العظيمة ومن آلائه الجسيمة: أن مَنَّ عليَّ بحضور اللقاء المبارك لقاء العشر الأواخر من رمضان بالمسجد الحرام ـ زاده الله تعظيماً وتشريفاً ـ حيث جالست فيه علماء فضلاء وكبراء أجلاء، جالستهم منتفعاً بعلومهم متطفَّلاً عليهم؛ فهم القوم لا يشقى بهم جليسهم.

وقد كانت مشاركتي بجزء لطيف فريد نفيس للإمام الحافظ ضياء الدين المقدسي (ت٦٤٣هـ) رحمه الله، ينشر لأول مرة ـ فيما أعلم ـ، وهو:

«جزء فيه حديث القلَّتَين بجميع طُرُقه الثابتة»

وقد ألّفه الحافظ الضياء رحمه الله للرد على كلام الإمام الحافظ أبي عمر بن عبد البر رحمه الله في حديث: **«إذا بلغ الماء قلَّتين لم يحمل الخبث»**؛ بيَّن فيه بالحجَّة والبرهان ثبوت الحديث وسلامته مما يقتضي ردّه أو ترك العمل به.

مؤلفات أُخرى في هذا الحديث:

هذا وقد صنّف في هذا الحديث خصوصاً بعد الحافظ الضياء:

ـ الحافظ محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي (ت٧٤٤هـ) رحمه الله.

ـ والحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي المقدسي (ت٧٦١هـ) رحمه الله، وجزؤه مطبوع بتحقيق وتخريج العلامة المحدّث أبي إسحاق الحويني حفظه الله ورعاه وعافاه ونصره؛ وقد خرّجه فأجاد وأفاد وأشبع.



إثبات نسبة الجزء للحافظ الضِّياء

لم تذكر مصادر ترجمة الحافظ الضياء هذا الجزء له، وهو ثابت له بغير شك؛ ويدل على ذلك: النسخة المخطوطة؛ فقد جاء على اللوحة الأولى اسم الجزء وأنه من جمع الحافظ الضياء. وكذلك السماعات في آخر الجزء وقد سبق وصفها.

ومما يؤكد ذلك: أنَّ شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (ت٧٢٨هـ) ذكر الجزء فقال: (وأما حديث القلَّتين فأكثر أهل العلم بالحديث على أنه حديث حسن يحتج به وقد أجابوا عن كلام من طعن فيه، وصنف أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي جزءاً ردَّ فيه ما ذكره ابن عبد البر وغيره)[١].



(١) مجموع الفتاوى (٢١/ ٤١ ـ ٤٢).

ترجمة الناسخ[1]

هو: الحافظ محب الدين عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور بن عبد الرحمن السعدي، المقدسي الأصل الصالحي الحنبلي، ابن المحب الحفيد، صاحب الصَّوت الشَّجِيّ بتلاوة القرآن الكريم، وقد كان شيخ الإسلام ابن تيمية يحبُّ قراءته لجمال صوته، وهو الذي قرأ على شيخ الإسلام بعد وفاته، وشهد غُسله مع المزِّي وابن كثير وغيرهما. وهو والد المحدِّث الكبير محمد الملقَّب بـ (الصَّامت)، وقد سمع (الصَّامت) جزء الحافظ الضِّياء بقراءة أبيه، في السماع الرَّابع.

تُوُفِّي النَّاسخ سنة (٧٣٧هـ).

قلت: وجدّه الخامس: أحمد بن عبد الرحمن (ت٥٥٣هـ) هو جدّ الحافظ الضياء المقدسي (ت٦٤٣هـ)، وأخيه الشمس البخاري (ت٦٢٣هـ). إذن هو والحافظ الضياء أبناء عمومة[2].



---

(١) الذيل على طبقات الحنابلة (٥/ ٦٦ ـ ٦٩)، (٤/ ٥٢٥)، المقصد الأرشد (٢/ ٢٣).

(٢) انظر التعريف بآل السعدي المقادسة: «تاريخ المذهب الحنبلي في فلسطين» (ص١٧٥ ـ ١٧٧)، لراقم السطور.

عملي في التحقيق

١ ـ ضبطت النص بصورة أحسبها نهائية؛ فقد قابلته ثلاث مرات:

الثانية: بالمسجد الحرام في لقاء العشر الأواخر من رمضان (١٤٣٢هـ).

والثالثة: بالمسجد الأقصى المبارك في يوم عرفة (١٤٣٢هـ).

٢ ـ قدمت بمقدمة فيها: وصف النسخة المخطوطة، وترجمة الناسخ[1]، وإثبات الجزء لمصنفه.



---

(١) أُنَبِّه هنا أَنِّي لم أترجم للحافظ الضياء وهو أشهر من أن يعرّف، ومن أراد أن يقف على ترجمته الحافلة فليراجع: تاريخ الإسلام للذهبي (٤٧/٢٠٨ ـ ٢١٤)، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٣/٥١٤ ـ ٥٢١)، المنهج الأحمد للعليمي (٤/٢٥٢ ـ ٢٥٤)، التنويه والتبيين للدكتور محمد مطيع الحافظ، تاريخ المذهب الحنبلي في فلسطين (ص٢٣١ ـ ٢٣٨) لراقم السطور. وقد ذكر ترجمته فضيلة الشيخ نظام يعقوبي حفظه الله في لقاء العشر الأواخر (ج١٣/١٧ ـ ٢٠) فأغنى عن التكرار.

وصف النسخة الخطية والسماعات

تقع النسخة المخطوطة في ست لوحات قياس [١٨٣ × ١٣٣] ملم، واللوحة الأولى تشتمل على العنوان واسم المؤلف، وتنقسم باقي اللوحات إلى وجهين؛ وفي كل وجه (١٩) سطراً، وفي اللوحة الأخيرة قيد لأربع سماعات ـ يأتي وصفها ـ. ومن الملاحظ: انتشار علامات المقابلة؛ وهي (الدائرة الحمراء المنقوطة) بين أسطر المخطوط.

ناسخ الجزء: عبد الله بن أحمد بن المحب المقدسي ـ تأتي ترجمته ـ، وتم نسخ المخطوط سنة (٧١٤هـ)؛ أفاد ذلك: أن السماع الرابع كان بقراءة الناسخ وهو كاتب السماع، وذلك بتاريخ: (٢٦ ربيع أول سنة ٧١٤هـ).

أفاد لَحَقٌ مكتوب عند خاتمة الجزء: أن هذه النسخة قوبلت مع الأصل المكتوب بخط بعض الحنابلة والمنقول من خط المؤلف؛ وهذا يفيد: أن هناك نسختان سوى هذه النسخة: نسخة المصنف الحافظ الضياء، ونسخة منقولة عن نسخة المصنف وهي بخط بعض الحنابلة. ولا أعرف عنهما شيء.

وقد تمَّ سماع الجزء ومقابلته وكتابة السماع بمدرسة المصنف الحافظ الضياء الواقعة بسفح جبل قاسيون ظاهر دمشق.

والنسخة من محفوظات مكتبة الجامعة العبرية في مدينة القدس: ضمن مجموعة يهودا؛ عنوان الحفظ: [أورشليم ـ المكتبة الوطنية الإسرائيلية Ms.Yah.Ar 1106].

وصف السماعات:

أفادت قيود السماعات:

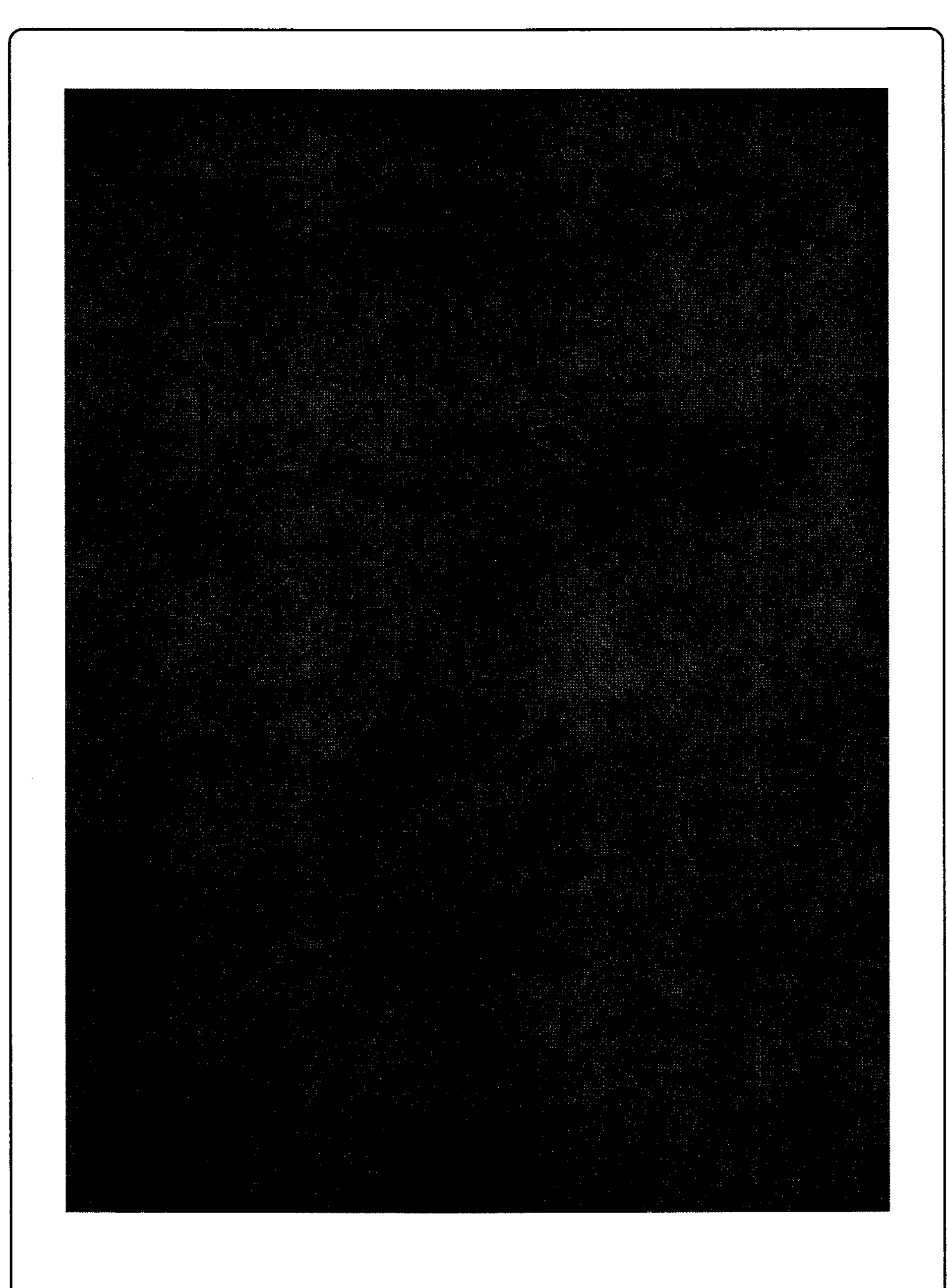
أنَّ هذا الجزء الحديثي سُمِع بالمدرسة الضيائية أربع مرات:

الأوَّل والثَّاني من لفظ مصنفه الحافظ الضياء: الأول؛ بتاريخ: (١٥ ذي الحجة ٦٣١هـ)، والثاني بتاريخ: (١ ربيع ثاني ٦٣٢هـ).

السماع الثَّالث: سُمع من لفظ تلميذ المصنف: علي بن محمد بن علي البالسي؛ بتاريخ: (١١ ذي الحجة ٦٥٦هـ).

السماع الرَّابع: سُمِع على سعد الدِّين يحيى بن محمد بن سعد بن عبد الله المقدسي؛ بتاريخ: (٢٦ ربيع أول سنة ٧١٤هـ).





صورة اللوحة الأولى من حديث القلَّتين
وفيها العنوان



لِقَاءُ العَشْرِ الأَوَاخِرِ
بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ
(١٦٧)

جُزْءٌ فِيهِ

حَدِيثُ القُلَّتَيْنِ

بِجَمِيعِ طُرُقِهِ الثَّابِتَةِ

جَمْع

الإِمَامِ الحَافِظِ النَّاقِدِ
ضِيَاءِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الوَاحِدِ المَقْدِسِيِّ
المتوفى سنة (٦٤٣هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق

يوسف بن محمد مروان بن سليمان الأوزبكي المقدسي



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله

قال الإمام الحافظ ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي رحمه الله:

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى، وصلى الله على نبيه محمد المصطفى، وعلى آله وأصحابه المنتجبين أهل الشجاعة والوفاء، وسلم تسليماً.

أمَّا بعدُ:

فإن الإمام العالم أبا عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النَمَرَي رحمه الله ذكر في كتاب (التمهيد)[1] له في حد الماء: قال: وأما الشافعي فحدَّ في ذلك حداً بين القليل والكثير لحديث ابن عمر عن النبي ﷺ: «**إذا كان الماء قلَّتين لم تلحقه نجاسة**» أو «**لم يحمل خبثاً**».

---

(١) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١/ ٣٢٨ ـ ٣٢٩). ط: مؤسسة قرطبة.

* وهو حديث يرويه محمد بن إسحاق والوليد بن كثير جميعاً عن محمد بن جعفر بن الزبير.

وبعض رواة الوليد بن كثير يقول فيه عنه عن محمد بن عباد بن جعفر.

ولم يختلف عن الوليد بن كثير أنه قال فيه عن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه **يرفعه**.

ومحمد بن إسحاق يقول فيه: عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه **مرفوعاً أيضاً**[1].

فالوليد يجعله عن عبد الله بن عبد الله، ومحمد بن إسحاق يجعله عن عبيد الله بن[2] عبد الله.

* ورواه عاصم بن المنذر[3] فاختُلِف فيه عليه أيضاً.

قال فيه[4] حماد بن سلمة: عن عاصم بن المنذر عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه.

وقال فيه حماد بن زيد: عن عاصم بن المنذر عن أبي بكر بن عبيد الله عن عبد الله بن عمر.

---

(١) ليست في المطبوع، بل في المطبوع: (وعاصم أيضاً).

(٢) نهاية (١/أ).

(٣) في المطبوع: (... ورواه عاصم بن المنذر عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه فاختلف...).

(٤) في المطبوع: (فقال: حماد).

وقال حماد بن سلمة فيه: «**إذا كان الماء قلَّتين أو ثلاثاً لم ينجسه شيء**».

وبعضهم يقول: «إن كان قلَّتين لم يحمل الخبث»[1].

وهذا لفظٌ محتمل للتأويل، ومثل هذا الاضطراب في الإسناد يوجب التوقف عن القول بهذا الحديث، إلى أن القلَّتين غير معروفتين، ومحال أن يتعبد الله عباده بما لا يعرفونه، هذا آخر كلامه فيه.

قال الحافظ ضياء الدِّين رحمه الله:

قلت ــ وبالله التوفيق ــ:

إن هذا الحديث قد رواه جماعة من العلماء في كتبهم، وبنوا عليه الأحكام.

والاختلاف فيه لا يوجب تركه، فإنه قد وردت أحاديث فيها اختلاف، ثم كتبت في الصحيح.

* ومعلوم أن هذا الحديث قد رواه جماعة من رواية عبد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه؛ فرواه أبو بكر بن أبي شيبة، وإسحاق بن راهويه، وهارون الجمال، ومحمد بن عبد الله المخرمي، وأحمد بن سنان الواسطي، ومحمد بن حسان الأزرق[2]، وحاجب بن سليمان، ومحمد بن كرامة، ومحمد بن عَبَادة الواسطي، وأبو عبيدة بن أبي السفر، عن أبي أسامة، عن الوليد بن كثير، عن محمد بن جعفر بن الزبير، عن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه.

---

(١) في المطبوع: وبعضهم يقول فيه: «إذا كان الماء قلَّتين لم يحصل الخبث».
(٢) نهاية (١/ب).

ورواه جماعة أخر عن أبي أسامة، عن الوليد بن كثير، عن محمد بن عباد بن جعفر، عن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه.

وقد ذكر الإمام أبو الحسن الدارقطني الحافظ: أن شعيب بن أيوب الصريفيني رواه عن أبي أسامة عن الوليد بن كثير عن محمد بن جعفر بن الزبير، عن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه. وأتبعه عن أبي أسامة، عن الوليد، عن محمد بن عباد بن جعفر، عن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه. فصح القولان عن أبي أسامة بهذه الرواية. وصح أن الوليد بن كثير رواه عن محمد بن جعفر، وعن محمد بن عباد بن جعفر جميعاً عن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه.

وكان أبو أسامة مرةً يحدث به عن الوليد بن كثير عن محمد بن جعفر بن الزبير، ومرةً يحدث به عن الوليد عن محمد بن عباد بن جعفر، والله أعلم.

قال الحافظ ضياء الدين رحمه الله:

قلت: فهذه رواية عبد الله بن عبد الله قد انكشف الاختلاف فيها.

* وقد رواه عبيد الله[1] بن عبد الله بن عمر عن أبيه.

ورواه بهذه الطريق جماعةٌ عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير، عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر، عن أبيه.

ورواه جماعة عن حماد بن سلمة، عن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام، عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه.

---

(١) نهاية (٢/أ).

فقد رواه عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر: محمد بن جعفر بن الزبير، وعاصم بن المنذر.

فيكون والله أعلم: أن محمد بن جعفر بن الزبير رواه عن عبد الله بن عبد الله بن عمر، وعن أخيه عبيد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيهما.

* * *

ولو قدّرنا أن الراوي له واحد من أولاد عبد الله بن عمر إما عبد الله وإما عبيد الله؛ **قلنا: فقد روي في الكتب الصحيحة نحو هذا، ولم يمتنعوا من إخراجه في كتبهم:**

فمن ذلك:

ما رواه البخاري في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال: «**كان النبي ﷺ إذا خطب يقوم إلى جذع منها؛ فلما صنع له المنبر قام عليه؛ فسمعنا لذلك الجذع صوتاً كصوت العشار...**» الحديث.

رواه البخاري في علامات النبوة: عن إسماعيل بن أبي أويس عن أخيه، عن سليمان، عن يحيى بن سعيد عن **حفص بن عبيد الله بن أنس**، عن جابر بن عبد الله[1].

ورواه أيضاً في الصلاة: عن سعيد بن أبي مريم عن محمد بن جعفر بن أبي كثير، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، أخبرني **ابن أنس** عن جابر.

---

(١) نهاية (٢/ب).

قال الإمام أبو مسعود إبراهيم بن محمد الدمشقي صاحب أطراف الصحيحين: ومحمد بن جعفر بن أبي كثير؛ نقول فيه: عن يحيى عن عبيد الله بن حفص بن أنس.

فجعله البخاري عن ابن أنس ليكون أقرب للصواب ولم يُسَمِّه.

حديث آخر:

وروى البخاري في «صحيحه» في «المغازي»: عن علي بن المديني. وفي «الأدب» عن الحميدي وقتيبة، عن سفيان بن عيينه، عن عمرو بن دينار، عن أبي العباس السايب بن فروخ، عن **ابن عمر بن الخطاب**:

«**أنَّ النبي ﷺ لما حاصر أهل الطائف فلم ينل منهم شيئاً، فقال: إنا قافلون غداً إن شاء الله...**» الحديث.

ورواه مسلم في صحيحه في كتاب المغازي: عن أبي بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وابن نمير، كلهم عن ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبي العباس، عن **عبد الله بن عمرو بن العاص**.

حديث آخر:

حديث أبي أيوب الأنصاري: أن رجلاً قال: يا رسول الله: أخبرني بعمل يدخلني الجنة؛ فقال القوم: ما له ما له... الحديث.

رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما: عن عبد الرحمن[1] بن بشر بن

---

(١) نهاية (٣/أ).

الحكم، عن بهز بن أسد، عن شعبة، عن **محمد بن عثمان بن موهب**، وأبيه عثمان بن موهب، أنهما سمعا موسى بن طلحة يخبر عن أبي أيوب.

وقال البخاري: أخشى أن يكون **محمد** غير محفوظ، إنما هو **عمرو**.

وقال ابن أبي حاتم: غلط شعبة في اسمه؛ إنما هو **عمرو بن عثمان**.

قال الحافظ ضياء الدين رحمه الله:

قلت: وقد رواه الإمام أحمد: عن يحيى بن سعيد، عن **عمرو بن عثمان**، عن موسى بن طلحة.

ورواه مسلم في صحيحه: عن محمد بن عبد الله بن عمير عن أبيه، عن **عمرو بن عثمان**، عن موسى بن طلحة، عن أبي أيوب.

حديث آخر:

حديث **أبي عامر، أو أبي مالك**: عن النبي ﷺ: **«ليكونن في أمتي قوم يستحلون الحرير والخمر»**. رواه البخاري في الأشربة.

حديث آخر:

وهو حديث **أبي حميد أو أبي أسيد** عن النبي ﷺ: **«إذا دخل أحدكم المسجد فليقل: اللَّهُمَّ افتح لي أبواب رحمتك...»** الحديث.

رواه مسلم في الصلاة.

حديث آخر:

وهو حديث كعب بن مالك الأنصاري: «**أنَّ النبي ﷺ كان يأكل بثلاثة أصابع؛ فإذا فرغ لعقهما**».

رواه مسلم في كتابه الصحيح في الأطعمة، عن محمد بن عبد الله بن نمير عن أبيه[1] عن هشام بن عروة، عن عبد الرحمن بن مسعد، **عن عبد الرحمن بن كعب أو عبد الله بن كعب** عن أبيه.

حديث آخر:

روى مسلم في صحيحه عن يحيى بن يحيى، عن مالك بن أنس، عن خُبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن **أبي هريرة أو أبي سعيد الخدري** عن النبي ﷺ: قال رسول الله ﷺ: «**سبعة يظلهم الله يوم القيامة في ظله يوم لا ظل إلا ظله...**» الحديث.

حديث آخر:

«**لما كان غزوة تبوك؛ أصاب الناس مجاعة؛ فقالوا يا رسول الله لو أذنت لنا فنحرنا بعض رواحلنا...**» الحديث.

رواه مسلم في الإيمان: عن سهل بن عثمان وأبي كريب، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن **أبي هريرة، أو عن أبي سعيد** بالشك.

---

(١) نهاية (٣/ب).

ولو ذهبنا نعد ما في الصحيح من هذا لطال. وإلى الله المرجع والمآل، وهو حسبنا على كل حال...

* * *

وذكر **أبو عمر بن عبد البر**: أنَّ حمَّاد بن زيد رواه عن عاصم بن المنذر، عن أبي بكر بن عبيد الله، عن ابن عمر موقوفاً غير مرفوع، ويكون عاصم رواه عن عبيد الله مرفوعاً ورواه عن أبي بكرة موقوفاً.

فرواية من رفعه أولى بمتابعة رواية محمد بن إسحاق[1] في رفعه، والله أعلم.

وأما رواية حماد بن سلمة: «**إذا بلغ الماء قلَّتين أو ثلاثاً**»، فقد رواه عنه غير واحد كذلك؛ ورواه عنه جماعة منهم: أبو داود الطيالسي، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي، وبشر بن السري، وموسى بن إسماعيل، وعبيد الله العيشي، والعلاء بن عبد الجبار المكي، وعفان بن مسلم. في بعض رواياته: «**إذا كان الماء قلَّتين**»، ولم يقولوا: «**ثلاثاً**».

فإذا تبيّن أن حماد بن سلمة كان يرويه مرة هكذا، ومرة هكذا؛ كان الأولى أن يُؤخذ بالقول الذي يقول فيه: «قلَّتين» حسب؛ لموافقة رواية عبد الله بن عبد الله ورواية محمد بن إسحاق لها، والله أعلم.

وأمَّا القلال: فقد روى إسحاق بن راهويه عن عبد العزيز بن أبي رزمة، عن حماد بن زيد، عن عاصم بن المنذر قال: (القلال): الخوابي العظام.

---

(١) نهاية (٤/أ).

وروى ابن جريج: أن يحيى بن عقيل أخبره: أن يحيى بن يعمر أخبره: أن النبي ﷺ قال: «**إذا كان الماء قلَّتين لم يحمل نجساً**»، فقلت ليحيى: قلال هجر؟ قال: قلال هجر. فأظن أن كل قلة تأخذ فرقين(١).

وقد روى في الصحيح: من حديث مالك بن صعصعة: أنَّ النبي ﷺ قال: «**ثم رفعت إلى سدرة المنتهى؛ فإذا نبقها مثل قلال هجر**»، فدل ذلك على أن القلال معروفة عندهم غير مستنكرة والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب.

آخر خبر القلَّتين للإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي رحمة الله عليه وعلى علماء الإسلام شرقاً وغرباً.



(١) نهاية (٤/ب).

[السماعات]

*** وعلى ظهر الجزء:**

سمعه من لفظ مؤلفه: محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل الحراني وبخطه السماع، ومحمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد، ومحمود بن محمد بن أحمد، وولده محمد، وآخرون.

يوم الأربعاء في العشر الوسط من ذي الحجة سنة إحدى وثلاثين وستمائة.

وسمعه من لفظه: علي بن محمد بن علي البالسي، وأحمد بن عيسى بن عبد الله، وآخرون.

يوم الأحد مستهل ربيع الآخر سنة اثنين وثلاثين وستمائة؛ بدار الحديث عمّرها الله تعالى[1].

* * *

*** على الأصل ما مثاله:**

سمعه من لفظي بسماعي من لفظ مخرجه الحافظ الإمام أبي عبد الله

---

(١) كتب على الهامش: (بلغ مقابلة حسب الإمكان مع الأصل المنقول من خط المؤلف بالضيائية، وهو بخط بعض الحنابلة).

محمد بن عبد الواحد المقدسي رحمه الله: صاحبه وكاتبه الفقيه الإمام العالم: محب الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي ـ نفعه الله بالعلم ـ وولده محمد، وأبي عبد الله.

وذلك في يوم الأحد حادي عشر ذي الحجة سنة ست وخمسين وستمائة بمدرسة المصنف رحمه الله بسفح جبل قاسيون ظاهر دمشق.

كتبه: علي بن محمد بن علي البالسي. نقله من الأصل: عبد الله بن المحب[1].

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الصالح المسند بقية الشيوخ سعد الدين أبي زكريا يحيى بن محمد بن سعد بن عبد الله المقدسي؛ بإجازته من مُخَرِّجه الحافظ ضياء الدين؛ بقراءة كاتب السماع: عبد الله بن أحمد المحب المقدسي:

محمد ولد المُسمع، والفقهاء والصالحون: أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمود وأخواه: يوسف، وسليمان، ومنتصر بن نصر بن أحمد بن عزاز، وأحمد بن يوسف بن محمد بن رزق الله، وعبد الله بن أحمد بن عبد الله بن رزق الله، وأحمد بن محمد بن عبد العزيز بن خطيب مردا، وأخوه سليمان، وأبو المجد بن ماجد بن أبي المجد، وعبد العزيز بن أحمد بن عبد العزيز المرداويون، وإبراهيم بن عبد الولي بن فراس البيتليدي، وعلي بن عبد الرحمن بن علي بن إبراهيم من كفر لبد.

---

(١) نهاية (٥/أ).

وصح ذلك يوم الخميس سادس وعشرين من ربيع الأول سنة أربع عشرة وسبعمائة؛ بالمدرسة الضيائية بسفح قاسيون ظاهر دمشق المحروسة. لله الحمد والمنة[1].

---

(١) قال محققه ـ عفا الله عنه ـ:
تم نسخ المخطوط وإدخاله إلى الحاسوب صبيحة يوم الثلاثاء السادس والعشرين من رجب عام (١٤٣٢هـ)، الموافق: (٢٨/٦/٢٠١١م). وذلك بمنزلي في قرية (العيزرية) باب (القدس) الشرقي ردّها الله إلى حظيرة الإسلام والمسلمين. وتمت مقابلته ضحى نفس اليوم بـ (مسجد إسلام) في القرية المذكورة، وشاركني في المقابلة: أخي وزميلي الأستاذ أيمن حسونه ـ جزاه الله خيراً ونفع به ـ.

قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بلغ مقابلة بقراءة الشيخ عبد الله التوم في النسخة المصفوفة بالحاسوب مقابلة مع محققه الشيخ يوسف الأوزبكي ومتابعة المشايخ الفضلاء والعلماء النبلاء وبِيَد كل منهم نسخة مصورة من الأصل المخطوط: محمد بن ناصر العجمي، د. عبد الله المحارب، د. سامي خياط، عماد الجيزي، وخادمهم كاتب السطور، وأجاز الكل للكل فتدبجوا.

وهذه المشاركة الأولى للشيخ يوسف من جيران المسجد الأقصى المبارك ـ فكّ الله أسره ـ.

وكتبه:

نظام بن محمد صالح يعقوبي

بالمسجد الحرام (٢١ رمضان ١٤٣٢هـ)

تجاه الكعبة المشرفة =

. . . .

❑❑❑

= **قيد القراءة والسماع في محراب المسجد الأقصى**

قال محقِّقه ـ عفا الله عنه ـ:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بلغ مقابلة بقراءة الأستاذ أيمن حسونه في النسخة المصفوفة بالحاسوب مقابلة مع محققه، وسماع طلبة العلم من مدينة القدس وقراها: أحمد بكير، ورمزي برهوم، وعميد عبدو، وفادي بكيرات، ولؤي قريع، ومحمد أبو طير وأخيه أنس؛ بمحراب المسجد الأقصى المبارك وأمام منبره بعد ظهر يوم عرفة (١٤٣٢هـ)

والحمد لله ربّ العالمين.

وكتبه:

يوسف البخاري الأوزبكي

بيت المقدس

فهرس الأحاديث والآثار

❑❑❑

المحتوى

❑ ❑ ❑

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٦٨، ١٦٩)

جزء الحلوي

وهو جزء فيه أخبار وحكايات وأشعار

من حديث أبي منصور

محمد بن عبد الله بن المبارك البندنيجي

المعروف بابن عفيجة المتوفى سنة (٦٢٥هـ) عن شيوخه

تخريج

الحافظ المحب محمد بن محمود ابن النجار

المتوفى سنة (٦٤٣هـ)

ويليه:

جزء فيه

أربعة أحاديث مروية عن النبي ﷺ

للفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي

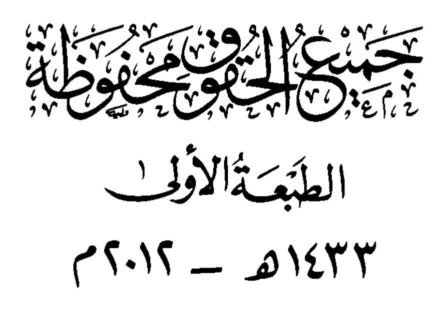
المتوفى سنة (٤٩٠هـ) رحمه الله تعالى

باعتناء

محمد زياد بن عمر التكلة

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com \ bashaer@cyberia.net.lb
website: www. dar-albashaer.com

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٦٨)

جزء الحلوى

وهو جزء فيه أخبار وحكايات وأشعار

من حديث أبي منصور

محمد بن عبد الله بن المبارك البندنيجي

المعروف بابن عفيجة المتوفى سنة (٦٢٥هـ)

عن شيوخه

تخريج

الحافظ المحب محمد بن محمود ابن النجار

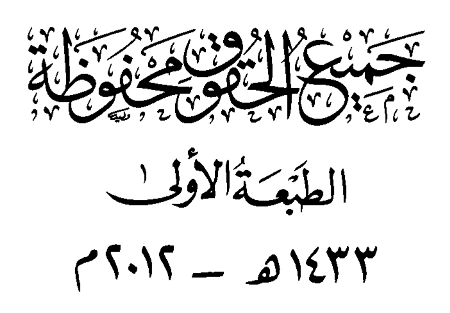
المتوفى سنة (٦٤٣هـ)

باعتناء

محمد زياد بن عمر التكلة

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش. م. م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٧٠٢٨٥٧/٠٠٩٦١١ فاكس: ٧٠٤٩٦٣/٠٠٩٦١١

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمَّداً عبده ورسوله.

أمَّا بعد:

فهذه جزء حديثي لطيف، فيه أخبار وحكايات وأشعار من حديث أبي منصور محمَّد بن عبد الله بن المبارك البَنْدَنِيْجي، المعروف بابن عُفَيْجة (ت٦٢٥) عن شيوخه، من تخريج الحافظ المحب محمَّد بن محمود ابن النَّجّار البغدادي.

واشتهر الجزء باسم طريف، وهو جزء الحلوى، أو جزء الحلاوة، لحكايةٍ وردت آخره.

* وهناك مجموعة من الأجزاء الحديثية اشتهرت باسم خاص، مثل: التاسع من فوائد أبي طاهر المُخَلِّص من انتقال ابن البَقّال (عُرف بجزء الطَّلّاية)، وحديث أبي علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان (عُرف بالجزء القادِري)، وفوائد أبي بكر الشافعي (عُرفت بالغَيْلانيات)، وحديث الحسين بن يحيى بن عياش القطان (عُرف بجزء هِلال الحَفّار)، وحديث أبي بكر محمَّد بن الحسن ابن مقسم النَّحْوي العطار (عُرف

بجزء الحيص بيص)، وغير ذلك، فكل هذه نسبة لرواة اشتهروا برواية الأجزاء السابقة.

وهناك جزء البَيْتوتة للسَّرّاج، وجزء الألف دينار (وهو الأول من الفوائد القَطيعيات، لا الخامس كما كُتب على غلاف مطبوعه)، وفي سبب تسميتهما بذلك نوع طرافة[1].

وربما سمي الجزء على حديثٍ فيه اشتهر به، مثل جزء البِطاقة، وهو مجلسٌ لحمزة الكِنَاني، وحديث نيل مصر لابن النَّقّور، وجزء حديث الضب، وجزء من أمالي أبي القاسم عبيد الله بن هارون الواسطي القَطّان، عُرف بجزء البراغيث، وجزئنا هذا.

وحديث ابن ثَرْثال عن شيوخه عُرف باسم السداسيات، لحال غالب أسانيده فيه.

ترجمة صاحب الجزء

هو الشيخ المُسْنِد المعمَّر الجليل، من بيت الحديث والعدالة ـ كما وصفه الذهبي ـ: أبو منصور، محمَّد بن أبي محمَّد

---

(١) ومن مستطرف ما يتذاكره بعض المعاصرين في الأخطاء: جزء (أول عربية غازية في البحر)! وهو أحد أجزاء الحكايات والأخبار للضياء المقدسي، فيه حديث أم حرام رضي الله عنها وغزاتها في البحر، فكتب منذ عقود أحد (الأذكياء) على غلاف مخطوط الظاهرية بالحبر الذي لا يُمحى العبارة السابقة! ويُتداول الكتاب مصوراً والعبارة السابقة كالعنوان له!

ومن ذلك مصنف عيسى الحميري (معاصر)، لما نشر الجزء المكذوب والمزوّر لأجله حديثاً، ونُسب على أنه الجزء المفقود من مصنف عبد الرزاق الصنعاني: اخترع في بدايته سنداً مركباً إليه، ونظراً لأن الكتاب لا يثبت لعبد الرزاق، وانفرد الحميري بإسناده: كان الأليق نسبتُه له، كما بيّنتُه في ردٍّ خاص مطبوع.

عبد الله بن أبي البركات المبارك بن كَرَم بن غالب بن قَتيل البَنْدَنِيْجيُّ ـ نسبة إلى البَنْدَنِيجين بلدة بالعراق ـ البَغْداديُّ، الأَزَجيُّ ـ نسبة لباب الأَزَج ـ، البَيِّعُ، الحَمامي، الملقَّب والدُه عُفَيْجَة، وبه عُرِف.

قال ابن الدبيثي: سألتُه عن مولده فلم يحققه، وذكر ما يدل أنه سنة ٥٣٨. وفيها أيضاً قدّره المنذري، وقدّره الذهبي سنة ٥٣٧.

أجاز له سنة ٥٣٨ جمع، منهم: محمَّد بن عبد الملك بن الحسن بن خَيْرون المقرئ، وعلي بن هبة الله بن علي بن زُهْمويه كتابةً، وأحمد بن عبد الله بن الآبنوسي، وفي سنة ٥٣٩ المبارك بن علي السِّمِّذي كتابة، وصالح بن شافع الجِيْلي، وكذا أجاز له محمَّد بن محمَّد السَّلّال الوَرّاق، وسعد الخير الأنصاري الأَنْدَلُسي الصِّيني[1]، وأبو الفتح عبد الله بن محمَّد البَيْضاوي، وسمع من الحافظ محمَّد بن ناصر السَّلَامي، ومن ذلك في ذي الحجة سنة ٥٤٦، سمع عليه أجزاء من حلية الأولياء، وسمع المبارك بن علي بن خُضَير، ولم يُكثر؛ كما قال الذهبي[2].

وتفرد عن جماعة من مجيزيه، كابن خَيْرون، وسعد الخير، والسِّمِّذي، والبَيْضاوي.

ثقل سمعه آخر عمره، وتعلل، ورَقّت حالُه واحتاج، فكان يأوي إلى بعض أقاربه، ويمنعون الناس عنه أكثر الوقت.

---

(١) هو أندلسي أصلُه من بَلَنْسِيَة، قال الذهبي في تاريخ الإسلام (١١/ ٧٨٢): «رحل إلى أن دخل الصّين، ولهذا كان يكتب: الأندلسيّ الصّيني». وانظر الأنساب للسمعاني (٨/ ١٣٠).

(٢) ولهذا تجد مروياته في مشيخة السراج القزويني مع تكررها وصلٌ بالإجازات العالية.

توفي ثاني عشر ذي الحجة سنة ٦٢٥ ببغداد، ودُفن من الغد في باب حَرْب، في مقبرة الإمام أحمد، رحمهما الله تعالى.

خُرِّجت له مشيخة، وأُفرد منها عشرة أحاديث عن عشرة من شيوخه في جزء، ذكره السراج القزويني في مشيخته، وخرَّج له ابن النجار جزءاً ـ وهو هذا ـ وكذا خرَّج له ابن الخَيِّر.

أخذ عنه كثيرون، منهم ابن الدُّبَيْثي، والمُنْذِري، وابن النّجّار، والسيف أحمد بن المَجْد، والتّقي ابن الواسطي، ومحمَّد بن إبراهيم المقدسي، وغيرهم.

وتأخر من الرواة عنه: شرف الدين اليُونِيني (ت٧٠١)، والرشيد محمَّد بن عبد الله السلامي الحنبلي (ت٧٠٧)، وآخر الرواة عنه: إسماعيل بن علي بن الطَّبّال البَغْدادي شيخ الحديث في المُسْتَنْصِرِيَّة، حضر عليه مشيخته سنة ٦٢٤ وله ثلاث سنين[1]، ودخل في الرابعة، وتوفي في شعبان سنة ٧٠٨، وقبله في ربيع الآخر توفيت فاطمة بنت سليمان، روت عنه بالإجازة[2].

---

(١) وتصحف في مشيخة القزويني (ص٣٤٢) إلى: «ثلاثٌ وستون»!

(٢) فيُستدرك على ما في الدرر الكامنة (٤/ ٢٦١) من أنها تفردت عن المترجم.

وانظر في ترجمته: إكمال الإكمال (٤/ ٦٠٣)، والتكملة لوفيات النَّقَلة (٣/ ٢٣٤)، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي (١/ ٣٩٠)، وتاريخ الإسلام (١٣/ ٨٠١ بشار)، وسير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٨٠)، ومشيخة السراج القَزْويني (ص٣٤١)، وتوضيح المشتبه (٧/ ٢٥٤)، والشذرات (٧/ ٢٠٦).

الكلام على هذا الجزء

هو بانتقاء الحافظ ابن النَّجَّار من حديث أبي منصور البَنْدَنيجي، كما نصَّ السَّخَاوي في مشيخة هاجر المقدسية (١٣٩/أ)، وكما ورد في سماعات الجزء، وفي الفهرست الأوسط لابن طولون[١] (١٤٠/ب).

وممن ذكر الجزء: ابنُ حجر في المجمع المؤسس (٢/ ٦٤)، وفي المعجم المفهرس (١١١٨)، والسّخاوي في مشيخة هاجر أيضاً (١٥٤/ب)، وعنه السيوطي في المنجم (٢٣١ و٢٣٣).

وأشار له الذهبي في تاريخ الإسلام (١٣/ ٨٠١ بشار)، وفي السير (٢٢/ ٢٨٠).

وأخرج ابن الدبيثي في ذيل تاريخ بغداد (١/ ٣٩٠)، والذهبي في معجم الشيوخ (١/ ١٧٧ و٢/ ٣٢٨) حديثاً من طريق صاحب الجزء، وهو الحديث الثاني فيه.

وأخرج السّخاوي في البلدانيات (ص١٧٩) حكاية الحلوى من الجزء.

* ومن طرائف الموافقات أيضاً أن جزء **الحلوى** هذا اشتهر بروايته من المتأخرين مسند القاهرة **ابنُ الحَلَاوي**، فقرئ عليه غير مرة، وممن سمعه عليه الحافظُ ابن حجر، وكذلك هاجر المقدسية، وهي رواية نسختنا المعتمدة في التحقيق، وكذا عبد الرحمن بن خليل القابوني، وعلي بن محمَّد الأبودُرّي، وكلاهما حدَّث به.

---

(١) لكن تصحف فيه بخطه (١٤٠/ب) إلى: «البخاري».

النسخة المعتمدة في التحقيق

وقع الجزء ضمن مجموع للأجزاء الحديثية، في مكتبة شهيد علي بتركيا، في ورقتين (ق٩٥ و٩٦)، وهو بخط المحدِّث الجمال يوسف بن حسن بن مروان التَّتَائي ثم القاهري الأزهري المالكي[1].

ومع وجود علامة المقابلة عبر الدائرة المنقوطة: فقد وقع للناسخ بعض الخطأ والسقط، ومنه سطر كامل في أحد الأسانيد، وأرجو أنني استدركت جلّه ـ إن لم يكن كلّه ـ بالرجوع للمراجع ومصادر الجزء التي أخرج منها، أو التي روت من طريقه، والحمد لله.

ولم يؤرخ الناسخ لنسخه، ولكن أظنه في سنة سماعه للجزء على هاجر المقدسية، أي سنة ٨٦٤.

رواية الجزء

قرأتُه على شيخنا العلّامة الفاضل، حلو الخصال والشمائل، محمَّد إسرائيل بن محمَّد إبراهيم السِّلَفي النَّدْوي، عن عبد الحكيم الجَيْوَري، عن نذير حسين الدِّهْلَوي، عن الشاه محمَّد إسحاق

---

(١) ترجمه السخاوي في الضوء اللامع (١٠/ ٣١٠)، ووصفه بالشيخ الفاضل الأوحد البارع، وقال: اندرج في المحدِّثين، بل هو أحق بهذا الوصف من كثيرين، لمزيد يقظته فيه، ومديد ملازمته لذوي الوجاهة والتوجيه.
ومولده سنة ٨٤٦، وقال إنه حج سنة ٨٩٣، ولم يذكر وفاته، فالغالب أنه بقي بعد السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢.
وهو شارح مختصر الهروي.

الدِّهلوي، عن جدّه لأمه الشاه عبد العزيز، عن أبيه الشاه ولي الله الدِّهلوي، عن أبي طاهر بن إبراهيم الكُوْراني، عن أبيه، عن النجم محمَّد الغَزِّي، عن أبيه البدر محمَّد، عن إبراهيم بن علي القَلْقَشَنْدي، قال: أخبرتنا هاجر ابنة محمَّد المقدسي سنة ٨٦٤، قالت: أخبرنا أبو المعالي عبد الله بن عمر الحَلَاوي، وأحمد بن الحسن السُّويداوي سنة ٧٩٤، قالا: أنا البدر محمَّد بن أحمد الفارِقي، أنا الشمس محمَّد بن إبراهيم المقدسي سنة ٦٧٤، أنا أبو منصور البَنْدَنِيجي ببغداد سنة ٦٢٣. (ح)

وبرواية النجم الغزي عن أحمد بن يونس العَيْثاوي، عن الشمس محمَّد ابن طُولون، قال: أخبرنا يوسف بن حسن بن عبد الهادي بقراءتي، قرئ على عبد الرحمن بن خليل القابوني الشافعي وأنا أسمع، أخبرنا الحلاوي، به. (ح)

وبرواية الشاه ولي الله عن التاج محمَّد القلعي، عن الشمس محمَّد البابلي، عن الشمس محمَّد بن أحمد الرَّمْلي، والنور علي بن يحيى الزِّيَّادي، كلاهما عن والد الأول، عن الشمس محمَّد بن عبد الرحمن السَّخَاوي، أخبرنا علي بن محمَّد الأبودُرِّي، وهاجر المقدسية، قالا: أخبرنا الحلَاوي والسويداوي، به.

إسناد آخر:

وقرأتُه على شيخنا العالم المقرئ المتقن علي بن محمَّد توفيق بن علي النَّحّاس في مدينة الكويت، عن أبيه، عن محمَّد بخيت المُطيعي، عن محمَّد عُليش، عن محمَّد الأمير الصغير، عن أبيه محمَّد الأمير الكبير، عن محمَّد بن محمَّد البَليدي، عن محمَّد بن قاسم البقري، عن

الشمس الفَيُّومي، عن يوسف بن عبد الله الأَرميوني، عن الحافظ السَّخاوي، به.

وهذا سند مسلسل بالمصريين.

ويقع لي بالإجازات المحضة أعلى من هذا، وأكتفي بما سبق.



بسم الله الرحمن الرحيم . أخبرتنا المسندة الأصيلة أم الفضل هاجر ابنة الشيخ المحدث شرف الدين محمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز المقدسي سماعاً عليها في شهور سنة ... وثمانمائة بقراءة الشيخ العالم الحافظ أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي قال لها أخبرك أبو المعالي عبد الله بن عمر بن علي بن المبارك الحلاوي سماعاً أنا البدر أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن خالد الفارقي سماعاً أنا الشيخ الإمام شمس الدين أبو بكر محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي سماعاً في يوم الخميس ثامن شوال سنة ٦٧٤ أنا الشيخ أبو منصور محمد بن أبي محمد بن أبي البركات المبارك بن كرم بن غالب البندنيجي سماعاً ببغداد في يوم الثلاثاء التاسع عشر من جمادى الآخرة سنة ٦٢٣ قيل له أخبركم الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي السلامي قراءة عليه وأنت تسمع في ذي الحجة سنة ٥٤٦ فأقر به قال أنا أبو الفضل حمد بن أحمد الحداد أنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ أنا بنان بن أحمد بنان البرتي نا جعفر بن محمد بن مجاشع نا حمدون بن حماد نا يحيى بن هاشم عن مسعر عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عند كل ختمة دعوة مستجابة ح وبه أنا أبو نعيم نا محمد بن الحسن اليقطيني نا أحمد بن محمد بن سعيد نا عمر بن محمد أخبرني زادان بن سليم قال وجدت في كتاب أبي عن أبيه عن حصين عن مسعر عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يهلك ابن آدم ويهرم ويبقى منه اثنتان الحرص والأمل وبه أنا أبو نعيم نا سليمان بن أحمد نا أبو عبيدة عبد الوارث بن إبراهيم العسكري نا زكريا بن يحيى المنقري نا الأصمعي قال قال سفيان بن عيينة رأيت أعرابياً جاء يطوف بالبيت فتبعته فقلت لعله لا يحسن فأعلم ما يقول فجاء فتعلق بأستار الكعبة فقال اللهم إليك خرجت وأنت أخرجتني وإليك جئت وأنت جئت بي وبفنائك أنخت وأنت حملتني اللهم وقد عجت إليك الأصوات بصنوف اللغات يسألونك الحاجات وحاجتي إليك أن تذكرني على طول البلى إذا نسيني أهل الدنيا

أخبرنا الشيخ أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد المقرئ سبط أبي منصور الخياط إجازة أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النقور قراءة عليه أنا أم الفتح أمة السلام بنت أحمد بن كامل قالت أنا أبو بكر محمد بن إسماعيل نا محمد بن يحيى القطيعي نا عبد الأعلى نا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن قال قيل يا رسول الله ما السبيل إليه قال من وجد زاداً قال من وجد زاداً وراحلة وهو قول الحسن وقتادة يعني قوله ولله على الناس

الصفحة الأولى من مخطوط

أحلال لك في شرع الهوى — دم من ليس حلالا دمه

أخر الجزء والحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وكرم تسليما كثيرا طيبا مباركا فيه ورضي الله تعالى عن ساداتنا سائر أصحاب رسول الله أجمعين وعن التابعين وتابعي التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين

علقه لنفسه ولمن شاء الله بعده العبيد يوسف بن حسن النابلسي لطف الله به

الصفحة الأخيرة من المخطوط

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٦٨)

جزء الحلوى

وهو جزء فيه أخبار وحكايات وأشعار

من حديث أبي منصور

محمد بن عبد الله بن المبارك البندنيجي

المعروف بابن عفيجة المتوفى سنة (٦٢٥هـ)

عن شيوخه

تخريج

الحافظ المحب محمد بن محمود ابن النجار

المتوفى سنة (٦٤٣هـ)

باعتناء

محمد زياد بن عمر التكلة



بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرتنا المسندة الأصيلة أم الفضل هاجر ابنة الشيخ المحدِّث شرف الدين محمَّد بن محمَّد بن أبي بكر بن عبدالعزيز المَقْدِسي سماعًا عليها في شهور سنة أربع وستين وثمانمائة، بقراءة الشيخ العالم الحافظ أبي الخير محمَّد بن عبد الرحمن السَّخَاوي، قال لها: أَخْبَرَكِ أبو المعالي عبدُ الله بن عمر بن علي بن المبارَك الحَلَاوي سماعًا، [وأبو العباس أحمد بن الحسن السُّوَيْداوي وأنتِ في ٥، قالا][1]: أنا البدر أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن خالد الفارِقي سماعًا، أنا الشيخ الإمام شمسُ الدين أبو بكر محمَّد بن إبراهيم بن عبد الواحد المَقْدِسي سماعًا؛ في يوم الخميس ثامن شوال سنة ٦٧٤، أنا الشيخ أبو منصور محمَّد بن أبي محمَّد عبد الله بن أبي البَرَكات المبارك بن كَرَم بن غالب البَنْدَنِيجي سماعًا ببغداد؛ في يوم الثلاثاء التاسع عشر من جمادى الآخرة سنة ٦٢٣.

١ ـ قيل له: أَخْبَرَكم الحافظ أبو الفضل محمَّد بن ناصر بن محمَّد بن علي السَّلَامي قراءةً عليه وأنت تسمع في ذي الحجة سنة ٥٤٦، فأَقَرَّ به، قال: أنا أبو الفضل حَمْد بن أحمد الحَدّاد، أنا أبو نُعيم

---

(١) ما بين معكوفين ملحق في الهامش، وبعده: «صح، ألحقه يوسف [التتائي]».

أحمد بن عبد الله الحافظ، أنا بنان بن أحمد بن بنان البرتي، ثنا جعفر بن محمَّد بن مجاشع، ثنا حمدون بن حماد، ثنا يحيى بن هاشم، عن مِسْعَر، عن قَتَادة، عن أنس:

أن النبي ﷺ قال: «**عِنْدَ كُلِّ خَتْمَةٍ دَعْوَةٌ مُسْتَجابَةٌ**»[1].

٢ ـ وبه: أنا أبو نعيم، ثنا محمَّد بن الحسن اليَقْطيني، ثنا أحمد بن محمَّد بن سعيد، ثنا عمر بن محمَّد، أخبرني زاذان بن سليمان، قال: وجدت في كتاب أبي، عن أبيه، عن حصين، عن مِسْعَرٍ، [عن قتادة][2]، عن أنس:

---

(١) رواه ابن الدبيثي في ذيل تاريخ بغداد (٢٢٥) من طريق الحداد به.
وهو في حلية الأولياء لأبي نعيم (٧/ ٢٦٠)، ونص على تفرد يحيى عن مسعر.
ورواه الشجري في الأمالي (١/ ٨٤) من طريق ابن مجاشع به.
ورواه البيهقي في الشعب (١٩١٩)، وابن الباذش في آخر الإقناع (٣٩٩)، وابن عساكر (١٤/ ٢٧١)، وابن بَشْكوال في الصلة (٤١٠)، والتُّجيبي في برنامجه (ص٢٨) من طريق حمدون به.
قلت: فيه يحيى بن هاشم السمسار، وهو كذاب، وعده ابن حبان في المجروحين (٣/ ١٢٥) من بلاياه، وتبعه الذهبي في الميزان وابن حجر في اللسان، وقال الألباني في الضعيفة (١٢٢٤): موضوع.
وللحديث طرق أخرى كلها شديدة الضعف، ولا يثبت في الباب شيء مرفوعاً، ولكن رُوي ذلك القول عن البخاري وطائفة من السلف، وانظر: مجموع فتاوى ابن تيمية (٢٤/ ٣٢٢)، وجزء مرويات ختم القرآن للعلامة بكر أبو زيد رحمه الله.

(٢) سقط في الأصل، واستدركته من مصادر التخريج الآتية.

عن النبي ﷺ، قال: «**يَهْلكُ ابنُ آدم ويَهْرَمُ وتبقى منه اثنتان: الحِرْصُ، والأَمَلُ**»[1].

٣ ـ وبه، أنا أبو نعيم، ثنا سليمان بن أحمد، ثنا أبو عبيدة عبد الوارث بن إبراهيم العَسْكَري، ثنا زكريا بن يحيى المِنْقَري، ثنا الأصمعي، قال: قال سفيان بن عيينة:

رأيتُ أعرابيًّا جاء يطوف بالبيت، فتبعتُه، فقلتُ: لعله لا يُحْسِنُ فأعلِّمُه ما يقول. فجاء فتعلَّقَ بأستار الكعبة، فقال: اللَّهم إليك خرجتُ، وأنت أخرجتَني، وإليك جئتُ، وأنت جئتَ بي، وبفنائك أَنَخْتُ، وأنت حَمَلْتَني، اللَّهم وقد عَجَّتْ إليك الأصوات بصُنوف اللُّغات، يسألونَكَ الحاجات، وحاجَتي إليك أن تذكرني على طول البِلىٰ إذا نسيَني أهلُ الدنيا[2].

---

(١) أخرجه ابن الدبيثي في ذيل تاريخ بغداد (١/ ٣٩٠ دار الغرب) عن البندنيجي بقراءته عليه، به.
والذهبي في معجم الشيوخ (١/ ١٧٧ و٢/ ٣٢٨) من طريق البندنيجي، به.
وهو في الحلية لأبي نعيم (٧/ ٢٦١)، وقال: غريب من حديث مسعر، لم نكتبه إلا من هذا الوجه.
وقال الذهبي: في إسناده مجاهيل، ومتنُه محفوظ.
قلت: أظنه عنى زاذان وأباه وجدَّه، فلم أجدهم، وفيه أحمد بن محمَّد بن سعيد، هو ابن عقدة، مجمع الغرائب والمناكير.
أما المتن فهو في الصحيحين وغيرهما من حديث قتادة عن أنس مرفوعاً بنحوه.

(٢) هو في الحلية لأبي نعيم (٧/ ٢٧٥). =

٤ ـ أخبرنا الشيخ أبو محمَّد عبد الله بن علي بن أحمد المقرئ سبط أبي منصور الخياط إجازةً، أنا أبو الحسين أحمد بن محمَّد بن النَّقُّور قراءة عليه، أتنا أم الفتح أَمَةُ السلام بنت أحمد بن كامل، قالت: أنا أبو بكر محمَّد بن إسماعيل، ثنا محمَّد بن يحيى القُطَعي[1]، ثنا عبد الأعلى، ثنا سعيد بن أبي عَروبة، عن قتادة، عن الحسن، قال:

قيل يا رسول الله: ما السَّبيلُ إليه؟ قال: «**مَنْ وَجَدَ زاداً وراحِلَةً**».

وهو قول الحسن، وقتادة[2].

* يعني قوله: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾.

= رواه البيهقي في الشعب (٣٨٩٨)، والخلعي في فوائده (٧/ ٥٧/ب) عن ابن عيينة مختصراً، وهو حسن بطرقه.
ورويت القصة من وجه آخر، انظر أخبار مكة للفاكهي (١٩٠٦).

(١) تصحف في الأصل إلى: «القطيعي».

(٢) هو في الأول من المناسك لابن أبي عروبة (١).
ورواه البيهقي (٤/ ٣٣٠) من طريق جعفر بن عون، وابن جرير الطبري في تفسيره (٥/ ٦١٣) من طريق يزيد بن زريع، كلاهما عن ابن أبي عروبة به.
واختلف فيه عن الحسن فمن دونه، انظر تفصيله في تخريج سنن سعيد بن منصور لشيخنا المحدّث سعد الحُمَيِّد (٥١٧)، وهذا الوجه هو المحفوظ كما قال الدارقطني في العلل (٣٩٢٤)، والبيهقي وابن عبد الهادي في التنقيح (٣/ ٣٨١)، وسنده حسن إلى الحسن، وصححه عنه ابنُ المنذر وابن تيمية في شرح العمدة (٢/ ١٢٨)، ولكن مراسيله من أوهى المراسيل.
وقد روي من طرق مرفوعاً، ولا يصح منها شيء، كما قال ابن المنذر والبيهقي وغيرهما، والله أعلم.

٥ ـ أخبرنا الشيخ أبو الحسن علي بن هبة الله بن علي بن زَهْمُويه إجازة، أنا أبو نصر محمَّد بن محمَّد [الزَّيْنَبي][١]، ثنا أبو بكر محمَّد بن عمر الوَرّاق، ثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني، ثنا عيسى بن حماد زُغْبَة، أنا الليث بن سعد، عن هشام، عن موسى بن عُقبة، عن عطاء بن يسار، عن عُبادة بن الصامت:

عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**اللَّهم من ظلم أهل المدينة أو أهانهم فَأَخِفْهُ، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفًا ولا عدلًا**»[٢].

---

(١) تصحف في الأصل إلى: «البرتي».

(٢) رواه ابن عساكر (٥٨/ ١١١) من طريق الوراق به.

وهو في حديث عيسى بن حماد زُغْبة عن الليث بن سعد، رواية أبي بكر ابن أبي داود (٢/ ٢٥/أ، العمرية م٦٦) به.

ورواه الضياء في المختارة (٨/ ٣٣٠ رقم ٣٩٩ و٤٠١) من طريق زُغْبة.

ورواه الطبراني في الأوسط (٣٥٨٩)، وفي الكبير (كما في مجمع الزوائد ٥٨٢٣) ـ ومن طريقه الضياء (٤٠٠) ـ من طريق يحيى بن بكير عن الليث.

وعلّقه البخاري في التاريخ الكبير (٣/ ١٨٦) عن الليث.

وعزاه في كنز العمال لابن النجار من حديث عبادة (٣٤٨٨٥).

ونص الطبراني أن الليث تفرد به.

وجوّد إسناده المنذري في الترغيب (١٨٩١)، وصححه غير واحد من المتأخرين، لكنه شاذ، فقد خولف الليث عن هشام بن عروة، وصوَّب أبو زرعة ـ كما في العلل لابن أبي حاتم (٧٠٧ و٢٦٠٥) ـ والدارقطني في العلل (٣٢٠٦) رواية هشام، عن موسى بن عقبة، عن عطاء بن يسار، عن السائب بن خَلّاد مرفوعاً. =

٦ ـ أخبرنا أبو الكرم المبارك بن أبي الحسن بن أحمد بن الشَّهْرَزُوري إجازةً، أنا أبو محمَّد رِزْقُ الله بن عبد الوهاب التَّميمي قراءة عليه، أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمَّد ابن مَهْدي، أنا أبو عبد الله محمَّد بن مخلد العطار، ثنا طاهر بن خالد [بن][1] نزار، ثنا أبي، أخبرني إبراهيم بن طَهْمان، حدثني محمَّد بن زياد، عن أبي هريرة، قال:

قال رسول الله ﷺ: «**إني خَبَأْتُ دعوتي [شفاعةً][2] لأمتي يوم القيامة**»[3].

= وانظر للاستزادة: الأحاديث الواردة في فضائل المدينة للرفاعي (١١٥ ـ ١١٩)، وتخريج الدكتور تركي الغميز في تحقيقه لقطعة من علل ابن أبي حاتم (رسالة جامعية عالية).

(١) سقط من الأصل.
(٢) تصحف في الأصل إلى: «شفاعتي»، والتصويب من جميع مصادر التخريج.
(٣) أخرجه أبو البركات إسماعيل النيسابوري في الأربعين (١١)، والنسفي في القند (٧٨٦)، وابن عساكر في تاريخه (٤٣/ ١٤٥)، وفي معجمه (٦٢٩ و٩٨٩)، والرافعي في التدوين (٤/ ١٤٩) من طريق رزق الله التميمي به، وهو في مجلس من أماليه (ق٣ كما في تخريج حديث ابن مخلد ص١٥٦).
وأخرجه ابن عساكر في تاريخه (٤٣/ ١٤٤) من طريق ابن مهدي به.
وهو في حديث ابن مخلد عن ابن نزار الأيلي (١) به.
ورواه ابن منده في الإيمان (٩١٠) من طريق ابن طهمان به.
وقال ابن عساكر في المعجم: محفوظ من حديث إبراهيم عن محمَّد.
قلت: أخرجه مسلم من حديث محمَّد بن زياد، واتفقا عليه من حديث أبي هريرة.

٧ ـ أخبرني أبو الحسن سعد الخير بن محمَّد بن سهل الأنصاري إجازةً، ثنا أبو الفَوارس [طِرَاد بن محمَّد الزَّيْنَبي، أخبرنا أبو نَصر أحمد بن محمَّد بن أحمد بن حَسْنون النَّرْسي الشيخ الصالح، قال: حدثنا محمَّد بن عمرو بن][١] البَخْتَري، ثنا عبد الكريم بن الهيثم الدَّيْرَعاقُولي، ثنا يحيى بن صالح، ثنا [سعيد][٢] بن سنان، عن أبي الزاهِرِيّة، عن كَثير بن مُرّة، عن شَدّاد بن أَوْس، قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«أيها الناس! إن الدنيا عَرَضٌ حاضِرٌ، يَأكلُ منها البَرُّ والفاجرُ، وإنَّ الآخِرَةَ وَعْدٌ صادقٌ، يَحْكُمُ فيها مَلِكٌ قادِرٌ، يُحِقُّ فيها الحَقَّ، ويُبْطِلُ الباطِلَ، أيها الناس! فَكونوا من أبناءِ الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدُّنيا، فإنَّ كُلَّ [أُمٍّ][٣] يَتْبَعُها ولدُها»**[٤].

---

(١) سقط من الأصل، واستدركته من أمالي أبي الفوارس طراد، وإسناده هو الإسناد المشهور لأمالي ابن البختري.

(٢) تصحف في الأصل إلى: «سعد».

(٣) تصحف في الأصل إلى: «أمة»، والتصويب من كافة المصادر التي روته.

(٤) هو في المجالس التسعة من أمالي طراد (٦١)، والمجالس الستة لابن البختري (٨٢).

وأخرجه الطبراني (٧/ رقم ٧١٥٨) من حديث يحيى بن صالح به.

ورواه ابن عدي (٣/ ٣٦١)، والدارقطني في الأفراد (٢٢٨٣ أطرافه) من حديث سعيد بن سنان، لكن زادا: «عن عبد الله بن عمر» بين كثير وشداد.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/ ١٨٩): وفيه أبو مهدي سعيد بن سنان، وهو ضعيف جدًّا.

٨ ـ أخبرنا أبو محمَّد المبارك بن المبارك بن علي بن نَصْر السَّرّاج إجازةً، ثنا محمَّد بن أحمد المَوْصِلي قراءةً عليه، أنا المظفر بن إبراهيم القاضي، قال: سمعت أبا أحمد عبد الله بن الحسين بن حنيف الصوفي يقول: سمعت أبا سعيد القاسم بن علقمة يقول: سمعت أبا عبد الله محمَّد بن العباس العَتَكِيَّ يقول: سمعت الحسين بن جعفر يقول: سمعت سفيان الثَّوري يقول:

العامة تشكو أسقامها إلى الطبيب، والخاصة تشكو ما بها إلى الحَبيب(١).

٩ ـ أخبرنا أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمَّد(٢) الهَمَذاني إجازةً، أنا أبو جعفر محمَّد بن أبي علي قراءةً عليه، أنا أبو بكر محمَّد بن يحيى المُزَكِّي، أنا محمَّد بن الحسين الصوفي، قال: سمعت أبا عبد الله

---

(١) في السند جماعة لم أهتد لهم.

(٢) في الأصل: «محمَّد»، وفي بعض مصادر ترجمته حَمد، وفي ذيل ابن النجار (١/ ١١٧): عبد الملك بن علي بن محمَّد بن حَمْد بن إبراهيم، وقال ابن النجار: إنه كان صدوقاً في مسموعاته قليل البضاعة من العلم، وفي خطه سقم كثير. ونقل أنه كان يصحف كثيراً لقلة معرفته بالأسانيد.
وكذا شيخه ابنُ أبي علي الهَمَذاني المحدّث الثقة ذُكر بأنه رديء الخط، انظر تاريخ الإسلام للذهبي (١١/ ٥٥٤)، وللفائدة فقد قال فيه الذهبي: «وهو الذي أورد على إمام الحرمين في إثبات العُلُوّ لله، وقال: حيَّرني الهَمَذانيُّ».
تنبيه: على أول السند وبقيته مع المتن توجد تضبيبات كثيرة في الأصل، وأظن ذلك إشارة لضعفه؛ كما له نظائر في بعض الأصول الخطية، أو أن في النقل إشكال من الأصل المنقول منه، وربما كان لرداءة خط الهمذاني أو شيخه؛ إن كان الخبر منقولاً من خط أحدهما، فلهما تصانيف.

محمَّد بن العباس العُصْمي، قال: سمعت أبا محمَّد الديناري، حدثني أبو جعفر ابن شاكر الحافظ، حدثني محمَّد بن الحسين البُرْجُلاني، حدثني محمَّد بن عبد الله الخُراساني، قال:

دخلتُ على أبي عبد الله جعفر بن محمَّد الصادق؛ وقد أُهديَ له جامٌ من بلّورٍ أبيض، فيه طاقات من اللَّوْزِيْنَقْ[1]، معمولٌ بنَشَاسْتَق الفالُوْذَقْ، ومَحْشُوًّا باللَّوْز المُفَرَّك، مخلَّطاً بالمِسْك [الفارِد]، مغلي بالعسل الماذي، مُذَرَّرٌ عليه الطَّبَرْزَد، مُنَدًّى بالماوَرْد الجُوْري، إذا قلعتَه من الجام سمعتَ له صوتاً مثل المِطْرَقة على السَّنْدان، إذا مَسسْتَه بيدك سمعت له صَريراً كصَريرِ النَّعْل السَّنْدَل، فإذا أدخلتَه في فيك سمعت له نَشيشًا [كنَشيشِ] الحَديدِ إذا أخرجتَه من النار فطرحتَه في الماء البارد!

قال: [فأَخَذ] واحدةً، فأكَلَها ولم يُطْعِمْني، ثم أخذ ثانية، فأكلها ولم يطعمني، ثم أخذ ثالثة، فأكلها ولم يطعمني!

فقلت: ﴿إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ﴾. فأخذ واحدةً فأَطْعَمَنيها.

قلت: ﴿ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾. فأَطْعَمَني أخرى.

---

(١) حَلْوى تشبه القَطائف تُحشى باللَّوز وتؤدم بدهنه، وتُكتب أيضاً: لوزينج، قال ابن أيبك الصفدي في تصحيح التصحيف (٣١٩): «وهذه الجيم والقاف يتعاقبان على هذا الباب فتقول: لوزينج ولوزينق، وفالوذَق وفالوذج، وجَوزينج وجوزينق».
والفالوذق أو الفالوذج: حلوى هُلاميّة رجراجة، تصنع من النَّشا والماء والسُّكَّر أو العَسَل وموادّ أخرى.
والنشاستق أو النشاستج: هو الذي تسميه العامة النَّشَا، ويُعمل به الفالوذج، وكلُّه فارسي معرَّب.

فقلت: ﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ﴾. فأَطْعَمَني أخرى.

فقلت: ﴿أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ﴾. فأَطْعَمَني أخرى.

فقلت: ﴿خَمۡسَةٞ سَادِسُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ﴾. فأَطْعَمَني اثنتين.

فقلت: ﴿وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡۗ﴾. فأَطْعَمَنيها.

فقلت: ﴿وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ﴾. فأَطْعَمَنيها.

فقلت: ﴿وَكَانَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ تِسۡعَةُ رَهۡطٖ﴾. فأَطْعَمَنيها.

قلت: ﴿تِلۡكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞۗ﴾. فأَطْعَمَنيها.

فقلت: ﴿إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا﴾. فأَطْعَمَنيها.

قلت: ﴿فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ﴾. فأَطْعَمَنيها.

قلت: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمۡ عِشۡرُونَ صَٰبِرُونَ﴾. فأَطْعَمَنيها.

قلت: ﴿وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ﴾. فأَطْعَمَنيها.

قلت: ﴿فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗۚ﴾. فأَطْعَمَنيها.

قلت: ﴿أَلۡفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمۡسِينَ عَامٗا﴾. فأَطْعَمَنيها.

قلت: ﴿فَإِطۡعَامُ سِتِّينَ مِسۡكِينٗاۚ﴾. فأَطْعَمَنيها.

قلت: ﴿إِن تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ سَبۡعِينَ مَرَّةٗ﴾. فأَطْعَمَنيها.

قلت: ﴿فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ﴾. فأَطْعَمَنيها.

قلت: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةٗ﴾. فأَطْعَمَنيها.

قلت: ﴿فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ صَابِرَةٞ﴾.

فرمى بالجام إليّ! وقال: يا ابن البَغيضَة!

قلت: والله لو لم تَرْمِ بالجام لقلتُ: ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾![1].

١٠ ـ أخبرنا أبو حفص عمر بن ظَفَر بن أحمد المقرئ إجازة، قال: أنشدنا أبو محمَّد جعفر بن أحمد بن الحسين السَّرّاج لنفسه[2]:

يا غزالاً خَمْرَتي ريقَتُهُ	لو أُبيحَتْ ليْ وكأسِيْ فَمُهُ
ما علىٰ طَيْفِكَ لو زارَ إذا	مَدَّ مِنْ سِتْرِ الدُّجَىٰ مُظْلِمُهُ
أَتُرىٰ ما آن أَنْ تَرْحَمَ مَنْ	كُلُّ مَنْ أَبْصَرَهُ يَرْحَمُهُ
عاتِبوهُ اليَوْمَ في سَفْكِ دَميْ	فَعَسى عَتْبُكُمْ يَحْسِمُهُ

(١) أخرجه السخاوي في البلدانيات (ص١٧٩) عن شيخه علي الأبودُرِّي، عن الحلاوي والسويداوي بسندهما من طريق هذا الجزء، واستدركتُ منه ثلاث كلمات سقطت على الناسخ، وهي بين معكوفات.
وفي سنده محمَّد بن الحسين الصوفي، أبو عبد الرحمن السُّلَمي، قال الذهبي في الميزان (٥/ ٥٢٣ ـ ٥٢٤): تكلموا فيه، وليس بعمدة. وقال: وفي القلب مما يتفرد به.
والديناري لم أهتد له، ولا الخراساني من هذه الطبقة، وأظن العهدة على أحدهما، فالصنعة بادية على القصة، وليت شعري ما قَدْرُ الجام ـ وهو الإناء للشراب أو الطعام ـ الذي أُخرج منه فوق مائة قطعة من هذه الحلوى المحشوة بالوصف المذكور، وظاهرُ القصة بقاءُ كمٍّ أكثر فيه! ومن ذا الذي يحتمل أكل هذه الكمية الكبيرة في مجلس ـ فهو يقول: أطعَمنيها ـ! ثم يتطلب المزيد!
ورُويت القصة ههنا من طريق البرجلاني، ومظنَّتُها ـ لو كانت محفوظة عنه ـ في كتابه الكرم والجود وسخاء النفوس، وليست فيه.
(٢) سنده صحيح.

ثُـمَّ قُـولـوا لِـلّـذيْ لَـمْ يُـخْـطِـنـيْ إذْ رَمَـىٰ صـائِـبَـةٌ أَسْـهُـمُـهُ
أَحَـلالٌ لَـكَ فـي شَـرْعِ الـهَـوىٰ دَمُ مَـنْ لـيـسَ حَـلالٌ دَمُـهُ
بِـيَ جُـرْحٌ فـي فُـؤادي مِـنْ هَـوَىٰ شـادِنٍ أَعْـوَزَنـي مَـرْهَـمُـهُ

* * *

آخر الجزء، والحمد لله وحده، وصَلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله وصحبه وسَلَّم وكَرَّمَ تسليمًا كثيرًا طيِّباً مباركاً فيه، ورضي الله تعالى عن ساداتنا سائر أصحاب رسول الله أجمعين، وعن التابعين، وتابع التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدِّين.

علَّقه لنفسه ولمن شاء بعدَه العُبيد: يوسف بن حسن التَّتَائي، لطف الله به بـ [رب] محمَّد وآله.

* * *

الحمد لله، شاهدتُ ما مثاله: الحمد لله، سمعتُ على شيخنا أبي العباس أحمد بن الحسن بن محمَّد بن زكريا السُّوَيْداوي، وأبي المعالي عبد الله بن عمر بن علي بن المبارك الحَلَاوي، أبقاهما الله تعالى: جزءاً فيه مجلسٌ من أمالي أبي محمَّد الحسن الجَوْهَري.. ثم ذكر السند، ثم قال: وجزءاً فيه أخبار وحكايات وأشعار تخريج الحافظ أبي عبد الله محمَّد بن النَّجّار للشيخ أبي منصور محمَّد بن عبد الله بن المبارك البَنْدَنِيجي عن شيوخه، ويُعرف بجزء الحلاوة، بسماعهما له على أبي عبد الله محمَّد بن أحمد بن خالد الفارِقي.. ثم ذكر سنده، وأوله: إلخ.. وآخره.. ثم قال: وصح ذلك بقراءة الإمام زين الدين قاسم بن محمَّد السِّمِسْطائي المالكي، وسمع معي جماعة: شرف الدين محمَّد بن محمَّد بن أبي بكر القُدْسي، وابنته أم الفضل هاجر، في ٥،

ثم ذكر جماعة كثيرين، ثم قال: وذلك في مجلس واحد، يوم الأحد، ثامن عشر صفر، سنة أربع وتسعين وسبعمائة، بزاوية المُسْمِع الثاني[1] في القاهرة، وأجازا، وكتبه العبدُ: خليل بن محمَّد الأَقْفَهْسي، لطف الله به.

لخّصه باختصار كاتبه يوسف التَّتَائي رفق الله به.

* * *

سمعه على هاجر ابنة الشرف القدسي بسماعها في أوله [على أبي المعالي عبد الله بن عمر الحَلَاوي وأبي العباس أحمد بن الحسن السُّوَيْداوي][2]؛ بقراءة الشيخ الحافظ شمس الدين محمَّد السَّخَاوي: جماعةٌ، منهم الجمال إبراهيم القَلْقَشَنْدي، والشريف إبراهيم بن محمَّد القُبَيْباتي، والشيخ شرف الدين عبد الحق السُّنْباطي، وأخوه أحمد، والشمس ابن خليل الحُسَيْني، والجمال الكِرْماني، وولده يحيى، وكاتبه يوسف بن حسن التَّتَائي المالِكي، وذلك في سنة أربع وستين وثمانمائة، بمنزل القارئ، وأجازت، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وسلم.

* * *

---

(١) هذه الزاوية نسبة للشيخ مبارك الحلاوي، جد المسمع، قال عنها ابن حجر في المجمع المؤسس (٢/ ٢٨): «بالقرب من الجامع الأزهر، فكانت مجمع طلبة الحديث».

(٢) أُلحق بالهامش بجانب السماع، وتحته: «ألحقه يوسف التتائي، رفق الله تعالى به».

بهامش الغلاف: جزء الحلوى: قرأه محمَّد المُظَفَّري، وحضره ولده يحيى.

* * *

الحمد لله، تم مقابلةً على أصله المخطوط وهو بيد الشيخ المفضال محمَّد بن ناصر العجمي، وقرأ محققه الشيخ البحاثة محمَّد زياد التكلة وهو قائمٌ مُحْرِمٌ قبيل أدائه العمرة، وقرأ باقيه كاتب البلاغ، فسمع الشيخ عماد الجيزي، وإبراهيم التوم، بين العشاءين ليلة الجمعة ٢٦/٩/١٤٣٢، وكتب عبد الله بن أحمد التوم، تجاه الكعبة المعظمة.

* * *

الحمد لله، قرأتُ الجزء على شيخي العلَّامة المحدِّث الجليل محمَّد إسرائيل بن محمَّد إبراهيم السِّلَفي النَّدْوي، عبر الاتصال، بعد صلاة الجمعة، رابع شوال سنة ١٤٣٢، وكتبه محمَّد زياد بن عمر التُّكْلة، حامداً مصلِّياً مسلِّماً.



فهرس الأحاديث والآثار

❑❑❑

المحتوى

❑❑❑

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٦٩)

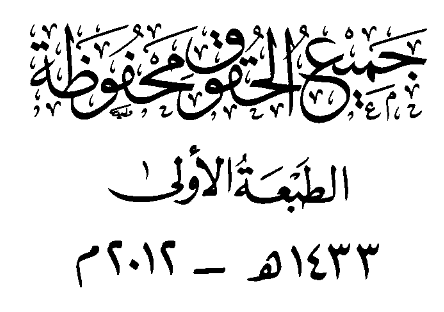
جزء فيه
أربعة أحاديث مروية عن النبي ﷺ

للفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي
المتوفى سنة (٤٩٠ هـ)
رحمه الله تعالى

باعتناء
محمد زياد بن عمر التكلة

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com \ bashaer@cyberia.net.lb
website: www. dar-albashaer.com

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أمَّا بعد:

فهذا جزءٌ حديثي لأحد الأئمة الفقهاء الزُّهَّاد، وهو أبو الفَتْح نَصْرُ بن إبراهيم المقدسي، المتوفى بدمشق سنة (٤٩٠هـ)، روى فيه قول الإمام أبي داود ـ رحمهما الله تعالى ـ في الأحاديث الأربعة التي عليها مدار الإسلام، ثم رواها بإسناده، وختم الجزء بحكاية ذات عبرة، كما كان يختم كثير من أصحاب الأمالي الحديثية مجالسهم بالحكايات اللطيفة أو الشعر.

وجاء عن أبي داود رواية أخرى في الأحاديث الأربعة، ونُقل عنه قولٌ إنها خمسة[1].

---

(١) انظر: خاتمة بذل المجهود للسخاوي (ص١١٣ ـ ١١٧ ت: الجيلاني، ص١٠٢ ـ ١٠٦ ت: العماش).

وقد تكلم غير واحد من الحفاظ عن الأحاديث التي عليها مدار الإسلام، وعدَّدوها، وأفردوها بالتأليف والرواية، ونظموها، وأشهرهم الإمام النووي، الذي جمع أربعين منها بحذف الأسانيد، وهي مشهورة.

فهذا الجزء المسند اللطيف يندرج ضمن تلك الجهود لأولئك الأعلام، رحمهم القدوس السلام.

ترجمة صاحب الجزء

قال الذهبي في تاريخ الإسلام (١٠/ ٦٥٤ ـ ٦٥٦): «نَصْرُ بنُ إبراهيم بنِ نَصْر بنِ إبراهيم بنِ داود، الفقيه، أبو الفتح المَقْدِسيُّ النّابُلُسيُّ الشّافعيّ، الزّاهد، شيخ الشّافعيّة بالشّام، وصاحب التّصانيف.

سمع بدمشق من عبد الرحمن بن الطُّبَيْز، وعلي ابن السِّمْسار، ومحمَّد بن عَوْف المُزَنيّ، وابن سَلْوان، وأبي عليّ الأهوازيّ، وسمع أيضًا من محمَّد بن جعفر المِيماسيّ بغزة؛ ومن هبة الله بن سليمان بآمِد؛ ومن سُلَيْم بن أيْوب بصور، وعليه تفقّه، وسمع من خلقٍ كثير، حتّى سمع ممّن هو أصغر منه، وأملى مجالس؛ قد وقع لنا بعضُها[1].

---

(١) ذكر الذهبيُّ في السير (١٩/ ١٣٧) أنه أملى مجالس خمسة، ثم انتقدها بعدُ بقوله (ص١٤٠): «قلت: في مجالسه غلطات، وأحاديث واهية».

قلت: توجد خمسة مجالس له مفرقة في مجاميع العمرية (أرقام ١١ و٢٦ و٧٩ و١٠٣)، ومنها مجلس في فضل العلم وغيره، (مجموع ١١٠)، وذكره ابن حجر في المعجم المفهرس (٩١)، ولعله الذي عزاه له شيخ مشايخنا محمَّد بن جعفر الكتاني في الرسالة المستطرفة (١١٢) باسم: طرق حديث قبض العلم. =

روى عنه من شيوخه: أبو بكر الخطيب، وأبو القاسم النَّسيب، وأبو الفضل يحيى بن عليّ، وجمال الإسلام أبو الحسن السُّلَميّ، وأبو الفتح نصر الله المِصّيصيّ، وعليّ بن أحمد بن مقاتل، وحسّان بن تَميم الزّيّات، وأبو يَعْلَى حمزة ابن الحُبُوبيّ، وخلْقٌ كثير.

وسكن القدس مدّةً طويلة، ثمّ قدم دمشق سنة ثمانين وأربعمائة، فأقام بها يدرِّس ويُفْتي، إلى أن مات بها.

نقل صاحب تاريخ دمشق أنّ السّلطان تاج الدّولة تُتُش زار الفقيهَ نَصرًا، فلم يقُمْ له، ولا التفت إليه، وكذا ولده دُقَاق، وسأله دُقَاق: أيُّ الأموال أَحَلُّ؟ فقال: مالُ الْجَوَالي[1]، فبعث إليه بمبلغ، فلم يقبلْه، وقال: لا حاجةَ بنا إليه. فلمّا راح الرّسول لامَهُ نَصْرٌ المِصّيصيّ وقال: قد عَلِمْتَ حاجتنا إليه! فقال له: لا تجزعْ، فسوف يأتيك من الدّنيا ما يكفيك فيما بعد. فكان كما تفرَّس فيه، حكاها غَيث الأَرْمَنازيّ، وقال: سمعته يقول: درستُ على سُلَيْم أربع سِنين، فسألْتُهُ في كم كتبتَ تعليقة سُليم؟ فقال: في ثلاثمائة جزء؛ وما كتبت منها شيئًا إلّا على وضوء.

قلت: وكان إمامًا، علّامة في المذهب، زاهدًا، قانتًا، ورِعًا، كبير الشّأن.

= والمقصود بكلام الذهبي: الأجزاء التي وقعت له مروية، وإلا فإحدى مجالسه المشار إليها في العمرية كُتب على غلافها: المجلس الحادي والعشرون بعد المائة من الأمالي، وفي أخرى: المجلس السابع والأربعون بعد الثلاثمائة!

(١) في السير: «الجزية».

قال الحافظ ابن عساكر: لم يقبل من أحدٍ صِلَةً بدمشق، بل كان يقتات من غلةٍ تُحْمَل إليه من أرضٍ بنابُلُس ملْكه، فيُخْبزُ له كلّ ليلة قَرْصةٌ في جانب الكانون. حكى لي ناصر النّجّار ـ وكان يخدمه ـ أشياء عجيبة من زُهْده وتقلُّله، وترْكه تناول الشّهوات. وكان رحمه الله، على طريقةٍ واحدةٍ من الزُّهْد والتَّنزُّه عن الدَّنايا والتَّقَشُّف، وحكى لي بعض أهل العِلْم قال: صَحِبْتُ إمام الحَرَمَيْن بخُراسان، وأبا إسحاق الشّيرازيّ ببغداد، فكانت طريقتُه عندي أفضل من طريقة إمام الحَرَمَيْن، ثمّ قدِمْتُ الشّامَ، فرأيت الفقيه أبا الفتح، فكانت طريقتُه أحسن من طريقتيهما.

قال غيره: كان الفقيه نصر يعرف بابن أبي حائط.

ومن تصانيفه: كتابَ «الحُجّة على تارك المَحَجّة»، وهو مشهورٌ مَرْوِيٌّ، وكتاب «الانتخاب الدِّمَشْقيّ» وهو كبير في بضعة عشر مجلّدًا، وكتاب «التّهذيب في المذهب» في عشر مجلّدات، وكتاب «الكافي» مجلَّد، ليس فيه قولين ولا وجهين[1].

---

(١) قال ابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية (١/ ٢٧٥): «ومن تصانيفه: التهذيب: قريب من حجم الروضة، وكتاب: التقريب، قريب من هذا الحجم، وكتاب: المقصود له، وهو أحكام مجردة، في جزأين متوسطين، قليل الوجود، وكتاب: الكافي، قريب من حجم التنبيه، وله شرح متوسط على مختصر شيخه سُليم سماه: الإشارة، وكتاب: الحجة على تارك المحجة، وكتاب: الانتخاب الدمشقي، قال النووي: في بضعة عشر مجلدًا. وهو على هيئة تعليق القاضي أبي الطيب، ويحذو حذوه وينقل منه كثيرًا».
قلت: وتقدم ذكر أماليه من مصنفاته، ومن مؤلفاته: تحريم نكاح المتعة، يوجد الجزء الثاني منه في العمرية، وقد طُبع.
ومناقب الإمام الشافعي، ذكره الغزالي في الإحياء (١/ ٢٧)، ونقل منه. =

وعاش أكثر من ثمانين سنة. ولمّا قدِم الغَزَاليُّ دمشقَ جالَسَ الفقيهَ نصرًا، وأخذ عنه، وتفقّه به جماعة بدمشق.

تُوُفّي يوم عاشوراء، ودُفِن بمقبرة باب الصَّغير، وقبره ظاهر يُزار، رحمه الله، وقال ابن عساكر: قال من حَضر جنازة الفقيه نصر: خرجنا بها، فلم يُمكِنّا دفْنُه إلى قريب المغرب، لأنّ الخلْق حالوا بيننا وبينه، ولم نَرَ جنازةً مثلها، أقمنا على قبره سبع ليالٍ». انتهى النقل والترجمة، وتتمة النقل عند ابن عساكر (٦٢/ ١٨): «نقرأ كل ليلة عشرين ختمة»[1].

وقال الذهبي في السير (١٩/ ١٤٢): «حكى الفقيه نَصر [يعني المِصّيصي] عن شيخه نَصْر أنه قبل موته بلحظة سَمِعَه وهو يقول: يا سيدي أَمْهِلوني، أنا مأمورٌ وأنتم مأمورون. ثم سمعتُ المؤذن بالعصر، فقلت: يا سيدي المؤذن يؤذن.

= والأربعون، ذكرها ابن العديم في بغية الطلب (٢/ ٧٢٣)، وأورد منها حديثا وأثرًا، وهي ضمن مجاميع العمرية (رقم ٦٧).

والحث على قضاء الحوائج، ذكره ابن حجر في المعجم المفهرس (١٤٠).

وكتاب المصباح والداعي إلى الفلاح في حديث رسول الله ﷺ، ذكره ابن خير في فهرسته (١٥٩).

ومما ذُكر له في فهارس المخطوطات: حكايات حسان (في الظاهرية)، ورسالة في نسب النبي ﷺ وقرابته (في المكتبة الوطنية بالجزائر)، كما في خزانة التراث.

(١) مع التنبيه أن قراءة الختمات على القبور لم ترد في الشرع، وكلُّ خير في اتباع من سَلَف.

فقال: أَجْلِسْني. فأجلستُه، فأحرم بالصلاة، ووضع يده على الأخرى وصَلَّى، ثم توفي من ساعته رحمه الله»[1].

* **ومن ثناء أهل العلم عليه:**

قال أبو طاهر السِّلفي في معجم السفر (١٤٦٧): «سمعت أبا الحسن وَحْشي بن عبد الله بن إبراهيم المقدسي بالثغر يقول: سمعت على أبي الفتح نَصْر بن إبراهيم المقدسي الفقيه ببيت المقدس كثيرًا من الحديث، ولم أر فيمن رأيتُ أكثر اجتهادًا في العلم، ولا أزهد في الدنيا منه، وكان أكثر أوقاته يذهب في النسخ، أو قراءة الفقه عليه، أو رواية حديث رسول الله ﷺ».

وقال (١٠٧٤): «سمعت أبا محمَّد عبدان بن زرين بن محمَّد الدَّبِيلي المقرئ بدمشق يقول: . . . وسمعت صحيح البخاري على نصر بن إبراهيم المقدسي، ولم أر في شيوخي مثله».

قال ابن عساكر (٦٢/ ١٧): «سمعت بعض من صحبه يقول: لو كان الفقيه أبو الفتح في السلف لم تقصُر درجتُه عن واحد منهم، لكنهم فاتوه بالسَّبْق، وكانت أوقاته كلها مستغرقة في عمل الخير، إما في نشر علم، وإما في إصلاح عمل».

وقال الذهبي في السير (١٩/ ١٣٦): «الشيخ، الإمام، العلَّامة، القدوة، المحدِّث، مفيد الشام، شيخ الإسلام، أبو الفتح نصر بن

---

(١) من مصادر ترجمته: تاريخ دمشق (٦٢/ ١٥)، ومعجم أصحاب الصدفي (١٩٩)، ومعجم البلدان (٥/ ١٧١)، وسير أعلام النبلاء (١٩/ ١٣٦)، وطبقات الشافعية للسبكي (٥/ ٣٥١).

إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود النابلسي، المقدسي، الفقيه، الشافعي، صاحب التصانيف والأمالي».

والثناء عليه كثير، وأكتفي بما سبق.

*** ومن كلامه وأخباره:**

قال السِّلفي في معجم السفر (١٣٤٩): سمعت أبا سعد ناصر بن محمَّد بن أبي الوفاء الأسفرائيني بقَزْوين يقول: سمعت أبا الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي الفقيه بصور يقول: «كم من إنسان هو معي وكأنه في أقصى بلد بالمشرق، وآخر هو هناك وكأنه معي».

وقال ابن عساكر (١٧/٦٢): قرأت بخط أبي الفرج غيث بن علي: حضرتُ الفقيه نصرًا يومًا وهو يقرأ جزءًا، فجاء في أثناء القراءة قومٌ، وجاء بعدهم صبيٌّ صغير، فلما فرغ الجزء سألوه أن يعيد الفائت، فأعاد لهم، فلما اتصل سماعهم أراد أن يمسك، ثم قال: لا! حتى أعيد فائت هذا الصغير، لأنني أخاف أن أُسأل عنه: لِمَ كان هؤلاء أحق بالإعادة منه؟ وأعاد له [فائته].

قال: وسمعت الفقيه يقول: درست على الفقيه سُليم من سنة سبع وثلاثين إلى سنة أربعين، ما فاتني منها درس ولا إعادة، ولا وجعتُ إلا يومًا واحدًا وعوفيت.

وقال السِّلفي في معجم السفر (١٤٣٠): سمعت الفقيه أبا القاسم هبة الله بن المحسن المقدسي بالإسكندرية يقول: سألتُ أبا الفتح نصر بن إبراهيم الفقيه بالشام أن يجيز لي، فقال: قد أجزتُ لك، ولكل من وقع بيده جزء من رواياتي فاختار الرواية عني.

وقال الصفدي في الوافي في الوفيات (٤/ ٢٢٦): قال ابن الجوزي في المرآة: كان بالقدس رجل يقال له هجام يحب الكَرّامية ويُحسن الظنَّ بهم، فنهاه الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي عنهم، فقال: إنما لي ما ظهر منهم. فقال له: ظاهرٌ حَسَنٌ وباطن قبيح. فلما كان بعد ليال رأى هجام في المنام كأنه اجتاز برباطهم، وقد نبت النرجس في حيطانه، فمدَّ يده ليأخذ طاقةً منه، فوجد أصولَه في العَذِرَة، فقَصَّ رؤياه على الفقيه نصر، فقال له: هذا تصديقُ ما قلتُ لك؛ ظاهرهم حسن وباطنهم خبيث!

الكلام على الجزء

وقع الجزء ضمن المجموع رقم ٦٣ من مجاميع المكتبة العمرية بدمشق، وهو في ثلاث ورقات (١٧٨/ أ ـ ١٨١/ أ).

وهذه الأحاديث الأربعة التي فيه أظنُّها المقصودةُ في كلام الحافظ السمعاني في معجمه (١/ ٩٩٩ المنتخب منه)، وكذا في التحبير (١/ ٤٠٠) عندما قال في ترجمة شيخه أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن علي السِّمْسار البَزّاز الدمشقي (ت٥٤٦): «سمع الفقيه أبا الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي، **سمعتُ منه أربعة أحاديث**».

والجزء نسخه الشيخ المحدّث العلاء علي بن حسن قيران السَّكْزي[1] آخر سنة ٧٢٩، ووقع عنده سهو يسير، ويسّر الله استدراكه

---

(١) قال الذهبي في المعجم المختص (١٦٨): «علي بن قيران السكزي، المحدث أبو الحسن العلوجي الدمشقي الجندي الصوفي، نزيل القاهرة، سمع الكثير =

عبر مصادر التخريج ولله الحمد، وبمثله استدركتُ غالب ما ذهب بسبب تآكل الزاوية العلوية الداخلية للأوراق.

وعلى النسخة سماعات متعددة إلى القرن الثامن، وقرئ في أماكن، منها الجامع الأموي الكبير بدمشق، وفي القدس، وفي القاهرة، ثم أحييتُ قراءته في الرياض، ثم فاس، ثم قرأناه في المسجد الحرام، فالكويت.

روايتي للجزء

أخبرنا سماحة الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العقيل ـ رحمه الله رحمة واسعة[1]ـ سماعًا من لفظه لبعضه ومناولة في منزله بالرياض

= في الكهولة، وأخذ عن جماعة من أصحاب ابن الزبيدي، وحدَّث، ونسخ قليلًا، من أبناء الثمانين، سمع معي، توفي سنة نيف وأربعين وسبع مائة».

وترجمه الصفدي في أعيان العصر (٣/ ٤٧٤)، وفي الوافي بالوفيات (٢١/ ٢٦١)، وذكر أن مولده سنة ٦٥٨، ووفاته في رمضان سنة ٧٤٤، وقال إنه كان يكتب السماعات، وكان مخلًّا.

وخالفه ابن رافع بزيادة علم؛ فصرَّح في الوفيات (٣٩١) أنه توفي في العشر الأول من ذي القعدة بالمارستان المنصوري بالقاهرة، وقال إنه كتب كثيرًا من الأجزاء.

(١) أُصِبْنا بوفاة شيخنا رحمه الله أثناء كتابة هذه المقدمة، ظهر الثلاثاء ثامن شوال سنة ١٤٣٢ في الرياض، بعد غيبوبة زادت على ثمانية أشهر، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

والشيخ رحمه الله كان ـ كما هو معروف ـ رأس من شرّف مجالس لقاء العشر الأواخر، وشارك فيه إلى رمضان سنة ١٤٣١، ثم كان هذا الجزء مما أعطيتُه لأقرأه عليه في الرياض بعد أحد الدروس، فطالعه، وقرأ لنا قول أبي داود، =

سنة ١٤٣١، وإجازة متكررة، عن علي بن ناصر أبو وادي، عن صديق حسن خان، عن عبد الحق بن فضل الله المحمَّدي، عن الشاه عبد العزيز الدّهلوي، عن أبيه الشاه ولي الله، عن التاج محمَّد القلعي. (ح)

وبرواية عبد الحق عن عبد الله بن محمَّد بن إسماعيل الأمير، عن عبد القادر بن خليل كدك زاده، عن أحمد بن سابق الزعبلي، كلاهما عن الشمس محمَّد البابلي، عن حجازي الواعظ وغيره، عن النجم محمَّد الغيطي، عن البدر محمَّد بن البهاء المَشْهَدي، عن أحمد بن

= ومتونه، وطرفًا من أسانيده، وحكاية أبي حازم، وأنشدنا من حفظه البيتان المشهوران:

عُمْدةُ الدِّينِ عندَنا كَلِماتٌ أَربعٌ مِنْ كَلامِ خَيْرِ البَرِيَّة
اتّقِ الشُّبُهاتِ وازْهَدْ ودَعْ ما ليسَ يَعْنيكَ واعْمَلَنَّ بِنِيَّة

وأعجبته عبارة أبي حازم في رد تهمة الجفاء، وضحك، وقال: إن حجته صحيحة. ثم ناولني الجزء، وأرجأ قراءته، وما تيسر بعده أن أتم الجزء عليه بكماله، فالحمد لله على كل حال.

ولهذا أدرجتُ الجزء ضمن مشاركتي في لقاء العشر هذا العام ـ وما كان في خلدنا أن الشيخ بينه وبين الوفاة أيامٌ بُعيد رمضان ـ رجاء أن تبقى لشيخنا نوع مشاركة في هذا اللقاء، وفاءً له وتقديرًا، رفع الله درجاته، وبارك في ذريته وطلبته وآثاره.

وكنتُ كتبتُ ترجمة مطولة لشيخنا عنوانها «فتح الجليل»، وأخرجت عنه ثلاثة كتب ورسائل أخرى، وهي مطبوعة، ثم بعد وفاته كتبتُ مقالة مطولة عن الأيام الأخيرة لسماحته، ومقالًا آخر عن وقفات مستفادة من سيرته، وأجريت لقاءين عنه في قناة المجد، وكلها موجودة في موقع سماحته على الشابكة؛ ضمن المواقع الشخصية في موقع «الألوكة»، فليطالعها من أحب.

عبد القادر بن طَريف الشاوي، وهاجر المقدسية، وغيرهما، عن مريم بن أحمد الأَذْرَعي[1]. (ح)

وبرواية حجازي الواعظ عاليًا عن محمَّد بن أُرْكماش الحنفي، عن الشاوي، عن ابنة الأَذْرعي، عن ست العَبيد بنت عمر الدُنَيْسري، أنا أحمد بن محمَّد ابن رُزْمان حضورًا، أنا أبو طاهر بركات بن إبراهيم الخُشُوعي سنة ٥٩٢، قال: أنا علي بن المُسَلَّم السُّلَمي، وهبة الله ابن الأَكْفاني كتابةً، قالا: أنا الفقيه أبو الفتح نَصْر بن إبراهيم المقدسي. (ح)

وبرواية البابلي عن أحمد بن محمَّد الشَلَبي، عن يوسف بن زكريا الأنصاري، عن إبراهيم القَلْقَشَنْدي، عن النجم عبد الرحمن القِبابي، عن الناصر محمَّد بن أبي القاسم الفارِقي، بقراءته على والدته ستّ العَبيد، به.

* وأخبرنا مسند العصر والمغرب عبد الرحمن بن عبد الحي الكَتّاني بقراءتي عليه في منزله بفاس ثالث رجب سنة ١٤٣١، عن محمَّد

---

(١) طُبعت مؤخرًا مشيختها بتخريج ابن حَجَر طبعة مثخنة بالتشويه والتحريف في مكتبة الثقافة الدينية، ومن طرائف محققها (!) أنه نسب المشيخة ـ كما في الغلاف ـ لامرأةٍ ثانية، ثم ترجم في المقدمة لثالثة! مع كون التاريخ يحيل كونها صاحبة المشيخة! وإلى الله المشتكى من تسلط الجهلة العابثين والمتاجرين بالتراث.
وأما رواية ابن أركماش عن الشاوي فأخبرني أخي الشيخ المطلع الثقة أحمد بن عبد الملك عاشور حفظه الله تعالى مرارًا أنه رواية ابن أركماش عنه في مجلد مخطوط رآه من كتابه التذكرة.

بدر الدين بن يوسف الحسني الدمشقي إجازة من دمشق في ٢٤ صفر سنة ١٣٥٢، عن إبراهيم السقّا، عن ثُعيلب بن سالم الفَشْني الضرير، عن الشهابين الأحمدين الملّوي والجوهري، عن عبد الله بن سالم البصري، عن البابلي به.

* ثم قرأتُه على العالم المقرئ المتقن علي بن محمَّد توفيق بن علي النحاس في مدينة الكويت، عن والده رئيس مجمع البحوث الإسلامية في مصر، عن مفتي مصر محمَّد بخيت المُطيعي، عن شيخ الأزهر عبد الرحمن الشربيني، عن شيخ الأزهر إبراهيم الباجوري، عن شيخ الأزهر عبد الله الشرقاوي، عن الملوي به.

والشرقاوي عن شيخ الأزهر الشهاب محمَّد بن سالم الحفني، عن محمَّد بن محمَّد البديري، عن علي الشَّبْرامَلِّسي، عن أحمد بن خليل السُّبْكي، عن الغَيْطي، به.

وفيه التسلسل بأربعة على نسق تولوا مشيخة الأزهر، وعدد سواهم من كبار علماء مصر.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وكتبه

محمد زياد بن عمر التكلة

في الرياض ـ ضحى الجمعة

٢٥ شوال ١٤٣٢هـ

١٧٨

الجزء فيه أربعة أحاديث مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم
جمعه الفقيه الفاضل أبو الفضل نصر بن إبراهيم المقدسي
رحمه الله تعالى

رواية الشيخين جمال الإسلام أبو الحسن علي بن المسلم
ابن محمد السلمي وجمال الإسلام أبي محمد هبة الله بن أحمد
ابن محمد الأكفاني كليهما عنه

رواية الشيخ الإمام الحافظ أبي طاهر بركات
ابن إبراهيم بن طاهر الخشوعي عنهما إجازة

رواية العدل أبي العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم
ابن زمان الحنفي وأبي الفتح علي بن المظفر
القاسم النشبي كليهما عن الخشوعي

رواية أبي حفص عمر بن أبي بكر بن أيوب بن حبيب
الذنبيري وابنته أم محمد ست العبيد وهو حاضر
في الثالثة كليهما عن ابن زمان سماع مالك منها

روى هذه الأربعة أحاديث [illegible]

صحيح ذلك كتبه [illegible]
[illegible] عفا الله عنه

صفحة الغلاف من المخطوط)

اللوحة الأخيرة من المخطوط

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٦٩)

جزء فيه
أربعة أحاديث مروية عن النبي ﷺ

للفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي

المتوفى سنة (٤٩٠ هـ)

رحمه الله تعالى

باعتناء

محمد زياد بن عمر التكلة



جزء فيه أربعة أحاديث مروية عن النبيِّ ﷺ
مما جمعه الفقيه الفاضل
أبو الفضل نَصْر بن إبراهيم المَقْدِسي
رحمه الله تعالى

رواية الشيخين جمال الإسلام أبو الحسن علي بن المُسَلَّم بن محمَّد السُّلَمي، وجمال الدين أبي محمَّد هبة الله بن أحمد بن محمَّد الأَكْفاني كليهما عنه.

رواية الشيخ الإمام الحافظ أبي طاهر بَرَكات بن إبراهيم بن طاهر الخُشُوعي عنهما إجازة.

رواية العدل أبي العباس أحمد بن محمَّد بن إبراهيم بن رُزْمان الحَنَفي، وأبي الفتح علي بن المُظَفَّر بن القاسم النُّشْبي، كليهما عن الخُشُوعي.

رواية أبي حفص عمر بن أبي بكر بن أيوب بن حسين الدُّنَيْسَري،
وابنته أم محمَّد ستّ العَبيد وهي حاضرة في الثالثة،
كليهما عن ابن رُزْمان
سماع مالكه منها

* قرأت هذه الأربعة الأحاديث على مالك النسخة الشيخ الإمام الثقة رضي الدين أبي بكر عبد الله بن إبراهيم بن محمود اليَماني، بسماعه لها أصلًا من ستِّ العَبيد، بسندها أول الجزء، وسمع شمس الدين محمَّد بن المحتسب، وشرف الدين موسى بن رواع بن هارون الشافعيان، وناصر الدين محمَّد بن صدر الدين محمَّد بن عطايا، وعلاء الدين علي بن شهاب الدين أحمد والده إمام الصخرة الحنفيان، وأجاز لنا المسمع، [وكتبه؟] أحمد بن محمَّد القدسي، وصح ذلك في يوم الثلاثاء ثامن عشر ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة بالدوادارية من القدس.

* صحيحٌ ذلك، كتبه أبو بكر عبد الله بن إبراهيم بن محمود الحِمْيَري اليماني عفا الله عنه.

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

لا إله إلَّا الله عُدَّةٌ للقائه

أخبرتنا الشيخة الجليلة الصالحة الأصيلة أم محمَّد ستُّ العَبيد ابنة الشيخ الجليل الصالح الورع الزاهد العدل المقرئ المحدّث زين الدين أبي حفص عمر بن أبي بكر بن أيوب بن حسين الدُنَيْسَري أثابها الله الجنة، بقراءة ولدها الإمام العالم العامل المحدّث ناصر الدين أبي عبد الله محمَّد بن أبي القاسم بن إسماعيل بن محمَّد الفارِقي عليها ونحن نسمع، قال لها: أخبرك الشيخ الأمين الثقة العدل فخر الدِّين أبو العباس أحمد بن محمَّد بن إبراهيم بن رُزْمان؛ بقراءة والدِكِ عليه وأنتي[١] حاضرةٌ في السنة الثالثة، فأقرَّتْ به، قال: أخبرنا الشيخ الإمام أبو طاهر بَرَكات بن إبراهيم بن طاهر القرشي[٢] الخُشُوعي قراءة عليه وأنا أسمع في جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة بالجامع المعمور بدمشق المحروسة، قال:

---

(١) هكذا رسمها في الأصل.

(٢) هكذا رسمها الناسخ بالقاف، وأعادها كذلك في السماعات، وذكر الذهبي في تاريخه (١٢/ ١١٣٨) أنه ضبطها كذلك جماعة من المحدِّثين، كالضياء المقدسي ويوسف بن خليل، وضبطها بالفاء المنذريُّ نسبة لبيع الفُرش، وترك جماعةٌ هذه النسبة للخُلْف فيها.

أنا الشيخان جمال الإسلام أبو الحسن علي بن المُسَلَّم بن محمَّد السُّلَمي، وجمال الأمناء أبو محمَّد هبةُ الله بن أحمد بن أحمد بن محمَّد الأَكْفاني كتابةً، قالا: أنا الفقيه أبو الفتح نَصْر بن إبراهيم المَقْدِسي رحمه الله، قال:

* أنا الفقيه أبو الفتح سُلَيم بن أيوب، أنا أبو الحسين أحمد بن فارس، حدثني أبو عمرو عثمان بن محمَّد العثماني، حدثنا أبو القاسم يعقوب بن محمَّد بن صالح القرشي[1]، حدثنا محمَّد بن صالح الهاشمي، ثنا سليمان بن الأشعث، قال:

«أقمتُ بطَرَسُوس عشرين سنة أكتب المُسْنَد، فكتبتُ أربعة آلاف حديث، ثم نظرت فإذا مدارُ الأربعة آلاف على أربعة أحاديث لمن وفقه الله تعالى...» وذكرها أبو داود[2].

[بإسنادها][3] عنه.

---

(١) جاء هنا في الأصل: «حدثنا محمَّد بن صالح القرشي»، وهو سهو من الناسخ.

(٢) رواه أبو طاهر السِّلَفي في مقدمة إملاء معالم السنن (بآخر المعالم طبعة الطباخ ٤/ ٣٦٦) من طريق سليم به تامًّا.
وأورد قبلها عبارة بمعناها عن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني.

(٣) ما بين معكوفتين مما ذهب من تآكل طرف الورقة، وظهر منه [دها]، والدال مفصولة عما قبلها، واجتهدت في تقدير المحذوف، الذي أراه بضع كلمة فقط، وربما يكون [وأوردها].

* **الحديث الأوَّل:**

أخبرنا سُلَيم، قال: حدثنا الشيخ أبو حامد أحمد بن [أبي] طاهر الإسْفَرَاييني، حدثنا إبراهيم بن محمَّد بن عَبْدَك الشَّعْراني الفقيه، أخبرنا الحسن بن سفيان النَّسَائي، حدثنا محمَّد بن المتوكل العَسْقَلاني، حدثنا المُعْتَمر، وشُعيب بن إسحاق، قالا: حدثنا ابن عَون، عن الشَّعْبي، عن النُّعْمان بن بَشير، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«الحلالُ بَيِّنٌ، والحَرامُ بَيِّنٌ، وبَيْنَ ذلك أُمورٌ مُشْتَبِهَةٌ لا يَعْلَمُها كثيرٌ من الناس، فمَنِ اتَّقى الحرامَ كان أَوْفى[1] لِدِينِهِ وعِرْضِهِ، ومَنْ وَقَعَ في الشُّبْهَةِ وَقَعَ في الحرامِ، كالرّاعِيْ يَرْتَعُ حَوْلَ الحِمَىٰ، وإنَّ حِمَىٰ الله تعالى في أَرْضِهِ مَحارِمُهُ، ومَنْ يَرْتَعْ حَوْلَ الحِمَىٰ يُوْشِكُ أَنْ يَجْسُر».

قال ابن المتوكل: وزاد فيه غيرُه[2]: عن زكريا، عن الشَّعْبِيِّ، عن النُّعْمان بن بَشير، قال: قال رسول الله ﷺ:

«ألا إنَّ في الجَسَدِ مُضْغَةً إذا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّه، وإذا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّه، ألا وهِيَ القَلْبُ، فما أَنْكَرَ قَلْبُكَ فَدَعْهُ»[3].

* قال أبو داود: هذا رُبُعُ العِلْم.

---

(١) هكذا في الأصل وفي طبقات السبكي أيضًا، ووقع في مطبوعة الأربعين للنسوي: «أوفر».

(٢) كذا في الأصل، وهو كذلك في طبقات السبكي، ووقع في مطبوعة أربعي النسوي: «عبدة».

(٣) رواه ابن السبكي في الطبقات (٤/ ٦٦) من طريق سليم به.

ورواه الحسن بن سفيان النسوي في الأربعين (٣٨) به، ومن طريقه ـ مختصرًا ـ ابن المفضل في الأربعين (٣٩٧)، والذهبي في تذكرة الحفاظ (٢/ ٤٦).

والحديث متفق عليه من حديث زكريا وغيره عن الشعبي.

*** الحديث الثَّاني:**

أخبرنا سُلَيم، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن فارِس، حدثنا أبو الحَسَن علي بن إبراهيم القَطَّان، حدثنا أبو محمَّد الحارث بن محمَّد بن أبي أسامة الطُّوْسي، حدثنا يَزيد بن هارون، أخبرنا يحيى بن سَعيد، عن محمَّد بن إبراهيم، أنه سمع عَلْقَمة بن وَقّاصٍ يقول: إنه سمع عمر بن الخَطّاب رضي الله عنه يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«إنما الأعمالُ بالنِيَّةِ، وإنما لِامْرِئٍ ما نَوَىٰ، فمَنْ كانتْ هِجْرَتُه إلى اللهِ ورَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إلى اللهِ ورَسُولِهِ، ومَنْ كانت هِجْرَتُه لِدُنْيا يُصِيْبُها أو لِامْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُها فَهِجْرَتُه إلى ما هاجَرَ إلَيْهِ»[(١)].

* قال أبو داود: فهذا نِصْفُ العِلْم.

*** الحديث الثَّالث:**

أخبرنا سُلَيم، أخبرنا أبو عمر محمَّد بن الحسين بن محمَّد بن الهَيْثَم، حدثنا أبو القاسم سُليمان بن أحمد بن أَيُّوب، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، [عن][(٢)] عبد الرزّاق، عن سفيان الثَّوْري، عن فُضيل بن

---

(١) رواه تمام الرازي في الفوائد (٤٨٤)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٢١٢)، والبيهقي في السنن الكبرى (٥/ ٣٩)، وفي الأربعين الصغرى (٣٥)، وأبو طاهر السِّلَفي معجم السفر (٦)، وفي الطيوريات (٩٥٣) من طريق الحارث به.
وأخرجه مسلم عن يزيد، واتفقا عليه من حديث يحيى.

(٢) تصحف في الأصل إلى: «بن».

مَرْزوق، عن عَدِيِّ بن ثابت، عن أبي حازِم، عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ:

«**إنَّ الله طَيِّبٌ لا يَقْبَلُ إلا الطَّيِّبَ، وإنَّ الله تعالى أَمَرَ المُؤْمنينَ بِما أَمَرَ بِهِ المُرْسَلينَ، فقال:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾، وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾، وذَكَرَ الرَّجُلَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يقولُ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْك، ومَطْعَمُهُ حَرامٌ، ومَشْرَبُهُ حَرامٌ، وغُذِيَ بالحَرامِ، فَأَنَّىٰ يُسْتَجابُ له»؟[1].

* قال أبو داود: فهذا ثلاثةُ أرباعِ العِلْم.

*** الحديث الرَّابع:**

أخبرنا سُلَيم، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن فارِس، حدثنا أبو عَمْرو سَعيدُ بن محمَّد بن نَصْر، حدثنا عبد الله بن محمَّد بن سَعيد، حدثنا محمَّد بن يوسُف الفِيْرْيابي[2]، حدثنا الأَوْزاعي، عن قُرَّة بن عبد الرحمن، عن الزُّهْري، عن أبي سَلَمة، عن أبي هُرَيْرَة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) رواه عبد الرزاق في المصنف (٨٨٣٩) بنحوه، وهو غريب من حديث الثوري، انظر: الكامل لابن عدي (١/ ٢٦٥)، وأطراف الغرائب والأفراد للدارقطني (٥٤٣٨)، وإتحاف المهرة (١٥/ ٤٩).
والحديث رواه مسلم في صحيحه من حديث الفضيل.

(٢) هكذا كتبها الناسخ، وهي نسبة صحيحة، وتكتب أيضًا الفَارَيابي والفِرْيابي دون ياء، نسبةٌ لبلد واحد؛ كما في الأنساب للسمعاني.

«مِنْ حُسْنِ إسلامِ المَرْءِ تَرْكُهُ ما لا يَعْنِيْهِ»[1].

---

(١) في سنده ابن نصر، وفيه كلامٌ كما في اللسان، وشيخه قال عنه ابن عدي: مصري يحدث عن الفِرْيابي وغيره بالبواطيل.
ورواه الترمذي (٢٣١٧)، وابن ماجه (٣٩٧٦)، والعقيلي (٢/ ٩ تعليقًا)، وابن أبي العقب في فوائده (١١٩)، وابن حبان (٢٢٩)، وابن عدي (٦/ ٥٤)، وأبو الشيخ في الأمثال (٥٠)، والكلاباذي في معاني الأخبار (١٤١)، والدارقطني في العلل (٨/ ٢٥ تعليقًا)، والمخلّص في فوائده (١٢/ رقم ٣٧)، وعبد الرحمن بن نصر في فوائده (١٢٦)، وتمام في فوائده (١/ ٢٠٥)، والقضاعي في مسند الشهاب (١٩٢)، والبيهقي في الأربعين الصغرى (١٩)، وفي الشعب (٤٦٣٣)، وفي المدخل إلى السنن (٢٩٠)، وفي الآداب (٨٣٣)، وابن عبد البر في التمهيد (٩/ ١٩٨)، والبغوي في شرح السنة (٤١٣٢)، وابن عساكر (٤١/ ٤٢٦ و٥٦/ ٣٠٦)، والرافعي في التدوين (٣/ ١٥٢)، وغيرهم من طريق الأوزاعي بهذا السند.
قال الترمذي: «هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه». ثم أسنده من طريق مالك (وهو في الموطأ ٢٦٢٨) عن الزهري عن علي بن الحسين مرسلًا، وقال: «وهكذا روى غير واحد من أصحاب الزهري عن الزهري عن علي بن الحسين عن النبي ﷺ نحو حديث مالك مرسلًا، وهذا عندنا أصح من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة».
قلت: اختلف في الحديث على عدة أوجه، ونص أئمة الحفاظ على أن المحفوظ الروايةُ المرسلة، وأعلّوا الموصول، ومنهم البخاري في التاريخ الكبير (٤/ ٢٢٠)، والعقيلي، والدارقطني في العلل (١٣/ ١٤٧ و٢٥٩)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٢/ ٦٧١)، والبيهقي في الأربعين الصغرى، وفي الشعب، والخطيب في تاريخه (١٢/ ٦٤)، وقال ابن رجب في جامع العلوم والحكم (١/ ٢٨٧): «وممن قال إنّه لا يصح إلا عن =

* قال أبو داود رحمه الله: فهذه الأربعةُ الأحاديثِ لِمَنْ وَفَّقَهُ الله تعالى تُجْزئُ الأربعةَ آلاف[1].

* أخبرنا سُلَيم، قال: قرئ على أبي الحسن أحمد بن إبراهيم بن فِراس وأنا أسمع، أخبركم أبو جعفر محمَّد بن إبراهيم الدَّيْبُلي، حدثنا أبو يونس محمَّد بن أحمد بن يَزيد بن عبد الله بن يَزيد المَدينِيُّ، حدثنا أبو الحارث [عمر][2] بن إبراهيم بن [أبي][3] غسّان، قال: حدثني عبد الله بن يحيى، عن أبيه، قال:

دَخَلَ سُليمان بن عبد الملك مَكَّةَ حاجًّا، فسَأَلَ: هل رَجُلٌ أدركَ من الصحابة رضي الله عنهم أحدًا؟ قالوا: نعم، أبو حازِم. فأَرْسَلَ إليه. فلَمّا أتاه قال: يا أبا حازِم، ما هذا الجَفاءُ؟ قال: وأيُّ جَفاءٍ تَعُدُّ مِنّي

= عليّ بن الحسين مرسلًا: الإمام أحمد، ويحيى بن معين، والبخاري، والدارقطني. وقد خلّط الضعفاءُ في إسناده عن الزهري تخليطًا فاحشًا، والصحيح فيه المرسل».
وانظر: التمهيد (٩/ ١٩٨)، وإتحاف المهرة (١٦/ ٢٠٥)، وتخريج الطيوريات (١٥٢).

(١) كلام الإمام أبي داود من الواضح أنه يقصد اندراج أصول عموم الأحاديث ضمن مقاصد الأحاديث الأربعة، ويفسِّره المنقول عنه قبلُ أن مدار الأحاديث على هذه الأربعة، وبهذا يُحمَل كلامه الذي في الرواية الأخرى عنه أنه قال: «يكفي الإنسان لدينه من الحديث أربعة». فيندفع ما استشكله الإمام الذهبي ـ رحمه الله ـ على العبارة في كتابه السير (١٣/ ٢١٠).

(٢) هكذا في الأصل، وفي تاريخ ابن عساكر أيضًا، ولكن وقع في الحلية: [عثمان]، ووقع كذلك في تهذيب الكمال (١٦/ ٢٩٢ و٢٤/ ٣٥٣).

(٣) سقط في الأصل، وكذا في جزء فضل العلم وغيره للمملي.

يا أميرَ المؤمنين؟ قال: أتاني وُجوهُ النّاس غيرُ واحدٍ ولم تَأْتِني! قال: والله ما عَرَفْتَني قَبْلَ هذا، ولا أنا رأيتُكَ، فأيُّ جَفاءٍ [تُعيد][1] مِنِّي؟! [فالتفتَ] سُليمانُ إلى ابنِ شِهابٍ، فقال: أصابَ الشَّيخُ[2].

* * *

آخر الجزء، والله الموفق للصواب.

فَرَغَ منه كاتِبُه العبد الفقير إلى رحمة الله: علي بن الشيخ حَسَن قيران بن عبد الله السَّكْزِي عفا الله عنهما؛ يوم الخميس الثامن عشر من شهر ذي الحجة من سنة تسع وعشرين وسبعمائة؛ بالخانْقاه الصَّلَاحيّة دويرة سَعيد السُّعَداء، بالقاهرة المحروسة، رحم الله واقفها، وبها كان مُقامُه، والحمد لله وحده، وصلواته على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا.

* * *

---

(١) هكذا مجوَّدًا في الأصل، وفي جزء في فضل العلم وغيره: «تعتدّ».

(٢) أخرجه نصر المقدسي في جزء من حديثه في فضل العلم وغيره (٢٥٦/ ب) بهذا السند مطولًا.
وأخرجه ابن عساكر (٢٢/ ٣٥) من طريق ابن فراس به مطولًا أيضًا.
ورواه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٣٤) ـ ومن طريقه الطائي في الأربعين في إرشاد السائرين (١٥٨) ـ من طريق المديني به مطولًا أيضًا.
وللقصة طرق عن أبي حازم، استوعبها ابن عساكر، وهي حكاية موقظة جديرة بالاعتبار.

* سمع جميع ما في هذا الجزء على الشيخ الأمين الثقة أبي طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر القرشي الخُشُوعي رحمه الله بالإسناد المذكور في أوله، بقراءة علي بن المظفَّر بن القاسم النُّشْبي، وبخطه السماع في الأصل، وذكر جماعة، وقال: والشيخ الفقيه محمَّد بن إبراهيم بن رُزْمان الحَنَفي، وولداه أبو بكر وأحمد. وذكر جماعة، وقال: وذلك في جمادى الآخرة من سنة اثنين وتسعين وخمسمائة بالجامع المعمور بدمشق، والحمد لله وحده، وصلواته على سيِّدنا محمَّد وآله وصحبه وسلّم.

* سمع جميع الجزء وفيه أربعة أحاديث وبعدها أثرٌ على الشيخ الأمين الثقة العدل فخر الدين أبي العباس أحمد بن الشيخ الأمين الثقة محمَّد بن إبراهيم بن رُزْمان الحَنَفي، بحق سماعه نقلًا فيه من أبي طاهر الخُشُوعي، بسنده المذكور أولًا، بقراءة عمر بن أبي بكر بن أيوب بن حسين الدُّنَيْسَري، وذكر جماعة، منهم: ابنته سِتُّ العَبيد حاضرةٌ في السنة الثالثة، وذلك في يوم الخميس العشرين من شهر جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وستمائة، تحت الساعات بباب الجامع بدمشق حرسها الله تعالى، وأجاز المسمع ما يجوز له روايته بسؤال القارئ، والحمد لله وحده، وصلواته على سيِّدنا محمَّد وآله وصحبه وسلَّم.

* الحمد كله لله سبحانه، بلغ السماع لجميع هذه الأربعة أحاديث على الشيخة الصالحة العابدة سِتِّ العَبيد، بحق روايتها لهم بالسند المذكور أعلاه، بقراءة ولدها الشيخ الإمام المحدّث ناصر الدين محمَّد بن أبي القاسم بن إسماعيل بن محمَّد بن المُظَفَّر الفارِقي: الشيخ الإمام الرحال شيخ الصوفية رضي الدين أبو بكر عبد الله بن الشيخ الإمام برهان الدين إبراهيم بن محمود بن ذي الباس اليمني التَّعِزِّي

الكَلَاعي الحِمْيَري، وولده عماد الدين أبو الفضل محمَّد، والحاج أبو بكر بن علي بن قطب الخياط، وولداه: علي، وطلحة، وبدر الدين علي بن إبراهيم بن سليمان النَقّاش الصوفي، وعلي بن علي بن قيران السَّكْزي، ومحمَّد بن حسين بن عمر المَرَاغي المؤدِّبُ والدُه، وأبو الفتح محمَّد بن محمود بن علي بن رضوان الأَلْواحي، وأحمد بن الخطيب عبد الله بن مقبل بن إلياس البَعْلَبَكِّي الحنبليُّ أبوه، وكاتبه ضابط الأسماء عمر بن علي بن شعيب القُرَشي الطَّلْحي، وآخرون ذُكروا على الأصل، وصح وثبت في يوم الأحد مستهل ذي القَعْدة سنة تسع وعشرين وسبعمائة، بمنزلها من الوزيرية من القاهرة المُعِزِّيَّة، وأجازت لي ولهم جميع ما تجوز لها روايته، قال ذلك وكتبه عمر القرشي، والحمد لله وحده، وصلواته على محمَّد وآله وصحبه وسلَّم[1].

❑❑❑

---

(١) **قيد السماع والقراءة في المسجد الحرام**

الحمد لله، بلغ مقابلة على أصله المخطوط في مجلس واحد تجاه الكعبة المعظمة، ومصوَّر المخطوط بيد الشيخ البحّاثة محمَّد بن ناصر العَجْمي، وقرأ أول حديثين منه محققُه الشيخ الفاضل محمَّد زياد التُّكْلَة، فسمع الشيخ عماد الجِيْزي، وإبراهيم التوم، وقرأ الجزء كاتبُ السماع عبد الله بن أحمد التوم، وسمع يوسف الأزبكي المقدسي، والحمد لله وحده.

وذلك بين العشاءين ليلة ٢٦ رمضان ١٤٣٢هـ.





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، قرأت على الشيخ العالم المقرئ المتقن علي بن محمد توفيق النحّاس الحسني القاهري: جزء البطاقة لحمزة الكِنَاني، وجزءًا فيه أربعة أحاديث للفقيه نَصْر المقدسي، وجزء الكلوذ، وفتوى الحافظ المِزّي في الأربعين الودعانية الموضوعة، وقصيدة المقدسي في المدلِّسين، وقصيدة شيخنا المُسْنِد في الوقف على كلّا وبَلَى، فسمعه المشايخ الفضلاء: وليد بن عبد الله المنيس، وفيصل بن يوسف العلي، ونظام بن محمد صالح اليعقوبي، ومحمد بن ناصر العَجْمي، وعادل بن ضاحي المطيري، وعبد الله بن يحيى العُوَيِّل، والمنذر بن محمد السُّكَيباني، وصالح بن راشد القريري، ومحمد بن سليمان الجيلاني، وآخرون،

وصح ذلك وثبت ضحى الأربعاء المكمل ثلاثين من شوال سنة اثنين وثلاثين وأربعمائة وألف بمدينة الكويت عمرها الله بالإيمان والأمان، وأجاز شيخنا بها خاصة وعموم ما يصح له بشرطهم

وكتبه أفقر العباد محمد زياد بن عمر التُّكْلَة حامدًا مصليًا مسلِّمًا هـ

تكميل: ثم قرأتُ على شيخنا المذكور أحسن الله إليه كتابه "الوجيز في أحكام تلاوة الكتاب العزيز"، وقصيدته في رثاء شيخه عامر السيّد عثمان شيخ المقارئ المصرية رحمه الله، فسمعه المشايخ المذكورون أعلاه سوى الشيخ نظام اليعقوبي، وأجاز بهما عمومًا، وكتبه محمد زياد التكلة

وذلك ضحى الخميس أول ذي القعدة منها، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات هـ

أول ذي القعدة ١٤٣٢ — صحيح ذلك — علي بن [illegible]

خادم القرآن والسنة المطهرة
علي بن محمد توفيق بن النحاس
المجاز بالقراءات العشر الصغرى والكبرى

الكويت - المسجد الكبير - سبدالة ١٨٤٤٠٤٤ - هاتف ٢٢٤٦٧١٣٢ - ٢٢٤٧٠١٥٦ (٩٦٥+) - فاكس ٢٢٤٧٢٧٠٩ (٩٦٥+)
E-mail: info@alwaei.com - Website: www.alwaei.com

صورة محضر قراءة الجزء وغيره على الشيخ علي النحاس

المحتوى

❑❑❑

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٧٠)

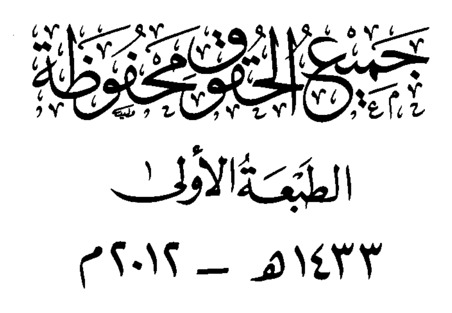
الجزء النجيح في الكلام على صلاة التسبيح

تأليف
الإمام العلامة محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي
(٦٤٥ - ٧٠٩ هـ)
رحمه الله تعالى

اعتنى به
نظام بن محمد صالح يعقوبي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com \ bashaer@cyberia.net.lb
website: www. dar-albashaer.com

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أمَّا بعد:

فهذا جزء لطيف للإمام العلَّامة الفقيه اللغوي اللوذعي شمس الدِّين البعلي يعالج موضوع «**صلاة التسبيح**» من ناحية إيمانية روحانية ولطائف لغوية، قلَّما تعرض لها المصنفون في صلاة التسبيح، وهم كُثر، فقد أفردها بالتصنيف:

١ ـ الحافظ الدارقطني.

٢ ـ الحافظ الخطيب البغدادي.

٣ ـ الحافظ أبو موسى المدني في جزء سماه: «تصحيح حديث التسبيح من الحجج الواضحة والكلام الفصيح».

٤ ـ الحافظ ابن ناصر الدِّين الدمشقي في جزئه المسمى بـ«الترجيح لحديث صلاة التسبيح».

٥ ـ جلال الدين السيوطي واسم مصنَّفه في ذلك «التصحيح لصلاة التسبيح».

وغيرهم بما يربو على عشرين مصنفاً في هذه الصلاة.

* ويغلب على المصنّفين في هذا الموضوع العناية بتتبع طرق الحديث، ومعرفة صحته من ضعفه، وذلك لأن العبرة في مشروعيتها إنما هو صِحَّةُ الحديث؛ فإذا صح الحديث، زالت جميع الاعتراضات الموجهة إليه، من نحو قولهم: صفتها مختلفة عن صفة الصلوات... إلخ.

* وكُنت قد عُنيتُ بذلك قديماً؛ فوجدت أنَّ أكثر من سبعين مُحَدِّثاً قد صحَّحوا الحديث أو حَسَّنوه، والمنصف لا يَسَعُه إلا أن يحكم ـ على الأقل ـ بأنه حسن لغيره، إن لم تكن بعضُ طُرُقه حسنة لذاتها. وليس هذا موضع بحث ذلك وتحقيقه، فلكل مقامٍ مقال.

* ولكن كل من تَتَبَّع طرق الحديث ـ بتوسع ـ رجع عن تضعيفه إلى تصحيحه أو تحسينه؛ وهكذا يكون الإنصاف.

* ومن المؤسف أن جمعاً كبيراً من العلماء السابقين واللاحقين تأثروا بحكم الإمام ابن الجوزي على الحديث في «الموضوعات»، وتابعوه عليه؛ ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، وانتشر ذلك عند جمع من المفتين المعاصرين من مشايخنا ـ رحمهم الله ـ فشاع القول بذلك، وتركت هذه السنة اللطيفة، والمِنْحُة الإلهية المنيفة! فالله المستعان!.

تنبيه:

ذكر المصنف ـ رحمه الله تعالى ـ هنا صفةً واحدة في كَيْفيَّة صلاتها[1]، وهي الصفة الراجحة عند الإمام عبد الله بن المبارك، ومن وافقها ممن لا يرون الجلوس للاستراحة[2].

وأما الكيفية الثانية فهي تأخير التسبيحات إلى جلوس الاستراحة، وهي أصح.

وجلوس الاستراحة ثابت في حديث مالك بن الحويرث، وأبي حُميد الساعدي ـ رضي الله عنهما ـ ونصَّ عليها الإمام النووي رحمه الله في عدد من مصنفاته كـ«المنهاج»، و«الفتاوى»؛ ورجح مشروعيتها؛ ولذا فهي الكيفية الراجحة لأَداء صلاة التسبيح لثبوت الرّواية بها. والله أعلم.

وفي هذا القدر كفاية في هذه العجالة، والله الموفق، والهادي إلى سواء السبيل. وصلّى الله على سيِّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه
خادم العلم بالبحرين
نظام بن محمد صالح يعقوبي
بالمسجد الحرام

---

(١) وهي صفة تقديم التسبيح قبل القراءة، ثم بعد القراءة.

(٢) جلوس الاستراحة كما عرَّفه النووي في الفتاوى وغيره: «جلسة لطيفة عقب السجدتين في كل ركعة لا يتشهد عقبها...».

نبذة مختصرة
في
ترجمة المصنف

قال الحافظ زين الدِّين ابن رجب رحمه الله:

مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الفَتْحِ بْنِ أَبِي الفَضْلِ البَعْلِيُّ، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، النَّحْوِيُّ، اللُّغَوِيُّ، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُو عَبْدِ الله.

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، قَالَهُ الذَّهَبِيُّ ـ وَقَالَ غَيْرُهُ: فِي أَوَّلِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ ـ، بِـ«بَعْلَبَكَّ».

وَسَمِعَ بِهَا مِنَ الفَقِيْهِ مُحَمَّدٍ اليُونِيْنِيِّ، وَبِـ«دِمَشْقَ» مِنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَلِيْلٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الهَادِي، وَابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَعُمَرَ الكَرْمَانِيِّ، وَابْنِ مُهَيْرٍ البَغْدَادِيِّ صَاحِبِ ابْنِ بُوْشٍ، وَجَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ الخُشُوْعِيِّ، وَابْنِ طَبَرْزَدٍ، وَطَبقَتِهِ.

وَعُنِيَ بِالحَدِيثِ، وَطَلَبَ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَكَتَبَ بِخَطّه، وَتَفَقَّهَ عَلَى ابن أَبِي عُمَر وَغَيْره، حَتَّى برع، وَأَفْتَى، وَقَرَأَ العَرَبِيَّةَ وَاللُّغَةَ عَلَىٰ ابْنِ مَالِكٍ، وَلَازَمَهُ حَتَّىٰ بَرَعَ فِي ذٰلِكَ.

وَصَنَّفَ تَصَانِيْفَ مِنْهَا: كِتَابُ «شَرْحِ الجُرْجَانِيَّةِ» فِي مُجَلَّدَتَيْنِ وَ«شَرْحَ الأَلْفِيَّةِ» لابْنِ مَالِكٍ، وَكَتَابُ «المُطْلِعِ عَلَىٰ أَبْوَابِ المُقْنِعِ» فِي شَرْحِ غَرِيْبِ أَلْفَاظِهِ وَلُغَاتِهِ، وَابْتَدَأَ فِي «شَرْحِ الرِّعَايَةِ» في الفِقْهِ،

لابْنِ حَمْدَانَ، وَلَهُ تَعَالِيْقُ كَثِيْرَةٌ فِي الفِقْهِ وَالنَّحْوِ، وَتَخارِيْجُ كَثِيْرَةٌ فِي الحَدِيْثِ، يَرْوِي فِيْهَا الحَدِيْثَ بِأَسَانِيْدِهِ، وَتَكَلَّمَ عَلَىٰ المُتُوْنِ مِنْ جِهَةِ الإِعْرَابِ وَالفِقْهِ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ وَخَرَّجَ لِغَيْرِهِ أَيْضاً.

وَأَمَّ بِمِحْرَابِ الحَنَابِلَةِ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» مُدَّةً طَوِيلَةً، وَدَرَّسَ بِهِ بِحَلْقَةِ الصَّالِحِ بْنِ صَاحِبِ «حِمْصَ». وَدَرَّسَ بِـ«الصَّدْرِيَّةِ» فَأَظُنُّهُ دَرَّسَ الحَدِيْثَ بِهَا، وَأَعَادَ بِـ«المَدْرَسَةِ الحَنْبَلِيَّةِ» وَغَيْرِهَا مِنَ المَدَارِسِ، وَدَرَّسَ بِـ«الحَنْبَلِيَّةِ» وَقْتاً. وَأَفْتَىٰ زَمَناً طَوِيْلاً، وَتَصَدَّىٰ لِلاشْتِغَالِ، وَتَخَرَّجَ بِهِ جَمَاعَةٌ، وَانْتَفَعُوا بِهِ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ إِمَاماً فِي المَذْهَبِ، وَالعَرَبِيَّةِ وَالحَدِيْثِ، غَزِيْرَ الفَوَائِدِ، مُتْقِناً، صَنَّفَ كُتُباً كَثِيْرَةً مُفِيْدَةً، وَكَانَ ثِقَةً، صَالِحاً، مُتَوَاضِعاً، عَلَىٰ طَرِيْقَةِ السَّلَفِ، مُطَّرِحاً لِلتَّكَلُّفِ فِي أُمُوْرِهِ، حَسَنَ البِشْرِ، حَدَّثَنَا بِـ«دمَشْقَ» وَ«بَعْلَبَكَّ» وَ«طَرَابُلسَ».

وَتُوُفِّيَ بِـ«القَاهِرَةِ» فِي ثَامِنَ عَشَرَ المُحَرَّمِ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِمَائَةَ. وَذٰلِكَ بَعْدَ دُخُولِهِ إِيَّاهَا بِدُوْنِ شَهْرٍ(١).



(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (٤/ ٣٧٢ ـ ٣٧٤).

وصف النسخة
المعتمدة في التحقيق

تقع هذه النسخة في (٦) ورقات من القطع المتوسط، في كل ورقةٍ منها (٢٠) سطراً.

كُتِبَت بخطٍّ نسخي جيد واضح، قيد ناسخها اسمه في آخرها بقوله: «على يد العبد الفقير الحقير المعترف بالزلل والتقصير محمد بن محمد بن عبد القادر الأنصاري الشافعي عفا الله عنهم أجمعين».

والنسخة من محفوظات دار الكتب الظاهرية بدمشق حماها الله وأهلها، وهي ضمن مجموع برقم (٩٥٩٥) عام.

وجاء على ورقة الغلاف قيد سماع بخط الناسخ جاء فيه: «سمعه وكتبه محمد بن محمد بن عبد القادر الأنصاري الشافعي، في ثالث عشر شعبان سنة أربع وسبعمائة بالمدرسة الحنبلية»[1].



---

(١) ولا يفوتني أن أشكر الأخ الفاضل المحقق عبد الله بن محمد الكندري على تقديمه لي هذه النسخة جزاه الله أوفى الجزاء وأحسنه.

الورقة الأولى من النسخة المعتمدة في التحقيق

فصل في فضل السجود لله الواحد المعبود عن معدان بن طلحة اليعمري قال
قال لقيت ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أخبرني بعمل أعمله يدخلني
الله به الجنة أو قال قلت بأحب الأعمال إلى الله فسكت ثم سألته فسكت ثم سألته
الثالثة فقال سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليك بكثرة
السجود لله فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها
خطيئة قال معدان ثم لقيت أبا الدرداء فسألته فقال لي مثل ما قال لي ثوبان
أخرجه مسلم وعن ربيعة بن كعب الأسلمي قال كنت أبيت مع النبي صلى الله عليه
وسلم فأتيته بوضوئه وحاجته فقال لي سل فقلت أسألك مرافقتك في الجنة
فقال أو غير ذلك قلت هو ذاك قال فأعني على نفسك بكثرة السجود أخرجه
مسلم وعن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا
واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ولن يحافظ على الوضوء إلا مؤمن وهذا إسناد
حسن قوله ولن تحصوا أي لن تطيقوا أن تستقيموا كل الاستقامة وعن
عبدان بن عثمان قال سمعت ابن المبارك يقول

اغتنم ركعتين زلفى إلى الله إذا كنت فارغا مستريحا
وإذا ما هممت بالنطق بالباطل فاجعل مكانه تسبيحا
فاغتنام السكوت خير من النطق وإن كنت بالكلام فصيحا

وفي غير هذه الرواية

وأنشد منصور بن محمد بن عبد الله الأزدي لنفسه
لا تحتقر ساعة تمر فتهملها إلى ملحة
فالحي للموت والمبني لخراب والأمر من بعده إلى سلحة

وأنشد أبو عبد الله أحمد بن أيوب
اغتنم في الفراغ فضل ركوع فعسى أن يكون موتك بغتة
كم صحيح رأيت من غير سقم ذهبت نفسه الصحيحة فلتة

[illegible]
[illegible]
[illegible]

الورقة الأخيرة من النسخة المعتمدة في التحقيق

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٧٠)

الجزء النجيح
في
الكلام على صلاة التسبيح

تأليف

الإمام العلامة محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي
(٦٤٥ - ٧٠٩ هـ)
رحمه الله تعالى

اعتنى به

نظام بن محمد صالح يعقوبي

بسم الله الرحمن الرحيم

الله المستعان وعليه التكلان

ذكر حديث صلاة التسبيح

* عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان رسول ﷺ في يومي وليلتي، حتى إذا كان في الهاجرة، جاءه إنسانٌ فَدَقَّ الباب، فقال رسول الله ﷺ: «من هذا؟» فقالوا: العباس بن عبد المطلب، قال: «الله أكبر، لأمر جاء»، فأدخلوه عليه.

فلمَّا دخل، قال:

«يا عباس! يا عمَّ النبي ـ ﷺ ـ! ما جاء بك في الهاجرة؟».

فقال: يا رسول الله بأبي أنت وأمي، ذكرت ما كان مني في الجاهلية، فعرفت أنه لن يغني عني بعد الله غيرك.

فقال: **«الحمد لله الذي ألقى ذلك في قلبك.**

يا عباس! يا عم النبيّ! أما إنه، لا أقول لك بعد الفجر حَتَّى تَطلع الشمس، ولا بعد العصر حتى تغرب الشمس، صَلِّ أربع ركعات، اقرأ فيهن بأربع سور، من طِوال المُفَصّل، فإذا قرأت الحمد وسورة فقل: (سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر)، فهذه واحدة، قلها خمس عشرة مرة، فإذا ركعت فقلها عشراً، فإذا رفعت

رأسك من الركوع فقلها عشراً، فإذا سجدت فقلها عشراً، فإذا رفعت رأسك من السجود فقلها عشراً، فإذا سجدت الثانية فقلها عشراً، فإذا رفعت رأسك قبل أن تقوم فقلها عشراً.

والذي نفس محمد بيده، لو كانت ذنوبك عدد نجوم السماء، وعدد قَطْرِ المطر، وعدد أيام الدُّنيا، وعدد الحصى، وعدد الشجر والمَدَرِ والثرى، لغفرها الله لك».

قال: يا رسول الله بأبي وأمي، ومن يُطيق ذلك؟

قال: «**قلها في كل يوم مرة**».

قال: ومن يُطيق ذلك؟ قال: «**فقلها في كل جمعة مرة**».

قال: ومن يُطيق ذلك؟ قال: «**فقلها في كل شهرٍ مرة**».

قال: ومن يُطيق ذلك؟ قال: «**فقلها في كل سنةٍ مرة**».

قال: ومن يُطيق ذلك؟ قال: «**فقلها في عمرك كله مرة**»[1].

*** ومن أحسن طرقه أو أَحسَنُها:**

قال: أخبرنا الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي[2] قراءةً عليه، قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر الدَّارقزيُّ، أخبرنا أبو البدر إبراهيم بن محمد بن منصور الكرجي، أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، أخبرنا أبو عمر

---

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في «صلاة التسبيح» (٢٦)، وإسناده ضعيف جداً؛ في إسناده عمرو بن جميع ضعيف الحديث جداً.

(٢) هو الإمام الشهير صاحب المشيخة المعروف وهي مطبوعة.

القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي، أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد بن عمر اللؤلؤي، حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِستاني، حدثنا عبد الرحمن بن بِشر بن الحكم النيَّسابوري، حدثنا موسى بن عبد العزيز، حدثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال للعباس بن عبد المطلب:

«يا عبَّاس! يا عمَّاه! ألا أُعطِيكَ؟ ألا أمْنَحُكَ؟ ألا أَحْبُوكَ؟ ألا أَفْعَلُ بِكَ؟

عشرُ خِصالٍ؛ إذا أنتَ فعلتَ ذَلِكَ غفر الله لَكَ ذَنْبَكَ أَوّله وآخِرَه، قَدِيمَهُ وحديثَه، خطأه وعمدَه، صغيرَه وكبيرَه، سرَّه وعلانيتَه.

عشرُ خصال: أن تُصلِّي أربعَ ركعاتٍ، تقرأ في كلِّ ركعة فاتحةَ الكتاب وسورة، فإذا فرغتَ من القراءَةِ في أوَّل ركعة وأنت قائم قلت: (سبحانَ الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر) خمسَ عَشْرَ مرةً، ثُمَّ تركعُ فتقولها وأنتَ راكِعٌ عشراً، ثُمَّ ترفع رأسَكَ من الركوع فتقولها عشراً، ثُمَّ تهوي ساجداً فتقولُها وأنت ساجد عَشْراً، ثُمَّ ترفَعُ رأسَك مِنَ السُّجود فتقولُها عشراً، ثُمَّ تسجُدُ فتقولُها عَشْراً، ثُمَّ ترفَعُ رأسَك فتقولها عشراً، فذلك خمسٌ وسبعون في كُلِّ ركعة، تفعل ذلك في أربعِ ركعاتٍ، إن استطعت أن تُصلِّيَها في كُلِّ يومٍ مرةً فافعل، فإن لم تَفْعَلْ ففي كُلِّ جمعة مرةً، فإن لم تفعل ففي كلِّ شهرٍ مرة، فإن لم تفعل ففي كل سنة مرةً، فإن لم تفعل ففي عمرك مرةً».

هكذا أخرجه أبو داود في «سننه»[1].

---

(١) (١٢٩٧)، وأخرجه ابن ماجه (١٣٨٧)، وابن خزيمة (١٢١٦).

ثم الكلام في فصول تتعلق بالحديث، فمنها:

[الفصل الأول][1]:

الكلام على رجال إسناده

قال الشيخ شمس الدِّين محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل الحنبلي: هذا الإسناد مني إلى رسول الله ﷺ كلهم ثقات، ولا أعلم فيه شذوذاً ولا علة، فيقتضي ذلك كونه صحيحاً أو حسناً[2].

الفصل الثاني:

في شرح ألفاظ الحديث

* **قوله: «للعباس»**: فالعباس علمٌ منقولٌ من الصفة في تكثير عابس، يُقال: عَبَس يَعبسُ عُبُوساً، إذا جمع وجهه، فهو عابس، فإذا أردت التكثير قلت: عبَّاس.

* **وقوله ﷺ: «ألا أَمْنَحك»**: بفتح الهمزة، وكسر النون وفتحها، أي ألا أعطيك، والمنحة بكسر النون: العطية، وهي في الأصل إعارة الشاة أو الناقة، ليأخذ لبنها، فتكون أخصّ من العطية.

* **قوله: «ألا أَحْبوك»**: بفتح الهمزة، وإسكان الحاء، يُقال: حباه، إذا أعطاه بغير مَنٍّ، فيكون أخصّ من العطاء.

وفي بعض ألفاظ الحديث المتقدمة: **«ألا أصلك، ألا أنفعك، ألا أفيدك، ألا أهدي لك، ألا أهب لك، ألا أنحلك، ألا أُجيزك»**.

---

(١) ما بين المعكوفين زيادة مني اقتضاها السياق والتقسيم.

(٢) وقد صححه جماعة من العلماء، انظر: «النقد الصحيح» للعلائي (ص٣٠ ـ ٣١)، و«الترجيح لحديث صلاة التسبيح» لابن ناصر الدين الدمشقي (ص٣٩ ـ ٤٠).

«**أصلك**»: أي أَبِرُّك.

و«**أنفعك**»: أي أُحسن إليك.

و«**الهدية**»: ما يُرسله المُهدي إلى المُهدى إليه، ليكرمه به.

و«**أُفيدك**»: بضم الهمزة، أي أُكْسِبُك.

و«**الهبة**»: الهدية الخلية عن الأعواض والأغراض.

و«**النُّحْلُ**» و«**النحلة**»: العطية من غير استعاضة[1]، ويُقال نَحل ولده وأنحله، إذا خصه بشيءٍ من ماله، فيكون أخص من العطية.

و«**أُجيزك**»: أي أُعطيك جائزة.

فهذه عشرة ألفاظ جاءت في ألفاظ الحديث مفرقة، وليست مترادفة؛ لأن كل لفظ فيه معنى يُفارق الآخر، فهي كالمهند والصارم في أسماء السيف، فالمهند سيفٌ منسوبٌ إلى الهند، والصارم سيفٌ موصوفٌ بالصَّرْم وهو القطع.

فأما الخصال العشر التي جاءت مفرقة:

فيحتمل أنها العشر المذكورة في صفات الذنب، وهي قوله: «**أوله وآخره، قديمه وحديثه، خطأه وعمده، صغيره وكبيره، سره وعلانيته**».

ويُحتمل أنها التسبيحات العشر في كل محلٍّ، كل تسبيحة منها خصلة.

* **قوله في بعض الروايات**: «**من طِوال المفصل**»: بكسر الطاء لا غير، فأما بضم الطاء فالرجل الطويل، **وإما المُدَّة**.

---

(١) في المخطوط: «استعاظة» بالظاء، والصواب ما أثبتّه، والله أعلم.

والصحيح في المُفصل أنه: من أول سورة «قٓ»[1]، لما روى أوس بن حُذيفة قال: سألت أصحاب رسول الله ﷺ، كيف تُحَزِّبون القرآن؟ قالوا: ثلاث، وخمس، وسبع، وتسع، وإحدى عشرة، وثلاث عشرة، وحزب المُفَصَّل وحده[2].

وقيل: من أول «الحجرات»، وقيل: من أول «الفتح»، وقيل: من أول «القتال»[3].

وسُمِّي المُفَصَّل لفصل بعضه عن بعض، وقيل: لكثرة الفصل فيه بـ«بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ»، وقيل: لإحكامه، وقيل: لقلة المنسوخ فيه.

فعلى هذا، أيّ سورة قرأ بعد الفاتحة حصلت الفضيلة المذكورة.

لكن، ينبغي أن يقرأ في الأولى بـ: سورة ﴿الْوَاقِعَةَ﴾، وفي الثانية بـ: سورة ﴿تَبَٰرَكَ﴾، وفي الثالثة: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾، وفي الرابعة: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، لما ورد في هذه السور الأربع من الفضيلة.

وذكر الشيخ عبد القادر الجيلي: أنه يقرأ في الأولى: ﴿سَبِّحِ﴾، وفي الثانية: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾، وفي الثالثة: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، وفي الرابعة: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[4].

---

(١) في الأصل كتبها: «قاف».

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ٩)، وأبو داود (١٣٩٣)، وابن ماجه (١٣٤٥).

(٣) انظر: «البرهان في علوم القرآن» للزركشي (١/ ٢٤٥).

(٤) «الغنية» لعبد القادر الجيلاني (٢/ ١٤٤).

* **قوله: «سبحان الله»**، هو التنزيه والتقديس والتبرئة من النقائص.

* و«**الحمد لله**»، هو الثناء على الله بجميل صفاته، والألف واللام فيه لاستغراق الجنس، فكأنه قال: كل الحمد للَّه عز وجل.

* و«**لا إله إلا الله**»، كلمة التوحيد، وهي وإن كان ابتداؤها نفياً، فهي في غاية الإثبات، ونهاية التحقيق، ومن خواصها: أن حروفها مهملة، وذلك إشارة إلى التوحيد، لأن الحرف المعجم يتميز عن المهمل بعلامة الإعجام، فيحصل للمعجم مشاركة غيره له في الدلالة، بخلاف المهمل، ومن خواصها أن حروفها ليست من حروف الشفهية، فيتمكن الذاكر في الملأ من تردادها بغير صوت يُسمع ولا يُعلم، ففي ذلك إشارةٌ إلى خفاء التوحيد.

* و«**الله أكبر**»، أي أكبر من كل شيء، وقيل: أكبر من أن يُنسب إليه ما لا يليق بوحدانيته.

فصلٌ:
في صفتها

فيبتدئها بالتكبير، ثم يقول: «**سبحانك اللهمّ وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدُّك، ولا إله غيرك**». ثم يقول خمس عشرة مرة: «**سبحان الله، والحمد للَّه، ولا إله إلا الله، والله أكبر**».

ثم يتعوَّذ ويقرأ فاتحة الكتاب وسورة، ثم يقول عشر مرات: «**سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر**».

ثم يركع فيقولها عشراً، ثم يرفع رأسه فيقولها عشراً، ثم يسجد فيقولها عشراً، ثم يرفع رأسه فيقولها عشراً، ثم يسجد الثانية فيقولها

عشراً، يصلّي أربع ركعات هكذا، فذلك خمس وسبعون تسبيحة في كل ركعة.

فإن صلّى ليلاً فأحب أن يُسلِّم من كل ركعتين، وإن صلى نهاراً فإن شاء سلَّم وإن شاء لم يُسلِّم.

ويبدأ في الركوع بـ «**سبحان ربي العظيم**» ثلاثاً، وفي السجود بـ «**سبحان ربي الأعلى**» ثلاثاً، ثم يُسبح التسبيحات.

فصلٌ:
صلاة التسبيح مشهورة
في قديم الزمان وحديثه

فقد رأىٰ ابن المُبارك، وغيرُ واحدٍ من أهل العلم صلاةَ التسبيح.

ونصَّ عليها من أصحاب الشافعي جماعةٌ، منهم: البغوي، والروياني في «البحر» في آخر كتاب الجنائز، فقال: اعلم أن صلاة التسبيح مُرَغَّبٌ فيها، يُستحب أن يعتادها في كل حين، ولا يتغافل عنها.

ونص عليها من أصحاب أحمد بن حنبل: أبو الوفا ابن عقيل، وموفقُ الدين المقدسي، وأبو القاسم السامري، وأبو محمد عبد القادر الجيلي[1].

---

(١) انظر: «الأذكار» للنووي (ص٤٨٣)، و«المغني» لابن قدامة (٢/ ١٣٣).

فصلٌ:
في وقتها جوازاً واستحباباً

أما جوازاً:

فكل وقت لم يُنه عن الصلاة فيه.

وأما استحباباً:

* فقد نُقل عن بعض العباد العارفين بالله تعالى، أنه كان يتسحب فعلها وسط الليل، وثلثه الآخِر.

وهذا فقه حسن؛ لأن ذلك أفضل أوقات التهجد، لما روى أبو هريرة رضي الله عنه قال: سُئل رسول الله ﷺ: أيُّ الصلاةِ أفضل بعد المكتوبَةِ؟ قال: «**الصلاةُ في جَوْفِ الليل**»، قيل فأي الصوم أفضل بعد رمضان؟ قال: «**شَهْرُ الله المحرم**»، رواه مسلم[1].

ـ وعن عَمْرو[2] بن عَبَسَة أنه سمع النبيّ ﷺ يقول: «**أقربُ ما يكون الرَّبُّ من العبد في جوفِ الليل الآخر، فإن استطعتَ أن تكون ممن يذكر الله تلك الساعة فَكُنْ**»، رواه الترمذي وصححه[3].

ـ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «**إن أحبَّ الصيام إلى الله صيام داود، وأحبَّ الصلاة إلى الله صلاة داود،**

---

(١) (٢/ ٨٢١).

(٢) في المخطوط تصحف إلى «عُمر»، والصواب كما في كتب الرجال والسنن.

(٣) (٣٨٩٦)، وكذا أبو داود (١٢٧٧)، وابن ماجه (١٢٥١)، والنسائي (١/ ١٧٩، ٢٨٠).

كان ينامُ نصف الليل، ويقوم ثلثَهُ، وينام سُدسه، وكان يصوم يوماً ويُفطرُ يوماً»، رواه البخاري ومسلم[1].

* فإن شق ذلك عليه فبين العشائين، فإنه وقت شريف؛ جاء عن أنس رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ﴾ [الذاريات: ١٧]، قال: كانوا يصلون فيما بينهما، بين المغرب والعشاء، وكذلك ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ﴾ [السجدة: ١٦][2].

وعن حذيفة قال: صليت مع النبيّ ﷺ المغرب، فلما قَضَى الصلاة قام يُصلي، فلم يَزَلْ يُصلِّي حتى صلّى العشاء، ثُمَّ خَرج، رواه الترمذي[3].

فصلٌ:
[في جواز فعلها في الجماعة، ومنفرداً][4]

يجوز فعلها في الجماعة من غير كراهة، ومنفرداً لأنها نافلة؛ لأن رسول الله ﷺ فعل الأمرين كليهما، وكان أكثر تطوعه منفرداً.

وصحَّ عنه [ﷺ] أنه صلّى النافلة جماعة في خمسة أحاديث:

أحدها: عن عتبان بن مالك رضي الله عنه أنه قال: (يا رسول الله، إن السيول لتحول بيني وبين مسجد قومي، فأحب أن تأتيني فتُصلي في

(١) البخاري (١١٣١)، ومسلم (٢/ ٨١٦).
(٢) أخرجه أبو داود (١٣٢٢)، وإسناده صحيح.
(٣) أخرجه أحمد (٥/ ٤٠٤)، والترمذي (٣٧٨١)، وإسناده صحيح.
(٤) ما بين المعكوفين زيادة مني للتحسين في الإخراج والسياق والفهرسة.

مكانٍ في بيتي أتخذه مسجداً، فقال: «**سنفعل**»، فلما دخل قال: «**أين تريد؟**»، فأشرت إلى ناحيةٍ من البيت؛ **فقام رسول الله ﷺ فصففنا خلفه، فصلّى بنا ركعتين**)، رواه البخاري ومسلم[١].

الثاني: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (بِتُّ عند خالتي ميمونة، فقام النبيّ ﷺ يُصلي من الليل، فقمت أُصلي معه، فقمت عن يَسَارِهِ؛ فأخذ برأسي وأقامني عن يمينه)، رواه البخاري ومسلم[٢].

الثالث: عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال: (صلّيت مع النبيّ ﷺ ذات ليلة، فافتتح (البقرة)، فقلت: يركع عند المائة! ثُمَّ مضى، فقلت: يُصلّي بها في ركعة! فمضى؛ فقلت: يركع بها! ثُمَّ افتتح (النساء) فقرأها، ثم افتتح (آل عمران) فقرأها، يقرأ مُتَرَسِّلاً، إذا مرَّ بآية فيها تسبيح سَبَّحَ، وإذا مرَّ بسؤال سأل، وإذا مرَّ بتعوذ تعوذ، ثُمَّ ركع فجعل يقول: «**سبحان ربي العظيم**»، فكان ركوعه نحواً من قيامه، ثم قال: «**سمع الله لمن حمده، ربنا لك الحمد**»، ثم قام قياماً طويلاً قريباً مما ركع، ثُمَّ سجد، فقال: «**سبحان ربي الأعلى**»، فكان سجوده قريباً من قيامه)، رواه مسلم[٣].

الرابع: عن أنس رضي الله عنه: (أن جدته مُليكة دعت رسول الله ﷺ لطعام صنعتُه، فأكل منه، ثم قال: «**قُوموا فلأُصلي لكم**».

قال أنس: فقمت إلى حصير لنا قد اسْوَدَّ من طول ما لُبِسَ،

---

(١) البخاري (٨٤٠)، ومسلم (١/ ٤٥٥).
(٢) البخاري (٦٣١٦)، ومسلم (١/ ٥٢٥).
(٣) مسلم (١/ ٥٣٦، ٥٣٧).

فَنَضَحْتُهُ بماءٍ، فقام عليه رسول الله ﷺ، وصففت أنا واليتيم وراءَهُ، والعجوز من ورائنا، فصلّى لنا ركعتين، ثم انصرف ﷺ)، أخرجه البخاري ومسلم[١].

الخامس: عن أبي ذر رضي الله عنه قال: (صمنا مع رسول الله ﷺ فلم نُصَلِّ حتى بِقَيَ سَبْعٌ من الشهر، فقام بنا حتى ذهب ثلثُ الليل، ثُمَّ لم يقم بنا في السادسة، وقام بنا في الخامسة حتى ذهب شطرُ الليل، فقلنا: يا رسول الله لو نَفَّلْتَنَا بقية ليلَتِنا هذه؟ فقال: «**إنَّهُ من قام مع الإمام حتى ينصرفَ كُتب له قيام ليلةٍ**»، ثُمَّ لم يقم بنا حتى بقي ثلاث من الشهر، فصلّى بنا في الثالثة، ودعا أهله ونساءَهُ، فقام بنا حتى تخوفنا الفلاح، قلت: وما الفلاح؟ قال: السُّحُور)، رواه أبو داود والترمذي، وقال أحمد: صحيح[٢].

فصلٌ:
في الذكر الزائد فيها على بقية الصلوات

عن أبي هريرة رضي الله عنه[٣]: (أن رسول الله ﷺ مرّ به وهو يَغِرسُ غَرْساً، فقال: «**يا أبا هُريرة ما الذي تغرِسُ؟**»، قلت: غراساً، قال: «**ألا أَدُلُّكَ على غراسٍ خير من هذا؟: (سبحان الله، والحمد للّه،**

---

(١) البخاري (٣٨٠)، ومسلم (١/ ٤٥٧).
(٢) أخرجه أحمد (٥/ ١٦٣)، وأبو داود (١٣٧٥)، والترمذي (٨١٧)، وصححه، والنسائي (٣/ ٨٣، ٨٤)، وابن ماجه (١٣٢٧).
(٣) كتب مقابله على هامش المخطوط: «مطلب عن أبي هريرة... إلخ».

ولا إله إلا الله، والله أكبر)، يُغرَسْ لك بكلِّ واحدةٍ شجرةٌ في الجنة»[1].

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: **«عليك بـ (سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر)، فإنَّهنَّ ـ يعني ـ يَحطُطْنَ الخطايا، كما تَحُطُّ الشجرةُ ورقها»**، رواهما ابن ماجه[2].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لأَنْ أقولَ: (سبحان الله، والحمد للَّه، ولا إله إلا الله، والله أكبر)، أَحبُّ إليَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ»**[3].

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«أَحَبُّ الكلام إلى الله عزَّ وجلَّ: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، لا يضُرُّكَ بأيتهِنَّ بَدَأْتَ»**، رواهما مسلم[4].

وعن ابن عباس، وعكرمة، ومجاهد في قوله تعالى: ﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾[5]: هي قوله: **«سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر»**[6].

وقد اشتملت هذه الكلمات على أربعة أنواع من الذكر: التسبيح، والثناء، والتهليل، والتكبير.

---

(١) ابن ماجه (٣٨٠٧) من طريق أبي سنان وهو عيسى بن سنان، وهو ضعيف.
(٢) ابن ماجه (٣٨١٣)، وفي إسناده عمر بن راشد، ضعيف الحديث.
(٣) أخرجه مسلم (٤/ ٢٠٧٢).
(٤) مسلم (٣/ ١٦٨٥)، وفيه: «أحبّ الكلام إلى الله أربع».
(٥) سورة الكهف: الآية ٤٦، وسورة مريم: الآية ٧٦.
(٦) أخرجه عنهم الطبري في «تفسيره» (١٥/ ٢٥٤، ٢٥٥).

فصلٌ:
في الحَثِّ على التَّزودِ من صالحِ العَمَلِ قَبْلَ حضُور الأَجَلِ

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**نعمتان مَغْبونٌ فيهما كثيرٌ من الناس: الصِّحَّةُ والفراغ**»، رواه البخاري[1].

وعن عمرو بن ميمون الأودي قال: قال النبيّ ﷺ لرجلٍ وهو يعظه: «**اغتنم خمساً قبل خمس، شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك**»[2].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**ما رأيتُ مثل النَّار نام هَارِبُها، ولا مثْلَ الجنة نام طالبُها**»[3].

وعن أبي هريرة، عن النبيّ ﷺ أنه قال: «**ما ينتظر أحدكم إلَّا غنىً مطغياً، أو فَقْراً مُنسياً، أو مرضاً مفسداً، أو هَرَماً مُفنداً، أو موتاً مجُهزاً، أو الدَّجال، فالدَّجال شر غائب ينتظر، أو الساعة، فالساعة أدْهى وأمر**»، رواه الترمذي، وقال: حديث حسن غريب[4].

وعن أبي هريرة: أن النبيّ ﷺ قال: «**ما من أحدٍ يموتُ إلا نَدِمَ**»،

---

(١) (٦٤١٢).

(٢) أخرجه الخطيب في «اقتضاء العلم العمل» (١٧٠)، مرسلاً ووصله ابن أبي الدنيا في «قصر الأمل» (١١١)، وحسنّه الحافظ العراقي في «تخريج الإحياء» (٤/ ٦٦٧).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٧٨٤).

(٤) أخرجه الترمذي (٢٤٥٩)، وفي إسناده محرر بن هارون متروك الحديث.

قالوا: وما ندامتُهُ يا رسول الله؟ قال: «**إن كانَ مُحْسناً نَدِمَ أن لا يكونَ ازدادَ، وإن كان مُسيئاً نَدِمَ أن لا يكون نَزَعَ**»[(١)].

وأنشد رجلٌ من أهل البصرة في هذا المعنى[(٢)]:

فَمَا لَكَ يَوْمَ الحشرِ شيءٌ سِوى الذي ... تزوَّدته قبل المَماتِ إلى الحَشْرِ

إذا أنْتَ لم تزرع وأبصرْتَ حاصِداً ... نَدِمْتَ على التَّفْرِيط في زَمَنِ البَذْرِ

[وكان سفيان يتمثل بأبيات] الأعشى[(٣)]:

إذا أنْتَ لم تَرْحَلْ بزادٍ من التُّقى ... ولاقَيْتَ بَعْدَ المَوْتِ من قَدْ تزوَّدا

نَدِمْتَ على أن لا تكون كمِثْلِهِ ... وأنَّكَ لم تَرْصُد بِما كانَ أَرْصدا

فصلٌ:
في فضل السجود للواحد المعبود

عن مَعْدان بن طلحة اليَعْمَري قال: (لقيت ثوبان مولى رسول الله ﷺ فقلت: أخبرني بعمل أعمل به يُدخلني الله به الجنَّةَ، أو قال: قلت: بِأَحَبِّ الأعمال إلى الله؟ فسكت، ثُمَّ سألته فسكت، ثُمَّ سألته الثالثة فقال:

سألتُ عن ذلك رسول الله ﷺ فقال: «**عليْكَ بكثرةِ السجود لله، فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعكَ الله بها درجةً، وحطَّ عنك بها خطيئةً**».

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٥٦٦)، وفيه يحيى بن عبيد الله متروك الحديث.

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي بإسناده في «اقتضاء العلم العمل» (ص٩٨).

(٣) في المخطوط: «وعن الأعشى أنه كان يتمثل بأبيات». أخرجه الخطيب البغدادي في «اقتضاء العلم العمل» (ص٩٨، ٩٩)، وما بين المعقوفتين منه، وفيه: «كما كان أرصداً».

قال مَعْدانُ: ثُم لقيت أبا الدرداء فسألته، فقال لي مثل ما قال لي ثوبان)، أخرجه مسلم[1].

وعن ربيعة بن كعب الأسلمي قال: (كنت أبيت مع النبيّ ﷺ، فأتيته بوضوئِهِ وحاجته، فقال لي: «سَلْ»، فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة، فقال: «**أَوْ غَيْرَ ذِلَكَ**»، قلت: هو ذاك، قال: «**فأعنِّي على نفسك بكثرةِ السُّجود**)، أخرجه مسلم[2].

وعن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «**اسْتَقيمُوا ولن تُحْصُوا، واعلموا أن خَيْرَ أعمالكم الصلاة، ولن يحُافِظَ على الوضوء إلا مؤمن**»، وهذا إسناد حسن[3].

قوله: «ولن تحصوا» أي: لن تطيقوا أن تستقيموا كل الاستقامة.

وعن عبدان بن عثمان قال: سمعت ابن المبارك يقول[4]:

اغْتَنمْ رَكْعتينِ زُلْفىٰ إلى اللـ ... ـه إذا كُنْتَ فارغاً مُسْتريحا
وإذا ما هممتَ بالنُّطق بالبا ... طل فاجعل مكانه تَسْبيحا

وفي غير هذه الرِّواية:

فاغْتنامُ السكوت خيرٌ من النطـ ... ـق وإنْ كُنْتَ في الكَلام فصَيحا

وأنشد منصور بن محمد بن عبد الله الأزدي لنفسه:

لا تحتِقرْ ساعةً مُساعِدَةً ... تمد فيها يداً إلى طاعه
فالحيُّ للموتِ وَالمُنىٰ خُدَعٌ ... والأمْرُ من ساعةٍ إلى ساعه

---

(١) (١/ ٣٥٣).

(٢) (١/ ٣٥٣). وجاء في المخطوط: «أو غير ذاك؟».

(٣) أخرجه أحمد (٥/ ٢٧٦، ٢٧٧)، وابن ماجه (٢٧٧).

(٤) هذه الأشعار نقلها المؤلف من «اقتضاء العلم العمل» للخطيب (ص١٠٦).

وأنشد أبو عبد الله أحمد بن أيوب:

اغـتـنِـمْ فـي الـفـراغِ فَـضْـلَ رُكـوعٍ   فـعـسـى أن يـكـون مـوتـكَ بَـغْـتَـهْ
كـم صـحـيـحٍ رَأَيْـتَ مـن غَـيـرِ سُـقْـمٍ   ذَهَـبَـتْ نَـفْـسُـهْ الـصـحـيـحـة فَـلْـتَـهْ

[تمت] على يد العبد الفقير الحقير المعترف بالزلل والتقصير محمد بن محمد بن عبد القادر الأنصاري الشافعي عفا الله عنهم أجمعين[1].

❑❑❑

---

(1) بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله والصَّلاة والسَّلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

بلغت مقابلة بقراءتي من النسخة المصفوفة بالحاسوب ومتابعة الشيخ المحقق محمد بن ناصر العجمي في مصورة الأصل المخطوط.

وحضر المقابلة والمجلس السادة الفضلاء والعلماء وطلبتهم الأجلاء: الشريف إبراهيم الأمير الهاشمي، وحسن بن علي الحدّادي، ود. سامي خياط، وطارق آل عبد الحميد، وعبد الله التوم، وأخوه إبراهيم بن أحمد التوم، ويوسف الأزبكي المقدسي، وعماد الجيزي المصري، ود. عبد الله المحارب، وأبو نوح عبد الله بن محمد عبد الحميد.

وصح ذلك وثبت في مجلس واحد، والحمد لله، وصلّى الله على سيِّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

كتبه بالمسجد الحرام حرسه الله تعالى:

خادم العلم بالبحرين

نظام بن محمد صالح يعقوبي

٢٤ رمضان ١٤٣٢هـ، بعد العصر

فهرس الأحاديث والآثار

❑❑❑

المحتوى

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٧١)



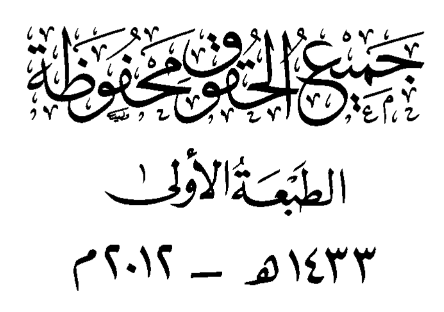
الثبوت في ضبط القنوت

للإمام جلال الدين السيوطي
(٨٤٩ - ٩١١ هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق وتعليق
فريد بن محمد فويلة

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٧٠٢٨٥٧/٩٦١١٠٠ فاكس: ٧٠٤٩٦٣/٩٦١١٠٠
email: info@dar-albashaer.com \ bashaer@cyberia.net.lb
website: www. dar-albashaer.com

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: فهذا جزء لطيف للإمام الجلال السيوطي[1] ـ ينشر لأول مرة فيما أعلم ـ، كتبه في ضبط لفظ «يعِز» من قوله ﷺ في دعاء القنوت **«ولا يعز من عاديت...»**.

وقد قمت بعون من الله بضبطه والتعليق عليه.

---

(١) لم أكتب هنا ترجمة للمصنف ـ رحمه الله ـ ومكانته العلمية؛ لأن السيوطي شهرته معروفة عند الخاصة والعامة، ولا يكاد يخلو كتاب من كتب التراجم ـ التي غطت الفترة التي عاش فيها السيوطي ـ وإلا وتجد له ترجمة، وقد ترجم السيوطي لنفسه في كتابه «حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة» (١/ ٣٣٥ ـ ٣٤٤)، بل أفرد كتاباً ترجم فيه لنفسه وهو «كتاب التحدث بنعمة الله»، وهو مطبوع.
لذا رأيت عدم الإطالة بكتابة ترجمة له، ومن أراد الوقوف على شيءٍ من أخباره فليرجع إلى هذه المصادر، فسيجد بغيته إن شاء الله والله الموفق.

*** عملي في هذا الجزء:**

١ ـ ضبط النص ولم أعتمد على نسخة بعينها، وإنما وفقت بين الجميع، مثبتاً ما رأيت أنه أقرب إلى الصواب مع الاعتماد الكلي على النسخة (أ).

٢ ـ إثبات الفروق بين النسخ الخطية.

٣ ـ تخريج النصوص الواردة في الجزء وهي قليلة.

٤ ـ جمع طرق حديث الحسن بن علي في القنوت.

٥ ـ إثبات نسبة الجزء للمصنف.

٦ ـ اسم الكتاب.

٧ ـ وصف النسخ المعتمدة في التحقيق.

هذا وإن أصبت ووفِّقت في هذا العمل فمن الله وحده، وإن أخطأت أو قصرت فمن نفسي والشيطان.

اللَّهم يا ولي الإسلام وأهله ثبتني على الإسلام حتى ألقاك عليه، والحمد لله رب العالمين، وصلِ اللَّهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

كتبه

أبو فاطمة

فريد بن محمد فويلة

أول رمضان ١٤٣٢هـ

شطا ـ دمياط ـ مصر

توثيق نسبة جزء «الثبوت في ضبط القنوت»
للإمام السيوطي رحمه الله

كتاب «الثبوت» صحيح النسبة للجلال السيوطي رحمه الله، والدلائل على ذلك كثيرة:

١ ـ أشار إليه السيوطي نفسه في كتابه الحاوي، وقال رحمه الله: «. . . وسمَّيته الثبوت في ضبط القنوت».

٢ ـ ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (١/ ٥٢١)، والبغدادي في هدية العارفين (١/ ٥٣٧).

٣ ـ نقل بعض أهل العلم من هذا الجزء.

قال محمد بن علان المكي المتوفى (١٠٥٧هـ) في كتابه «الفتوحات الربانية» (٢/ ٢٩٦): «فائدة: قال السيوطي: لا خلاف بين العلماء من أهل اللغة والحديث والصرف أن «يعز» بكسر العين وفتح الياء ـ قال ـ وألفت مؤلفاً سميته: الثبوت في ضبط ألفاظ القنوت» اهـ.

❑❑❑

اسم الكتاب

* جاء اسم هذا الجزء في المخطوطة (أ):

«كتاب الثبوت في ضبط القنوت، تأليف الشيخ الإمام العالم العلّامة الشيخ جلال الدين السيوطي».

* وجاء اسم الجزء في المخطوطة (ج):

«هذه رسالة الثبوت في القنوت تأليف سيدنا ومولانا الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى وجعل الجنة مثواه» اهـ.

* وجاء اسم الجزء في المخطوطة (ب):

«الإعراض والتولي عمن لا يُحْسن يُصلي القنوت، للسيوطي».

* وقال السيوطي في الحاوي في الفتاوي (١/ ١٣٥): «. . . وسميته: الثبوت في ضبط القنوت».

* وسماه حاجي خليفه وكذلك البغدادي: «الثبوت في ضبط ألفاظ القنوت».

أقول:

أولى ذلك ـ والله أعلم ـ ما ذكره السيوطي نفسه في كتاب الحاوي: «الثبوت في ضبط القنوت».

أما التسمية التي جاءت في المخطوط (ب) ـ وهي: «الإعراض والتولي» ـ، فقد قال السيوطي في الحاوي (١/ ٣٥): «وألفت في ذلك مؤلفاً سميته أولاً: (الإعراض والتولي عمن لا يحسن يُصلي) ثم عَدَلْتُ عن هذا الاسم وسميته: (الثبوت في ضبط القنوت)».



وصف النسخ المعتمدة في التحقيق

اعتمدت في تحقيقي لهذا الجزء على ثلاث نسخ خطية:

* **الأولى**: نسخة محفوظة في مكتبة المسجد النبوي حصلت على صورة لها أثناء زيارتي للمسجد في رمضان من العام (١٤٢٨هـ).

وهي نسخة جيدة قليلة الخطأ، وهي ورقتان، وأرمز لها برمز (أ).

* **الثانية**: نسخة محفوظة في مكتبة الأزهر، وهي نسخة جيدة أيضاً فيها بعض الأخطاء القليلة، وهي ثلاث ورقات، وأرمز لها برمز (ب).

* **الثالثة**: نسخة محفوظة أيضاً في مكتبة الأزهر، وهي نسخة جيدة أيضاً، غير أنها أكثر في الأخطاء من (ب)، وهي ثلاث ورقات، وأرمز لها برمز (ج).



فصـل

في تخريج حديث الحسن بن علي في قنوت الوتر

عن الحسن بن علي رضي الله عنهما: «علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في الوتر: **اللَّهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شرَّ ما قضيت، فإنك تقضي ولا يقضى عليك، وإنه لا يذل من واليت، [ولا يعزّ مَن عاديت،] تباركت ربنا وتعاليت**».

هذا الحديث رواه أبو الحوراء السعدي[١] عن الحسن بن علي عن النبي ﷺ. . . به.

---

(١) أبو الحوراء هو ربيعة بن شيبان أبو الحوراء ـ بمهملتين ـ البصري، ثقة.
* قال أبو أحمد العسكري في تصحيفات المحدثين (٦٧٩): . . . ليس من المشهورين من يكنى أبا الحوراء غيره.
* وقال ابن ناصر في توضيح المشتبه (٣/ ٣٨٢): أبو الحوراء بفتح أوله والإهمال ممدود، واسمه ربيعة بن شيبان السعدي، راوي حديث القنوت، روى عنه بُريد بن أبي مريم. . . قال عبد الله بن إدريس: «لما حدثني شعبة بحديث بُريد عن أبي الحوراء عن الحسن، كتبت أسفله حور عين لئلا أغلط» اهـ.

ورواه عن أبي الحوراء اثنان:

الأول: بُريد بن أبي مريم[1].

الثاني: عبد الملك بن ميسرة.

أولاً: طريق بريد بن أبي مريم:

طريق بريد بنِ أبي مريم عن أبي الحوراء السعدي قال: «قال الحسن بن علي...» فذَكَره.

ورواه عن بريد بن أبي مريم جماعة وهم:

١ ـ شعبة.

٢ ـ أبو إسحاق السبيعي.

٣ ـ يونس بن أبي إسحاق.

٤ ـ العلاء بن صالح.

٥ ـ الحسن بن عمارة.

٦ ـ الحسن بن عبيد الله.

٧ ـ عبد الرحمن بن هرمز.

*** أولاً: رواية شعبة:**

قال شعبة: حدثني بريد بن أبي مريم عن أبي الحوراء السعدي،

---

(١) بريد بن أبي مريم، مالك بن ربيعة السلولي ـ بفتح المهملة ـ البصري، ثقة.

قال: «قلت للحسن بن علي: ما تذكر عن النبي ﷺ؟ قال: كان يعلمنا هذا الدعاء: **اللَّهم اهدنا فيمن هديت...**».

فذكر ـ شعبة في روايته ـ الدعاء مطلقاً ولم يقيده بالقنوت في الوتر.

ورواه عن شعبة مطلقاً ولم يقيده بالقنوت في الوتر الجمهور من أصحابه؛ وهم يحيى بن سعيد القطان[1]، ومحمد بن جعفر غندر[2]، وأبو داود الطيالسي[3]، ويزيد بن زريع[4]، وحجاج بن محمد[5]، وعثمان بن عمر[6]، ومؤمل بن إسماعيل[7]، وعبد الملك بن عمرو[8]، وعبد الله بن إدريس[9]. كلهم عن شعبة، أخبرني بريد، سمعت أبا الحوراء به.

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٢٠٠)، وابن المنذر في الأوسط (٢٧٣٨، ٢٧٣٩)، والمزي في تهذيب الكمال (٩/ ١١٨).

(٢) أخرجه أحمد (١/ ٢٠٠)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤١٦)، وابن خزيمة في صحيحه (١٠٩٦)، والدولابي في الذرية الطاهرة (١٣٤)، وفي الكنى والأسماء (١/ ١٦١)، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (٩٤٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٤/ ٦).

(٣) مسند الطيالسي (١٢٧٥ ط. هجر)، والبزار في «مسنده» (١٣٣٦).

(٤) أخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (١٠٩٦).

(٥) أخرجه الدولابي في «الذرية الطاهرة» (١٣٤)، و«الكنى» (١/ ١٦١).

(٦) أخرجه الدارمي (١٥٩١)، والحافظ في «نتائج الأفكار» (٢/ ١٤١).

(٧) أخرجه ابن حبان (٧٢٢)، وأبو يعلى (٦٧٥٩).

(٨) أخرجه أبو يعلى (١٧٦٢).

(٩) أخرجه اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (١١٧٥).

وخالف عمرو بن مرزوق الرفعاء من أصحاب شعبة السابق ذكرهم فأخرجه الطبراني في «الكبير»[1]، وفي «الدعاء»[2] من طريق محمد بن محمد التمار عن عمرو بن مرزوق عن شعبة عن بريد عن أبي الحوراء قال: سمعت الحسن بن علي رضي الله عنهما يقول: علمني رسول الله ﷺ أن أقول في الوتر: **«اللَّهم اهدني فيمن هديت»**. . . فذكره مقيداً بالوتر.

والمحفوظ عن شعبة ـ والله تعالى أعلم ـ رواية الجماعة ولا سيما فيهم رفعاء أصحاب شعبة كالقطان وغندر[3].

وثم أمر آخر، عمرو بن مرزوق له أوهام، والراوي عنه ـ أي عن عمرو بن مرزوق ـ محمد بن محمد التمار أورده ابن حبان في الثقات وقال: «ربما أخطأ» اهـ. وله ترجمة في «لسان الميزان»؛ فرواية عمرو بن مرزوق غير محفوظة، والله تعالى أعلم.

---

(١) (٢٧٠٧).

(٢) (٧٤٤)، ومن طريق الطبراني أخرجه الحافظ في نتائج الأفكار (٢/ ١٤١).

(٣) قال الإمام أحمد في رواية ابن هانىء: «ما في أصحاب شعبة أقل خطأ من محمد بن جعفر، ولا يُقاس بيحيى بن سعيد في العلم أحد».
وقال العجلي: « غندر ـ هو محمد بن جعفر ـ من أثبت الناس في حديث شعبة» اهـ. من شرح علل الترمذي لابن رجب (٢/ ٧٠٣).

* ثانياً: رواية أبي إسحاق السبيعي:

رواه أبو إسحاق السبيعي عن بريد بن أبي مريم عن أبي الحوراء عن الحسن بن علي به، مقيداً بالوتر.

ورواه عن أبي إسحاق جماعة منهم الثوري[1]، وأبو الأحوص[2]،

---

(١) أخرجه عبد الرزاق (٤٩٨٥)، وأحمد (١/ ٢٠٠)، والطبراني في الكبير (٢٧٠٦)، وفي الدعاء (٧٤١)، وأبو نعيم في الحلية (٩/ ٣٢١)، وفي معرفة الصحابة (٧٦٢).

(٢) أخرجه أبو داود (١٤٢٥)، والترمذي (٤٦٤)، والنسائي (١٤٢٢)، والبيهقي في السنن الكبير (٢/ ٤٩٧)، وفي الدعوات (٣٧٩)، والبغوي في شرح السُنَّة (٦٤٠)، وابن حزم في المحلى (٤/ ١٤٧)، من طريق قتيبة بن سعيد.

* وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٧٠٥)، وفي الدعاء (٧٣٩)، وابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ١٣٨)، من طريق عفان بن مسلم...

* وأخرجه اللالكائي في شرح الاعتقاد (١١٧٧)، من طريق أبي الوليد الطيالسي.

* وأخرجه الدارمي (١٥٩٣)، وابن حجر في النتائج (٢/ ١٣٨)، من طريق يحيى بن حسان.

* وأخرجه أبو داود (١٤٢٥) من طريق أحمد بن جواس.

* وأخرجه اللالكائي (١١٧٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق داود بن عمر.

كلهم ـ قتيبة وعفان وأبو الوليد ويحيى بن حسان وأحمد بن جواس وداود بن عمر ـ عن أبي الأحوص عن أبي إسحاق عن بريد عن أبي الحوراء عن الحسن، قال: علمني رسول الله ـ ﷺ ـ كلمات أقولهن في الوتر.

* وخالف خلف بن هشام الجماعة؛ فرواه عن أبي الأحوص، فجعله من مسند الحسين بن علي لا الحسن، أخرجه أحمد في مسند (١/ ٢٠١)، وأبو يعلى (٦٧٨٦). والحديث محفوظ من حديث الحسن، والله تعالى أعلم.

وأبو بكر بن عياش[1]، وزهير بن معاوية[2]، وحمزة الزيّات[3]،

---

(١) أخرجه الطبراني في الدعاء (٧٤٣).

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٦/ ٣٦٥)، من طريق الحسن بن موسى الأشيب.

* وأخرجه البزار في مسنده (١٣٣٧) من طريق أبي الوليد الطيالسي.

* وأخرجه البيهقي في السنن الكبير (٢/ ٤٩٨)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١٧٦٢) من طريق عمرو بن مرزوق.

* وأخرجه ابن الجارود (٢٧٣) من طريق عبد الرحمن بن زياد.

* وأخرجه ابن المنذر (٢٧٣٤، ٢٧٣٥)، وعبد الكريم بن محمد في «التدوين في أخبار قزوين» (١/ ٢٤٧) من طريق أحمد بن يونس اليربوعي.

* وأخرجه ابن المنذر (٢٧٣٥) من طريق عمرو بن خالد الحراني به.

كلهم ـ الحسن بن موسى وعمرو بن مرزوق وعبد الرحمن بن زياد وأحمد بن يونس وعمرو بن خالد ـ عن زهير بن معاوية عن أبي إسحاق... به»، مقيداً بالوتر.

* ورواه بعض الرواة عن عمرو بن خالد الحراني عن زهير بن معاوية، فذكر الدعاء ولم يقيده بالوتر.

أخرجه الطبراني في الكبير (٢٧٠٤)، وفي الدعاء (٧٣٨) من طريق محمد بن عمرو بن خالد الحراني، ثنا أبي... به.

ومحمد بن عمرو هذا له ترجمة في تاريخ الإسلام للذهبي.

أقول: والمحفوظ رواية الجماعة والله تعالى أعلم.

(٣) أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (١٧٦٢) من طريق حمزة الزيّات عن أبي إسحاق عن بريد... مقيداً بالوتر.

وفي إسناده إلى ـ حمزة ـ محمد بن الحسن بن كوثر البربهاري، واهٍ؛ وقال البرقاني: كان كذاباً اهـ. وانظر: ترجمته في اللسان (٦/ ٣٠١).

وزيـــاد بـــن خـــيـــثـــمـــة[1]، وشـــريـــك[2]، وإســـرائـــيـــل[3]،

---

(١) أخرجه الطبراني في الدعاء (٧٤٢) من طريق زياد بن خثيمة عن أبي إسحاق. . . به مقيداً بالوتر.
* قال الدارقطني كما في الأطراف للمقدس (٣/ ٥)، «. . . ورواه زياد بن خيثمة عن أبي إسحاق عن بريد عن أبي الحوراء، تفرد به أبو بدر شجاع بن الوليد» اهـ.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢/ ٢٠٠)، وفي مسنده (٧٨٧)، وابن ماجه (١١٧٨)، وابن أبي عاصم في الآحاد (٤١٧)، وأبو يعلى (٦٧٦٥)، وأحمد (٢/ ٢٠١)، والطبراني في الكبير (٢٧٠٣)، والدعاء (٧٣٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٤/ ٦).
كلهم من طريق شريك بن عبد الله عن أبي إسحاق عن بريد عن أبي الحوراء عن الحسن، وقال: «كلمات أقولهن في قنوت الوتر».
* ورواه شريك أيضاً عن أبي إسحاق فجعله من مسند الحسين لا الحسن.
أخرجه أحمد في مسنده (١/ ٢٠١) [مسند الحسين بن علي].
قال أحمد ثنا يزيد أنا شريك بن عبد الله عن أبي إسحاق عن بريد بن أبي مريم عن أبي الحوراء عن الحسين بن علي. قال: علمني جدي أو قال النبي ﷺ كلمات أقولهن في الوتر فذكر الحديث.
أقول: لعل هذا من أوهام شريك رحمه الله.
فقد أخرجه ابن سعد في الطبقات (٦/ ٣٦٤): أخبرنا يزيد بن هارون أخبرنا شريك بن عبد الله عن أبي إسحاق عن بريد بن أبي مريم عن أبي الحوراء عن الحسن بن علي به.
وعلى كلٍّ فالمحفوظ أن الحديث من حديث الحسن لا من حديث أخيه الحسين والله تعالى أعلم.

(٣) أخرجه الدارمي (١/ ٣٧٣)، والدولابي في الذرية الطاهرة (١٣٦)، وابن خزيمة (١٠٩٥)، والطبراني في الكبير (٢٧٠٢)، والدعاء (٧٣٦)، =

وموسى بن عقبة[1].

= وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١٧٦٢)، وابن سعد (٦/ ٣٦٥)، وفيه «كلمات أقولهن في القنوت».

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٧٠١)، وفي الدعاء (٧٤٠)، من طريق محمد بن جعفر بن أبي كثير عن موسى بن عقبة عن أبي إسحاق عن بريد بن أبي مريم عن أبي الحوراء عن الحسن، قال: «علمني رسول الله ﷺ أن أقول في قنوت الوتر...».

* واختلف فيه على موسى بن عقبة. انظر: التلخيص الحبير (١/ ٢٤٨) فرواه محمد بن إسماعيل بن أبي فديك عن إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن الحسن بن علي قال: «علمني رسول الله ﷺ...».

أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤١٥)، وفي السُنَّة (٣٧٥)، والحاكم في المستدرك (٣/ ١٧٢)، والطبراني في الكبير (٢٧٠٠)، وفي الدعاء (٧٣٥).

* ورواه يحيى بن عبد الله بن سالم عن موسى بن عقبة عن عبد الله بن علي عن الحسن بن علي بن أبي طالب، قال: «علمني رسول الله ﷺ هؤلاء الكلمات في الوتر، قل: اللَّهم اهدني فيمن هديت... ـ فذكر الدعاء ثم قال: ـ وصلّى الله على محمد النبي».

أخرجه النسائي (١٤٤٣).

قال ابن حجر في التلخيص (١/ ٢٤٨): «تفرد يحيى بن عبد الله بن سالم عنه ـ أي عن موسى بن عقبة ـ بقوله: عن عبد الله بن علي، وبزيادة الصلاة فيه» اهـ.

والمحفوظ والله تعالى أعلم رواية محمد بن جعفر بن أبي كثير عن موسى بن عقبة عن أبي إسحاق عن بريد عن أبي الحوراء عن الحسن؛ فهي موافقة لرواية الجماعة.

وهي التي رجحها الحافظ ابن حجر فقال في الدراية (١/ ١٩٤): «وهو الصواب» اهـ.

* **ثالثاً: طريق يونس بن أبي إسحاق:**

رواه يونس بن أبي إسحاق، عن بريد بن أبي مريم، عن أبي الحوراء، عن الحسن بن علي رضي الله عنهما، قال: «علَّمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في قنوت الوتر: **اللَّهم اهدني فيمن هديت...**»[1].

* **رابعاً: طريق العلاء بن صالح:**

اختلف على العلاء بن صالح؛ فرواه أبو أحمد الزبيري[2]، ثنا العلاء بن صالح، عن بريد بن أبي مريم، عن أي الحوراء، عن الحسن بن علي رضي الله عنهما، قال: «علَّمني رسول الله ﷺ أن أقول في قنوت الوتر...» الحديث، هكذا مقيداً بالوتر.

ورواه محمد بن بشير العبدي[3] عن العلاء بن صالح، فذكره مطلقاً لم يقيده بالوتر، والعلاء بن صالح صدوق له أوهام.

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ١٩٩)، وأبو داود في مسائله لأحمد (٤٧٩)، وابن نصر في كتاب الوتر (٢٩٠)، وابن الجارود (٢٧٢)، وابن خزيمة في صحيحه (١٠٩٥)، وابن سعد في الطبقات (٦/ ٣٦٦)، والطبراني في الكبير (٢/ ٢٧)، وفي الدعاء (٧٤٧)، والبيهقي في معرفة السنن (١٠٣٣).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٧٠٩)، وفي الدعاء (٧٤٨).

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبير (٢/ ٢٠٩)، وفي الدعوات (٣٨٠)، والطبراني في الكبير (٢٧٠١)، وفي الدعاء (٧٤٠)، والحاكم في المستدرك (٣/ ١٧٢)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١٧٦١)، وابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ١٤٣).

* قال الدارقطني ـ رحمه الله ـ كما في أطراف الغرائب (٣/ ١٥ ح١٩٤٠): «ورواه العلاء بن صالح عن بريد، وهو غريب من حديث العلاء بن صالح عن بريد، لا أعلم رواه عنه غير محمد بن بشر» اهـ.

* **خامساً: طريق الحسن بن عمارة:**

رواه عن بريد عن أبي الحوراء عن الحسن، فذكر الحديث مقيداً بالقنوت[1]، لكن الحسن بن عمارة متروك.

* **سادساً: طريق الحسن بن عبيد الله:**

رواه محبوب بن موسى ثنا أبو إسحاق الفزاري عن الحسن بن عبيد الله عن بريد بن أبي مريم عن أبي الحوراء عن الحسن، وذكر الدعاء في آخره، قال بريد بن أبي مريم: «فدخلت على محمد بن علي في الشعب فحدثته بهذا الحديث عن أبي الحوراء، فقال: صدق، هي كلمات علمناهن أن نقولهن في القنوت»[2].

* **سابعاً: طريق عبد الرحمن بن هرمز:**

رواه ابن جريج: أخبرني عبد الرحمن بن هرمز أن بريد بن أبي مريم أخبره، قال: سمعت ابن عباس ومحمد بن علي بالخيف يقولان: «كان النبي ﷺ يقنت في صلاة الصبح وفي وتر الليل بهؤلاء

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٤٩٨٤)، وابن سعد في الطبقات (٦/ ٣٦٥)، والطبراني في الكبير (٢٧١١)، والدعاء (٧٤٦٠).

(٢) أخرجه الدولابي في الذرية الطاهرة (١٣٥)، والطبراني في الكبير (٢٧٠٨)، وفي الدعاء (٧٤٥)، وابن الأعرابي في معجمه (٢٣٤٤)، وأبو نعيم في الحلية (٨/ ٢٤٦).

والحسن بن عبيد الله ثقة، والإسناد إليه حسن.

الكلمات[١] . . . ».

وعبد الرحمن بن هرمز مجهول، وليس هو الأعرج المعروف، كما قال الحافظ في «التلخيص» و«نتائج الأفكار»، وهذا الإسناد وقع فيه تخليط كثير[٢].

ثانياً: طريق أبي زيد الزراد ـ واسمه ـ عبد الملك بن ميسرة:

فرواه الربيع بن سهل أبو إبراهيم الفزاري، ثنا الربيع بن الركين، عن أبي يزيد الزراد، عن أبي الحوراء، عن الحسن، قال: لقيت الحسن بن علي، فذكر الحديث مقيداً بالوتر[٣].

لكن هذا الطريق لا يُلتفت إليه لحال الربيع بن سهل[٤] والربيع بن ركين[٥].

---

(١) أخرجه أبو محمد الفاكهي في حديثه (١٠٢)، وعبد الرزاق (٤٩٥٧)، والبيهقي (٢/ ٢١٠).

(٢) انظر: نتائج الأفكار (٢/ ١٤٤)، والتلخيص الحبير (٢/ ٢٤٨).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٧١٣)، وفي الدعاء (٧٤٩).

(٤) الربيع بن سهل قال ابن معين: «ليس بشيءٍ»، وقال أبو حاتم: «شيخ»، وقال أبو زرعة: «منكر الحديث»، وقال البخاري: «يخالف في حديثه»، وقال أبو داود والدارقطني: «ضعيف». وانظر: تعجيل المنفعة (ص١٢٤)، والميزان (٢/ ٤١).

(٥) الربيع بن الركين: أورده البخاري وابن أبي حاتم، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات.

* قد وقع خلط بين الربيع بن الركين والربيع بن سهل حول كونهما اثنين أم لا؟ انظر: «الجرح والتعديل» (٣/ ٤٦٠).

«حاصل ما تقدَّم من التخريج»

هذا الحديث رواه شعبة عن بريد عن أبي الحوراء عن الحسن مرفوعاً، فذكر الدعاء ولم يقيده بالقنوت في الوتر.

وخولف شعبة في ذلك، فرواه أبو إسحاق السبيعي ويونس بن أبي إسحاق والعلاء بن صالح[1] والحسن بن عبيد الله[2] وعبد الرحمن بن هرمز[3] والحسن بن عمارة[4]، كلهم عن بريد عن أبي الحوراء عن الحسن مرفوعاً.

فذكروا الدعاء مقيداً بالقنوت في الوتر.

أقول:

لهذا الخلاف تكلم فريق من أهل العلم كالبزار وابن خزيمة وابن حبان وابن حزم في زيادة «أقولهن في قنوت الوتر» الواردة في رواية أبي إسحاق، ومن تابعه على هذه الزيادة.

وحاصل كلامهم: أن شعبة روى الحديث ولم يذكر هذه الزيادة، وشعبة أحفظ من أبي إسحاق ويونس.

---

(١) سبق أن العلاء بن صالح له أوهام وأن الرواية اختلفت عنه، فبعض الرواة روى الحديث عنه كرواية شعبة، وبعضهم كرواية أبي إسحاق ومن تابعه.

(٢) قال الدارقطني كما في «أطراف الغرائب» (٣/ ٥): «غريب من حديث الحسن بن عبيد الله عن بريد عن أبي الحوراء، تفرد به أبو إسحاق الفزاري عنه وتفرد به أبو صالح محبوب بن موسى عنه».

(٣) سبق أنه مجهول.

(٤) سبق أنه متروك.

١ ـ قال أبو بكر البزار رحمه الله (٤/ ١٧٧ البحر الزخار):

«وقد رواه شعبة عن بريد عن أبي الحوراء عن الحسن بن علي، وزاد فيه أبو إسحاق عن يزيد بن أبي مريم عن أبي الحوراء عن الحسن: «علمني رسول الله ﷺ أن أقول في قنوت الوتر»، ولم يقل شعبة «في قنوت الوتر»، فلذلك كتبناه».

٢ ـ وقال ابن خزيمة (٢/ ١٥٢):

«وشعبة أحفظ من عدد مثل يونس بن أبي إسحاق، وأبو إسحاق لا يُعلم أَسَمِعَ هذا الخبر من بريد أو دلَّسه عنه؟ اللَّهم إلا أن يكون كما يدعي بعض علمائنا أن كل ما رواه يونس عن من روى عنه أبوه أبو إسحاق هو مما سمعه يونس مع أبيه ممن روى عنه» اهـ.

٣ ـ قال ابن الملقن في البدر المنير (٣/ ٦٣٤ ـ ٦٣٥):

«وخالف أبو حاتم بن حبان فضعَّف حديث الحسن بما تشاحح فيه، فقال[1] في كتابه «وصف الصلاة بالسُنَّة»: ذِكْرُ خبرٍ عُدولٌ نقلَتُهُ يوهم عالماً أنَّ المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلّم علَّم الحسن بن علي دعاء القنوت. ثم ساقه بإسناده كما أسلفناه عن السنن الأربعة، ثم قال: هذا خبر رواه أبو إسحاق عن بريد بن أبي مريم وسمعه ابناه إسرائيل ويونس عن أبيهما عن بريد بن أبي مريم، وأبو إسحاق السبيعي كان مدلِّساً لا يصغر عن بريد بن أبي مريم، بل هو أعلى إسناداً منه، ولكن لا ندري أسمع هذا الخبر من بريد أم لا؟ قال: وهذه اللفظة «علمني رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم كلمات أقولهن في قنوت الوتر»

---

(١) يعني ابن حبان رحمه الله.

ليست بمحفوظة؛ لأن الحسن بن علي قُبض المصطفى ﷺ وهو ابن ثمان سنين، فكيف يعلِّم المصطفى ﷺ ابنَ ثمان سنين دعاء القنوت في الوتر؟ ويترك أولي الأحلام والنهى من الصحابة، ولم يأمرهم به.

قال ـ يعني ابن حبان ـ: وشعبة بن الحجاج أحفظ من مائتين مثل أبي إسحاق وابنيه[1]، وقد روى هذا الخبر عن بريد بن أبي مريم من غير ذكر القنوت ولا الوتر فيه، وإنما قال: «كان يعلمنا هذا الدعاء، وقد سمعته من بريد بن أبي مريم مراراً»، فلو كانت هذه اللفظة محفوظة لبادر بها شعبة في خبره؛ إذ الإتقان به أحرى والضبط للإسناد به أولى من أبي إسحاق وابنيه.

هذا آخر كلامه ـ يعني ابن حبان ـ وأخرجه في صحيحه من غير ذكر القنوت ولا الوتر» اهـ.

٤ ـ قال ابن حزم في «المحلى» (٤/ ١٤٧):

«وهذا الأثر إن لم يكن مما يحتج بمثله فلم نجد فيه عن رسول الله ﷺ غيره» اهـ.

الجواب على ذلك

* أما قولهم: إن شعبة أحفظ من عدد مثل يونس بن أبي إسحاق فهذا صحيح لا خلاف فيه، لكن يونس قد توبع على ذلك من أبي إسحاق السبيعي وغيره كما سبق.

---

(١) الذي خالف يونس وأبوه، أما إسرائيل فرواه عن أبيه كما سبق ذلك كله، ولعل ذلك تحريف من بعض النُسَّاخ أو تصحيف، والصواب: «وابنه».

* وأما قولهم: إن أبا إسحاق مدلِّس ولم يصرح في هذا الحديث، فقد قال ابن حبان كما سبق: «أنه ـ أي السبيعي ـ لا يصغر عن بريد بن أبي مريم بل هو أعلى إسناداً منه» اهـ.

وعليه فتكون شبهة تدليس أبي إسحاق بعيدة، ومع هذا فقد توبع أيضاً كما سبق.

* وثم أمر آخر هو «أن هذه الزيادة زادها ثقة، وقد توبع عليها من ثقة آخر، وهي لا تخالف رواية شعبة.

*** قد صحح الحديث بهذه الزيادة «أقولهن في قنوت الوتر» فريق من أهل العلم، نذكر منهم:**

١ ـ قال الترمذي في الجامع (٢/ ٣٢٨):

«هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث أبي الحوراء السعدي، ولا نعرف عن النبي ﷺ في القنوت في الوتر شيئاً أحسن من هذا» اهـ.

٢ ـ قال الخطيب البغدادي ـ رحمه الله ـ في تخريجه للمهروانيات (ص١٢٥):

«هذا حديث محفوظ من حديث أبي الحوراء ربيعة بن شيبان السعدي، عن أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب، ومن حديث بريد بن أبي مريم السلولي عن أبي الحوراء، ورواه عنه كذا أبو إسحاق السبيعي، وشعبة بن الحجاج ويونس بن أبي إسحاق والحسن بن عمارة والعلاء بن صالح» اهـ.

٣ ـ قال الحافظ زين الدين العراقي ـ رحمه الله ـ في تخريج الإحياء (١/ ١٥٤):

«أخرجه أبو داود والترمذي وحسَّنه والنسائي من حديث الحسن: أن النبي ﷺ كان يعلمه هؤلاء الكلمات يقولهن في الوتر بإسناد صحيح».

٤ ـ قال النووي في الأذكار (ص٩٦):

«رويناه في الحديث الصحيح في سنن أبي داود والترمذي... فذكر الحديث...».

٥ ـ قال ابن الملقن في البدر المنير (٣/ ٦٣):

«هذا الحديث صحيح رواه الأئمة أحمد في مسنده وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه...».

٦ ـ قال الحافظ في نتائج الأفكار (٢/ ١٣٨):

«هذا حديث حسن صحيح أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي...».

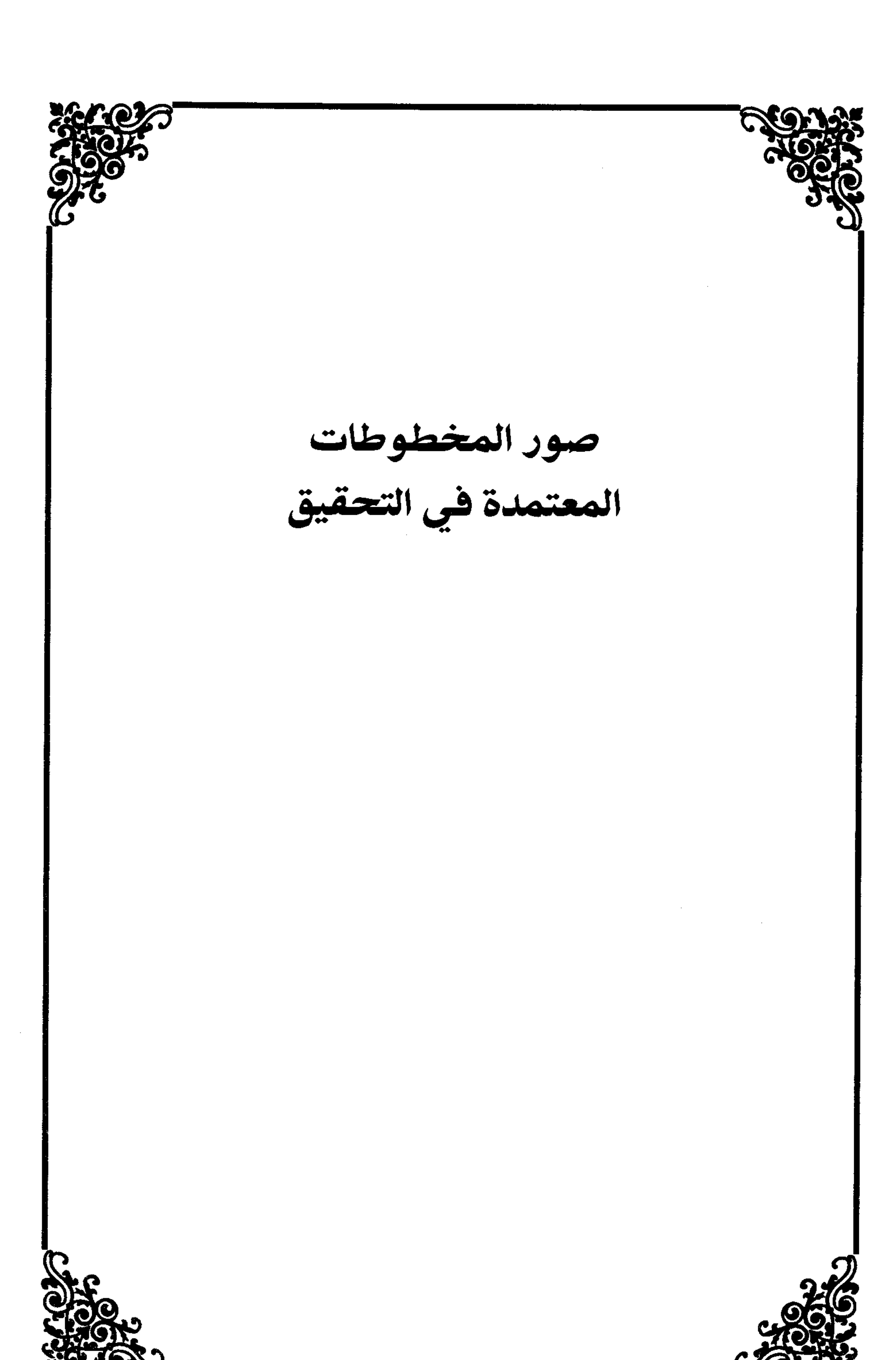
وانظر فتح الباري (٢/ ٥٦٩) والتلخيص الحبير (١/ ٢٤٧).

٧ ـ قال الشيخ أحمد شاكر في تحقيق جامع الترمذي:

«حديث الحسن في القنوت حديث صحيح».

٨ ـ ٩ ـ ١٠ وصححه الألباني في الإرواء (٤٢٩)، والشيخ أبو إسحاق الحويني في غوث المكدود (٢٧٢)، وشيخنا مصطفى بن العدوي حفظه الله اهـ.

❑❑❑



صور المخطوطات
المعتمدة في التحقيق

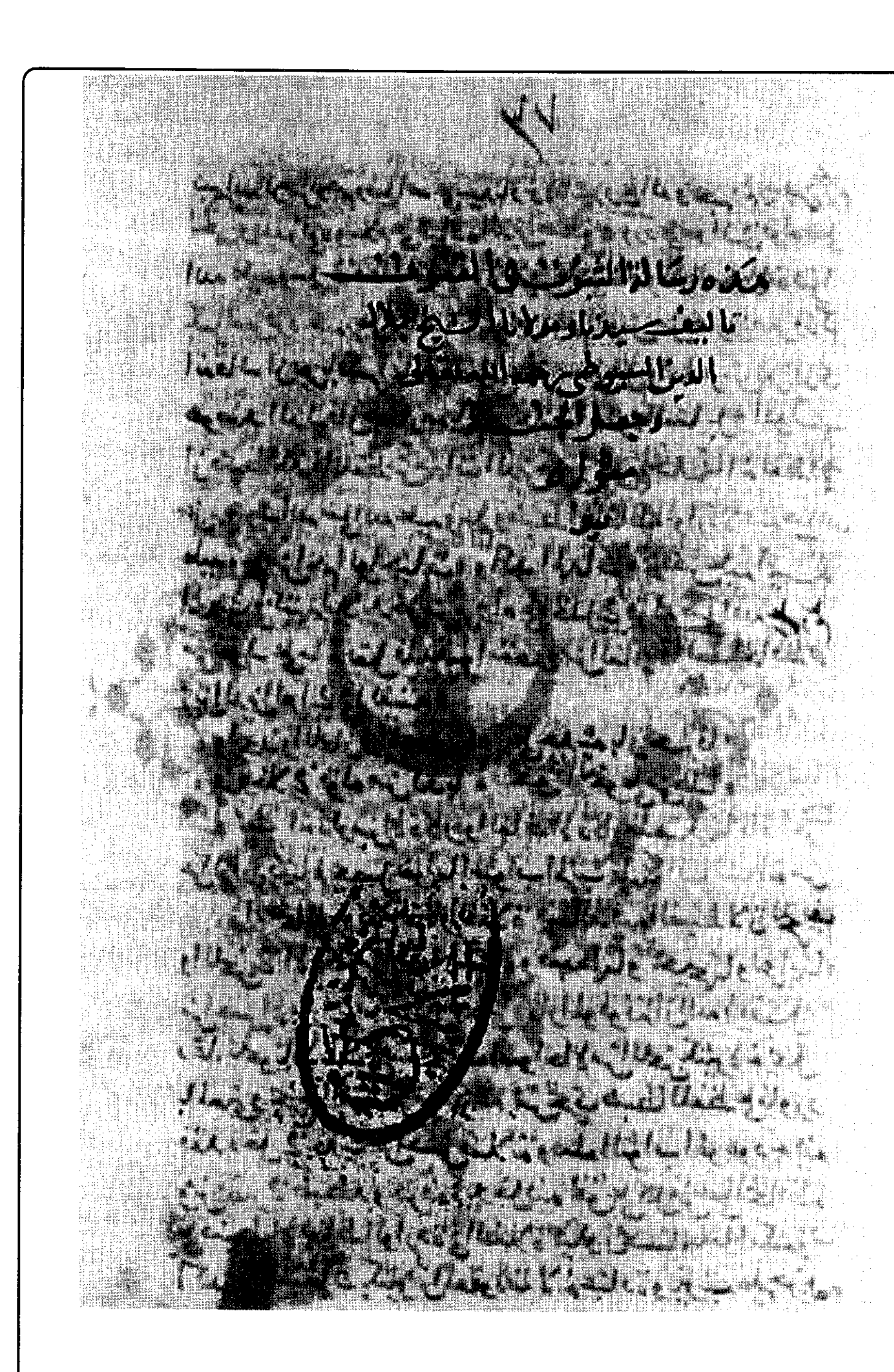
الورقة الأولى من المخطوط (أ)

الورقة الثانية من المخطوط (أ)

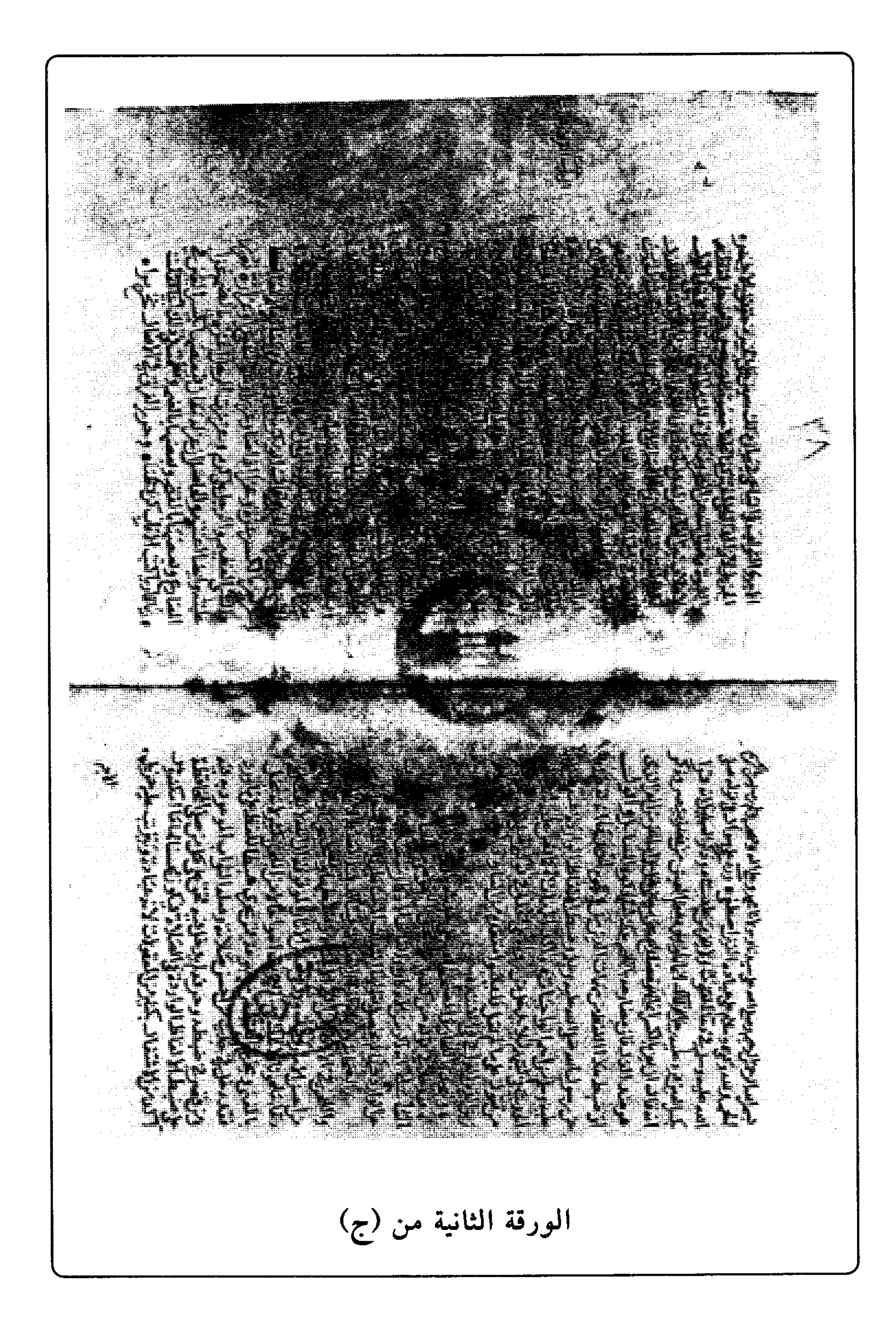
الورقة الأولى من المخطوط (ب)

الورقة الثانية من المخطوط (ب)

الورقة الأخيرة من المخطوط (ب)



الورقة الأولى من (ج)



الورقة الثانية من (ج)

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٧١)



للإمام جلال الدين السيوطي
٨٤٩ - ٩١١ هـ
رحمه الله تعالى

تحقيق وتعليق
فريد بن محمد فويلة

بسم الله الرحمن الرحيم

[وصلّى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم، ربّ يسر يا كريم][1].

الحمد لله [وكفى][2] وسلام على عباده الذين اصطفى.

وَرَدَ عليَّ سؤال [في][3] قولهِ ﷺ في دعاءِ القنوتِ: «ولا يعِزُّ من عاديتَ» أنه قرأه بكسر العين: [من يَعِز][4]؛ فرد عليه رجلٌ وقال: إنما هو يعُزُّ بضم العين، من [باب][5] نَصرَ يَنْصُر، وذكر أنه قال: إنَّ (يعِز) بالكسر إنما هو مضارع (عَزَّ) بمعنى: قلَّ، وأما عز [يعُز][6] من العز الذي هو ضد الذل، فإن مضارعه بالضم، هذا ما ذكره السائل.

---

(١) ما بين المعكوفين زيادة من (ج).
(٢) ما بين المعكوفين ليست في (أ).
(٣) ما بين المعكوفين ليست في (ب).
(٤) ما بين المعكوفين ليست في (ج).
(٥) ما بين المعكوفين ليست في (ج).
(٦) ما بين المعكوفين زيادة من ب.

وأقول:

إنَّ ضبطَ هذا اللفظ من مهمات الدين من وجوه:

* **أحدها**: [أنه لفظ وَرَدَ عن رسولِ الله ﷺ][1] وضبطُ الألفاظِ الواردة عنه ﷺ من أهم الواجبات، وآكد المهمات كما نص عليه أئمة الحديث في كتبهم؛ لئلا يدخل مَنْ رواه على الخلل في قوله ﷺ: «**من تقوَّل عليَّ ما لم أقل، فليتبوَّأ مقعده من النار**»[2].

وقال الحافظ زين الدين العراقي[3] في «ألفيته»:

٦٣٩ ـ وَلْيَحْذَرِ اللَّحانَ والمُصَحِّفَا ... علـى حَـدِيـثِـهِ بـأَنْ يُـحَـرِّفـا

٦٤٠ ـ فَيَدْخُلَا في قولِهِ من كَذَبَا ... فَحَقٌّ النَّحْوُ على مَنْ طَلَبَا[4]

* **الثاني**: أنه ذكر من الأذكار، وألفاظ الأذكار متعبد بها، فإذا حُرِّفت عن الوارد فيها لم يحصل بقولها الثواب المترتب[5] عليها.

---

(١) ما بين المعكوفين ليست في (ب).

(٢) أخرج البخاري في صحيحه (١٠٩)، وغيره من حديث سلمة: «قال ﷺ: **من يقل عليَّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار**»

فائدة: حديث «**من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار**» هو حديث متواتر، وللطبراني جزء مطبوع في ذكر من روى هذا الحديث.

(٣) هو الإمام الحافظ الكبير محدث الديار المصرية، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن إبراهيم المهراني المولد العراقي الأصل المصري الشافعي.

(٤) انظر: شرح البيتين في فتح المغيث للسخاوي (٣/ ١٤٣).

(٥) في (ج) و (أ): «المرتب».

* **الثالث**: أنه [من آكد أذكار الصلاة][1] فيتأكد فيه الضبط؛ لأن التحريف واللحن في أذكار الصلاة من أقبح الأشياء، وضبطها وتصحيحها وإعرابها من أحسن الأمور.

وقد وَرَدَ في بعض الآثار الموقوفة «أن الله تعالى لا يقبل دعاءً ملحوناً»[2].

ولا شك أن التحريف أسوأ حالاً من اللحن بكثير؛ لأنه يُخِل بالمعنى ويخرج اللفظ عن موضعه.

فمن تحرى ضبط اللفظ على ما ورَدَ فقد دخل في حديث من أحسن صلاته، وشمله[3] الثواب الموعود به فيه.

ومن قصر في ضبطه وحرَّفه لم يدخل فيه.

فحقٌّ على كل مصلٍّ المحافظة على ضبط الألفاظ الواردة في الصلاة؛ ليكون محسناً لها ما أمكنه، وهو آكد من الاشتغال بكثير من المعقولات؛ لأنه عبادة ويترتب عليه جزيل الأجر والثواب، والساعي في بيان ذلك معين على الخير حقيق بالأجر الجزيل؛ لأن الدال على الخير كفاعله، خصوصاً وهو سَعى في ضبط لفظ النبوة وصيانته عن التحريف، وفي ذلك من الثواب ما لا يخفى.

---

(١) ما بين المعكوفين ليست في (ب).

(٢) لا يصح، وانظر: الأسرار المرفوعة (٨٥)، والمصنوع (٤٧)، وموسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة (٤٥٥٥).

(٣) في (ج): «وصله».

فأقول:

لا خلاف بين العلماء من أهل الحديث واللغة أنَّ (يعز) من العز المقابل للذل بكسر العين في المضارع.

قال ابن الأثير[1] في كتاب «النهاية في غريب الحديث»[2]: العزيزُ في أسماء الله تعالى [هو][3] الغالِبُ القَويُّ الذي لا يُغْلَب.

يقال: عَزَّ يَعِزُّ بالكسر إذا صارَ عَزِيزاً، [وعزَّ يَعَزُّ][4] بالفتح إذا اشتَدَ[5] وشق، يقال: عَز عليَّ، يَعَزُّ أن أراك بحال سيئة، أي: يشتدُّ ويشقُّ عليّ.

---

(١) قال الذهبي في السير (٢١/ ٤٨٩): «ابن الأثير هو القاضي الرئيس العلّامة البارع الأوحد البليغ، مجد الدين، أبو السعادات، المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، صاحب «جامع الأصول»، و«غريب الحديث»، وغير ذلك. . .».
قال أبو شامة: «وكان ـ ابن الأثير ـ ورعاً عاقلاً بهيًّا، ذا بِر وإحسان، وأخوه عز الدين علي صاحب «التاريخ»، وأخوهما الصاحب ضياء الدين مصنف كتاب «المثل السائر» » اهـ.

(٢) النهاية في غريب الحديث (٣/ ٢٢٨)، والذي جاء فيها: «من أسماء الله تعالى «العزيز»، هو الغالب القوي الذي لا يغلب، والعزة في الأصل: الشدة والغَلَبة» اهـ.

(٣) ما بين المعكوفين ليست في (ب).

(٤) ما بين المعكوفين ليست في (ب).

(٥) هنا انتهى كلام ابن الأثير.

[وذكر الراغب[1] في «مفردات القرآن» نحوه][2].

وذكر الهروي[3] في «الغريبين» نحوه.

وقال النووي[4] في «تهذيب الأسماء واللغات»[5]: «قال الفراء: يقال عز الشيء يعِزّ بالكسر [عزة][6] إذا قلّ.

وعز الرجل [يعز][7] عزًّا [أو][8] عزة، إذا قوي بعد ذلة. ويقال: عز [الشيء][9] يعَزُّ بالفتح، إذا اشتد.

يقال: عز عليَّ ما أصاب فلاناً، أي اشتد.

ويقال: عز فلان فلاناً يعزه بالضم عزاً [إذا غلبه] قال الله تعالى: ﴿وَعَزَّنِي فِي ٱلْخِطَابِ﴾ [صٓ: ٢٣].

---

(١) الراغب هو أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصبهاني اهـ.
وانظر: كتاب «الوافي بالوفيات» للصفدي (١٣/ ٢٩).

(٢) ما بين المعكوفين ليست في (أ)، ولا في (ب).

(٣) الهروي هو أحمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو عبيد الهروي، صاحب الغريبين في لغة القرآن ولغة الحديث اهـ.

(٤) قال الذهبي في تذكرة الحفاظ: «هو الإمام الحافظ الأوحد القدوة شيخ الإسلام وعلم الأولياء محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري الحزامي الشافعي صاحب التصانيف النافعة» اهـ.

(٥) تهذيب الأسماء (٣/ ٢٠).

(٦) ما بين المعكوفين ليست في (ج).

(٧) ما بين المعكوفين ليست في (ج).

(٨) ما بين المعكوفين ليست في (أ) ولا (ج).

(٩) ما بين المعكوفين ليست في (أ) ولا (ج).

وقال الفارابي[1] في «ديوان الأدب»: «أبواب المضاعف: باب فعَل يفعُل بفتح العين في الماضي وضمها في المستقبل». وأورد فيه أفعالاً كثيرة، إلى أن قال: «وعزه أي غلبه».

[ثم قال: «باب فعَل يفعِل بفتح العين من الماضي وكسرها من المستقبل». وأورد فيه أفعالاً كثيرة، إلى أن قال: وعز من العزة نقيض الذلة، وأصلها من الشدة][2].

وقال الزمخشري[3] في «كتاب الأفعال»:

«باب فعَل يفعِل بالكسر من [المضاعف][4]»، ثم أورد فيه: «ضج يضج، وصح يصح، وفر يفر، وضل يضل»، وأشياء كثيرة، إلى أن قال: «وعز يعز عِزاً إذا صار عزيزاً، وعز الشيء يعز عزةً إذا قل».

---

(١) قال الصفدي في الوافي بالوفيات (٨/ ٢٥٧): «الفارابي صاحب «ديوان الأدب» إسحاق بن إبراهيم أبو إبراهيم الفارابي، خال إسماعيل بن حماد الجوهري، صاحب «الصحاح» اهـ.
أقول: هذا غير الفارابي الفيلسوف محمد بن محمد بن طرخان أبو نصر الفارابي.

(٢) ما بين المعكوفين ليست في (ب).

(٣) قال الذهبي في السير (٢٠/ ١٥١): الزمخشري العلّامة كبير المعتزلة، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري النحوي صاحب «الكشاف» و«المفصل».

(٤) في (ج): «المضارعة».

وقال أبو بكر [ابن][1] القُوطِية[2] في «كتاب الأفعال»:

عز يعز بالكسر عِزةً وعِزاً إذا صار عزيزاً، والشيء عزًّا[3]

---

(١) الصواب عدم حذف ألف [ابن] في هذا الموطن.
قال علي بن بالي القسطنطيني في كتاب «خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام» (ص١٥): «قال الحريري في «درة الغواص»: إنهم يحذفون الألف من (ابن) في كل موضع يقع بعد اسم أو لقب أو كنية، وليس ذلك بمطرد بل يجب إثباتها في خمسة مواطن.

أحدها: إذا أضيف [ابن] إلى مضمر، كقولك هذا زيد ابنك.

الثاني: إذا أضيف إلى غير أبيه، كقولك: المعتضد بالله ابن أخي المعتمد على الله.

الثالث: إذا أضيف إلى الأب الأعلى، كقولك الحسن ابن المهتدي بالله.

والرابع: إذا عُدِلَ به عن الصفة إلى الاستفهام، كقولك: هل تميمُ ابن مرٍّ؟

الخامس: إذا عدِل به عن الصفة إلى الخبر، كقولك: إن كعباً ابن لؤي.

وألحق الصفدي موضعين آخرين:

أحدهما: أن يقع ابن أول السطر.

الثاني: أن يقع بين وصفين دون علمين، كقولك: الفاضل ابن الفاضل، اهـ.

(٢) قال الذهبي في تاريخ الإسلام (٣٦/ ٣٨٣): محمد بن عمر بن عبد العزيز القرطبي اللغوي. . . . كان علَّامة زمانه في اللغة العربية حافظاً للحديث والفقه إخباريًّا لا يلحق شأوه ولا يشق غبارُهُ، ولم يكن بالماهر في الفقه والحديث، صنف كتاب «تصاريف الأفعال». . . والقوطية هي جدة أبي جده، وهي: سارة بنت المنذر بن غيطشة.

(٣) هكذا في نسخة (أ) و(ب)، غير أن لفظه في نسخة (ب): «والشيء عز وعزازة تعزز الشيء عظم». وفي نسخة (ج): «وعز الشيء عزاً وعزازة تعزز. . .».

وعزازة تعزز، والشيء: [عظم][١].

والرجل [عز][٢] كرُم، وعززت الرجل أعزُه بالضم عزاً: غلبته، وأيضاً أعنته، [انتهى][٣].

والحاصل: أنَّ عَزَّ له معانٍ، فبعضها بكسر العين في المضارع، وبعضها بالفتح، وبعضها بالضم.

ونظمت في ذلك أبياتاً فقلت[٤]:

يا قَارِئاً كُتُبَ الآدابِ[٥] كُنْ فَطِناً[٦]	وَحَرِّرِ الْفَرْقَ في الْأَفْعَالِ تَحْرِيراً
(عَزَّ) المضَاعَفِ يَأتي في مُضَارِعِهِ	تَثْلِيثُ عَيْنٍ بِفَرْقٍ جَاءَ مَشْهُوراً
فما تَقَدَّمَ[٧] ضِدُّ الذُّلِ مَعْ عِظَمٍ	كَذَا كَرُمْتَ عَلَيْنَا جَاءَ مَكْسُوراً

---

(١) في (ج): «العظيم».

(٢) في (أ) و(ج): «عليّ».

(٣) ولفظه في «كتاب الأفعال»: «عزّ يعزّ عِزّة وعِزًّا: صار عزيزاً، أي قوي بعد ذلة، والشيء عِزًّا وعزازة: تعذّر وقلَّ فلا يكاد يوجد، والشيء: عظُم (ضِدٌّ)، والرجل عليّ: كرم، والرجلَ أعُزُّه عزًّا: غلبته، وأيضاً: أعنته، وقرىء بهما، اهـ.

(٤) هذه الأبيات نقلها من كتاب السيوطي محمد بن علان الدمشقي، المتوفى سنة (١٠٥٧هـ)، في كتابه «الفتوحات الربانية على الأذكار النووية» (٢/ ٢٩٦)، وقد استفدت منه في قراءة الأبيات من المخطوط.

(٥) في كتاب ابن علان: «كتب التصريف».

(٦) في (أ) و(ب): «كن يقظاً».

(٧) في (ب): «فما تقدم». وعند ابن علان (٢/ ٢٩٦): «فما كَقَل».

وَمَا كعزَّ[1] علينا الحالُ أَيْ صَعُبَتْ فافتح مضارعه [إن كنت نحريراً][2]

[وهـذِهِ الـخـمـسـةُ الأفـعـالِ لازمـةٌ واضْمُمْ مُضَارِعَ فِعْلٍ ليس مقصوراً][3]

عَزَزْتُ زَيْداً بِمَعْنىٰ قَدْ غَلَبْتُ كذا أَعَـنْـتُـهُ فَـكِـلا ذا جَـاءَ مَـأْثُـوراً

وقُلْ إذَا كُنْتُ في ذِكْرِ القُنُوتِ وَلَا يَـعِـزُّ يـا ربُّ مَـنْ عَـادَيْـتَ مـكـسـوراً

واشْكُرْ لِأَهْلِ عُلومِ الشَّرْعِ إذْ شَرَحُوا لـكَ الـصَّـوابَ وأَبْـدَوْا فِـيـهِ تَـذْكِـيـراً

[وأصلحوا لك لفظاً أنت مفتقر إليه في كل صبحٍ ليس مفكوراً

لا تحسِبَنْ منطقاً يُحكى وفلسفة ساوى لدى علماء الشرع قطميراً][4]

[وهذا آخر الرسالة

والحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على سيد المرسلين

وعلى آله وصحبه أجمعين][5]

❑ ❑ ❑

---

(١) في (ب): «وما تعز».

(٢) في (ب): «مضارع فعل ليست مقصوراً».

(٣) هذا البيت ليس في (ب).

(٤) ما بين المعكوفين زيادة من كتاب ابن علان.

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

قيد القراءة والسماع بالمسجد الحرام

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بلغ مقابلة بقراءة الشيخ عبد الله التوم من النسخة المنسوخة بخط المحقق على الأصلين المخطوطين، ومصورتهما عند الشيخ محمد بن ناصر العجمي ود. سامي خياط.

فصح وثبت والحمد لله في مجلس واحد.

وحضر المجلس جمع من الفضلاء والعلماء وطلبتهم النبلاء وهم: الشيخ فريد فويله محققها، والشريف إبراهيم الأمير الهاشمي، وحسن بن علي الحدّادي، والدكتور سامي خياط، وطارق آل عبد الحميد، وعبد الله التوم وأخوه إبراهيم بن أحمد التوم، ويوسف الأوزبكي المقدسي، وعماد الخيري المصري، ود. عبد الله المحارب، وعبد الله بن محمد عبد الحميد.

وصحَّ ذلك وثبت والحمد لله وصلَّى الله على سيِّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

كتبه
خادم العلم بالبحرين
نظام بن محمد صالح يعقوبي
بالمسجد الحرام
تجاه الكعبة المشرَّفة
٢٤ رمضان ١٤٣٢هـ

المحتوى

النص المحقق

❑❑❑

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٧٢، ١٧٣)

تحذير أعلام البشر
من أحاديث عكا
وعينها المسمّاة بعين البقر

ويليه:

القولة الكافية
فيما ورد في أنطاكية

للعلّامة المتفنّن مفتي الحنفيّة في القدس الشّريف
محمّد بن محمّد التّافلاتي المغربيّ
المتوفّى سنة (١١٩١هـ) رحمه الله تعالى

تحقيق وتعليق
محمد خالد كلاب

وقد قرئتا وقوبلتا في محراب المسجد الأقصى
وفي محراب مسجد قبّة الصّخرة

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشّريفين ومحبّيهم
دار البشائر الإسلاميّة

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com \ bashaer@cyberia.net.lb
website: www. dar-albashaer.com

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أمرَ بالحقّ، وفرض الصِّدْق، وحرَّم الكذب، ونهى عن الباطل. والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا محمَّد عبده ورسوله ونبيه القائل: «**إنّ كَذِبًا عَلَيّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ، فَمَنْ كَذَبَ عَلَيّ مُتَعَمّدًا فَلْيَتَبَوّأ مَقْعَدَهُ مِنَ النّارِ**»(١)، وعلى آله وصحبه وتابعيهم بإحسان، حماة شريعته، ورُواة سُنَّته، الذَّابِّين عنها تحريفَ المحرِّفين، وانتحالَ المبطِلين، وكذب الكاذبين(٢).

أمَّا بعد:

فهذه رسالةٌ مقدسيةٌ نادرةٌ، دبّجتها يراع مفتي الحنفية في القدس الشريف في القرن الثاني عشر الهجري الشيخ العلامة محمَّد بن محمَّد التافلاتي المغربي المالكي، ثم الحنفي (ت١١٩١هـ)، أجاب فيها عن حديث موضوعٍ لم يزل يثار في بلاد الشام، وللناس فيه اعتقاد، وهو: **حديث فضل عكا وفضل الشرب من عينها المسمَّاة «عين البقر»**،

---

(١) رواه البخاري في «صحيحه» رقم (١٢٩١).

(٢) المقدّمة من كلام الشيخ عبد الفتاح أبو غدة ـ رحمه الله ـ في مقدمة «تحقيق المصنوع في معرفة الحديث الموضوع» للقاري (ص٧).

فما كان منه رحمه الله إلا أن نهض لبيان وضعه، والتحذير منه، ولكثرة السائلين عن هذا الحديث قام بتأليف هذه الرسالة القيّمة المسمَّاة:

«تحذير أعلام البشر من أحاديث عكَّا وعينها المسماة عين البقر»

وسبب تأليفها هو ما أثاره أهل حلب سنة ١١٧٢هـ حول هذا الحديث، كما ذكر ذلك في مقدّمة رسالته.

بيد أن هذه المسألة أثيرت مرة أخرى في دمشق سنة ١٣٠٣هـ، وبنفس شبهاتٍ من أثارها في المرة الأولى، فما كان من العلامة المؤرخ عبد الرزاق البيطار رحمه الله إلا أن تصدّى لهم، وردّ عليهم برسالة التافلاتي المذكورة آنفًا، وأثبتها له برمتها في كتابه «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر»(١).

ولنفاسة هذه الرسالة وندرتها أحببت القيام بتحقيقها مع رسالة أخرى له بعنوان:

«القولة الكافية فيما ورد في أنطاكية»

للمشاركة في قراءتها ومقابلتها في لقاء العشر الأواخر من رمضان في المسجد الحرام لهذا العام.

وقد تمت قراءتها ومقابلتها ـ وأنا أسمع عبر الهاتف من غزَّة ـ في مجلسٍ واحدٍ مباركٍ بعد صلاة عصر يوم السبت ٢٠ رمضان لعام ١٤٣٢هـ، بحضور شيوخي الأفاضل: الشيخ نظام يعقوبي، والشيخ محمد ناصر العجمي، ولفيفٍ من أهل العلم.

ثُمَّ أكرمني الله عز وجلّ بإحياء سُنَّةٍ علميَّةٍ أميتت منذ عشرات

---

(١) «حلية البشر» للبيطار (٣/ ١٢٥٥).

السنين[1]، وهي قراءة ومقابلة المخطوطات في محراب المسجد الأقصى ـ فكّ الله أسره ـ، فعَهِدْتُ إلى أخي الحبيب، وطالب العلم النجيب، الشيخ يوسف الأوزبكي المقدسي ـ حفظه الله ـ في القيام بهذه المهمة لتعذر وصولي إلى تلك الديار المقدسة مع قربي الشديد منها، وقد استجاب وفقه الله ـ كعادته الكريمة ـ لطلبي، وتم عقد مجلس القراءة والمقابلة في محراب المسجد الأقصى في مجلسٍ واحدٍ مباركٍ بين صلاتي ظهر وعصر يوم عرفة (٩ ذي الحجة لعام ١٤٣٢هـ)، وبحضور ثلةٍ طيبةٍ من طلبة العلم المقادسة.

ثُمَّ أكرمني الله مرة أخرى بقراءة ومقابلة هذه الرسالة في محراب مسجد قبة الصخرة المشرَّفة، وهو المكان الذي كان يفتي ويدرّس فيه إمامنا التافلاتي مؤلف هذه الرسالة، وذلك بقراءة أخي يوسف ـ وأنا أسمع عبر الهاتف من غزة ـ، بعد صلاة ظهر يوم الخميس (١٤ ذي الحجة لعام ١٤٣٢هـ) وبحضور الأستاذ أيمن حسونة المقدسي حفظه الله[2].

وقد ألحقْتُ هذه الرسالة بملحقٍ نفيسٍ للعلامة عبد الله مخلص المقدسي (ت١٣٦٧هـ) حول حديث فضل عكا وعينها «عين البقر»، وأثبته بعد الرسالة الأولى مباشرة.

وترجمْتُ للمؤلِّف بترجمةٍ موسعةٍ لن تجدها في أي مكانٍ آخر، وأثبتُ ما له وما عليه، وذكرتُ مجموعةً كبيرةً من مؤلفاته، ولولا خشية الطول لذكرت أشياء كثيرة عَدَلْت عن ذكرها في هذا الكتاب.

وإن كان من أمرٍ يكْلَم الفؤاد، ويستمطر دمع المآقي؛ هو أنني أتكلم عن تراث بلديَ الطهور فلسطين، وأحقق نفائس مخطوطات مهجة القلب

(١) بسبب الاحتلال البريطاني، ثم ما تلاه من احتلال صهيوني آثم لم يزل يصب حقده وغضبه على كل إرثٍ إسلامي في هذه الأرض المقدسة.
(٢) انظر طباقات هذه السماعات والمقابلات في آخر الرسالة.

قدسنا الشريف، وأترجم لعلمٍ من أشهر أعلامها، وبيني وبين القدس حواجز وسدود صنعها استعمارٌ صهيوني حاقد، حالت بيني وبين زيارتها واكتحال عيني برؤيتها، مما تعذّر عليّ الوقوف على خزائنها لأكتب عنها وأعاين مخطوطاتها، فاكتفيت أن أكتب من غزة الجريح عنها من خلال كتب التراجم وفهارس المخطوطات، «فإلى حين يمتطي المجاهدون صهوة الليل، ويتسلل المكبرون أسوار القدس، أَعِدُ القارئ أن أصف له ما تبقى من تراثها، فإلى ميعاد لن يخلف بإذن الله»(١).

وفي الختام أتضرَّع إلى الله بعظمته وجلاله، وسلطانه وكماله، أن يتقبل منا عملنا هذا، ويجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يبارك لنا في علمنا ووقتنا، ويغفر لنا ما تقدم من ذنبنا وما تأخر، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتبه

محمد خالد كلاب

مع غروب يوم الجمعة

١٤ ذي الحجة لعام ١٤٣٢هـ

قطاع غزَّة الطَّهور ـ فلسطين

---

(١) ما بين القوسين ـ بتصرُّفٍ ـ من كلام أستاذنا الشهيد بإذن الله الأستاذ الدكتور نزار عبد القادر ريان رحمه الله الذي استشهد وعائلته الكريمة في ٥ محرم عام ١٤٣٠هـ، الموافق ١/١/٢٠٠٩م، وذلك أثناء حديثه عن مخطوط نفيس لـ«صحيح البخاري» في القدس تعذَّر عليه الوصول إليه، فبكاه بهذه العبارة: «ولأنه بيني وبين المسجد الأقصى الحواجز والسدود، وتقف في السبل دُعّار إسرائيل ومن والاهم تسفك بلا مبالاة دماءً طاهرة كلّ حين، تعذّر علي الوقوف على المخطوط، فاكتفيت بالنقل عن المصادر التي ذكرتها»، ثمَّ ذكر العبارة، كما في كتابه «الصحيحان...».

ترجمة الإمام التَّافلاّتي[1]

اسمه ونسبه ونشأته

هو الشيخ العلامة والإمام الفهامة محمَّد بن محمَّد الطيب المالكي

---

(١) تجدر الإشارة إلى وجود ترجمة ذاتية للمؤلف بقلمه لم تزل تحتفظ بها أرفف الخزانة الخالدية في القدس، كانت استجابة لطلب من مفتي دمشق الشيخ خليل المرادي ليضعها في كتابه النفيس: «سلك الدرر»، وقد قام طلابه بنسخها، ومن هذه النسخ نسخة الخزانة الخالدية في القدس، وتاريخ نسخها الأول من شهر صفر سنة ١٢٠٤هـ، وعدد أوراقها (٤/ب ـ ١١/أ) بخط تلميذه محمَّد الخالدي سبط الفاروقي، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية ـ القدس، لنظمي الجعبة (ص٧٤٩)، رقم (١٧١٢).
وقد اطَّلع العلامة الكبير باعث النهضة الشامية المعاصرة الشيخ محمَّد طاهر الجزائري رحمه الله (ت١٣٣٨هـ) على هذه الترجمة وذلك أثناء وجوده في القدس ومشاركته في تأسيس وافتتاح الخزانة الخالدية عام ١٣١٨هـ، ونقل في كنَّاش نوادره مطلع هذه الترجمة وفيها: «قال تلميذه في أول الترجمة: هذه ترجمة سيِّدنا ومولانا وشيخنا علامة الزمان، وحيد العصر الأوان، الشيخ محمَّد الطاهر بن الشيخ محمَّد الطيب الشهير بالتافلاتي، مفتي القدس الشريف، منحه الله كمال التشريف، وأجزل له في الآخرة كمال الغفران الوريف، التي ترجم بها نفسه الكريمة لما طلب منه مفتي الشام مولانا السيد خليل أفندي المرادي تراجم علماء بيت المقدس الأعلام، ولعمري إن هذه الترجمة لم تؤدّ حقّ قدره». انظر: «أسماء المكتبات وبعض أسماء الكتب =

الحنفي التافلاتي[1] المغربي.

وُلِد في المغرب الأقصى، وحفظ القرآن على طريق الإمام الداني وهو ابن ثمان سنين، ثم اشتغل في حفظ المتون على والده، وكان والده متوسطًا في العلم بين أماجده، وقرأ عليه «الآجرومية»، وعلى الشيخ محمَّد السعدي الجزائري «السنوسية» و«منظومة في العبادات» مختصرة في المسائل الفقهية، ودرّس «السنوسية» للطلاب قبل أوان الاحتلام.

رحلاته وطلبه للعلم

ورحل من بلاده في البرّ إلى طرابلس الغرب وما وجبت عليه صلاة ولا صيام، ومن طرابلس ركب البحر إلى الجامع الأزهر، فطلب العلم بمصر سنتين وثمانية أشهر وأخذ عن شيوخه المشهورين آنذاك.

= التي بها» للجزائري (مخطوط ـ لوحة ١١/ب).
وكان العلامة المؤرِّخ عبد الله مخلص رحمه الله قد طالع هذه الترجمة، وأثبتها ضمن مقالته عن نفائس الخالدية المنشور عام ١٩٢٤م، كما في «المخطوطات العربية في فلسطين» للمنجد (ص٧٠)، وكذلك طالعها الأستاذ الكبير أحمد سامح الخالدي رحمه الله واستفاد منها في مقالته الرَّائعة عن التافلاتي، وهي بعنوان: «من أعيان بيت المقدس في القرن الثاني عشر الشيخ محمَّد التافلاتي المالكي الحنفي»، والمنشورة في مجلة الثقافة ـ المصرية ـ مجلد (٥)، عام ١٩٤٣م، عدد ٢١٢، (ص٧١ ـ ٧٣).

(١) يقول الأستاذ أحمد سامح الخالدي: «التافلاتي: نسبة إلى تافلات، مقاطعة في جنوب شرق مراكش، اشتهرت بجودة تمرها وجلودها، وهي موطن الأشراف العلويين الذين لا يزالون يحكمون مراكش». انظر: مجلة الثقافة ـ المصرية ـ مجلد (٥)، عام ١٩٤٣م، عدد ٢١٢، (ص٧١).

قصة أَسْر القراصنة له، ومناظرته مع راهب:

ثم اشتاق بعد ذلك لوالدته، وحنّ لرؤيتها، فركب البحر ثانية، «وما كادت السفينة تشق به عباب البحر حتى طلع عليها قرصان الإفرنج فأسروها وأسروا الشيخ معها»، وذهبوا به إلى «مالطة» مركز الكفر[1]، ثم نجاه الله تعالى بعد سنتين وأيام، ونَاظَرَتْه رهبان النصارى مناظرة واسعة، وكان فيهم راهب له دراية بالمسائل المنطقية والعربية، ويزعم أن همته بارعة، وكانت مدة المناظرة نحو ثمانية أيام، فأخرسهم الله وأكبتهم، ووقعوا في حيص بيص، وألجموا بلجام الإلزام.

جملة من المناظرة:

ومن جملة مناظرتهم معه في ألوهيّة عيسى أن قال كبيرهم: «يا محمَّديّ، إن حقيقة عيسى امتزجت مع حقيقة الإله فصارتا حقيقة واحدة».

قال: فقلت له: «لا يخلو الأمر فيهما قبل امتزاجهما، إما أن تكون قديمتين، أو حادثتين، أو إحداهما قديمة والأخرى حادثة، وكل الاحتمالات باطلة، فالامتزاج على كل الاحتمالات باطل، أما على الأول: فإن الامتزاج مفض للحدوث قطعًا، لأنه تركيب بعد إفراد، وكل تركيب كذلك لا محالة حادث، والحادث لا يصلح للألوهية.

---

(١) يقول الأستاذ أحمد سامح الخالدي رحمه الله: «كانت مالطة إحدى مراكز فرسان الإسبتاريين الذي نزحوا إليها سنة ١٥٣٠م، بعد أن طردهم الترك من جزيرة رودس، وتحصنوا فيها، وكانوا يشنون الغارة منها على مراكب المسلمين طيلة القرون السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر المسيحي». مجلة الثقافة ـ المصرية ـ مجلد (٥)، عام ١٩٤٣م، عدد ٢١٢، (ص٧١).

وأمَّا الثَّاني: فظاهرُ البطلان.

وأمَّا الثَّالث بوجهيه: فباطل أيضًا؛ لأن القديمة منهما بعد الامتزاج يلزم حدوثها والحادثة منهما بعده يلزم قدمها فيؤدي إلى قلب الحقائق وقلبها محال، ويلزم أيضاً اجتماع الضدين وهو باطل باتفاق العقول».

ثم قال التافلاتيّ: «ولما سقط في أيديهم، ورأوا أنهم قد ضلوا في هذا الطريق قال لي كبيرهم: عقولنا لا تصل لهذا الأمر الدقيق».

فقلت له: «هذا عندنا من علوم أهل البداية، لا من علوم أهل النهاية، فبُهِتَ الذي كفر، وعبس واكفهر».

ثم قلت لكبيرهم: «بالله عليك، أعيسى كان يعبد الصليب؟».

قال: «لا، وإنما ظهر الصليب بعد قتله ـ على زعمهم ـ، ونحن نعبد شبيه الإله».

فقلت له: «بالله عليك، أَلِلَّه شبيه؟».

قال: «لا».

فقلت له: «يجب عليكم حرق هذه الصلبان بالزفت والقطران».

فاستشاط غيظًا، وقال لي: «كدت أوقعك في المهالك، وأجعلك عبرة، لكن الله أمرنا بحب الأعداء».

فقلت له: «لكن الله أمرنا ببغض الأعداء».

فقال لي: «إذًا شريعتنا كاملة».

فقلت له على طريقة الاستهزاء: «شريعتكم كاملة؛ لأنها تعبد الأصنام والصلبان، وشريعتنا ناقصة لأنها تعبد الله وحده لا شريك له!».

فاشتد غضبه حتى كاد أن يبطش بي، ولكن الله سلم لمزيد اللطف بي.

ثم إن كبيرهم قال لي: «يا محمدي: إني رأيت في كتبكم الحديثية أن نبيكم انشق له القمر نصفين، فدخل نصفه من كم، ونصفه من الكم الآخر، وخرج تامًّا من جيب صدره!! ومساحة البدر مثل الدنيا ثلاث مرات وثلث، وهي ثلاثمائة وثلاث وثلاثون سنة وثلث، فما هذه الخرافات؟».

فقلت له: «أما ورد أن إبليس جاء لسيدنا إدريس وهو يخيط بالإبرة وبيده قشرة بيضة، وقال له: أيقدر ربك أن يجعل الدنيا في قشرة هذه البيضة؟».

فقال لي: «نعم، ورد ذلك».

فقلت له: «كيف يقدر؟».

فقال: «إما أن يكبِّر القشرة، أو يصغِّر الدنيا».

فقلت له: «سبحان الله، تحلّونه عامًا وتحرِّمونه عامًا؟ وإذا سلَّمتَ هذا؛ فلم لا تسلِّمه لنبيّنا؟».

فغصّ بريقه واصفَرَّ، وعبس وتولى، فقتل كيف قدر، وهذا الجواب مني من باب إرخاء العنان للإلزام، وإلا فدخول نصفي البدر في الكمين باطلٌ عند جميع المحدّثين الأعلام، لكنّ كبيرهم لا يعرف اصطلاح علمائنا ذوي المقام العالي، فلو أجبته ببطلانه لقال لي: رأيته في كتبكم، فلا يصغي لمقالي، فلذلك دافعته بالبرهان القطعي العقلي؛ لأنه لا يمتثل بعد ما رآه للدليل النقلي.

ثم إن كبيرهم في ميدان البحث أنكر نبوة نبينا السيد الكامل، وقال: «إنه عندنا ملك عادل».

فقلت له: «ما المانع من نبوّته؟».

فقال: «نحن لا نقول بها، وإنما نقول بشدة صولته».

فقلت له: «أليس النبي الذي أتى بالمعجزات وأخبر بالمغيّبات؟».

فقال كبيرهم: «أي معجزة أتى بها؟، وأي مغيّبات أخبر بها؟».

فسردت له بعض المعجزات وأعظمها القرآن، وذكرت له بعض المغيبات.

فقال لي: «رأيت البخاري من علمائكم ذكر بعضها». ثم قال لي: «إنما علّمه ذلك الغلام»، يشير لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ﴾.

فقلت له: «بالله عليك، لسان ذلك الغلام ماذا؟».

قال: «أعجمي».

فقلت له: «بالله عليك، لسان نبينا ماذا؟».

قال: «عربي».

قلت له: «بالله عليك، نبينا يقرأ ويكتب أم أُمّيّ؟».

قال: «أُمّي لا يقرأ ولا يكتب».

فقلت له: «بالله عليك، هل سمعت عربياً يتعلم من عجمي؟».

قال: «لا»!

فأفحم في الجواب، وانقطع عن الخطاب.

ثم قال لي: «كيف يقول قرآنكم: ﴿يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ﴾، وبينه وبينها ألف من السنين؟».

فقلت له: «أنت أعجميٌّ لا تعرف لغة العرب كيف مبناها».

فقال لي: «وكيف ذلك؟».

فقلت له: «يطلق الأخ في لغتهم على الأخ النسبي، وعلى الأخ الوصفي، والمراد هنا الثاني، ومعنى الآية: يا أيتها المتصفة عندنا بالعفة والديانة والعبودية مثل هارون الموصوف بتلك الصفات الكاملة، وهذا المعنى في لسان العرب شائع وفي مجاراتهم ومجاري أساليبهم ذائع»، فوقف حمار الشيخ في الطين.

ولما رآني صغير السن وكان سني إذ ذاك نحو تسع عشرة سنة قال لي: «تصلح أن تكون مثل ولد ولدي، فمن أين جاءتك هذه المعرفة التامة؟».

فقلت له: «جميع ما سألتني عنه هو من علوم البداية، ولو خضت معي في مقام النهاية لأسمعتك ما يصم أذنيك، وفي هذا القدر كفاية».

فترك المناظرة ورجع القهقرىٰ.

وشاع صيتي في مالطة بين الرهبان والكبراء، وكنت إذا مررت في السوق يحترموني، وما خدمت كافرًا قط.

وكان سبب خلاصي رؤيا مبشِّرة، من يومها ركبت سفينة النجاة متوجهًا للإسكندرية، ثم منها لمصر القاهرة، ثم سافرت للحجاز مرارًا، ودخلت اليمن، وعُمان البحرين، والبصرة، وحلب، ودمشق، وتوجهت للروم، ثم ألقيت عصا التسيار في بيت المقدس العطير الأطوار،

وجاءتني الفتيا وأنا لها كاره»[1]، اهـ.

وقد عُرِفَ التّافلاتي بسرعة النظم، وأتقنه منذ صغره، حتى إنّه نظم «مختصر السنوسي» في ليلة، وسنّه إذ ذاك سبعة عشر، وكذلك نظم «العهود المحمدية» للشعراني في ستمائة بيت في ليلة[2].

وتنوعت رحلات التافلاتي إلى الأقطار العربية والإسلامية، وذلك بعد استقراره بالشرق، وكان في كل قطر ينزله موضع اهتمام أهل العلم فيه، يفيد ويستفيد، ويتعلّم ويعلّم، وكان من رحلاته المبكرة رحلته إلى مدينة «إستانبول» موطن الخلافة آنذاك، يؤكد ذلك ما ذكره الشيخ مصطفى البكري في مقدمة قصيدته الابتهالية أنَّ «السبب في إنشائها... جناب السيد محمَّد التافلاتي»[3] عندما كان بصحبته في إستانبول عام (١١٣٦هـ)[4].

وكذلك زار دمشق، ونزل في دار مفتي دمشق الشيخ علي بن محمَّد المرادي (ت١١٨٤هـ)، ونال منه إجازة بمختلف العلوم الشرعية والصوفية[5]، وحدث معه آنذاك موقفٌ طريفٌ ذكره المرادي في

---

(١) «سلك الدرر» للمرادي (٤/ ١٠٢).
(٢) «أسماء المكتبات وبعض أسماء الكتب الذي بها» للجزائري (مخطوط ـ لوحة ١١/ ب).
(٣) «فهرس مخطوطات دار إسعاف النشاشيبي» رقم (٤٨م)، (ص٤٢/ ب) ـ نقلاً عن «مباحث في التاريخ المقدسي الحديث» لأخينا الفاضل بشير بركات (٢/ ١٩٨).
(٤) «مباحث في التاريخ المقدسي الحديث» لبشير بركات (٢/ ١٩٨).
(٥) المصدر السابق (٢/ ١٩٩).

تاريخه[1]، وكان له درس في العقائد والحديث في المسجد الأموي[2].

وكذلك سافر للحجاز ودرّس في الروضة المشرّفة بالمدينة المنورة سنة ١١٥٥هـ[3]، ودخل اليمن، وعُمان البحرين، والبصرة، وحلب، ودمشق، ومصر[4].

ثم استقر بعد ذلك في القدس الشريف، ولم تحدد كتب التراجم تاريخ استقراره فيها، إلا أن تلميذه الشيخ المؤرخ حسن بن عبد اللطيف الحسيني (ت١٢٢٤هـ) ذكر أنه تأهّل في القدس عام ١١٧٢هـ[5].

وتفيد سجلات المحكمة الشرعية في القدس أنه تزوج «عالمة بنت يحيى فشفش زاده» إمام المسجد الأقصى عام ١١٨٤هـ، كما تزوج «تاجه بنت وفا العلمي (ت١١٩٢هـ)»[6].

---

(١) «سلك الدرر» للمرادي (٢/ ٢١).
(٢) «معجم الأثبات والإجازات الحديثية لآل الكزبري» للنشوقاتي (ص١٣٥).
(٣) «ترجمة التَّافلاتيّ» له (مخطوط في الخالدية)، نقلاً عن الأستاذ أحمد سامح الخالدي في مقالته المنشورة في مجلة الثقافة ـ المصرية ـ مجلد (٥)، عام ١٩٤٣م، عدد ٢١٢، (ص٧٢).
(٤) «أسماء المكتبات وبعض أسماء الكتب الذي بها» للجزائري (مخطوط ـ لوحة ١١/ ب).
(٥) «تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر» للحسيني (ص٢٦٧ ـ ٢٨٥).
(٦) «مباحث في التاريخ المقدسي الحديث» لبشير بركات (٢/ ٢٠٠)، وفيه أيضًا أن التافلاتي أعقب «أحمد ومصطفى ومحمد ووفا وخديجة، وبرز منهم الشيخ أحمد الذي باع في عام ١١٩٧هـ حاكورة بمحلة المغاربة للمتولي على وقف خبزهم، وكان قاضيًا بأسكلة يافا عام ١٢١٠هـ، كما عُيّن في وظيفة التولية والنظر على الجامع الكبير بيافا عام ١٢١٢هـ حتى وفاته عام ١٢١٤هـ، =

وسكن الشيخ في دار موقوفة على المغاربة بخط داود بعقبة زقاق حمام العين فأصبحت تعرف باسمه[١].

شيوخه

أخذ التافلاتي العلم عن شيوخٍ أجلاء منهم:

* أحمد بن الحسن بن عبد الكريم الجوهري الشافعي الأزهري (ت١١٨١هـ)[٢].

* أحمد بن عبد الرحمن الأشبولي الشافعي (ت١١٧٣هـ)[٣].

* أحمد بن عبد الفتاح المُجيري الشهير بالمَلَّويّ[٤] الشافعي الأزهري (ت١١٨١هـ)[٥].

= حيث آلت الوظيفة إلى ابنه محمَّد شاكر، أما خديجة بنت الشيخ محمد ـ يعني التافلاتي ـ فقد تزوجت من متسلم القدس علي آغا أبي مرق الغزي».

(١) «مباحث في التاريخ المقدسي الحديث» لبشير بركات (٢/ ١٩٨).

(٢) «سلك الدرر» للمرادي (٤/ ١٠٢).

(٣) المصدر نفسه.

(٤) «المَلّوي» نسبة لـ «مَلّوة» مدينة بالصعيد الأوسط، كما أفاده السيوطي في «لب اللباب»، وضبطها العلامة المؤرخ السخاوي في «الضوء اللامع» (١١/ ٢٢٨) فقال: «**الملوي: بفتحٍ ثم بلام مفتوحة مشددة**»، مع أن شهرة ضبطها بين الباحثين المعاصرين «**المُلّوي**» بضمٍّ ثم لام مفتوحة مشددة، وهكذا سمعناها من أفواه بعض الشيوخ، ثم تبين لي أن هذا خلاف الصواب، فالسخاويُّ مصريٌّ ومحققٌ في فنّه، وهو أعلم من غيره بأنساب مصر.

(٥) «سلك الدرر» للمرادي (١/ ١١٦ ـ ١١٧).

* أحمد بن عبد المنعم بن يوسف الدمنهوري (ت١١٩٢هـ)[١].

* عمر بن علي بن يحيى الطحلاوي المالكي (ت١١٨١هـ)[٢].

* محمَّد بن سالم بن أحمد الشافعي المعروف بالحفني (ت١١٨١هـ)[٣].

* محمَّد بن محمَّد البَليدي ـ بفتح الباء ـ المالكي (ت١١٧٦هـ)[٤].

* يوسف بن سالم بن أحمد الشافعي المعروف بالحفني (ت١١٦٧هـ)[٥].

تلاميذه

* أحمد بن محمَّد نجيب الأيوبي الأنصاري الحنفي الدمشقي (ت١٢١٤هـ). أخذ عنه أثناء وجوده في دمشق[٦].

* حسن بن عبد اللطيف الحسيني المقدسي، الذي تولى منصب مفتي الحنفية في القدس بعد شيخه التافلاتي، (ت١٢٢٤هـ)[٧].

---

(١) «سلك الدرر» للمرادي (٤/ ١٠٢).
(٢) المصدر السابق (٤/ ١٠٢).
(٣) المصدر السابق (٤/ ٤٩).
(٤) المصدر السابق (٤/ ١١٠).
(٥) المصدر السابق (٤/ ٢٤١ ـ ٢٤٤).
(٦) «حلية البشر» للبيطار (١/ ١٤٢).
(٧) وقد ترجم له في كتابه «أعيان القدس في القرن الثاني عشر» (ص٢٦٧ ـ ٢٨٥).

* صالح بن حسين بن أحمد بن أبي بكر الحلبي الحنفي الشهير بالدادنجي (ت قبل ١٢١٠هـ)، وقد أخذ عنه في دمشق[١].

* عبد الحليم بن مصطفى بن محمَّد بن خليل الشافعي العجلوني ثم الدمشقي (ت١٢١٧هـ)، وقد أخذ عنه في دمشق[٢].

* عبد الله بن محمَّد بن طه بن أحمد العقاد الحلبي الشافعي (ت١٢٠٥هـ)، وقد أخذ عنه في حلب[٣].

* عمر بن حسين بن عمر الشهير باللبقي الحنفي الحلبي (ت١١٨٩هـ)، أخذ عنه الحديث في القدس[٤].

* محمَّد بن عبد الكريم بن أحمد بن محمَّد علوان بن عبد الله الحلبي الشافعي الشهير كأسلافه بالشراباتي (ت١٢٠٣هـ)، أخذ عنه العلم في حلب[٥].

* محمَّد سعيد بن إبراهيم الحموي (ت١٢٣٦هـ)[٦].

* محمَّد كمال الدين بن محمَّد شريف بن أبي المعالي محمَّد الغزي الدمشقي الشافعي (ت١٢١٤هـ)[٧].

---

(١) «حلية البشر» للبيطار (٢/ ٧٠٩).
(٢) المصدر السابق (٢/ ٧٩٠).
(٣) المصدر السابق (٢/ ٩٤٧).
(٤) «سلك الدرر» للمرادي (١/ ٤٨٦).
(٥) «حلية البشر» للبيطار (٣/ ١٢٧٧).
(٦) المصدر السابق (٣/ ١٢٧٢).
(٧) المصدر السابق (٣/ ١٣٣١).

* محمَّد سعيد بن علي بن سعد العمري الشهير بالعقاد، (ت١٢٢٢هـ)[١].

ثناء العلماء عليه

ـ قال المرادي: «**علَّامة العصر الفائق على أقرانه من كبير وصغير وله الفضل الباهر وكان في الأدب الفرد الكامل له الشعر الحسن مع البداهة في ذلك وسرعة نظمه وذكاؤه يشق دياجر المشكلات**»[٢].

ـ قال تلميذه محمَّد بن عبد الرحمن الكُزبري (ت١٢٢١هـ): «**العلَّامة المحقّق المُسْند المحدّث**»[٣].

ـ قال تلميذه السيد محمَّد الخالدي سبط الخيري الرملي الفاروقي: «**سيِّدنا ومولانا علامة الزمان، وحيد العصر والأوان الشيخ محمَّد الطاهر بن الشيخ محمَّد الطيب الشهير بالتافلاتي مفتي القدس**»[٤].

ـ قال عبد الرحمن بن محمَّد الكزبري (ت١٢٦٢هـ): «**الإمام الرحلة الفهامة المدقق العالم العلامة الشيخ محمَّد بن محمَّد بن محمَّد التافلاتي مفتي القدس الشريف**»[٥].

---

(١) «ثبت ابن عابدين» (ص٥١٩ ـ ٥٢٦).

(٢) «سلك الدرر» للمرادي (٤/ ١٠٢).

(٣) «معجم الأثبات والإجازات الحديثية لآل الكزبري» لعمر نشوقاتي (ص١٦٤).

(٤) «ترجمة التَّافلاتيّ» له (مخطوط في الخالدية)، نقلاً عن الأستاذ أحمد سامح الخالدي في مقالته المنشورة في مجلة الثقافة ـ المصرية ـ مجلد (٥)، عام ١٩٤٣م، عدد ٢١٢، (ص٧١).

(٥) «انتخاب العوالي والشيوخ الأخيار من فهارس شيخنا الإمام المسند العطار» للكزبري (ص٣٢).

ـ قال ابن عابدين: «**شيخ مشايخنا العلامة محمَّد التافلاتي الحنفي مفتي القدس الشريف**»[1].

وقال في موضع آخر: «**الشيخ الإمام، والحبر الهمام، العالم العلامة، والدرّاكة الفهّامة، ذو الذهن الوقاد، والذكاء الذي فاق على ذُكاء، صاحب التصانيف العديدة، والتحارير المفيدة**»[2].

ـ قال كحالة: «**فقيه، أصولي، محدث، أديب، شاعر، ناثر**»[3].

ـ قال الشيخ عبد القادر الأرناؤوط: «**العلَّامة الأزهري مفتي الحنفية في القدس**»[4].

ولمَّا وقف الشيخ الأديب سعيد السمان الدمشقي (ت١١٧٢هـ) على أبيات التافلاتي في معارضة قصيدة عنترة العبسي (ولقد ذكرتك)، أُعجب بها، وكانت سببًا في ترجمة السّمان له في كتابه الذي ألفه عن أدباء عصره[5]، ووصفه بأنَّ «له لطف محاضرة، وحافظة حسنة،

---

(١) «حاشية ابن عابدين» (٦/ ٦٥٣).

(٢) «ثبت ابن عابدين» المسمَّى «العقود اللآلي في الأسانيد العوالي» (ص١٣٠).

(٣) «معجم المؤلفين» لكحالة (١١/ ٢٢٧).

(٤) «شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد» للسفاريني (٢/ ٩٣٦).

(٥) يقول المرادي في «سلك الدرر» (٢/ ١٤١ ـ ١٤٩) في ترجمة السمان المذكور: «أراد تأليف كتاب يترجم به شعراء عصره وجمع آثارهم، وارتحل للبلاد يقصد ذلك، وأراد أن يجعله كالنفحة للأمين المحبي، والريحانة للشهاب الخفاجي، والسلافة لابن معصوم المكي، فلم يتم له ذلك، وبقي في المسودات وانتثر وتبدد، والمنية عاقته عن نشر هذه الفوائد السنية»، ويقول الزركلي في «أعلامه» (٣/ ١٠١): إنه (تُوُفِّي قبل إتمامه، وبقي في المسوّدات، فأثبته المرادي متفرّقًا في كتابه «سلك الدرر»).

وقد لبس حلل الأخلاق المستحسنة، يقابل السيئة بالحسنة، وأن أهل بلده فوقوا له السهام مرارًا، فعاملهم بقوله تعالى: ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [المؤمنون: ٩٦] سرًّا وجهارًا، وأنهم عكفوا عليه بعد ذلك عكوف الطير، وهو فيهم كالأب الرحيم دأبه التفاؤل، وما منهم إلا من ورد منهله أو صدر، وصفا ورده من الكدر»[١].

وظائفه وأهم أعماله
وسبب توليه منصب الإفتاء بالقدس الشريف

ـ في الأول من محرم لعام ١١٧٤هـ، عيّنه أحد أحفاد محب الدين بن الشحنة (ت٨١٥هـ) في وظيفة قراءة كتاب «الشفا في حقوق المصطفى ﷺ»[٢] ضمن درس الحديث الشريف في المسجد الأقصى، والتي وقف عليها محب الدين وقفًا في حلب[٣].

ـ وفي أوائل شهر رجب لعام ١١٧٨هـ، تولّى التافلاتي النظارة الشرعية على «وقف أبي مدين الغوث»[٤] الموقوف على المغاربة في

---

(١) «ترجمة التَّافلاتيّ» له (مخطوط في الخالدية)، نقلاً عن الأستاذ أحمد سامح الخالدي في مقالته المنشورة في مجلة الثقافة ـ المصرية ـ مجلد (٥)، عام ١٩٤٣م، عدد ٢١٢، (ص٧٣).

(٢) انظر ما كتبته عن هذه النسخة النفيسة بالتفصيل في كتابي «مخطوطات فلسطينية نادرة بين النهب والضياع» (ص٩٦ ـ ٩٩).

(٣) «سجل المحكمة الشرعية في القدس» (٢٤٤: ٢٦٨) ـ نقلاً عن كتاب: «مباحث في التاريخ المقدسي الحديث» للأخ بشير بركات (٢/ ١٩٩) ـ.

(٤) وهو وقف مجاور لحائط البراق المسمى زورًا وبهتانًا عند الصهاينة بحائط المبكى، وقد حاول اليهود عام ١٩٢٨م وعام ١٩٢٩م بالتشغيب ومحاولة =

القدس[١]، وقد توثقت علاقته في هذه الفترة بالشيخ محمَّد سعيد أفندي مفتي الشافعية في القدس آنذاك[٢].

يقول الحسيني في كتابه أعيان القدس في القرن الثاني عشر: «لمَّا جاء ـ يعني التافلاتي ـ للقدس لبس ثوب الأبرار الصالحين، فأكرمه أهلها وبجّلوه وعظموه، فصار يدرس الحديث والتفسير، فأحبه الناس وقدّموه لتقشفه وتقواه، حتى إن الوزير المعظم حاكم الشام المرحوم عبد الله باشا الجندجي لما جاء للقدس أراد الاجتماع به،

= السيطرة على هذا الحائط، فهب المسلمون وقامت ثورة البراق، وكانت حجج الفلسطينيِّين أوضح من نور الشمس، وخشعت لها أبصار من يحترمون الحق، وكان أبرز هذه الوثائق هي وثيقة أبي مدين هذه، وفي هذا يقول العلامة محب الدين الخطيب رحمه الله: «لم يكتف المسلمون بهذا المستند العظيم ـ يقصد وثيقة الملك الأفضل أكبر أنجال صلاح الدين الأيوبي ـ، بل أبرزوا مستندًا آخر لا يقلّ عنه أهمية، وهو وقفية سيدي أبي مدين شعيب، وتاريخها (٢٩ رمضان سنة ٧٢٠هـ)، وهي تؤيد الوقفية السابقة، **ويستغنى بها عنها لو أن الوقفية الأولى لم تكن موجودة**». مقال: «القضاء على آمال اليهود في البراق» لمحب الدين الخطيب، المنشور في مجلة المنهاج ـ الذي أصدرها إبراهيم اطفيّش الجزائري ـ العدد (٧ ـ ٦)، بتاريخ (١٤ صفر عام ١٣٤٩هـ)، (ص٩٧ ـ ٩٨).
إلا أن هذا الوقف وجميع حي المغاربة في القدس قد دمّره الاحتلال الصهيوني على بكرة أبيه، وطمسوا كل معلم حضاري فيه، وأخلوا الساحة أمام حائط البراق، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

(١) «سجل المحكمة الشرعية في القدس» (٢٤٨ : ٢٣) ـ نقلاً عن كتاب: «مباحث في التاريخ المقدسي الحديث» للأخ بشير بركات (٢/ ١٩٩) ـ.
(٢) «مباحث في التاريخ المقدسي الحديث» للأخ بشير بركات (٢/ ١٩٩).

وجدَّ في ذلك، ورجاه أعيان البلد فلم يقبل وامتنع، وأخيرًا ذهب الوزير إلى الحرم الشريف داخل الصخرة، وكان الشيخ يقرأ درسه المعتاد، وألقى فروة عظيمة بين كتفيه، وصرة تحت يديه، فلم يلتفت الشيخ إليه، ولم يتحرك من مكانه. وكان يفرّ من الحكّام وهم يرجون تقبيل أقدامه، ويقفون على بابه فلا يجتمع بهم، ولا يلتفت إليهم، فزاد مقامه بين الناس، وصار الجميع يكرمونه ويهابونه، بل أصبحوا ينظرون إليه كولي كبير».

ثم قال الحسيني: «وظل كذلك مدة سنتين إلى أن جاء الوزير محمَّد باشا الشليك، فكان الشيخ أول من استقبله، ورجاه في مسألة جزئية من حطام الدنيا، وأخذ يقابل القضاة والحكام، وأصبح حنفيًا بعد أن كان مالكيًا، وطلب مناصب الدنيا، فنفر منه الناس، وتباعد عنه محبوه، وسقطت منزلته العالية»[1].

ثم توجه بعد ذلك إلى بلاد الأستانة مطالبًا بمنصب إفتاء الحنفية في القدس الشريف، وفي هذا يقول تلميذه الخالدي: «لما وصل الشيخ للروم، وَرَد عليه من بعض مشاهيره بيتٌ مهملٌ من النقط ذكره الحميدي في مقاماته، وأن هذا البيت يُقرأ بالعربية والفارسية، ففهم معناه باللغة الثانية، ولم يدرك معناه في اللغة العربية، وأن البيت من البحر الوافر، فألف الشيخ رسالة في حل مبناه سمَّاها «**النفحة الناموسية في بيتٍ مُهْملٍ يُقرأ بالعربية والفارسية**»، ثم اختصر الرسالة، فطار صيت الرسالتين في مدينة فروق حتى بلغت شيخ الإسلام، وكانتا سببًا لأخذه الفتوى

---

(١) «أعيان القدس في القرن الثاني عشر» للحسيني (ص٢٦٧ _ ٢٨٥).

بلا توقف[1]، فرجع للقدس متوجًا بتاج الفتوى الحنفية، وأنه عزل مرارًا؛ ولكن الدولة العلية نصرته، ويضيف الخالدي أن أهل القدس كتبوا بحقه مرة فمرة فلم تصغ إليهم الدولة العثمانية[2].

مؤلَّفاته

عُرِف التافلاتي بغزارة العلم، وسيلان الذهن، وحسن الفهم، وجودة القريحة، وقوة الاستنباط، ما حدا به إلى ولوج باب التأليف كمن سلفه من الأعلام، وكانت مؤلفاته موضع اهتمام أهل العلم آنذاك، فتلقوها بالقبول والثناء الحسن.

وناهزت مصنفاته كما قال المرادي: «الثمانين ما بين منظومٍ ومنثورٍ، وكتبٍ ورسائلَ في فنون شتى»[3].

---

(١) وكان ذلك في الأول من جمادى الأول سنة ١١٨٢هـ. كما تفيده سجلات المحكمة الشرعية في القدس ـ نقلاً عن: «مباحث في التاريخ المقدسي الحديث» لبشير بركات (٢/ ١٩٩) ـ.
قال المحقق: ويؤكد هذا ما ذكره المرادي في «سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر» (١/ ١٧٨) في ترجمة الشيخ بدر الدِّين بن محمَّد بن جماعة الكناني المقدسي (ت١١٨٧هـ) قال: «**تولى إفتاء الحنفية بالقدس سنة اثنين وسبعين ـ يعني ومائتين وألف ـ نحو عشر سنين**»، فيكون التافلاتي تولى منصب الإفتاء بعده مباشرة.

(٢) «ترجمة التَّافلاتيّ» له (مخطوط في الخالدية)، نقلاً عن الأستاذ أحمد سامح الخالدي في مقالته المنشورة في مجلة الثقافة ـ المصرية ـ مجلد (٥)، عام ١٩٤٣م، عدد ٢١٢، (ص٧٣)، وانظر أيضًا: «أسماء المكتبات وبعض أسماء الكتب الذي بها» للجزائري (مخطوط ـ لوحة ١١/أ).

(٣) «سلك الدرر» للمرادي (٢/ ١٠٤).

وهاك ذِكْر مصنفاته مرتبة حسب حروف المعجم:

* **«الإرشاد في أحاديث البلاد».**

انظر: «غاية الإرشاد في أحاديث البلاد».

* **«أسرار البسملة».**

انظر: «هواتف أسرار البسملة...».

* **«الإسعاد بشرح تأنيس الفؤاد بتخميس بانت سعاد».**

لهذا الكتاب ثلاث نسخ خطية:

١ ـ نسخة المكتبة الخالدية في القدس، كان طالعها الأستاذ أحمد سامح الخالدي رحمه الله (قبل عام ١٩٤٣م)، وأثبتها له في مقالته عن التافلاتي[1].

وكذلك طالعها العلامة محمَّد أسعد طلس الحلبي رحمه الله، (وذلك عام ١٩٤٥م)، وأثبتها له في مقالته عن نفائس كتب فلسطين[2]، لكنها في عداد المفقود من تراث هذه المكتبة النفيسة، ولم ترد في فهرس الخالدية الأخير الذي صدر سنة ٢٠٠٦م بإعداد نظمي الجعبة.

٢ ـ نسخة جامعة برنستون (جاريت/ يهودا) وتاريخ نسخها ١٢٥٥هـ، وتقع في ٨٢ ورقة[3].

---

(١) مجلة الثقافة ـ المصرية ـ مجلد (٥)، عام ١٩٤٣م، العدد ٢١٢، (ص٧٣).

(٢) «المخطوطات العربية في فلسطين» للمنجد (ص٥٠)، «الفهرس الشامل ـ قسم السيرة والمدائح النبوية ـ» (١/ ٢٤) رقم (١١٦).

(٣) «الفهرس الشامل ـ قسم السيرة والمدائح النبوية ـ» (١/ ٢٤) رقم (١١٦).

٣ ـ نسخة الخزانة البديرية في القدس، ومنسوخة في القرن ١٣هـ، ولم تزل محفوظة في هذه المكتبة تحت رقم ٤٧٨/ ٣٥٥، وتقع في ١٠ ورقات[١].

* «**إسعاف ذوي الوفا بمولد النبي المصطفى ﷺ**».

له عدَّة نسخٍ خطية منها:

١ ـ نسخة الظاهرية في دمشق، وتاريخ نسخها ١٢٨٠هـ، وتقع في ١٨ ورقة[٢].

٢ ـ نسخة الحرم المكي/ مكة المكرَّمة، وناسخها هو بابا[٣] محمَّد كامل، وذلك سنة ١٢٩٠هـ، وتقع في ٦ ورقات[٤].

٣ ـ نسخة الخزانة الخالدية في القدس ـ ضمن مجموع ـ، وهذه النسخة طالعها الأستاذ أحمد سامح الخالدي (قبل عام ١٩٤٣م)،

---

(١) وقد كتب إليّ بذلك أخي الفاضل بشير بركات من مدينة القدس الشريف، وهذه النسخة لم يذكرها المفهرس الأول للبديرية خضر سلامة في فهرسه المنشور في القدس عام ١٤٠٧هـ. وقد أخبرني الأستاذ بشير أن المفهرِس المذكور قد فاته عشرات المخطوطات التي لم يكلّف نفسه بجمع أوراقها وتأليف شاردها؛ فالمكتبة كانت تضم عشرات الملازم والأوراق المخطوطة المبعثرة والمهملة؛ فلمَّ شعثها ـ أي الأستاذ بشير ـ وأضاف إلى البديرية عشرات المخطوطات النادرة والفريدة، فجزاه الله عنا كل خير.

(٢) «الفهرس الشامل ـ قسم السيرة والمدائح النبوية ـ» (١/ ٢٤) رقم (١٢١).

(٣) وقع في «الفهرس الشامل ـ قسم السيرة ـ» (١/ ٢٤ ـ بابازا)، والتصويب من «فهرس الحرم المكي».

(٤) «الفهرس المختصر لمخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف»، إعداد: محمَّد مطيع الرحمن ـ عادل عيد (٣/ ٩٩٥) رقم (٣٥٢٧).

وأثبتها له في مقالته عن التافلاتي[1]، وكذلك طالعها محمَّد أسعد طلس (عام ١٩٤٥م)، وأثبتها له في مقالته عن نفائس دور كتب فلسطين[2]. إلا أن هذه النسخة في عداد المفقود من تراث هذه المكتبة، وليس لها ذِكْر في الفهرس الأخير.

٤ ـ نسخة دار الكتب القطرية، وتقع في ٣٠ ورقة[3].

* **«الأقلام المجملة في هواتف أسرار البسملة».**

انظر: «هواتف أسرار البسملة».

* **«إلقاء المزابل على المطابل».**

انظر: «الخير الوابل في تعطيل المطابل».

* **«إيضاح الدلالات بحرمة استماع المنهيّ عنه من الآلات».**

وهو عبارة عن منظومة تقع في (١٠٢) بيتًا، أولها:

أيا علماء الدين في كل بلدة ... هلمّوا سراعًا نحو نصر الشريعة

بها كان خير الخلق يهدي صحابه ... وأوصى بها الأعلام أيّ وصية

وآخرها:

وما التافلاتي المغربي الأزهري محمَّد ... تصدى لنصر الحق طيّ قصيدة

وقال ارتجالاً قاصدًا نصح أمّةٍ ... أيا علماء الدين في كلّ بلدة

وعدتها تسع وتسعون بعدها ... ثلاث فجد لي يا ابن ودّي بدعوة

---

(١) مجلة الثقافة ـ المصرية ـ مجلد (٥)، عام ١٩٤٣م، العدد ٢١٢، (ص٧٣).

(٢) «المخطوطات العربية في فلسطين» للمنجد (ص٥١).

(٣) «الفهرس الشامل ـ قسم السيرة والمدائح النبوية ـ» (١/ ٢٤) رقم (١٢١).

كان لهذا الكتاب نسخة نادرة في الخزانة الخالدية في القدس، طالعها الشيخ طاهر الجزائري رحمه الله (عام ١٣١٨هـ)، وأثبتها في كناش نوادره فقال: «وللتافلاتي مائة بيت في تحريم سماع الآلات والاعتذار عن الشيخ النابلسي»[١]. إلا أن هذه النسخة في عداد المفقود، وليس لها ذكْر في فهرس الخالدية الأخير.

وللكتاب نسخة أخرى محفوظة في دار الكتب المصرية[٢]، وعنها نسخة مصورة في الجامعة الأردنية.

* «**بلوغ مقامات الصّفا بمعراج النبي المصطفى ﷺ**».

كانت له نسخة في الخزانة الخالدية في القدس، طالعها الزركلي في عشرينيات القرن العشرين، وأثبتها في أعلامه[٣]، وسمَّاها: «**المعراج**».

وكذلك طالعها الأستاذ أحمد سامح الخالدي (قبل عام ١٩٤٣م)، وأثبتها في مقالة له عن التافلاتي بالعنوان المذكور[٤].

وطالعها أيضًا محمَّد أسعد طلس، وأثبتها في مقالته عن نفائس دور كتب فلسطين[٥]، وسمَّاها: «**مقامات الصَّفا بمعراج المصطفى**».

---

(١) «أسماء المكتبات وبعض أسماء الكتب الذي بها» للجزائري (مخطوط ـ لوحة ١١/ب).

(٢) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ـ الفقه وأصوله ـ (١/ ٨٠٨) رقم (٢٣٨٢).

(٣) «الأعلام» للزركلي (٧/ ٦٩).

(٤) مجلة الثقافة ـ المصرية ـ مجلد (٥)، عام ١٩٤٣م، العدد ٢١٢، (ص٧٣).

(٥) «المخطوطات العربية في فلسطين» للمنجد (ص٥١).

وهي في عداد المفقود من تراثه، وليس لها ذِكْر في فهرس الخالدية الأخير (الذي صدر عام ٢٠٠٦م).

* **«بوارق النور المنجلي لكشف شبه الضال الحنبلي».**

رد فيه على الشيخ محمَّد بن عبد الوهاب رحمه الله، وتهجم على دعوته المباركة، وسيأتي الكلام على هذا الموضوع بالتفصيل بعد قليل.

وجاء في «خزانة التراث» أن لهذا الكتاب نسخة محفوظة في المكتبة الأزهرية بالقاهرة ([٢٦٤٧] السقا ٢٨٦١٦).

* **«تأنيس الفؤاد بتخميس بانت سعاد».**

انظر: «الإسعاد بشرح تأنيس الفؤاد».

* **«تحذير أعلام البشر من أحاديث عكا وعينها المسماة بعين البقر».**

وهي رسالتنا هذه، وقد أثبتها له العلامة عبد الرزاق البيطار في حلية البشر، وذكر نصها في ترجمة مؤلفها[1].

كان لهذا الكتاب نسخة محفوظة في الخزانة الخالدية بالقدس، طالعها أحمد سامح الخالدي (قبل عام ١٩٤٣م)، وأثبتها في مقالته عن التافلاتي[2].

---

(١) «حلية البشر» للبيطار (٣/ ١٢٥٥).
(٢) مجلة الثقافة ـ المصرية ـ مجلد (٥)، عام ١٩٤٣م، العدد ٢١٢، (ص٧٣).

ثم طالعها محمَّد أسعد طلس الحلبي رحمه الله (عام ١٩٤٥م)، وأثبتها في مقالته عن نفائس كتب دور فلسطين[١]، وسمَّاها: «**تحذير أعيان البشر من أحاديث عكا وعينها المسماة عين البقر**».

إلا أن هذه النسخة في عداد المفقود من تراث هذه الخزانة، وليس لها ذِكْر في فهرس الخالدية الأخير (الذي صدر عام ٢٠٠٦م).

على أن الكتاب له نسخ أخرى غير نسخة الخالدية، منها:

١ ـ نسخة جامعة برنستون (مجموعة يهودا) رقم ٤٤٣٢، وتقع في ٤ ورقات (من ٩١ ـ ٩٤)، نسخت في ٨ ذي القعدة سنة ١١٧٢هـ، وعنها مصورة في الجامعة الأردنية، وفي مركز جمعة الماجد بالإمارات[٢]، ولعلّها النسخة التي اعتمد عليها الشيخ عبد الرزاق البيطار في حليته.

٢ ـ نسخة مكتبة ميشيجان بالولايات المتحدة الأمريكية، رقم ٦٦٥، وتقع في ٥ ورقات، وعنها مصورة في الجامعة الأردنية[٣].

٣ ـ نسخة الخزانة التيمورية (رقم ٢٣٩ مجاميع)، وتقع في ١٩ صفحة ـ (كذا؟!) ـ، وتاريخ نسخها ١٢١١هـ[٤].

---

(١) «المخطوطات العربية في فلسطين» للمنجد (ص٥١).

(٢) «معجم ما ألف في فضائل وتاريخ المسجد الأقصى» لشهاب الله بهادر (ص٢٠٦).

(٣) «معجم ما ألف في فضائل وتاريخ المسجد الأقصى» لشهاب الله بهادر (ص٢٠٦).

(٤) «الفهرس الشامل ـ قسم الحديث الشريف ـ» (١/ ٣٣٠)، وانظر أيضًا: «معجم ما ألف في فضائل وتاريخ المسجد الأقصى» لشهاب الله بهادر (ص٢٠٦).

* **«تحري الإصابة في أوس بن قيظي والد عرابة».**

أثبتها له الزركلي في الأعلام، وأفاد أن له نسخة موجودة في دار الكتب المصرية[1].

* **«تحرير المسطر في فروع المشتى وحكم المسحر».**

كانت منه نسخة في الخزانة الخالدية في القدس، طالعها محمَّد أسعد طلس عام ١٩٤٥م، وأثبتها له في مقالته عن دور كتب فلسطين[2].

إلا أنها في عداد المفقود من تراثها، وليس لها ذِكْر في فهرس الخالدية الأخير (الذي صدر عام ٢٠٠٦م).

* **«التحريرات الرائقة والرسالة الفائقة».**

أثبته له صاحب هدية العارفين[3]، وفي إيضاح المكنون[4]: «أوله: نحمدك بجميع صفاتك وأسمائك يا حي يا قيوم...».

---

(١) الأعلام للزركلي (٧/ ٦٩).

(٢) «المخطوطات العربية في فلسطين» للمنجد (ص٥١).

(٣) «هدية العارفين» (٦/ ٣٤١).

(٤) «إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون» (٣/ ٢٣١)، وقد رأيت بعض الأخوة قد ذكر على شبكة الأنترنت أن هذا الكتاب مطبوع سنة ١٣١٤هـ، وذكر أنه لم يطلع عليه، إلا أنه لم يذكر مصدر معلومته تلك، ولقد بحثت كثيرًا في مظان المراجع التي تكلمت على الكتب المطبوعة قديمًا مثل كتاب «اكتفاء القنوع مما هو مطبوع» لفنديْك، وكتاب «معجم المطبوعات العربية والمعرّبة» لسركيس، وكتاب «المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع» للدكتور محمَّد عيسى صالحية، وكتاب «معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية الباكستانية» للدكتور أحمد خان، فلم أجد من نصّ على هذه الطبعة، فلتحرر وتحقق.

* «تحفة المجدين بنصرة خير الدين».

انتصر فيه للشيخ خير الدين الرملي حول قضية أحكام اليمين على المذهب الحنفي، وهذا الكتاب أثبته له صاحب هدية العارفين[1]، وكانت له نسخة محفوظة في المكتبة الخالدية في القدس ـ ضمن مجموع ـ، طالعها الأستاذ أحمد سامح الخالدي رحمه الله (قبل عام ١٩٤٣م)، وأثبتها له في مقالته النفيسة عن التافلاتي[2]، وأثبتها له أيضًا العلامة محمَّد أسعد طلس الحلبي رحمه الله في مقالته عن نفائس دور كتب فلسطين بعد مطالعته لها (عام ١٩٤٥م)، وأفاد أنها مكتوبة سنة ١١٧٨هـ[3]، إلا أنها في عداد المفقود من تراثنا، ولا ذِكْر لها في فهرس الخالدية الأخير.

ومنه نسخة محفوظة في مكتبة الدولة في برلين، كتبت في نحو سنة ١٢٠٠هـ، وتقع في (٦) ورقات[4].

وله نسخة أخرى أيضًا لم تزل تحتفظ بها مكتبة دار إسعاف النشاشيبي للثقافة والفنون والآداب بالقدس الشريف، وتقع ضمن مجموع من ورقة (٢٧٧/ب ـ ٢٨١/أ)، ومنسوخة في القرن (١٣هـ)، جاء على طرتها تمليك «للعبد الضعيف محمَّد طاهر»، وفيه أيضًا:

---

(١) «هدية العارفين» (٦/ ٣٤١).

(٢) مجلة الثقافة ـ المصرية ـ مجلد (٥)، عام ١٩٤٣م، العدد ٢١٢، (ص٧٣).

(٣) «المخطوطات العربية في فلسطين» للمنجد (ص٥٠).

(٤) «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ـ الفقه وأصوله ـ» (٢/ ٤٢٢ ـ ٤٢٣) رقم (٤٠٨).

«طالع فيه الفقير محمَّد سعيد جار الله اللطفي»[1]، ثم آلت هذه النسخة للأديب إسحاق موسى الحسيني رحمه الله، ومن ثم أهداها لمكتبة دار إسعاف النشاشيبي.

* **«تعذيب المقامة فيما ورد في الفصد والحجامة»**

كانت له نسخة موجودة في الخزانة الخالدية في القدس، طالعها الزركلي[2]، وأحمد سامح الخالدي[3]، وكذلك محمَّد أسعد طلس[4]، إلا أنها في عداد المفقود، حيث لم يرِد لها ذِكر في فهرس الخالدية الأخير.

* **«ثلاثون سؤالاً بالمسجد الأقصى والصخرة المشرفة والإسراء والمعراج».**

انظر: «حسن الاستقصا لما صحّ وثبت بالمسجد الأقصى».

* **«الجواهر العقدية في الحضرة البكرية».**

جاء في «خزانة التراث» أن لهذا الكتاب نسخة محفوظة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض تحت رقم ٥٩٢٦.

ولعله هو الذي قصده ابن عابدين بقوله في ترجمته: «قلب ألفية ابن مالك، وجعلها مدحًا في سيدي العارف السيد مصطفى البكري في يوم وليلة»[5].

---

(١) «فهرس مخطوطات مكتبة دار إسعاف النشاشيبي للثقافة والفنون والآداب» (١/ ٩٣)، رقم (٩٢).

(٢) «الأعلام» للزركلي (٧/ ٦٩).

(٣) مجلة الثقافة ـ المصرية ـ مجلد (٥)، عام ١٩٤٣م، العدد ٢١٢، (ص٧٣).

(٤) «المخطوطات العربية في فلسطين» للمنجد (ص٥١).

(٥) «ثبت ابن عابدين» (ص١٣١ ـ ١٣٢).

* **«حبور المهيمن بالكلام على اسم الله المهيمن».**

كان لهذا الكتاب نسخة خطية محفوظة في الخزانة الخالدية بالقدس، طالعها الأستاذ أحمد سامح الخالدي (قبل عام ١٩٤٣م)، وأثبتها له في مقالته عن التافلاتي[١]. وطالعها أيضًا محمَّد أسعد طلس الحلبي (عام ١٩٤٥م)، وأثبتها له في مقالته عن نفائس كتب دور فلسطين[٢]، وسمَّاه: **«حبور المهيمن في الكلام على اسمه تعالى المهيمن».**

إلا أن هذه النسخة في عداد المفقود من تراث هذه الخزانة النفيسة، وليس لها ذِكْرٌ في فهرس المكتبة الأخير.

* **«حسن الاستقصا لما صحّ وثبت بالمسجد الأقصى».**

وهو عبارة عن ثلاثين سؤالاً وأجوبتها حول المسجد الأقصى المبارك.

كان لهذا الكتاب نسخة في الخزانة الخالدية في القدس الشريف، طالعها مؤرخ القدس العلامة عبد الله مخلص المقدسي رحمه الله، (وذلك عام ١٩١٧م)، وأثبتها له في مقالته عن نفائس الخالدية آنذاك[٣]،

---

(١) مجلة الثقافة ـ المصرية ـ مجلد (٥)، عام ١٩٤٣م، العدد ٢١٢، (ص٧٣).

(٢) «المخطوطات العربية في فلسطين» للمنجد (ص٥١).

(٣) مقال: «نفائس الخزانة الخالدية في القدس الشريف» لعبد الله مخلص، المنشور في مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق، مجلد (٤)، عام ١٩٢٤م، (ص٤٠٩).

إلا أنه نسبه لأحمد بن التافلاتي وقال: «ألفه سنة ١١٩٦هـ، وأهداه إلى الحاج صنع الله الخالدي»[1].

وكانت له نسخة أخرى محفوظة في المكتبة الخالدية في القدس ضمن مجموع يحمل رقم (٨٩)، طالعها محمَّد أسعد طلس الحلبي

---

(١) ولعلّ هذا وَهْمٌ وقع فيه هذا المؤرخ، حيث أن هذا الكتاب منسوب في كل المصادر إلى محمَّد بن محمَّد التافلاتي، وليس لولده أحمد، يؤكّد هذا أيضًا أن وفاة الشيخ محمَّد التافلاتي كانت سنة ١١٩١هـ. والذي نرجحه ـ والله أعلى وأعلم ـ أن العبارة الصحيحة هي أنّ أحمد بن التافلاتي هو ناسخ المخطوط وليس مؤلّفه، وقد نسخ الكتاب بعد وفاة أبيه بخمس سنوات وأهداه للحاج صنع الله الخالدي الذي كان وكيلاً على المكتبة الخليلية في القدس عام ١١٩١هـ، وأحد مؤسسي الخزانة الخالدية في القرن الثاني عشر الهجري، كما في «فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى» (٤/ ٣٣) رقم (٢٨).
وقد ذكر صديقنا الأستاذ المؤرِّخ أبو عبد الرحمن بشير بركات ـ حفظه الله ـ في كتابه النفيس «مباحث في التاريخ المقدسي الحديث» (٢/ ٢٠٠): أنَّ التافلاتي أعقب أولادًا كان أحمد المذكور أبرزهم، وقد تولى القضاء في أسكلة يافا عام ١٢١٠هـ، ثم عين ناظرًا على الجامع الكبير في يافا عام ١٢١٢هـ، وحتى وفاته عام ١٢١٤هـ.
وقد وقَّع العلامة المحقق صلاح الدِّين المنجد رحمه الله في وهم آخر حيث أخطأ في نقل التاريخ الذي أثبته مخلص في مقالته، فقال: «ألفه سنة ١١٠٠هـ»، وقلَّده في هذا الوهم الدكتور سلامة محمَّد البلوي في مقالة له عن مكتبات بيت المقدس، حيث اعتمد على مصدر المنجّد المذكور، وبسبب هذا الوهم استشكل مؤلّف كتاب «معجم ما ألف في فضائل وتاريخ المسجد الأقصى» الأستاذ شهاب الله بهادر، هذا الأمر، وقال في (ص٢٠٥): «ولا أدري عن صحته. . .»!!.

عام ١٩٤٥م، وأثبتها في مقالته عن نفائس دور كتب فلسطين[1].

وذكر طلس في موضعٍ آخر أن للكتاب نسخة أخرى في الخالدية ضمن مجموع آخر يحمل رقم ١٠٣، وزاد: «ويليها بعض فتاوى وأجوبة وفوائد بخطه»[2].

وليس من شكٍ أن كلّاً من العلامة الزركلي[3]، والأستاذ أحمد سامح الخالدي[4]، قد طالعا إحدى هذه النسخ الثلاث، إذ أثبتاها لمؤلفها بعد رؤيتهما لنسخةٍ منها في الخالدية.

إلا أن هذه النسخ الثلاث تعد في عداد المفقود من تراث هذه المكتبة، وليس لها ذِكرٌ في فهرس الخالدية الأخير (الذي صدر عام ٢٠٠٦م).

وقد أجاد مؤلف كتاب «معجم ما أُلّف في فضائل وتاريخ المسجد الأقصى» الأستاذ شهاب الله بهادر في ذِكْر أماكن وجود النسخ الخطية لهذا الكتاب في مكتبات العالم، والتي كان منها مكتبة بلدية الإسكندرية، ودار الكتب المصرية، وجامعة برنستون، والخزانة العامة في الرباط وغيرها[5]، إلا أنه جانب الصواب في أمرٍ، وفاته أمرٌ آخر.

---

(١) «المخطوطات العربية في فلسطين» للمنجد (ص٥٢).

(٢) «المخطوطات العربية في فلسطين» للمنجد (ص٦٠).

(٣) «الأعلام» للزركلي (٧/ ٦٩).

(٤) مجلة الثقافة ـ المصرية ـ مجلد (٥)، عام ١٩٤٣م، العدد ٢١٢، (ص٧٣).

(٥) «معجم ما ألف في فضائل وتاريخ المسجد الأقصى» لشهاب الله بهادر (ص٢٠٥ ـ ٢٠٦).

أما ما جانب الصواب فيه فهو أنه ذكر في كتابه المذكور هذا الكتاب بعنوان آخر على أنه كتاب مستقل يختلف عن «حسن الاستقصا»، فقال (ص٢٠٣): «**ثلاثون سؤالاً بالمسجد الأقصى والصخرة المشرفة والإسراء والمعراج**»، وذكر أن له نسخة في برنستون، وعنها مصورة في الجامعة الأردنية.

والصواب أن هذا الكتاب هو نفسه كتاب «**حسن الاستقصا**».

والأمر الثَّاني: أنه فاته أنّ لهذا الكتاب نسخة أخرى تحتفظ بها الخزانة البديرية في القدس، وتقع في ٦ ورقات، ومنسوخة في أوائل القرن ١٣هـ، ويعود الفضل في إنقاذ هذه النسخة من الضياع والإتلاف للأستاذ «**بشير بركات**» صاحب الأيادي البيضاء على التراث المقدسي بعامة، ومخطوطات الخزانة البديرية بخاصة، وقد أخبرني ـ حفظه الله ـ شخصيًا أن هذه النسخة كانت مبعثرة ومتسخة في المكتبة، ولولا أن قيّض الله لها الأستاذ بشير وإلا فقدت، وقد استطاع إنقاذ عشرات المخطوطات من هذه الشاكلة، فللّه درّه من محبٍ للتراث، سائلاً الله عز وجلّ أن يجعل هذا كله في موازين حسناته.

وقد كان الوزير محمَّد بن عبد الوهاب بن عثمان المكناسي (ت١٢١٣هـ) الذي زار القدس مطلع القرن الثالث عشر الهجري قد طالع رسالة التافلاتي هذه، ونقل منها ما يتعلّق بتاريخ بيت المقدس والصخرة المشرفة، وأثبته في رحلته المسمَّاة «إحراز المعلّى والرقيب»، وقال عن هذه المعلومات أنه انتخبها «مما يعتمد عليه من التآليف مثل الأنس الجليل في القدس والخليل، ورسالة الشيخ التافلاتي أحد أصحابنا

المغاربة المالكية، لكنه انتقل إلى مذهب أبي حنيفة لما استقرّ ببيت المقدس، وولي الفتوى هنالك»[1].

* **«حسن الاقتطاف في تخصيص البيت الحرام بالمناسك والطواف».**

كانت منه نسخة محفوظة في الخزانة الخالدية في القدس ـ ضمن مجموع ـ، وقد اطلع عليها العلامة محمَّد أسعد طلس الحلبي، وذكرها في مقالته عن نفائس دور كتب فلسطين[2]، إلا أنها في عداد المفقود من تراثنا، ولم يرد لها ذِكْر في فهرس الخالدية الأخير (الذي صدر سنة ٢٠٠٦م).

* **«حسن التبيان في معني مدلول القرآن».**

كانت له نسخة خطية في الخزانة الخالدية في القدس، طالعه الزركلي في العشرينيات، وأثبته له في أعلامه[3]، وسمَّاه بالاسم بالمذكور أعلاه.

---

(١) «القدس والخليل في الرحلات المغربية ـ رحلة ابن عثمان نموذجًا ـ» للدكتور عبد الهادي التازي رحمه الله (ص٧٠).

(٢) «المخطوطات العربية في فلسطين» للمنجد (ص٥٨)، و«معجم ما ألف عن الحج» للدكتور عبد العزيز السنيدي (ص٥٤) رقم (٣١٤)، و«الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ـ الفقه وأصوله ـ» (٣/ ٨٠٤) رقم (١١٧١)، ووقع في المصدر الأول. والثاني اسم الكتاب: «**حسن الاختصاص**» وهو تحريف، ويؤيده أن التافلاتي مشهور باستعمال السجع في تآليفه كلها، والذي يتناسب مع الكتاب: «**الاقتطاف**».

(٣) «الأعلام» للزركلي «٧/ ٦٩».

وكذلك طالعه محمَّد أسعد طلس الحلبي (عام ١٩٤٥م)، وأثبته له في مقالته عن نفائس كتب دور فلسطين[١]، وسمَّاه **«حسن البيان في مدلول القرآن»**.

إلا أن هذه النسخة في عداد المفقود من تراث هذه الخزانة النفيسة، وليس لها ذِكْرٌ في فهرس المكتبة الأخير.

على أن للكتاب نسخة خطية أخرى في الجمعية الآسوية الملكية/ كلكتا، منسوخة سنة ١١٦٥هـ، وتقع في ٨ ورقات[٢].

* **«الحور العين»**.

انظر: «سؤال هل الحور العين من الملائكة أم لا».

* **«الخير الوابل في تعطيل المطابل[٣]»**، ويسمى أيضًا: **«إلقاء المزابل على المطابل»**.

---

(١) «المخطوطات العربية في فلسطين» للمنجد (ص٥١).

(٢) «الفهرس الشامل ـ مخطوطات التجويد ـ» (ص٤٩).

(٣) يقول الإمام التافلاتي رحمه الله في تعريف المطابل: «المطابل كمزابل، جمع مطبل، هو ماء مجتمع في زمان مخصوص، في شهرٍ مخصوص، تجتمع عليه حامات اليهود، ويقرؤون عليه ما هو معلوم عندهم، ويحرسونه وقت نزوله حتى لا يمسه أحد، يغتسل فيه الحيّض، وذو الجنابة منهم، وزعموا أنه إذا توفرت شروطه لا تنجسه قاذورات أهل الأرض، لعنهم الله وقاتلهم وأخلا منهم البسيطة في الطول والعرض، ومن المعلوم أن هذا من أركان دينهم، ومن معتقداتهم وشعائرهم، إذ لا تصح لهم صلاة على زعمهم إلا إذا اغتسلوا في هذا الماء، ولا تطهرهم البحار السبعة، سبحانك هذا بهتان عظيم».
(الخير الوابل ـ مخطوط ـ لوحة ١٢١/ب ـ ١٢٢/أ).

يقول المحقِّق غفر الله له: فانظر رحمك الله إلى فتوى هذا الإمام في تحريم =

وهو عبارة عن فتوى في وجوب هدم مغتسلات اليهود في القدس وذلك سنة ١١٧٤هـ، أثبته للمؤلف صاحب هدية العارفين[١]، وللكتاب نسختان نادرتان:

١ ـ نسخة الخزانة العامة في الرباط، وتقع في ٣ ورقات[٢].

٢ ـ نسخة مكتبة دار إسعاف النشاشيبي للثقافة والفنون والآداب بالقدس الشريف، وتقع ضمن مجموع من ورقة (١٢١/ب ـ ١٢٣/أ)، جاء على هذا المجموع ما نصه: «كتب بعض ما حوته هذه المجموعة واستكتب بعضها لنفسه الفقير الحقير محمَّد طاهر الحسيني الخلوتي المفتي بالقدس الشريف. . . وفيها بعض رسائل بخط أستاذنا المرحوم الشيخ محمَّد بدير»[٣].

= بناء وتشييد أي مَعْلَم لليهود في القدس، حتى ولو كان مؤقتًا، ويفتي بوجوب هدمه، ويأمر ولِّي الأمر بتنفيذه، فكيف لو رأى هذا الإمام ما تفعله يهود هذا العصر في مدينة القدس الشريف، من اغتصاب للمقدسات، وتدنيس لمعراج رسولنا الكريم ﷺ، وطردٍ لسكانها الأصليين، ومصادرة لتراثها، وحفريات متتالية تحت أساسات مسجدها الأقصى المبارك، وتركه على خواء، في مقدمة منهم لهدمه، وبناء المعابد والكنس اليهودية حوله، كلّ هذا في عملية تهويد مبرمجة لكل أثر إسلامي في هذه المدينة، وولاة أمور أمتنا العربية والإسلامية ينظرون دون أن يحركوا ساكنًا، أو تنبس شفاههم ببنت شفة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

(١) «هدية العارفين» (٦/ ٣٤١).

(٢) «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ـ الفقه وأصوله ـ» (٣/ ١٠٧٠) رقم (٢٠٩).

(٣) «فهرس مخطوطات مكتبة دار إسعاف النشاشيبي للثقافة والفنون والآداب» (١/ ٩٤) رقم (٩٣).

* «الدر الأغلى بشرح الدور الأعلى».

شرح فيه المؤلف كتاب «الدور الأعلى» لابن عربي، وأثبته له صاحب «هدية العارفين»[١].

ولم تزل للكتاب نسخة في المكتبة الخالدية في القدس، وأفاد مفهرسها أن ناسخها هو محمَّد ياسين بن محمَّد علي بن صنع الله الخالدي المقدسي، وذلك يوم الأربعاء ٩ ذي الحجة سنة ١٢٧٩هـ[٢].

وله نسخة أخرى محفوظة في الخزانة البديرية في القدس، منسوخة في ١٨ ذي القعدة سنة ١٢٢٧هـ، وتقع ضمن مجموع من ورقة (١٨٢/أ ـ ٢٠٩/أ)[٣].

وممن أثبت الكتاب للمؤلف أيضًا الزركلي في أعلامه[٤]، وأفاد أن له نسخة في مكتبة تشستربيتي.

ونسخة تشستربيتي منسوخة في حياة المؤلف، وهي بخطه، وتاريخ نسخها ١٠ جمادى الآخرة سنة ١١٨٢هـ، وتقع ضمن مجموع من (ورقة ٥١ ـ ٨٧)، ومحفوظة في المكتبة المذكورة تحت رقم (٤٤١٠)[٥].

---

(١) «هدية العارفين» (٦/ ٣٤١).
(٢) «فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية ـ القدس» لنظمي الجعبة (ص٥٦٥)، رقم (١٢٤٨).
(٣) «فهرس مخطوطات المكتبة البديرية» لخضر سلامة (١/ ١٧٧).
(٤) «الأعلام للزركلي» (٧/ ٦٩).
(٥) «فهرس المخطوطات العربية في مكتبة تشستربيتي» (دبلن/ أيرلندا)، (٢/ ٧٦٩).

* **«ديوان شعر»**.

أثبته له صاحب هدية العارفين[1]، وكذلك الزركلي في «الأعلام» وقال: «**له نظم**»[2].

* **«رسالة في نصب الولي على الحمل في الوصية»**.

أثبتها له العلامة ابن عابدين في حاشيته «رد المحتار» وقال: «ولمولانا الشيخ محمَّد التافلاتي رسالة في هذه المسألة وفق فيها بأنه صحيح، ولكنه موقوف إلى الولادة أخذًا مما قدمناه عن فتح القدير من أن توريثه والوصية به له موقوفان إليها أيضًا»[3].

إلا أنها في عداد المفقود الآن، وليس لها ذِكر في فهرس الخالدية الأخير.

* **«رفع الحرج عن العوام في قولهم (اللَّهُمَّ صلِّ وسَلِّم عليك يا خير الأنام)»**.

توجد له نسخة محفوظة في معهد الثقافة والدراسات الشرقية بجامعة طوكيو في اليابان، وتقع في (٤) ورقات، جاء في آخرها أنها «بلغت مقابلة»[4].

---

(١) «هدية العارفين» (٦/ ٣٤١).
(٢) «الأعلام للزركلي» (٧/ ٦٩).
(٣) «لآلئ المحار في تخريج مصادر ابن عابدين في حاشيته رد المحتار» للؤيّ الخليلي (٢/ ٧٧٦).
(٤) في خزانة المحقق نسخة مصورة عنها.

* **«الزَّهر الباسم في اتِّباع سُنَّة أبي القاسم»**.

جاء في «خزانة التراث» أن لهذا الكتاب نسخة محفوظة في المكتبة الظاهرية في دمشق تحت رقم ١١٢٨٢.

* **«سؤال هل الحور العين من الملائكة أم لا؟»**.

ذكره له بهذا الاسم كحالة في معجم المؤلفين[١]، وكانت منه نسخة في الخزانة الخالدية في القدس، طالعها محمَّد أسعد طلس (عام ١٩٤٥م)، وأثبتها له في مقالته عن دور كتب فلسطين[٢]، وسمَّاه: **«الحور العين»**.

إلا أنها في عداد المفقود من تراثها، وليس له ذِكْر في فهرس الخالدية الأخير (الذي صدر عام ٢٠٠٦م).

* **«شجرة النعمان في منهج النعمان»**.

ألَّفه في القسطنطينية، وهو كتابٌ مختصرٌ في الفقه الحنفي، منه نسخةٌ بخط المؤلف في الخزانة الخالدية في القدس، وعدد أوراقها (٢٦/ب ـ ٥٨/ب)[٣]، وعلى الورقة: (٥٨/ب) ما نصه: «قال مبيّضه محمَّد التافلاتي مفتي القدس: سودته بقسطنطينية المحمية، وبها بيضته والحمد لواهب العطية».

---

(١) «معجم المؤلفين» لكحالة (٩/ ٣٧).

(٢) «المخطوطات العربية في فلسطين» للمنجد (ص٥١).

(٣) «فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية ـ القدس» لنظمي الجعبة (ص٣٧٠)، رقم (٧٣٩).

وهذه النسخة كان طالعها العلامة المؤرخ عبد الله مخلص (عام ١٩١٧م)، وأثبتها في مقالته عن نفائس الخالدية[١]، وأفاد أنها بخطه، وأنه ألفها في القسطنطينية.

وكذلك طالعها الأستاذ أحمد سامح الخالدي رحمه الله في خزانة عائلته «الخالدية»، وأثبتها في مقالته عن التافلاتي[٢].

وأثبته له أيضًا العلامة ابن عابدين في ثبته، إلا أنه سمَّاه: «**منهج النعمان من مذهب النعمان**»، وقال: «نحو عشرين كراسًا[٣]، ألفه في تسعة وثلاثين يومًا في إسلامبول»[٤].

* «**الصلح بين المجتهدين في كلام رب العالمين**».

كانت منه نسخة محفوظة في الخزانة الخالدية في القدس، وقد ورد ذكرها في برنامج الخالدية القديم[٥]، وتاريخ نسخها (١٢١١هـ)[٦].

---

(١) مقال: «نفائس الخزانة الخالدية في القدس الشريف» لعبد الله مخلص، المنشور في مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق، مجلد (٤)، عام ١٩٢٤م، (ص٤١٣).

(٢) مجلة الثقافة ـ المصرية ـ مجلد (٥)، عام ١٩٤٣م، العدد ٢١٢، (ص٧٣).

(٣) يقول الأستاذ محمَّد كرد علي رحمه الله: «لا ينبغي أن يذهب عن الخاطر أن ما كانوا يسمونه جزءًا أو مجلدًا أو مجلّدة لا تتجاوز بضع كراريس من كراساتنا، والكراسة قد لا تكون أكثر من ثماني صحائف». «خطط الشام» له (٦/ ١٩٧).

(٤) «ثبت ابن عابدين» المسمَّى «عقود اللآلي في الأسانيد العوالي» (ص١٣٤).

(٥) برنامج الخالدية ـ نقلاً عن الفهرس الشامل/ «الفقه وأصوله» (٦/ ٧٣) ـ.

(٦) «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ـ الفقه وأصوله ـ» (٦/ ٧٣) رقم (٢٤٨).

وقد طالعها الزركلي في المكتبة الخالدية في القدس وأثبتها له في أعلامه[1].

وكذلك طالعها أحمد سامح الخالدي (قبل عام ١٩٤٣م)، وأثبتها له في مقالته عن التافلاتي[2].

وطالعها أيضًا محمَّد أسعد طلس (عام ١٩٤٥م)، وأثبتها له في مقالته عن نفائس كتب فلسطين[3].

إلا أن نسخة الخالدية هذه في عداد المفقود من تراثها، وليس لها ذِكْر في فهرسها الأخير.

وللكتاب نسخة أخرى محفوظة في الخزانة التيمورية ـ المحفوظة في دار الكتب المصرية ـ بالقاهرة[4].

* **«غاية الإرشاد في أحاديث البلاد».**

كانت له نسخة موجودة في الخزانة الخالدية في القدس، طالعها الزركلي[5]، وكذلك محمَّد أسعد طلس[6]، وسمَّاه: **«الإرشاد في**

---

(١) «الأعلام» للزركلي (٧/ ٦٩).
(٢) مجلة الثقافة ـ المصرية ـ مجلد (٥)، عام ١٩٤٣م، العدد ٢١٢، (ص٧٣).
(٣) «المخطوطات العربية في فلسطين» للمنجد (ص٥١).
(٤) «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ـ الفقه وأصوله ـ» (٦/ ٧٣)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٩/ ٣٧).
(٥) «الأعلام» للزركلي (٧/ ٦٩).
(٦) «المخطوطات العربية في فلسطين» للمنجد (ص٥١).

أحاديث البلاد»، ونسبها له كحالة في معجم المؤلفين[1]، إلا أنها في عداد المفقود، حيث لم يرِد له ذِكر في فهرس الخالدية الأخير.

* «**الفتح الصدّيقي الأكبر في تأييد توجيه كلام الشيخ الأكبر**».

كانت منه نسخة في الخزانة الخالدية في القدس، طالعها محمَّد أسعد طلس (عام ١٩٤٥م)، وأثبتها له في مقالته عن دور كتب فلسطين[2]، وسمَّاه: «**الفتح الأكبر في تأييد توجيه الشيخ الأكبر**».

إلا أنها في عداد المفقود من تراثها، وليس لها ذِكْر في فهرس الخالدية الأخير (الذي صدر عام ٢٠٠٦م).

وللكتاب نسخة أخرى لم تزل محفوظة في مركز المخطوطات في مكتبة جامعة الملك سعود في الرياض، وهي محفوظة تحت رقم (٦٢٩٥ ف ١٢٦٥/٦)، جاء في آخرها: «علّقها الذليل بدر الدين عبد المعطي المجاور في المسجد الأقصى»[3].

* «**الفتح النبوي في المولد الموسوي**».

يحكي قصة ميلاد كليم الله موسى عليه السَّلام.

لهذا الكتاب نسخة فريدة في مكتبة دار إسعاف النشاشيبي للثقافة والفنون والآداب بالقدس الشريف، وتقع ضمن مجموع، وعدد أوراقها

---

(١) «معجم المؤلفين» لكحالة (٢٢٧/١١).

(٢) «المخطوطات العربية في فلسطين» للمنجد (ص٥١).

(٣) موجودة بروابط تحميل على موقع الشبكة العنكبوتية «الإنترنت».

(٩٩/ب ـ ١٠٦/ب)، وتاريخ نسخها (١٢٢٨هـ)[١]، وهي في الأصل نسخة الشيخ مفتي القدس الشريف السيد محمَّد طاهر الحسيني ـ رحمه الله ـ، ثم آلت إلى الأديب الكبير إسحاق موسى الحسيني رحمه الله، الذي أهداها مع مجموعة نفيسة من تراث عائلات القدس إلى دار إسعاف النشاشيبي في القدس.

* **«قطع اللسان لمن حرّم القهوة والدخان[٢]».**

كانت منه نسخة خطية في المكتبة الخالدية في القدس، كتبها «عمر عبد اللطيف باب الدين»[٣]

---

(١) «فهرس مخطوطات مكتبة دار إسعاف النشاشيبي للثقافة والفنون والآداب» (٢/ ٤٩٩)، رقم (٤٧٠).

(٢) انظر عن تاريخ التدخين في القدس كتاب: «مباحث في التاريخ المقدسي الحديث» لبشير بركات (٣/ ٦٥ ـ ٧٥).

(٣) هو: الشيخ عمر بن عبد اللطيف بن عمر باب الدين (ت بعد ١٢٤٠هـ)، وهو أحد أفراد عائلة باب الدين المقدسية المنقرضة في القرن الثالث عشر الهجري في القدس، ولها نظارة على أوقاف كثيرة في القدس، واشتهرت بخدمة المسجد الأقصى، وتوارثت نسخ المخطوطات فيه، وقد عُيِّن عمر المذكور متوليًا وناظرًا على وقف الشيخ منصور الكشميري الكائن بالقدس عام ١٢٢١هـ، وكان ناسخًا للمخطوطات، وله عدة مخطوطات في مكتبات القدس نسخها في الفترة ١١٩٣هـ ـ ١٢٣٢هـ، ومنها رسالة «الوحدة المطلقة»، لمحمد بن مسعود البلياني (ت٧٥٨هـ) حول وحدة الوجود نسخه عام ١٢٢٦هـ، وعقّب عليه بقوله: «واعلم يا أخي أنه لا يحلّ لمسلم أن يقرأ هذه الرسالة بوجه ما، ولا هي من الكتب المسموعة المقررة، بل هي من المهجورة، نعوذ بالله مما فيها من الحلول والاتحاد وتعطيل الربوبية =

سنة ١٢١١هـ[1]، ورآها الزركلي في عشرينيات القرن العشرين، وأثبتها له في أعلامه[2]، وسمَّاه: «**القهوة والدخان**».

وطالعها أيضًا الأستاذ أحمد سامح الخالدي (قبل عام ١٩٤٣م)، وأثبتها له في مقالته عن التافلاتي[3]، وسمَّاه: «**قطع اللسان لمن حرَّم القهوة والدخان**».

وطالعها محمَّد أسعد طلس عام ١٩٤٥م، وأثبتها له في مقالته عن نفائس دور فلسطين[4]، وسمَّاه: «**قطع اللسان عن تحريم الدخان**».

إلا أن هذه النسخة في عداد المفقود من تراثها، ولم يرد له ذكر في فهرس الخالدية الأخير (الذي صدر سنة ٢٠٠٦م).

* «**القهوة والدخان**».

انظر: «قطع اللسان لمن حرّم القهوة والدخان».

= والألوهية والذات والصفات لجعله الوجود عين الموجود. ومعتقد هذا أكفر من عبدة الأصنام لقولهم: ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى، لكونهم يثبتون الربوبية ويجحدون الألوهية، فافهم والدين النصيحة». انظر: «مباحث في التاريخ المقدسي الحديث» للأستاذ بشير بركات (٢/ ١٦٩ ـ ١٧٠).

(١) «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ـ الفقه وأصوله ـ» (٨/ ٦٣)، رقم (٢٣٧).

(٢) «الأعلام» للزركلي (٧/ ٦٩).

(٣) مجلة الثقافة ـ المصرية ـ مجلد (٥)، عام ١٩٤٣م، العدد ٢١٢، (ص٧٣).

(٤) «المخطوطات العربية في فلسطين» للمنجد (ص٥١).

* «**القول المصون في حديث: (الناس هلكى إلا العالمون)**».

منه نسخة في مكتبة جاريت (يهودا)، وتقع ضمن مجموع من (٨٦/ب ـ ٩٠/أ)، وكتبت في القرن ١٣هـ[١].

* «**القول المقدّس في شأن صخرة البيت المقدّس**».

كان لهذا الكتاب نسخة خطية تحتفظ بها الخزانة الخالدية في القدس، وقد رآها الزركلي في عشرينيات القرن العشرين، وأثبتها له في كتابه الأعلام[٢]، وسمَّاه: «**صخرة البيت المقدّس**»، وأفاد أنها ناقصة الآخر.

وكذلك طالعها الأستاذ أحمد سامح الخالدي رحمه الله (قبل عام ١٩٤٣هـ)، وذلك في مقالته المنشورة في مجلة الثقافة المصرية عن التافلاتي[٣].

وطالعها أيضًا العلامة محمَّد أسعد طلس الحلبي (عام ١٩٤٥م)، وذكرها ضمن مقالته عن نفائس دور كتب فلسطين[٤]، وسمَّاها: «**القول المقدّس في شأن البيت المقدّس**»، إلا أنه لم ينسبها لأحد.

ووَهِمَ مؤلِّف كتاب «معجم ما ألّف في فضائل وتاريخ المسجد الأقصى» الأستاذ شهاب الله بهادر، فذهب إلى أنّ هذه الرسالة لم يعرف مؤلّفها، واكتفى بنسبتها إلى «محمد الأزهري» بناءً على نسخة منه في

---

(١) «الفهرس الشامل ـ قسم الحديث وعلومه ـ» (٢/ ١٢٥٢).
(٢) «الأعلام» للزركلي (٧/ ٦٩).
(٣) مجلة الثقافة ـ المصرية ـ مجلد (٥)، عام ١٩٤٣م، العدد ٢١٢، (ص٧٣).
(٤) «المخطوطات العربية في فلسطين» للمنجد (ص٥٢).

دار الكتب المصرية (برقم ٢٣٩ مجاميع في ٤ ورقات من ٢٥ ـ ٢٩)[١]، ولم ينتبه ـ وفَّقه الله ـ أن المؤلف محمَّد الأزهري هو نفسه محمَّد بن محمَّد التافلاتي، إذ كان يكتب النسبتين على مؤلفاته، فتارة يكتب التافلاتي وهو الأكثر، وتارة يكتب الأزهري.

وهذا ما أوقع صاحب معجم المؤلفين في الوهم، إذ ترجم للتافلاتي في موضعين في كتابه على أنهما شخصين مختلفان، فقال في الموضع الأول[٢]: «محمد الأزهري التافلاتي المغربي الحنفي»، وقال في الموضع الآخر[٣]: «محمد بن محمَّد بن الطيب التافلاتي المغربي المالكي ثم الحنفي»، والصواب أنهما واحد.

إلا أن هذه النسخة في عداد المفقود من تراث الخالدية، وليس لها ذِكْرٌ في فهرس الخالدية الأخير (الذي صدر عام ٢٠٠٦م).

* **«القولة الكافية فيما ورد في أنطاكية».**

وهي رسالتنا الثانية المحققة في هذا الكتاب.

لهذا الكتاب نسخة محفوظة في مكتبة جامعة ميشيجان بالولايات المتحدة الأمريكية رقم ٦٦٥ (مجموعة آن آربر)، وتقع في (٣ ورقات)،

---

(١) «معجم ما أُلِّف في فضائل وتاريخ المسجد الأقصى» لشهاب الله بهادر (ص٢٣٥)، وأفاد أنَّ منها نسخة مصورة في مركز جمعة الماجد بدبي تحت رقم (١٣٣٨٩).

(٢) «معجم المؤلفين» لكحالة (٩/ ٣٧).

(٣) «معجم المؤلفين» لكحالة (١١/ ٢٢٧).

ومنها نسخة مصورة بمركز الوثائق بالجامعة الأردنية (شريط رقم ٣٠٦)[1].

* **«مختصر النفحة الناموسية في بيت مهمل يُقرأ بالعربية والفارسية».**

انظر: «النفحة الناموسية».

* **«المعراج».**

انظر: «بلوغ مقامات الصفا بمعراج النبي المصطفى».

* **«مقامات الصفا بمعراج المصطفى».**

انظر: «بلوغ مقامات الصفا».

* **«منحة الودود بشرح ما ألهمه أبو السعود».**

أثبته له صاحب هدية العارفين[2].

* **«منهج النعمان من مذهب النعمان».**

انظر: «شجرة النعمان في منهج النعمان».

* **«نظم العهود المحمَّدية للشعراني».**

أثبته له العلامة ابن عابدين (ت١٢٥٢هـ)، وذكر قصة تأليفه فقال: «أخبرني سيدي أنه مرة ضاف في حلب عند تلميذه العلامة الشيخ محمَّد

---

(١) «معجم ما أُلِّف في فضائل وتاريخ المسجد الأقصى» لشهاب الله بهادر (ص٢٠٦).

(٢) «هدية العارفين» (٦/ ٣٤١).

العقاد فَقَلِقَ، ولم ينم تلك الليلة، فجعل يدور في صحن الدار، فرأته الجارية، فأخبرت سيدها بذلك، فسأله فقال له: قَلِقْت في هذه الليلة، فنظمت (عقود العهود) في ست مئة بيت، وأنه قلب (ألفية ابن مالك)، وجعلها مدحًا في سيدي العارف السيد مصطفى البكري في يومٍ وليلة»[1].

كان لهذا الكتاب نسخة محفوظة في الخالدية في القدس، طالعها الشيخ طاهر الجزائري وأثبتها له في كناشه وقال: «نظمها في ستمائة بيت في ليلة»[2]، إلا أنها في عداد المفقود الآن، وليس لها ذِكر في فهرس الخالدية الأخير.

* «**نظم مختصر السنوسي**» في المنطق.

كان لهذا الكتاب نسخة محفوظة في الخالدية في القدس، طالعها الشيخ طاهر الجزائري وأثبتها له في كناشه وقال: «نظمها في ليلة وسنّه إذ ذاك سبعة عشر»[3]، إلا أنها في عداد المفقود الآن، وليس لها ذِكْر في فهرس الخالدية الأخير.

* **«نظم مختصر المنار في الأصول الحنفية»**.

انظر: «هداية الأصول في نظم مختصر المنار في الأصول».

---

(١) «ثبت ابن عابدين» المسمَّى «عقود اللآلي في الأسانيد العوالي» (ص١٣١ ـ ١٣٢).

(٢) «أسماء المكتبات وبعض أسماء الكتب الذي بها» للجزائري (مخطوط ـ لوحة ١١/ ب).

(٣) «أسماء المكتبات وبعض أسماء الكتب الذي بها» للجزائري (مخطوط ـ لوحة ١١/ب).

* «**النفح المعنوي في المولد النبوي**».

وهي رسالة اختصر فيها المؤلف رسالته المسمَّاة: «**إسعاف ذوي الوفا بمولد النبي المصطفى**»، وقد رآها الزركلي في الخالدية في عشرينيات القرن العشرين، وأثبتها له في أعلامه[1].

وطالعها أيضًا الأستاذ أحمد سامح الخالدي (قبل عام ١٩٤٣م)، وأثبتها له في مقالته عن التافلاتي[2]، وأفاد أنَّ تأريخ تأليفها هو (١١٧٢هـ).

وطالعها كذلك محمَّد أسعد طلس الحلبي (عام ١٩٤٥م)، وأثبتها له في مقالته النفيسة عن مخطوطات فلسطين[3].

ولم تزل هذه النسخة محفوظة في الخزانة الخالدية في القدس، وتقع في (٣٠) ورقة، وتاريخ نسخها يعود للقرن الثالث عشر ترجيحًا[4].

وجاء في الفهرس الشامل ـ قسم السيرة والمدائح النبوية ـ أن للكتاب ثلاث نسخ هي:

١ ـ نسخة الخالدية في القدس، وتقع ضمن مجموع نسخ عام ١١٧٤هـ.

---

(١) «الأعلام» للزركلي (٧/ ٦٩).

(٢) مجلة الثقافة ـ المصرية ـ مجلد (٥)، عام ١٩٤٣م، العدد ٢١٢، (ص٧٣).

(٣) «المخطوطات العربية في فلسطين» للمنجد (ص٥١).

(٤) «فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية ـ القدس» لنظمي الجعبة (ص٥٤٣)، رقم (١١٦٧).

٢ ـ نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق، بخط ناسخها محمَّد رحيمي جذبة، سنة ١٣٠١هـ، وأوراقها (١٨٠ ـ ١٩٧).

٣ ـ نسخة الخالدية في القدس، مخرومة الوسط[١].

* **«النفحات الأسعدية في جواب الأسئلة الأحمدية».**

وهو عبارة عن جواب لأسئلة حديثية من المولى أحمد أفندي الأنطاكي، ومنه نسخة في دار الكتب المصرية[٢].

* **«النفحة الناموسية في بيت مهمل يُقرأ بالعربية والفارسية».**

نسبه له تلميذه الخالدي في ترجمته له[٣]، وكذلك الشيخ طاهر الجزائري[٤].

* **«هداية الأصول في نظم مختصر المنار في الأصول».**

كانت منه نسخة بخط المؤلّف موجودة في الخزانة الخالدية في القدس، طالعها الأستاذ أحمد سامح الخالدي رحمه الله (قبل عام ١٩٤٣م)، وأثبتها له في مقالته عن التافلاتي[٥].

---

(١) «الفهرس الشامل ـ قسم السيرة والمدائح النبوية ـ» (٢/ ٩٧١) رقم (٣٣٨٤).

(٢) «الفهرس الشامل ـ قسم الحديث الشريف ـ» (٣/ ١٦٩٩).

(٣) «ترجمة التَّافلاتيّ» له (مخطوط في الخالدية)، نقلاً عن الأستاذ أحمد سامح الخالدي في مقالته المنشورة في مجلة الثقافة ـ المصرية ـ مجلد (٥)، عام ١٩٤٣م، عدد ٢١٢، (ص٧٣).

(٤) «أسماء المكتبات وبعض أسماء الكتب الذي بها» للجزائري (مخطوط ـ لوحة ١١/أ).

(٥) مجلة الثقافة ـ المصرية ـ مجلد (٥)، عام ١٩٤٣م، العدد ٢١٢، (ص٧٣).

وكذلك طالعها محمَّد أسعد طلس (عام ١٩٤٥م)، وأثبتها له في مقالته عن نفائس دور كتب فلسطين[١]، وسمَّاه: «**نظم مختصر المنار في الأصول الحنفية**».

إلا أنها في عداد المفقود من تراثها، فلم يرد له ذكر في فهرس الخالدية الأخير (الصادر سنة ٢٠٠٦م).

* «**هواتف أسرار البسملة في إدحاض استنباطات المسيحي المهلهلة**».

وردت نسبته للمؤلف في إيضاح المكنون[٢] وهدية العارفين[٣].

وللكتاب نسخة كانت موجودة في الخزانة الخالدية بالقدس، طالعها الزركلي في العشرينيات، وأثبتها له في كتابه الأعلام[٤]، وسمَّاه: «**أسرار البسملة**»، وزاد: «ناقصة ورقة».

وطالعها أيضًا الأستاذ أحمد سامح الخالدي (قبل عام ١٩٤٣م)، وأثبتها له في مقالته عن التافلاتي[٥]، وسمَّاه: «**الأقلام المجملة في هواتف أسرار البسملة**».

---

(١) «المخطوطات العربية في فلسطين» للمنجد (ص٦٠).

(٢) «إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون» (٤/ ٧٢٩).

(٣) «هدية العارفين» (٦/ ٣٤١).

(٤) «الأعلام» للزركلي (٧/ ٦٩).

(٥) مجلة الثقافة ـ المصرية ـ مجلد (٥)، عام ١٩٤٣م، العدد ٢١٢، (ص٧٣).

وكذلك طالعها محمَّد أسعد طلس الحلبي (عام ١٩٤٥م)، وأثبتها له في مقالته عن نفائس دور كتب فلسطين[1]، وسمَّاه: **«الأقلام المجملة في هواتف البسملة»**.

إلا أنها في عداد المفقود الآن، وليس لها ذِكر في فهرس الخالدية الأخير.

آراؤه وفتاواه

غلب على التافلاتي ما غلب على علماء عصره من تعلّقٍ بالتصوف، الأمر الذي جعله يحمل على مخالفيه بشدّة، وبخاصة في مَبْدأ أمره، يظهر ذلك جليًا في بعض فتاوى أفتى بها، ففي تعليقٍ له على كتاب «منهج التحقيق وشرح أصول الطريق»، (وذلك عام ١١٧٢هـ) نجده يشدد في الإنكار على من لم يجوّز الدف وطبل الباز، ويرجح أيضًا جواز ذكر: «الله الله»، «هو هو»، «حي حي...»، بل ويرى «أنَّ التشديد على الذاكرين الله بالوجه الشرعي لا يجوز، ويُخشى على المنكر المقت من الله»[2].

وكان يميل بقوة إلى كتب ابن عربي، وينشر أفكاره، يؤكّد هذا ما كتبه من مؤلفات حول كتبه، ومن ذلك تأليفه لكتاب «الفتح الصديقي الأكبر في تأييد توجيه كلام الشيخ الأكبر»، و«الدر الأغلى بشرح الدور الأعلى».

وكان متأثرًا بشيخه السيد مصطفى البكري، وأخذ عنه الطريقة

---

(١) «المخطوطات العربية في فلسطين» للمنجد (ص٥١).

(٢) «مباحث في التاريخ المقدسي الحديث» لبشير بركات (٢/ ٢٠١).

الخلوتية، وخلفه فيها[1]، وقد ألف في ذلك رسالة سمَّاها: «الجواهر العقدية في الحضرة البكرية».

وكان من أبرز المحاربين لدعوة الشيخ محمَّد بن عبد الوهاب رحمه الله، وألف في ذلك أكثر من رسالة منها: «التحريرات الرائقة والرسالة الفائقة»، و«بوارق النور المنجلي لكشف شبه الضال الحنبلي».

إلا أننا نرجح أن التافلاتي قد خفَّفَ من حدّة مواقفه إزاء الدعوة السلفية، وبخاصة تجاه مدرسة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، وتلميذه ابن القيم رحمه الله.

ولعل صحبته المتينة، وعلاقته المتميزة بعلماء أهل السنة في فلسطين قد أثرت فيه تأثيرًا حملته على ترك ما كان يعتقده من أمور خاطئة أمام هذه الدعوة السلفية، وعلى رأس هؤلاء الإمام **محمَّد بن أحمد السفاريني** (ت١١٨٨هـ)، والإمام **صفيّ الدِّين محمَّد بن أحمد البخاري الأثري** (ت١٢٠٠هـ).

وقد قرَّظ التافلاتي للأول «شرحه على ثلاثيات الإمام أحمد»[2]، وقرّظ للثاني رسالته «القول الجلي في ترجمة ابن تيمية الحنبلي»[3].

---

(١) «ثبت ابن عابدين» (ص١٣١).

(٢) انظر: «شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد» للسفاريني (٢/ ٩٣٦).

(٣) وهذا التقريظ مثبت في النسخة المخطوطة المحفوظة في مكتبة دار إسعاف النشاشيبي بالقدس تحت رقم (١٤٠م ـ ط)، وتاريخ نسخها ١٢٢٨هـ، ضمن مجموع (٧٤/ب ـ ٩٤/أ). انظر: «فهرس المكتبة» (٢/ ٤٩٤) رقم (٤٦٤)، وقد تكرَّم صديقنا الفاضل ريحانة بيت المقدس الشيخ يوسف الأوزبكي بتصويرها، فله منا أبلغ الشكر وأرفعه، جزاه الله عنا كل خير.

وهاك تقريظ الرسالتين على الترتيب:

(١) تقريظ الإمام التافلاتي لكتاب «شرح ثلاثيات الإمام أحمد للسفّاريني»

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أيّد هذا الدين بطائفة ظاهرين على الحق إلى قيام الساعة، وأحيا بهم المعالم الدينية، وأقام بهم ناموس الشريعة، وأفاض عليهم من ينابيع الخير أنواعه.

والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا محمَّد الآمر بنشر سنته وأحكامه من ألزم نفسه اتباعه، وعلى آله وصحبه مصابيح الهدى ومن اتبعه بإحسان وجنّب ابتداعه.

أما بعد:

فيقول قليل البضاعة في كلّ صناعة، محمَّد بن محمَّد التافلاتي سدد إليه يراعه:

قد اطلعت على هذه النفثات، التي هي لا ريب نفحات، الجامعة للطرائف والتلائد، البديعة النسج العذبة الموارد لكلّ صادر ووارد، الآخذة من عباب السنة ما تقر به عيون الطلاب في كل دجنّة، السالكة مسلك الدراية والرواية، الجامعة بين المعاني الحديثية، والمدارك الفقهية، فلذلك قرّت بها عيون بني العناية، المبينة لمقاصد ثلاثيات إمام الأئمة ربّانيّ هذه الأمة الذي كشف غبار البدعة عن وجه السنة، الصابر في المحنة صبرًا جميلاً بنفسٍ مطمئنة، أحفظ حفاظ الإسلام في الأثر

الذي أجمع على جلالته كل إمام معتمد، الإمام المجتهد أبو عبد الله سيِّدنا أحمد بن حنبل الشيباني، أمطر الله شآبيب الرضوان على مرقده الرحماني، ونفعنا بحبه يوم يشيب الطفل الرضيع، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلبٍ سليمٍ بديع.

فبصرت في مطاوي معانيها، ورددت أنظر في أساليب مبانيها، فرأيته يتيمة العصر، فريدة الدهر، لم يسبق إليها سابق، ولم يدركها لاحق.

وقضيت لمنشئها بالعجب، فللَّه دره فيما هذّب وانتخب، ألا وهو الإمام البارع، الذكي اللوذعي الألمعي العذب المشارع، المدرك لخفيّ المدارك، الذي هو في فنون العلوم مشارك، مولانا أبو عبد الله الشيخ محمَّد السفاريني الحنبلي، بيّض الله غُرّة أحواله، وأورق أغصان آماله، ومنحه الفتح الجلي، ولا برحت أقلامه تنشر جواهر الفرائد، وألفاظه تلفظ بعوائد الفوائد، نفعه الله ونفع به، وجعله من خُلّص حزبه.

ويرجو محرر الرقيم منه أدعية تلمّ شعثه الذي خِرْقه اتسع على الراقع، وتنظمه في سلك ذوي الهوى من كشف عن عين قلوبهم البراقع.

قاله بفمه وكتبه بقلمه:

مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ المَغْرِبِيّ التَّافَلَاتِي

منحه الله اللُّطف المواتي،

حامدًا مصلِّيًا مسلِّمًا مستغفرًا محسبلاً

في ١٨ رمضان سنة ١١٧٤هـ

(٢) تقريظ التّافلاتيّ لكتاب
«القول الجلي في ترجمة ابن تيمية الحنبلي»
للشيخ العلامة صفي الدين محمَّد بن أحمد البخاري الأثري
ـ نزيل نابلس ـ (ت١٢٠٠هـ)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل أئمة الهدى الأخيار صيارفة الأثر ورجاله، وحجج الله على خلقه في أقوال النبي ﷺ وأفعاله، فعرفونا من عبر القنطرة لحسن خلاله، وأودعوا لنا في بطون دفاترهم المضبوطة ما يهتدي به المحصّل في جميع أحواله، ونبذوا التعصب بالعراء وزيّفوا سيّئ قالِه، ولبسوا حلة الإنصاف في القدح والتوثيق ففازوا برضا الله الذي هو للعبد منتهى آماله، والتمسوا المعاذير لمن عثر قلمه أو ساء فهمه أو غلط في أمر كما أمر الرسول صلى الله عليه وعلى آله، ولم يبادروا بالإنكار من أول بادرة كما هي دأب المتهور في أمثاله، فسلكوا الطريق المستقيم وفازوا بكماله.

والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا محمَّد الذي طيب الله كل خلاله، القائل: «أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم»، فيا لها من نصيحة فاز بها أهل جماله، وعلى آله وصحبه حماة بيضة الإسلام وأسود عرينه وجباله.

أما بعد:

فقد وقفت على هذا القول الجلي في ترجمة تقي الدين ابن تيمية الحنبلي فوجدته قولاً جليًّا، وصراطًا سويًّا، قد نبذ مؤلّفه التعصب ظهريًا، فمن يهز نخلاته تساقط عليه رطبًا جنيًّا، ومن ضرب عنه كشحًا يقول لمؤلفه لقد جئت شيئًا فريًّا.

كلا، لقد سلك مولانا صفي الدين ما يستعذبه العارفون، ومحجته بيضاء نقية لا يعقلها إلا العالمون، والخطأ في ابن آدم معلوم، لا ينجو منه إلا معصوم.

والإمام ابن تيمية أجمع على جلالته واتساع باعه في العلوم الشرعية وغيرها الموافق والمخالف، ولا ينكر ذلك إلا غبيّ أو جاهل أو حسود، أو متعصب على حجر جموده واقف.

وقد أثنى عليه جمهور معاصريه، وجمهور من تأخّر عنه وكانوا خير ناصريه، وهم ثقاة صيارفة حفاظ، عريفهم في النقد دونه عريف عكاظ، وطعن فيه بعض معاصريه بسبب أمور أشاعها مشيع لحظ نفسه، أو لأجل المعاصرة التي لا ينجو من سمها إلا من كمل في قدسه، فخلف من بعدهم مقلّدهم في الطعن فتجاوز فيه الحد، ورماه بعظائم موجبة للتعزير والحد، ولو قال هذا المقلّد كقول السلف حين سئل عما جرى بين الإمام علي ومعاوية فقال: «تلك دماء طهر الله منها سيوفنا، أفلا نطهر منها ألسنتنا» لنجا من هذا العنا، وقول الآخر لما سئل عن ذلك فأجاب: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ﴾ [البقرة: ١٣٤، ١٤١].

وهذا الإمام تصانيفه قد ملأت طباق الثرى، واطلع عليها القاصي والداني من علماء الورى، فما وجدوا فيها عقيدة زائغة؛ كم سلّ سيوفه الصوارم على فرق الضلال، وكم رماهم بصواعق براهين محرقة كالجبال، تنادي صحائفه البيضاء بعقيدة السلف، ولا ينكر صحتها وأفضليتها من خلف منا ومن سلف، تشهد له الأقران بالاجتهاد، ومن منعه له فقد خرط بكفه شوك القتاد، وما سوى العقائد نسبت إليه مسائل جزئية رأى فيها باجتهاده رأي بعض السلف، لدليلٍ واضحٍ قام عنده فكيف يحلّ الطعن فيه بسهام الهدف، وهذا محمَّد بن إسحاق قال فيه إمام دار الهجرة:

«ذاك دجال من الدجاجلة»، ومع ذلك وثقه تلميذه الإمام المجتهد محمَّد بن إدريس، وروى عنه حديث القلّتين، ووصْفه بالدجالية لم يبق من الذمّ شيئًا، ولم يرمه أحد بكفر ولا زندقة ولا فسق.

وأمثال هذه القضية جرت في العصر الأول وبعدها مرارًا، وأشنع ما نسب إليه منع الزيارة لزيارة قبور الأنبياء، فهذه إن صحّت عنه فلعله إنما منع شد الرحال إليها قصدًا، وأما الزيارة لتلك القبور المقدسة تبعًا فلا يصحّ نسبة المنع إليه، كيف وهو مصرّح باستحباب زيارة قبور آحاد المؤمنين.

ولله در الإمام حافظ الشام ابن ناصر، حيث ألف في الذب عنه رسالة هي أمضى من السيف الباتر، ولله در أمير المؤمنين الحافظ ابن حجر والحافظ الأسيوطي وأضرابهم من الأسود الكواسر، قد سنوا الغارة على من طعن فيه فباؤوا بالأجر الوافر ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْۗ﴾ [الأنعام: ٩٠].

وثمَّت أشياء أخر أشيعت عنه، وهي أكاذيب عنه وفرية ما فيها مرية، وهي سنة الله في أحبابه، وأما طعنه في بعض المشاهير من الصوفية فهو ليس بفريد في ذلك، بل سلفه مثله وأعلى منه في تلك المسالك، وما قصده مع أمثاله إلا الذب عن ظاهر الشريعة خوفًا على ضعفاء الأمة من اعتقاد أمورٍ شنيعة، ومن كان هذا قصده يمدح ويثاب ولا يلام، فكيف يزعم زاعم خروجه بذلك عن الإسلام.

هذا وفصل الخطاب عند أولي الألباب، أن معتقد طريق السلف على غاية الصواب، ومن أداه اجتهاده لدليل قام عنده في فرع فقهي بعد تبحره في العلم لا يثلم عرضه ولا يُعاب، وإن خالف المذاهب الأربعة، أو المذاهب المتفرقة الغير المتبعة. والمقلّد إذا التزم مذهبًا

لا يجوز له الطعن في رجل برع ونال رتبة الاجتهاد، ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾[1] [الطلاق: ٧]، وليس الرافل في حلل المجد في غرف القصور كخادم الباب.

ورسالة مولانا صفي الدين هذه صاحبة القِدح المعلّى، وهي قبلة أرباب التحقيق والمصلّى، هي من الضنائن إلا على أهلها، جواهرها فريدة ثمينة لا يخطبها إلا رجلٌ كفوٌ لها ولمثلها، ولقد كشفت نقاب حسنها، في زمان لا تخطب الخطاب مثلها، ولا يرشفون نهلها وعلّها، إذا تُليت عليهم آياتها حاصوا كحيص الحمر، وشنوا الغارة على عرج الحمير، وقالوا ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين، واتخذوها هجرًا وصمموا على النكير، وما ذاك إلا لقصور أصحاب الهمم إلا النادر، وقليلٌ ما هم في هذا الزمان الداثر.

والحمد لله وحده،

وصلى الله على من لا نبيّ بعده، وعلى آله وصحبه أرباب النجدة.

كتب ارتجالاً عجالةً

والهمُّ المتراكم قد بلغ مني جدّه:

الحقير محمَّد التافلاتي

مفتي الحنفية في القدس الشريف حالاً

في ١٣ محرم سنة ١١٨٧هـ

* * *

(١) في المخطوط: ﴿لينفق كل ذو سعة من سعته﴾ بإضافة «كل» وهي ليست من الآية.

فهذه التقاريظ تثبت صلاح حال الرجل، وموقفه الأخير من دعوة أهل السنة، وأما موقفه من الشيخ محمَّد عبد الوهاب رحمه الله ودعوته الكريمة المباركة، فهو معذور فيه لعدم معرفته التامة بالرجل حيث لم يكن الشيخ محمَّد بن عبد الوهاب معروفًا ولا مشهورًا، وكان موجودًا في منطقة لم تعرف بالعلم كحواضر البلدان العربية آنذاك، وقد لعبت الأسباب السياسية دورًا هامًا في تشويه الأخبار، ولذلك وجدنا بعض كبار أهل العلم قد ناصبوه العداء كالإمام الشوكاني والصنعاني مثلاً، حتى حنابلة الشام وعلى رأسهم علماء آل الشطي عادوه وتكلموا فيه، وهذا ابن حميد النجدي (ت١٢٩٥هـ) صاحب كتاب السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة لم يترجم فيه للشيخ محمَّد ولا لأبنائه وطلابه حتى هُجر كتابه لسنوات طويلة[١]، ومع ذلك فقد اعتذر له محقق الكتاب الشيخ العلامة بكر أبو زيد رحمه الله في مقدمة التحقيق بقوله: «وإلا فالمؤلّف كان معظّمًا لشيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم ـ رحمهما الله تعالى ـ حفيًّا بكتبهما، مُولَعًا بخدمة المذهب، وتراجم علمائه، وقد مضى لسبيله، نسأل الله العفو والمغفرة للجميع آمين»[٢].

ومن الواجب أن نعتذر للتافلاتي بمثل ما اعتذرنا لهؤلاء.

ثم إن موقف التافلاتي من الشيخ محمد رحمه الله، لا تعني موقفه من دعوة أهل السنة بشكل عام كما أسلفت، فالرجل نحسبه على خير وصلاح، وصحبته للسفاريني والبخاري صححت مساره على طريق أهل

---

(١) «السُّحُب الوابلة على ضرائح الحنابلة» لابن حميد النجدي (١/ ٧) ـ مقدمة التحقيق بقلم الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله ـ.

(٢) «السُّحُب الوابلة» ـ مقدمة التحقيق (١/ ٨) ـ.

السنة، ورسالته التي نقوم بتحقيقها تُظهر نَفَس الرجل الحديثي الصرف الذي لم يكن موجودًا في ذلك العصر إلا عند أهل الأثر، فنرجو من القارئ الكريم أن يعذر الرجل فيما كتب، وأن يدعو الله بالمغفرة لنا وله، وقد أفضى إلى ما قدّم، والعبرة بالخواتيم، والله تعالى أعلى وأعلم.

مكتبته ووقفه للكتب

غلب على علماء القدس في القرن الثاني عشر امتلاك خزائن كتب في بيوتهم، كان من أشهرهم خزانة الحاج محمَّد صنع الله الخالدي، وخزانة آل المؤقت، وخزانة الشيخ الخليلي، وخزانة الشيخ البديري وغيرهم، إلا أن المصادر التاريخية لم تسعفنا بدليل قاطع يثبت أن للتافلاتي خزانة كتب، بل لم يكن لديه عند وفاته من الكتب سوى ثلاثة[(١)].

ولعلّ هذا يرجع لأسباب منها:

- توفر بعض المكتبات العامة والخاصة في ذلك الوقت، حيث كانت مفتوحة الأبواب لكل قاصد لها، ووافدٍ إليها.

---

(١) حسبما ورد في دفتر ضبط تركته في «سجل المحكمة الشرعية في القدس» (٢٥٩: ٦٥)، في شهر صفر سنة (١١٩٢م) ـ نقلاً عن كتاب: «مباحث في التاريخ المقدسي الحديث» لبشير بركات (٢/ ٢٠٠) ـ، واللّافت للنظر أيضًا أنَّ مؤلَّفات الإمام التافلاتي نفسه ـ على كثرتها ـ لم تكن موجودة في بيته عند وفاته.

ـ حرصه الشديد على وقف ما يملك من كتب على الخزائن العامة في القدس، ومثال ذلك: كتاب «الغيث الهامع في شرح جمع الجوامع» لأبي زرعة العراقي (ت٨٢٦هـ)، وهي نسخة منسوخة في ١ ذي القعدة سنة ٨٥٤هـ، وقد جاء على ورقة (٢) ما يفيد أن المخطوطة موقوفة على كتبية الشيخ محمَّد الخليلي من قبل محمَّد التافلاتي مفتي الحنفية في القدس بتاريخ (١١٨٤هـ)[١].

وقد دأب طلابه ومحبوه على تطبيق طريقته حتى فيما تبقى من كتب بعد وفاته.

فقد جاء في أول نسخة مخطوط «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» للبيضاوي، المحفوظة حاليًا في خزائن المسجد الأقصى المبارك ـ فك الله أسره ـ ما نصه: «أُلحق هذا الكتاب وجعل وقفًا ملحقًا بالكتب الموقوفة [على] وقف المرحوم الشيخ محمَّد الخليلي رحمه الله رحمةً واسعة. كتبه/ محمد صنع الله الخالدي».

وجاء في آخره ما نصه: «لمَّا تُوُفِّي الشيخ محمَّد التافلاتي وُجِد هذا الكتاب عنده وقفًا، فوضعناه في كتبية المرحوم الشيخ محمَّد الخليلي ليكون ملحقًا بكتبه الموقوفة، وذلك في غياب الشيخ يوسف إلى الحج تحريرًا في ٢٠ ذي القعدة سنة ١١٩١هـ. الفقير/ محمد صنع الله الخالدي، الوكيل على الكتب إذ ذاك الوقت»[٢].

---

(١) «فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى المبارك» لخضر سلامة (٤/ ٢٨٧ ـ ٢٨٨).

(٢) «فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى المبارك» لخضر سلامة (٤/ ٣٢ ـ ٣٣).

وفاته

توفي الشيخ التافلاتي نهار يوم الأربعاء الثاني من شهر ذي القعدة لعام (١١٩١هـ)[1]، ودفن في مقبرة «مأمن الله»[2] في القدس، رحمه الله رحمةً واسعة، وجعل قبره روضة من رياض الجنان.



---

(١) «ترجمة التَّافلاتيّ» له (مخطوط في الخالدية)، نقلاً عن الأستاذ أحمد سامح الخالدي في مقالته المنشورة في مجلة الثقافة ـ المصرية ـ مجلد (٥)، عام ١٩٤٣م، عدد ٢١٢، (ص٧٣)، و«ثبت ابن عابدين» (ص١٣٤)، ووقع في «هدية العارفين» أنَّ وفاته سنة ١١٩٠هـ، والصواب ما أثبتناه.

(٢) ويقال لها: «مامُلَّا»، انظر عنها وعن أشهر من دفن فيها من الأعلام والأعيان كتاب: «أجدادنا في ثرى بيت المقدس» للعسلي (ص١١٥ ـ ١٨٨)، وذكر منهم إمامنا التافلاتي رحمه الله.

توثيق نسبة الرسائل للمؤلف

الرسالة الأولى:

تحذير أعلام البشر
من أحاديث عكا وعينها المسمَّاة بعين البقر

يوجد للكتاب غير دليل يثبت نسبة الكتاب لمؤلفه منها:

ـ ما جاء على طرّة نسخة مكتبة متشيغان بأميركا وفيه: «هذه رسالة القولة الكافية فيما ورد في أنطاكية، ويليها تحذير أعلام البشر من أحاديث عكا وعينها المسماة بعين البقر، لقدوة عين العلماء الأعلام، سيِّدنا ومولانا الشيخ محمَّد بن محمَّد المغربي الأزهري التافلاتي بلغه الله المرام، بجاه سيِّدنا عليه السَّلام».

ـ جاء التصريح باسمه وباسم رسالته في نفس الرسالة، حيث جاء في الورقة (الأولى/ب) ما نصه: «يقول فقير مولاه الغني محمَّد بن محمَّد المغربي الأزهري: وسميت الرقيم: **تحذير أعلام البشر من أحاديث عكا وعينها المسماة بعين البقر**».

ـ نسبه له جمعٌ من العلماء منهم الأستاذ أحمد سامح الخالدي[1]،

---

(١) مجلة الثقافة ـ المصرية ـ مجلد (٥)، عام ١٩٤٣م، العدد ٢١٢، (ص٧٣).

والعلامة محمَّد أسعد طلس الحلبي[1]، وكانا قد عاينا هذا الكتاب في الخزانة الخالدية بالقدس قبل فَقْده، (وذلك قبل عام ١٩٤٥م).

ـ نسبه له أيضًا بعض فهارس المخطوطات[2] والمعاجم العربية[3].

الرسالة الثانية:

القولة الكافية فيما ورد في أنطاكية

ـ ما جاء على طرّة نسخة مكتبة متشيغان بأميركا وفيه:

«هذه رسالة: **القولة الكافية فيما ورد في أنطاكية**... لقدوة عين العلماء الأعلام، سيِّدنا ومولانا الشيخ محمَّد بن محمَّد المغربي الأزهري التافلاتي بلغه الله المرام، بجاه سيِّدنا عليه السَّلام».

ويؤكّد هذا أيضًا أنّ أسلوب المؤلف فيها هو نفس أسلوبه في باقي رسائله ومؤلَّفاته.



(١) «المخطوطات العربية في فلسطين» للمنجد (ص٥١).
(٢) «الفهرس الشامل ـ قسم الحديث الشريف ـ» (١/ ٣٣٠).
(٣) «معجم ما أُلِّف في فضائل وتاريخ المسجد الأقصى» لشهاب الله بهادر (ص٢٠٦).

وصف النسخ المعتمدة في التحقيق

الرسالة الأولى:

تحذير أعلام البشر
من أحاديث عكا وعينها المسمَّاة بعين البقر

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على نسختين:

الأولى: نسخة مكتبة جامعة متشيغان بالولايات المتحدة الأمريكية رقم (٦٦٥) (مجموعة آن آربر)، وتقع في (٥ ورقات)[١].

ومنها نسخة مصورة بمركز الوثائق بالجامعة الأردنية (شريط رقم ٣٠٦). وقد تكرّم مشكورًا صديقنا الباحث إياد الغوج ـ من عمان ـ بتصويرها، فله مني جزيل الشكر والعرفان.

الثَّانية: النسخة المطبوعة التي أودعها العلامة عبد الرزاق البيطار برمتها في كتابه «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر» (٣/ ١٢٥٥) أثناء ترجمته للتافلاتي، وقد وقع فيها بعض السقط والتحريف، نبهت عليه أثناء التحقيق، وهي المقصود بقولي في التحقيق «المطبوع».

---

(١) «معجم ما أُلِّف في فضائل وتاريخ المسجد الأقصى» لشهاب الله بهادر (ص٢٠٦).

وقد اعتمد البيطار في إثبات هذا الكتاب على نسخة منقولة عن نسخة المؤلف، وهذه النسخة هي نسخة جامعة برنستون حاليًّا[١]، وقد تقدّمت الإشارة إليها في الحديث عن مؤلفاته.

الرسالة الثانية:

القولة الكافية فيما ورد في أنطاكية

اعتمدت في تحقيقها أيضًا على **نسخة مكتبة جامعة متشيغان** بالولايات المتحدة الأمريكية رقم (٦٦٥)، (مجموعة آن آربر)، وتقع في (٣ ورقات)[٢].

ومنها نسخة مصورة بمركز الوثائق بالجامعة الأردنية (شريط رقم ٣٠٦). وقد تكرّم مشكورًا صديقنا الباحث إياد الغوج ـ من عمان ـ بتصويرها، فله مني جزيل الشكر والعرفان.

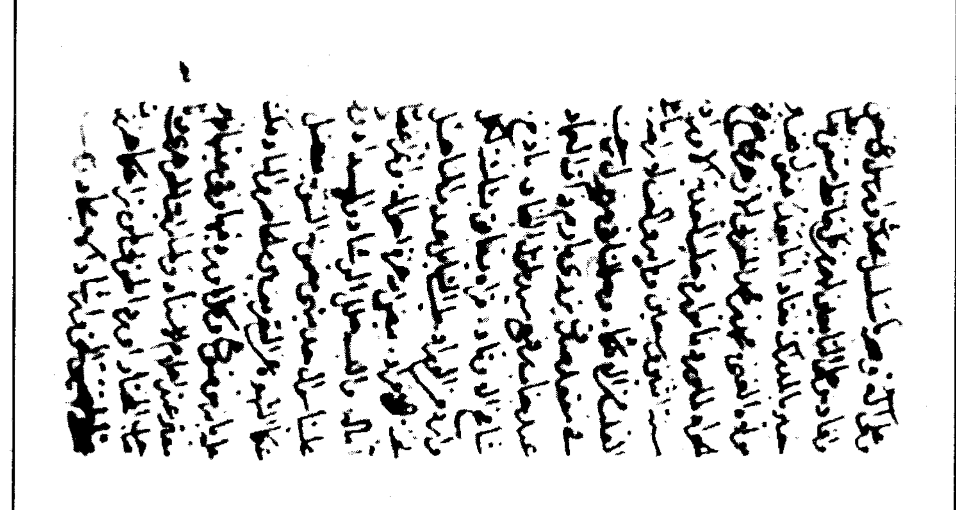
* **ملاحظة:**

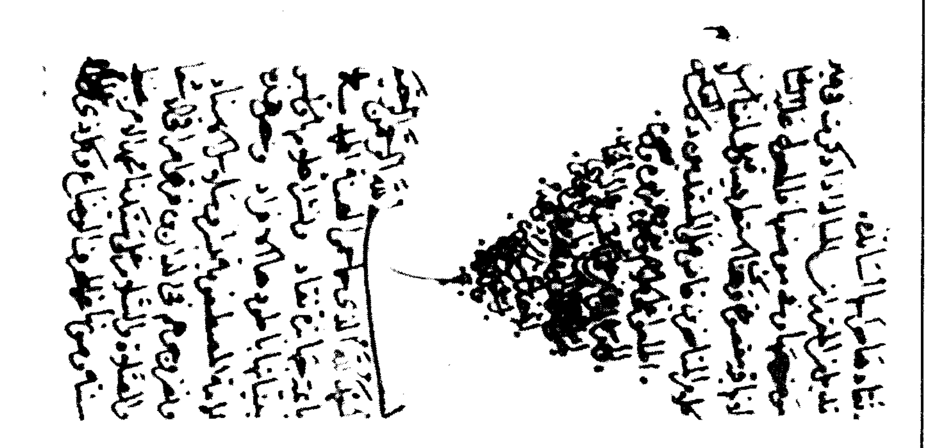
هذا، ونلحظ في نسخة مكتبة جامعة متشيغان أنّ رسالة «القولة الكافية» مقدَّمة على رسالة «تحذير أعلام البشر»... فاقتضى التنبيه.



(١) المصدر السابق (ص٢٠٦).
(٢) المصدر السابق (ص٢٠٦).

صورة لوحة عنوان المخطوط، وفيها اسم الكتابين معاً
ويظهر أن «القولة الكافية» قبل «تحذير أعلام البشر»

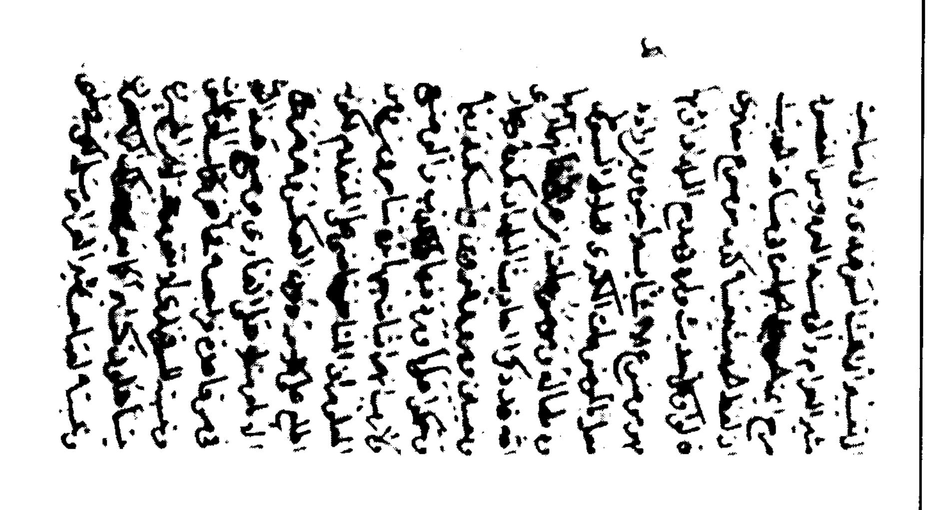


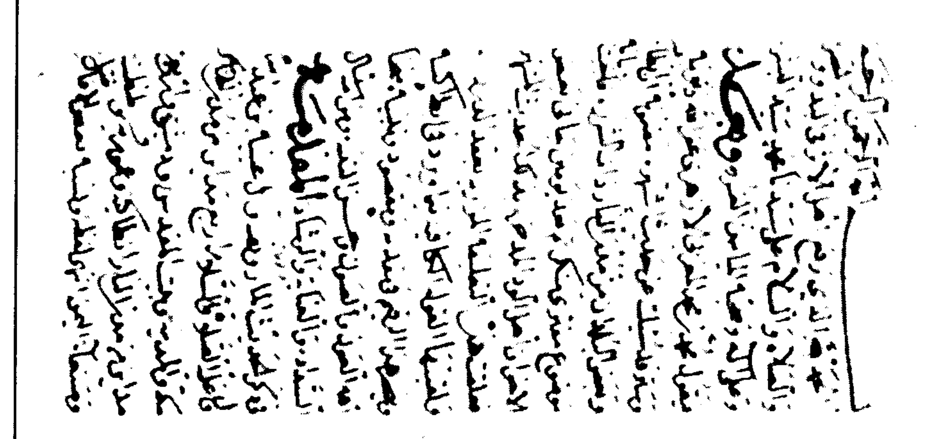


صورة اللوحة الأولى من كتاب «تحذير أعلام البشر»،
ويظهر قبلها ختام رسالة «القولة الكافية»

وما صاحب المختار يروي متنه
ولا الجوهري رب الصحاح [illegible]
وأما الإمام الحبر مجد زمانه
فذاك من الحفاظ ممن لها دري
وهذا الرافعي مع جلاله وكبره
يبدو به المعروف [illegible]
أفاد أحاديثاً لقزوين مدة
فمن يغنها الأعلام ممن رقى الذرى
وشرط [illegible]
يسطر في كتب [illegible]
تهذيب [illegible]
[illegible] يوم العرض [illegible]
وأهدي صلاتي مع سلام لأحمد
وآل وصحب ما [illegible]
تذييل لا يغتر بأحاديث الخطب ولا كتب التواريخ
ولا القصص ولا الرقائق ولا كتب اللغة
حتى تراجع أصولها وتحقق صحتها [illegible]
[illegible]

صورة اللوحة الأخيرة من رسالة «تحذير أعلام البشر»





صورة اللوحة الأولى من «القولة الكافية»

صورة الصفحة الأخيرة من «القولة الكافية»

ويظهر بعدها بداية «تحذير أعلام البشر»

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٧٢)

تحذير أعلام البشر

من أحاديث عكا

وعينها المسماة بعين البقر

للعلامة المتفنن مفتي الحنفية في القدس الشريف
محمد بن محمد التافلاتي المغربي
المتوفى سنة (١١٩١هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق وتعليق
محمد خالد كلاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي حَمَى حِمى السنة المحمدية بأئمة جهابذة نقاد، ونشر أعلامها وأسس بنيانها بأطوادها[1] الأفراد، وخص هذه الأمة[2] المصطفوية بشرف سلاسل الإسناد، ونضر وجوههم في الدارين فرقوا مراقي الإسعاد، والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا محمدٍ الآمر بحفظ سنته وصونها عن المحرّف الوضّاع وكلّ ذي إلحاد، وعلى آله وصحبه ما سلْسَل محدِّثٌ وأرْسَل وعَنْعَن وأَفَاد، وعلى التابعين لهم من كلّ حافظٍ متقنٍ ضابطٍ خبيرٍ بالمدارك نقَّاد.

أمَّا بعد:

فيقول فقير مولاه الغني، محمَّد بن محمَّد المغربيّ الأزهريّ، مُنِح فتح الجواد:

لمَّا وردْنا موارِدَ حلب العذبة الأوْراد سنة اثنين وسبعين ومائة وألف[3]، لإزاحة ما على القلب من الإنكاد، وحللْنا في منزلٍ رحبٍ في

(١) جاء في المطبوع: «بأطواد الأفراد»، والتصويب من المخطوط.
(٢) جاء في المطبوع: «هذه الأئمة»، والتصويب من المخطوط.
(٣) تحرَّف في المطبوع إلى: «١١٧٣»، وقد جاء في المخطوط التاريخ بالكلمات كما هو مثبت وهو أضبط، يؤكد هذا ما وقع في نهاية الكتاب من المطبوع (٣/ ١٢٥٧): «قال مؤلِّفها رحمه الله: تمَّت في ذي القعدة سنة ١١٧٢».

مقعد صدقٍ يزري بإرم ذاتِ العماد، عند جنابٍ رفيعٍ سيدٍ طويل النجاد، باذخٍ شامخ الأوتاد، فرآه يسابق بشاشته لكلّ واردٍ من الورّاد، طيبِ الشمائل، عذب المناهل، نخبة الأفراد، بيّض الله غرّة أحواله، وأثمر أغصان آماله، وألبسه حلل الرشاد والسداد؛ **وَرَدَ علينا سؤالٌ حديثيٌّ**[1] مضمونه التنويه بفضل عكّا الشهيرة عن التعريف بين الحاضر والباد.

فكتبْتُ عليه بأنه موضوعٌ، وكل ما ورد فيها وفي عَيْنها فهو مفترًى عند أعلامِ الإسناد.

ولمّا رأيْت الجوهريّ[2]، وتابعه صاحب المختار[3] أوْرَدا «**طُوبَى لِمَنْ رَأَى عَكَّا**»، هَزَزْت عطْفيَ لتحقيق الحقّ وإرشادِ الأمجادِ، **وسمّيْتُ الرَّقيمَ**:

«تحذير أعلام البشر من أحاديث عكّا وعينها المسمّاة بعين البقر»

وينحصر المسطور في مقدمة ومرصد، وخاتمة فيها تمام المقصد، وقد لَبِسْتُ حُلّة الإنصافِ التي هي سنّة علماء السُّنَّة، والله الهادي وعليْه اعتمادي، وبه الحوْل والقوّة ومنْه المنَّة.



---

(١) جاء في المطبوع: «سؤال حديث»، والتصويب من المخطوط.
(٢) «الصحاح» للجوهري (٥/ ٢٨٧).
(٣) «مختار الصحاح» للرازي (ص٤٦٧).
(٤) وقع في المطبوع: «الذين»، والتصويب من المخطوط.

المقدّمة

لا يَخْفَى علَى المُمَارسِ أنّ أئمّة الدِّين[1] ذكَرُوا ضَوَابطَ يُعْرفُ بها وَضْع الحَدِيث: كَسَمَاجَةِ أَلْفاظِهِ، أو بُرودةِ معانِيهِ، أو مخالفتِهِ[2] للمَحْسوسِ، أو لظواهرِ النّصوصِ، أو لبلوغِهِ في المدحِ[3] مبلغاً

---

(١) وقع في المطبوع: «مخالفة»، والتصويب من المخطوط.

(٢) تحرف في المطبوع إلى: «الحد»، والتصويب من المخطوط.

(٣) لخَّصها ابن القيم رحمه الله في كتابه النفيس: «المنار المنيف في الصحيح والضعيف» (ص٤٣ ـ ٥٧)، حيث سُئل: هل يمكن معرفة الحديث الموضوع بضابط من غير أن ينظر إلى سنده؟، فأجاب:

«هذا سؤالٌ عظيمُ القدْر، وإنما يعرف ذلك من تضلّع في معرفة السّنن الصحيحة، واختلطت بلحْمهِ ودَمِهِ، وصار له فيها ملكة، وصار له اختصاصٌ شديدٌ بمعرفة السنن والآثار، ومعرفة سيرة رسول الله ﷺ وهديه فيما يأمر به وينهى عنه، ويخبر عنه ويدعو إليه، ويحبه ويكرهه، ويشرعه للأمة بحيث كأنه مخالط للرسول ﷺ كواحدٍ من أصحابه. . . ومنها:

ـ اشتماله على مجازفات لم يقلها رسول الله ﷺ.

ـ تكذيب الحس له.

ـ سماجة الحديث، وكونه مما يُسخر منه.

ـ مناقضة الحديث لما جاءت به السنة الصريحة مناقضة بيّنة، فكلّ حديثٍ يشتمل على فسادٍ أو ظلمٍ أو عبثٍ، أو مدح باطلٍ، أو ذمّ حقٍّ، أو نحوِ ذلك، فرسول الله ﷺ منه بريءٌ». =

يخرجُه عن حدّه، فإن لكل شيء حدًّا[1].

وصرَّحوا بأنَّ أحاديث البلدانِ لم يثبت منها إلا نزرٌ يسيرٌ، وحذّروا من أحاديثها غاية التّحذير[2]، وصرّحوا بأنه لا يجوزُ أخذ حديثٍ من أيّ كتابٍ كان، بل اشترطوا شروطاً يعرفها النبيه[3] الخبير، وفي هذا المقام مَهَامِهُ[4] فسيحة يتيه فيها القطا، ويحتاج متعانيها[5] إلى عون الملك الخبير.



= ثم ذكر رحمه الله تتمة كلامه في تضاعيف كتابه المذكور، وعليه اعتمد الملّا علي القاري في كتابه: «الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة».

(١) «المنار المنيف» لابن القيم (ص١١٧).

(٢) وقع في المطبوع: «النبيل»، والتصويب من المخطوط.

(٣) المهامه: «الأرض البعيدة، والبلدة المقفِرة». «لسان العرب» لابن منظور (٦/ ٤٢٩١).

(٤) وقع في المطبوع: «معانيها»، والتصويب من المخطوط.

المرصد
فِي ذِكْر الحديثِ الذي وَرَد عليّ في فضْل عكّا

وليس هو عندي وقت هذه الكتابة، وإنما مضمونه: «أنها بلدٌ على جبليْن، فمَن دَخَلها رغبةً فيها غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، ومن خرج منها رغبةً عنها لم يُبَارك له في خروجِه، وبها عيْنٌ من شَرِبَ منها أو اغْتَسَل فيها فهو طاهرٌ إلى يوم القيامة»(١).

---

(١) ونص الحديث: «مدينة بين الجبلين على البحر يقال لها عكًّا، من دخلها رغبةً فيها غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ومن خرج منها رغبة عنها لم يبارك له في خروجه، بها عينٌ تُسمّى عين البقر، من شرب منها ملأ الله بطنه نوراً، ومن أفاض عليه منها كان طاهراً إلى يوم القيامة».
أخرجه أبو الحسن الربعي في فضائل الشام ـ كما في «الخصال المكفرة» لابن حجر (ص٦٨) رقم (٤٣) ـ من طريق محمَّد بن عزيز الأيلي، عن سلامة بن روح، عن عُقيل بن خالد، عن ابن شهاب، عن أنس مرفوعًا، وذكر الحديث.
وإسناده ضعيف جدًّا، والعلة فيه جهلة بعض رواته، وفيه سلامة بن روح الأيلي، قال فيه أبو زرعة: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي محلّه عندي محلّ الغفلة، كما في «تهذيب التهذيب» (٤/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠).
وقال ابن حجر معلِّقاً على الحديث بعد إخراجه له: «هذا الحديث منكرٌ جدًّا، وفي إسناده غير واحدٍ من المجهولين»، وممن حكم بوضعه من العلماء: =

أقول:

*** أمَّا أوَّلاً:** فبرودة هذه المَعاني لا تخْفَى على المُمَارِس المُعَانِي.

*** وأمَّا ثانيًا:** فقد اشتمل هذا الحديث على أمورٍ فاسدةٍ،[منها]:

ـ **كونها على جبليْن:** كذبٌ ومَيْنٌ؛ فإنّي دخلْتُها، وهي شهيرةٌ عند الناس، بينها وبيْن الجبال بَوْنٌ بعيدٌ.

ـ **وكوْن الدّاخل إليْها رغبةً فيها ينال تلك المغفرة التّامّة:** لا يصحّ؛ لأنّه لم يثْبُت فيما هو أفضل منها بالنّصوص القواطع، فكيف يثْبُت فيما لا فضْلَ له أَصْلاً.

= ابن دحية الكلبي في كتابه «أداء ما وجب من بيان وضع الوضاعين في رجب» (ص١٥٢)، وكذلك محمَّد بن جعفر الكتاني في كتابه «شفاء الأسقام والآلام بما يكفّر ما تقدّم وما تأخر من الذنوب والآثام» (ص٤٣)، ونقل الأخير عن الحطاب الرعيني قوله: «في ألفاظه ركاكة، وآثار الوضع ظاهرة عليه».

تنبيه: قال المحقِّق ـ غفر الله له ـ:

هذا الحديث نسبه ابن حجر في «الخصال المكفرة» (ص٦٨) إلى الربعي فقال: «قال أبو الحسن علي بن محمَّد بن شجاع الربعي في كتاب فضائل الشام: حدثنا علي بن محمَّد بن عبيد عن داود بن زكرياء القطان... إلخ. الحديث»، ولم أجده في النسخة المطبوعة من الكتاب عام ١٩٥٠م، ولا في استدراك المنجد عليه في مجلة معهد المخطوطات م٢، ج٢، عام ١٩٥٦م، (ص٣٨٢ ـ ٣٩٠)، ولم يذكره الشيخ الألباني في كتابه «تخريج أحاديث فضائل الشام للربعي»، فلعلّ ابن حجر اطلع على نسخة أخرى يوجد فيها هذا الحديث لم يطلع عليها المتأخرون، والله تعالى أعلى وأعلم.

ومما يؤيّد ذلك قول المنلا علي القاري في آخر كتابه في «الموضوعات» لما أورد حديثاً مضمونه أن الصَّلاة في بيت المقدس بخمسين ألفاً: «أن هذا الفضلَ مُحالٌ وإن رُوِيَ في سنن ابن ماجه[1]، فإن الصَّلاة في مسجد رسول الله ﷺ لم يثبت فيها هذا الفضل، فكيف يثبت في بيت المقدس؟»، قال: «وإنما الذي ثبت في بيت المقدس أن الصَّلاة بخمسمائة»[2].

---

(١) أخرجه ابن ماجه في «سننه» رقم (١٤٠٣) ـ ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/ ٥٧٦) ـ عن هشام بن عمار، والطبراني في «الأوسط» (٧/ ١١٢) رقم (٧٠٠٨)، والضياء المقدسي في «فضائل بيت المقدس» (ص٥٢) من طريق هشام بن عمار، عن أبي الخطاب الدمشقي، عن رُزيق، عن أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعًا.

وإسناده ضعيف، والعلة فيه جهالة أبي الخطاب الدمشقي، وتفرّد «رُزيق» به، قال ابن حبان: «رُزيق ينفرد بالأشياء التي لا تشبه حديث الأثبات، لا يحتج بما ينفرد به».

وممن ضعفه من العلماء: ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/ ٥٧٢) وقال: «لا يصح»، وابن ماكولا ـ كما في «فتح الباري» لابن رجب (٣/ ٢٨٩) ـ وقال: «الحديث منكر»، وابن القيم في «المنار المنيف» (ص٩٢) وقال: «مضطرب»، والذهبي في «ميزان الاعتدال» (٧/ ٣٦٢) وقال: «منكرٌ جدًّا»، والبوصيري في «مصباح الزجاجة» (٢/ ١٥) وقال: «إسناده ضعيف»، والألباني في «السلسلة الضعيفة» (١١/ ٥٨٩) وقال: «منكر».

(٢) «الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة» للمُلَّا علي القاري (ص٤٥٨ ـ ٤٥٩)، وهذا الكلام في الأصل هو لابن القيم رحمه الله في «المنار المنيف» (ص٩٢ ـ ٩٣)، وقد نقله الملَّا علي القاري دون عزوٍ إليه، فظنه التافلاتي أنه من كلامه.

فإذا تأملت ما قرره المنلا، رحمه الله تعالى، علمْتَ أن مُدّعي هذه المغفرة يحتاج إلى مغفرةٍ لقرينةٍ مكفرة.

ـ وأما دعوى أنه أمر جائز في العقول، وقد لا يثبت للأفضل شيء ويثبت للمفضول.

فجوابه: أن السنة وفضائلها لا تثبت بتجويز العقول.

ويشهد لما قلناه ما ذكره الحافظ ابن حجر في فتحه: «أنّ كلّ احتمالٍ لا يُقبَل في مدارك الحديث»[1].

ـ ومما يدلك على رد قوله: «غفر الله له ما تقدَّم... إلخ»: أنَّ الحافظ ابن حجر العسقلاني ألف رسالة في «**الفَضَائِلِ المُكَفِّرةِ للذّنُوبِ الْمُتَقَدّمَةِ وَالْمُتَأَخّرِةِ**»[2] ولم يعرّج فيها على حديث عكَّا[3].

وأما نقْل النّاجي له في رسالته إنْ صَحّ نسبتها له، فالناجي ليس من أئمّة هذا الشان، الذين لهم القِدح المُعَلَّا كما لا يخفى على من عرف أهل هذا اللسان.

---

(١) «فتح الباري» لابن حجر (١/ ٤٥)، ونص عبارته رحمه الله: «الاحتمالات العقليه المجردة لا مدخل لها في هذا الفن».

(٢) وهو مشهور باسم: «الخصال المكفرة للذنوب المتقدمة والمتأخرة»، وهو مطبوع.

(٣) بل هو موجود فيه، انظر: «الخصال المكفرة» (ص٦٨)، رقم (٤٣)، وقد سبق ذِكْر هذا عند تخريج الحديث قبل قليل، وذكره الحطاب الرعيني (ت٩٥٤هـ) في كتابه «تفريج القلوب بالخصال المكفرة لما تقدم وما تأخر من الذنوب» ـ كما في «شفاء الأسقام» للكتاني (ص٤٣) ـ.

ـ وكون عينها: «**مَنْ شَرِبَ منها أو اغْتَسَل كان طاهرًا إلى يوم القيامة**»: هذا أدهى وأَمَرّ، فما معنى طهور الشّارِب والمغْتَسِل إلى يوم القيامة؟! فإن كان من الجنابة ولو أجنب من بعد، فهذا مذهب أهل المعموديّة، وهو مُنَابِذٌ لصريح الشريعة المحمديّة. وإن كان طاهراً من الذنوب، فهو شيء لم يثبت للشّارِب والمُغتَسِل من زمزم المرغوب. وإن كان غير ذلك، فلا ندريه.

والحاصل: أنّه لا معنى له، فقبّح الله واضعه، فإنه ما أراد به إلا تنقيص رسول الله ﷺ، وهو إما جاهلٌ مفسدٌ، أو زنديقٌ ملحدٌ.

* وأمَّا حديث «الجوهري» وصاحب «المختار»: «**طُوبَى لِمَنْ رَأَى عَكَّا**»:

فهو من وادي الأول؛ فإن المساجد الثلاثة التي شرّفها الله بالنص والإجماع لم يَرِد فيها: «طوبى لمن رآها».

ولا يُغترّ بذكره في الكتابيْن المذكوريْن؛ لأنّ أصحابهما ليس لهما قدمٌ في السُّنّة، ولا يجوز أَخْذ حديثٍ من كتابٍ إلا بعد مراجعة أصوله المعتمدة، والقاعدة السّابقة في البلدان تردّه، والبيّنة على المدّعي، فإنّ قواعد الأئمة لا تُعَارَض إلا بنقلٍ ثابتٍ عن أثباتِ الأمّة.

وهذا الإمام الرافعي إمام السنة والتفسير والفقه المُجْمَع على جلالته، أورد أحاديث في كتاب: «التدوين في مناقب قزوين[1] ومرو

---

(١) يقول الألباني: «ولا يصح في فضل قزوين حديث؛ بل غالبها باطل موضوع. وسأذكر بعضها، ولا تغتر بفضل المؤلفين في فضلها؛ فإنهم يتساهلون في رواية أحاديث الفضائل، وبعضهم يؤلف الكتب لبيان ضعفها ووهائها، =

وبخارى ونصيبين»[1]، فأقامت عليه علماء الأمة القيامة، ورموه بقوسٍ واحدةٍ مع أنه إمام علَّامة، والاغترار بكل ما سطر ليس على الفضل علامة[2].

و«طوبى» هذه ليست طوبى الجنّات، بل هي طوبى تحتها عقارب وحيّات، وكم من حديثٍ فيه «طوبى» لا يساوي عند الأعلام طوبة[3].

*** وأما عينها عين البقر، ففضلها مفترًى منكر غير معتبر.**

*** وأما الحديث الطويل الذي آخره: «واختار من العيون أربعاً»[4]،**

= وهذا مما يشكرون عليه، ولهم المثوبة عند الله تبارك وتعالى». «السلسلة الضعيفة» (٧/ ٢٤٠).

(١) يقول ابن القيم: «كلّ حديثٍ في مدحِ بغداد، ودجلتها، والبصرة، والكوفة، ومرو، وقزوين، وعسقلان، والإسكندرية، ونَصِيبين، وأنطاكية: فهو كذب».
وقال أيضًا: «وكل حديث فيه: أن مدينة كذا وكذا من مدن الجنة، أو من مدن النار، فهو كذب». «المنار المنيف في الصحيح والضعيف» (ص١١٧).

(٢) انظر: «السلسلة الضعيفة» للألباني (١٤/ ١٠٩٦)، رقم (٦٩٩٦)، وفيه: «أنَّ ما تفرَّد به الرافعي وأمثاله من المتأخرين فهو ضعيف».

(٣) وقع في المخطوط: «طوبى»، والتصويب من المطبوع.

(٤) أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (١/ ٢٢١ ـ ٢٢٢) من طريق أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:
«إنّ الله اختار من الملائكة أربعة: جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وعزرائيل. واختار من النبيين أربعة: إبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد صلوات الله عليهم. واختار من المهاجرين أربعة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعليّ».
وفيه:
«واختار من المدائن أربعة: مكة (وهي: البلدة)، والمدينة (وهي: النخلة)، =

فذكر فيها عين عكا، فقد قال السيوطي، وابن عراق[1]، وصاحب «مثير الغرام»[2]: «**منكرٌ بالمرَّة**»[3].

وهذا صاحب «مثير الغرام» وصاحب «الأنس الجليل»[4] قد ذكرا فضائل مدن الشّام على ما فيها، ولم يذكرا لِـ «عكّا» فضيلةً مع أنهما بهذا الصدد.

= وبيت المقدس (وهي: الزيتونة)، ودمشق (وهي: التينة). واختار من الثغور أربعة: إسكندرية مصر، وقزوين خراسان، وعبادان العراق، وعسقلان الشام. واختار من العيون أربعة: يقول في محكم كتابه ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾ [الرحمن: ٥٠]، وقال: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٦]، فأما التي تجريان: فعين بيسان، وعين سلوان، وأما النضاختان: فعين زمزم، وعين عكا...».

قال ابن عساكر: «هذا حديثٌ منكرٌ بمرّةٍ، وأبو الفضل والمراغي مجهولان».

(١) «تنزيه الشريعة المرفوعة» لابن عراق (٢/ ٦٤ ـ ٦٥).

(٢) ومؤلِّفه: جمال الدِّين أحمد بن محمَّد بن إبراهيم بن هلال المقدسي الشافعي (ت٧٦٥هـ)، واسم كتابه: «مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام»، وحقق الفصول الأخيرة (الخامس والسادس والسابع) من الكتاب وشرحها وعلّق عليها الأستاذ أحمد سامح الخالدي رحمه الله، وطبع في المطبعة العصرية بيافا سنة ١٣٦٥هـ ـ ١٩٤٦م. انظر: «الأعلام» للزركلي (١/ ٢٢٤)، و«معجم ما أُلِّف في فضائل المسجد الأقصى» لشهاب الله بهادر (ص١٠٢).

(٣) والصحيح أنهم نقلوا كلام ابن عساكر في «تاريخه»، وليس هو من قولهم.

(٤) ومؤلِّفه: مجير الدِّين عبد الرحمن بن محمَّد بن عبد الرحمن العليمي الحنبلي (ت٩٢٨هـ)، واسم كتابه: «الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل» وهو مطبوعٌ مشهور. «الأعلام» للزركلي (٣/ ٣٣١).

فلو ثبتَ لها أدنى فضيلة لطرّزا بها كتابيْهما، فإنهما لم يصنعا كتابيْهما إلا لنشرِ المحاسن الشّامية، وأيّ محاسن أعظم من غفران الذنوب، وطهارة الأبد، (وطوبى للرائي)[1]؟!!

لا جزى الله الواضعين خيراً في الدنيا والآخرة، الذين ينسبون لرسول الله ﷺ ما لا يليق بمنصب الفضلاء، فضلاً عن مقام سيد الأنبياء.

❑ ❑ ❑

---

(١) ما بين القوسين ساقط من المطبوع، وهو مستدرك من المخطوط.

الخاتمة

لا يهولنّك ويعظم عليك قولنا سابقاً: «لا يغتر بذكر الجوهري وصاحب المختار»؛ فتقول: هذه جرأة على الجهابذة الأخيار.

فاعلم، أنه ليس كل قيل يقال، ولا كل ميدان تجول فيه كل الرجال، فكم من همامٍ جِهبذٍ في علمٍ، لا قدْر له في علمٍ آخر[1].

---

(١) يقول العلامة المحقق عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله في تعليقه على كتاب المصنوع للملا علي القاري:
«لا يهولنّك لقب القضاء والزّهد ونحوهما من الألقاب، هنا وفيما سيأتي في تراجم المتساهلين بالأحاديث الموضوعة، فإن العلم اختصاص، والنقدَ والتمحيصَ فيه موهبة، وإدراك حقائق العلم ودقائقه إنما يكون للأفذاذ المحققين الجهابذة، وما أقلّهم بالنسبة لسواهم، وما أقلّ فهْمَ أنّ العلم أمانة دينية عند عددٍ من هؤلاء أصحاب الرّتب والألقاب، مع ضعف المدارك في بعضهم، ولذلك يهون عليهم، بل يحسن في نظرهم وعقلهم ذكر الموضوع وتدوينه وتعليمه ونشره، بل إنهم يستسيغون ما هو أطمّ مما يُقال فيه: (موضوع) وهو الكذب الصراح والكلام المجنون الذي لا يصدّقه العقل! فتكون منهم البلايا والرّزايا . .
وما أصدق ما قرره الأصوليون في مباحث الإجماع كالغزالي وابن قدامة: «إن كلّ أحدٍ عاميٌّ بالنسبة إلى ما لم يُحصّل علمَه، وإن حصّل علمًا في سواه»، وبعبارة أوضح وأجزل: كم من عالمٍ إمامٌ في علمٍ عاميٌّ في علمٍ آخر».
«المصنوع في معرفة الحديث الموضوع» للقاري (ص٢٣٢ ـ ٢٣٣).

وهذا القاضي البيضاوي سيد المحققين قد أودع تفسيره أحاديث السور، وغالبها موضوعٌ بإجماعِ المحدّثين أهل النظر، وهذا الجلال المحلي على جلالة محله، نقل حديث: «**أنا أفصح من نطق بالضاد**»[1]، وكذا شيخ الإسلام تلميذه[2]، وهو موضوعٌ عند النّقاد[3].

ولو تتبعنا أمثال هذه لأسهبنا وأبعدنا كل الإبعاد.

ولقد كنت نظمت أبياتًا في هذه المسألة قبل هذه الرسالة، فأحببت ذكرها لتتميم المقالة، [وهي]:

أقول لأصحاب الحديث تبصّروا	حديثي فقولي عندكم غير مفترى
أحاديث عكًّا لا يُشكّ بأنَّها	أباطيل لا تُعزى إلى سيِّد الورى
كقزوينهم واسْكندريّة مثلها	ومرو، ولو كان الحديث مسطّرا
وصنعا وأنطاكيّة مثلما روى	غبيّ بعمّورية عاب وافترى[4]
وما صاحب المختار يُروى حديثه	ولا الجوهريْ مَن بالصحاح تجوهرا
وأما الإمام الحبر مَجْد زمانه	فذاك من الحفّاظ ممن لها درى
وها الرافعي مع مجده ورسوخه	بتدوينه المعروف يرويه من قَرا

---

(١) ذكره الجلال المحلّي في «شرح جمع الجوامع». انظر: «الأسرار المرفوعة» للقاري (ص١١٧).

(٢) يقصد به شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وقد ذكر الأنصاري الحديث في «شرح المقدمة الجزرية». انظر: «الأسرار المرفوعة» للقاري (ص١١٧).

(٣) قال ابن كثير في «تفسيره» (١/ ٥٤)، والشوكاني في «الفوائد المجموعة» (ص٣٤٧): «لا أصل له».

(٤) هذا البيت ساقط من المطبوع، وهو مستدرك من المخطوط.

أفـاد أحـاديـثـاً لـقـزويـن مـدحـة   فـزيَّـفـهـا الأعـلام مـمـن رقـى الـذرى

ومن شرطه[1] أن لا اغترار بكلّ ما   يُـسَـطَّـر فـي كـتـب إلـى أن يُـنـقّـرا

فـهـذا سـبـيـل الـراسـخـيـن سـلـكـتـه   مخافة يوم العرض من وصمة الفِرَى

وأهـدي صـلاةً مـع سـلامٍ لأحـمـدٍ   وآلٍ وصـحـبٍ مـا ريـاض تـعـطّـرا

تذييل

لا يُغترّ بأحاديث الخطب، ولا كتب التواريخ، ولا القصص، ولا الرقائق، ولا كتب اللغة حتى تُراجع أصولها، وتُحقق فصولها وهذا المقام واسع المدى، فيّاض النّدى.

وفي هذا القدر كفاية، والله وليّ العناية، والحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ما طابت بذكره الأفواه[2].

قال مؤلِّفها رحمه الله: «تمَّت في ذي القعدة سنة ١١٧٢».

قال العلَّامة عبد الرزاق البيطار رحمه الله: «وقد تمَّ نقلها من نسخة منقولة عن نسخة مؤلِّفها».



---

(١) وقع صدر هذا البيت في المخطوط: «وشرط الملا أن لا اغترار بكل ما».

(٢) جاء في خاتمة النسخة المخطوطة: «وفي هذا القدر كفاية، والله الهادي وعليه اعتمادي، تمت بعون الله تعالى».

ملحق

حول «عين البقر» الواردة في الرِّسالة

للعلَّامة المؤرِّخ عبد الله مخلص المقدسي

(ت١٣٦٧هـ) ـ رحمه الله ـ[(١)]

المنشور في مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق عام ١٩٢٧م

قال رحمه الله:

«عين البقرة لا تزال يُنزل إليها بست وعشرين درجة، كأنّ الذين تولّوا عمارتها مرّةً بعد أخرى قد حافظوا على هندستها الأصلية.

وليست هي تنبع من مكانها وإنما يتصل إليها الماء من مجرى قديم قد امتلأ بالأتربة فصار يرشح الماء منه رشحًا.

وقد علمت ذلك بعد أن وكلت إلى بعض العَمَلة امتياح مائها، والوصول إلى قعر العين، فظهر لي المجرى الذي يأتي إليها من الشرق، ولم تمتلئ العين بالماء إلا بعد مُضيّ يومٍ كاملٍ من امتياحه، وقد تتبعت هذا المجرى فتراءى لي أنه يتفرّع عن مجرًى أوسع منه نطاقًا يأتي من

---

(١) مقالة: «تعليق على رحلة ناصر خسرو القبادياني» لعبد الله مخلص، المنشور في مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق مجلد ٧، ج٢، شباط ١٩٢٧م، (ص٧٩) فما بعدها.

الشمال إلى الجنوب إلى عينٍ أخرى اسمها (عين الست). وقد كان أهل عكا يستقون ماءهم منها لما كانت قناة (ماء الكابرة) مقطوعة عنها، وذلك قبل أربعين عامًا تقريبًا[1].

وقد قال لي بعض شيوخ عكا أن الأهلين كانت لا تفارقهم الحميات بسبب رداءة ذلك الماء، وكانت تعلو وجوههم صفرة المرض، إلى أن قيض الله لهم حاكمًا عاملاً على الخير، فرمّ القني بين بستان البهجة وعكا، وأعاد مياه الكابرة إلى مجاريها.

هذه هي العين التي زعموا أن آدم كان يسقي بقرته منها ـ تلك البقرة التي كان يحرث بها أرض مسجد عكا ـ وكان يحمل نفسه مؤونة النزول والطلوع إليها ومنها ليمتاح لها الماء الكافي[2]. وقد علمت أنها لم تكن عينًا، وإنما هي شعبةٌ من قناةٍ قديمةٍ أوشكت على الانسداد.

على أن الخرافات في شَرْقِنا تُنقلُ من الأجيال إلى الأجيال. فلا يزالُ الناس يعتقدون في هذه العين الكرامة، ويقصدون إليها للاستحمام بمائها، ويتبركون بزيارتها.

وقد لاحظت أنه كان على واجهة القبة الصغيرة المبنية على العين لوح تاريخٍ قد رُفع من مكانه فشغر محلّه، وقد أَيّدَت ظني هذا امرأة أقامت نفسها قَيّمة على العين، فهي تتعهدها بالتردد عليها، وكنس أدراجها وتنظيفها عند الحاجة، ونصب الأعلام الخضراء التي ينذرها لها

---

(١) أي عام ١٨٨٧م تقريبًا. (المحقق).

(٢) انظر: «معجم البلدان» للحموي (٤/ ١٧٦)، وفيه أنَّ المسلمين والنصارى واليهود كانوا يزورونها. (المحقق).

الناذرون من السذج[1]، وقالت: إن بلاطة التاريخ قد سُرقت قبل ثلاثين عامًا، وزادت على ذلك بأنها تتولّى خدمة هذه العين والقيام عليها بالوراثة عن والديْها.

قالت: وقد ظهرت منذ سنين قطعةٌ من رخامةٍ مكسورةٍ بين الأتربة والحجارة التي كانت تجمعت في العين، لا يُقرأ منها إلا كلمة «**طوب**»، وهو اسم المدفع بالتركية، وأهْلُ عَكّا يأنسون بهذه الآلة الجهنّمية، ويعرفونها حقّ المعرفة؛ لأن بلدهم كانت إلى الأيام الأخيرة قلعةً حصينةً، والمدافع تكتنفها عن أيْمانها وعن شمائلها.

أمّا أنا فأظنّ أن هذه الكلمة ليست «**طوب**»، وإنما هي: «**طوبى**» وهي أول كلمة من حديث من الأحاديث الموضوعة التي لفقوها على المدائن والأمصار، وهذا الحديث هو: «**طوبى لمن رأى عكة**»، والظَّاهر أنَّ بلاطته كانت ملصقة على قبة العين.

والأحاديث الموضوعة عن «عكاء» أو «عكة» كثيرة، سردها الشيخ محمَّد ابن شيخ الإسلام جعفر الكتاني الحسني في كتابه «شفاء الأسقام والآلام بما يكفر ما تقدم وما تأخر من الذنوب والآثام»[2]، ونفاها نفيًا باتًّا» اهـ.

---

(١) وهذه من الشركيات والبدع والخرافات التي نهى الشرع الحنيف عنها، وأمر ببطلانها. (المحقق).

(٢) «شفاء الأسقام» (ص٤٣)، يقول عبد الله مخلص في الحاشية:
(وهذا نص ما ورد في الكتاب: «الخصلة الخامسة والعشرون: منها دخول مدينة عكاء بالمد، ويقال عكة بتاء التأنيث، وهي بلدة مشهورة من الثغور =

. . . .

❑❑❑

= الشامية، وكأنه للرباط فيها إن صحت الرواية بذلك، ذكرها ابن حجر، والحطاب، ولم يذكرها السيوطي.

أخرج أبو الحسن الربعي في فضائل الشام أيضًا عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «مدينة بين الجبلين على البحر يقال لها عكاء، من دخلها رغبة فيها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ومن خرج منها رغبة عنها لم يبارك الله له في خروجه، وبها عين تسمى (عين البقر) من شرب منها ملأ الله بطنه نورًا، ومن أفاض عليه منها كان طاهرًا إلي يوم القيامة».

قال الحافظ ابن حجر: حديث منكر جدًّا وفي إسناده غير واحد من المجهولين. قال الحطاب: وفي ألفاظه ركاكة وآثار الوضع ظاهرة عليه اهـ.

وهو حقيق بذلك كما لا يخفى على من مارس السنة، وعرف جزالة ألفاظها ومقاصد الشرع منها، ومما يشبه أن يكون موضوعًا أيضًا ما ذكره الجوهري في صحاحه من حديث: «طوبى لمن رأى عكة»).



لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٧٣)

القولة الكافية

فيما ورد في أنطاكية

للعلامة المتفنن مفتي الحنفية في القدس الشريف
محمد بن محمد التافلاتي المغربي
المتوفى سنة (١١٩١هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق وتعليق
محمد خالد كلاب



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع أهل الأثر بين البدو والحضر، والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا محمَّد سيّد البشر، وعلى آله وصحبه الميامين الغرر.

وبعد:

فيقول محمَّد بن محمَّد المغربي الأزهري غفر الله ذنوبه وستر:

قد سُئلت عن حديثٍ اشتهر، مضمونه: **أنّ أنطاكية وبعض البلدان من مدنِ النارِ ذاتِ الشّرَر!!**

فأجبت بأنّه: موضوعٌ مفترًى منكر.

ثم بعد يومين جاءني بعض الإخوان أهل الودّ المُدّخَر، بذلك الحديث المشتهر، فعلّقت هذه التعليقة المزرية بعقد الدرر، ولقبتها:

«القَوْلَةُ الْكَافِيَةُ فِيمَا وَرَدَ في أَنْطَاكِيَة».

وينحصر هذا الرّقيم في: مقدّمةٍ، ومقصودٍ، وتنبيهٍ، مَنَحنا الله العَوْن والصَّوْن وحُسْن التّنبيه، ومن الله أسأل السّداد، والعناية والرّشاد.



المقدمة
في ذِكْر الحديث المارّ ونصّه

قال عتبة بن عبد السلمي(١): قال عليه الصَّلاة والسَّلام: **«أربع مدائن من مدن الجنة: مكة، والمدينة، وبيت المقدس، ودمشق. وأربع مدائن من مدن النار: أنطاكية، وعمورية، وقسطنطينية، وصنعاء اليمن»**، انتهى لفظه(٢).

ونسبه بعض الأفاضل إلى «تفسير أبي الليث السمرقندي»، وإلى صاحب «مثير الغرام»، وإلى «مسند الفردوس».



---

(١) وقع في المخطوط: «عيينة بن عبد الله»، وهو تصحيف، والصواب ما أثبت، وهو صحابي جليل عداده في أهل حمص، تُوُفِّي سنة ٨٧هـ، وعاش ٩٤ عامًا. انظر: «السِّيَر» للذهبي (٣/٤١٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٧/٩٩).

(٢) أخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» (٢/١٠٦ رقم ١٠٠٠) عن أبي حبيب زيد بن المهتدي المروزي، عن أبي شعيب صالح بن يحيى الطالقاني، عن إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عمرو، عن ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبيد، عن عتبة بن عبد السلمي مرفوعًا.
وإسناده ضعيف جدًّا؛ لجهالة أبي شعيب الطالقاني وتلميذه زيد بن المهتدي. =

المقصود

صرَّحَ أئمَّةُ الحديثِ، الجهابذة في صناعة الحديث: أنّ لفظ الحديث بعينه كذبٌ موضوعٌ مفترى.

= يقول الشيخ حمدي السلفي ـ وفّقه الله ـ في تعليقه على مسند الشاميين: «لم أرَ ترجمةً لصالح بن يحيى الطالقاني، وذكر الخطيب زيد بن المهتدي فلم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً، ولا أشك في وضع الحديث».

وللحديث شاهدٌ لا يُفرح به ـ لضعفه الشديد جدًّا أيضًا ـ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٧/ ٧٣)، ـ ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ٥١)، والسمعاني في «فضائل الشام» رقم (١٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ٢٢٠) ـ، وأخرجه الربعي في «فضائل الشام» رقم (٥٤)، كلاهما (ابن عدي والربعي) من طريق الوليد بن محمَّد الموقري، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار، عن أبي هريرة مرفوعًا.

وإسناده منكر جدًّا، والعلة فيه الوليد بن محمَّد الموقري كذاب، قال فيه الذهبي في «الميزان»: مجمع على ضعفه.

قال ابن عدي: «هذا منكرٌ لا يرويه عن الزهري غير الموقري»، وقال ابن الجوزي بعد أن ذكره في كتابه «الموضوعات» ـ وتبعه السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» (١/ ٤١٩): «لا أصل له»، ووافقه الشوكاني في «الفوائد المجموعة» (ص٤٥٧)، وقال السمعاني بعد أن نقل كلام ابن عدي عن الموقري: «وهو شاميّ ضعيف عامة ما يرويه عن الزهري غير محفوظ».

قالوا: وكلّ حديثٍ وارد في مدح البلدان أو ذمّها فهو موضوع، إلا شيئًا يسيرًا بينوه، ومن أراد ذلك فعليه بالموضوعات الكبرى للجلال السيوطي[١]، وذيلها له، وموضوعات ابن عراق[٢]، فإنهما رحمهما الله قد ذكرا أحاديث البلدان كهذه، وبخارى، ونصيبين، ومَرْو، وقزوين، وإسكندرية، وحكموا على ما وَرَد فيها بالكذب والوَضْع، ولا رَيْب أنهم أثباتٌ جهابذةٌ متأخّرون، ومن المعلوم أن المتأخّر قاضٍ على المتقدّم لكونه اطّلع على كلامه دون العكس.

وقد صرَّح الإمام منلا علي القاري بوضع هذا الحديث في موضوعاته، فراجعه في آخر كتاب «الموضوعات»[٣].

ونِسْبَتُه للسّمَرْقَنديّ لا تقوم به حُجّة، لأنّ المفسّرين يتسَاهلون كثيرًا كما يعرفُ ذلك الرّاسِخُون.

ونِسْبَتُه لصاحبِ «مثيرِ الغرامِ» مسلّمه، لكن في ظنّي أنه طعْنٌ فيه وما سلّمه، ولو سلّمه فهو مؤرّخ، والمؤرّخ لا يُحتَجّ بأحاديثه إلا بعد مراجعة أصولها، كما نبه على ذلك العراقي في ألفيته.

وصاحب «مسند الفردوس» قد اشتهر واستفاض عند أعلام السنة أنه يروي المناكير والأباطيل كثيرًا[٤]، وهذا الفاضل جعل «مسند

---

(١) انظر: «اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة» للسيوطي (١/ ٤١٩) فما بعدها.

(٢) انظر: «تنزيه الشريعة المرفوعة» لابن عراق (٢/ ٤٥) فما بعدها.

(٣) «الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة» للملا علي القاري (١/ ٤٧٨).

(٤) سبق بيان هذا في الرسالة السابقة.

الفردوس» لأبي نعيم، وهو سبْق قلمٍ منه، وإنما هو للديلمي، وأبو نعيم له «الحلية».

والحاصل: أنّ هذا الحديثَ بعينِه قد صرّح الحفّاظ بأنّه كذبٌ موضوعٌ، وقولهم مقبولٌ مسموعٌ، فلا تجوز روايته إلا ببيانِ وضعِهِ، ولا يُغتَرّ بما سُطّر في الصحائفِ بإجماعِ أئمةِ الحديثِ حتى يُنَقّر عليه، كما عليه أهل الصّناعة في القديمِ والحديث.



تنبيه

لا يُغترّ بأحاديثِ المؤرِّخين، ولا الخطباء، ولا القصّاصين، ولا كتب اللغة حتى تُراجع أصولها، وتُحقّق فصولها، والله الهادي[1].

ومما يدلّ على ردّ الحديثِ ــ زيادة على تصريحِ الأئمةِ بوضعهِ ــ: أنّ أنطاكية من الأرض المقدّسة التي قال الله تعالى في حقّها: ﴿بَٰرَكۡنَا فِيهَا لِلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ٧١]، والمُبارك فيه كيف يكون بقعةً من النار؟، وفّقنا الله لسلوك سبيل الأخيار.

وقد نظمت حكم ذلك الحديث وزدت عليه فقلت:

حديث صنعاء وقسطنطينية ... وعمّورية وأنطاكية

مدن نارٍ باطلٌ موضوعُ ... مختَلقٌ ومفترًى مصنوعُ

وكون مكّة وطيبة الهدى ... وبيت مقدس دمشق قد بدا

من مدن الجنّةِ قولٌ مفترَى ... نصّ عليه الرّاسِخُون الكُبَرَا

كذا أحاديث بخارى كذبُ ... واسكندريّة وما قد نَسَبُوا

---

(١) انظر تعليق الشيخ عبد الفتّاح أبو غدّة رحمه الله على كتاب «المصنوع في معرفة الحديث الموضوع» للملا علي القاري تحت أرقام الأحاديث التالية: (٩٥، ٩٦، ١٠٩، ٣٤٤، ٣٥٧، ٤١٤)، وكذلك تعليقاته النفيسة على كتاب «الأجوبة الكاملة» لعبد الحي اللكنوي (ص٣٠ ــ ٣٤).

إلى نصيبين وقزوين ومرو ودار عكاء فبئس ما رَوَوْا
فالحذر الحذر يا أهل السّنَدْ وليس كلّ ما رَوَوْه يُعْتَمَدْ
وسنّةُ الهادي لها جهابِذَة نُقّادُهَا حُرّاسُهَا أَسَاتِذَة

تذييل

من المقرَّر أنَّ المسألة إذا ذُكِرَت في غَيْر مَوضِعِهَا وفي موضِعِهَا فالمعوّلُ عليه الثّاني؛ لأنها قبة مقصودة، وهناك استطرد فيه، وقد أسلفنا أنّ كلامَ المتأخِّرين قاضٍ على المتقدِّمين دون العكس، لأنهم اطّلعوا على كلامِهِم ونَقّحُوه وهَذَّبُوه وصَحَّحُوه.

والحمدُ للهِ الذي منَّ علينَا بحبّ سنةِ النَّبِيِّ المختارِ، صَلّى اللهُ عليْهِ وعَلى آلهِ وصحبِهِ[1].

❑❑❑

(١) توجد خاتمة في المخطوط مقدار سطرٍ لم أهتدِ لقراءتها بسبب تشابك الخطوط وعدم وضوحها في النسخة المصورة عندي.

طباق السماع والقراءة والمقابلة للرسالتين في لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بلغ مقابلة بقراءة الشيخ عبد الله التوم في مجلس واحد مبارك، ومحققها الشيخ **محمَّد خالد كُلَّاب** من غزة بالهاتف يسمع، وبحضور المشايخ الفضلاء:

محمد بن ناصر العجمي، السيد الشريف إبراهيم الأمير الهاشمي، والدكتور عبد الله محارب، وعماد الجيزي، وكاتب السطور خادمهم الفقير إلى الله نظام بن محمَّد صالح يعقوبي العباسي، وأجزت لهم روايته، وكذا أجاز كلٌّ من المشايخ للجميع فتدبَّجنا.

والحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومَن والاه.

كتبه خادم العلم بالبحرين

نظام بن محمَّد صالح يعقوبي

بالمسجد الحرام، بعد عصر يوم السبت

٢٠ رمضان ١٤٣٢هـ

تجاه حِجر الكعبة المشرّفة

طباق السماع والقراءة والمقابلة للرسالتين في محراب المسجد الأقصى المبارك

(أدام الله عزّه وحرَّره من دنس يهود)

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بلغ مقابلةً بقراءة الشيخ أيمن حسونه في النسخة المصفوفة بالحاسوب مع كاتب السطور في مجلسٍ واحدٍ مباركٍ، بحضور عددٍ من طلبة العلم من القُدسِ وقُرَاها وهم: أحمد بكير، ورمزي برهوم، ولؤي قريع، وعميد عبدو، ومحمد أبو طير، وآخرون؛ بمحراب المسجد الأقصى المبارك ما بين صلاتي ظهر وعصر يوم عرفة ١٤٣٢هـ.

والحمد لله رب العالمين.

كتبه

يوسف الأوزبكيّ المقدسيّ

بين صلاة الظهر والعصر من يوم عرفة لعام ١٤٣٢هـ

في محراب المسجد الأقصى المبارك

وبجوار مكان منبر صلاح الدِّين الأيوبي

ـ أعاد الله عِزّه وأحيا مجده ـ

طباق السماع والقراءة والمقابلة للرسالتين في محراب مسجد قبة الصخرة المشرَّفة (الذي كان يُدرّس ويُفتي فيه الشيخ التّافلاتيّ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

بلغ مقابلة بقراءة كاتب السطور من النسخة المصفوفة على الحاسوب على محققها الشيخ **محمَّد كلاب** وهو يسمع عبر الهاتف من غزة، وبحضور الأستاذ أيمن حسونة المقدسي ماسكًا بالأصل المخطوط، وذلك في محراب مسجد قبة الصخرة ـ فكّ الله أسرها ـ فصحّ وثبت.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

كتبه

يوسف الأوزبكيّ المقدسيّ

بعد صلاة ظهر يوم الخميس

في اليوم الرابع عشر من شهر ذي الحجَّة

لعام ١٤٣٢هـ

في محراب مسجد قبَّة الصَّخرة المشرَّفة

المحتوى

النص المحقَّق

الرسالة الأولى: تحذير أعلام البشر

الرسالة الثانية: القولة الكافية

❑❑❑

لِقاءُ العَشْرِ الأَواخِرِ
بِالمَسْجِدِ الحَرامِ
(١٧٤)

إجازةُ العلّامةِ الفقيهِ المسندِ
الشّيخ محمّد سعيد الحلبيّ الدّمشقيّ
(١١٨٨ - ١٢٥٩هـ)

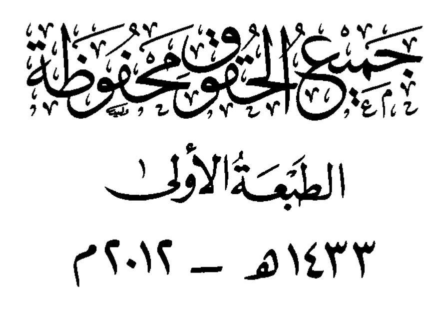
لولدِهِ العلّامة عبد الله الحلبيّ الدّمشقيّ
(١٢٢٣ - ١٢٨٦هـ)

تخريج
العلّامةِ الشّيخ عبد الغني الغُنيميّ الميدانيّ الدّمشقيّ
(١٢٢٢ - ١٢٩٨هـ)

تحقيق
عمر بن موفّق النّشوقاتي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com \ bashaer@cyberia.net.lb
website: www. dar-albashaer.com

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّه والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد...

فقد رغب إليَّ شيخنا الجليل صاحب الأيادي البيضاء على كثير من طلبة العلم والباحثين فضيلة الشيخ محمد بن ناصر العجمي الكويتي في المشاركة في سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام، فوقع اختياري على إجازة دمشقية نادرة، ألا وهي إجازة العلّامة الفقيه المسند الشيخ محمد سعيد بن حسن الحلبي، ثم الدمشقي المتوفى سنة (١٢٥٩هـ)، لولده العلّامة الشيخ عبد الله الحلبي المتوفى سنة (١٢٨٦هـ)، لكونها متعلقة بعالمين دمشقيين مشهورين من فقهاء الحنفية، ولما تشتمل عليه من فوائد ولطائف، لكن شأنها شأن معظم الأثبات والإجازات المتأخرة من كثرة التصحيف والتحريف والسقط في الأسانيد ونحو ذلك، فبذلت جهدي في خدمتها قدر المستطاع وأسأل الله أن يكتب بها النفع بمنِّه وكرمه.

وأنبه ههنا تنبيهات:

١ ـ اعتمدت في كثير من التعليقات على ما كنت حققته في كتابي

«مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري الدمشقيين وسيرهم وإجازاتهم»، فكثير مما أسنده الحلبي في هذه الإجازة موجود ثمة.

٢ ـ لا يعتمد على هذه الإجازة وغيرها من أثبات وإجازات المتأخرين في صيغ الأداء من تخصيص «حدثنا» للسماع و«أخبرنا» للقراءة على الشيخ، و«أنبأنا» و«عن» للإجازات ما لم يصرح بذلك، فقد أهمل المتأخرون منذ القرن الحادي عشر تمييز ذلك، فأبقيت الصيغ كما وردت في نسخة الإجازة ولم أتعب نفسي في تحقيق ذلك.

٣ ـ حررت ما استطعت من الأسانيد، وبعضها لا زال بحاجة إلى مزيد بحث وتحرير كبعض أسانيد المذهب الحنفي، وسند المحمدين.

والإجازة المذكورة ليست بخط المجيز، ولا هي من جمعه، إنما جمعها بأمره تلميذه العلَّامة الشيخ عبد الغني الغنيمي الميداني المتوفى سنة (١٢٩٨هـ)، كما هو مثبت في آخرها.

والنسخة التي وقفت عليها ليست أيضاً بخط جامعها، إنما هي منسوخة بخط الشيخ محمد صالح بن محمد قطنا مفتي الشام المتوفى سنة (١٣٣٥هـ)، وهي من مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق رقم (٣٧٠٧)، (١ ـ ٨) ضمن مجموع فيه ثبت الكزبري الأوسط والقول السديد للمنيني وغير ذلك.

وقد فُهرست هذه الإجازة خطأً بعنوان «مسلسلات الحلبي»، حيث يقول العلَّامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله في كتابه: «المنتخب من مخطوطات الحديث» (ص٢٥٧): «يكثر من الرواية فيها عن شيخه محمد بن عبد الرحمن الكزبري، حتى توهم بعضهم أنها للكزبري فكتب ذلك على ظهر الكتاب بالحبر الأحمر». . وتبعه على ذلك الأستاذ ياسين السواس في فهرس المجاميع (٢/ ٣٨٦).

والرسالة ليست أصلاً في المسلسلات وإنما هي إجازة الحلبي لولده، فنتج عن هذا الوهم في فهارس المكتبة أن عدها الدكتور عبد اللطيف الجيلاني من كتب المسلسلات، حيث ذكرها في كتابه «كتب المسلسلات عند المحدثين» (ص٧٠).

هذا وإني أروي هذه الإجازة عن شيخنا العلَّامة الفقيه المقرىء الشيخ عبد الرزاق بن محمد حسن بن رشيد بن حسن بن أحمد الحلبي الدمشقي حفظه الله تعالى وأمتع به[1]، وهو حفيد أخي المجيز الشيخ سعيد الحلبي، بروايته عن شيخه العلَّامة الشيخ محمد صالح بن عبد الله الفرفوري، عن العلَّامة عبد القادر بن توفيق الشلبي الطرابلسي عن العلَّامة عبد الله بن درويش الركابي السكري عن العلَّامة الشيخ سعيد الحلبي.

(ح) ويروي شيخنا عن العلَّامة مفتي الشام الشيخ محمد أبي اليسر عابدين عن أبيه العلَّامة مفتي الشام محمد أبي الخير عابدين عن العلَّامة مفتي الشام محمود الحمزاوي عن العلَّامة الشيخ سعيد الحلبي.

(ح) وأرويهما عالياً عن شيخنا المعمر القاضي محمد مرشد عابدين وشيخنا المسند المعمر عبد الرحمن بن عبد الحي الكتاني كلاهما عن والد الأول الشيخ محمد أبي الخير عابدين بسنده المذكور.

(ح) ومن طريق المجاز يروي شيخنا العلَّامة الشيخ عبد الرزاق الحلبي عن شيخه العلَّامة محمد العربي بن محمَّد المهدي العزوزي

---

(١) انتقل شيخنا العلَّامة إلى رحمة الله تعالى خلال التحضير لطبع هذه الإجازة، ليلة السبت الواقع فيه ١٢ ربيع الأول ١٤٣٣هـ، فرحمة الله عليه، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

البيروتي عن العلَّامة المعمّر الشيخ عبد المحسن الأسطواني عن والده العلَّامة الشيخ عبد القادر الأسطواني عن العلَّامة الشيخ عبد الله الحلبي عن أبيه.

(ح) وعالياً عن مشايخنا الأجلاء الشيخ وصفي بن أحمد المسدي الحمصي والشيخ الدكتور محمد مطيع الحافظ والأستاذ الكبير محمد رياض المالح ثلاثتهم عن العلَّامة الشيخ عبد المحسن الأسطواني بالسند المذكور.

(ح) ومن طريق جامع هذه الإجازة يروي شيخنا الدكتور محمد مطيع الحافظ والأستاذ محمد رياض المالح عن العلَّامة الشيخ محمد أبي الخير الميداني عن العلَّامة الزاهد الشيخ سليم بن خليل المسوتي عن العلَّامة الشيخ عبد الغني الغنيمي الميداني عن العلَّامة الشيخ سعيد الحلبي.

(ح) وعالياً عن شيخنا المسند المعمر الشيخ عبد الرحمن بن عبد الحي الكتاني عن العلَّامة مفتي الشام الشيخ محمد عطاء الله الكسم عن العلَّامة الغنيمي تلمذةً وتفقهاً، ولم أتحقق من إجازته العامة منه، وهو عن الشيخ سعيد الحلبي، وإنما أوردت هذا الإسناد للتنبيه عليه.

وفي الختام أسأل الله أن ينفع بهذه الإجازة وتعليقاتها، وأن تكون هدية وتذكاراً لهذه الأسرة العلمية المباركة ليستمر فيها العلم والفضل إلى ما شاء الله. والحمد لله أولاً وآخراً.

الفقير إلى الله تعالى

عمر بن موفق النشوقاتي

دمشق غرة محرم الحرام ١٤٣٣هـ

ترجمة المجيز[1]

هو العلَّامة الفقيه المسند الشيخ محمد سعيد بن حسن بن أحمد الحلبي ثمَّ الدمشقي، كذا سمى نفسه «محمد سعيد» عند روايته لصحيح البخاري مسلسلاً بالمحمدين، وكذا سماه شيخه محمد الكزبري وشيخه أحمد العطار في إجازتهما له.

وُلد بحلب سنة (١١٨٨هـ)، ونشأ بها وأخذ عن علمائها كالشيخ إسماعيل المواهبي والشيخ محمد مكي القلعي وغيرهما، ثم قدم دمشق واستوطنها وتابع فيها طلب العلم على مشايخها الأعلام، وفي ذلك يقول شيخه محمد بن عبد الرحمن الكزبري في إجازته له:

«قدم علينا إلى دمشق في إحدى جمادى سنة ثمان ومئتين وألف، واشتغل بالعلم أيَّ اشتغال وحصَّل منه بحمد الله ما قصرت عنه همم كثير من الرجال».

---

(١) أبرز مصادر الترجمة:
«حلية البشر» لعبد الرزاق البيطار (٢/ ٦٦٧). «فيض الملك الوهاب المتعالي» لعبد الستار الدهلوي (١/ ٦٥١ ـ ٦٥٢). «منتخبات التواريخ لدمشق» لمحمد أديب تقي الدين الحصني (٢/ ٦٦٢ ـ ٦٦٣). «إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» لمحمد راغب الطباخ (٧/ ٢٦١ ـ ٢٦٢). «أعيان دمشق» لمحمد جميل الشطي (ص١٢٦ ـ ١٢٧). «فهرس الفهارس» لمحمد عبد الحي الكتاني (٢/ ٩٨٤ ـ ٩٨٥). «علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري» للدكتور محمد مطيع الحافظ والدكتور نزار أباظة (٢/ ٤٥٧ ـ ٤٥٩).

شيوخه:

وهذه قائمة بأسماء شيوخه مع بيان ما عرف من مقروءاته عليهم:

١ ـ أحمد بن عبيد الله بن عسكر العطار الدمشقي (ت١٢١٨هـ)، أجازه بجميع ما يجوز له روايته بآخر نسخة من ثبته.

٢ ـ إسماعيل بن محمد بن صالح المواهبي الحلبي (ت١٢١٨هـ)، من مشايخه الذين قرأ عليهم في حلب قبل مقدمه إلى دمشق.

٣ ـ عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الرزاق العمري العقيلي الحلبي (ت١٢٤٥هـ)، من مشايخه الحلبيين.

٤ ـ علي بن محمد بن عثمان الشمعة الدمشقي (ت١٢١٩هـ).

٥ ـ محمد شاكر بن علي بن سعد العقاد الدمشقي (ت١٢٢٢هـ)، قرأ عليه «الدر المختار» في الفقه الحنفي لعلاء الدين الحصكفي.

٦ ـ محمد بن عبد الرحمن بن محمد الكزبري الدمشقي (ت١٢٢١هـ).

يقول الكزبري في إجازته للمترجم: «حضر عند الفقير كثيراً من العلوم الشرعية والآلية، فمما حضرني فيه كتاب إحياء علوم الدين لحجة الإسلام الغزالي، ودروس من تفسير الناصر البيضاوي، ومعظم شرح الشذور للمصنف ونحواً من نصف شرح الألفية للمحقق البدر ابن مالك، وحصة من أوائل كتاب مغني اللبيب، وحصة من أوائل شرح شيخ الإسلام على أيساغوجي، وسمع حصة وافية من صحيح الإمام مسلم من أثناء كتاب الإيمان إلى كتاب الجمعة، وأوائل كتب السنّة الستة وموطأ الإمام مالك ومسانيد الأئمة الثلاثة وغير ذلك، ثم لما بدا له الرجوع إلى الوطن لبر والدته بعد إرسالها خلفه مراراً وعدم إذنها في طول الاغتراب عنها استكثاراً

طلب مني الإجازة ببقية هذه الكتب التي حضرها أو سمعها وبجميع فنون ما ألفت فيه، بل وبجميع ما يجوز لي روايته فأجبته لطلبته. . . ».

وقد سمع منه أيضاً الحديث المسلسل بالدمشقيين كما ذكر في هذه الإجازة.

٧ ـ **محمد بن عثمان بن عبد الرزاق العقيلي الحلبي** (ت١٢٤٥هـ)، من جملة شيوخه الحلبيين.

٨ ـ **محمد مكي القلعي**، روى عنه في هذه الإجازة الحديث المسلسل بالأولية لكنه لم يصرح بسماعه منه بالأولية، ولعله محمد مكي بن موسى بن عبد الكريم الحلبي المتوفى بعد سنة (١٢٠٥هـ)، المترجم في إعلام النبلاء (٧/ ١٣٠).

٩ ـ **محمد نجيب بن أحمد بن سليمان القلعي الدمشقي** (ت١٢٤١هـ).

١٠ ـ **مصطفى بن محمد بن رحمة الله الرحمتي الدمشقي** (ت١٢٠٥هـ).

* ووهم العلَّامة عبد الرزاق البيطار حيث عَدَّ من شيوخه أيضاً: **يوسف بن حسين الحسيني الدمشقي** نزيل حلب المتوفى سنة (١١٥٣هـ)، فإنه لم يعاصره أصلاً، وهو شيخ شيخه محمد مكي القلعي.

تصدره للإقراء والتعليم:

يقول الشيخ محمد جميل الشطي في ترجمته: «ثم تصدر للإقراء والتدريس مدة حياته في حجرته المعروفة به شمال جامع بني أمية، فانتفع به وتخرَّج عليه من دمشق وغيرها من لا يعد ولا يحصى سيما في الفقه الحنفي، انفرد به في عصره حتى أخذ عنه كثير من أهل طبقته، وكان من أشهر تلامذته العلَّامة السيد محمد أمين عابدين، وهو تلميذه من جهة ورفيقه في الطلب من جهة؛ لأنهما اشتركا في قراءة «الدر

المختار» على العلَّامة الشيخ شاكر [العقاد]، وقد تولى المترجم تدريس البخاري تحت قبة النسر في الجامع الأموي نيابة عن أحمد بن إسماعيل بن الشهاب أحمد المنيني، واستمر فيه إلى أن توفي».

أشهر تلامذته:

أقتصر هنا على ذكر أبرزهم دون استقصاء:

١ ـ محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز الشهير بابن عابدين الدمشقي (ت١٢٥٢هـ).

يقول رحمه الله في مقدمة حاشيته الشهيرة على الدر المختار (١/ ٣): «هذا وإني قرأت هذا الكتاب ـ أي الدر المختار للحصكفي ـ على: سيدي الشيخ سعيد الحلبي المولد الدمشقي المحتد، ثم قرأته عليه ثانياً مع حاشيته للشيخ إبراهيم الحلبي إلى كتاب الإجارة عند قراءتي عليه «البحر الرائق» قراءة إتقان بتأمل وإمعان، واقتبست من مشكاة فوائده، وتحليت من عقود فرائده، وانتفعت بأنفاسه الطاهرة وأخلاقه الفاخرة، وأجاز لي بروايته عنه وبسائر مروياته.

ويقول ابنه علاء الدين عابدين في مقدمة تكملته على حاشية والده (١/ ٦) بعد أن تكلم على تلمذة أبيه على الشيخ شاكر العقاد: «وكان يقرأ عليه البحر والهداية وشروحها، وكانت وفاته في أثناء قراءته الكتب المذكورة، وكان من جملة من حضر مع سيدي الوالد على شيخه المذكور أكبر التلامذة وهو العلَّامة الشيخ محمد سعيد الحلبي الشامي، فأتم سيدي الوالد قراءته الكتب المذكورة عليه، وحضر معه لإتمام الكتب المذكورة بقية التلامذة والطلبة الذين كانوا يداومون على الشيخ محمد شاكر المذكور».

هذا وقد كتب الشيخ سعيد الحلبي لتلميذه ابن عابدين إجازة عامة بآخر نسخته من الدر المختار بعد قراءته عليه، وهي مؤرخة سنة (١٢٢٤هـ)، وقد رأيت نسخة الدر المختار المذكورة مع الإجازة آخرها في مكتبة شيخنا الدكتور محمد مطيع الحافظ، وهي من نفائس مخطوطاته، وقد نشر صورتها في كتابه «علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر (ص٤٢٧). والعلّامة الحلبي هو الذي أمر تلميذه ابن عابدين بتأليف حاشيته الشهيرة.

يقول المؤرخ محمد أديب تقي الدين الحصني في منتخبات التواريخ لدمشق (٢/ ٦٦٣): «ويحكى عنه أنه في دروسه يجادل ويسأل تلاميذه عن فهمهم وأعطى لهم الإذن بسؤاله ومجادلته، فصادف يوماً بحث المتحيرة من قسم المستحاضة في علم الفقه، فنهض أحد تلامذته السيد محمد أمين بن عابدين وفند فهمه بالمسألة ببحث دقيق أعجب الشيخ والحاضرين، فأمره أن يؤلف حاشية لكتاب الدر الذي كان يقرؤه ودعا له بإتمامها ونفعها للمسلمين».

٢ ـ محمد هاشم بن عبد الرحمن بن سعدي التاجي الدمشقي (ت١٢٦٤هـ).

أجازه إجازة عامة مطولة، مؤرخة سنة (١٢٣٤هـ)، محفوظة في مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق برقم (١٠٩٩)، وهي منشورة في علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر (١/ ٤٥٩ ـ ٤٦٨).

٣ ـ ولده عبد الله الحلبي المجاز بهذه الإجازة (ت١٢٨٦هـ).

يقول فيها والده الشيخ سعيد الحلبي صاحب الترجمة: «قرأ عليَّ في علوم شتى: شرعية؛ وأدبية؛ من تفسير وحديث وفقه السادة الحنفية

وأصولَين، ونحو وصرف ومعاني وبيان وغير ذلك، جزئية وكلية، وقرأ عليَّ الصحيحين والشفا الشريف تماماً من أولها إلى آخرها بقراءته وأنا أسمع، ما عدا مواضع قليلة بكل منها بقراءة غيره وهو يسمع...».

٤ ـ عبد الغني بن طالب بن حمادة الغنيمي الميداني الدمشقي (ت١٢٩٨هـ).

يقول المؤرخ أحمد الحضراوي: في «نزهة الفكر» (٢/ ١٧٥)، في ترجمة الغنيمي: «ولما توفي الشيخ محمد عابدين توجه لخدمة الإمام العلَّامة الشيخ سعيد الحلبي، فقرأ عليه كتاب القدوري والمنار والتوضيح؛ وسمع منه صحيح البخاري وغيره وأجازه بلسانه وقلمه».

والغنيمي هو الذي أعدَّ هذه الإجازة بإذن شيخه الحلبي لتكون إجازة لولده عبد الله كما صرَّح في آخرها حيث يقول: «انتهى ما أردنا إيراده.. على يد جامعها الفقير عبد الغني الغنيمي الميداني بإذن مولانا وسيدنا المجيز.. ثم قال: وأجاز كاتبَ الأحرف تلميذه وخادمه عبد الغني بما أجاز به ولدَه».

٥ ـ محمود بن محمد نسيب بن حسين الحمزاوي الدمشقي مفتي الشام (ت١٣٠٥هـ).

يقول في ثبته «عنوان الأسانيد» (ص٣٥): «ومن أفاضل مشايخي العالم العامل العلَّامة، والقدوة المفنن الفهامة، الشيخ سعيد الحلبي، فإني انتسبت إليه، وحضرت عليه مناهزاً للحلم سنة ثمان وأربعين بعد المائتين والألف، فابتدأت عليه النحو والصرف ومبادىء الفنون، كالمنطق والكلام والأصول وغيرها، فقرأت من النحو إلى «المغني» بعد شروح الألفية لابن عقيل وابن الناظم والأشموني مع الحواشي والشروح، ومن الفقه «القدوري»

و«الملتقى» و«الكنز» بعد «المراقي» و«الإمداد» و«شرح الكنز» للعيني، و«شرح ملا مسكين» و«الدر» مع حاشية الشيخ الطحطاوي، وحضرت عليه «صحيح البخاري» و«صحيح مسلم» و«الشفا» و«الجامع الصغير» روايةً، وأخذت عنه «المسلسلات» لابن عقيلة، وحضرت عليه «القاضي البيضاوي» وكثيراً مما لا يحضرني الآن ذكره، وقد أجازني مراراً عامةً وخاصة بجميع مروياته جزاه الله تعالى خيراً، فإن جل قراءاتي كانت عليه».

٦ ـ عبد الله بن درويش بن إبراهيم الركابي الشهير بالسكري الدمشقي (ت١٣٢٩هـ).

جاء في ترجمته في تاريخ علماء دمشق (١/ ٢٦٢): «قرأ على الشيخ سعيد الحلبي صحيح البخاري وصحيح مسلم والشفا وبعضاً من الجامع الصغير، ومسلسلات الشيخ ابن عقيلة سنة (١٢٥٧هـ)، وبعضاً من عقد الجوهر الثمين وكتاب القدوري وكثيراً من كتب الفقه الحنفي وأجازه بكل ما تجوز له روايته».

ويقول العلَّامة الشيخ محمد عبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس (٢/ ٩٨٥)، في ترجمة الشيخ سعيد الحلبي: «وأروي عنه عالياً بواسطة العلَّامة المعمر الكنز المدخر عبد الله السكري الحنفي الدمشقي آخر تلاميذ المترجم في الدنيا، دخلت عليه بمنزله بدمشق وأجازني عامةَ ما يرويه عن شيخه المذكور».

مؤلفاته وثبته:

لم أقف للشيخ سعيد الحلبي على مؤلفاته، وسبق التنبيه على أنه نسبَ له خطأً كتاب في المسلسلات في فهارس المكتبة الظاهرية، وإنما هو هذه الإجازة.

لكن جمع له تلميذه خليل بن عبد الرحمن العمادي الدمشقي ثبتاً سماه «عماد الإسناد في إجازات الأستاذ»، أورد فيه نصوص إجازاته من مشايخه مع تفاصيل مروياتهم وأسانيدهم.

يقول العلَّامة عبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس (٢/ ٩٨٥): «والنسخة الأصلية التي عليها خط المترجم إجازةً به لجامعه المذكور عندي ملكتها بدمشق».

ولم أقف على ترجمة لتلميذه خليل العمادي المذكور، إلَّا أنه هو الذي أعدَّ لشيخه الحلبي إجازته لتلميذه محمد هاشم التاجي كما جاء ذلك في آخرها، وهي منشورة في علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر، انظره (١/ ٤٦٨).

حجرته في الجامع الأموي ومكتبته:

كانت له حجرة معروفة به شمال المسجد الأموي يقرىء فيها الدروس، وفيها مكتبته التي أوقفها على طلبة العلم.

وفي ذلك يقول المؤرخ محمد راغب الطباخ في كتابه إعلام النبلاء (٧/ ٢٦٢): «وفي رحلتي إلى الشام سنة (١٣٣٨هـ)، اجتمعت بحفيده الشاب المهذب الشيخ حمدي الحلبي القيم على الجامع الأموي بدمشق وأطلعني على مكتبة جده، وهي موضوعة داخل حجرته في المكان المعروف بالكلاسة، وقد وقفها جده على الطلبة، ورأيت فيها «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة» للحافظ ابن حجر العسقلاني، وهو في مجلد ضخم بخط الحافظ البقاعي تلميذ المؤلف، وقد نقلت أثناء إقامتي في دمشق ما في التاريخ المذكور من تراجم أعيان الشهباء».

وقد ذكر الشيخ الطباخ هذه النسخة في قائمة مصادره آخر الكتاب (٧/ ٦٤٥)، وقال: «كان عند الشيخ حمدي الحلبي قيّم الجامع الأموي بدمشق، أهداه أخيراً لمكتبة المجمع العلمي».

مناقبه وثناء العلماء عليه:

وصفه تلميذه محمد أمين عابدين في مقدمة حاشيته بقوله: «ناسك زمانه وفقيه أوانه مفيد الطالبين ومربي المريدين».

ويقول المؤرخ محمد جميل الشطي في أعيان دمشق (ص١٢٧): «وكان موقراً محترماً وله الكلمة النافذة في دمشق حلاً وعقداً وأمراً ونهياً، تؤثر عنه آثار حسنة منها ثباته أيام استيلاء إبراهيم باشا المصري على بلاد الشام ومدافعته عن الأهلين بكل اهتمام، مما أثبت له عند الله أجراً وعند الناس حمداً وشكراً، وبالجملة فقد كان المترجم إماماً جليلاً مهيباً وقوراً عابداً زاهداً، علمه على مر الدهور منشور، وفضله على كر العصور مذكور».

ويقول المؤرخ محمد أديب تقي الدين الحصني في كتابه «منتخبات التواريخ لدمشق» (٢/ ٦٦٢): «حاز الرئاسة والمشيخة الحنفية وأخذ عنه العلماء وانتفع به خلق كثير وخضعت له الحكام والأمراء، فصار صدر الصدور بدمشق وتفانى أهلها على حبه وإطاعة أمره وأجمعوا على تعظيمه».

ثم قال: «ومما يحكى عنه أنه لما أتى إبراهيم باشا الخديوي المصري لدمشق واستولى عليها، ذهب العلماء لأداء السلام إليه وبقي الشيخ الحلبي في حجرته بجامع الأموي لم يزره، فلما حضر الباشا إلى الجامع الأموي أراد زيارته في حجرته الشهيرة، واستكتم غيظه منه،

وغيرُ خافٍ على أحد بطشه في ذلك الوقت، فلما دخل على الشيخ لم يغير وضعيته من إلقاء الوعظ والتدريس ماداً رجله على عادته، فجلس وهو يسمع درس الشيخ، وقد وعظه بالرفق بالرعية والعدل بينهم، فلما خرج الباشا من عنده أرسل له مع مرافقه الخاص صرة كبيرة من الذهب وأمره إن قبلها أن يأتيه به، فلما دخل عليه الرسول بلّغه سلامه وقدم له الهدية فرفض قبولها وقال إن الأفضل ردها إلى بيت المال وقال له: بلّغ سلامي إلى الأمير وقل له: إن الذي يمدُّ رجله لا يمدّ يده، فحينئذ كبُر مقامه بنظر الخديوي وصار يعتمد على إنفاذ أوامره».

وعبارات الثناء على المترجم كثيرة، اكتفيت بما ذكر وأسقطت عبارات السجع والإطراء.

وفاته:

حرر العلَّامة أبو الخير عابدين تاريخ وفاته في ما ألحقه بعقود اللآلي (ص٥٥٥) فقال: «المتوفىٰ يوم الاثنين في (٣) رمضان سنة (١٢٥٩هـ)، ودفن رحمه الله تعالى في مقبرة الذهبية قريباً من قبر شيخه الشيخ شاكر العقاد». والذهبية مقبرة ملحقة بمقبرة الدحداح بدمشق، وقد رأيت هذا التاريخ على لوحة قبره.

ووهم العلَّامة الكتاني في فهرس الفهارس (٢/ ٩٨٥) فأرخ وفاته سنة (١٢٥٤هـ)، وتبعه الدكتور يوسف المرعشلي في معجم المعاجم (٢/ ٢٤٢).



ترجمة موجزة للمجاز[1]

هو العلَّامة الفقيه الشيخ عبد الله بن سعيد الحلبي الدمشقي.

ولد بدمشق سنة (١٢٢٣هـ)، ونشأ في رعاية والده وأخذ عنه مختلف العلوم والكتب مما ذكره له والده في هذه الإجازة كما أخذ عن العلَّامة الشيخ عبد الرحمن الكزبري الصغير وغيره.

ولمَّا توفي والده جلس في مكانه للتدريس، ودرس تحت قبة النسر نيابة عن محمد المنيني صاحب الوظيفة لصغر سنه وقتئذٍ، وأخذ عنه كثير من علماء دمشق.

يقول العلَّامة المؤرخ محمد جميل الشطي: «وعقدت رئاسة دمشق على صاحب الترجمة، وجل أمره وعلا قدره وعظمت حرمته ونفدت كلمته أمراً ونهياً حلاً وعقداً حتى عند الولاة والحكام، بحيث لا يخرجون عن رأيه ولا يحيدون عن إشاراته، . . وطالما عرضت عليه المناصب الكبرى فلم يقبل منها شيئاً، وإنما كان يشير على من يراه بقبولها . . وكان يجتمع عنده في كل ليلة من العلماء والتجار يستفيدون من علمه ومكارم أخلاقه وقد أخذ عنه وانتفع به من لا يحصى، ولم يزل

---

(١) انظر ترجمته في: «حلية البشر» للبيطار (٢/١٠٠٨)، و«منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني (٢/٦٦٧)، و«أعيان دمشق» للشطي (ص١٨٧ ـ ١٨٩)، و«علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر» (٢/٦٧٨ ـ ٦٨١).

على جاهه وحرمته إلى أن حدثت فتنة دمشق المشؤومة ـ حادثة النصارى ـ سنة (١٢٧٧هـ)، فنفي إلى إزمير بحسب سياسة الحكومة يومئذٍ، ثم صدرت الإرادة السلطانية بالعفو عنه، فرجع إلى وطنه سنة (١٢٨٢هـ)». انتهى.

توفي ليلة الأحد خامس ذي القعدة سنة (١٢٨٦هـ)، ودفن في التربة الذهبية بمقبرة الدحداح بدمشق.

تنبيه

وأما جامع هذه الإجازة العلَّامة الشيخ عبد الغني الغنيمي الميداني، المتوفى سنة (١٢٩٨هـ)، فلم أترجم له اكتفاءً بالترجمة الحافلة التي كتبها الأخ الشيخ الدكتور سائد بكداش في مقدمته لكتاب «اللباب في شرح الكتاب» للغنيمي؛ فشفى وكفى.

ولكني أنبه إلى وثيقة فاته ذكرها ألا وهي نص إجازته للعلَّامة الشيخ نعمان الآلوسي، فقد أوردها العلَّامة أحمد أبو الخير العطار في معجمه «النفح المسكي» (ق٣٤٤ ـ ٣٤٦).



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي رفع لمن وقف ببابه قدره، ووصل من انقطع لعز جنابه
واغدق عليه نعمه تترى، واجاز على العمل الصحيح، وان قل احسن اجازة
ووعد بوجازة ذلك وعدا لا يخلف سبحانه تجارة العزيز الفرد الذي
يفتتح باسمه كل امر ذي بال المتواتر الالاء المشتهرة عند كل ذي
بال العلي الذي كل عال بالنسبة اليه نازل الرافع لاهل العلم اعلى
المنازل، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الاواخر والاوائل
المؤيد باقوى البراهين والدلائل المنزل عليه احسن الحديث والمجل
بين الورى في القديم والحديث وعلى اله واصحابه الذين اقتفوا
اثاره وسننه ونقلوا لمن بعدهم اخباره وسننه وعلى التابعين وتابع
التابعين صلاة وسلاما مترادفين الى يوم الدين اما بعد فان اولى
ما بذلت فيه المهج الغوالي، واعلى ما تصرمت فيه الايام والليالي
تعلم العلم الشريف وتعليمه وتفهم ما اشكل منه وتفهيمه خصوصا
الاحكام الشرعية الفقهية، والعلوم الدينية، ولا سيما الاحاديث
النبوية والاخبار المصطفوية، ولا ريب ان سلم الوصول لنيلها وسفينة
نجاة الخوض لنيلها هو الاسناد، الذي هو من خصائص هذه الامة
الى يوم المعاد، وان السند فيها بل وفي كل العلوم من الامور اللازمة
كما هو مقرر معلوم لان مدار الاحكام الشرعية على علم الرواية حفظا
واسنادا وفهما واتقانا وانتقادا غير ان هذا المرام عظيم الخطر عند اهل
الاثر وكيف لا وقد قال سيد البشر صلى الله عليه وسلم في الاصال
والبكر اتقوا الحديث الا ما علمتم رواه البخاري بسنده عن عبد عبد
الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ولكن الامتثال لامره امثل واقوم
حيث قال صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولو اية رواه البخاري عن
ابن عمر ايضا وقال صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع منا شيئا
فبلغه كما سمعه رواه الترمذي من حديث ابن مسعود رضي الله
عنه وقال حسن صحيح وقال صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلفائي
الذين يروون احاديثي ويعلمونها رواه الطبراني من حديث عبد الله
بن مسعود

الصفحة الأولى من الإجازة

المؤذن الدمشقي قال حدثنا ابو بكر عبد الرحمن بن القاسم الهاشمي الدمشقي
قال حدثنا ابو مسهر عبد الاعلى بن مسهر بن عبد الاعلى الغساني الد مشقي
قال حدثنا سعيد بن عبد العزيز الدمشقي قال حدثنا ربيعة بن يزيد
الدمشقي قال حدثنا ابو ادريس الخولاني الدمشقي قال حدثنا ابو ذر جندب
بن جنادة الغفاري رضي الله عنه وقد دخل دمشق عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل انه قال يا عبادي اني
حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم
ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من
اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني
اكسكم يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا
فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن
تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم
كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيا يا عبادي
لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم
ما نقص ذلك في ملكي شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم
قاموا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت كل انسان مسالته ما نقص
ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر يا عبادي انما هي اعمالكم
احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير
ذلك فلا يلومن الا نفسه انتهى ثم اردنا ايراده على وجه الاختصار
والاقلال لحدوث الحوادث وتشتت البال والحمد لله على كل حال على يد
جامعها الفقير عبد الغني الغنيمي الميداني باذن مولانا وسيدنا المجيز
بركة الانام ومرجع الخاص والعام الغني عن التعريف والاعلام بما
حباه مولاه جلالا من مزيد الفضل والانعام الشيخ الناصح المعمر الخادم
لعلم الفقه والاثر جناب شيخنا الشيخ سعيد بن المرحوم السيد حسن
الشهير بالحلبي متعنا الله بطول حياته واعاد علينا وعلى المسلمين
من بركاته واجاز كاتب الاحرف تلميذه وخادمه عبد الغني بما اجاز
به ولده بشروطها المذكورة كما هي عند اهل هذا الشان معززه بشهادة
حرر لاحد عشر بقين من جمادى الاولى سنة تسعة وخمسين
ومايتين والف والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله
وصحبه
اجمعين

الصفحة الأخيرة من الإجازة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده
أما بعد فقد أجزت ولد القلب الفاضل الصالح الموفق الفالح
بجميع ما سطر في هذه الورقيات بل وبجميع ما يجوز لي روايته
عن مشايخي الأعلام أئمة الهدى والإسلام قدس الله تعالى أرواحهم
ونور مراقدهم وضرائحهم وأوصيه بما أوصاني به شيوخي
جميعا وهو تقوى الله تعالى في السر والعلانية وأرجوه أن لا ينساني
ووالدي وأولادي وأحبابي من صالح الدعوات في مظان الإجابات
سيما بالعفو والعافية وحسن الختام والله ولي الخير والإنعام
والمجاز المذكور هو السيد محمد سعيد ابن المرحوم السيد حسن ابن الشيخ أحمد
الحلبي الشهير بابن الشامي وأنا المجيز الفقير إلى الله تعالى

أحمد بن عبيد الله
العطار الإمام
في جامع دمشق



إجازة العلّامة أحمد بن عبيد الله العطار للشيخ سعيد الحلبي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أجاز سالكي طرائق الحقائق السنية، وجعلهم أئمة يهتدى بهم في كل
حكمة وقضية، والصلاة والسلام على المرشد لاقتباس الخيرات الإلهية
وعلى آله وأصحابه نجوم الهداية الحقيقية. أما بعد فقد طلب من [illegible]
الأخ في الله الفاضل النبيل جناب الشيخ مصطفى بن المرحوم حاج أحمد الشهير
بأبي الذهب الإجازة بما تجوز لي روايته عن مشايخي الأعلام بوأهم الله
دار السلام اقتفاءً لسلسلة الإسناد. فقد أجزت المرقوم بما أخذته عن
أساتذتي رحمهم الله من أجلهم بل أجلهم سيدي الوالد شيخ الوقت في زمانه
ومن أراد الاطلاع فعليه بثبتي الجامع لأسماء الشيوخ وإجازاتهم فإن فيه ما يكفي
وأوصي المجاز بتقوى الله والتثبت بالنقل وبدعائه لي ولأولادي والله الهادي
إلى سواء السبيل. تحريراً في ٩ من ربيع الأول سنة ألف ومائتين وخمسة وستين

قاله بفمه ورقمه بقلمه الفقير إلى الله سبحانه
خادم العلم الشريف بدمشق الشام
عبد الله بن سعيد حلبي
عفى الله عنهما

إجازة العلّامة عبد الله بن سعيد الحلبي
لمصطفى بن أحمد أبي الذهب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي تواترت آلاؤه على جميع الموجودات
وتسلسلت نعماؤه على كل المخلوقات والصلاة والسلام على عبده ورسوله
سيدنا محمد المسند المؤيد بمعجز الأقوال والفعل الأسد وعلى آله وأصحابه
التابعين بنصرة سنته المطاهرة وأتباعهم في صحيح الأقوال وحسن الأفعال
المظاهرة أما بعد فقد سألني بعض الإخوان الإجازة للأخ في الله
تعالى الشيخ إبراهيم بن الحاج مراد الحموي نفع الله به المسلمين وجعله من العلماء
العاملين فأقول وإن لم أكن أهلا لذلك قد أجزت المذكور بما تضمنه هذا
الثبت المنسوب لشيخنا العلامة المحقق الأثري المرحوم الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرحمن
الكزبري بحق روايتي له عنه وبما يجوز لي روايته بما تلقيته عن أشياخي المعتمدين
إجازة عامة بشرطها المعتبر عند أهل الأثر وأرجو أن لا ينساني وأولادي من
دعائه الغيبي بالتوجه القلبي وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
تحريرا في غرة ربيع الأول سنة ست وأربعين ومائتين وألف ١٢٤٦ كتب بإذني
وأنا الفقير
سعيد
الحلبي

إجازة الشيخ سعيد الحلبي لإبراهيم بن مراد الحموي

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن شرف هذه الأمة المحمدية بشرف الاسناد ورفع لها بذلك الفخر والعماد
وصلاة وسلاما على الواسطة المصطفى في نيل كل خير واسعاد وعلى آله وأصحابه
ومن يشرف اتباعهم سائر الى يوم التناد اما بعد فقد اجزت ولد القلب
الكامل الفاضل السيد محمد سعد الدين لطفي بكتاب الجوهر الثمين في اربعين
حديثا من احاديث سيد المرسلين وبالكتب المتقدمة منهم احاديثه
وبجميع ما يجوز لي روايته عن شيوخي الأعلام بواهم الله تعالى دار
السلام وحشرنا في زمرتهم تحت لواء سيد الانام عليه افضل الصلاة
واتم السلام واوصيته بما اوصوني به وهو تقوى الله ومراقبته
وارجوه ان يذكرني بصالح الدعوات في مظان الاجابات [illegible]
والعافية وحسن الختام [illegible]

إجازة الشيخ عبد الله بن سعيد الحلبي لمحمد سعد الدِّين لطفي، نشرها الأخ الشيخ محمد وائل الحنبلي في آخر طبعته من «الأربعين العجلونية» صفحة ٢٦٩

لِقَاءُ ٱلعَشْرِ ٱلأَوَاخِرِ
بِٱلمَسْجِدِ ٱلحَرَامِ
(١٧٤)

إجَازَةُ ٱلعَلَّامَةِ ٱلفَقِيهِ ٱلمُسْنِدِ

ٱلشَّيْخ مُحَمَّد سَعِيد ٱلحَلَبِيّ ٱلدِّمَشْقِيّ

(١١٨٨ - ١٢٥٩هـ)

لِوَلَدِهِ ٱلعَلَّامَة عَبْد ٱللَّهِ ٱلحَلَبِيّ ٱلدِّمَشْقِيّ

(١٢٢٣ - ١٢٨٦هـ)

تخريج

العَلَّامَةِ الشَّيخ عَبدِ الغَني الغُنَيمِيِّ المَيدَانِيِّ الدِّمَشْقِيِّ
(١٢٢٢ - ١٢٩٨هـ)

تحقيق
عُمَر بن مُوَفَّق ٱلنَّشُوقَاتِي



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّه الذي رفع لمن وقف ببابه قدراً، ووصل من انقطع لعز جنابه وأغدق عليه نعمة تترا، وأجاز على العمل الصحيح وإن قلَّ أحسن إجازة، ووعد بوجادة ذلك وعداً لا يخلف سبحانه إنجازه، العزيز الفرد الذي يفتتح باسمه كل أمر ذي بال[1]، المتواتر الآلاء المشتهرة عند كل ذي بال، العلي الذي كل عالٍ بالنسبة إليه نازل، الرافع لأهل العلم أعلى المنازل، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأواخر والأوائل المؤيد بأقوى البراهين والدلائل المنزل عليه أحسن الحديث، والمبجل بين الورى في القديم والحديث، وعلى آله وأصحابه الذين

---

(١) إشارة إلى الحديث الذي أخرجه أحمد: (٢/ ٣٥٩)، وأبو داود رقم (٤٨٤٠)، وابن ماجه رقم (١٨٩٤)، وابن حبان رقم (١ و٢)، عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً ولفظ ابن حبان «**كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهوَ أقطع**»، وهو حديث حسن كما نص على ذلك النووي في «الأذكار»، كتاب حمد الله تعالى.
واشتهر هذا الحديث على ألسنة الناس بلفظ البسملة، ولا يثبت، انظر في ذلك كتاب «الاستعاذة والحسبلة ممن صحح حديث البسملة» لأحمد الغماري وانظر أيضاً: «اتحاف البررة بمعرفة الأحاديث الموضوعة المشتهرة» للشيخ أديب الكمداني (ص٢١٥ ـ ٢١٨).

اقتفوا آثاره وسَننه، ونقلوا لمن بعدهم أخباره وسُننه، وعلى التابعين وتابع التابعين صلاة وسلاماً مترادفين إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن أولى ما بذلت فيه المهج الغوالي، وأعلى ما تصرمت فيه الأيام والليالي تعلم العلم الشريف وتعليمه، وتفهُّم ما أشكل منه وتفهيمه، خصوصاً الأحكام الشرعية الفقهية، والعلوم الدينية، ولاسيما الأحاديث النبويّة، والأخبار المصطفوية، ولا ريب أن سُلَّم الوصول لنَيلها، وسفينة نجاة الخوض لنِيلها، هو الإسناد الذي هو من خصائص هذه الأمة إلى يوم المعاد، وإن السند فيها بل وفي كل العلوم من الأمور اللازمة كما هو مقرر معلوم؛ لأنَّ مدار الأحكام الشرعية على علم الرواية متناً وإسناداً، وفهماً وإتقاناً وانتقاداً، غير أن هذا المرام عظيم الخطر عند أهل الأثر، وكيف لا وقد قال سيد البشر صلّى الله وسلّم عليه في الآصال والبُكَر: «**اتقوا الحديث عني إلا ما علمتم**»، رواه البخاري بسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما[1].

ولكن الامتثال لأمره أمثل وأقوم حيث قال صلّى الله عليه وسلَّم: «**بلغوا عني ولو آية**»، رواه البخاري عن ابن عمر أيضاً[2].

وقال صلّى الله عليه وسلَّم: «**نضَّر الله امرءاً سمع منا شيئاً فبلَّغه**

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ٢٩٣)، والترمذي رقم (٢٩٥٢)، عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً، ولم أجده في صحيح البخاري، قال الترمذي: هذا حديث حسن.

(٢) أخرجه البخاري رقم (٣٤٦١)، من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص وليس من حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب.

كما سمعه»، رواه الترمذي من حديث ابن مسعود رضي الله عنه، وقال: حسن صحيح[1].

وقال صلّى الله عليه وسلَّم: «**اللهم ارحم خلفائي الذين يروون أحاديثي ويعلمونها**»، رواه الطبراني من حديث عبد الله بن مسعود أيضاً[2].

هذا.. وإن ممن رغب في ذلك، وسلك هذه المسالك، حتى حصَّل قدراً وافراً مما هنالك: ولدنا عبد الله، حُفَّ بألطاف مولاه، ووفقه لما يحبه ويرضاه، وأسعده في دنياه وأخراه، فقرأ عليَّ في علوم شتى شرعية وأدبية من تفسير وحديث وفقه السادة الحنفية، وأصولين ونحو وصرف ومعاني وبيان وغير ذلك جزئية وكلية، وقرأ عليَّ الصحيحين والشفا الشريف تماماً من أولها إلى آخرها بقراءته وأنا أسمع ما عدا مواضع قليلة بكل منها بقراءة غيره وهو يسمع، فطلب مني أن أجيزه بما قرأه وما سمعه وما تجوز لي قراءته ودرايته أجمعه، فأجبته لِطلبته وأسعفته ببغيته، وأجزته برواية الصحيحين وبقية الكتب الستة

---

(١) الترمذي (٢٦٥٩).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط رقم (٥٨٤٢)، عن عبد الله بن عباس مرفوعاً، وليس عن ابن مسعود، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ١٢٦): «وفيه أحمد بن عيسى الهاشمي، قال الدارقطني: كذاب».
لكن أخرجه بنحوه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله رقم (٢٢٠)، من حديث الحسن، قال العراقي في تخريج الإحياء (١/ ١٨): «ابن عبد البر في العلم والهروي في ذم الكلام من حديث الحسن، فقيل هو ابن علي وقيل ابن يسار البصري، فيكون مرسلاً».

الشهيرة عند المحدثين، وبغيرها من كتب الحفاظ والمسندين، وبجميع ما تجوز لي روايته وتصح عني درايته، ليفيد ذلك رواية ودراية لمن يريد كيف شاء في أي مكان وزمان شاء، بشرطه المعتبر عند أهل الحديث والأثر من التيقظ والتثبت التام، في نقل الأحاديث الشريفة والأحكام، وعدم الاعتماد إلَّا على الأصول المقابلة المعتمدة، لا على الأذهان والظنون المنتقدة؛ لأن العلم أمانة، فمن حفظه على وجهه صانه، ومن تساهل في شيء منه فقد خانه.

وأوصيه بتقوى الله في السر والعلن، والدأب في تحصيل العلم النافع والعمل الرافع ما أمكن، وأوصيه أيضاً أن يتذكرني ووالديَّ بصالح الدعوات، سيما عقيب الصلوات ومظان الإجابات، وأسأل ربي أكرم الأكرمين أن يجعله من العلماء العاملين، ويحشرني وإياه في زمرة الأخيار الصالحين، لنكون من الناجين، وإلى الجنة من السابقين بفضله وكرمه، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير.

وقد اتصل سندنا ولِلَّه الحمد والمنة في الحديث والتفسير والفقه والتوحيد وآلاتها الجمَّة، والتصوف والرقائق والأذكار الواردة التي هي لتاليها جُنَّة، بأئمة أعلام وجهابذة فخام، قد عمَّتني بركاتهم وشملتني نفحاتهم.

فمن أجل من انتفعت عليهم الشيخ الإمام والحَبر الهمام العلَّامة المحدّث الأثري الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرحمن الكزبري[1].

---

(١) محمد بن عبد الرحمن بن محمد الكزبري الدمشقي: (ت١٢٢١هـ)، انظر ترجمته في «مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري»، (ص١٢٩ ـ ١٥٠).

ومنهم الإمام الجليل والكامل النبيل العارف بربه الجليل الشيخ إسماعيل المواهبي[1].

ومنهم الشيخ الإمام والفاضل الهمام معدن العلم والآثار الشيخ أحمد بن عبيد العطار[2].

ومنهم الشيخ العلَّامة والجهبذ الفهامة الشيخ علي الشمعة[3].

ومنهم الشيخ الإمام سلالة الأمجاد السيد شاكر السالمي العمري العقاد[4].

ومنهم الشيخ الإمام اللوذعي والفاضل الهمام الألمعي شيخ الحنفية بدمشق المحمية الشيخ نجيب القلعي[5].

ومنهم الشيخ الإمام أحد الأئمة الأعلام الشيخ محمد العمري العقيلي[6].

---

(١) إسماعيل بن محمد بن صالح المواهبي الحلبي (ت١٢١٨هـ)، إعلام النبلاء (٧/ ١٥٧ ـ ١٥٨).

(٢) أحمد بن عبيد الله بن عسكر العطار الدمشقي (ت١٢١٨هـ)، حلية البشر (١/ ٢٣٩ ـ ٢٤١).

(٣) علي بن محمد بن عثمان الشمعة الدمشقي (ت١٢١٩هـ)، أعيان دمشق (ص٢٠٦).

(٤) محمد شاكر بن علي بن سعد العمري العقاد الدمشقي (ت١٢٢٢هـ)، ثبت ابن عابدين (ص٥١٩ ـ ٥٢٦).

(٥) محمد نجيب بن أحمد بن سليمان القلعي الدمشقي (ت١٢٤١هـ)، حلية البشر (٣/ ١٣٤١ ـ ١٣٤٤).

(٦) محمد بن عثمان بن عبد الرزاق العمري العقيلي الحلبي (ت١٢٤٥هـ)، إعلام النبلاء (٧/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤).

ومنهم الشيخ الفاضل العلَّامة الكامل الشيخ عبد الرحمن العمري العقيلي[1].

ومنهم الإمام الشهير والفاضل النحرير الشيخ محمد مكي القلعي الحلبي[2].

فهذا ما حضرني الآن من أسماء الشيوخ الذين كان بهم جلُّ انتفاعي، ولذيذ لبن ارتضاعي.

وأما تفاصيل الكتب المتصلة إليَّ بواسطتهم وطريق انتظامي في سلكهم فشيء كثير لا يمكن استيعابه في هذه العجالة، وقد تكفل بذكرها أثبات الشيوخ، فاستغنينا بها خوف الإطالة، غير أني تبركت بذكر بعض أسانيدي في الصحيحين، وبقية الكتب الستة، ومسانيد الأئمة، وموطأ الإمام مالك إمام دار الهجرة، والفقه النعماني، وبعض المصنفات المتداولة المشتهرة بادئاً ذلك بالحديث المسلسل بالرحمة، وخاتماً بالحديث المسلسل بالدمشقيين الأئمة، مقتصراً في كلٍّ من ذلك على طريق واحد روماً للاختصار، والأثر الواحد يغني عن آثار، فأقول:

---

(١) عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الرزاق العمري العقيلي الحلبي (ت١٢٤٥هـ)، إعلام النبلاء (٧/ ٢٣٤).

(٢) لعله محمد مكي بن موسى بن عبد الكريم الحلبي (ت بعد ١٢٠٥هـ)، إعلام النبلاء (٧/ ١٣٠).

[حديث الرحمة المسلسل بالأولية]

أروي الحديث المسلسل بالرحمة عن شيخنا الشيخ محمد مكي القلعي الحلبي، وهو يرويه عن شيخه الشيخ يوسف أفندي الحلبي الشهير بالشامي، قال حدثنا به شيخ الإسلام محمد أبو المواهب مفتي السادات الحنابلة بدمشق الشام وابن مفتيها، وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثنا والدي شيخ الإسلام الشيخ عبد الباقي الحنبلي مفتي الحنابلة بدمشق وهو أول حديث سمعته منه.

قال: عن شيخنا المعمر الشيخ عبد الرحمن البهوتي الحنبلي وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثنا الشيخ جمال الدين يوسف الأنصاري الخزرجي وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثنا شيخ الإسلام زكريا الأنصاري وهو أول حديث سمعته منه.

قال: حدثنا شيخ الإسلام أبو الفضل أحمد ابن حجر العسقلاني وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا الصلاح محمد بن محمد الحِكري[١] الصوفي الخازن وهو أول حديث سمعته منه[٢]، قال: حدثنا الحافظ

---

(١) في النسخة الخطية «البكري» والتصويب من ثبت شيخ الإسلام زكريا (ص٥٨).

(٢) كذا وقع في النسخة الخطية، وهو وهم، فالحافظ ابن حجر سمع المسلسل بالأولية من الحافظ العراقي بلا واسطة انظر: المجمع المؤسس (٢/ ١٨٨)، وأما الحكري فهو من شيوخ الشيخ زكريا الأنصاري في رواية هذا الحديث فصواب السياق أن نقول: «.. الحافظ ابن حجر والصلاح محمد بن محمد الحكري قالا: حدثنا الحافظ العراقي»، انظر ثبت زكريا (ص٥٧ ـ ٥٨)، وأول من وقع في هذا الوهم عبد الباقي الحنبلي في رياض الجنة (ق٣)، =

زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي وهو أول حديث سمعته منه، قال حدثنا الصدر أبو الفتح محمد الميدومي وهو أول حديث سمعته منه.

قال: حدثنا الحافظ أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني وهو أوّل حديث سمعته منه، قال: حدثنا الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي وهو أول حديث سمعته منه، قال حدثنا أبو سعد إسماعيل بن [أبي] صالح النيسابوري وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا والدي أبو حامد صالح المؤذن(١)، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا أبو طاهر محمد بن محمد الزيادي وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزاز وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا سفيان بن عيينة وهو أول حديث سمعته منه.

عن عمرو بن دينار عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «**الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء**».

وقد جعل أهل هذا الفن هذا الحديث مبدءاً لهذا العلم لما فيه من تحريك سلسلة الرحمة من أول وهلة.

= وتبعه العجلوني في حلية أهل الفضل والكمال (ص٢٢٨)، ويوسف الشامي الحلبي في كفاية الراوي والسامع كما في الأنوار الجلية (ص١٦)، وغيرهما.

(١) كذا وقع في النسخة الخطية، وصوابه «أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن»، انظر: ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٨/ ٤١٩).

وهو حديث عظيم روي عن السادات الحفاظ، نرويه من هذا الطريق بجزم «يرحمكم»، ومن طريق آخر بالرفع، قال شيخ مشايخنا الشيخ إسماعيل العجلوني في ثبته[1]: «ورواية الحديث برفع يرحمكم كما قاله البرهان العمادي[2]، فالجملة دعائية مستأنفة، ونقل مثله عن الحافظ النجم الغزي[3]، قال: ولا يمتنع الجزم في جواب الأمر[4]»، أقول: ومقتضى قوله: «ولا يمتنع الجزم» أن الرواية الثابتة بالرفع، وعدم امتناع الجزم إنما هو من حيث الصناعة لا الرواية، وكذا رأيته في ثبت شيخ شيوخنا الشيخ عبد الكريم الشرباتي الحلبي[5]، بإجازته عن النجم الغزي، قال ـ يعني النجم الغزي ـ: لما أملى علينا الحديث شيخنا البيلوني أملاه: «يرحمُكم من في السماء» بالرفع على أنه جملة دعائية، ثم قال: كذلك أفادنا شيخنا العمادي، وقال: إن الرواية بالرفع وليس بالجزم على أنه جواب الأمر. انتهى.[6].

---

(١) حلية أهل الفضل والكمال (ص٢٣١).

(٢) نقله الغزي في «لطف السمر» (٢/ ٦٣٦)، عن شيخه محمود البيلوني وهو عن البرهان العمادي، والبرهان المذكور هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد العمادي الحلبي (ت٩٥٤هـ). در الحبب (١/ ١/ ٧٤ ـ ٨٣).

(٣) المصدر نفسه.

(٤) قوله: «ولا يمتنع الجزم في جواب الأمر» من كلام العجلوني في «حلية أهل الفضل والكمال» (ص٢٣١).

(٥) لم أجده في مختصره للطباخ ضمن مجموع «الأنوار الجلية»، ولم يتيسر لي الآن الوقوف على نسخة خطية من الأصل.

(٦) «لطف السمر» في الموضع السابق.

لكن نقل شيخنا الشيخ أحمد العطار في ثبته[1] ما نصه: «أخبرنا صاحبنا الشيخ محمد الجوهري المصري أن والده شيخنا الشهاب أحمد ألف رسالة في هذا الحديث، ونقل فيها أن الرواية جاءت بالوجهين». انتهى.

[صحيح البخاري]

وأما صحيح الإمام سلطان المحدثين أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي فأرويه عن كلٍّ ممن تقدم ذكرهم كصحيح الإمام مسلم وبقية كتب الحديث والتفسير والفقه وبقية الفنون، لكنا نتبرك الآن بذكر البعض طلباً للاختصار فأقول:

أروي صحيح البخاري عن شيخنا الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرحمن الكزبري، وهو يرويه عن مشايخ كثيرين منهم والده الشيخ عبد الرحمن، وهو عن شيخه الإمام المسند أبي المواهب محمد بن عبد الباقي الحنبلي، والإمام العارف عبد الغني النابلسي، كلاهما عن والد الأول عبد الباقي الحنبلي الشهير بالبعلي، عن الشيخ المعمر أبي عبد الرحمن محمد حجازي الواعظ، عن الشيخ المعمر محمد بن محمد الشهير بابن أركماس[2]، عن شيخ الإسلام والحفاظ الشهاب أحمد ابن حجر العسقلاني بأسانيده الشهيرة الكثيرة المذكورة في

(١) انتخاب العوالي والشيوخ الأخيار (ص٣٨).
(٢) انظر ما كتبته حول ابن أركماس في «مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري» (ص٨٧).

فهارسه[1]، ومقدمه شرحه «فتح الباري»[2]، فلا حاجة بالإطالة بذكرها.

وأروي الصحيح المذكور مسلسلاً بالأئمة المحمدين تبركاً بهذا الاسم الشريف فأقول ـ وأنا اسمي محمد سعيد ـ: عن شيخي الشيخ محمد الكزبري، عن شيخه محمد بن محمد التافلاتي، عن شيخه محمد بن سالم الحفني، عن شيخه محمد السجلماسي الملقب بالصغير، قال قرأت من أول صحيح البخاري إلى قوله «بوادره» عن شيخنا محمد بن عبد العزيز الحنفي، وأجازني بسائره، عن المسند محمد البابلي، عن محمد حجازي الواعظ، عن النجم محمد الغيطي، عن محمد بن محمد الدلجي، عن القطب محمد الخيضري، عن أبي الفتح محمد بن أبي بكر المراغي، عن محمد بن إسماعيل القرقشندي، عن البدر محمد بن فليح ابن كيكلدي، عن محمد بن مسلم بن محمد بن مالك الحنبلي، عن محمد بن عبد الرحيم المقدسي، عن محمد الصالحي الحنبلي[3]، عن عمه الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي، عن محمد بن محمد القطان وأبي عبد الله محمد بن مكي، فأما القطان فعن محمد بن محمد الحفيد، وأما ابن مكي فعن الحافظ أبي موسى محمد بن أبي بكر بن عمر المديني، وهو والحفيد عن أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي، عن الحافظ محمد بن عبد الواحد

---

(١) المعجم المفهرس لابن حجر (ص٢٥ ـ ٢٧).

(٢) فتح الباري (١/ ٥ ـ ٧).

(٣) كذا ورد، والصواب «عن محمد بن عبد الرحيم المقدسي الصالحي الحنبلي عن عمه الحافظ ضياء الدين، انظر ترجمته في شذرات الذهب (٧/ ٧٠٩).

البزاز، عن محمد بن أحمد بن حمدان[1]، عن أبي الهيثم محمد بن مكي الكشميهني، عن [أبي] عبد الله محمد بن يوسف الفربري، عن مؤلفه أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري.

قال: أخبرنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن [أبي] عدي ـ وهو محمد بن إبراهيم ـ عن أبي عون ـ وهو محمد بن عبيد الله ـ عن الشعبي قال: سمعت النعمان بن بشير قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: «**الحلال بيِّن والحرام بيِّن، وبينهما أمور مشتبهة، فمن ترك ما اشتبه عليه من الإثم كان لما استبان أترك، ومن اجترأ على ما يشك فيه من الإثم أوشك أن يواقع ما استبان، والمعاصي حمى الله، من يرتع حول الحمى يوشك أن يواقعه**»[2].

وأرويه بسند أعلى وقع لي عن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرحمن الكزبري، والشيخ إسماعيل ابن الشيخ محمد المواهبي، وكل منهما عن والده، عن الشيخ محمد عقيلة المكي، عن خاتمة المحدثين الشيخ حسن العجيمي، عن الشيخ أبي الوفا أحمد بن محمد العَجِل،

---

(١) محمد بن أحمد بن علي بن حمدان أبو طاهر الخراساني المترجم في سير أعلام النبلاء (١٧/ ٦٦٣)، وأورد الذهبي في ترجمته هذا السند المسلسل بالمحمدين، وكذا أورده الإمام أبو موسى المديني في كتابه نزهة الحفاظ (ص٣٧).
لكن لم يذكر مترجموه روايته لصحيح البخاري عن الكشميهني، وإنما الذي رواه عن الكشميهني من المحمدين هو أبو سهل محمد بن أحمد بن عبد الله المروزي الحفصي المترجم في سير أعلام النبلاء (١٨/ ٢٤٤)، فيحرر.

(٢) صحيح البخاري رقم (٢٠٥١)، كتاب البيوع باب الحلال بيِّن والحرام بيِّن.

عن الإمام يحيى بن مكرم الطبري، عن جده الإمام محب الدين محمد بن محمد الطبري، قال: أخبرنا البرهان إبراهيم بن محمد بن صديق الدمشقي، عن الشيخ عبد الرحيم بن عبد الله الفرغاني، وكان عمره مائة وأربعين سنة، وهو ممن يجتمع بالخضر عليه السلام[1]، وقد قرأ «البخاريَّ» على [أبي] عبد الرحمن محمد بن شاذ بخت الفارسي الفرغاني، بسماعه لجميعه على الشيخ أحد الأبدال بسمرقند أبي لقمان يحيى بن عمار بن مقبل الختلاني، وكان عمره مائة وثلاثة وأربعين سنة، وقد سمعه جميعه من محمد بن يوسف الفربري عن جامعه الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري[2].

فهذا السند أعلى ما وقع لي من صحاح أسانيد الصحيح، فإن جملة ما بيني وبين البخاري اثنا عشر رجلاً، وهو الثالث عشر، ومعلوم أن أعلى ما وقع له الثلاثيات وبها يتم للفقير ستة عشر رجلاً إلى سيدي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وهذه منَّةٌ لا تعادل، فللَّه الحمد والشكر على ما تفضل.

ولنا أسانيد أخر كثيرة من طريق الحافظ العسقلاني وغيره أضربنا عنها خوف الإطالة، واخترنا هذه الطريقة لعلوها ولطافتها وندرة وجودها، (وأما بنعمة ربك فحدّث).

---

(١) حياة الخضر أمر لا دليل عليه في الكتاب والسنّة، سوى القصص والحكايات التي لا يثبت الغيب بمثلها، انظر المنار المنيف (ص٦٧ ـ ٧٦).

(٢) هذا سند المعمرين في رواية صحيح البخاري، وهو سند باطل، حققته في مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري (ص١٩٠ ـ ١٩١).

[صحيح مسلم]

وأما صحيح الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري فأرويه من طرق عديدة، منها: عن سيدي الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرحمن الكزبري عن والده المذكور بسنده إلى الحافظ العسقلاني، قال الحافظ: نرويه عن مسند القاهرة شرف الدين أبي الطاهر محمد بن محمد ابن الكويك قال: أخبرنا به أبو الفرج زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الهادي المقدسي [أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الدائم](١)، قال: أخبرنا به أبو عبد الله محمد بن صدقة الحراني، قال أخبرنا به فقيه الحرم أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي، قال: أخبرنا به أبو الحسين عبد الغافر الفارسي، قال: أخبرنا به أبو أحمد محمد بن عيسى الجلودي قال: أخبرنا به أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري الفقيه الزاهد، قال: أخبرنا به الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري رحمه الله تعالى خلا الأفوات الثلاثة المشهورة.

[سنن أبي داود]

وأما سنن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني فأرويها من طرق عديدة منها عن سيدي الشهاب الشيخ أحمد العطار، عن شيخه الشيخ إسماعيل العجلوني، عن مشايخه الثلاثة وهم الشيخ أبو المواهب الحنبلي والعارف الشيخ عبد الغني النابلسي، والشيخ محمد الكاملي،

---

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من النسخة الخطية استدركته من المعجم المفهرس لابن حجر (ص٢٧).

ثلاثتهم عن الشيخ عبد الباقي الحنبلي، عن الشمس الميداني، عن الشهاب أحمد الطيبي الكبير، عن السيد كمال الدين ابن حمزة، قال: أخبرنا بها إذناً أبو العباس أحمد بن عبد الهادي، قال: أخبرنا الصلاح ابن أبي عمر قال: أنبأنا الفخر عن الموفق الحنبلي عن أبي زرعة المقدسي عن أبي منصور المقوِّمي عن أبي طلحة بن المنذر قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن القطان عن مؤلفها رحمه الله تعالى(١).

[سنن الترمذي]

وأما سنن أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي فأرويها عن شيخنا الشهاب [العطار عن شيخه إسماعيل العجلوني](٢)، عن شيخه أبي المواهب بسنده السابق إلى السيد كمال الدين قال: أخبرنا أبو العباس، قال: أخبرتنا الشريفة وابنة الحرستاني قالتا(٣):

---

(١) وقع للمجيز خلط بين سند أبي داود وسند ابن ماجه تبعاً للعجلوني في حلية أهل الفضل والكمال (ص١٨٦)، فالسند المذكور هو سند سنن ابن ماجه لا سنن أبي داود، وهو سبق نظر من العجلوني الذي نقل السند من رياض الجنة لعبد الباقي (ق١٤)، حيث أورد سند ابن ماجه إثر أبي داود.

(٢) ساقط من النسخة الخطية، استدركته من الإسناد السابق؛ لأن الشهاب العطار شيخ المجيز لا يروي عن أبي المواهب إلَّا بواسطة.

(٣) كذا ورد السياق في النسخة الخطية، وصوابه كما في ثبت محمد الكزبري: «أخبرنا أبو العباس ابن الشريفة وابنة الحرستاني قالا»: وانظر مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري (ص٢٠٧).

أنبأنا المشايخ الثلاثة ابن البالسي وابن الحرستاني وأحمد بن علي المرداوي[1]، قالوا أنبأنا المشايخ الحافظ المزي والحافظ أبو محمد ابن المحب وأبو عبد الله المهندس وآخرون، قالوا: أخبرنا الفخر ابن البخاري عن أبي اليُمن الكندي عن أبي شجاع البسطامي قال أنبأنا أبو القاسم علي الخليلي[2]، قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد قال أخبرنا الهيثم بن كليب[3]، عن الحافظ أبي عيسى الترمذي رحمه الله تعالى، وأروي بهذا السند الشمائل كبقية مؤلفاته[4].

---

(١) كذا ورد اسمه في النسخة الخطية، وصوابه «علي بن أحمد المرداوي» (ت٨٠٣هـ)، انظر ترجمته في الضوء اللامع (٥/ ١٨٧).

(٢) كذا، وصوابه أحمد بن محمد الخليلي البلخي (ت٤٩٢هـ)، انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٩/ ٧٣ ـ ٧٤).

(٣) تصحفت في النسخة الخطية، إلى «الهيثم عن كليب» وصوابه ما أثبته، وأنبه هنا إلى أن رواية سنن الترمذي بهذا الإسناد غلط لأن السند المذكور هو سند الشمائل لا سند السنن؛ لأنَّ رواية السنن إنما هي من طريق أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي عن الترمذي، انظر المعجم المفهرس لابن حجر (ص٣٣، وص٨٠).

(٤) لا يصح رواية جميع مصنفات الإمام الترمذي بسند واحد؛ لأن كتب المتقدمين تعتمد في روايتها على السماع لا على الإجازة العامة الشاملة للمؤلفات، ولكل كتاب منها سنده وراويه، انظر في تحقيق هذه المسألة رسالتي «جهود علماء دمشق في رواية الحديث في العصر العثماني» في مبحث «النقد العلمي لكتب الرواية والإسناد».

[سنن النسائي]

وأما سنن النسائي الكبرى والصغرى وغيرهما من باقي مؤلفاته[1]، فأرويها بالسند السابق إلى الشيخ عبد الباقي الحنبلي عن النجم الغزي عن والده البدر عن شيخ الإسلام زكريا عن أبي محمد الحسن بن محمد الحسيني[2]، [عن أبي الطاهر الربعيّ] عن أم عبد الله بنت الكمال عن أبي القاسم الطرابلسي عن الحافظ أبي القاسم [ابن بشكوال] عن [عبد الرحمن بن] محمد بن عتاب [عن أبيه] عن أبي محمد عبد الله بن ربيع عن أبي بكر بن معاوية القرشي عن مؤلفها رحمه الله تعالى[3].

[سنن ابن ماجه]

وأما سنن أبي عبد الله محمد بن ماجه القزويني وغيرها من مؤلفاته فأرويها بالسند السابق إلى الشيخ عبد الباقي الحنبلي عن الميداني عن الطيبي عن السيد كمال الدين ابن حمزة عن ابن عبد الهادي عن ابن أبي عمر الصالحي عن الفخر عن الموفق عن أبي زرعة المقدسي عن أبي منصور المُقَوِّمي عن أبي طلحة ابن المنذر قال: أخبرنا علي ابن القطان عن مصنفها رحمه الله تعالى.

---

(١) انظر التعليقة السابقة.

(٢) تحرفت في النسخة الخطية، إلى «عن أبي محمد الحسن عن محمد الحسين»، والتصويب من مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري (ص٣٤٦)، ومنه أيضاً بقية الاستدراكات في الإسناد بين معكوفتين.

(٣) هذا سند سنن النسائي الكبرى دون الصغرى، انظر المعجم المفهرس لابن حجر (ص٣٣ ـ ٣٥).

وبالسند إليه قال: حدثنا جبارة بن المغلِّس قال حدثنا كثير بن سليم قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: «**من أحب أن يكثر الله خير بيته فليتوضأ إذا حضر غداؤه وإذا رفع**»[1]. وهذا أول ثلاثياته.

وأروي هذه السنن أيضاً عن كل من شيخنا الشيخ محمد الكزبري وشيخنا الشيخ إسماعيل المواهبي، برواية الأول عن والده الشيخ عبد الرحمن وخاله الشيخ علي، ورواية الثاني عن الشيخ عبد الكريم الشرباتي، ثلاثتهم[2] عن الشيخ أبي المواهب الحنبلي والعارف سيدي عبد الغني النابلسي والشيخ محمد الكاملي بالأسانيد السابقة إلى مصنفها.

وأروي بهذا السند جميع مصنفات شيخ الإسلام زكريا الأنصاري والحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، فإن كلاً من الشيخ أبي المواهب وسيدي عبد الغني والشيخ محمد الكاملي يروي عن النجم الغزي عن والده البدر الغزي عن الشيخين شيخ الإسلام [زكريا] والحافظ السيوطي وكلاهما عن الحافظ ابن حجر العسقلاني[3].

---

(١) سنن ابن ماجه رقم (٣٢٦٠)، كتاب الأطعمة باب الوضوء عند الطعام، قال البوصيري في الزوائد: في إسناده جبارة وكثير وهما ضعيفان.

(٢) رواية علي الكزبري عن أبي المواهب الحنبلي لم يذكرها في ثبته، ولم أجد فيها نصاً لكنها غير مستبعدة.

(٣) لا رواية للسيوطي عن الحافظ ابن حجر إلا بالإجازة العامة لأهل العصر، كما نص هو على ذلك في طبقات الحفاظ (ص٥٤٨)، وتدريب الراوي (٢/ ٣٩٠).

[موطأ الإمام مالك]

وأما موطأ إمام دار الهجرة الإمام مالك بن أنس أرويه بالسند السابق إلى ابن حجر عن أبي المعالي الحلاوي عن الزين الرحبي(١)، عن الناصر الدين الفارقي قال: أخبرنا أبو الفضل أحمد بن عساكر [عن المؤيد بن محمد الطوسي](٢)، عن هبة الله بن سهل السيِّدي عن أبي عثمان [سعيد بن محمد بن أحمد البحيري، عن أبي علي زاهر بن أحمد السرخسي عن إبراهيم بن عبد الصمد](٣)، الهاشمي عن أبي مصعب أحمد الزهري عن الإمام مالك رضي الله تعالى عنه.

[مسند الإمام أبي حنيفة]

وأما مسند الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي فأرويه بالسند السابق إلى الشيخ عبد الباقي الحنبلي عن الشيخ أحمد المقري عن أحمد القاضي [عن عبد الرحمن بن عبد القادر بن عبد العزيز بن فهد عن عمه محمد جار الله بن عبد العزيز بن فهد](٤) عن عبد العزيز بن فهد عن عمه(٥) تقي الدين قال: أخبرنا أبو الربيع

---

(١) الزين الرحبي من أقران أبي المعالي الحلاوي لا من شيوخه، انظر ما علقته في مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري (ص٩٢ ـ ٩٣).

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من النسخة الخطية، انظر مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري (ص٩٣).

(٣) التعليق السابق نفسه.

(٤) ما بين المعكوفتين ساقط من النسخة الخطية، انظر فهرس الفهارس (٢/ ٨٧٦ ـ ٨٧٧).

(٥) كذا، والصواب أنه جده لا عمه، انظر شذرات الذهب (١٠/ ١٤٤).

سليمان بن خلف الاسكندري، قال: أخبرنا الإمام أبو حسن علي ابن البخاري[١]، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الواحد المقدسي إجازة عن أبي طاهر الخشوعي قال: أخبرنا الإمام أبو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو قال: أخبرنا الفقيه أبو الغنائم محمد بن علي قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد ابن رزقويه قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد عن محمد بن عثمان عن عقبة بن مكرم الضبي قال: أخبرنا يونس بن بكير قال: أخبرنا الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه.

وفي ثبت شيخ مشايخنا الشهاب المنيني ما نصه[٢]: «ونروي عنه في مسنده الذي جمعه الحسين بن محمد بن خسرو البلخي بسنده إلى أبي يوسف عن أبي حنيفة عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: «**طلب العلم فريضة على كل مسلم**»[٣].

---

(١) الفخر علي ابن البخاري يروي عن أبي طاهر الخشوعي بلا واسطة، فصواب السياق أن يقول: «أخبرنا الإمام أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي المعروف بابن البخاري إجازة عن أبي طاهر الخشوعي»، ومنشأ هذا الوهم عبد الباقي الحنبلي في كتابه «رياض الجنة» (ق١٦).

(٢) القول السديد (ق٨٢).

(٣) حديث «طلب العلم فريضة».. له طرق كثيرة جمعها الإمام السيوطي، في رسالة خاصة، منها في ابن ماجه رقم (٢٢٤)، من حديث أنس مرفوعاً، قال السيوطي في تدريب الراوي (٢/٦٨): قال المزي: «إن له طرقاً يرتقي بها إلى رتبة الحسن».
وأما روايته من طريق الإمام أبي حنيفة عن أنس فلا تصح، وانظر التعليقات الآتية.

وفي مسنده الذي جمعه أبو محمد عبد الله بن محمد الحارثي بسنده إلى الهياج بن بسطام عن أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه عن عطاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله صلّى الله عليه وسلَّم قال: «**من داوم أربعين يوماً على صلاة الغداة والعشاء جماعة كتب له براءة من النفاق وبراءة من الشرك**»[1]. انتهى.

وفي ثبت شيخ مشايخنا الشيخ إسماعيل العجلوني[2]: «أجازني شيخنا أبو الطاهر عن والده الكوراني بسنده إلى مؤلف جامع المسانيد الخطيب أبي[3] المؤيد بسنده إلى الإمام أبي يوسف عن أبي حنيفة الإمام رضي الله عنه قال: «ولدت سنة ثمانين وحججت مع أبي سنة ست وتسعين وأنا ابن ست عشرة سنة، فلما دخلت المسجد الحرام رأيت حلقة عظيمة فقلت لأبي: حلقة من هذه؟ قال: حلقة عبد الله بن جزء الزبيدي صاحب رسول الله صلّى الله عليه وسلَّم، فقدمت فسمعته يقول: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلم يقول: «**من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب**»[4].

---

(١) جامع مسانيد أبي حنيفة (١/ ٤٢٨).

(٢) حلية أهل الفضل والكمال (ص١٧٠ ـ ١٧١).

(٣) في النسخة الخطية، «الخطيب ابن المؤيد» والصواب ما أثبته، وهو محمد بن محمود الخوارزمي (ت٦٥٥هـ)، انظر ترجمته في الجواهر المضيَّة (٣/ ٣٦٥).

(٤) قال الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣/ ٣٨٧)، في ترجمة عبد الله بن الحارث بن جزء: «وزعم من لا معرفة له أن الإمام أبا حنيفة لقيه وسمع منه، وهذا جاء من رواية رجل متهم بالكذب، ولعل أبا حنيفة أخذ عن عبد الله بن الحارث الزبيدي الكوفي أحد التابعين فهذا محتمل، وأما الصحابي فلم يره أبداً، ويزعم الواضع أن الإمام ارتحل به أبوه ودار على سبعة من الصحابة =

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة: «عبد الله بن جزء الزبيدي[1] هو عبد الله بن الحارث بن جزء نسب إلى جده»[2]. انتهى.

وبهذا تعلم أن أبا حنيفة تابعي خلافاً لمن أنكر تابعيته كالنووي، فإنه قال: «أدرك جماعة من الصحابة لكنه لم يلقهم»[3]، فتدبر.

وأرويها أيضاً بالإجازة عن شيخنا العارف عبد الغني النابلسي الحنفي بسنده إلى الإمام رضي الله تعالى عنه.

= المتأخرين وشافههم، وإنما المحفوظ أنه رأى أنس بن مالك لما قدم عليه الكوفة».

وأما الحديث المذكور فأخرجه الخطيب في تاريخه (٣/ ٣٢)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١/ ٢٠٤)، رقم (٢١٦)، وهو حديث موضوع، انظر تخريجه مسهباً في زوائد تاريخ بغداد للدكتور خلدون الأحدب (٢/ ٢٦٩ ـ ٢٧٢).

(١) في النسخة الخطية، «الزبير» والصواب ما أثبته.

(٢) الإصابة (٣/ ١٢٩)، في القسم الرابع من حرف العين، وترجمته في القسم الأول منه (٢/ ٢٨٢).

(٣) تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ٢١٦)، وعبارته نقلاً عن أبي إسحاق الشيرازي «وكان في زمنه أربعة من الصحابة: أنس بن مالك وعبد الله بن أبي أوفى وسهل بن سعد وأبو الطفيل ولم يأخذ عن أحد منهم».

وقد كتبت بحثاً حول رواية أبي حنيفة عن الصحابة في كتابي: «مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري (ص ٢٢٤ ـ ٢٢٦)، وبينت ترجيح الحفاظ لعدم صحة روايته عن أحد منهم سوى رؤيته لأنس رضي الله عنه من غير رواية.

[مسند الإمام الشافعي]

وأما مسند الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه فأرويه بالسند المتقدم إلى الفخر ابن البخاري عن القاضي أبي المكارم أحمد ابن اللبان، وأبي جعفر محمد بن أحمد الصيدلاني عن أبي علي الحسن بن أحمد الحداد، عن الحافظ أبي نعيم، عن أبي العباس محمد بن يعقوب الأصم، عن الربيع بن سليمان المرادي، عن الإمام محمد بن إدريس الشافعي رضي الله تعالى عنه.

[مسند الإمام أحمد]

وأما مسند الإمام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه فأرويه بالسند المتقدم إلى الكمال ابن حمزة قال: أخبرنا ابن عبد الهادي سماعاً عليه لغالب مسند العشرة ولبعض ثلاثياته وإجازة منه لسائره[1]، قال: أنبأنا الصلاح ابن أبي عمر قال: أنبأنا الفخر ابن البخاري قال: أخبرنا حنبل بن عبد الله الرصافي[2]، قال: أخبرنا ابن الحصين[3]، قال أخبرنا ابن المُذهِب، قال: أخبرنا أبو بكر القطيعي قال: أنبأنا عبد الله بن أحمد قال: حدثني أبي أحمد رضي الله عنه.

---

(١) مشيخة كمال الدين ابن حمزة (ق٢٢).

(٢) في النسخة الخطية: «الرماني»، والصواب ما أثبته.

(٣) في النسخة الخطية: «ابن الحسين»، والصواب ما أثبته.

[الشفا للقاضي عياض]

وأما الشفا للقاضي عياض بن موسى اليحصبي فأرويه بالسند السابق إلى الفخر ابن البخاري، عن أبي الحسين يحيى بن الصائغ[1]، عن مؤلفه الإمام أبي الفضل القاضي عياض رحمه الله تعالى.

[سند الفقه الحنفي]

وأما سندنا في الفقه النعماني فأرويه عن مشايخي الثلاثة الإمام العلَّامة محمد مكي القلعي الحلبي، والشيخ الإمام العلَّامة الشيخ شاكر العقاد، والشيخ الإمام الورع الشيخ نجيب [القلعي].

أما الأول: فعن يوسف أفندي الحلبي الشهير بالشامي[2]، وهو عن الشيخ الكبير والعلَّامة النحرير الشيخ محمد علاء الدين الحصكفي مفتي الحنفية بدمشق المحمية شارح التنوير والملتقى، وهو عن مشايخ كثيرين منهم شيخ الإسلام عبد الرحمن أفندي العمادي، وهو عن والده عماد الدين العمادي، وهو عن والده شمس الدين محمد، وهو عن والده محب الدين، وهو عن والده كمال الدين، وهو عن والده الفاضل

---

(١) يحيى بن محمد بن علي ابن الصائغ السبتي المغربي (ت٦٠٠هـ)، انظر ترجمته في تاريخ الإسلام للذهبي (١٢/ ١٢٣٣)، وقد وقعت كنيته في النسخة «أبو الحسن» والتصويب من المصدر المذكور.

(٢) يوسف بن حسين الحسيني الدمشقي نزيل حلب (١٠٧٣ ـ ١١٥٣هـ)، وهو صاحب ثبت كفاية الراوي والسامع أحد الأثبات الثلاثة التي اختصرها الشيخ محمد راغب الطباخ في كتابه الأنوار الجلية، ولم يذكر فيه أخذه عن عن الحصكفي، وأخذه عنه تفقهاً مستبعد لأن وفاة الحصكفي سنة (١٠٨٨هـ)، وانظر: إعلام النبلاء (٦/ ٤٧٩ ـ ٤٨٤).

شمس الدين محمد ابن الشيخ عماد الدين[1]، وهو عن العلَّامة المحقِّق بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني شارح «الهداية» و«الكنز» و«البخاري» وغيرها، وهو يرويه بطرق عديدة منها عن الشيخ شرف الدين البلقيني[2]، عن شمس الأئمة التكريتي[3]، عن تاج الدين الكردري[4]، عن تاج الدين السغناقي[5] صاحب النهاية شرح الهداية، وهو عن الحافظ الدين البخاري والشيخ فخر الدين بن إلياس، عن الشيخ محمد بن عبد الستار، عن الشيخ محمد العمادي[6] الكردري، عن العلَّامة برهان الدين علي المرغيناني صاحب الهداية.

وأما الثاني[7]: فعن كلٍّ من مشايخه الثلاثة المنلا علي التركماني

---

(١) سند آل العمادي بحاجة إلى تحرير.

(٢) لم أجد في شيوخ العيني من يسمى شرف الدين البلقيني، وإنما هو سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني (ت٨٠٥هـ)، وهو وأسرته كلهم شافعية، وسند المذهب الحنفي يروى عادة من طريق الحنفية.

(٣) لم أعرفه.

(٤) تاج الدين الكردري ليس من هذه الطبقة، ففي السند تخليط، فهو عبد الغفور بن لقمان الكردري المتوفى سنة (٥٦٢هـ)، انظر ترجمته في الجواهر المضيَّة (٢/ ٤٤٣ ـ ٤٤٤).

(٥) كذا سماه، وصوابه: حسام الدين الحسين بن علي الصغناقي (ت٧١٤هـ)، انظر ترجمته في الجواهر المضيَّة: (٢/ ١١٤).

(٦) كذا ورد السياق بزيادة «عن الشيخ محمد العمادي»، وهذا خلط في السند، والصواب: محمد بن عبد الستار العمادي الكردري عن المرغيناني، انظر ترجمته في الجواهر المضيَّة (٣/ ٢٢٨ ـ ٢٣٠).

(٧) أي الشيخ شاكر العقاد، وقد حررت هذا السند بتفصيلاته في مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري (ص١١٧ ـ ١٢١).

والشيخ مصطفى الأيوبي الأنصاري الشهير بالرحمتي والشيخ إبراهيم الغزي الشهير بالسايحاني، **والأول منهم**[1] يروي عن كثيرين من أجلهم الإمام العارف سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي، عن والده الشيخ إسماعيل شارح الدرر والغرر، عن الشيخ أحمد الشوبري والشيخ حسن الشرنبلالي محشي الدرر، برواية **الأول** عن مشايخ الإسلام الشيخ عمر بن نجيم صاحب النهر والشمس الحانوتي صاحب الفتاوى والشيخ علي المقدسي شارح نظم الكنز، ورواية **الثاني** عن مشايخ الإسلام الشيخ عبد الله النحريري، والشيخ [عبد الرحمن بن] محمد المسيري والشيخ محمد بن أحمد الحموي والشيخ محمد المحبي، برواية كل واحد من المشايخ السبعة المذكورين عن الشيخ أحمد بن يونس الشلبي صاحب الفتاوى، وهو عن عبد البر ابن الشحنة شارح الوهبانية، وهو عن الكمال ابن الهمام صاحب فتح القدير، وهو عن السراج قارىء الهداية، وهو عن الشيخ علاء الدين السيرامي، وهو عن السيد جلال الدين شارح الهداية، وهو عن الشيخ عبد العزيز صاحب «الكشف» و«التحقيق»، وهو عن الشيخ جلال الدين الكبير[2]، وهو عن الإمام [محمد بن] عبد الستار الكردري، وهو عن الشيخ برهان الدين علي المرغيناني صاحب الهداية.

---

(١) أي الملا علي التركماني.

(٢) صوابه حافظ الدين الكبير، وهو محمد بن محمد بن نصر البخاري (ت٦٩٣هـ)، انظر ترجمته في الجواهر المضيَّة (٣/ ٣٣٧).

والثاني[1]: يرويه عن خاتمة الفقهاء في عصره الشيخ صالح الجينيني، وهو عن والده الشيخ إبراهيم والشيخ نجم الدين كلاهما عن والد الثاني شيخ الفتيا في زمانه الشيخ خير الدين الرملي عن شمس الدين محمد بن محمد الحانوتي عن والده عن محب الدين محمد بن شرباش[2] عن أبي الخير محمد بن محمد الرومي، عن المجد أبي الفتح محمد بن محمد الحريري عن أبيه عن قوام الدين أمير كاتب بن عمر الأتقاني صاحب «غاية البيان» عن الحسام الحسين بن علي السغناقي عن حافظ الدين أبي البركات عبد الله بن أحمد النسفي صاحب «الكنز» عن شمس الأئمة محمد بن عبد الستار الكردري[3]، عن الإمام قاضي خان عن البرهان المرغيناني.

والثالث[4]: يرويه عن الشيخ سليمان المنصوري عن الشيخ عبد الحي بن عبد الحق الشرنبلالي عن الشيخ حسن الشرنبلالي، ويرويه أيضاً عن السيد محمد أبي السعود محشِّي مسكين[5]، عن أبيه عن الشيخ شاهين [الأرمنازي] عن الشيخ حسن الشرنبلالي بسنده السابق إلى البرهان المرغيناني.

---

(١) أي مصطفى الرحمتي.

(٢) لم أعرفه.

(٣) الكردري تفقه على قاضي خان وتفقه على المرغيناني بلا واسطة، انظر الجواهر المضيَّة: (٣/ ٢٢٨)، وقاضي خان من أقران المرغيناني صاحب الهداية.

(٤) أي إبراهيم الغزي السايحاني.

(٥) يشير إلى كتابه «فتح الله المعين على شرح الكنز للعلَّامة ملا مسكين»، مطبوع في مطبعة المليحي بمصر سنة (١٢٨٧هـ)، في ثلاث مجلدات كبيرة، انظر معجم المطبوعات (١/ ٣١٦).

وأما شيخنا الثالث[1]: فعن كلٍّ من الشيخ صالح الجينيني والشيخ إبراهيم الغزي السايحاني بسندهما السابق إلى صاحب الهداية.

وصاحب الهداية يرويه عن كثيرين من أجلهم[2] شيخ الإسلام علي البزدوي، وهو عن شمس الأئمة السرخسي[3]، وهو عن شمس الأئمة الحلواني، وهو عن القاضي أبي علي النسفي، وهو عن الإمام أبي الفضل البخاري[4]، وهو عن الأستاذ عبد الله السبذموني، وهو عن[5] أبي حفص الصغير، وهو عن أبيه أبي حفص البخاري الكبير وهو عن الإمام الرباني محمد بن الحسن الشيباني، وهو عن الإمام الأعظم والهمام المقدم أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي روّح الله روحه ونوّر ضريحه.

والإمام رحمه الله تعالى أخذ الفقه عن أشياخ عديدة منهم حماد وهو عن إبراهيم النخعي وهو عن علقمة وهو عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه، وهو عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وهو عن جبرائيل عليه السلام وهو عن رب العزة جل جلاله وعظم نواله.

---

(١) أي الشيخ نجيب القلعي.

(٢) المرغيناني صاحب الهداية لم يعاصر البزدوي، ولم أتحقق من الواسطة بينها وقد نبهت على ذلك في مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري (ص١٢٠).

(٣) ذكر السرخسي هنا إقحام، لأن البزدوي أخذ عن الحلواني بلا واسطة، انظر سير أعلام النبلاء (١٨/ ١٧٧).

(٤) كذا سماه، وهو أبو بكر محمد بن الفضل (ت٣٨١هـ)، انظر ترجمته في الجواهر المضيَّة (٣/ ٣٠٠).

(٥) أخذ السبذموني عن أبي حفص الصغير فيه كلام، انظر مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري (ص١٢١).

قال العارف سيدي عبد الغني النابلسي في إجازته للمنلا علي التركماني: قال الشيخ حسن الشرنبلالي في إجازته للمرحوم والدي بعد إيراده لهذا السند المبارك: «فهذا هو السند المتصل بلا نزاع إلى الشارع صلَّى الله عليه وسلم، وبه يعلم سند كل مؤلف، فيغني عن الإطالة بذكر الكتب. انتهى.

[الحديث المسلسل بالدمشقيين]

ولنختم هذه العجالة بالحديث المسلسل بالدمشقيين لما جرت به عادة مشايخنا الدمشقيين الكرام من روايته بتسلسله عند ختم دروسهم تبركاً بذكر رواته الأعلام، وتحدثاً بنعمة انتظامهم في سلسلة مبداها سيد الأنام، وهو حديث صحيح شريف جليل عظيم محترم عند المحدثين حسن التسلسل بالسادات الأعلام الدمشقيين، حتى إن راويه أبا ذر رضي الله عنه دخل دمشق وأقام بها إلى أن طلبه أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه إلى المدينة(١)، أخرجه الإمام مسلم(٢)، والإمام العارف محيي الدين يحيى بن شرف النواوي في أربعينه(٣)، وأخرجه الإمام أحمد والترمذي وابن ماجه(٤)، بزيادة ذكرها ابن علان

---

(١) انظر دخول أبي ذر إلى دمشق وأخباره فيها في تاريخ ابن عساكر (٦٦/ ١٧٤ ـ ١٧٥)، طبعة بيروت.

(٢) مسلم في صحيحه رقم (٢٥٧٧).

(٣) الأربعون النووية، الحديث الرابع والعشرون، لكن لا يصح العزو إلى النووي في أربعينه بصيغة «أخرجه» إنما يعزى إليها بـ «أورده» ونحوها.

(٤) أخرجه أحمد (٣٥/ ٢٩٤)، رقم (٢١٣٦٧)، والترمذي رقم (٢٤٩٧)، وابن ماجه رقم (٤٢٥٧).

في شرح الأذكار[١]، وأخرجه أبو عوانة والبخاري في الأدب المفرد والبزار في مسنده والحاكم في مستدركه وقال إنه صحيح على شرطهما[٢]، كذا رأيته في ثبت المرحوم شيخ الإسلام ومفتي الأنام في دمشق الشام حامد أفندي العمادي[٣] عليه رحمة الملك العلام.

قال الإمام أبو مسهر والإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنهما: ليس لأهل الشام حديث أشرف منه[٤]، وقال الإمام النواوي: «اجتمع فيه جمل من الفوائد منها صحة إسناده ومتنه، وعلوه وتسلسله، وهذا في غاية الندور، ومنها ما اشتمل عليه من البيان لفوائد عظيمة في أصول الدين وفروعه وآدابه وغيرها»[٥]، ونقل عن سيدنا الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه أنه كان إذا حدث بهذا الحديث جثى على ركبتيه مهابة له[٦].

---

(١) الفتوحات الربانية على الأذكار النووية لابن علان (٤/ ٣٩٩ ـ ٤٠٠).
(٢) البخاري في الأدب المفرد رقم (٤٩٠)، والبزار في مسنده (٩/ ٤٠١)، رقم (٣٩٩٥)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٢٤١).
(٣) حامد بن علي بن إبراهيم العمادي الدمشقي مفتي الشام المتوفى سنة (١١٧١هـ)، قال الكتاني في فهرس الفهارس (٢/ ٨٢٩): «له مجموعة في أسانيده وإجازاته وقفت عليها بدمشق»، أقول: فاتني أن أذكر هذا الثبت في رسالتي «جهود علماء دمشق في رواية الحديث في العصر العثماني» فليستدرك.
(٤) هذا القول من كلام أبي مسهر، أخرجه عنه ابن عساكر في تاريخه (جزء عاصم ـ عايذ/ ص٤٨٧)، ولم أجده عن الإمام أحمد، وانظر ما علقته في مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري (ص١٠٨).
(٥) الأذكار (ص٥٥٤)، وإرشاد طلاب الحقائق (ص٢٥١).
(٦) الصواب أن ذلك من فعل أبي إدريس الخولاني راوي الحديث عن أبي ذر كما ذكره مسلم في صحيحه عقب رواية الحديث، ولم أجد ذلك عن الإمام أحمد.

فأقول: وأنا دمشقي ولكن مولدي في حلب، على أنه من أقام في بلدة أربع سنوات ينسب إليها، وإني يوم تاريخه تنوف إقامتي بها على خمسين سنة:

حدثني به سيدي وشيخي الشيخ محمد الكزبري الدمشقي قال: حدثني به والدي الشيخ عبد الرحمن الكزبري والشيخ الشهاب أحمد المنيني الدمشقيان قالا: حدثنا به الشيخان المسندان الشمس محمد أبو المواهب الحنبلي والعارف عبد الغني النابلسي الدمشقيان قالا: حدثنا والد الأول الإمام عبد الباقي الحنبلي الدمشقي قال: حدثنا شيخنا الشمس محمد الميداني الدمشقي قال: حدثنا الشهاب أحمد الطيبي الكبير الدمشقي، أخبرنا الإمام أبو البقا كمال الدين ابن حمزة الحسيني الدمشقي قال: حدثني أبو العباس أحمد بن عبد الهادي الحافظ الشهير الدمشقي قال: حدثنا الصلاح محمد بن أبي عمر أحمد الصالحي الدمشقي قال: حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد فخر الدين الصالحي الدمشقي المعروف بابن البخاري قال: حدثنا به عمي محمد بن عبد الله[1] ضياء الدين المقدسي الدمشقي قال: حدثنا أبو المجد الفضل البانياسي الدمشقي [قال: حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين الموازيني الدمشقي قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي بن يحيى بن سلوان المازني

---

(١) كذا سماه، والصواب محمد بن عبد الواحد، وقد غفلت عن التنبيه على هذا الخطأ في مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري (ص٢٥٧، ٣٦١)، وانظر ترجمة الحافظ الضياء في كتاب: «التنويه والتبيين في سيرة محدِّث الشام الحافظ ضياء الدين»، لشيخنا الدكتور محمد مطيع الحافظ.

الدمشقي] قال: أخبرنا أبو القاسم المؤذن الدمشقي قال: حدثنا أبو بكر عبد الرحمن بن القاسم الهاشمي الدمشقي قال: حدثنا أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر بن عبد الأعلى الغساني الدمشقي قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز الدمشقي قال: حدثنا ربيعة بن يزيد الدمشقي قال: حدثنا أبو إدريس الخولاني الدمشقي قال:

حدثنا أبو ذر جندب بن جنادة الغفاري رضي الله عنه وقد دخل دمشق عن رسول الله صلّى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل أنه قال: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا، يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم، يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم، يا عبادي إنكم تخطؤون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعاً فاستغفروني أغفر لكم، يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني، يا عبادي لو أنّ أوَّلكم وآخركم وإنسكم وجنّكم كانوا على أتقى قلب رجلٍ واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً، يا عبادي لو أنَّ أوَّلكم وآخركم وإنسكم وجنّكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك في ملكي شيئاً، يا عبادي لو أنَّ أوَّلكم وآخركم وإنسكم وجنّكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا دخل البحر، يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها، فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك

فلا يلومن إلا نفسه»[1]. انتهى.

تم ما أردنا إيراده على وجه الاختصار والإقلال لحدوث الحوادث وشغل البال.

---

(١) سبق تخريجه آنفاً، وهذا السياق في لفظ الحديث هو سياق مسلم في صحيحه، والصواب في رواية المسلسل بالدمشقيين سياق لفظ أبي مسهر في نسخته، والتبديل بينهما خطأ وقع به عبد الباقي الحنبلي في ثبته رياض الجنة، وتبعه على ذلك كثير من أصحاب الأثبات، وقد حققت هذه المسألة في مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري (ص١١١ ـ ١١٢)، وفي كتابي «جهود علماء دمشق في رواية الحديث في العصر العثماني».
ولإتمام الفائدة، أسوق اللفظ الصحيح للمسلسل بالدمشقيين، الذي ساقه الفخر ابن البخاري في مشيخته من طريق نسخة أبي مسهر:
عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، عن رسول الله صلّى الله عليه وسلم، عن جبريل، عن الله تبارك وتعالى أنه قال:
«يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا، يا عبادي إنكم الذين تخطؤون بالليل والنهار وأنا الذي أغفر الذنوب ولا أبالي، فاستغفروني أغفر لكم، يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنّكم كانوا على أفجر قلب رجل منكم لم ينقص ذلك من ملكي شيئاً، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنّكم كانوا على أتقى قلب رجل منكم لم يزدد ذلك في ملكي شيئاً، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنّكم كانوا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان منهم ما سأل لم ينقص ذلك من ملكي شيئاً، إلا كما ينقص البحر أن يغمس بالمخيط غمسة واحدة، يا عبادي إنما هي أعمالكم أحفظها عليكم فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه».

والحمد للّه على كل حال على يد جامعها الفقير عبد الغني الغنيمي الميداني بإذن مولانا وسيدنا المجيز بركة الأنام ومرجع الخاص والعام الغني عن التعريف والإعلام بما حباه مولاه من مزيد الفضل والإنعام الشيخ الناصح المعمر الخادم لعلم الفقه والأثر جناب شيخنا الشيخ سعيد بن المرحوم السيد حسن الشهير بالحلبي، متعنا الله بطول حياته وأعاد علينا من بركاته، وأجاز كاتبَ الأحرف تلميذه وخادمه عبدَ الغني بما أجاز به ولدَه بشروطها المذكورة كما هي عند أهل هذا الشأن مقررة مشهورة.

حرر لأحد عشر ليلة بقين من جمادى الأول سنة تسعة وخمسين ومائتين وألف.

والحمد للّه رب العالمين وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

بقلم الفقير المذنب الفاني خادم نعال العلماء محمد صالح بن الشيخ محمد قطنا عفي عنهما، آمين.



قيد قراءة الإجازة بالمسجد الحرام

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد للَّه والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

بلغ بقراءتي في النسخة المصفوفة على شيخنا تفاحة الكويت محمد بن ناصر العجمي، ومصورة المخطوطة بيده، وحضر المجلس ـ بعضهم من آخره وبعضهم من أوسطه ـ المشايخ النبلاء والسادة الفضلاء: عبد الله التوم، محمد بن يوسف المزيني، الشيخ مجد مكي الحلبي، داود الحرازي، الشيخ هاني عبد العزيز ساب، هاشم باصُرَّة. فصح وثبت وأجاز الشيخ المسمع به وبسائر مرويه ومقروئه ومسموعه وجميع ما له.

كتبه الفقير خادم العلم بالبحرين
نظام بن محمد صالح يعقوبي
بصحن المسجد الحرام تجاه الكعبة المشرفة
ليلة ٢٥ رمضان ١٤٣١هـ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد للَّه وسلام على عباده الذين اصطفى

يقول الفقير إلى الله تعالى عمر بن موفق النشوقاتي: قابلت هذه الإجازة المباركة مع الأخ العزيز الشيخ عبد الرحمن بن عبد الستار اللبابيدي الحموي، فسمعها من لفظي بين العشائين من يوم السبت الرابع من ذي القعدة سنة (١٤٣٢هـ)، في جامع العنابة بحي باب السريجة بدمشق المحمية. والحمد للَّه الذي بنعمته تتم الصالحات.

فهرس الأحاديث والآثار

❑❑❑

المحتوى

الموضوع	الصفحة

الإجازة محقَّقة

❑❑❑